١٠٦

حاشيه الشنواني

محمد الشنواني



حاشية الشنواني على شرح اللقاني على جوهرة التوحيد ، تأليف محمد بن علي الشنواني - ١٢٣٣هـ

بخط حسن بن علي بن علام يذ ير ١٢٤٠هـ .

٢٤٥ ق ٢٧س ١٦×٢٢سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

الازهرية ٣ : ١٦٦ ، الاعلام ٧ : ١٩٠

١ - اصول الدين أ - الشنواني ، محمد بن علي - ١٢٣٣هـ ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

حاشية محمد بن علي الشنواني

على شرح عبد السلام اللقاني

على جوهرة التوحيد

هذه الحاشية المباركة على التمام والكمال والحمد لله على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين **اما بعد** فيقول العبد الفقير الفاني محمد
ابن علي الشافعي الشنواني هذه تقييدات على شرح العلامة الشيخ
عبد السلام اللقاني على متن جوهرة التوحيد جمعتها من تقارير بعض
مشايخي والحواشي على الكتاب المذكور وقصدت بهما النفع لي ولمثلي
من المبتديين وان كنت لست اهلا لذلك نفع الله بها كل سالك
قوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ جملة البسملة يصح ان تكون خبرية باعتبار
اصلها وهو الفعل او القول الذي يشرع فيه وهي حكاية عما
يتحقق في الحال او الاستقبال بدون الخبر كما هو شأن الخبر الصادق
فان قلت ان كلا من مصاحبة الاسم والاستعانة من تتمة الخبر وهما
لا يتحققان الا بهذا اللفظ لا بدونه وهو حكاية عنهما اجيب بانهما
وان كانا من تتمته ليسا بجزئين منه بل هما من متعلقاته الخارجة
عن حقيقته وقيد فيه فان قلت ان مضمون الخبر المطلوب شرعا
يتوقف عليهما اجيب بان ذلك التوقف لا يقتضي الجزئية واجيب
ايضا عن الاشكال الاول بان المتصف بالخبرية والانشائية انما هو الكلام
وهو ما تضمن من الكلم اسنادا مفيدا مقصودا لذاته لا المتعلقات
وهذا كله بناء على ان اضافة اسم الى لفظ الجلالة من اضافة العام
للخاص فان قلنا ان الاسم مقحم او المراد المسمى وكانه قيل بالله
فيكون حكما على معناه الوضعي القصدي وهو الذات العلية لان كل حكم
ورد على اسم فهو وارد على مدلوله الا لقرينة فالمعنى اصنف مثلا
مستعينا بالذات العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا اشكال
لان كلا من الاستعانة والمصاحبة متحقق في نفس الامر بغير لفظ
بسم الله وهذا اللفظ حكاية له على ان الحكي يجوز على التقدم الا
ان يكون اللفظ حكاية عن نفسه كما في قولك اتكلم فخبر بتكلم
حصل بهذا اللفظ ويصح ان تكون لانشاء المتعلق وهو المصاحبة

او الاستعانة ولا يلزم ان يكون الاصل غير مقصود لان المقصود من
الكلام المفيد بقيد هو ذلك القيد وحاصل ذلك ان القيد والمقيد
هنا مقصودان وكون المقصود من الكلام القيد امر اغلبي والجار
والمجرور متعلق بمحذوف فان قلت هل المتعلق هو من القران
اجيب بانه ان اريد لفظه فليس من القران قطعا وان اريد معناه
فهو من القران فان قلت ان هذا المعنى حادث فكيف يكون من
القران اجيب بان بعض الفاظ القران معناه حادث كفرعون كذا
قرره بعض الاشياخ ورد بان القران هو اللفظ المنزل على نبينا
صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته المتحدي باقصر سورة منه
وهذا المتعلق ليس كذلك مطلقا سواء اريد لفظه او معناه وا
علم ان الاسم عين المسمى كما عليه اكثر الاشاعرة لقال تعالى سبح اسم ربك
ما تعبدون من دونه الا اسماء وظاهر ان التسبيح والعبادة للذات
قال السعد وفي الاستدلال بالاية اعتراف بالمغايرة حيث
يقال ان التسبيح يصح لنفس الاسم بمعنى تنزيهه عما ينافي التعظيم
كما في البيضاوي لان المراد بتسبيح الذات تعظيمها واجلالها
عما لا يليق بها ولا مانع من اجرائه في الاسم والعبادة تعلق به
ظاهر لغرض الاشارة الى ان هذه الالهة عدم في حضرة الا
لوهية فكانها مجرد اسماء لا مسميات لها قال في شرح المقاصد
واما التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد
رسول الله حكما بثبوت الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم بل
لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكن دال
عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى
المدلولات كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف بالكتابة وقد
يرجع بمعونة القرينة لنفس اللفظ في قولنا زيد مكتوب وثلا
ثي ومعرب ونحو ذلك اهـ وقيل الاسم غير المسمى لقوله تعالى وله
الاسماء الحسنى ولا بد من المغايرة بين الشيء وما هو له ولتعدد
الاسماء مع اتحاد المسمى ولو كان عينه لاحترق فم من قال نار

اي

اي ونحو ذلك من المفاسد والتحقيق انه ان اريد من الاسم
اللفظ فهو غير مسماه قطعا وان اريد به ما يفهم منه فهو عين
المسمى ولا فرق في ذلك بين جامد ومشتق فيما يقتضي به النا
ظر وعن الاشعري قد يكون المشتق غيرا نحو الخالق والرازق و
قد يكون لا عين ولا غير كالعالم والقادر نقله صاحب المواقف
وغيره فان قلت ما قرر من ان لفظ الاسم غير ومفهومه عين
مما لا يشك فيه عاقل فكيف اختلفوا فيه فالجواب كما افاده السعد
ان اللفظ لما كان يراد به نفسه كضرب فعل ماض وقد يراد به الماهية
الكلية كالانسان نوع وقد يستعمل في فرد معين او غير معين
كجاءني انسان كان ذلك منشا للتردد هل الاسم عين مسماه او لا
وفي الحقيقة لا تردد **قوله** الله هو علم مشخص على الذات الواجب
الوجود ومعنى كونه مشخصا ان مدلوله ذات معينة في الخارج ترى
بالابصار وهو علم بالوضع والواضع له هو الله تعالى **قوله** الرحمن
الرحيم هما اسمان دالان على ذات اتصفت بالرحمة وهي في
الاصل رقة القلب وشفقته وفي العرف الاحسان او ارادته
واتى بالرحيم بعد ذلك اشارة الى انه تعالى كما يطلب منه
النعم الكبيرة يطلب منه النعم الحقيرة **قوله** الحمد لله يصح ان تكون
جملة الحمد خبرية لفظا ومعنى وتحصل الحمد بها فان قلت ان
الاخبار عن حصول الشيء ليس ذلك الشيء اجيب بانا لا
نسلم انه كذلك مطلقا وانما يكون كذلك لو لم يكن الاخبار
من جزئيات المخبر عنه اما لو كان كذلك فلا كما في قولنا الخبر
يحتمل الصدق والكذب وكون الاخبار فيما نحن فيه من هذا
القبيل ظاهر لصدق تعريف الحمد عليه لان الاخبار بثبوت
الحمد لله حمد له كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد ويصح
ان تكون خبرية لفظا انشائية معنى واستشكل بانه لا يمكن
من العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره واجيب بان
المراد انشاء الحمد بمضمون الجملة لا انشاء مضمونها ومضمون

الكلام هو المأخوذ من مادته وهيئته كقيام زيد من يقوم زيد قيام
واختصاص المحامد بالله تعالى من الحمد لله وعلى هذا فالثا
ني فترك العاطف واجب بالنسبة للعجز لصدور البسملة
لأن بين الجملتين كمال الانقطاع فلذا ترك الشارح العطف
وكذلك على الأول بالنسبة للعجز واما بالنسبة للعجز وجعل
جملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى وبالنسبة للصدر
مع جعل الجملة خبرية لفظا ومعنى فانما ترك العاطف لامرين
الأول نقلي وهو اتباع الكتاب العزيز والثاني عقلي وهو انه لو اتى
بالعاطف لاقتضى ان الابتداء بالحمدلة تبعي مع انه مقصود
لذاته فان قلت اذا كان كذلك فلاي شيء قدم البسملة على
الحمدلة فالجواب من وجهين الأول الاقتداء بالكتاب والثاني
قوة حديث البسملة والحمد ينقسم الى لغوي وعرفي والحمد
المبتدأ به ينبغي ان يكون هو اللغوي لأن الحديث الوارد في
الابتداء بالحمد قبل ان يصطلح الناس على حمد قوله الذي
هو من الموصولات جزئيته وضعا واستعمالا على ما عليه
السيد والعضد لا الكلية وضعا الجزئية استعمالا كما عليه
السعد وهو صفة الله تعالى فان قلت كيف يطلق على الله
تعالى مع انه ليس من اسمائه واجيب بانه ورد الشرع بالاط
لاق مقيدا بالصلة الموضحة نحو الحمد لله الذي خلق
السموات والأرض فهو اذن باطلاقه عليه فان قيل ان
الموصول مبهم لا يفيد شيئا واجيب بانه صفة باعتبار صلته
فانه اتي به توصلا للوصف بالجملة فان قلت النعت لا بد
ان يكون مشتقا والموصول جامد ولا يصح ان ينعت بالجامد
اجيب بانه مؤول بالمشتق اي الحمد لله الرافع وتعليق الحكم
بمشتق يدل على ان ما منه الاشتقاق فكأنه قال الحمد
لله لرفعه فان قيل انما تعلق وارتبط بلفظ الجلالة
اجيب بان الصفة والموصوف كالشيء الواحد والصلة والمو
صول

صول كذلك فهو حمد في مقابلة نعمة ان قيد بالنعمة لفظا ونية
او نية فقط فيثاب عليه ثواب الواجب ويثاب عليه ثواب المندوب
ان قيده لفظا فقط او اطلقه لفظا ونية فان قيل افادة تعلق
الحكم بمشتق عليه ما منه الاشتقاق تفيد قصر الحمد على رفعه
مع انه ليس يستحق الحمد لذاته اجيب بان الرفع ليس علة لاستحقا
ق المحامد بل علة لاخبار الشيخ بثبوت استحقاقه لجميع المحامد
فان قلت كان الأولى ان يقول الحمد لله الرافع ليكون اثنيا
بلفظ اسم من الأسماء الحسنى صريحا وهو الرافع اجيب بان
ذكر الموصول ادخل في التعظيم وابلغ في الثناء على الله تعالى
لدلالة جملة الصلة على الاستقرار في النفوس واذعانها لها
وبان الاطناب اولى في مقام على ان الرافع انما ورد مطلقا
ولم يرد مقيدا بمعمولاته وان جاز التقييد قوله رفع اي اظهر
ووضح وبين ونشر واعلى فان قيل كان الأولى ان يقول على رفعه
اجيب بان الغالب في القرآن ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد
لم تقترن بعلى واذا اشير الى النعمة اتى بعلى نحو الحمد لله
الذي خلق السموات والأرض وخبر ابن ماجه عن عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على
كل حال رب اعوذ بك من حال اهل النار قوله لأهل السنة
اي اصحاب طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين تبعوه
ولم يجد ثوابا يخالفه وخرجت فرق الضلال والمراد ما يشمل الأ
شاعرة والماتريدية وان كانت المقدمة موضوعة على مختار الأ
ولى والقرينة على ذلك المقام فلا يرد ان المعتزلة كغيرهم
من الفرق يدعونه لأنهم وان كانوا من اهل السنة لكونهم
مسلمين لكنهم لم يعملوا بمقتضاها فليسوا داخلين في قول
الشارح رفع لأهل السنة وقوله يدعونه اي الكون من اهل
السنة مع انهم ليسوا من اهلها لأن هذا الاقتصار علما

على الاشاعرة والماتريدية فانهم خارجون بقرينة اذ اهل في [illegible]
لمقام هم العاملون بمقتضاها وهؤلاء لم يعملوا بذلك وانما
تسموا بالسنة لعلمهم بها اي بظاهرها مثاله قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان ظاهرها ان الله يرى وقالت المعتزلة
ان ناظرة بمعنى منتظرة والى بمعنى نعمة فهي اسم والمعنى منتظرة
نعمة ربها فقد تمسكت المعتزلة بالكتاب لكن ليس بظاهره بخلاف
ما تمسك به اهل السنة ومعلوم ان التمسك بالظاهر واجب
ما لم يوجد دليل قاطع يصرف عنه والسنة لغة الطريقة
واصطلاحا ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم اي ما جاء من جهته
فيشمل القران والاحاديث سواء كانت قولا او فعلا او تقريرا
او صفة او غير ذلك فان قلت لم سموا باهل السنة ولم يسموا
باهل الكتاب اجيب بانهم لم يسموا بذلك لايهامه ان المراد
بهم اليهود والنصارى وفي السنة براعة استهلال قوله
المحمدية اي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم وخصت
النسبة اليه دون بقية اسمائه صلى الله عليه وسلم لانه اشهر
اسمائه عند اهل الارض وان كان اشهرها عند اهل السما احمد
وافضلها عبد الله وهو صفة للسنة ثم يحتمل ان يكون الوصف
للتوضيح ان اريد بالسنة معناها اللغوي قوله في الخافقين
متعلق برفع ولهما اطلاقات ثلاثة المشرق والمغرب وفي تسميتهما
بذلك مجاز لان الخافق حقيقة الرياح او الكواكب فيهما
اي المتحرك المضطرب والسما والارض والدنيا والاخرة فان قلت
ان رفع الله لاهل السنة لم يكن مختصا بالمشرق والمغرب بل
حاصل في الجواب ان نكتة التغليب لا مفهوم له او يقال انما
التنبيه بهما لكونهما محل اهل السنة المعهودين ايهم قبله مشهور
ورد الجواب الثاني بان كونهما المعهودين باهل السنة دون
الشمال والجنوب يتوقف على استقراء تام وهو ليس في وسعنا
والاستقراء الناقص لا يفيد ذلك قوله اعلاما مفعول رفع ثم يحتمل
ان

٣ ان اريد بالسنة معناها الاصطلاحي ويحتمل ان تكون للتخصيص صح

في الشمال والجنوب صح

ان يكون جمع علم فيكون كلمة واحدة ويكتب بالالف وللعلم اطلاقا
ت فان حقيقته الاسم الذي يعين مسماه وسيد القوم ومنصوب في
الطريق يهتدى به والجبل مطلقا وقيل الجبل الطويل والراية
فيحتمل ان اعلاما مستعار للرتب والفضائل استعارة تصريحية
بجامع الاهتداء والاستعلاء على الغير او مستعار للادلة عقلية
ونقلية والمعنى على الاول الحمد لله الذي جعل لهم مراتب مر
تفعة وعلى الثاني الحمد لله الذي اظهر لاهل السنة ادلة يبنو
نها على خصومهم فالرفع مجاز عن الاظهار ويحتمل ان
يكون اعلى كلمة تفضيل فيكتب بالياء وما كلمة اخرى واقعة
على ذكر والمعنى الحمد لله الذي رفع لهم اعلى ذكر في الخافقين
لكن الرسم يمنعه لانها مرسومة بعد اللام بالالف اذا جاوزت
ثلاثة احرف رسمت ياء ولو كانت منقلبة عن واو قوله ووضع
عطف على رفع بمعنى خفض واخفى وبينهما جناس الطباق
وهو الجمع بين لفظين متقابلين كالعبد والسيد والفقير والغني
والضمير في وضع عائد على الله تعالى قوله بواضح ادلتهم الباء دا
خلة على السبب العادي بناء على ان الربط بين الدليل والنتيجة
عادي وقيل عقلي يستحيل تخلفه كما بين الجوهر والعرض وغاية
ما بينهما انه لا تتعلق القدرة بوجودهما معا وعدمهما معا واضافة
واضح للادلة يحتمل ان يكون من اضافة الصفة للموصوف
اي بادلتهم الواضحة وفيه ان ادلة اهل السنة بعضها واضح وا
لبعض الاخر ليس واضحا الا ان يقال ان الوصف للتخصيص
ويحتمل ان يكون من قبيل الاضافة الحقيقية على معنى
من اي الواضح من ادلتهم فيقتضي ان منها الواضح ومنها
غيره وهو كذلك ويحتمل الاول والوصف للتوضيح ويكون المراد
الواضحة بنفسها او باقامة ادلة عليها والادلة جمع دليل وهو
لغة ما يتوصل به الى المطلوب وفي اصطلاح الاصوليين ما
امكن استفادة علم منه او ظن بطريق التامل فالاول كالنص

المثبتين للبعث والحساب والثاني كخبر انما الاعمال بالنيات وفي اصطلاح المناطقة ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وفي اصطلاح المتكلمين ما ادى الى العلم وهو البرهان المركب من مقدمات يقينية والمراد بالادلة هنا البراهين فهو من اطلاق العام وارادة الخاص ضرورة ان الذي يفيده اهل السنة انما هو البراهين لا مطلق الدليل فاطلق اللفظ الكلي واراد بعض جزئياته مجازا **قوله** من شبه جمع شبهة وهو ما يظن دليلا وليس بدليل كاستدلال المجسمة على ان الله جسم بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكاستدلال المعتزلة على ان الله لا يرى بقولهم الله ليس بجسم لا يرى وردت هذه الشبهة بدليل نقلي وهو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبدليل عقلي وهو الله موجود وكل موجود يصح ان يرى وسميت بذلك لانها تشبه الدليل الصحيح ظاهرا اولانها توقع في اشتباه والتباس **قوله** المخالفين اي الكفار واهل البدع اعلم ان كبار الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والجبرية والنجارية والمشبهة والناجية وجملة فرق هذه الامة ثلاث وسبعون فرقة وهي التي اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي على ما انا عليه واصحابي وكان ذلك من معجزاته حيث وقع ما اخبر به **قوله** اعلاما يحتمل ان يكون جمع علم مفعول وضع اي وضع شبهة قوية شبيهة بالاعلام او كالاعلام اي باعتبار زعمهم اي الجبال في الثبات والقوة فهو استعارة تصريحية او تشبيه بليغ على حذف الاداة ومن شبه بيان للاعلام مقدم عليه للسجع اي اعلاما هي شبه المخالفين ~~حال كون ذلك البعض~~ وفيه ان شبه المخالفين ليست كلها اعلاما ويحتمل ان اعلاما حال من شبه ومن تبعيضية مفعول وضع اي وضع بعض شبه المخالفين حال كون ذلك البعض اعلاما وهذا يقتضي

يقتضي ان الشبه قسمان قوي وضعيف وهو كذلك واذا وضع القوية وضع الضعيفة بالاولى ويحتمل ان اعلى افعل تفضيل فهو كلمة وما كلمة اخرى واقعة على شبهة اي وضع اعلى شبهة واذا وضع الاعلى وضع غيره بالاولى وهذه السجعة قصرت عن الاولى في الكلمات وخير السجع واحسنه ما تساوت فيه السجعات او طالت فيه الثانية **قوله** واشهد اي اقر باللسان واذعن بالقلب وهو انشا يتضمن الاخبار بالمشهودية لا اخبار والواو يصح ان تكون عاطفة لجملة الشهادة على جملة الحمد لجواز عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية وان كان خلاف الاولى ويصح ان تكون للاستئناف واتى بالشهادتين عملا بحديث كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما وان ضعفه بعضهم **قوله** ان لا اله ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ولا نافية للجنس واله اسمها مبني على الفتح وخبرها محذوف يقدر من مادة الامكان اي لا اله ممكن الا الله او من مادة الوجود اي موجود والاول اولى لان تقديره من مادة الوجود لا يقتضي نفي اله ممكن ليس موجودا بالفعل ولا يقال ان تقديره من مادة الامكان لا يقتضي وجود الاله الحق بالفعل الذي هو المطلوب لان وجوده ثابت مقرر لا نزاع فيه حتى من الخصم بدليل ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واعلم ان حقيقة الاله هو واجب الوجود فيكون الاله كليا يمكن صدقه على افراد كثيرة لكن لم يوجد من تلك الافراد الا فرد واحد وهو الذات العلية مع استحالة وجود بقية الافراد فاذا قال الموحد لا اله فقد نفى كل فرد فرد من افراد حقيقة الاله ناويا ومخرجا الفرد الذي يثبته بالاستثناء وهو المولى فيكون المستثنى منه كليا والمستثنى جزئيا ولا يصح العكس ولا ان يكونا كليين ولا جزئيين وعبارة السكتاني قال عصام الاولى موجود او ممكن تقليلا للتقدير واورد على

الاول انه يجعل الكلمة قاصرة عن نفي اله غيره وعلي الثاني انه يجعلها
قاصرة عن اثبات الوجود له تعالي ويمكن دفع الاول بانه اذا نفي
وجود جميع من هو غيره لزم نفي امكانه اذ من عدم في زمان
لا يمكن الوهيته ودفع الثاني بان نفي امكان غيره يستلزم وجو
ده تعالي اذ لا بد لعالم الامكان من موجد ويدفع الثاني ايضا
بان هذا رد لخطا المشركين في اعتقادهم تعدد الالهية في
الوجود فلا حاجة لاثباته بذلك انما المحتاج اليه نفي وجود
غيره واما امكان غيره فلم يعتقدوه حتي يحتاج لرده ويقدر
الخبر ممكن وايضا هنا قرينة علي تقديره موجود وهي
ان نفي الجنس انما يرد علي الوجود دون الامكان ولان التو
حيد هو بيان وجوده ونفي اله غيره لا بيان امكانه وعدم امكان
غيره ولا يجوز ان يكون استثنا مفرغا واقعا موقع الخبر لان المنفي
علي الوجود عن الهة سوي الله لا علي نفي مغايرة الله عن كل اله
ذكره السعد والذي يظهر من كلامه ان التوحيد يتوقف علي نفي
الامكان لغيره تعالي بل علي نفي وجود غيره تعالي ولعل مراده
ان احكام الاسلام تجري عليه بمجرد نطقه بها من عصمة الدم والمال
لان الشارع جعل عنوان ذلك نفي وجود اله غيره واثبات الوهيته
اما ما يجب في تصحيح العقيدة فيتوقف علي نفي امكان غيره تعالي
والا لم يكن مؤمنا افاده السكتاني والجملة في محل رفع خبر ان
المخففة من الثقيلة ومعناها لا معبود بحق موجود الا الله
وتفسيرها بلا اله مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه
تفسير باللازم ولا اله الا الله اثنا عشر حرفا فمن قالها في ليل
او نهار كفرت ذنوبه فكل حرف منها يكفر ذنوب ساعة اي من العنا
يه وورد في الحديث ان النبي قال جاءني جبريل يبشرني وقال لي
يا محمد من قال من امتك لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
دخل الجنة فقلت وان زني وان سرق فقال وان زني وان سرق
وحكي عن الشيطان انه يقول اهلكت الناس بالذنوب فاهلكوني

بلا اله الا الله **قوله** الا الله بالرفع علي انه بدل من لا اله لان محل
لا مع اسمها رفع بالابتدا عند سيبويه كذا نقله في المغني عنه وكلمه
وبحث فيه الدماميني بانه لا يصدق تعريف المبتدا علي الكلمتين معا
لانه الاسم المجرد الخ وليس مجموع لا اله اسما مجردا ولا صفة معتمدة
وقال الشمني لا نسلم ذلك بل هو اسم مجرد مركب من كلمتين كخمسة اه
عشر قلت ولا يخفي ضعفه اذ ليس مجموع لا اله بازا مسمي صح
الاخبار عنه كخمسة عشر فانها بازا عدد معلوم فبحث الدما
ميني وارد والذي يظهر ما نقله الشمني عن صاحب ري الطالبي
من ان اله في محل المبتدا عند سيبويه وعند غيره اسم لا وهو مقتضي
ما ذهب اليه في المغني من ان مذهب سيبويه ان لا لا تعمل في الاسم
كالخبر واذا كان كذلك فالخبر لا في حالة البنا فلا مانع لحكم الابتدا
فعلي هذا الذي في محل رفع بالابتدا لفظ اله لا مجموع لا اله والا فهو
مشكل افاده السكتاني وبالنصب علي الاستثنا علي البدل من
اسمها لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ الجلالة معرفة مثبت
وهو استثنا متصل بنا علي ان المستثني منه هو المعبود بحق فمفهوم
الاله وهو المعبود بحق يتناول المستثني بالضرورة واذا استحال و
جود غيره والعمدة في الاتصال الاستثنا علي تناول اللفظ بمجرد
مفهومه والقول بان الاتصال يستلزم الجنسية وتركب الماهية
فذلك علي الاله محال مردود بان ذلك في الجنس المنطقي
والذي في الاتصال مطلق كلي هو المستثني منه ونصوا علي ان
المستثني منه عام مخصوص اي عمومه مرادنا ولا لحكمي فقال
بعضهم وهو التحقيق لانه منقطع بنا علي القول بان المستثني منه
هو المعبود بباطل قال بعض الحق انه منقطع سوا كان
المستثني منه المعبود بحق او بباطل لان عبادة غيره تعالي
بحق تقديرية وعبادة الله بحق تحقيقية **قوله** وحده حال من
لفظ الجلالة بتاويله بمتوحد لان الحال انكان معرفة لفظا باضا
فته للضمير فنكرة معني قال ابن مالك والحال ان عرف لفظا فاعتقد

تنكيره معنى لكن عدك اجنتهم اي حال كونه متوحدا او متفردا بالأسما
الحسنى والصفات العليا وهو توكيد لما قبله واعلم ان الأحد والواحد
مترادفات الا في حالة النفي فالأحد يفيد التعدد فيه نحو ما
في الدار احد اي ما فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر لا باجتماع ولا
بافتراق والواحد لا يفيد التعدد فيه نحو ما في الدار واحد بل اثنان
وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والأحد من ليس
بمنقسم وقيل الواحد المنفرد باعتبار الذات والأحد المنفرد باعتبار
الصفات قوله لا شريك له حال ايضا مؤكدة لقوله لا اله الا الله اذ لا
معنى لنفي الالوهية عن غيره تعالى الا نفي الشريك فهو نا كبير
في نفي التعدد واثبات التوحيد اي لا مشارك له في شيء ماخوذ
من المشاركة وهي المعاونة والمساعدة في الشيء او عليه قوله
شهادة مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اشهد قوله تكون بالتخلص
اي في الدنيا من الأسر والقتل وغيرهما وفي الآخرة من العذاب الد
ائم وليس ذلك الا بتمام الشطر الثاني فالأليق معنى ان اختير هذا
الوصف مثل قال بعضهم فان قلت لم يقل بالخلوص قلت للاشارة
اي ان المراد الخلوص التام اي الذي لا يعقبه عقاب ولا كرب ولا
مناقشة لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ هذه الصيغة كما تكون للدلا
لة على تكلف الخلوص تكون لكثرة الخلوص قوله اعلاما بكسر الهمزة
مصدر اعلم اي اخبارا بالخلوص فجعلها نفس الأعلام مبالغة
ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ذات اعلام ويحتمل ان يكون
بمعنى اسم الفاعل اي معلمة على حد ما قيل في زيد عدل واسناد
الأعلام لها مجاز عقلي لأن المعلم هو العاقل وعلى كسر الهمزة فبينه
وبين ما قبله وما بعده الجناس المحرف وضابطه اختلاف الحركات
كالبرد بضم الباء والبرد بفتحها في قولهم جبة البرد جنة البرد
والباء بالتخلص على كل للتعدية والجار والمجرور متعلق باعلاما وقدم
مراعاة للسجع ومعمول المصدر يجوز تقديمه عليه اذا كان جارا
ومجرورا والأحسن تعلقه بتكون لتقدمه وفعليته فلا حاجة للتمحل
بالسجع والتوسع في الجار والمجرور قوله عطف على اشهد قبله قوله ان
ان سيدنا

ان سيدنا هو اسم ان فان قلت لم قدمه على محمد مع انه صفة له والأصل
جري بان الصفة على الموصوف فاجيب بانه قدمه اشارة الى استقلاله
بنفسه حتى صار كالعلم المستقل والسيد لغة من فاق غيره كرما وحلما
او قيل من كثر سواده اي جيشه وقيل المالك الذي تجب طاعته
وقيل الورع العابد وقيل الكبير وقيل الكامل المحتاج اليه عند
الشدائد وكل هذه المعاني مجتمعة في المصطفى صلى الله
عليه وسلم كما يدل عليه الحديث انا سيد ولد ادم ولا فخر اي
لا اقول هذا الكلام افتخارا وادعا للعظمة بل اقوله على سبيل
التحدث بهذه النعمة وهو ماخوذ من ساد يسود سيادة واصله
سيود بكسر الواو قلبت ياء لتحركها واجتماعها مع الياء الساكنة
قبلها ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار سيد وجمعه
سادة والضمير عايد على اشرف بني ادم فهو سيد غيره
بالأولى ويحتمل غير ذلك وفي كلامه اطلاق السيد على غير الله
وهو جائز بل مطلوب في مثل هذا المقام خلافا لمن منعه مستند
بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا سيد السيد هو الله فانه
يجاب عنه بان المراد انه الحقيقي بالسيادة واطلاقها انما هو
بطريق العارية وقد ذكر العلامة احمد النفراوي شارح الرسالة ان
في اطلاق السيد على غير الله اقوالا ثلاثة منعا وكراهة وجوازا
قوله محمد بدل من سيد او عطف بيان او نعت فان قلت انه
علم والعلم لا ينعت ولا ينعت به لجموده اجيب بان محل المنع في العلم
المرتجل لا المنقول الذي كان وصفا كما هنا فغلبه علميته لا تمنع
اعتبار وصفيته الأصلية فان قيل ان الحميد كما هنا في نية الطرح
والرمي فيقتضي ان الوصف بالسيادة غير منظور اليه وغير مقصود
اجيب بان ذلك بالنسبة للعامل لا للمعنى وان ذلك امر اغلبي
قوله عبده خبر ان ومضاف اليه وقدم الوصف بالعبودية لأنه
امتثالا لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله ولانها
اشرف اوصافه صلى الله عليه وسلم لأنه دعي بها في اشرف المواطن
فقد دعي بها في مقام الاسرى في قوله سبحان الذي اسرى بعبده

وفي مقام انزال الفرقان في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتا
نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد الله يدعوه
وفي مقام الوحي فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف
اشرف منه لذكره به في تلك المقامات ولانها وصف تذلل بخلاف
الرسالة فانها وصف افتخار والاول سبب للثاني فهو من تقديم
السبب على المسبب بحسب الظاهر والا فالرسالة لا تنال بكسب والا
ضافة لتشريف المضاف وكذلك في رسوله قوله ورسوله الواو فيه للعطف
واصله مصدر بمعنى الرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهت
عندهم بقول ولا ارسلتهم برسول ولذا اخبر به عن المتعدد في
اية الشعراء في قوله فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
ونظر للنقل اي للمعنى المنقول اليه فثنى في طه في قوله فا
تياه فقولا انا رسولا ربك وهو فعول بمعنى مفعول
وهو لغة المرسل واصطلاحا ما سيأتي وكرر ذكره على
ذكر النبي اشارة الى ردها عليه ابن عبد السلام من تفضيل
النبوة على الرسالة قوله الممنوح صفة لرسوله اي المعطى من
المنحة وهي العطية وقوله من اتبعه نائب فاعل الممنوح قوله
من الجنان جمع جنة وهو لغة البستان وشرعا دار الجزاء ويصح
متعلق بالممنوح فتكون من للتعدية او متعلق باعلى وما
قدم عليه رعاية للسجع وهي للبيان المشوب بالتبعيض
قوله اعلاما يصح ان يكون جمع علم استعير للمنازل العالية
وهو مفعول ثان للممنوح منصوب بالفتحة الظاهرة ويصح
ان يكون اعلى كلمة تفضيل فيكون منصوبا بفتحة مقد
رة على الالف وبمعنى مكان مضاف اليه وهذه الاضافة من
اضافة الصفة للموصوف اي المكان الاعلى على غيره من الامكنة
فان قلت ان ذلك يقتضي ان الامة كلها في مرتبة واحدة
اجيب بان الاعلى في ذاته له مراتب بعضها اعلى من بعض فان
قلت ان ذلك يقتضي ان العاصي من هذه الامة يكون
في مكان

في مكان اعلى من مكان المطيع من غيرها فيكون عاصيها اشرف
من مطيع غيرها اجيب بان المراد من اتبعه اتباعا كاملا فان
قلت ان هذا مستلزم لان يكون التابع من غير هذه
الامة مساويا للتابع منها لان الامم السابقة اتباعه لكون
انبيائهم نوابه صلى الله عليه وسلم في تبليغ الاحكام وليس
كذلك اجيب بان المراد من اتبعه بلا واسطة فخرجت
الامم السابقة لانها وان كانت اتباعه الا ان ذلك بواسطة
انبيائها قوله صلى الله عليه وسلم الخ جملة مستأنفة خبرية لفظا
انشائية معنى وجوز الشيخ يس خبريتها معنى زاعما ان
القصد مجرد الاعتناء والتعظيم والثواب لا يتوقف على نية الانشائية
واتى بها ليقبل كتابه لانها مقبولة واتى بالجملة الفعلية الماضوية
لان الفعل ابلغ من الاسم لدلالته على التجدد والحدوث ولان
الماضي ابلغ من المضارع لانه ادل على الحصول كقوله تعالى اتى
امر الله فقد شبهت الصلاة في المستقبل بالصلاة في الماضي بجامع
مع تحقق الوقوع ثم استعيرت الصلاة في الماضي للصلاة في المستقبل
ثم اشتق من الصلاة الماضية صلى بمعنى يصلي فهو استعارة تصريحية
اصلية تبعية قال الحليمي ليس المقصود بصلاتنا على المصطفى
الشفاعة له لان مثلنا لا يشفع لمثله بل التقرب الى الله تعالى بامتثال
امره في قوله صلوا عليه واظهار تعظيم المصطفى وشكر هدايته
لنا من الضلال لانا لا نقدر على مكافأته الا بها واتى بعلى في آله
اشارة الى رد حذف الصلاة عليهم عن التي على النبي والاصحاب جمع
صحب وصحب اسم جمع لصاحب وقيل جمع له قوله ما ابدت
بالبا اي قويت بالادلة وبالبا اي دامت واستمرت يتغير بها وتزو
يناه وما على بل مصدرية مصدرية ظرفية وذلك كناية عن دوام
ثمرة الصلاة والسلام كقوله تعالى ما دامت السموات والارض وكقولهم
لا افعل كذا ما طلع نجم وكر دلا افعله ابدا والا فالتأبيد ينقطع بمجيء
يوم القيامة بموت الموت متبين يرتخ لتبنيه قوله قواعد جمع قاعدة
وهي لغة الاساس والقيد واصطلاحا امر كلي ينطبق منه احكام

جزئيات الموضوع نحو كل كمال واجب لله وكل نقص مستحيل
على الله وكيفية معرفة احكام الجزئيات ان يجعل جزء من الجزئيا
ت موضوعا لقضية صغرى وتجعل القاعدة قضية كبرى فينتج
المطلوب كما تقول القدرة كمال وكل كمال واجب لله فينتج ا
لقدرة واجبة لله وكان تقول الشريك نقص وكل نقص
مستحيل على الله ثم يجوز ان المصنف اراد القواعد اللغوية
فتكون اضافة قواعد الى العقائد من اضافة المشبه
به للمشبه اي العقائد التي كالقواعد بجامع مطلق الاعتماد
لان الاحكام معتمدة عليها او شبهت العقائد بقصود ذا
ت قواعد ويجوز ان يكون اراد القواعد الاصطلاحية
فالاضافة حقيقية على معنى اللام من اضافة الكلي الى جز
ئياته ويجوز ان يكون اراد بالقواعد الادلة الاجمالية والا
التفصيلية مجازا ويصح ان تكون الاضافة للبيان اي قواعد
هي العقائد وعليه فليس المراد بالقاعدة خصوص الامر الكلي
لان العقائد منها ما هو كذلك كقولنا كل نقص مستحيل على
الله ومنها ما ليس كذلك كقولنا الله واحد وقولنا يجب له
تعالى القدرة **قوله** العقائد جمع عقيدة تطلق على القضية و
على مدلولها فتطلق على قولك الله واحد وعلى ثبوت الوحدانية
وفي الحقيقة عقيدة بمعنى معتقدة وهي ما وعاه القلب
وجزم به وارتبط به فالمراد بها المعتقد وهو النسبة وفيه براعة
استهلال وهي ان يذكر المتكلم في اول كلامه ما يدل على مقصوده
كقول الشاعر هنيئا سيف الدولة بين وال مرصه الحمد عوفيت اذ عوفي المجد
والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم وبراعة مطلب وهي ان
يقدم المتكلم امام مقصوده شيئا كاول الفاتحة الى اهدنا وبراعة
مقطع وهو ان يأتي المتكلم في اخر كلامه بما يدل على ا
لختام كقول صاحب السلم وترك شرط النتج من اكماله
وما حلبت اي بينت وجلت وهو معطوف على ما بعد **قوله**
الجياد

الجياد جمع جيد وهو العنق وجمعه ايضا اجياد وجيود وقيل
جمع جواد وهو الفرس الذي يسرع في جريه يقال جاد الفرس
اذا فاق غيره وفرس جواد اي بين الجودة بالضم والاصل جواد
قلبت الواو ياء لوقوعها اثر كسرة فيكون هذا الجمع بالياء شاذا
لان شرط قلب الواو ياء في الجمع ان تكون ساكنة في المفرد كحوض
وحياض او اعلت في مفرده كدار وديار وهنا متحركة قال في الخلاصة وجمع ذي
عين اعل او سكن فاحكم بذا الاعلال فيه حيث عن قال الاشموني
نحو لحف ان الجياد ليس شاذا وانما هو جيد ~~[illegible]~~ الجياد جمع جيد بتشديد الياء
لا جمع جواد والمراد بقوله الجياد نفائس العلوم على سبيل الا
ستعارة التصريحية ويحتمل ان يكون المراد المعنى الحقيقي و
تكون المناسبة بينه وبين ما قبله ان كلا منهما تحلية لكن التحلية
في الاول بفرائد قواعد العقائد معنوية وفي تحلية الجياد بالجوا
هر حسية **قوله** بجواهر جمع جوهرة وهي اللؤلؤة وكل نفيس
وقوله الفرائد جمع فريدة وهي الدرة صاحبة الثمن الكثير فتكون
اضافة الجواهر للفرائد من اضافة الاعم للاخص فالاضافة
للبيان ويصح ان تكون من اضافة الصفة للموصوف اي بالفرائد
الجواهر الموصوفة بالنفاسة التامة فالفرائد في حد ذاتها
مقولة بالتشكيك ويصح ان يكون من اضافة الموصوف
للصفة نحو مسجد الجامع اي الجواهر الفرائد اي المتفردة بالحسن
فانفردت في طرف والمراد بجواهر الفرائد الالفاظ المعبر بها عن
نفائس العلوم على سبيل الاستعارة التصريحية وهذا ان اريد
بالجياد نفائس العلوم والا فالمراد بجواهر الفرائد حقيقتها
قوله وبعد الواو عاطفة على جملة البسملة او استئنافية او نائبة
عن اما وقوله فيقول فيه التفات من التكلم في اشهد الى
الغيبة وهو خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضاه فاقول ونكتته
وصف نفسه بالعبد وما بعده مع الاختصار **قوله** العبد يطلق على
ما سوى الله قال تعالى ان كل من في السموات والارض اي وما بينهما

الا الى الرحمن عبدا اي لا هو مملوك له وعلي الانسان الذي يصح بيعه
وشراؤه وعلي من ذل واطاع لشيء كالمتعلق بامور الدنيا ومنه حديث
تعس عبد الدرهم والدينار اي خاب وخسر المنهمك في
تحصيلهما حتي منعه عن التقوي وعلي الانسان مطلقا حرا
كان او رقيقا وعلي المتعبد ولا يصح ان يراد عبد البيع والشرا ولا
عبد الدنيا ولا عبد العبودية وهو المتذلل لما فيه من شرف النفس
بل الظاهر ان المراد به الاول او ما قبل الاخير قوله الفقير من فقر كحزب
او كسمع واصل الفقير من كسر فقار ظهره والمراد به كثير الاحتيا
ج الي عفو الله ورحمته او الدائم الحاجة لذلك فهو صيغة مبالغة
او صفة مشبهة ولكن الاحتياج الكثير لا يستلزم دوام الحاجة
فالاحسن ان يكون صفة مشبهة اشارة الي انه دائم الحاجة و ا
لصلة محذوف اي الفقير الي ربه اذ لم يقصد احد امن لنا سي
لعلوم رتبته لا المحتاج مطلقا ولا قليل المال ولا فقير القلب
المشار اليه بحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وبين الفقير
والحقير الاخير جناس لاحق لبعد مخرج الفا والحا وضابطه اختلاف
بمتباعدي المخرج كالليالي واللآلي في قوله
صدع الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفائه
وادمعي كاللآلي فان الاختلاف بمتغاير في المخرج فهو
المضارع نحو ينهون وينأون قوله الحقير اي الذليل لكونه
طالبا من الله وشان الطالب ان يكون ذليلا وهو تصريح بما
علم التزاما فان قلت عن ورد ليس منا من لم يتعاظم
بالعلم فكيف يصف نفسه بالحقارة فالجواب ان معنى الحديث
ليس منا من لم يعتقد ان الله عظم نفسه بالعلم وشكر هذه
الخصوع التام والتذلل لا الافتخار والتكبر اذ يجوز ان تكون
الخاتمة سيئة فلذلك تجد الاكابر وان كانوا مو فقين معتقد
ين انهم مقصرون فالمراد بالذلة انه يري نفسه مقصرا قال
بعضهم ينبغي للجاهل اذا رأى العالم ان يقول انه افضل مني
لان الله عظمه بالعلم واذا رأى العالم جاهلا فلا يفتخر عليه
بالعلم

٢

بالعلم قوله الفاني اي الهالك فان قلت ان الفاني اسم فاعل
وهو حقيقة في المتلبس بالفعل ولا يصح ذلك لانه حالة القول
لم يكن فانيا وهالكا واجيب عن ذلك بانه اطلقه عليه من
باب مجاز الاول اي الذي يؤول امره الي كونه فانيا وان فني
العبارة حذف اي الفاني في المستقبل لا في الحال والمراد القابل
للهلاك وفي الحال مجاز مرسل من استعمال اسم الملزوم في
اللازم قوله عبد السلام بدل او عطف بيان لان نعت المعرفة
اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل واعربت هي بدلا او
عطف بيان وهو اسم المؤلف قوله بن ابراهيم اسم والده ناظم
المتن كان رأس سلسلة هذا الفن وهو شيخ الخرشي وانما هو
وهو قرين الاجهوري قوله المالكي اي المتعبد علي مذهب امام
دار الهجرة مالك بن انس رضي الله تعالى عنه وهو بالرفع
صفة لعبد السلام وبالجر صفة لابراهيم قوله اللقاني نسبة الي لقانة
بالتخفيف قرية بجبرة مصر خرج منها فضلا منهم الشيخ عبد
السلام والشيخ خليل كلاهما المتبع ابراهيم ومنهم الناصر وشمس
الدين والبرهان قوله ستر الله عيوبه جملة خبرية لفظا انشا
ئية معنى قصد بها انشاء الدعى لنفسه وهي معترضة بين
القول ومقوله فان قلت ان ستر العيوب عن الشخص فيه
تلاك له واجيب بانه ليس المراد بسترها اخفاؤها عنه بل المراد
به عدم اطلاع الناس عليها في الدنيا والمراد بالعيوب ما
تشمل عيب الذنب كشلل العضو والعيوب جمع عيب وهو
ما لا يرضى العاقل بظهوره وهو حسي كالعمى ومعنوي
كالذنوب قوله وغفر ذنوبه اي سترها في الاخرة فلا يؤاخذه عليها
فالغفر عدم المؤاخذة علي الذنب بدون محو والمعتمد
ان غفر الذنب محوه من الصحف فقد غاير الفقيرة
الثانية الفقرة الاولي واشار الشيخ بما ذكر الي انه ينبغي للانسان
ان يري نفسه معيبا مذنبا ولو كان عابدا انا الليل واطراف

الخرشي

ولدان

النهار وهي طريقة الأكابر الخواص قوله قد كنت الخ في محل نصب
مفعول القول وقد للتحقيق ولو حذفها لتوهم ان قوله كنت الشيخ
صادر بدون روية وفكر وقوله كنت اي في الزمن الماضي
فان قلت ان الماضي مستفاد من الصيغة فلا حاجة لزيادة ثم
كنت واجيب بانه اتى به دفعا لما يتوهم من ارتكاب المجاز في
الصيغة لان تجعل الماضي بمعنى المضارع اشارة لتقادم الزمن
دفعا لما بعد من التجريب او يقال ان كنت وقعت في مركزها
قوله لخصت اي اختصرت وجمعت زبد المعاني قوله ما علقه بمعنى
الفه مفعول لخص وقد شبه ارتباط الشيء بالشيء بارتباط
المعلق بالمعلق عليه بجامع مطلق الارتباط ففيه استعارة
مصرحة ويصح ان يكون حقيقة عرفية وقوله استاذنا فاعله
اي والدنا وشيخنا ومعناه الماهر العظيم وهذا بحسب الاصل ثم
صار حقيقة عرفية في معلم العلم وهو شيخ العلم ومصلح القلوب
وهو شيخ الطريق واراد الشارح الاول ولا مانع من ارادة الثاني
ايضا لان الشيخ ابراهيم كان من الواصلين ومن اهل الكشف
واستاذنا بالسين والذال كلمة اعجمية فان قلت لم عدل عن
والدنا دون استاذنا قلت لان مقام المشيخة اعظم من
مقام الوالدية لان الشيخ قد ربى الروح والوالد قد ربى الجسم
والاول اعظم ولذلك ذكر النووي في كتابه تهذيب الاسماء و
اللغات ان من عق شيخه لم تقبل توبته ومن عق والده فانه
تقبل توبته وافره ولم يذكره قوله من عمدة المريد بيان لما علقه
وهو اول شروحها والحاصل ان الوالد المؤلف ثلاثة شروح على
العقيدة اولها عمدة المريد وثانيها تلخيص التجريد وثالثها
هداية المريد والشرح الاول [illegible] المؤلف والمؤلف شرحين
اولهما ارشاد المريد وثانيهما اتحاف المريد والشرح الاول من شرحي
المؤلف مختصر من الشرح الاول لوالده والشرح الثاني للمؤلف مختصر
من شرحه الاول قوله على عقيدته متعلق بعلقه اي مقدمته وسماها

في زمنه

الشرح

العلوية في السفلية اي خلق الله الاشياء عندها لا بها على مذهب
اهل السنة او بناء على ما يقول به الحكماء من تأثير الفلكيات في الا
رضيات كقولهم الشمس بصبغ الالوان والقمر ينضج الفواكه ويعطيها
طعمها وكون بقية الكواكب السيارة مؤثرة فيما تحت فلك القمر بحسب
ما منه مختلفة خريفا وشتاء وربيعا وصيفا وكانت سابقتهم لذوي
العقول باختيارهم المحمود الى ما فيه من الخيرات وهو حفظ صحتهم و
بقاء بنيتهم فلبستها يؤدي بانفسهم الى الخير الثاني وهو السعادة الابدية وا
لقرب الى خالق البرية قاله الشارح على والده والظاهر انهما خرجا بقوله
الهي فانهما من الاوضاع البشرية ظاهرا فكان المناسب ان يقول خرج به
تأثير الاجرام العلوية في السفلية فانه وضع الهي الخ وخرج به ايضا الا
وضاع الالهية السابقة لمجرد صلاح الدنيا كالطبائع المخلوقة
في الانسان قوله اي احكام جمع حكم وله ثلاثة معان نسبة امر الى
اخر ايجابا او سلبا وادراك وقوع النسبة اولا وقوعها وخطاب الله
المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير كالوجوب والاباحة والمناسب
هنا الاول ولا فرق بين الاحكام الاصلية نحو الله واحد والفرعية
نحو النية في الوضوء واجبة قوله وضعها الله اعلم ان الحكم الشرعي كما تقدم
يطلق على النسب التامة التي وردت عن الشرع كثبوت الوجوب للصلاة
والزكاة ويطلق على اوصاف المولى التي هي الايجاب والتحريم والندب و
الكراهة والاباحة فان اريد هذا الثاني اشكل قوله وضعها لان الوضع
عبارة عن الخلق فيفيد انها حادثة مع ان الاوصاف المذكورة قديمة
لان الايجاب مثلا عبارة عن كلام الله القديم الدال على طلب الفعل
طلبا جازما والجواب ان التعلق التنجيزي الحادث عند وجود المكلف
اتخذ في مفهومها فهي حادثة فقوله وضعها الله اي باعتبار
التعلق التنجيزي الحادث وان اريد الاول فلا اشكال وهذا هو الظاهر
ومعنى وضعها الله اوجدها واثبتها بعد عدم ولا تقل اوجدها
لان النسب امور اعتبارية لا وجود لها قوله باعثة الى الخير الذاتي
اي ما يؤدي الى الخير الذاتي اي باعثة لهم على فعل ما يؤدي الخ وذلك

كما يجاب الصلاة فانه سابق للفعل باختيارهم المحمود الي العمل هذا الكلام
المودي للسعادة الأبدية قوله السعادة الأبدية هي الجنة ونعيمها
قوله وهي السعادة يصح تذكير مثل هذا الضمير وتانيثه نظرا للمرجع والخبر وانما
كان الخبر الذاتي السعادة لانها هي المقصود بالذات والآلة وغيرها لا يبلغها
في العظم قوله وياتي اي في هذا الموضع اي المولف في قوله وخص خير الخلق
ان قديمها به الجميع دينا وعمها بعثته فاقهم ان دينه عام ودين غيره خا
ص فالمراد بالآخر الاخير للنبي والمراد ما قابل الاول والاولي ان يراد بآخره
قول المصنف وحفظ دين فان الشي قال هناك وهو ما شرعه الله للعباده من
الاحكام عاما كشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او خاصا كشريعة عيسى
عليه السلام قوله انقسامه اي الدين قوله الي عام كشريعته عليه الصلاة وا
لسلام وخاص كشريعة عيسى عليه السلام وقيل العام علم التوحيد والخا
ص علم الاحكام الفرعية والمراد ان التوحيد عام في جميع الملل
واما التشعيب فلكل امة فقد تخصها وامور الدين اربعة كما قال النووي
اي علامات وجوده ونظمها فقال امور لدين صدق قصد وفا عهد
وترك لمنهي كذا صحة العقد فصدق القصد اذ العبادة بالنية والاخلاص
ووفا العهد الاتيان بالفرايض وترك المنهي اجتناب المحرمات وصحة
جزمه بعقايد اهل السنة قوله فلما بعث اشار بذلك الي بيان الترتيب
المستفاد من الفا فهو بيان الحاصل المعني وليس المراد ان ارشد جواب
لما المحذوف قوله ارشد الخلق ال في الخلق للعموم مراد به الثقلان
والملايكة بنا على دخول الملايكة في شمول بعثته او للعهد الذهني بنا على
عدم دخولهم قوله اي جميع الثقلين اي المكلفين منهم قال للعهد بنا على
القول بانه ليس مرسلا للملايكة وهو قول صحيح لا للاستغراق او يقال خص
الثقلين لانهما اللذان يتاتى فيهما الارشاد بعد الغوايات الذي
هو المراد هنا قوله بنفسه وبواسطة هذا جواب عن سول مقدر
تقديره كيف يستقيم العموم مع انه صلى الله عليه وسلم لم يرشد من
لم يجتمع به اجاب الشارح بان الارشاد اعم من ان يكون بنفسه
كمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم او بواسطة كمن جا بعده او كان
في

[illegible]

في زمنه ولم يجتمع به وقد قال صلى الله عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم
الغايب فرب مبلغ اوعى من سامع ولا نقل كالامم السابقة لان الكلام
في الهدي بعد بعثته بالفعل في عالم الشهادة قوله ودلهم عطف تفسير
على ارشد فقصد به بيان ان ارشدهم معناه دلهم لان معناه صيرهم
راشدين اي مهديين لاجل ان يظهر بالنسبة لجميع الثقلين والاضافي
الارشاد الحقيقي قاصر على من اتبع كما قيل وتكلف لا بناسبه قوله
يسبقه لان الذي حصل انما هو الارشاد والاصلاح الحاصل بالفعل فالا
لصواب ان يفسر الارشاد بمعناه الحقيقي ويخص الخلق على من امن
والتبع ويمكن ان يقال ان الفا في يسبقه للملابسة لا السببية لان
الدلالة لا تتسبب عن البعث بل هو ملابس لها قوله لدين اي على دين
قال في المصباح فارشدني الي الشي وعليه وله قاله ابو زيد وقال ايضا دللت
على الشي واليه اذا تقرر ذلك تعلم ان جعل الشي اللام بمعنى على
بنا على ان ارشد بمعنى دل والدلالة تتعدي بعلى والافعال تتعدي باللام
كما تتعدي بعلى قوله اي المتحقق والثابت وجوده هذا تفسير للحق
وعطف الثابت على المتحقق عطف تفسير وهذا اشارة الي ان الحق
اصله حاقق اسم فاعل حذف الالف وادغم احد المثلين في الاخر
قوله لا يستحق هذا الوصف اي وهو وصف غيره اما المراد لا يستحقه دائما
او انه تنزل وجود غيره كالعدم لا كتنافه به قبل وبعد او لكونه عرضيا
على الوجهين اللذين اشار لهما الشرح فكانه ليس ثابتا قوله لان وجوده
لذاته اي لا لعلة بمعنى ان العقل لا يجوز ان يكون وجوده مستندا لغيره
واذا كان كذلك فهو ثابت ازلا وابدا فثمرة هذا القيد تظهر في المفهوم
اذ ليس المراد ان الذات اثرت في وجود نفسها لان ذلك مستحيل لما فيه
من الدور اذ مقتضى كونها موثرة في نفسها سبقها ومقتضى كونها
موثرا فيها تاخرها قوله لا بسبقه عدم كان المناسب ان يقول لم يسبقه
لان المعنى على المضي الا ان يقال عبر بلا لمشاكلته ما بعده وهو مستفاد
من قوله اي المتحقق والثابت وجوده اذ معناه ازلا وابدا وهو
في المعني تفريع على قوله لان وجوده لذاته وهذا المفرع عين المدعي

وهو قوله الثابت وجوده قوله بسيفه يحتمل ان يكون متعلقا بحال محذ
وفة من فاعل ارشد اي ارشد الخلق لدين الحق في حال كونه متلبسا
بسيفه او حال كونه ملجأ لهم بسيفه لان الارشاد والدلالة ليست بالسيف
بل باللسان قطعا وكذلك قوله وهدية للحق فانه يصح تعلقه بار
شد ان كان الهدي بمعنى الدلالة وان كان بمعنى الاتباع فيكون متعلقا
بمحذوف اي ومعلما لهم باتباعه للحق هذا اذا جعل ارشد كما قال ا
لشارح بمعنى دل واما اذا جعل بمعنى صيرهم راشدين على ان
المراد بالخلق امة الاجابة فالبا سببية اي بالسيف الذي جا بمشروعية
مقاتلة اعدا الله كان بيده او بيد غيره من متبعيه ولوالي يوم
القيامة وبهذا وافق ما قبله من قوله بنفسه وبواسطة والمراد من
السيف كما سياتي في الشارح ما يباح في شرعه القتال به سوا كان بيده
او بيد غيره في زمانه او بعد وفاته صلى الله عليه وسلم اسياف تسعة
مأثور وهو اول سيف ملكه لانه ورثه من ابيه قدم به المدينة
في الهجرة والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر و
ذو الفقار حصل له من الغنيمة يوم بدر وكان للعاص المقتول كافرا
ببدر وكان مع المصطفى في كل حرب شهدها والقلعي اصابه من
قلعة بالبادية والبتار اي القاطع والحتف اي الموت والمخذم
اي القاطع والرسوب من رسب اذا ذهب الى اسفل وثبت اصا
بهما من الفلس بضم الفا وسكون اللام صنم لطي كان مقلدا بهما
والقضيب قوله المراد منه ضميره عايد على السيف باعتبار اللفظ قوله الة
الجهاد وقال الشارح في الكبير والمراد بالة الجهاد الة الحرب التي يباح بها
قتال الحربيين بها مطلقا ليدخل ذلك الدرع والخيل والرمي بالحجارة
فقد رمى عليه السلام بالحجر في يوم احد ففي كلام المتن مجاز مر
سل من اطلاق الجزئي وارادة الكلي وهو من باب عموم المجاز اي
المجاز العام الشامل للحقيقة وهو متفق عليه وليس من باب
الجمع بين الحقيقة والمجاز المختلف فيه والقرينة تمنع من الحقيقة
وحدها والفرق بينهما ان الملاحظة في عموم المجاز امر كلي وفي
الثاني

الثاني لشخص المعنيين وقرينة المجاز هنا حالية وهو العلم من خارج
بان الجهاد ليس قاصرا على السيف ويمكن ان يقال ان المراد خصوص
السيف واقتصر عليه لانه اشهرها قوله التي صفة لالة وجملة هو اشهرها
صلة وضمير هو عايد على السيف باعتبار معناه الذي هو الجرم المعهود
عرفا ففي كلامه استخدام حيث ذكر ضمير السيف اولا بمعنى وضميره
ثانيا بمعنى اخر قوله والتعقيب الخ جواب عن سؤال مقدر تقريره
ان ظاهر كلام المعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشد عقب الارسال
بسيفه وليس كذلك فاجاب بقوله والتعقيب الخ وهو اتيان
شي بعد اخر في زمن لا يمكن اتيانه قبله وان كانت بينهما مدة طو
يلة كما في تزوج زيد فولد له واعترض بان هذا الجهاد يمكن حصوله
قبل هذه المدة وح فلا يصح قوله والتعقيب الخ واجيب بانه يقال
هنا انه قبل مشروعية الارشاد بالسيف لا يمكنه الارشاد به لكونه لم يؤ
ذن له فيه وفيه ان هذا امر خارج عن ذات الفعل وظاهر كلامهم
ان المعتبر ذات الفعل ان قلت يجاب بان الجهاد غير ممكن اذ ذاك لان
الاسلام كان ضعيفا ولا يمكن الجهاد لقلتهم قلنا لا نسلم ذلك لان الا
سلام تقوى بعد ذلك ولم يشرع عند تقويته بل تراخت مشروعيته حتى
تمنوه كما حكاه الله عنهم في كتابه المبين في اية ويقول الذين امنوا
لولا نزلت سورة ونحوها وكل هذا انما اتى من جعل الفا للتعقيب
والظاهر انها للتفريع ولا حاجة لهذا الا ان التعقيب بالنظر للمجموع
والمراد من هذا المجموع المعطوف وهو قوله وهدية بمعنى الدلالة قوله والا
فالجهاد ان شرطية مدغمة في لا النافية وشرطها وجوابها محذوفان والفا
للتعليل الجواب المحذوف والتقدير وان لا نقل التعقيب في كل شي بحسبه
فلا يصح لان الجهاد الخ قوله بعد الهجرة اي بسنة لانه شرع في صفر من السنة
الثانية من الهجرة نبه عليه الحلبي في السيرة فيكون تراخى عن الارسال
باربعة عشر سنة ثلاثة عشر اقامها بعد البعثة بمكة والسنة الاولى من
الهجرة فالجملة اربعة عشر قوله وهدية للحق الخ المراد من الحق مطابقة
الحكم الواقع وغرضه بهذا دفع الايطا ويصح ان يراد العكس بان يراد بيا

الحق الأول الحكم الذي طابقه الواقع وبالحق الثاني الله عز وجل
واضافة الدين للحق على الأول وعلى الثاني للبيان اي الدين هو الاحكام
الحقة بناء على ان الدين يطلق على الاحكام الحقة وغيرها واعلم
انه لا ينافي الاستيطان الذي قرره الشارح الا انه بناء على انه من منظور
الرجس واما بناء على انه من كاملة فلا ينافي ذلك ابدا قوله اي وارشدهم
شوهم بدلالته فيه تهافت اذ التعدي يدل لهم بدلالته فيلزم
عليه كون الشيء سببا في نفسه الا ان يجعل البا للمصوب فيحصل
ان البا من حيث دخولها على السبب للتعدية ومن حيث
دخولها على هدية للمصوب واجيب بانه يعتبر في ارشد
مطلق الدلالة وفي هدية الدلالة الموصلة والخاص سبب للعام
فالمعنى ودلهم بتوصيله وهذا الجواب انما الذي يحسن العكس
على ان الشارح ادعى ان الارشاد لجميع الخلق والدلالة الموصلة
انما هي لبعضهم فكيف تكون سببا للاول وهذا على ما تقدم له
اما على الاحتمال المتقدم في الكلام ظاهر معه اذ التعدي وحرهم
ارشدهم بدلالته قوله مطابقة الحكم الواقع الحكم له اطلاقان من
جملتها نسبة امر الى امر ايجابا او سلبا وهو المراد هنا والواقع يصح ان
يكون مفعولا لتحقق لقوله مطابقة وان يكون فاعلا فمطابقة
مصدر مضاف للفاعل او للمفعول اذ المطابقة كما تعتبر من
جانب الحكم تعتبر من جانب الواقع كما يدل عليه كلام السعد
واختلف في الواقع فقيل علم الله وقيل اللوح المحفوظ وقيل غير
ذلك والمعنى مطابقة النسبة الكلامية للنسبة التي في الواقع
فقولك الله موجود يدل على نسبة كلامية وهي ثبوت الوجود
له تعالى وهي مطابقة لثبوت الوجود الذي في علم الله تعالى
او في اللوح المحفوظ فالحق اسم لمطابقة النسبة الكلامية
للنسبة الواقعية واعلم ان النسبة الكلامية والواقعية واحدة
بالذات مختلفة بالاعتبار فثبوت القيام لزيد في قام زيد
من حيث دلالة الكلام عليها نسبة كلامية ومن حيث حصولها
في

١٤

في الذهن ذهنية ومن حيث تحققها في الواقع واقعية
خارجية قوله وهو اي الحق قوله بهذا المعنى وهو مطابقة الحكم الواقع
لا بمعنى الثابت وجوده قوله يطلق على الأقوال الخ فيقال قول حق و
اعتقاد حق ودين حق ومذهب حق قوله على الأقوال اي باعتبار ا
شتمالها على الحق اي المطابقة اي موصوفها وهو الحكم مثال ذلك
الله واحد فمدلوله الذي هو الحكم يعني المحكوم به ثبوت الوحدا
نية لله تعالى فالله واحد قول مشتمل على الحكم وهو الثبوت من
اشتمال الدال على المدلول وهذا المدلول موصوف بالحق فالقول
مشتمل على موصوف الحق وهو الحكم ومن المعلوم ان الصفة وا
لموصوف كالشيء الواحد فكان القول مشتمل على الحق وفي الحقيقة
مشتمل على الحكم فاذا ثبتت صدر مني قول حق كان وصف القول با
الحق باعتبار اشتماله على موصوف الحق فهو من اشتمال الشيء
على صفة مدلوله وكذا العقائد ان حملتها على القضايا والحاصل
ان اشتمال الأقوال على الحق من اشتمال الشيء على صفة مدلوله
والعقائد ان اريد منها القضايا فكذلك وان اريد منها النسب
فهو من اشتمال الشيء على صفته وان اريد منها المعنى المصدري الذي
هو الاعتقادات فهو من اشتمال الشيء على صفة متعلقه وكذا القول
في الأديان والمذاهب قوله والعقائد اي ويطلق على العقائد باعتبار
اشتمالها عليه من اشتمال الموصوف على صفته فيقال وقع في قلبي عقيدة
حق فيراد بالعقيدة النسبة المعتقدة وهي مشتملة على الحق
اي المطابقة بمعنى ان المطابقة صفة لتلك النسبة وان اردت منها
المعنى المصدري كان من اشتمال الشيء على صفة متعلقة وكذا القول في
الأديان والمذاهب فانها تطلق على المعنى المصدري اعني التدين
والذهاب قوله والأديان اي الملل وتقدم ان الدين الذي هو مفرد
الأديان احكام ومثله المذاهب قوله والأديان كقولك الصلاة وا
جبة فثبوت الوجوب للصلاة دين وهذا الثبوت مشتمل على الحق من اشتمال
الموصوف على الصفة وقوله والمذاهب اي النسب التامة التي ذهب اليها

السيد تمد وت كفوله الوتر مندوب فثبوت الندب للوتر مذهب اي
قول شبهة ذهب اليها المجتهدون وهي مشتملة علي الحق من اشتمال الموصوف علي صفة لا بمعنى قيام الصفة بالموصوف واما اشتمال الاقوال
علي الحق فمن اشتمال الدال علي وصف المدلول **قوله** يطلق علي الاقوال
والعقائد والاديان الخ بمعنى ان استعمال الحق في الكل علي حد سوي
بخلاف الصدق فقد كثر استعماله في الاقوال خاصة واعلم ان الحكم
المطابق للواقع له صفتان اعتباريتان كونه مطابقا بالكسر فيقا
ل له الصدق لانه الاصل الذي يجب اعتباره ووضع الاسم بازائه
فان الاقرب الي الطبع ان يجعل الواقع اصلا ويقاس عليه الحكم الذي
يتعرف حاله وكونه مطابقا للواقع بفتح الباء ويقال له الحق باعتبار
المصدري لانه في الاصل بمعنى المحقق والحكم في هذا الاعتبار
جعل اصلا ثانيا حتى قيس به الواقع والصفتان متلازمتان
لان المفاعلة للمشاركة ولا تفاوت بين الحق والصدق الا بما تقدم
ويقال هذا الكلام صدق اي مطابق للواقع اي انما افاده الكلام
مطابق للواقع فالاسهل انهما شيء واحد هو مطابقة الخبر للواقع
فالواقع شيء ثابت في نفسه يقاس عليه غيره ولا يقاس علي غيره
فيلاحظ ان غيره هل طابقه اولا انه هل طابق غيره اولا وان كانت
المفاعلة من الجانبين الا ترى انك تقول جالس الوزير السلطان
ولا تقول جالس السلطان الوزير **قوله** باعتبار اشتمالها عليه اي علي
الحق بمعنى المطابقة اي كما هو المراد هنا فان المراد هذا به الذي
المشتمل علي المطابقة للواقع هذا والظاهر ان الحق بمعنى المطا
بقة مصدر حق اذا ثبت والحق الذي يطلق علي الاقوال وما عطف
عليها اليه هو الحق المصدري حتى يحتاج الي الاشتمال الذي ذكره التي بل هو
اسم فاعل اصله حاقق اي ثابت مطابق حذفت الالف وادغم تخفيفا
والمعنى والاطلاق علي كل من الامور الاربعة باعتبار الاشتمال المذكور
كون حقيقي علي وزان اطلاق الحيوان علي الانسان
الانسان عامية وباعتبار العموم والخصوص مجازي وصرح بهذا
التنقير

ثم اطلاق الحق علي الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب من استعمال الموصوف علي الصفة

التفتازاني ان الاقوال مشتملة علي المطابقة التي هي من اوصاف
الحكم الذي هو القضية وانت خبير بان الكل المشتمل علي جزء به لا يسمى
مشتملا علي وصفه الا ان يقال يلاحظ الكل من حيث اوصافه ايضا
قوله وضده الباطل اي يضاده اطلاقا واستعمالا فهو عدم مطابقة
الحكم الواقع فيقال قول باطل ودين باطل اي لم يطابق الواقع فقولك الانسان
معدوم له نسبة كلامية وهي ثبوت العدم له تعالى والنسبة الواقعية ثبوت
الوجود فالنسبة الكلامية غير مطابقة للنسبة الواقعية فعدم المطابقة هو
الباطل **قوله** محمد بحذف تنوينه للوزن كتسكين الباء العاقب ويكن ان يجعل حذف
التنوين للاضافة بناء علي انه من اجتماع الاسم واللقب وفي العاقب من
الاشعار بالمدح **قوله** بدل من نبي اي او عطف بيان فان قلت يشكل جعله
بدلا بما تقرر في العربية ان المبدل منه في حكم الطرح فيلزم ان الوصف
بالنبوة في نية الطرح وغير مقصود قلت انما يعتبر به من جهة
المعنى غالبا دون اللفظ بدليل جواز ضربت زيدا يده اذ لو لم يعتد بزيد
اصلا لما كان للضمير ما يعود اليه وروح الجواب قوله غالبا والا فالقصد اللفظي
لا ينفع هنا والاحسن ان يقال سلمنا ذلك وان المقصود بالصلاة مطلقا
نبي وهذا لا ينافي ان وصف النبوة مقصود للثناء والمدح **قوله** مخصص
اي مقيد اذ لا عموم هنا لان نبي نكرة في مقام الاثبات لا تعم فهي من باب
المطلق يقابله المقيد **قوله** وهو علم منقول اي لا مرتجل فالمنقول هو ما سبق له
استعمال قبل العلمية في غيرها والمرتجل هو الذي لم يسبق له استعمال
قبل العلمية في غير العلمية **قوله** من اسم مفعول ظرف لغو متعلق بمنقول
قوله المضعف اي المضعف العين وهو صفة لموصوف محذوف اي
الفعل المضعف اي المكرر العين وليس المراد المضعف التصريفي وهو
ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كمس وظل **قوله** سمي به اي سماه
المصطفى لما فيه من الخلاف والراجح انه جده عبد المطلب بالهام
من الله عز وجل والالهام القاء معنى في الروع يطمئن له القلب
بحيث يطمئن له القلب وقيل امه امرت بذلك بين اليقظة والنوم
فان هاتفا من يقول لها اذا وضعتيه فسميه محمدا وقيل لكل مدخل

والتسمية يوم السابع وقيل ليلة الولادة والمسمي حقيقة هو ربه وهو
اشرف اسمايه ولذالك قرن بالاسم الاعظم في الشهادتين وبما علمت من
ان المسمي حقيقة هو الله وانه الهم جده بل واظهره قيل في الكتب ثم قريه
في الشرع علم انه بتوقيف شرعي فان اسماه صلى الله عليه وسلم توقيفية
بالاتفاق واما مقام الالوهية فاجل محترم فقيل فيه بعدم الشرع
فيتق ونظير هذه اقول الكلية نقتل ساب النبي والوتاب بخلاف ساب
الاله لكن ساب النبي يقتل كفرا اذ المرتب والاحد **قوله** لكثرت
خصاله اي الباعث لعبد المطلب على التسمية بهذا الاسم كثرة خصاله
المحمودة وان لم تكن موجودة حينيذ فقد وقع منها قبل ولاد
ته امور من جملتها اهلاك الفيل عن هدم بيت الله الحرام واهله
به من مكنه **قوله** لكثرت خصاله استشكل بانه لم يحصل خصال في
ذالك الوقت واجيب بانها قد علمت بالقرائن والالهامات
الحاصلة قبل الولادة وبعدها **قوله** ورجا ان يحمده هذا جواب عبد
المطلب لما قيل له لم سميت من اسما قومك ومقتضيه ان التسمية باسما
العشيرة من السنة القديمة وهذا على انه من حمده اكثر عليه
الحمد كفعله بالتشديد ويصح انه من حمده جعله حامدا كعلمه
وفهمه بالتخفيف فهو اشمل للمحمودين واجل الحامدين صلى
الله عليه وسلم وعلى اله **قوله** العاقب هو الذي ياتي في العقب
والاخر والك لكمال رتبته وفي تاخره نسخه لشرع غيره وانتج الثمرة
العظمى من الاشيا ياتي اخرها كما في حصد البيذر **قوله** ورجا اي و
لرجا ويحتمل ان يقرا بالنصب اذ فاعل التسمية والراجي واحد وهو
عبد المطلب وعلى هذا فيصح ان تقول ضرب زيد حقوقا عليه **قوله** وكان كذالك
اي وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما رجي المسمي **قوله** العاقب نعت لمحمد
ويجوز جعله بدلا او عطف بيان نظرا الى غلبة الاسمية معه بمعنى ان
الاصل فيه الوصفية فيكون نعتا والا ان غلبت عليه الاسمية فيكون
جامدا فهو بدل وعطف بيان **قوله** وهو الذي يحشر الخ يقال عليه اذا كان
العاقب معناه ما ذكر لا ياتي تعلق **قوله** بعد الرسل به ويدل على

ذالك

ذالك قوله بعد فهو بمعنى الخاتم للرسل فرياتي قوله للرسل به متعلق بقوله الخاتم
فمضمنه ان العاقب هو الخاتم للرسل به فلو جعل قوله للرسل به متعلقا بقوله
العاقب لكان التقدير الخاتم للرسل به الا ان يكتب التجريد بان يراد
بالعاقب الخاتم **قوله** على قدمه اي على طريقته وشرعه لان اصل الطريق
يسلك بالقدم فهو محله اي فالطريق محل السلوك بالقدم من
اطلاق الحال على المحل ثم اي يوم منه الطريق المحتوي اي بشرعه
للحشر اي لا يتوسط بينه وبين الحشر شرع اخر ولا يلزم استمرار العمل به
للحشر بالفعل فان المؤمنين يموتون قبله بالريح اللينة وتقوم
الساعة على اشرار الناس وهذا معنى اسمه الحاشر ايضا **قوله** وليس بعده
الخ تفسير لقوله يحشر الناس على قدمه **قوله** نبي اي بنبوته واما السيد عيسى
عليه الصلاة والسلام وان كان ينزل اخر الزمان فلا تتجدد نبوته بعد
نبينا بل ينزل حاكما بشرع نبينا محمد صلى الله وسلم وبقوله تتجدد
نبوته يسقط ما قيل نجي عيسى بشرعنا كمجي انبيا بني اسرايل
بشرع موسى وقد عدوا انبيا مستقلين لقولهم لا يشترط في الرسول
ان ينسخ شرع من قبله ووجه السقوط ان انبيا بني اسرايل تجددت
لهم ابتدا نبوتهم ان قلت ينافي التبعية لنبي تجدد الجزية التي
قبلها النبي صلى الله عليه وسلم اجيب بانه تبع فيه لشرع النبي فانه
افاد انتهاء مغياة بنزول عيسى **قوله** فهو الخ اي فاذا كان العاقب معناه
ما ذكر كان بمعنى الخاتم **قوله** الخاتم بعثته وارساله بالرفع فاعل الخاتم وفي
نسخة الخاتم بعثة ورسالة بالنصب على التمييز اي من جهة البعثة والرسالة
قوله للرسل به الخ من المعلوم انه لا يلزم من ختم الاخص ختم الاعم
فلذالك حاول الشيخ العبارة بقوله اي لجميع الانبيا فالرسالة يكون من
باب ذكر الخاص وارادة العام مجاز امرسلا والقرينة المقام ونص
كلام الايمة بانه خاتم الكل واما ان يكون ماشيا على القول الضعيف
بترادف الرسول والنبي او فيه اكتفا بحذف الواو مع ما عطفت
اي وانبيائه وكانه اثر التصريح بالرسل لانه امدح فان الرسالة
اشرف لجمعها بين الحق والخلق والعزم خلافا للتفرغ عن الاغيار وتلك النبوة

بلغ مقابلة

رشحا

افقه والرسل بتكرت السين وفي الغران مثنى وفتح بعده حرفات

كرسلهم وسلنا فانه بالسكوت لابي عمرو وبالضم لغيره وان كان ما بعده

حرف واحد فبالضم ليس الا كرسلي ورسله رجع رسول بمعنى ام سول على

نحو من الاسترسال وهو التتابع كانه الزم تكرير التبليغ والتزمه الائمة

انباعه او الرسالة وهي لغة السفارة وشرعا سفارة العبد بين الله

وبين ذوي الالباب من خليقته ليزيل بها عنهم عللهم فيما قصرت عنه عقولهم

من مصالح الدنيا والاخرة فالرسول لغة السفير وشرعا سفير خاص وهو

انسان حر لم تتقدمه **قوله** والرب يعبر بالتاء الثانية بالكراهة لثقل

التضعيف فالواو وربيك اي لا تفعل وربك والاسم الربابة والربوبية

قوله منها السيد اي والمولى والمصلح والخالق والمعبود والمدبر

والصاحب والثابت والقريب والجامع والمحيط والكثير الخير والمربي

لي النعم ويزيدها **قوله** مصدر هذا ظاهر ان كان من رب كثير واما ان

كان من ربي بالالف فهو اسم مصدر والمصدر التربية ويصح ان يكون

اسم فاعل اصله راب او صفة مشبهة اصله ربب حذرا وعلى اصله

كهمتر **قوله** شيا فشيا اي حدا فحدا **قوله** اطلق عليه مبالغة في هذا الكلام

نظر لان المبالغة اما ان تكون بيانية بان تقتضي الشي زيادة على

ما يستحقه وهذه مستحيلة عليه تعالى واما ان تكون نحوية وهي

بمعنى الكثرة وما معناها هنا وقد يقال المراد كثرة التعلقات بالحفظ

والرعاية واللطف لعباده والحاصل ان اطلاق الرب عليه بمعنى التربية

التربية اي الحفظ لخلقه بمعنى ان ذاته العلية باعتبار قيام صفة

القدرة والارادة بها اطلق عليها هذا المعنى لكثرة تعلقاتهما بحفظ

ورعاية عبيده ولا يخفى ما في هذا اللفظ من البشاعة واساءة

الادب مع الحضرة العلية المنزهة عما لا يليق بها من الالفاظ الموهمة

قوله واذا افرد اي قطع عن الاضافة ولم يكن جمعا فالمراد بالافراد ما

قابل الجمع والاضافة فاذا جمع لحوار باب متفرقون او اضيف

نحو رب الدار اطلق على غيره وقوله ودخلت عليه ال واما اذا

لم تدخل عليه ال وافرد خلا يختص به وقولنا او اضيف اي لغير العاقل

اما اذا

اما اذا اضيف للعاقل فقد ورد النهي عنه وقوله سيدنا يوسف انما احد كما

فيسقي ربه وقوله اذكرني عند ربك فلبث من شرعنا بعدا فضية

كلامه والظاهر انه يمتنع ان يقال الانسان هو رب ولا يطلق على غيره

تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك **قوله** بالله الباء داخلة

على المقصور عليه **قوله** واله عمل بما ورد فيه قولوا اللهم صل على محمد وعلى

ال محمد والنهي عن الصلاة البترا اي التي لم يذكر فيها الال وهو ماخوذ من

ال يؤول اذا رجع اليك بقرابة او نحوها اصله اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها

قلبت الفا وقال الزمخشري اصلها اهل فقلبت الهاء همزة ثم الهمزة الفا

قيل وهو المشهور وتصغيره على اهيل او اويل يشهد للاصلين والقول بان

في الاستدلال دورا ممنوع بان العلم يتوقف على المكبر من جهة ان

فرعه في الوجود وغاية ما في الاستدلال توقف المكبر عليه من جهة معرفة

اصل حرفه فانفكت الجهة والقول بان اهيل يجوز ان يكون تصغير اهل

لا ال فلا يستدل به ممنوع فان الائمة لا يحكمون بانه له الا لمقتضي ولا يبعد

ان يقول احدهم للاعرابي كيف تصغر ال فيجيبه واضافته للضمير جائزة

لمن منع وهو مختص بالعقلاء الاشراف والفرعون بحسب زعمه او الدنيا

او تهكم كما ان ال الصليب لتنزيله منزلة العاقل حيث عبدوه واو

يرد انه يختص بالعاقل الشريف وتصغيره ينافي ذلك ~~والجواب ان الشرف~~

~~وتصغيره ينافي ذلك~~ والجواب ان الشرف فيما اضيف له على ان التصغير تارة

يأتي للتعظيم وياتي لتزيين اللفظ وهم كما قال اما منا التقا فهي اقا

ربه المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب وقال مالك هم اقاربه المؤ

منون من بني هاشم فقط ويطلق عليهم الاشراف والواحد شريف وهم

اولاد علي وعقيل وجعفر والعباس وحمزة هذا مصطلح السلف وانما

حدث تخصيص الاشراف باولاد الحسن والحسين بمصر خاصة من الفاطميين

والا يضاف الى ال الاشراف وانما اضيف الى فرعون في قوله ادخلوا ال

فرعون اشد العذاب لانه كان متصورا بصورة الاشراف واضافته

للضمير لا تنافي اختصاصه باضافته الى الشريف لان لفظ الضمير

فيه شرف الاعرفية ومعناه يشرف بمرجعه قال العلامة الملوي في الحا

ثنية فابناه اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور ثلاثة عبد الله ويلقب
بالطيب والطاهر فله لقبان زيادة على الاسم والقاسم وابراهيم والا
ناث اربعة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وينبغي حفظهم
ومعرفتهم لان النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا ويقبح على الانسان
ان لا يعرف اولاد سيده قال بعضهم وكلهم من خديجة الا ابراهيم فمن
مارية القبطية اهداها له المقوقس من مصر الخ قوله وهم اتقياء امته
وهم من اتقى المعاصي او ما يشغل عن الله فيخرج العصاة وهو
مختار القاضي حسين وغيره ويؤيده كما قال بعضهم ان اولياؤه الا المتقون
وقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي وان كان ضعيفا ولم يرد ان احد
كل تقي ويحتمل ان يكون من اضافة الصفة للموصوف اي امته الاتقياء
ولو عن الشرك وهذا مختار الامام مالك والازهري ورجحه النووي
في شرح مسلم من آل النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه وهو امة الاجابة
قال بعضهم وهو اللائق بمقام الدعاء قوله لتعميم الدعاء علة لعدم تفسير
بالاقارب لكن الانسب ح ان يراد تقوى الشرك واصل هذا التفسير
لعياض كانه لان مقام الصلاة من باب المدح لانها اشعار بتعظيم قوله
او محمد أو معطوف على محمد وهذا لا يصح لانه تقدم ان محمد
بدل والمعطوف على البدل بدل فيلزم ان يكون الآل بدلا من نبي
وهو غير صحيح لا ينطبق على نوع من انواع البدل ولا الاضراب لانه
تعالى لاساءة الادب بمادة الاضراب ولا الاشتمال لان ضابطه وهو
تقاضي المتبوع واشعاره بالبدل اجمالا بحيث تتشوق له النفس
غير موجود هنا الا على ما قيل من بدل الكل من البعض ونقل
عن مالك ان الرجل يشمل الرجل نفسه وتكون اضافته للضمير
من اضافة الكل للبعض وكان الذي غر الشارح ان المبدل منه في نية
الطرح فكانه لم يذكر ابتداء الا محمد والعطف عليه صحيح وان جعل لفظ
محمد عطف بيان فالمعطوف على عطف البيان عطف بيان
فيلزم ان يكون الآل بيانا لنبي وهو غير صحيح وان جعل لفظ محمد
خبر مبتدا محذوف فالمعطوف على الخبر خبر والتقدير هو اي النبي

محمد

قوله

محمد ولا يصح الاخبار بآل عن هذا المبتدا المقدر قوله لمشاركته له
افرد ضميره لكون العطف باو وهو لاحد الشيئين وان خصه بعض
على الالفية بالتي للشك فالمشهور الاطلاق قوله بما ذكر وهو قوله
ثم سلام الله الخ قوله وعلى صحبه وهو اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع
له عند الاخفش وبه جزم الجوهري كركب وراكب والتحقيق قول
سيبويه لانه ليس من ابنية الجمع كما ذكره الاشموني فعلم ان اسم الجمع
قد يكون له واحد من لفظه وقولهم فيه ما لا واحد له من لفظه بل من
معناه للحبيشي لعله نظر للغالب او خلاف التحقيق وانما الفرق بينهما
لفظي بكونه مغايرا للموازين المعلومة للجموع ومعنوي بان دلالة الجمع
كلية في قوة التكرار بحرف العطف واسم الجمع كل افاده الاشموني ولعله
نظر للاصل والا فيقال حمل الرجال الصخرة واعطيت الحبيشي دينارا دينارا
اهـ قوله اصحابه جمع صاحب كجاهل واجهال على ما في التوضيح وان لم يكن
قياسا او صحب كنهر وانهار وقرء واقراء وان كان شرط اطراد افعال في
فعل اعتلال عينه كثوب واثواب وناب وانياب وقيل جمع صحب بكسر
عينه ماخوذ من الاول بحذف الالف ومن الثاني بتحريك الساكن
ويجمع صحب ايضا على اصحاب ككعب وكعاب وانما فسر صحبا باصحاب
لئلا يتوهم ان المراد من الصحب جماعة مخصوصة كشهداء بدر مثلا ليبين
المراد بالصاحب مطلق الصاحب بل صاحب النبي عليه الصلاة وا
السلام قوله والصحابي قيل تسمية حدثت في الاسلام فهو اخص من
مطلق صاحب فمن ثم قيل في بعض العبارات الصاحب بمعنى الصحابي
وهو نسبة للصحابة واصلها مصدر بمعنى الصحبة كالجزالة اطلقت على
الجماعة المعلومين من باب زيد عدل قوله من لقيه والمراد باللقاء ما
هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الى الآخر وان لم يكالمه
ويدخل فيه رؤية احدهما الآخر سواء عرفه اولا والتعبير بلقي اولى من قول
بعضهم رأى لانه يخرج ابن ام مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة
بلا تردد ولقي في هذا التعريف كالجنس قوله مميزا ليس بقيد
على الصحيح وقد عدوا محمد بن ابي بكر صحابيا مع ولادته قبل وفاته

صل الله عليه وسلم بثلاثة اشهر والشهرين انما يشترط لتلقي الرواية
فقط فيدخل من حنكه بالتمر من الصبيان والمجنون المحكوم باسلامه تبعا
يتطهر والنايم فلا يشترط قصد ذلك الشخص الاجتماع ولا معرفة احدهما
الاخر ومميز احال من فاعل لقي قوله مؤمنا خرج من لقيه كافرا ولو امن
به بعد كالتنوخي رسول هرقل قوله به هذا فصل ثان يخرج به من لقيه
مؤمنا بغيره من الانبيا لكن هل يخرج من لقيه مؤمنا بانه سيبعث ولم
يدرك البعثة فيه نظر هـ قلت مال شيخ الاسلام الي اعتبار لقيه له
بعد نبوته ونقل عن كلام ابن حجر ما يدل عليه قوله ومات على الاسلام
لينبني يشترط في الصحبة بل شرطا في دوامها غاية الامر ان من زاده اراد
تعريف الصحابي الذي ثبتت له الصحبة ولم تنقطع ويخرج بالتعريف
الاول من جتمع به مؤمنا ومات مرتدا كعبد الله بن خطل فليس
بصحابي ويدخل في التعريفين من عاد الي الايمان وتوفي مؤمنا
كعبد الله ابن ابي سرح فتعود له الصحبة مجردة عن الثواب واما
بدونها النسبية فيسمى صحابيا والكفاءة فيكون كفا لبنت الصحابي
قال بعضهم قلت ومن ذلك جعل من جتمع به تابعيا وعدم حنث
الحالف علي انه صحابي واشتهر انها لا تعود عند المالكية والذي
رايته في الحطاب على مختصر الشيخ خليل تردد في ذلك فجعلا جهوري
وجزم باحد الاحتمالين اعني عدم العود وتبعه تلامذته بعد كالشيخ
عبد الباقي والشبرخيتي فكانه من هنا اشتهر ولا مانع من الرجوع
فيه لمذهب الشافعي على ما كان يرتضيه بعض الاشياخ قوله فيد
خل ابن ام مكتوم اي حسب لقي ولم تقل راي واسمه عبد الله احد
المؤذنين صل الله عليه وسلم كان اعمى لكن بصره وهو تفريع على التعبير
باللقي لا بالرؤية وان اجيب عنه بان الرؤية علمية لا بصرية قوله من
العميان بضم العين قوله وعيسى الخ اي لانه اجتمع بالمصطفى صل الله
عليه وسلم في الارض مرة منفردة واما اجتماعه به في السما فلا يعد
به صحابيا وهو حي الان بالاجماع وهو ما بعده تفريع علي من
والانبيا الذين جتمعوا به ليلة الاسرى لا يعدون صحابة لان هذا الا
جتماع

جتماع بعد وفاتهم او بابه واصحهم علي ما قيل قوله والخضر الخ اي بناء علي ما نقله
بعض المحققين من انه كان يجتمع به في كل سنة في اليوم ذكر بعضهم
ونقله حد بثانه ينام في النومة الواحدة سبعين عاما فيحتمل ان النبي
بعث ومات وهو في نومته فعلى هذا الاحتمال لا يكون صحابيا والحا
صل ان الخضر والياس حيان على المعتمد ولكن الياس رسول قال تعالى وان
الياس لمن المرسلين واما الخضر فقيل ولي وقيل نبي وقيل رسول والمعتمد
الوسط وهو حي لا يموت الا عند رفع القران قوله لحصول اللقا اي فهو
الكل قوله ولانه لا يشترط فيه التعارف هو مذهب مرجوح والراجح انه
لا بد من كون الاجتماع متعارفا ويقيد التعارف بانه ليس في السما ولا من
اجتمع به في المنام ومن اجتمع به بعد الموت كالقطب الشاذلي فلا
يعد واصحابه بذلك ويدخل في ذلك من اجتمع به بين السما والارض
لكنه الي الارض اقرب ومن راه من بعد ومن كان مؤمنا وكشف
للنبي عنه في جميع الاقطار في الارض ليلة الاسري وكذي لو كان بينهما
ستر رقيق وكذا لو كان الغير مار ايه من غير مكث علم به اولا قال العلامة
المناوي ولو تابعيه بان حمل نايم ووضع عند النبي وهو نايم فيكون صحابيا
ولا ينافي ذلك قول بعضهم يشترط ان يكون في اليقظة لان المراد بذلك
اخراج ما لو راه في المنام ولا يشترط في الاجتماع الطول بخلاف التبعية
على المشهور لمزية تاثير نور النبوة والصحيح عند هؤلاء ان التابع لا يشترط له
فيه طول وكان الشارح اراد بالتعارف الظهور بين الناس حتى يخرج منه
عيسى والخضر واما علي المشهور من انه علي وجه الارض فهو داخل ولو
ثم انشطاطه علي المشهور لعله اصطلاح والا فالسما لا تنقص عن الارض
في مثل هذا وكان الاولى ان يقول ولا يشترط التعارف فيجعل كالقيد
والحال قوله اذ لا تنافي لعل المناسب ولا تنافي لانه ليس علة لنفي فتكون
الواو للاستيناف والجملة جواب عن سؤال مقدر تقديره هل يجتمع صحبة
ونبوة او صحبة وملكية قوله والملكية فيه دلالة على ان فيها نقصا محذوفا
والتقدير فيدخل عيسى والخضر والياس والملايكة الخ قوله فعيسى اخر الصحابة
موتا اي من البشر والا فاخر الصحابة موتا على الاطلاق عزرايل وعيا

رته تقتضي ان الخضر والياس يموتان قبل عيسى الان يقال آخر الصحابة
من البشر الظاهرين فلا يرد الملائكة والخضر لانه انما يموت عند رفع
القرآن وقيل بل مات لحديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال قبل وفا
ته بشهر ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي
حية واجاب الجمهور بانه ساكن البحر ويمكن انه اذ ذاك كان في الهواء
على انه يمكن ان المراد الظاهرون قوله لتكليفهم بشريعته اللام بمعنى
مع اي يكونون مع تكليفهم بشريعته لان الصحبة لا تتوقف على التكليف
وهذا احد قولين عندهم في الملائكة وهما قواعد الايمان لانه ضروري
والراجح في مذهب الشيخ انهم مكلفون بالشريعة ولكن تفصيل ذلك لا
نعلمه فلا ندري هل هم مكلفون بالصلاة وغيرها مما كلفنا به والراجح عند
الشافعية ان ارساله لهم تشريف وان طاعتهم جبلية والتكليف انما يكون
بما فيه كلفة قوله وحزبه الحزب الجماعة الذين امرهم واحد في خير او شر ومنه كل حزب
بما لديهم فرحون قوله اي جماعته صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون بينه وبين
الصحابي عموم وخصوص مطلق يجتمعان فيمن كان ملازما له من اصحا
به وينفرد الصحابي فيمن امن به وذهب الى محلته فيكون من عطف الخاص
على العام لمزيد الاهتمام والشرف قوله وبعد هي ظرف مبني على الضم
لافتقاره الى لفظ المضاف اليه لنية معناه دون لفظه ومن المشهورات انه
اذا نوي لفظ المضاف اليه اعربت ومعناه بنيت ثم تكلموا في الفرق
مع تلازمهما اذ يلزم من نية اللفظ نية المعنى لانه دال عليه ولا يقصد
الا من حيث دلالته عليه ومن نية المعنى نية اللفظ لانه لا بد له من
لفظ يدل عليه ويراد ... منه بان اللفظ في الاول مقصود كانه مصرح
به والمعنى حاصل غير مقصود وفي الثاني بالعكس او نية المعنى
لا يلتفت فيها للفظ بخصوصه او هي نفس نية معنى الاضافة اعني
النسبة الجزئية فهو محط القصد وان لزم منها المضاف اليه ونية
انه لا معنى لذلك فيها له فقط مع انها حالة بينهما والكل لا دليل عليه
وبنيت على حركة فرارا من ساكنين وضمة جبرا بالاقوى او لما فاتها
من اعرابها فانها تنصب او تجر وهذا نظر للغالب والا فقد نقل جواز
رفعها

فرفعها منونة على الابتداء عند القطع عن الاضافة راسا والمسوغ الو
صف معنى وشرط بعضهم في الساكن المضاف اليه معرفة كما في حواشي
الاشموني وغيرها وهي هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان
باعتبار الرقم والعامل فيها الواو لنيابتها عن اما وهي نفسها على
الارجح لنيابتها عن فعل الشرط واسمه وينبغي الاتيان بها تاسيا
به صلى الله عليه وسلم حيث كان يأتي بها في خطبه ونحوها واختلف
في اول من تكلم بها فقيل داود وقيل ابنه سليمان وفي خبر ضعيف
انه يعقوب وقيل قس بن ساعدة الايادي وقيل كعب بن لؤي
وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل واقرب الاقوال
داود وهي فصل الخطاب الذي اوتيه المذكور في قوله تعالى وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب ويليه قس وقيل سحبان ويليه كعب وقس هو
اول من كتب من فلان الى فلان واول من خطب بعصا واول من اقر با
لبعث من غير سماع قيل انه عاش ستمائة سنة وقد رآه النبي صلى الله
عليه وسلم بسوق عكاظ وهو على جمل احمر وهو يقول ايها الناس
اجتمعوا واسمعوا وعوا فاذا وعيتم فانتفعوا من عاش مات ومن
مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد
موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما
حتما لئن كان في الامر رضا ليكونن سخطا ان لله لدينا احب من
دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا
بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما لا حانثا
فيه ولا اثما ان لله نبيا قد حان حينه واظلكم اوانه فطوبى لمن آمن
به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه والراجح ان اول من تكلم بها في
عالم الاجساد سيدنا ادم عليه الصلاة والسلام واول من تكلم في
عالم الارواح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى لما اوجد روح
نبينا صلى الله عليه وسلم وشكله بصورة الجسد خطبه خطبة عظيمة
اثنى فيها على الله تعالى وذكر فيها اما بعد قوله يؤتى بها
اي بعد قوله للانتقال اي للدلالة على الانتقال فلا تقع اول الكلام

عاش
لدينا
خلق

وهذا من عنوانات البعدية وهذا الغرض هو الذي بالاحقه منها واما
المعنى الاصلي اعني الشرط والتعليق فقيل ان يقصده متكلم قوله من
اسلوب الى اسلوب اخر اي من طريق الى طريق اخر فان كان بين
ما قبلها وما بعدها مناسبة سمي ذلك الانتقال تخلصا وان لم يكن بينهما
مناسبة سمي اقتضابا واي تجاوزا وتقلصا ومنه هذا وان للطاغين لشر مآب
مآب هذا وان للطاغين لشر مآب والحاصل ان المناسبة اذا لم تكن تامة
سمي اقتضابا مشوبا بتخلص والى بليت مناسبة اصلا سمي اقتضابا وان
بينهما مناسبة تامة سمي تخلصا قوله واصلها اي اصل وبعد قوله بدليل
لزوم اي بدليل هو لزوم الفا الاضافة للبيان والمراد باللزوم الثبوت لكمال
دلة فلا ينافي قوله غالبا نقول لا من سنة فالفتح قرينة على اخراج اللزوم
عن حقيقته والحذف نوع كثرة في الشعر كالنثر ان حذف معها قول
قال بن مالك في الاصل اعني اما وحذف ذا الفا قلة وفي نثر اذا لم يك
قول معها قد نبذا و هذا الكلام يفيد ان لزوم الفا في حيز وبعد
ليس كليا بل هو اغلبي كما في اما وليس كذلك وان هو مقتضى النيابة
اذ لم يسمع الفا بعد و بعد قوله في حيزها اي وفي قرب حيزها اد حيز الشي
مكانه ومكان بعد لا يشتغل بغيرها فهو على حذف مضاف ولكن ان
يقول الاضافة لادنى ملابسة على ان الحيز من الحوز وحوز الشي
ما يتبعه و نسب اليه كفنا داره وما حواليها واصله حيوز قوله غالبا حال
من اللزوم قوله لتضمنها اما علة للمحذوف وهذا اللزوم من اثار اما
لتضمنها الخ وهذا على جعل الواو نائبة عن اما ويصح جعلها للعطف الجمل
او للاستئناف والفا زائدة او علة للمحذوف والتقدير واقول لان بعد
ما تقدم استبع واحضر دهنك لان العلم الخ قوله والاصل مهما يكن من شي
اي فاقول بعد البسملة والحمدلة وما ذكر بعدهما وانما قدرناه
هكذا لان هذا الظرف من متعلقات الجزا على الصحيح تا الجزا المقيد
بكونه بعد الحمدلة والثنا مترتب على وجود شي ولا تخلو الدنيا
من وجود شي فالجزا محقق واما جعله من متعلقات الشرط فيؤدي
الى ركاكة المعنى اذ الجزا مترتب على وجود شي مقيد فالجزا غير
محقق

حذفهم

والحاصل ان ... اصل ... بعد ... اللزوم من اثار اما ...

عكله

محقق وان اجيب بان المعلق عليه انما هو الانتفاع التام وهو لا يكون الا
بعد البسملة والحمدلة ثم حذف اسم المشروط وفعله والمضاف اليه بعد
للعلم به ثم قيمت اما مقام اسم هو المبتدي وفعل هو الشرط وليس المراد
انها بمعناهما والا كانت اسما فعلا معا وهو لا يعقل قلما وقعت موقع
لفظ الشرط لزمتها الفا اللازمة للشرط غالبا ولو قوعها موقع المبتدي
لزمها لصوق الاسم اللازم للمبتدا لزوم العادة للخاصي كلزوم الحيوان
للانسان قضا لحق ما حذف وابقا لاثره في الجملة وبني بعد لتضمنه
معنى الثالث ثم حذفت اما العاملة في الظرف لما ذكر من قيامها
مقام فعل الشرط لقصد الاختصار واقيمت الواو مقامها ولذا لا يجمع
بينهما اي الواو واما لئلا يلزم الجمع بين العوض والمعوض وخصت
بذلك من بين سائر الحروف العطف لان الواو تشارك اما في كون
كل منهما للاستئناف وايضا هي ام الباب واختصت باشيا فناسب
ان تختص بالنيابة عن اما ومراد الشارح بالاصل ما حقق التركيب ان
يكون عليه وليس المراد ان التركيب كان مطولا ثم اختصر كما هو المتبادر
من اللفظ واما هذه حرف شرط وتوكيد دايما وتفصيل غالبا
قال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد فتقول
زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد
بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب قوله مهما
قيل الفا تدل على مطلق شرط فالمخصص لمهما ولعلهم امتنعوا من
ان لانها للشك وغيرها اشتهر بزمان او مكان او عاقل او غيره والمراد
هنا التعميم بنا على عدم تخصيص مهما بغير العاقل واما اي فتحتاج لكلمة
مضاف اليه قوله من شي بيانية لمهما حال من ضميره في يكن وان كان شان
البيان التخصيص فقد يكون مساويا اشارة الى ان المراد الجنس بتمامه
دفعا لارادة البعض على حد ما قيل في قوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طاير يطير بجناحيه ويصح ان تكون من زايدة وشي فاعل
يكن التامة ان قلت تخلو الجملة الخبرية عن رابط قلت فيها اعادة
المبتدا بمعناه لان مهما معناه شي قوله بعد اقتضى الشارح انها من متعلقات

الشرط والاترجح كونها من تعلقات الجزء الكما تقدم لم يكون المعلق عليه مطلقا
وهو ابلغ في التحقق ولان تقييد القول الاتي بانه بعد البسملة له مقتضى
وهو الحديث الامر بتقديمها ولا مقتضي لتقييده مطلقا وجود شيء
ولايرد ان الفا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها للتوسع في الظروف على ان
الدماميني ذكر ان تقدير المعمول لغرض في مثل هذا لا يمتنع مع
لوجود المانع ومن التعليق على محقق عدت اما التاكيد اي التحقيق
واما التفصيل فغالب كما تقدم على الصحيح اذ لا يلزم منها المجمل **قوله**
فالعلم الفا جواب اما المقدرة ولو حذفت بتقدير القول معها صح ايضا
اي وبعد فاقول العلم ولهم في العلم مذهبان احدهما انه نظري فيحتاج
الى نظر واستدلال كالعلم بحدوث العالم وعليه فقيل بعسر تحديده
بحقيقته فالرأي الامساك عنه وقيل بتيسره بل متيسر وعليه فعرفه
بعضهم بانه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به فتخرج الظن والجهل
واعتقاد المقلد وعرفه بعضهم بانه صفة توجب تمييزا بين المعاني
وثانيهما غير نظري وعليه فيكون بديهيا وهو الذي لم يحتج في تحصيله
الى نظر واستدلال كعلم كل شخص بوجود نفسه فانه بديهي لانه حا
صل من غير نظر واستدلال وقيل ضروري فلا يحد لانتفاء الفائدة واعلم
ان العلوم الواردة في الكتاب والسنة منها ما يتعلق بافعال المكلفين
ومنها ما يتعلق باحكام المبدا والمعاد ومنها ما يتعلق بالاخلاق
من الزهد والصبر والرضى وحضور القلب في الصلاة ونحو ذلك
من مكارم الاخلاق والاول منها اما ان يتعلق بافعال المكلفين بط
يق القصص والاخبار ويسمى علم الوعظ والتذكير واما بطريق تشريع
الاحكام من الاقتضا والتخيير فاما ان يكون البحث عنها بتمهيد
قواعد كلية يتوصل بها الى استنباط الاحكام ويسمى باصول الفقه
او باستنباط الاحكام الجزئية من ادلتها التفصيلية ويسمى بعلم
الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب والثاني منها وهو المتعلق باحكام
المبدا والمعاد فان كان لاثبات العقائد الدينية فقط يسمى بعلم الاع
تقادات وعلم اصول الدين وان اعتبر مع ذلك الزام المكابرين في الحق
والمعاندين

على المعنى

والمعاندين في الدين يسمى بعلم الكلام والثالث منها وهو المتعلق
بالاخلاق الباطنة ويسمى علم التصوف وعلم الرياضة وعلم مكارم الاخلاق
وهذه العلوم الستة اعني علم التذكير والاصول والفقه واصول الدين
والكلام والتصوف هي العلوم الدينية التي يجب تحصيلها على كل م
كلف الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة لكن بعضها فرض عين وبعضها فرض كفاية فذهب المفسر
ون والمحدثون الى انه علم الكتاب والسنة وذهب الفقهاء الى انه العلم با
لحلال والحرام وذهب المتكلمون الى انه الذي يدرك به التوحيد الذي
هو اساس الشريعة وذهب الصوفية الى انه علم القلب ومعرفة الخواطر
لان النية التي هي شرط للاعمال لا تصح الاعمال الا بها وقال اهل الحقائق
هو علم المكاشفة لانه من بين العلوم كالصلاة وغيرها كالطهارة والا
قرب الى التحقيق انه العلم الذي يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بني الا
سلام على خمس الحديث لانه المفترض على عامة المسلمين وهو اختيار ابي
طالب المكي زاد بعضهم ان وجوب المباني الخمس انما هو بقدر الحاجة مثلا
من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله بصفاته استدلالا وان يتكلم
بكلمتي الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم
احكام الطهارة والصلاة وان عاش الى رمضان يجب عليه ان يتعلم احكام
الصوم وان استفاد مالا يجب عليه ان يتعلم احكام الزكاة ونصابها وان
حصل له استطاعة الحج يجب عليه ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وجمع
بعضهم بان من قال الواجب على المكلف اولا هو المباني الخمس اراد نفس
الوجوب وهو اشتغال ذمة المكلف بما كلف به ومن اراد كون وجوبها على
حسب الحاجة اراد وجوب الاداء وهو تفريغ الذمة مما اشتغلت به واـ
لمحققون من الاشاعرة على عدم تعدد العلم بتعدد متعلقه بل هو صفة
واحدة تتعدد بتعدد متعلقاتها وتتفاوت بكثرتها وقلتها لا في
نفسها وجزئياتها وهذا هو الراجح **قوله** باصل الدين انما عداه بالبا
لان المصدر لاحظ فيه العلم معنى الجزم والتصديق والمراد به الفن المسمى
بهذا اللقب الاضافي المركب من مضاف ومضاف اليه المشتهر بمدحه

بأنها الدين عليه بحسب اصله وافراد الأصل مع اشتهار التلقيب
بأصول الدين لعزة النظر ولاحتراز الاضافة معنى الجمعية بجعلها
للجنس اولا الاستغراق كما اشار اليه ذلك بقوله اي اصول التفصيل ان كل دين
الشارح اشارة الى انه ليس المراد المعنى العلمي وقيل هو من التنوع
في العلم وهو الظاهر وانه يقوله يحتاج للتنبيه وكما لقب هذا العلم
باصول الدين سمي علم العقايد وعلم التوحيد والصفات وعلم الكلام قوله
وقواعده عطف تفسير على اصوله والاضافة فيه للبيان اي قواعد هي
هو والمراد بكونها قواعد انه ينبني عليها علم الفروع ويعتمد عليها كما يعتمد
البيت على اساسه وليس المراد خصوص القضايا الكلية ولذلك قال
وهي العقايد الآتي بيانها لان اكثر المذكور في هذا العلم يتعلق بجزئيات
بيانات كقولنا القدرة واجبة لله الله يرى و ينبني الاتفاقات للكليات
نحو كل كمال واجب لله قيل في الكلام حذف مضاف والمعنى وهي
كليات العقايد اي الكليات منها لا مطلقا والصواب الاول قوله قال الراغب
الخ اعلم ان غرضه تفسير العلم بقطع النظر عن كونه نصح ارادته هنا او
اذ اعتبار الملكة لا يصح هنا الا باعتبار ما ينشأ عنها وهو الادراك اي التصديق
يقينا قوله ادراك الشيء بحقيقته اي تصور الشيء او التصديق به ولما كان
قوله ادراك الشيء يصدق بادراكه لا على ما هو به مطلقا وعلى ما هو
به في الاعتقاد دون الواقع وليس بصحيح لانهما من اقسام الجهل اخرجهما
بما اخرجهما بقوله بحقيقته اي ادراك الشيء في حال كونه متلبسا بحقيقته
اي بحالته التي هو عليها في الواقع كما هو المتبادر من قوله بحقيقته كادراك
انسان بانه حيوان ناطق والمتبادر من هذا التعريف انه تعريف للعلم
التصوري لانه الذي يتعلق بالحقايق فهو تفسير لاحد نوعي العلم وهذا هو
الصواب وهذا المعنى هو المراد هنا بدليل الحكم عليه بالتحتم وهو المعنى
الاصلي للفظ العلم فانه مصدر علم ويطلق حقيقة عرفية على القواعد
المدونة وعلى الملكة واعترض في المواقف التعبير بالشيء بانه يخرج
علم المستحيل فانه ليس شيئا من الاشياء اتفاقا بخلاف المعدوم الممكن
واجاب بانه شيء لغة قوله على ما هو به اي على الذي او على وجه ووصف
وقوله

وقوله هو اي الشيء وقوله به اي متلبس به اي بذلك الوجه فيه
الواقع كما هو المتبادر من قولنا على ما هو به وذلك كادراك الانسان
على وجه هو انه حيوان ناطق فادراك الشيء وهو الانسان متلبسا بذلك
الوجه من التباس المجمل بالمفصل قال بعضهم يشير الا انه ليس المراد با
الحقيقة القاصر على التصور بل على الوصف الحق بقي ان هذا يشمل
الادراك غير الجازم كالظن مع انه لا يقال له علم في هذا الفن بل ا
لجازم ما لا يقال له علم فيه ما لم يكن لمقتضى من ضرورة او دليل كما في
الموافق وغيرها واما هو اعتقاد وتقليد فلعله اريد العلم في اصل اللغة اي
العرفي او اريد بالادراك ما هو المتبادر اعني الجازم او مر على جواز التعريف
بالاعم وانه لا يشترط كونه مانعا لان المقصود الاستئناس بالمعرف بوجه ما كما
هو مذهب المتقدمين ان قلت يمكن انه قصد العلم عند اهل المنطق قلنا
ينافيه اخراج الجهل المركب منه فان العلم عندهم حصول الشيء في الذهن جازما
اولا مطابقا او لا قوله ويقال اي في تفسير العلم وقوله ملكة يقتدر بها فيه اشارة
الا انه لا بد من الاقتدار التام ولبعضهم عبر بالاقتدار اشارة الى انه
يكفي ملكة القدرة ولو بتكلف والباء في بها للسببية العادية والمراد با
الملكة الهيئة الراسخة في النفس التي تحصل بالممارسة في العلوم
كانها ملكت محلها وملكها صاحبها وتسمى عقلا بالفعل وقيل رسوخها
حالة من التحول وتسمى عقلا مستفادا والتي قبل ذلك يسمى عقلا
بالملكة بمعنى بالقوة والامكان قال الكستلي العالم بكل صناعة بالحقيقة
من عرف جميع مسايلها وللانسان بالنسبة اليها ثلاث مراتب الاولى
تهيئه لها بان يحصل عنده مباديها بان يمارسها مع ما يتوقف عليه استخراجها
منها وتسمى هذه بالنسبة الى ذلك العرفان عقلا بالملكة والثانية ان
يستحضرها اياها بالفعل بان ينظر في مبادي الفن وتحصيله منها مثلا
بعد اباه وتسمى عقلا مستفادا بالقياس الى ذلك العرفان الثالثة
ان يحصل له استحضاره بعد غيبوبته منه متى شاء من غير تجشم كسب جديد
ويسمى عقلا بالفعل واسامي العلوم وضعت وضعا اوليا بازا
ما تقاف البه اي التصديقات المتعلقة بمسايلها الكثير لما وجدوا مسايل بعض

العلوم كعلم الفقه جزئيات تتزايد بتجدد الحوادث فلا يتأتى حصول
معرفتها باسرها بالفعل لاحد بل مبلغ من تعلمها هو التهيؤ التام
لها اما ملكة استنباطها منها فسموه باسمها ووجدوا ايضا
العلوم مسائلها قضايا كالعلم الكلام لكن التصديقات المتعلقة بها ام
لا يتيسر دوامها لنا بل كل ما يوجد يفقد احيانا والملكة استحضاره مرة
وسموها باسمها فاسامي العلوم تطابق على المراتب الثلاثة المذكورة
وعلى مسائلها **قوله** ان كانت جزئية اي ادراكات من كانت جزئية ا
وجزئيا بالادراكات المدركات اولا مانع من وصف الادراكات بذالك
اذا ادراك الجزئي جزئي كذا قيل وفيه انه لا يشمل الادراك المتعلق
بالكلي الوارد بعد الملكة بل يقتضي ان ادراك الكلي كلي والحـ
ان الادراك القائم بالشخص جزئي في ذاته لا يقبل الشركة تعلق بكلي
او جزئي فالقيد لبيان الواقع ولا يحتاج لتكلف **قوله** والجهل الخ انما ذكره
بعد العلم لانه مقابله ومقابل الشيء اقرب خطورا بالبال من غيره
قوله انتفاء العلم وانت خبير بان هذا يصدق على الظن الذي له
وجه فيصح ان يسمى جهلا اجيب بان المراد بالعلم مطلق الادرا
ك الذي له وجه فيشمل الاعتقاد والظن **قوله** بالمقصود اي من شا
نه ان يقصد ليعلم احترز به عما لا يقصد كاسفل الارض وما فيها
فلا يسمى انتفاء العلم به جهلا كما ذكره الجلال المحلي في شرح جمع
الجوامع وذكر في شرحه للورقات عن بعضهم انه يسمى جهلا و
دخل في قولنا ما من شانه ان يقصد ليعلم المعلومات الشرعية وذاته
جل جلاله فان من شانها انها تقصد لتعلم واذا كان من شانها ان لا
تعلم لتعذر اسباب العلم في الدنيا والاخرة بناء على التحقيق من انه لا يمكن
العلم بذاته تعالى هكذا ذكره البخاري في حاشية المحلي وقال ابن قا
سم فممنوع انما يتعذر علمه من شانه ان يقصد بل طلب علم ما يتعذر
علمه لا يتصور من عاقل واستحالة قصد حصول ما لا يمكن حصوله
من واضح البديهيات فلا يبعد انتفاء العلم بذالك جهلا والانتفاء
بقوله انتفاء العلم عن التقييد في قول غيره عدم العلم عما من
شانه

شانه العلم لاخراج الجماد والبهيمة عن الاتصاف بالجهل لان انتفاء العلم
انما يقال فيمن شانه العلم واما جهل من جماد فهو على غير هذا الا
صطلاح لان التفضيل فرع المشاركة على حد قوله • فالحمار الحكيم
توما • لو انصف الدهر كنت اركب • لانني جاهل بسيط • وصاحبي جا
هل مركب • **قوله** بان لم يدرك اي بسبب عدم الادراك اصلا لا على
ما هو به ولا خلاف ما هو به فلا يكون ضد العلم بل مقابلا له تقابل
العدم والملكة كما ذكره ابن قاسم عن المواقف وشرحه ودخل فيه السهو
والغفلة والذهول وما بعد العلم **قوله** وهو الجهل اي عدم الادراك هو
الجهل البسيط **قوله** او ادرك معطوف على مدخول ان وقوله هيئته
من حقيقة او عارض **قوله** على خلاف هيئته ويكون ذالك في التصد
يقات قطعا وهل يدخل التصورات قال الخيالي نعم اذا تصور شبح
حجر على بعد بانه حيوان ناطق والسيد على المواقف لا اي قال السيد
لا يدخل التصورات وحينئذ ان التصور لا يكون الا مطابقا للواقع
قال وهذه الصورة صواب للانسان في حد ذاته وانما الخطا في الحكم
بانها لهذا الشبح وهو راجع للتصديق فما حصله ان السيد اجاب
بان الخطا في المثال المذكور تعلق بحكم ضمني هو الحكم على هذا الشبح
بانه حيوان ناطق فرجع للتصديق **قوله** في الواقع فيشمل علم الله
وقبيل اللوح المحفوظ وقيل غير ذالك كذا ذكره ابن قاسم في شرحه للورقات
قوله وهو الجهل المركب اي الادراك على خلاف هيئته في الواقع هو
الجهل المركب فهو على حد اعدلوا هو اقرب للتقوى ومقابلته للعلم
مقابلة تضاد وقوله لتركبه من جهلين اي بسيطين لئلا يلزم
التسلسل والتركيب بمعنى الاستلزام والا فلا تركيب الوجودي من
العدم **قوله** وجهله بانه جاهل وفي ذالك قيل جهلت ولم تدر
بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري **قوله** كاعتقاد الفلسفي
اصله فليسوفي نسبة لفيلسوف ومعناه محب الحكمة ولم يذموا
بمجرد هذا الاسم والوصف فان كل احد يحب الحكمة بل لما وقع
منهم من ضلالهم فيوزن كلامهم ولا يرد بمجرد سماعه فربما اتفق

انه صواب فيدخل زاده تحت قوله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا
بل كنا ظالمين قلت والعامة تحرف بقلب الهمزة ق الي غلفوس لينظر اوتر
في الحاذق قوله كاعتقاد الفلسفي قدم العالم اي بذاته وصفاته او بنوا
نه فقط على خلاف وتفصيل عندهم وقد كفر بهذا الاعتقاد كما كفر باعتقا
ده نفي علمه تعالى بالجزئيات ونفي الحشر ونفي رابع وهو اثبات التعليل
وخامس وهو اسناد التاثير للعقول العشرة وكانهم لم يعدوهما لفظا
عنهما فكان القايل بهما ليس من العقلا ومعنى قدم العالم عندهم انه
لا اول له فهو قديم بالزمان فالقديم عندهم قسمان قديم بالذات وهو
الذي لا اول له ولم يؤثر فيه احد وهو الله وحده وقديم بالزمان وهو الذي
لا اول له وان الغير اثر فيه فهو حادث بالذات ويعنون بقدم العالم الثا
ني وان اثر فيه الله ولو بالتعليل عندهم والافراد عندهم حادثة قطعا
واما خلافهم ففي جنس الانسان مثلا واما نفس السموات فشخصها
قديم عندهم اي لا اول لها وان كان اثر فيها الرب على طريق التعليل
بغير شي وهو ان المعتمد ان الجهل مشترك بين البسيط والمركب
لا متواطي ولانه حقيقة في المركب مجاز في البسيط قوله خبر فا
العلم اي خبر العلم من قوله فالعلم فالفا خارجة عن المبتدا الكتا
لحرف بعض لم حوله لعدم استقلاله قوله يعني انما اتى بالعناية اشا
رة الى ان المراد بالعلم في المتن نفس اللفظ الملفوظ واليا بعده ح
للتصوير وذلك ليظهر قوله بعد يحتاج للتنبيه الخ من عدم تكلف
استخدام ولا غيره كما سبقت الاشارة له فليتأمل والتعليم من صفا
ت الشيخ الطالب والحاصل انه ان اريد من اصل الدين المعنى العلمي
فلابد من تحويل العبارة لانه لا معنى لوجوب الفن المدون الا من
حيث تعليمه وتعلمه وان لم يرد منه المعنى العلمي فلا حاجة للتحويل
والاولى ابقا العبارة على ظاهرها وان معناها التصديق بعقايد ا
لدين امر واجب محتم اذ وجوب التعلم والتعليم انما هو من باب
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وانه تشكل بان العلم بمعنى ح
التصديق من باب الكيف والكيف ليس فعلا فهو غير مكلف به

الا

والتعلم من صفات
صح

الا من حيث اسبابه من التعلم والتعليم فح لابد من تحويل العبارة مطلقا
سواء اريد المعنى العلمي او لم يرد قوله التوحيد اي عقايد التوحيد وبهذ
التقدير اندفع ما يقال ان التوحيد هو الافراد ولا معنى لكون هذا الافراد
يعلم او يتعلم لان الافراد لا يتصف بكونه معلما قوله واجب لم يقل واجبات
تنزيلا للتعليم والتعلم منزلة الشي الواحد لتلازمهما قال النووي ان
العالم لا يجب عليه ان يطلب الجاهل ليعلمه بل الامر بالعكس اي فليس
كالرسول لان الاحكام يفرضها الرسول على الناس فلا يجوز بعد عن
من يعلمهم نعم يجب على العالم الاجابة بعد الطلب وكل هذا ما لم يشاهد
منكرا من الجاهل فيجب ح المبادرة الى التعليم والتغيير حسب الامكان
قوله شرعا اي لا عقلا خلافا للمعتزلة قوله محتما جعل الوجوب محتما مجاز
فان الوجوب نفس التحتم قوله محتما اتى به دفعا لما يتوهم من ان المراد بالوجوب
الطلب الاكيد قوله اي لا رخصة فيه تفسير لقوله محتما بحيث ان تاركه يكون
عاصيا على المعتمد في المقلد قوله لقوله تعالى دليل على وجوب المعرفة لان الاصل
في الامر الوجوب قوله فاعلم انه لا اله الا الله بيان ان لا اله الا الله تضمنت
العقايد كلها فصح الاستدلال بالاية واندفع ما يقال ان الدليل قاصر على
الوحدانية لكن قد بينا لك ظاهر في الالهيات واما النبوات والسمعيات
فانما تؤخذ من محمد رسول الله فلعل الشارح اقتصر على الاثر قوله عينيا
اي مطلوبا من كل عين اتصفت بالتكليف وهو نسبة الى العين بمعنى
الذات ثم هو وجوب فروع على صحة ايمان المقلد واصول على لغيره والحا
صل ان علم التوحيد قسمان عيني من كل شخص وكفائي اي انه يجب
في كل قطر على شخص واحد ويسقط عما عداه ان يعرف العقايد مع
تقرير ادلتها اذ اوردت عليه شبهة دفعها فاذا لم يقدر على دفع ا
لشبهة كان من العيني او كان لا يعرف تقرير الدليل فهو من العيني
ايضا قوله عيني منه فيما ثبت انه عيني قوله وهو اي ما ثبت انه
عيني ما يخرج به المكلف اي تصديق يخرج بسببه المكلف قوله من التقليد
التقليد الاخذ بقول الغير قوله الى التحقيق الاخذ بالدليل قوله واقله اي
ما يخرج به المكلف الخ قوله معرفة كل عقيدة اي التصديق بكل عقيدة اي

هذا صح

معتقدة قوله ولو جليا الجواو للحال لأن هذا هو الأقل والتفصيلي أكثر يحصل
به الكفائي والعيني فالعيني كلي يحصل بأحد الدليلين والحاصل ان الواجب
العيني هو ما يخرج به المكلف من التقليد الى التحقيق سواء كان بالدليل
الاجمالي او بالدليل التفصيلي وحلي بسكوت الكبير نسبة للجملة عند الكل
التفصيل وقوله وكفائيا نسبة للكفائية للاكتفاء فيه بالبعض قوله وكفا
ئيا معطوف على قوله عينيا اذ يجب كفاية على اهل كل قطر اي ناحية
يشق الوصول منها الى غيرها ان يكون فيهم من هو متصف بذلك قوله
عن الكفائي أي ما ثبت انه كفائي قوله ما يقتدر معه اي علم او تصديق
يقتدر معه ونبه بصيغة الاقتدار على القدرة التامة وبإطلاق المعية على
المصاحبة الدائمة فينطبق التعريف على العلم بجميع العقائد مع ما يتو
قف عليه اثباتها من الأدلة ورد الشبه لأن تلك القدرة على ذلك إنما
تصاحب دائما هذا العلم دون غيره واختار يقتدر على يثبت لأن الاثبات
بالفعل غير لازم واختار معه على به مع شيوع استعماله تنبيها على انتفاء
السببية الحقيقية المتبادرة من البا قوله على تحقيق مسائله اي ما
المعتبرة بالعلم ومعناه اثباتها بالدليل فلا يحتاج لقوله بعد واقامة
الأدلة اذ هو لازم او ذكرها على الوجه الحق فيحتاج له فعلى الأول هو
العطف للتفسير وعلى الثاني مغاير والاضافة في قوله مسائله لأدنى
ملابسة فالاضافة من اضافة المتعلق للمتعلق ان اريد بالعلم الملكة
او المتصل للمحمل ان اريد به القواعد والمسائل جمع مسألة وهي مطلوب
خبري يبرهن عليه في العلم فمن ثم ضروريات العلوم اذ لا يقام على
الضروري برهان قوله التفصيلية الدليل التفصيلي هو المقدور على
تقريره وحل شبهه والاجمالي هو المعجوز عنهما او عن احدهما فمن
عرف العقائد بأدلتها فقط لا يقال فيه انه عارف بالدليل التفصيلي قوله
عليها اي على تلك المسائل قوله وازالة عطف لازم على ملزوم لأن
التفصيلي اصطلاحا ما قدر على تقرير مقدماته وحل شبهه قوله عنها ا
ي عن الأدلة المثبتة لتلك المسائل اذ الشبه لا ترد على المسائل
نفسها وانما ترد على الأدلة سواء وردت عليه من حيث هو او على

صغراه

صغراه او على كبراه مثال ان يقول السني العالم حادث وكل حادث له صانع ودليل
الصغرى ان العالم اما اجرام او اعراض والاعراض كالحركة والسكون متغيرة من
وجود الى عدم وبالعكس لم لا تكون الحركة مستترة عند السكون وبالعكس
فيرده السني بأنه يلزم عليه اجتماع الضدين قوله بقوة راجع لما تقدم من
قوله تحقيق مسائله واقامة الأدلة التفصيلية عليها وازالة الشبه عنها و
معنى كونها بقوة ان يكون جاريا على القوانين التي لا يقدح الخصم فيها مثلا
اذا قال الخصم الحركة مستترة فرده الجاري على القواعد انه يلزم على الاستتار
الجمع بين الضدين فلو قلنا يلزم الجمع بين الخلافين لم يكن جاريا على القوا
عد لأن الخلافين يجتمعان قوله وهذا العلم اي علم اصول الدين قوله يبحث
فيه الخ هذا يفيد ان موضوع هذا العلم ذات الله وصفاته والممكنات
من حيث مبدؤها ومعادها لأنه يبحث فيه عن ذلك قوله عن ذات
الله اي عن احوال ذات الله من حيث كونها قديمة باقية قوله
وصفاته اي من حيث كونها ثبوتية او سلبية ومن حيث كونها وا
جبة قديمة الى غير ذلك من كونها متعلقة وغير متعلقة والمتعلق
عام التعلق وخاصه فهذا غير البحث عن الذات من حيث مجرد
ثبوت الصفات المذكورة اولا فلا تكرار قوله واحوال الممكنات في المبدا وا
لمعاد اي في مبدئها ومعادها ككونها صادرة عنه بالاختيار وانها
حادثة وانها تعاد عن عدم او عن تفريق الى غير ذلك اي فاذا كان
هذا العلم يبحث فيه عن ذات الله الخ يصح ان يعرف بأنه العلم الباحث
عن احوال ذاته وصفاته واحوال الممكنات الخ وكان يمكنه الاستغناء عن
قوله وصفاته واحوال الممكنات بقوله عن ذات الله لأن البحث عن
ذات الله يرجع للبحث عن اوصافه الثبوتية والسلبية وافعاله
الراجعة الى امر الدنيا ككيفية صدور العالم عنه بالاختيار وحدوث
العالم وخلق الأعمال وكيفية نظام العالم بالبحث عن النبوة وما
يتبعها او الى امر الآخرة كبحث المعاد وسائر السمعيات ولعل في قول
الشارح يبحث فيه الخ اشارة الى ان موضوع هذا الفن ذات الله من
حيث هي وذوات الممكنات من حيث استنادها اليه وهو قول صاحب

فصل اهل الصحابة لان البحث عن صفات الله يرجع للبحث عن ذاته فان
قيل فني قوله فني المبدا او المعاد اشارة للاحتراز عن احوال الممكنات امر
الجواهر لا تتداخل والاعراض لا تنتقل فانها من المبادي بقيت النبوات
فاما انه ادرجها في احوال الممكنات خصوصا والمعاد انما يعلم من الرسول
فاستتبع احكام الرسل او انه ادرجها في الصفات من حيث ان الارسال
من صفات الافعال واما نحو مبحث نصب الامام وتقليد الايمة فانما ذكر
في بعض كتب هذا الفن لكثرة ضلال الفرق الزايغة فيه واما قول المصنف
وكن كما كان خيار الخلق فادابه ذكرها للتتميم الفايدة **قوله** على قانون
الاسلام اي اصوله من الكتاب والسنة والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها
وهو متعلق بقوله يبحث اي يجب فيه عن ذات الله الخ بحثا جاريا
على قانون الاسلام خرج الالهيات الفلسفية فانها على مجرد ما خيله لهم
اراؤهم والمراد باهل الاسلام ما يشمل المعتزلة فكلامهم بعد من علم التوحيد
وذلك محوج الى ان نحمل الشبه المدفوعة على ما اعتقد شبهة وان كان في
الواقع حقا **قوله** وحدوه اي عرفوه ايضا اي كما حدوه بقولهم ما يقتدر
معه الخ واشار بذلك الى ان قوله يبحث فيه عن ذات الله يجعل ان
يكون تعريفا وتعبيره بالحد مبني على ان التقارب في الاصطلاح حد
ود وهو الحق فانها بالذاتيات المعتبرة ذاتية عندهم خلافا لمن
جعلها رسوما معللا بعدم الجزم بان هذه ذاتيات **قوله** بانه علم
يقتدر معه اورد عليه انه غير مانع لدخول جميع العلوم الحاصلة عند
الاقتدار من النحو والمنطق وغيرهما كالمعاني والنحو يقتدر معه على
تركيب الكلام والمعاني مبين للنكات والمنطق للادلة وغير جامع اذ قد
خرج عنه علم الكلام بعد اثبات العقايد لانتفاء الاقتدار ح والجواب
عن ذلك ان المراد علم يحصل معه الاقتدار البتة بطريق جري
العادة اي يلزم من حصول الاقتدار لزوما عاديا وان لم يبق ذلك الا
قتدار دايما ولا خفا في ان الكلام كذلك بخلاف ساير العلوم
لنفيه اللازمة وغيره من العلوم يفارق ذلك وقد يجاب بان المراد ما
له دخل في الاقتدار وما يلزم معه الاقتدار ولو عادي ببعض النفادي

والكلام

ه والكلام بعد الاثبات بهذه الحيثية بخلاف ساير العلوم وورد بان
المنطق دخلا في الاقتدار ولذا عدل السعد عن هذا التعريف الى قوله العلم با
العقايد الدينية عن الادلة اليقينية الا ان يجاب بان المراد دخل من حيث
الخصوص وعلم المنطق لمطلق الادلة ثم اورد في المقاصد جملة علوم منها
هذا الفن وجوابه ان قيد الوحدة مراعى ان علم واحد لا هيئة علوم مجتمعة
والنحو لكل كلام والمعاني لجميع النكات واورد شمول جملة علوم منها هذا الفن
وجوابه ان قيد الوحدة مراعى في الجنس اي علم واحد لا هيئة علوم
مجتمعة والمراد علم تصديقي او تصوري او ما هو اعم وعبر بيقتدر اشارة
الا انه ليس بلازم المزاولة الغير بالفعل بل هو من اشرف المناصب مطلقا
وقوله معه اشارة لتحقيق الحق وهو ان الربط بين الاشيا اصطحاب
والتاثير لله **قوله** على اثباتها اي اثبات العقايد علم تحصيلها اشعارا
بان ثمرة الكلام اثباتها على الغير اي انما تظهر ثمرته باثباتها على الغير
دون التحصيل فلذا عبر بالاثبات ومن لازمه التحصيل واما تحصيلها
فالواجب ان يكون من الشرع ليعتد به وينشرح الصدر بنور النبوة و
والقران العظيم كفيل ببيان كل مطلب هذا وانكات مما يستقل العقل بادراكه
الا ان مواطات الشرع للعقل هو العروة الوثقى **قوله** العقايد المراد بها
ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل **قوله** الدينية اي المنسوبة الى
دين محمد صلى الله عليه وسلم صوابا كانت او خطا فان الخصم كالمعتزلة
مثلا وان خطاناه في اعتقاده وما يتمسك به في اثباته لا نخرجه
من علما علم الكلام ولا نخرج علمه الذي يقتدر معه على اثبات عقايده الباطلة من علم الكلام ذكره السيد **قوله** على الغير ليس المراد من الغير المثبت
عليه العقايد غيرا معينا حتى يرد انه اذا اثبت عليه مرة لم يبق اقتدار على
اثباتها مرة اخرى اذ هو تحصيل الحاصل بل المراد كل من يتصدى للانكار كاهل
الفلسفي رد ذلك بان يقول السني الله موجد للعالم بالاختيار فهذه
عقيدة يقربها السني كالمعتزلي فيتصدى الفلسفي لانكارها ويقول
انه فاعل بالتعليل فيرد عليه بان الله اوجد العالم على صفات مختلفة وكل
ما كان كذلك فهو فاعل بالاختيار ينتج الله فاعل بالاختيار فيقول

الفلسفي لو كان كذلك لزم تعدد القديم من ارادة وقدرة وعلم وغيرها لكن
وهو باطل بالاتفاق فيرد عليه بان تعدد القديم باطل في الذوات لا
لا في ذات وصفات قوله بايراد الحجج الممتاز من الباقي قوله بايراد
لم وجب حملها على السببية
الاستعانة دون السببية وان
العادية دون الحقيقية بدليل ذكر السببية السابقة والمراد بالحجج
التنبيه ما هو كذلك في زعم الناظم لا باعتبار ما في نفس الامر والاحـ
كلام المغطى من الحد والمقصود دخوله كما تقدم قوله ثم بين السبب
الحامل الخ هذا من الاشياء التي يطلب الاتيان بها في اول الكتاب وهي
اولها ثم الحمد له ثم الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم التشهد
وهذا مطلوب على سبيل الوجوب الصناعي واما بيان السبب ومدح الفن
فادنى مرتبة من هذا قوله على وضع هذه المنظومة الخ المراد
بين السبب الحامل له على كونه نظم في اصول الدين دون غيره والا
فبعد جعلها منظومة فيه لا بد من جعلها في غيره حتى يعتذر
بقوله انما وضعتها في اصول الدين دون غيره الخ فالمراد هذه المنظومة
باعتبار كليتها اي مطلق متن منظوم والا فكون شخصها توحيد
ذاتي فوضعه في غيره من باب قلب الحقائق قوله دون غيره من
العلوم ان قلت ما بينه لا ينتج هذا فان الحاجة للتنبيه قدر مشترك
بين العلوم كلها قلت يراد الحاجة الشديدة الاولية قوله بقوله متى
بقوله يتى قوله يحتاج يحتمل ان فاعل يحتاج ضمير العلم وعليه فالجملة خبر
بعد خبر فقدم فيه الخبر المفرد على الخبر الجملة وهو جائز بالاتفاق ويحتمل
انه ضمير اصل الدين المتقدم وعليه تكون جملة مستأنفة لبيان
السبب الحامل على وضع هذه الارجوزة في اصول الدين وهو الاهم
لان نفس العلم باصل الدين لا يحتاج لبيان اذ هو الادراكات المتعلقة
بالالهيات والنبوات وتوابعها وانما يحتاج لذلك متعلقه وهو المعلوم
والمعتقدات وهي اصول الدين ولا يصح ان تكون حالا لئلا يلزم
تقييد الموصوف بها لاحتياج هذا الفن للبيان اذ الاصل في الحال
التقييد والتخصيص والغرض انه واجب مطلقا احتاج او لم يحتج قوله
اي الفن

ثم بدليل ذكر القرائن ذكرها فانه لم يتقدم له ولا للشارح ذكر السببية اصلا اهـ

بلغ

اي الفن الخ فيه اشارة الى ان المراد بقوله باصل الدين المعنى العلمي الاضافي
وهو خلاف ما تقدم له وهما احتمالان ذكرهما والده في الكبير بتعريبي وعلى هذا
ان المعهود اصول الدين لا اصل الدين اجاب بما حاصله انه لما لم يتات النظم
مع الجمع افرد بل المأخوذ من قولهم في فاتحة الكتاب بجوازه حتى بدون
ضرورة ايضا وقولهم العلمية تحفظ الاسم وتصونه محمول على انها تصونه
من التجوز في مدلوله مطلقا قوله الملقب باصول الدين اي المسمى با
صول الدين او يقال لا مانع من انه لقب حقيقي فان فيه مدحا القائمة
بناء على اشتراط ثانوية الوضع في اللقب والكنية يحتاج هنا لاثبات تقدم
اسم كالتوحيد او الكلام قوله بتصويبي مسائله اي بسبب الخ يراد به تقرير
كيفية عبارتها الا المستعمل في نحو الفقه من تصويب الحلبيان بعض الجزئ
يات قوله واثباتها انها معطوف على تصويبي مسائله وهذا بيان للتنبيه في
حد ذاته والا فالسياق يوهم انه غرض المصنف من هذا النظم مع انه اشار
للادلة في بعض العقائد كقوله وانه لما ينال العدم مخالف برهان هذا
المعتقد قوله بقواطع الادلة اسناد القطع للادلة مجاز عقلي لان القاطع
هو الشخص او مجاز لغوي من اطلاق اسم الفاعل على اسم المفعول فالمراد
المقطوع بها وهو من اضافة الصفة للموصوف او انها حقيقة اي الادلة
المقطوع بها او القواطع من الادلة وكونها قواطع لا ينافي بعض اخـ
تلاف فيها فان النظري معروض الخفا ولعله بالنظر للغالب والا ففي
كلام السعد ما يفيد ان كون صفات المعاني زائدة على الذات خارجا
بحيث يصح رؤيتها قوله والبيان اخراج الخ اي التبيين اخراج الشيء فهو
اسم مصدر بمعنى التبيين لا مصدر بان بمعنى اظهر فصح الاخبار عنه باخـ
راج الشيء وقيل هو على ظاهره واخراج بمعنى خروج لكن عليه ان الذي في
المتن التبيين لا البيان فعلى الاول اطلق المسبب واراد السبب
قوله من حيز الاشكال الحيز في الاصل للمكان ثم انه تجوز به هنا عن
الصفة ثم انه جعلت الاضافة بيانية اي حيز هو الاشكال وحيز هو
التجلي تباين فاسم فان قلت الحيز في ذلك التعريف مجاز وهو
ممتنع فيها ويجاب بان التجوز في الحد لا يمتنع مطلقا بل يجوز عند

يعاملهم

وضوح المعني مع فهم المراد ولعل ابن تمالة ثبوت الحيز للمعاني كالاشكال ولا
تضاح قرينة علي المقصود انتهى والحاصل ان الحيز انما يكون للاجسام
المحسوسة فشبه الاشكال بجرم ذي حيز علي طريق الاستعارة بالكناية
واثبات الحيز تخييل او انه مستعار للصفة استعارة تصريحية والاضافة
للبيان وكذا ابتعال فيما بعده ولك ان تجعله من اضافة المشبه به للمشبه
بجامع الاشتمال فالحيز مستعمل في حقيقته فان قلت ما معنى اخراجه
الشيء من الاشكال الي التجلي قلت المراد ازالة الاشكال عنه قوله اثبت
كلام الاوايل من الصحابة والتابعين وتابعيهم قوله علي الذات اي الاسم الدال
عليها كلفظ الجلالة والصفات ليس المراد التصريح بها كالقدرة والارادة بل
المراد التصريح بالمشتقات الدالة عليها كقادر ومريد قوله والنبوات اي
اثبات النبوة للانبيا والمراد ما يشمل الرسالة بنا علي الترادف قوله والسمعيات
كالحشر والنشر والجنة والنار والميزان والصراط والشفاعة ونعيم القبر وعذا
به والحور والولدان سميت بهذا الاسم لانها لا تثبت الا بالسماع من
الشارع اي فالمراد بها ما تقرر بعد اثبات النبوة وكان يمكنه الاستغنا
عنها بقوله النبوات فيراد بها ما يشمل ما وردت به بعد تقرر نبوته
قوله فلما حدثت البدعة اي ظهرت او وجدت واول ما حدث مذهب
الاعتزال عن الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد ابن علي بن ابي طالب
وعن اخيه الامام ابي محمد حسن بن محمد بن علي امهما الحنفية
خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة وكان الحسن بن محمد
بن الحنفية اول المرجئة وله فيه تصنيف كذا ذكره بعض علما الروم وما
ذكره عن هاشم فصحيح وكان ابو هاشم صاحب الشيعة فاوصى الي محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس وصرف الشيعة اليه ودفع اليه كتبه
ومات عنده وكانت الشيعة يلقونه ويتخلونه وكان بالشام مع
بني هاشم فحضرته الوفاة فاوصى الي محمد بن علي وقال انت صاحب
هذا الامر وهو في ولدك ومات في خلافة سليمان بن عبد الملك
وما ذكره عن اخيه ابي محمد حسن بن محمد بن علي فهو قول بن
سعد وقال عطا بن السايب عن زاذان وميسرة انهما دخلا علي
الحسن

الحسن بن محمد فلاماه علي الكتاب الذي وضع في الارجا فقال لزاذان
يا ابا عمر لوددت اني كنت مت ولم اكتبه والمراد بالارجا الذي تكلم الحسن
بن محمد فيه غير الارجا الذي يعيبه اهل السنة المتعلق بالايمان وذلك
ان كتاب الحسن بن محمد المذكور اخرجه ابن ابي عمر العدني في كتاب
الايمان له في اخره قال حدثنا ابراهيم بن عيينة عن عبد الواحد بن
ايمن قال كان الحسن بن محمد يامرني ان اقرا هذا الكتاب علي الناس اما
بعد فانا نوصيكم بتقوى الله فذكر كلاما كثيرا في الموعظة والوصية لكتاب
الله واتباع ما فيه وذكر اعتقاده ثم قال في اخره ونتوالى ابا بكر رضي الله تعالى
عنه وعمر ونجاهد فيهما لانهما لم تقتتل عليهما الامة ولم يشك في امرهما
ونرجي من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل امرهم الي الله تعالى الخ الكلام
فمعنى الارجا الذي تكلم فيه الحسن انه كان يرى عدم القطع علي احد
الطايفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطيا او مصيبا وكان يرى
ان يرجي الامر فيهما اما الارجا الذي يتعلق بالايمان فلم يعرج اليه فلا يلحقه
بذلك عار والله اعلم ثم انتشر مذهب الاعتزال عن واصل بن عطا وكان
يثبت المنزلة بين المنزلتين لانه لما انقرض الصدر الاول ظهر في زمانا
رجال يزنون ويسرقون ويشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرم
الله قتلها ثم يجمعون ثم يحجون ويحجون ويقولون كان ذلك في علم
الله فغضب بن عمر وقال سبحان الله كان ذلك في علم الله ولم يكن يحملهم علمه
علي المعاصي وجا عطا ومعبد الي الحسن البصري وقالا يا ابا سعيد هولاء
الملوك يسفكون دما المسلمين وياخذون اموالهم ويقولون انما تجري
اعمالنا علي قدر الله تعالى وقالت جماعة اخر اي ظهر ايضا طايفة يكفرون
مرتكب الكبيرة وطايفة اخرى يقولون لا يضر مع الايمان كبيرة وسال رجل
منهم الحسن البصري عن حالهما نبي الطايفتين وقال يا امام الدين
ظهر في هذه الزمان جماعة يكفرون صاحب الكبيرة يعني بهم الخوارج
وجماعة يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
يعني بهم المرجية فما نعتقده من ذلك فاطرق الحسن متفكرا في الصواب
وبادره واصل بن عطا بالجواب فقال انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مومن

بين الناس
المراد الجدل
حتى قيل لابن عمر
رضي الله عنهما
ظهر [illegible]

مطلقا يعني في الدنيا والآخرة ولا كافر مطلقا يعني كذلك وقام الى اسطوانة
من المسجد يقرر مذهبه ويثبت المنزلة بين المنزلتين ويقول الناس
ثلاثة مؤمن وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة اذا مات
بلا توبة قال الحسن اعتزل عنا واصل واصر على ذلك حتى طرده الحسن عن
مجلسه فسموا لذلك المعتزلة من الاعتزال وهو الاجتناب وسموا انفسهم
اصحاب العدل والتوحيد لايجابهم ثواب المطيع وعقاب العاصي ونفيهم الصفات
وجاء بعده ابو علي الجبائي وممن اخذ عنه مذهب الاعتزال الامام ابو
الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن بلال
ابن ابي بردة الحارث وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبة الى اشعر قبيلة باليمن قال العلامة
تاج الدين السبكي ولد ابو الحسن الاشعري سنة ستين ومايتين وتوفي الثلا
ثين والثلاثمائة على الاصح في اربع وعشرين على ما قيل انه الاقرب وهو شافعي
المذهب وبقي على ما اخذ عنه من الاعتزال اربعين سنة من عمره فرأى
في منامه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك يقول له انصر العقايد
المروية انها الحق واعتذر في الثالثة قايلا كيف ادع مذهبا تصورت
مسايله وعرفت دلايله منذ اربعين سنة من اشتغالي بالعلم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم لولا اني اعلم ان الله يمدك بمدد من عنده لما امرتك
ثم استيقظ وقال فماذا بعد الحق الا الضلال واخذ في نصرة الاحاديث
الواردة في الرؤية والشفاعة وغير ذلك فامده الله تعالى بمدد من
عنده وكان يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ
ولا اعترف به خصم ولا رآه في كتاب فغاب عن الناس في بيته خمسة عشر
يوما ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت عنكم
هذه المدة لاني نظرت فتكافات عندي الادلة ولم يترجح عندي شي
على شي فاستهديت الله فهداني الى اعتقاد ما اودعته في كتبي هذه
وقد انخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا او
خلع من ثوب كان عليه ودفع الكتب التي الفها على مذهب اهل السنة
الى الناس فكان اول من دون العقايد على طريق الكتاب والسنة وما
انطوى

انطوى عليه اجماع الصحابة وجرى عليه اقوال السلف وكانت المعتزلة قد رفعوا
رؤوسهم فلما شاهدوا طريقة الاشعري اطرقوا وخضعوا وذلوا ثم ان ابا الحسن
تناظر يوما مع استاذه الجبائي وقال له ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم
كبيرا مطيعا والآخر كبيرا عاصيا والثالث صغيرا فقال الجبائي اما الطايع ففي الجنة
واما العاصي ففي النار واما الصغير ففي الجنة فقال له الاشعري فيتساوى
الطايع في المنزلة قال الجبائي لا لان الطايع عمل الصالحات فقال الاشعري
يقول الصغير رب كان الاصلح لي ان تبقيني حتى ابلغ واعمل فاساوي اخي قال
الجبائي يقول له الرب علمت انك لو كبرت كفرت فدخلت النار فكان الاصلح
ان تموت صغيرا قال الاشعري فيقول العاصي يا رب كان الاصلح لي ان تميتني
صغيرا فماذا يقول الرب فقال الجبائي لابي الحسن انك مجنون قال لا ولكن
وقف حمار الشيخ في العقبة فاحيى مذهب اهل السنة واشتهروا بهذا الاسم
في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار واما ديار ما وراء النهر
فالمشتهر فيها بهذا الاسم هو الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود
الماتريدي الحنفي واتباعه المعروفون بالماتريدية وماتريد بالدال
او بالتاء بلدها وهو الاكثر محلة من سمرقند وكانت وفاته بها سنة ثلاث
وثلاثين وثلثماية على الاصح وكلاهما على نور وهدى وانكان طريق الا
شعري هو المعتمد عندنا وليس بينهما اختلاف الا في مسايل يسيرة
وصلت الى سبعة ليست من امهات المسايل بل هي من الفروع والخلاف
في اكثرها لفظي فالاولى الاستثناء في الايمان والثانية السعيد لا يشقى و
الشقي لا يسعد والثالثة الكسب والرابعة معرفة الله واجبة بالشرع والخامسة
ان اوصاف الافعال حادثة والسادسة جواز الصغاير على الانبياء والسابعة
ليس على الكافر نعمة وهذه قال بها الاشاعرة وخالفت الماتريدية انتهى
ملخصا من كبيره **قوله** المبتدعة اي الذين ابتدعوا اعتقادا لم يقل بها السلف
الصالح ككون العبد يخلق افعال نفسه وان الله لا يرى **قوله** ولكن حمد الجهم يطلق
الخصام على المجادلة وعلى مقابلة الحجة بالحجة وتقفو المخبث لم تمكث حججهم
من هذه الابتداع كنحو ما نقل عن مالك لما سأله رجل عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه

بلغ

[illegible]

بدعة اخرجوا عني هذه المبتدعة قوله واورد وانتهما الخ بان فساد الاوايل السمعي
ناوردوات الرؤية تستلزم اتصال الاشعة بالاجسام والله غبي جبقوله والزموهم
الفساد ايي الزم المبتدعة الاوايل الفساد بسبب ما اوردوه من الشبه قوله وحلل
تلك الشبه بكثير من القواعد الفلسفية فمن قواعد الفلاسفة واجب الوجود
لا يكون الا واحدا من جميع جهاته اخذت منه المعتزلة نفي صفات المعاني
ومن قواعدهم نفي التاثير بالتعليل ونفي الاختيار اخذوا منه وجوب فعل
الصلاح والاصلح ومنها ان الرؤية باشعة تتصل بالمبصر اخذوا منه ان الله لا يرى
ومنها تاثير العقول ونحوها المستندة لواجب الوجود اخذوا منه ان
العباد يخلقون افعالهم قوله تصدي جواب لما قوله المتاخرون ومن بينهم ابو
الحسن الاشعري قوله فاحتاجوا الى ادراجها اي ادخالها فما ادرجوها الا
لغرض مهم بحيث لا يبعد معه الوجوب فلا فالت شنع عليهم في ذلك
حتى انشد ابن تيمية واساء الادب في حق الفخر الرازي وكتابه
محصل في اصول الدين حاصله • من بعد تحصيله علم بلا دين • راس الضلالة
في الافك المبين • فما فيه فالكثير وحي الشياطين • فان الفخر من الايمة
الذين هم موئل شبهة تحاموا بكل حلمهم وروي ان الاستاذ ابا اسحاق
صعد في زمن هيجان الفتنة الى جبل لبنان بالشام وهو معبد
لاولياء الله تعالى وخلوة لهم عن الناس فوجدهم هناك يتعبدون فقال
لهم يا اكلة الحشيش هربتم الى هذا الموضع تتعبدون وتركتم امة النبي
صلى الله عليه وسلم في ايدي المبتدعة فقالوا له ايها الاستاذ لا قدرة لنا
على مخالطة الخلق وانت الذي اقدرك الله على ذلك فجعل واشتغل بال
الرد على المبتدعة والف كتابه الجامع بين المعقول والمنقول وروي
ان الامام ابي بكر بن فورك لما قرئ من العلوم ما قدر له اعتزل
عن الناس للعبادة فسمع هاتفا يقول الان اذ صرت حجة من حجج الله
تعالى على خلقه صرت تهرب من الناس فرجع الى التعليم قوله عن كلامهم
يشير لتسميته اي هذا العلم بعلم الكلام اما لكثرة كلام الخصوم فيه او افادته
قدرة على الكلام او لانه احق العلوم فكانه لا كلام الا هو او من
الكلم وهو الجرح لشدة تاثيره او لان مسالة الكلام القديم من اعظم
مباحثه قوله تمييز صحيحها فيه ان الشبهة ما يظن دليلا وليس بدليل
فالفساد

المحصل

فالفساد لازم لها الا ان يقال اراد بالصحيح القوي وبالفساد الضعيف ويدل هو
مبني على انه من اضافة الجزئي للكلي والمعنى الصحيح من الشبه على الفساد منها
ويصح ان يكون من اضافة الجزئي للكلي والمعنى صحيح الشبه من فاسدها فان
الشبه قياس مركب من مقدمتين لكون احداهما صحيحة والاخرى فاسدة لم
قوله فصعب لهذا اي لاجل الادراج قوله في مقام الابحاث اي الاعتقادات الغير المخل
المشتمل على تلك الشبه اذ المخل لا يرتكب لما ياتي انه مذموم قوله من مزيد التطويل
بيان لما من قوله ما يقتضيه قوله لا ينبغي المبالغة معه اي الذين يبالغون في تطويل العبا
رة يفيد ان اصل التطويل لا يغتفر كما قال في حاشيته ثم كون قوله فما يقتضيه
الاختصار اي عن التطويل الممل فيه يرد باصل التطويل وبالاختصار الغير المخل
وقضية الاتي لان ما لا يتم الخ ان تطويل العبارة التطويل الممل فيه فرض للواجب
فيكون منهيا عنه قوله بانه ضمير شان وقوله كلت ضجرت قوله من التطويل اي
من اجل التطويل وهو ادا المقصود بلفظ زايد على المتعارف لاوساط الناس
الذين ليس فصاحة ولا بلاغة ولا عي ولا فهاهة في ادبهم لجهة عموم فهم
فيه تاديتهم المعاني والمراد بالتطويل هنا ما يشمل الحشو وهو ما تعيين زيا
دته والاطناب وهو ما كان لفايدة فالاول كقوله والفي قولها كذبا ومينا
وكون الاول وقع في مركزه لا يكفي هنا والثاني كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله فان قبله لا يفيد خصوص الامس بخلاف العكس والثالث
كالاحتراس في قوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي قوله والسامة عطف تفسير على ما قبله يدل عليه كلام المصباح قوله
اي تعبت تفسير لكللت وهو موافق لما في المصباح والظاهر ان
الملل والسامة ينشان عن الكل والتعب قوله الهمم فاعل كلت وهو
على حذف مضاف اي اصحابها والمراد الجنس لا الاستغراق او انه مجاز
عقلي قوله وهي لغة القوة والجمع قوى مثل غرفة وغرف قال في المصباح
ليس به قوة اي طاقة وقوله والعزم يقال عزم على الشيء من باب
ضرب عقد ضميره على فعله انتهى اي فهما متغايران فالقوة الطاقة
والعزم هو العقد والتصميم قوله حالة للنفس اي هيئة وصفة قايمة
بالنفس قوله فقوة ارادة اي ارادة قوية لنيل مقصود ما فهو من اضافة

الصفة للموصوف ومن المعلوم ان الارادة هي القصد فمعناه ان القصد تارة
يكون قويا وتارة لا وهو كذلك قوله نتبعها اي تلك الحالة قوله وغلبة اي ميلان
اي وانبعاث غالب اي توجه غالب كانه قاهر للشخص علي العزم وذلك التوجه
يرجع للارادة في الحقيقة لهاي لتلك النفس يقال بعثته اي ارسلته
فانبعثت اي فكان الحالة تبعث النفس وترسلها الي نيل مقصودها فا
العطف مغاير قوله الي نيل اي بلوغ وتحصيل مقصودها قوله معالي الامور جمع معلاة
وهي مكسب الشرف كما في المصباح واجبة او مندوبة قوله والاخروية اي ان تعلقت
بحسبها من نية محرمة او مكروهة واذا لم تتعلق بواحد منها فلا توصف
بالعلو ولا بالدناة وما احسن قول القايل ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

وقابلة لم علتك الهموم ٥ وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني علي حالتي ٥ فان الهموم بقدر الهمم
واحسن منه قول الآخر
اذا ما عطشت اكف اللئام ٥ كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ٥ وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحيا ٥ دون اراقة ماء المحيا

والمراد بماء الحيا دم الحياة وبماء المحيا دم الوجه بان يزال بطلب من الناس
شي حتى يذهب دم وجهه قوله فصار فيه هذه الفائدة جعبة علي مجموع
قوله باصل الدين الخ والجار والمجرور متعلق بملتزم قدم عليه الضرورة
النظم قوله بالنا لبق فيد به لان المقام له وان النثر يسمى كذلك فكل مصنف
ومدرس يلتزم الاختصار فيه قوله الاختصار العصار قوله اي الايجاز
تفسير للاختصار وهو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف سواء
كان سببه حذفا نحو واسئل القرية ويسمى ايجاز الحذف او لا نحو ولكم في
القصاص حياة لان معناه كثير ولفظه يسير ويسمى ايجاز القصر
واما الحشو فهو عبارة عن الزيادة لغير فايدة مع التعيين كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله بخلاف التطويل فانه عبارة عن الزيادة علي اصل
المراد لا لفايدة مع عدم التعيين كقوله والفي قولها كذبا ومينا فان الكذب
والمين بمعنى واحد فالنايب عنهم معين ولذا الحالات المقصود في هذا الفن

الايجاز

الايجاز كان الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يقول جميع ما قاله المتكلمون
في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولي اعتقاد ان كل ما تصور
في الاوهام فالله بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات
ولا معطلة عن الصفات قوله اي الايجاز مناسب لذات الايجاز فقد يكون
محلا فكان المناسب ان يقول اي الايجاز غير المخل فعلي هذا الاختصار اخص
من الايجاز ومناسب ما فيه من انهما مترادفان قوله وهو اي الاختصار
المعبر بالايجاز قوله تقليل اللفظ سواء كثر المعني او قل او ساوي علي الراجح
وقيل هو ما قل لفظه وكثر معناه قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما خير
الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل قوله ملتزم خبر صار وقدم عليه بالسكون
علي لغة ربيعة اه مؤلف في شرحه الصغير وانما كان الاختصار ملتزما
في جميع هذا الفن وتابعه لان تعلم الاحكام الدينية واجب كتعلمها
والتطويل مفوت له والاختصار موصل له لانه اسهل في الحفظ واقرب الي
الضبط وكل ما لا يتوصل الي الواجب الا به فهو واجب وانما يجب الا
ختصار ويجوز اي تكا به اذا علم فهم المخاطب المراد منه والا فينبغي البسط
قوله نفي بيا اي تسهيلا وهو علة لقوله ملتزم قوله القاصرين اي القاصرة
الهمة وموصوفة كا شفة اذ شان المتعلمين القصور قوله منطوقا اي من
قوله لكن من التطويل الخ والمنطوق هو الكلام من في النبوت وقوله
ومفهوما اي من قوله يحتاج للتنبيه والمفهوم هو الكلام في
المعني ويسمى الاول طردا والثاني عكسا ايضا او يقال المنطوق ما
دل عليه اللفظ في محل النطق والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل
النطق واراد بالمنطوق هنا اللازم وهو الدلالة اللغوية لان ذم التطويل
دل عليه قول المصنف لكن من التطويل كلت الهمم دلالة لغوية واراد في
المفهوم ما يفهم بطريق القياس علي ما يدل عليه الكلام وذلك لانه اذا
كان التطويل مذموما لكونه يؤدي الي تعب في الفهم فكذلك الايجاز ا
لمخل قوله ان الاطناب الخ هو ظاهر من المنطوق لان ذمه صريحا بان
الهمم تكل منه وقوله والايجاز المخل ظاهر من المفهوم لانه لا تنبيه فيه

وقد قال يحتاج للتنبيه قوله المهمل اي الذي يورث ملل وقوله بأد المقصود اي
المعنى المقصود متعلق بالمخل قوله لانه يمنع الفهم اي اصحابها او نقصها علي
التجوز وهو علة لقوله مذموم وقوله كذلك اي مذموم قوله لانه لا يخل
الي صحة الخ علل الايجاز المخل بذلك وعلل الاطناب الممل بانه يمنع الفهم
الخ لان التقاو بل يمنع الفهم بمجرد التقدم عليه فهو مانع من اول الامر واما
الايجاز فلا يمنع من اول الامر بل بعد التقدم عليه اولا ثم يمنع من الصحة قوله
فتعين الاختصار اي غير المخل قوله لان ما لا يتم الخ علة لقوله تعين اي الاخ
ختصار الذي لا يتم الواجب الذي هو معرفة المقاصد الا به فهو واجب اهـ
عدوي والحاصل ان الواجب تعاطي هذا الفن ولا يتم ولا يحصل الا
بالاختصار فيكون واجبا وقد علمت من كلام الشارح ان الاختصار
اخص من الايجاز والحق ان الاختصار والايجاز بمعنى واحد وكل
منهما ينقسم الي مخل وغير مخل قوله ومفصل نوع هذا الخ الاشارة الي
المعنى الحاضر الموجود في الذهن هو الالفاظ المخيلة الدالة علي المعاني
مو الكات وضع الخطبة قبل التصنيف او بعده لانه لا حضور ولا بقاء للالفاظ
المرتبة ولا لمعانيها في الخارج والموجود في الذهن هو الالفاظ المخيلة
الدالة علي المعاني المقصودة علي وجه مخصوص والنقوش الدالة علي
المعاني كذلك بتوسط دلالتها علي تلك الالفاظ او المعاني المخصوصة
من حيث انها مدلولة لتلك العبارة او المركب من الثلاثة او من اثنين
منها علي ما جوزه السيد الجرجاني في مسمى الكتب وما فيها من التراجم
مختار او لها فقابلا فيه هذا هو الظاهر وما قيل انه ان كان وضع الخطبة
بعد التصنيف فالاشارة الي الحاضر في الخارج والموجود فيه وهو الالفاظ غير
مستقيم لان الالفاظ اعراض تنقضي بمجرد النطق بها فلا ينطق بحرف الا
بعد انقضاء الحرف الذي قبله واعلم ان حقيقة الذهن قوة معدة للنفس
لاكتساب العلوم والادراكي وقوله ومفصل انما قدره لان الاشارة الي ما
في الذهن كما تقدم علي المعتمد وما في الذهن مجمل والارجوزة اسم
للمفصل فيلزم انه لا يصح الاخبار بالارجوزة عن اسم الاشارة فلذلك
قدر مفصل ليصح الاخبار وهذا مبني علي ان الذهن لا يقبل المفصل والراجح

خلافه

خلافه فلا يحتاج لتقدير شيء وقوله نوع انما قدره لان الاشارة الي ما في ذهن
المؤلف وما في ذهنه معين فيلزم ان يكون التلقيب الاتي في قوله لقبتها
جوهرة التوحيد خاصا بما في ذهنه دون ما يوجد بعد ذلك من امثاله فقد
دفع ذلك بتقدير نوع وهذا مبني علي ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس و
التحقيق خلافه بل هو من قبيل علم الشخص فلا يخرج عن الوحدة بتعدد الا
مكنة والحاصل ان هنا سؤالين الاول ان ما في الذهن جزئي لان
الاشارة راجعة لما في ذهن المصنف فقط مع ان الارجوزة اسم لمطلق الالفاظ
الكلية المتحقق هذا الكلي في الالفاظ التي في ذهن زيد وعمرو والتي في
ذهن المؤلف وقد اجاب الشارح بتقدير نوع فالارجوزة اسم لنوع هذا
والسؤال الثاني ان نوع المحمل مجمل مع ان الارجوزة اسم للمفصل بابا بعد
باب واجاب ثم بتقدير مفصل فقد تنوعان نوع جزئياته مجملة ونوع جز
ئياته مفصلة فمحذوف المضاف النوع الثاني ومحذوف المضاف اليه الاول و
هذا بناء علي ان اسماء الكتب من قبيل علم الجنس وما في الذهن مجمل فان
جرينا علي انها علم شخصي وان ما في الذهن مفصل فلا يحتاج لتقدير شيء ما
ان قلنا ما في الذهن مجمل واسماء الكتب علم شخصي قدر مفصل وان عكس قدر
نوع قوله الالفاظ هو احد اوجه ستة كما تقدم وتقدم ما فيها لكن لفظ الارجو
زة ظاهر في ان المشار اليه الالفاظ لان الارجوزة انما هي الالفاظ الموزونة
الا ان يتجوز فيها او يقدر مضاف قوله المخيلة اي في الذهن فهو يشير الي
العبارات الذهنية وهي غير المعنى فانها الكلام النفسي المتخيل علي
هيئة الخارجي فقد تتعدد صوره لمعنى واحد ثم استعمال اسم الاشارة فيها
في كل ما عدا احتمال النقوش المبصرة وحدها وهو مرسل بالاطلاق عن
قيد الحس البصري او استعارة بجامع كمال الحضور اصلية لا تبعية ويحتمل
في تركيبها مع غيرها عموم المجاز او الحقيقة والمجاز قوله المقصودة اي له
فاندفع ما يقال لا حاجة له اذ المعنى ما عني من اللفظ اي قصد منه اهـ عدوي
قوله علي وجه مخصوص اي من اتضاحها وعدم تقييدها والجار والمجرور يحتمل
ان يكون حالا من ضمير الدالة اي الدالة علي المعاني في حال كونها علي وجه مخصوص من
كونها خالية عن الادلة وما يرد عليها من الشبه اهـ قوله ارجوزة وزنها افعولة

كالمقوصة وهي ما تعزه الغطاة حذف موصوفه للعلم به اي هذه قصيدة ارجوزة
اي موصوزة النظم اي قليلة وجمعها اراجيز قال الشاعر ابالاراجيز يا ابن اللوم
توعدني وفي الاراجيز خلت اللوم والخورا **قوله** اي منظومة تنشر بقوله اي
ة والنظم لغة الجمع واصطلاحا الكلام الموزون المقفى قصدا فخرج بقولنا قصدا كلام
الله وكلام رسوله عليه السلام **قوله** من بحر الرجز اي الذي هو احد بحور الشعر على
الارجح ووزنه مستفعلن مستفعلن ست مرات واضافة بحر الى الرجز من اضافة
العام للخاص والبحر هو المتسع شبه به الميزان المعلوم لكثرة ما يوزن به
والرجز كثير التغيير حتى اخرجه بعضهم عن الشعر وقد يطلق بمعنى اعم على
مطلق الشعر لاشهرته والرجز في الاصل الارتعاش **قوله** صغيرة الحجم اخذ من
لفظ ارجوزة لانه يدل على القلة عرفا **قوله** ابياتها الخ هذه جملة من مبتدا وخبر
بيان لما ثبت في الواقع وهذا بنا على انها من كامل الرجز واما ان كانت من
مشطوره فابياتها مائتان وثمانية وثمانون **قوله** تنبيه اي وفي التعبير بلفظ
ارجوزة **قوله** ترغيب اي من جهة كونها نظما ومن جهة كونها من بحر الرجز لانه
في الاسماع ومن جهة كونها صغيرة الحجم **قوله** واكده اي الترغيب وفي نظمه
من جهة كونها سماها باسم موزون بمدحها **قوله** لقبتها التلقيب تعليق اللقب
علي المسمي واللقب ما يشعر بحسب مدلوله الاصلي برفعة المسمي او
ضعته بفتح الضاد اي خسته وهذا الفعل وهو لقب يتعدي الي المفعول
بنفسه تقول لقبت ابني سعد الدين والي الثاني بالبا تقول لقبت
ابني بسعد الدين وهو هنا تعدي الي المفعولين بنفسه المفعول الاول
الها والمفعول الثاني جوهرة والجملة صفة مخصصة لارجوزة **قوله** اي
جعلت لها اي للارجوزة **قوله** علي التوحيد اشار بذلك الي ان قوله
جوهرة التوحيد علي حذف مضاف وهذا بالنظر للحالة الاولي قبل
جعله علما **قوله** لقبا اي اسما مشعرا بمدحها واعلم ان اسما العلوم اعلام
اجناس علي التحقيق وضعت لانواع اعراض تتعدد بتعدد محلها كالقائم بزيد
والقائم بعمرو وبعضهم زعم انها اعلام اشخاص والتعدد باعتبار محله يعد
واحدا عرفا واما اسما الكتب فالتحقيق انها اعلام اشخاص علي العكس
من اسما العلوم واعلم انه ينبغي اجتناب تسمية الكتب المؤلفة بما
يضاهي

ه يضاهي القرآن والوحي فان ذلك غير جائز شرعا كقول بعضهم كتاب
الآيات والمعارج او مفاتح الغيب او الآيات البينات لانها من رحمة للمتبع
صلي الله عليه وسلم في الاسرا والمعراج الي السما او مشاركة الحق تعالي في علم
الغيب ذكر ذلك العلامة عمر بن محمد الاشبيلي الاشعري رضي الله عنه في كتابه
المسمي بلحن العوام نقله عن القطب الكبير سيدي عبد الوهاب في لباب
المعاش من منته الكبري هو الراجح الجواب **قوله** والجوهرة اي واحدة الجواهر **قوله** وهي ام
نفيس عطف عام علي خاص لشمول الثاني الذهب والفضة وكان الاولي حذف
الثاني لان اطلاق الجوهر علي مثل ذلك مجاز **قوله** وتلقيبها اي الارجوزة وهذا
من اضافة المصدر لمفعوله **قوله** بما ذكر اي بجوهرة التوحيد ليطابق الاسم المسمي
الاسم بالرفع فاعل المطابقة والمسمي مفعوله وانما استحسن المطابقة للاسم لانه العا
رض فيجعل مطابقا له وهذا غير واجب **قوله** قد هذبتها هذه الجملة حال من
الارجوزة اي اتيت بها في حال كونها مهذبة او حال من الجوهرة اي لقبتها حا
ل اتمامي لتهذيبها ومدح الانسان لما به خارج مخرج التحدث بالنعمة والنصح
لمعرفة بينها عليها مع ان مدح الانسان نفسه جائز في عدة مواضع **قوله** عيب
خلصتها اي نقيتها **قوله** من الحشو تقدم انه هو الزيادة المعيبة لا الفايدة لقوله
واعلم علم اليوم والامس قبله فان الفعل معين للزيادة **قوله** والتطويل تقدم
ايضا انه زيادة اللفظ علي اصل المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا
نحو قوله والفي قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد والمراد بكونه
خلصتها من الحشو انه اتي بها خالية من ذلك لانه كان ثابتا ومبرها عنه
قوله مع تحقيق معانيها اي مع ذكرها علي وجه الحق **قوله** الخالص الجوهر اي
الخالص من الجوهر او الجوهر الخالص اي المعاني الشبيهة بالجوهر **قوله**
والمعدن عطف عام علي خاص من عدن بالمكان اقام لاقامته فيه
بالارض ومنه جنات عدن **قوله** وتخصيص الخ هذا جواب عن سؤال مقدر
تقديره لاي شيء خصصت وضع الجوهرة في التوحيد دون غيره فاجاب
بقوله وتخصيص الخ **قوله** بوضع الخ اي بجوهر ذلك التخصيص بوضع حال الباء
للتصوير وقوله دون غيره متعلق بوضع ويحتمل ان يكون متعلقا بتخصيص
والباء داخلة علي المقصور **قوله** لانه اشرفها علة للتخصيص **قوله** ذيه لا بغيره

كما يقيده تقديم المعمول وهذه العلة للاشرفية قوله الي معرفته سبحانه وتعالي اي التصديق
بوجوده قوله ومعرفة صفاته اي التصديق بصفاته اي بوجودها واتصافه بها
قوله وتحقيق توحيده اي توحيده التحقيقي اي المحقق فهو من اضافة الصفة
للموصوف اي انه ليس له شريك ولا معين قوله وشرف العلم مبتدي خبره بشرف
معلومه والعلم هو العلم العقايد ومعلومه الله وصفاته وتحقيق توحيده فا
ذا كان المعلوم شريفا وبلغ المرتبة القصوى في الشرف بكون العلم كذلك
وفي عبارة الشيخ حذف والاصل ومعرفة الله وصفاته اشرف المقاصد وهذا
العلم وسيلة لاشرف المقاصد ووسيلة اشرف المقاصد اشرف الوسايل قوله
والله منصوب علي التعظيم وانما قلنا علي التعظيم من باب الادب مع
الله تعالي فهي عبارة تقال تادبا عن ان يقال منصوب علي المفعولية
وقدم علي عامله لقصد الاهتمام والاختصاص قوله وارجا بالمد واما با
لقصر فهو الناحية والجمع علي ارجا كما قال تعالي والملك علي ارجايها
قوله عرفا اي عند عرف السادة الصوفية واستظهر بعضهم انه عرف علماء
الشرع مطلقا واما لغة فمعناه الامل قوله تعلق القلب اي العقل لانه يطلق
عليه قوله بمرغوب اي محمود شرعا خرج الشهوة قوله في حصوله متعلق بمرغوب
وقوله في المستقبل متعلق بقوله حصول لا بمرغوب لفساد المعنى اي وا
تعلق القلب بمرغوب في حصوله فيما مضى فيرجع للتمني قوله مع الاخذ
متعلق بتعلق اما مع تركه فطمع كان يطلب الرحمة وينهمك في المعاصي
واما قول المتن الاتي طامعا فالمراد به الرجا وقوله اسباب اراد بها جنسها
لان الشيء قد يكون له سبب واحد قوله مع ترك الاعتراض قال بعض
لعل اصل العبارة بمعنى ترك الاعتراض تفسير للرضى وقال شيخ شيوخنا
القطب الملوي انما زاد هذا القيد لان الرضى قد يكون مع اعتراض
لك قال الامام بن مالك وتقتضي رضا بغير سخط واراد بالاعتراض
اللوم فاذا وجد اللوم فلا يكون قبولا ورضي الله كناية عن انعامه او ارا
دته قوله وقيل الانابة هذه التفسيرات وهو وما قبله متلازمان قوله
من الامر الذي يعد استشكل بانه يقتضي انه لو لم يحصل نفع به
الكتاب لا يكون راجيا له واجيب بانه لما تفوا رجاه في النفع

والعلم

صار

صار محققا فصح تقييد الرجا بالنفع اي او متفاعل اي رجوا وهو بعيد
اذ فيه اساءة ادب حيث جعل نفسه نافعا الا ان يؤول بجالب النفع
من الله تعالي وعلي كل فهي حال مقدرة لان من المعلوم ان الرجا كان واقعا
من المؤلف حين تلبسه بلفظ ارجو ونفع الغير بهما متاخر عن ذلك لاسيما
ان قلنا ان التاليف انما وجد بعد قوله فقد ينتهي ربما يتشعب بتاخر الخطبة
عن التاليف لكن ليس نصا في ذلك لاحتمال ان الماضي بمنزلة المضارع
المستقبل وقد يقال انه استعمل لفظ ارجو في الحال والمستقبل معا ونفع الغير
بهما مقارن للرجا المستقبل لكن رجاه لم يقارن النفع الذي وجد بعد وفا
ته فتكون حالا مقارنة بالنسبة الي بعض الافراد ومنتظرة بالنسبة الا
بعض الافراد وقد يقال ان روحه بعد وفاته راجية لذلك ويصح ان يقال
لما قارن الرجا سبب النفع وهو الاخذ في التاليف فكانه قارن النفع قوله
الكريم صفة للاسم قوله والنفع ضد الضر اي فالنفع ما يتوصل به الي الخير والضر
ما يتوصل به الي الشر وهو بفتح الضاد مصدر وبضمها اسم مصدر وقوله علي
ما يحصل به اي علي انعام يحصل به ان كان النفع بالمعنى المصدري او شي
منتفع به ان كان بمعنى المنتفع به قوله والجوهرة فيه نظر اذ النفع بمعناها لا
بلفظها الذي هو الاسم المراد فيما تقدم ويجاب عن مثل هذا بالاستخدام
اذا طلق الجوهرة اولا بمعنى اللفظ واعاد الضمير عليها بمعنى المعنى قوله مريد
لفظ مريد هنا وان كان نكرة في الاثبات لكن المقصود بها التعميم اي كل
مريد بدليل المقام والسياق قوله منصوب بنافعا لانه اسم فاعل يعمل عمل
الفعل اي حال كونه تعالي نافعا بها شخصا مريدها ولو بارادة شيء منها
لحفظ او غيره متعلق بها معا اي قد معليه لضرورة النظم قوله في الثواب
الخ فيه اشارة الي جواز ملاحظة العامل الثواب وقصده له والجنة والنجاة
من النار علي ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وقال له رجل اني
انا يا رسول الله ان قتلت قال في الجنة فالقى تمرات كن في يده ثم
قاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا واجر كثيرا وبه
صرح الابي والشريعة محشوة بان الاعمال لدخول الجنة صحيحة لان الله
تعالي خلق الجنة ووعد ما وعد فيها المتقين ترغيبا لهم في العمل ويجعل

ارجوع

ان يرغب بما لا يفيد الا ان يقال عبر بهذا المقام ارجح منه وهو ان يعمل العبد امتثالا
للامر وقضيا ما يحق العبودية وتقدم ان المراتب ثلاثة وادون من المرتبتين
وهي الثالثة ان يعمل للسلامة من افات الدنيا اي سلامة الله اياه من
افات الدنيا وهذه ليست بحرام قوله الواقع صفة ويصح ان يكون حالا من
فاعل ارجوا اي ارجو الله في القبول حال كوني ملما معافى الثواب وهو صحيح لا
غبار عليه قوله اي راجيا تفسير لطامعا ففيه اشارة الى انه ليس المراد الطامع
الذي تعلق قلبه بمرغوب في حصوله مع عدم الاخذ في الاسباب اذ هو مذموم
بل المراد منه الراجي على سبيل التجوز والقرينة على كونه بمعنى الراجي كونه
وصفا لمريد قوله من شاء تخصيص شاء الله اعطاه له اي اراد اعطاه له قوله من
عباده اي الذي هو بعض عباده قوله في نظير اعمالهم اي من شاء من عباده
فليس الضمير راجعا لعباده لفساد المعنى وهو معنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
ولا ينافيه لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المنفي السببية الذاتية كما
يشير له قوله بعد ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله الحسنة اي الممدوحة شرعا
وقد يكون له في مقابلة عمل بل بمحض انعامه الا ان يخص اسم الثواب
بما كان واقعا في مقابلة عمل قوله بمحض اختياره لا يحتاج له بعد قوله تفضل
باعطائه الخ قوله من غير ايجاب الايجاب ما يتحتم عليه بسبب الطاعة او المعصية
ولم يوجبه على نفسه واما الوجوب ما اوجبه على نفسه من اثابة الطائع
وعقاب العاصي اذ يجب عندهم مراعاة الاصلح ولا يقال ان الايجاب هو ما
يلزم فهما ولا يتخلف لخلاف الوجوب فانه يتخلف لانا نقول الشرعي والعادي
ممتنعان هنا والمراد العقلي وهو لا يتخلف كذا قاله بعضهم قوله من غير ايجاب
رد على الفلاسفة القائلين بالايجاب اي التعليل او الطبع فان قلت
ان الفلاسفة ينكرون الحشر من اصله فلا يثبتون ثوابا بايجاب اجيب
بانهم وان انكروا حشر الاجسام يقولون بحشر الارواح وتثاب باللذات المعنوية
ولاولى حذف قوله عليه او تاخيره بعد الوجوب الراد على المعتزلة الموجبين
للصلاح وذلك لان الايجاب يرجع للتعليل والايجاب بدون اختيار ولا يتعدى
بعلى قوله والمعنى لا ارجو الخ اخذ ذلك من تقديم المعمول فانه يؤذن بالحصر
حال كونه نافعا الخ فيه نظر ظاهر وذلك لان رجاء الله لا يتقيد بكونه نافعا
مريدها

مريدها بل الله يرجى مطلقا في حالة نفعه للمريد وفي حالة عدم النفع الا ان
يجاب بانه رجاء خاص فيتحمل الاشكال قوله لا لرياء ولا غيره كالسمعة الرياء الفعل بحضرة
الغير لتنظر عظمه فعله واما السمعة ان الفعل لاجل ان يسمع الغائب حسن فعله
وكلاهما محبط للعمل قوله فكل الظاهر ان الفاء في جواب شرط مقدر اي ان اردت تنبيهي
على اصول الدين فاشرع لك في مباديه واقول كل الخ واما مقاصده فمن قوله فواجب
له الوجود الخ قوله فكل هو مبتدأ ومن مضاف اليه وكل للاستغراق اي كل فرد فرد من
افراد المكلفين سواء كان ذكرا او انثى حرا او رقيقا مسلما او كافرا ومنه ياجوج وماجوج
الى الله فابوا ان يجيبوهم فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس انسا
او جنيا على ما حكى عليه الاجماع السابقي من بعثة نبينا عليه السلام للجن فالمؤمن
وهم منه ولم يرسل اليهم احد من باقي الرسل كما انه لم يكن منهم رسول وشمل قول الناظم من
مكلف العوام والخدم والعبيد والنسوان فهم مكلفون بمعرفة العقائد عن الادلة
متى كان فيهم اهلية فهمها والا فلهم التقليد وضابط العوام هم قوم اذا اجتمعوا
غلبوا واذا تفرقوا لم تعرف اعيانهم والصحيح ان الانسان مركب من الروح والبدن
وانه مكلف بكل من جزئيه فحظ الروح من التكليف هو الايمان وحظ البدن منه هو
الاسلام فكما ان العبد لا يقوم الا بالروح كذلك الاسلام لا يقوم الا بالايمان وكما
ان الروح لا يكتسب كمالا الا بالبدن كذلك الايمان لا يكتسب كمالا الا بالاسلام
فان قلت متى اول وقت كان فيه تكليف الروح فاجيب بانه مكلف من
يوم الست بربكم فلولا ان تكليفها وعقلها موجود ذلك اليوم ما خوطبت
والا اجابت واعلم ان المكلفين على ثلاثة اقسام كما ذكره العز بن جماعة في
شرح بدء الامالي قسم كلف من اول الفطرة قطعا ادم وحوى وقسم لم يكلف
من اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيهم نزاع والظاهر انهم مكلفون من
اول الفطرة وهم الجن اه فان قلت فمتى ينقطع حكم التكليف في حق
الامة فاجاب سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به بانه ينقطع في
حق اهل الجنة واهل النار بالموت وبعضهم في حق اهل الاعراف الى ان يخروا
ساجدين يوم القيامة فترجح ميزانهم بتلك السجدة فيدخلون الجنة
فانه لولا تكليفهم باق الى ذلك الوقت ما نفعتهم تلك السجدة ولا رجحت ميزا
نهم بها قوله من الثقلين اي الجن والانس ذكرا او انثى حرا او عبدا مسلما او كافرا
انسيا او جنيا على ما تقدم من انه عليه السلام مبعوث للجن وان الجن لم يكن

منهم رسول واما قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فمعناه من
مجموعكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل
لفهم فهمت نور الآن المراد في احد بهنه او من احد اهما ولا ينافي هذا انهم
امنوا بتوراة موسى فانه ظاهر في الارسال اليهم وطلبهم بالايمان لانا نقول
يجوز ان يكون وقع منهم الايمان بذلك تبرعا من غير تكليف نعم ذلك اهل للنافي
في ليس وكذا ابن حجر في شرح الاربعين واحترز بالتقليل عن الملائكة لان معرفتهم
باحكام الالوهية ضرورية فلا يكلفون بها ولو قلنا بخطابهم باحكام شرعنا
لانه لا تكليف الا بفعل اختياري وبعد تعليم ادم الاسمي الملائكة لم يبق فيهم
من يجهل صفاته عز وجل كما يقع لعوام الانس والجن بل هم علما بالله
عز وجل ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في
حق الناس والعلماء فلم يطلق الامر كما اطلقه في الملائكة قوله المراد منا
فيه كلفة اي المراد الله عبده فعل ما فيه كلفة او ترك فالمراد مصدر مضاف
لمفعوله فخرج المندوب والمكروه والمباح فانه لا الزام فيها وقيل طلب ما في
فعله كلفة او ترك فشمل المندوب والمكروه وخرج المباح والمعتمد الاول فان
قلت يشكل على ذلك ما قيل من ان الاحكام الشرعية عشرة خمسة
خمسة وضعية وخمسة تكليفية انها لا تتعلق الا بالمكلف اجيب بان
ذلك تغليب او ان معنى كونها تكليفية انها لا تتعلق الا بالمكلف كما صرح
به في اصول الفقه من ان افعال الصبي مهملة كالبهائم ومحل الخلاف في
الفعل او الترك واما عتقادا الوجوب والتحريم والكراهة والندب والاباحة
فواجب مخاطب به بلا نزاع قوله هو البالغ خرج الصبي فليس بمكلف خلافا
للحنفية حيث قالوا بتكليف الصبي العاقل وكذا بتكليف البالغ الذي لم
تبلغه الدعوة وشاهق جبل لوجود العقل فان اعتقد الايمان او الكفر
فامره ظاهر وان لم يعتقد واحدا منهما كان من اهل النار لوجوب الايمان
عليه بمجرد العقل واما الفروع كالصلاة ونحوها فمعفو عنها حتى تبلغه
الحجة وهذا مروي عن ابي حنيفة ومشايخ اهل السنة من اهل من
عليه واما قوله عليه السلام رفع القلم عن ثلاثة وعد منهم الصبي فمحمول على
الشرائع دون الايمان قال بعضهم ولا يعول على هذا فان جمهور اهل العلم
على نجاة الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو اولاد الكفار نعم ان اريد ان

وفي الدر المختار نقلا عن الجريد الفوائد المختارة عند الماتريدي ان الصبي العاقل مخاطب باداء الايمان كالبالغ حتى لو مات بعده بلا ايمان خلد في النار انتهى

رادة الصبي وايمانه معتبران بمعنى اجراء الاحكام الدنيوية التي تترتب عنهما
كبطلان ذبحه ونكاحه وصحتهما رجع لخطاب الوضع من حيث السبب والمانع
وهو لا يتقيد بالمكلف لانه لا يعاقب في الاخرة فعل قبل البلوغ والفرق بينه و
بين المعتزلة الاتي ان المعتزلة يجعلون العقل موجبا وهؤلاء عندهم الموجب
هو الله تعالى والعقل معرف بمجرد لا بايجاده قوله العاقل خرج المجنون فليس بمكلف
وكذلك السكران عند المتعدي فليس بمكلف بخلاف المتعدي قوله الذي بلغته
الدعوة اي وصلته الدعوة اي دعوة اي نبي كان لان التوحيد ليس امرا خاصا
بهذه الامة كما قال تعالى في الرد على اليهود والنصارى ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما اي موحدا لان الوصف بالاسلام خاص
بهذه الامة على ما قيل وقيل المراد بالدعوة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
والتحقيق كما نقله العلامة العلوي عن الابي في شرح مسلم خلافا للنووي انه لا
بد ان يكون الرسول اليهم فالعرب الذين ما ادركوا عيسى من اهل الفترة
على المعتمد لانه لم يرسل لهم وانما ارسل لبني اسرائيل وذلك لان جميع العرب لم يرسل
لهم الا سيدنا اسماعيل الى بعثة نبينا واما على القول الاول الذي في صدر القولة
فليسوا اهل فترة فهم في النار وكذا يعطى حكم اهل الفترة من بني اسرائيل
من لم يدرك نبينا واما على القول الاول الذي في صدر القولة فليسوا اهل
فترة فهم في النار وكذا يعطى حكم اهل الفترة من بني اسرائيل من لم
يدرك نبينا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح
لان يبلغه ولو بعد موت عيسى بناء على ان شرع الانبياء الدائم يبقى لا
ينسخ الا بمجيء نبي اخر لا بمجرد الموت قوله ومن لم تبلغه الخ هذه التحترز
قوله الذي بلغته اي ومن لم تبلغه دعوة اي نبي او ومن لم تبلغه دعوة
النبي عليه السلام قد عرفتها وتقدم ما وانكانت فذ عمت المشارق والمغارب
او ومن لم تبلغه دعوة النبي الذي ارسل اليه لا مطلق نبي وهذا هو
الراجح كما تقدم وفي العبارة اكتفا اي او كان صبيا او مجنونا قوله لا يجب
عليه ما ذكر اي العلم باصول الدين وبالاولى غيره قوله على الاصح سيأتي
مقابله في الشرح القائل بان معرفة الله تعالى واجبة بالعقل فلا تتوقف
على بلوغ دعوة قوله ولا يعذب اي لان الله تعالى وان كان لا يسأل عما يفعل
يفعل في ملكه ما يشاء لكن بمقتضى سيف رحمته لا يقع منه ما يختار قبله

لعقول كل الخبرة فضلا منه وعطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم ومن
لانه لا يلزم من عدم الوجوب عدم التعذيب فان قلت كيف
هذا مع ما ورد من ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان جماعة من اهل
الفترة من ابا الصحابة في النار حين سئل وهو على المنبر فقيل له اين ابي
فقال في النار واجيب بان احاديثهم احاد لا تعارض القطعي وهو
الاية وبانه يجوز ان يكون تعذيب من صح تعذيبه منهم لامر يختص به
علم الله ورسوله وبان التعذيب مقصور على من غير وبدل من اهل الفترة
بما لا يعذر فيه كعبادة الاوثان ولكن هذا لا يوافق اطلاق الاية
ولا القول بانه لا وجوب الا بالشرع وبانه يمكن ان يكون من ثبت
تعذيبه من اتباع من بقي شرعه اذ ذاك كعيسى صلى الله عليه وسلم
ولعل ان المذهب الحق ان اهل الفترة على التحقيق ناجون وان منهم
اباه صلى الله عليه وسلم وكذا امه من عبد الله الى ادم ممن لم يدرك
نبي ولا رسول فكلهم ناجون وفي الجنة ومحكوم بايمانهم لم يدخلهم
كفر ولا رجس ولا عيب ولا شيء مما كان عليه الجاهلية بادلة نقلية
منها قوله تعالى وتقلبك في الساجدين ومنها قوله عليه السلام
لم ازل انتقل من الاصلاب الطاهرات الى الارحام الزاكيات الى اخر الا
حاديث البالغة مبلغ التواتر والقطع واما ان فرعاه بالاب على عادة
العرب ولا معود على غيرها ولا يلتفت اليه اصلا لعمه او تسمه فهذا
هو الحق الذي بلغ الهدية واما ما نقل عن ابي حنيفة في الفقه الاكبر من
ان والدي المصطفى كانا كذلك عنه مكذوب عليه رضي الله عنه وحاشا
ان يقول في والدي المصطفى على الاصل حق ذلك مع ان اما مدسوس عليه
بعض ان الفقه الاكبر ليس له واما على انه ليس له وانما نسب اليه والغر كذبا
فلا يحتاج للجواب عنه لعدم معرفة صاحبه او يقال انهما ماتا في زمن
الكفر بمعنى الجاهلية وانهما ناجيين وغلط من على بعض الله له ومن
العجائب ما نسب له مع ذلك من ايمان فرعون اغترارا بالظواهر واما
ما ورد من نهي الله عن استغفاره لهما فمحمول على انه قبل احيائه
بحالهما

بحالهما او قبل بعثته به اولاد الكفار الماضين والحاصل ان اهل الفترة
فيهم ثلاثة اقوال اولها وهو الصحيح انهم لا يعذبون وان بدلوا وغيروا او
عبدوا الاصنام وثانيها وهو ضعيف انهم ان لم يغيروا ولم يبدلوا فهم
في النار وثالثها وهو اضعف مما قبله انهم في النار مطلقا قوله ويدخلون
الجنة اي بمحض فضل الله عليهم ثوابا اذ لا عمل فلا ينافي تعذيبي وما
كنا معذبين ولا مثيبين وهذا معطوف على النفي وهو قوله لا يعذب
لا على المنفي وهو يعذب لا وتضايته ان يكونوا في الاعراف مثلا اذ الحق
انه لا واسطة بين الجنة والنار واهل الاعراف مصيرهم للجنة قوله لقوله تعالى
الخ دليل على عدم التعذيب قوله وما كنا معذبين اي ولا مثيبين واقتصر
اقتصر على العذاب لكونه الانسب والاظهر في تحقق التكليف من دلالة
الثواب عليهم لان العقاب لا يكون الا على ترك شيء ملزوم به من فعل او ترك
والثواب يكون على فعل ذلك تارة وعلى غيره اخرى قوله حتى نبعث رسولا
فيعد بعثه ما التعذيب والاثابة للانس والجن واما الملائكة فلا ثواب
لهم ان قلنا بعدم تكليفهم والا فلهم الثواب والراجح عدم اثابتهم وان قلنا
بتكليفهم قوله قال الحافظ اي الامام احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي
بن حجر العسقلاني كان يدعى امير المؤمنين في الحديث رضي الله عنه
ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتوفي في القعدة سنة اثنين وخمسين
وثمانمائة قال السيوطي وختم به الفن قال وحدثني الشهاب المنصوري
شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السماء على نعشه وقد قرب الى المصلى ولم يكن
زمان مطر فانشدت في الوقت * قد بكت السحب على * قاضي القضاة بالمطر *
وانهدم الركن الذي * كان مشيدا بالحجر * والحافظ هو من يحفظ مائة الف حديث
لان المراتب عند اهل الحديث خمس الاولى الطالب وهو المبتدي والثانية
المحدث وهو من ياخذ الرواية عن غيره ويقتصر على الدراية والثالثة الحا
فظ وتقدم والرابعة الحجة وهو من يحفظ ثلاثمائة الف حديث والخامسة
الحاكم وهو من احاط بجميع السنة الخ وقول الحافظ مقابل الاصح لا دليل له فكان
من المناسب الاتيان بالواو قبل الفعل والصحيح المعول عليه خلاف ما قاله الحا
فظ قوله في الاصابة اي في مناقب الصحابة فهو اسم لكتاب له قوله من عدة

ورد ان ... فلما ... ابا ... ابا ... وان ... وقال ... الى ... عليه ... ولما

طرق هل هذه الطرق صحيحة او ضعيفة او غيرهما حرره نقلا قال شيخ مشايخنا
الشبراملسي انها اخبار آحاد فلا تفيد وهو المتواتر اي مستوضحة بادلة اخرى
والمراد بالطرق الرجال الذين يروون متن الحديث وقيل لهم طريق لانهم
يتوصل بهم الي المتن كالطريق يتوصل بها الي المقصود **قوله** والشيخ الهرم اي الذي بلغ
به الهرم الاختلال عقله ولم تبلغه الدعوة قبل ذلك بل بلغته بعد ذلك بدليل
قوله بعد لو عقلت والا فهو اذا كان شيخا هرما عاقلا بلغته الدعوة فهو كغيره
من المكلفين **قوله** ومن مات في الفترة بفتح الفاء وسكون التاء اهل الفترة هم
الامم الكائنون بين ازمنة الرسل ولم يرسل اليهم الاول ولا ادركهم الثاني فيشمل
ما بين محمد وعيسى عليهما السلام ويشمل العرب الذين بين اسماعيل ونبينا
والفترة من الفتور وهو الغفلة والترك لانهم تركوا بلا رسول واما الخلقة
فيقال لها فطرة واما الفترة فهي في الشجع كشطر البيت في النظم **قوله**
اعمى كان الاولى ان يقول من ولد اكمه او اعمى اصم فان الاكمه وحده كان
بالمعنى الآتي فالمراد به الابله الذي لا تمييز عنده وليس المراد به من طمست
عيناه فالشيخ الهرم قسم اول ومن مات في الفترة قسم ثان ومن ولد
اكمه قسم ثالث والاعمى والاصم قسم رابع ومن ولد مجنونا قسم خامس ومن
طرى عليه قبل ان يبلغ قسم سادس **قوله** او طرى عليه الجنون قبل ان يبلغ
اي واما لو جن بعد البلوغ فينظر للحالة التي كان عليها وقت البلوغ فان
كان مسلما دخل الجنة من غير نزاع والا دخل النار كذلك **قوله** ونحو ذلك اي
كاطفال المشركين او نحو من كل مخطئ لم يصدر منه حسنة ولا سيئة **قوله** ان كلا
الخ فاعل ورد **قوله** يدلي بحجة اي يثبت حجة ويتمسك بها ويتوصل لمطلوبه
من النجاة قال في المصباح ادلى بحجته اثبتها فوصل بها الي دعواه **قوله** و
يقول الخ بيان للحجة **قوله** لو عقلت راجع لمن جن قبل البلوغ ومن ولد كذلك
ومن ولد اكمه والشيخ الهرم وقوله او ذكرته هذا راجع لمن مات في الفترة و
من ولد اعمى اصم فعقلت راجع للاربعة اقسام وذكرته راجع للقسمين وقال
بعضهم ان قوله لو عقلت راجع لما عدا اهل الفترة وقوله او ذكرته راجع لا
هل الفترة والظاهر الاول لان اهل الفترة ومن ولد اصم اعمى عقلا فلا
يناسبهما لو عقلت بل المناسب لهما لو ذكرته واما الاقسام الاربعة الباقية

فلا

فلا عقل لهم فيناسبهم لو عقلت وانما سمي مجيء الرسول تذكيرا بالتسمية لا
هل الفترة لان الاخبار قد وقع بوجود البعث من نبي فالرسول كانه يذكر العهد
اي بالتسمية للايمان الذي كان سابقا عليه وهو المنجي من الخلود لئلا يقولوا يوم
القيامة انا كنا عن هذا غافلين فلا يتوهم من هذا مذهب اهل الاعتزال
الذين يقولون ان العقل كاف في الاحكام بناء على تحسينه وتقبيحه وانما الر
سول مذكر فقط **قوله** فترفع لهم نار المتبادر انها نار اخرى غير النار المعهودة الا
ان يقال ان المراد بقوله ترفع اي يكشف لهم عنها وهذا الرفع لاجل الاختبار والا
متحان وهذا من باب الامتحان في الاخرة واما الامتحان من الله في الدنيا
فهو حاصل ايضا لينظر هل يصبر العبد الممتحن اولا وكذلك الاشياخ تمتحن تلامذتهم
كما حكي ان شيخا كان له تلميذ واراد ان يعلمه الاسرار فامتحنه اولا وقال له ان لي
عدوا فقصدي اقتله فذهب الشيخ وقطع خروفا نصفين ووضع كل نصف في قفة
وذهب هو وتلميذه ودفناه ثم صار الشيخ يؤذي تلميذه لاختباره فذهب
التلميذ للحاكم واخبره فذهب الحاكم للمدفون فوجده خروفا فلم يؤاخذ الشيخ و
علم الشيخ عدم صدق التلميذ **قوله** ويقال لهم الخ هذا مشكل لانه يلزم منه
وقوع التكليف في الاخرة ويجاب بانه ليس من باب وقوع التكليف وانما هو من
باب القسر والقهر وهو واقع في الاخرة ولا يقال ان هذا ظلم لانه تعالى لا
يسأل عما يفعل **قوله** ومن امتنع دخلها كرها مقابلة لما قبله وهذا مبني علي قولهم
ان اهل الفترة لا يعذبون وهو ايضا مبني علي قولهم ان التعذيب فرع التكليف في الد
نيا ومما يدل علي ان التعذيب لغير بعض المكلفين ما اخرجه البخاري في كتاب التو
حيد في حديث اختصمت الجنة والنار وفي اخره ان الله ينشئ للنار خلقا يلقون
فيها فتقول هل من مزيد ويلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا ثم يضع قد
مه فيها فتمتلئ ويرد بعضها الي بعض فتقول قط قط قط اهـ والمراد بقدمه في
الحديث التجلي عليها بصفات الجلال والنظر اليها بعين عظمته فتذل وتخضع
قال الامام ابن حجر نقلا عن بعضهم ان الله تعالى ينشئ للجنة خلقا اي كما اخرجه م
البخاري في تفسير سورة ق واما النار فيضع فيها قدمه قال ولا اعلم شيئا
من الاحاديث انه ينشئ للنار خلقا الا هذا اهـ وذكر عن المهلب انه قال
في هذه الزيادة حجة لاهل السنة في قولهم ان لله ان يعذب ولو لم يكلف

بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم اهـ واهل السنة
انما يتمسكون في ذلك بقوله لا يسأل عما يفعل ويفعل ما يشا وغير ذلك وهو
عندهم من جهة الجواز واما الوقوع ففيه نظر وليس في الحديث حجة للاختلاف
في لفظه ولقبوله التاويل بان يحمل الانشا على اخراجهم من الخلق كما في حديث
اظهار بعث النار من بين اهل الموقف لانه ايجاد لقوم لم يعصوا وقد قال جماعة
ان هذا الموضع مقلوب بل جزم ابن القيم بانه غلط واحتج بان الله تعالى اخبر
بان جهنم تمتلا من ابليس واتباعه كما اخبر تعالى بقوله لاملان جهنم منك وممن
تبعك منهم اجمعين وكذا انكر الرواية الشيخ البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك
احدا اي اعلم ان المطول عليه ما مر وانه لا تعذيب ولا تكليف في الدار الاخرة
وان اهل الفترة ناجون كلهم والله اعلم **قوله** انتهى اي كلام الحافظ
فقط في الاصابة **قوله** والمراد بالاكمه الخ اعلم الذي في البيضاوي تفسير الاكمه
بالذي ولد اعمى او الممسوح العين اهـ وليس مرادا بل المراد ما ذكره الشيخ
بقوله لا يدري اين يتوجه فلا عقل له يهتدي به الانتباه وهو الابله واما الاحمق
فهو الذي يضع الشيء في غير محله مع العلم بانه ليس في محله واما
الذي يضع الشيء في غير محله لا مع العلم فليس باحمق بل هو جاهل غبي
وليس المراد بالاحمق هنا ذلك المعنى بل المراد من لا تمييز له **قوله** الهرم به
صفة للمعتوه وكذا الاحمق فصرح بالحذف المصرح به لدلالة الثاني عليه فالاحمق
والمعتوه ذكرا اي حديث الامتحان واما المعتوه فهو من انواع فاقد
فالمراد من الثلاثة شيء واحد وهو من لا تمييز له **قوله** في الحديث اي
حديث اخر غير الاحاديث المذكورة هنا وستظهر بعضهم ان المراد الحديث
السابق في بعض طرقه **قوله** منصوب بنزع الخافض اي بسبب او
عند نزع الخافض بمعنى انه لما نزع الخافض وزال من اللفظ ظهر اثر العامل
وهو النصب في معموله الذي كان عاملا فيه الخافض واثار ولنا الذي
بظهوره لانه كان قبل ذلك منصوبا لكن محلا لقولهم المجرور مفعول به
معنى وانه في محل نصب وجعلنا البا بمعنى عند او للسببية لان النزع
ليس عاملا بل العامل المتعلق وقرر بعضهم ان هذا العامل وان لم يكن موجودا عنه الكلام لفظا هو موجود فيه تقديرا وهو لفظ اعني مثلا والتزم
تقديره

فيقيس التعلق في كلام الشارح بالامر تباطا لان وجب هو العامل وهذا الكلام
لا يظهر فان المأخوذ من كلام العقائد ان العامل هو الذي يتعلق به حرف الجر
عند ذكره فلا يتعدى الايه وهو وجبا هنا والاولى ان يكون منصوبا على التمييز
وهو تمييز نسبة وليس يلزم ان يكون محولا عن فاعل او مفعول او مضاف
كما في قولنا امتلا الحوض ما اي **فيجب** ذكر من جهة الشرع لا من جهة العقل
او يكون صفة لموصوف محذوف اي وجوبا شرعيا اي ماخوذا من الشرع
او نايب مناب مصدر اي وجوب شرع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ثم
نصب انتصابه والمراد بالشرع بعثة احد من الرسل وانما قيل بهذا القيد
للرد على المعتزلة والا فكل الاحكام انما تؤخذ من الشرع **قوله** متعلق بوجبا عليه
اي وجملة وجبا خبر المبتدا الذي هو فكل من كلف الخ وعليه متعلق بوجبا وما
قيل متعلق بكلف وكلام الشارح اظهر لان المقصود بيان ان المعرفة واجبة بالشرع لا بالعقل ولا غرض في تقييد التكليف من حيث هو بالشرع هنا **قوله** ان يعرفه اشار بذلك الى ان ان والفعل في تاويل مصدر
فاعل وجبا عليه والمعرفة هي الجزم المطابق للواقع عن دليل والجمهور على
ان العلم والمعرفة بمعنى واحد وان خالفها في الاستعمال **قوله** ما قد وجبا ما
مفعول يعرف والله متعلق بوجبا وما من صيغ العموم اي كل ما نصبت
عليه الادلة اي يعرف ما قد ثبت له وقدم الواجب لشرفه اذ به يتصف البارئ
سبحانه ولان معرفته يعرف قسيماه واخر المستحيل لانحطاطه اذ هو يرجع
الى السلب والعدم والوجود منه ووسط الجائز لتردده بينهما اذ فيه
من الواجب شائبة الثبوت وفيه من الممتنع شائبة النفي **قوله** عقلا اي
بالدليل العقلي وهذا ليس بقيد اذ الصفات على ثلاثة اقسام الاول ما لا
يصح الاستدلال عليه الا بالدليل العقلي وهو كل ما تتوقف ثبوت المعجزة
عليه وذلك كوجوده تعالى وقدمه وبقائه ومخالفته للحوادث وقيامه بنفسه
وعلمه وقدرته وارادته وحياته الثاني ما لا يصح الاستدلال عليه الا بالشرع
وهو كل ما لا يتوقف عليه دلالة المعجزة وهي السمع والبصر والكلام وكونه
سميعا بصيرا متكلما الثالث ما اختلف فيه وهو الوحدانية الخ وقد
الشارح عقلا ونقلا للابطال فالوجوب الاول بالشرع والثاني بالعقل

لكن الاولى ان يراد بالوجوب الثاني عدم الانفكاك مطلقا لان مباحث السمع
والبصر والكلام المعول عليه فيها الدليل السمعي واما الصفات الباقية ولو الوحدا
نية لقولهم التعدد مؤد للعجز وعدم وجود شيء فالتعويل فيها على العقلي لا
السمعي والا لتوقفت على السمع المتوقف على المعجزة المتوقفة كسائر الافعال
على هذه الصفات وقد يرد بيان ذلك انه لو استدل على القدرة مثلا بالسمع لكانت
القدرة متوقفة على السمع والسمع عبارة عن الكتاب والسنة والاجماع وهو متوقف
على المعجزة وهي متوقفة على قدرة الرب فيلزم توقف القدرة على نفسها لان
المتوقف على المتوقف متوقف هكذا اشتهر وفيه ان الجهة منفكة اذ المعجزة تتو
قف على وجود هذه الصفات لله تعالى في الخارج لكونها لا توجد الا بها ولا تتوقف
على معرفتها الا ترى انها تقوم حجة على كل متكلم وجاهل محض والمتوقف
على السمع والمعجزة معرفتها والحكم بها اي وجودها الذهني لا الخارجي ولو
هذا الدور لم يرد بلا ولي في الدليل العقلي فانه بنفسه والنظر فيه يتوقف
على هذه الصفات بلا واسطة شيء اذ لم يخرج عن كونه فعلا من الافعال
لا يرد ايضا ما في شرح الكبرى عن المقترح ان الاستدلال بالسمع على الكلام
فيه دور اي استدلال على الشيء بنفسه وانت خبير بان المدلول الصفة
القائمة بالذات والدليل من الكلام اللفظي قوله اذ قبله هذه علة لكون
الوجوب بالشرع وقوله قبله اي الشرع بالمعنى المصدري اي التشريع وبعثة
احد من الرسل قوله لا حكم اصلا اي لا تعلق له تنجيزا اصلا والا فهو قديم قوله
اصلا يجوز ان يكون حالا اي حال كون الحكم منتفيا اصلا وان يكون مفعولا
مطلقا او انتفاء الحكم انتفاء متأصلا قوله لا اصليا اي كالعقائد قوله ولا فرعيا كالفرو
قوله وجمع من غيرهم ونقل المصنف في شرحه عن الماتريدية ان وجوب المعرفة
بالعقل قال والفرق بينه وبين قول المعتزلة انهم يجعلون العقل موجبا وهو
لا عندهم الموجب هو الله تعالى والعقل معرف لايجاب الله وتوضيح ذلك
ان المعتزلة يبنون ذلك على التحسين والتقبيح العقليين فيجعلون
ذات العقل تستقل بالاحكام بناء على ذلك وفي المصالح وانما جاء الشرع
مذكرا ومقويا للعقل بناء على وجوب الصلاح والاصلح فبالجملة يجعلون
الشرع تابعا للعقل لانهم يبنون استفادة هذه الاحكام من الشرع وبعد
منها

منها للعقل ولا الكتب وقطعا واما الماتريدية فمعنى ما نقل عنهم ان ايجاب الله
المعرفة من الله تعالى بمعنى اختياره عنهم ان هذا الحكم لو لم يرد به الشرع لكان
العقل ان يفهمه عن الله لوضوحه لا بناء على تحسين ذاته بل هو تابع لايجاب
الله تعالى والطريقة الجادة لا يستقل العقل بشيء اصلا قوله والمراد ان يعرف الشرع
اي ليس المراد بالمعرفة المعرفة بالدليل التفصيلي بل المراد المعرفة باي
دليل كان ولو جمليا فيحط الغاية قول الشارح فيما سيأتي ولو بدليل جملي اي
المراد للماتن او المراد بالماتن قوله اعني قوله والجائز اي فهو معطوف على قوله
ما قد وجبا والممتنعا معطوف عليه قوله كذلك اي عقلا قوله والممتنع عليه سبحانه
وتعالى كذلك اي عقلا وكذا شرعا وهو امتناع الصمم والعمى والبكم فان الاعتماد
في امتناعها عليه تعالى على الدليل الشرعي وقوله في حقه قبل حقه ما ثبت
له من الاحكام اي في عدادها وقيل اي لله حاصل والا منافية للبيانات وفي
بمعنى اللام اي الثابت هو هو قوله ولو بدليل جملي متعلق بقوله ان يعرف
اشار به الى ان الدليل التفصيلي ليس شرطا وهو راجع الى الاحكام الثلا
ثة والدليل الجملي هو الموصل الى المقصود ويكفي الاستدلال على جميع العقائد
بوجود هذه المخلوقات وجملي يقرأ بجر الجيم وسكون الميم وفتحها قوله
الخ دليل على وجوب المعرفة وفيه ان الآية انما تدل على الوحدانية فقط
الا ان يقال ان لا اله الا الله تتضمن جميع العقائد قوله والحديث الخ في الاست
دلال بهذا الحديث نظر لان الكلام في التصديق المنجي من عذاب
الآخرة واما ذلك الحديث فانما هو في الاحكام المبنية على الظاهر
بقطع النظر عما هو راسخ في القلب ويمكن ان يقال ان في الحديث الشها
دة مراد بها الاذعان وشان السنوسي انها لا تخرج عن الا لما قام عليه دليل
ورد بان الشهادة في الحديث المراد بها التلفظ فقط دون الاذعان بدليل
ما في اخر الحديث وحسابهم على الله قوله وللاجماع على ذلك اي على وجوب
المعرفة وفيه نظر فقد حكي عن بعضهم ان المعرفة مندوبة فقط بناء على ان
النظر شرط كمال ويمكن ان يقال ليس كل خلاف جاء معتبرا او يقال يحمل
ان القول بالندب بالنسبة للتفصيلي وكلامنا في الجملي قوله فالواجب
اي العقلي الذاتي وقد بدا لشرفه وثنى بالمستحيل لانه ضد الواجب

والنفي فلما بمنزلة البسيط والعجابي بمنزلة المركب والبسيط يتقدم على المركب **قوله**
ما اي شي بمعنى امر او الذي فهي اما نكرة موصوفة واما اسم موصول **قوله** لا يتصور
مضارع تصور وتصور يستعمل متعديا ومعناه ادرك ولازما ومعناه امكن
يقال تصورت الشي بمعنى ادركته وعقلته وتصور الشي بمعنى امكن فان
جعلناه من الاول قرى بضم اليا على انه مبني لما لم يسم فاعله ونايب الفاعل
هو عدمه والاصل يتصور الانسان عدمه في عقله فحذف الفاعل وهو الا
نسان وبني الفعل للمجهول ويرد عليه ان عدم الواجب يدرك لان المحال قد
يتصور اي يدرك لامتناعه صرح بالقول الشارح فكيف يتعقبه بقوله ما لا يتم
الخ واجيب بان المراد بالتصور هنا التصديق لانه يطلق عليه لفظ التصور
ايضا والمعنى ما لا يصدق العقل بوقوع عدمه الا انه يرد عليه ان اطلاق التصور
على التصديق مجاز وهو لا يجوز في التعاريف الا لقرينة ولا قرينة هنا وما
قيل ان القرينة ذكر الصحة في تعريف الجائز مردود بان كل تعريف يجب
ان يلاحظ على حدته غير مقترن بآخر ولا يجب في التعاريف الاقتران
حتى ايكون بعضها قرينة الآخر نعم اهل الاصول لا يشترطون القرينة
فالمخلص ان يقال اطلاق التصور على التصديق لا يحتاج لقرينة لانه اشتهر
حتى صار حقيقة عرفية او كان كثيرا ما يقال العقل لا يتصور هذا الكلام اي يقبله ونحو
هذا وان جعلناه من الثاني قرى يتصور بفتح اليا بالبنا للفاعل والفاعل عدمه
اي ما لا يمكن عدمه عند العقل وكان ظاهر معنى المراد اذ الامكان من التصديق و
قوله في العقل متعلق بيتصور ولو حذفه وعبر بيتصور بالبني للفاعل وعدمه
وعدمه هو الفاعل والمعنى ما لم يمكن عدمه كان واضحا لسلامته من التكلف
ولان الواجب واجب في نفسه وجد عقل او لم يوجد فالاولى عدم ربط الوا
جب بالعقل فيقال الواجب ما لا يقبل الانتفا وفي بمعنى عند اي عند
العقل بمعنى ان العقل لا يكون آلة الادراك ذلك فتدبر والاحسن انها
بمعنى باء الآلة التي تفيد السببية ففيه تشبيه السببية بالظرفية بجامع
الاتصاف ثم استعارة في للمعنى الباء فهي تبعية في الحرف وقيل المراد
بالعقل العلوم الضرورية لا الآلة اي ما لا يكون عدمه في عداد العلوم
ويرد عليه ان نفي كونه من العلوم الضرورية لا ينافي ثبوته في
عداد النظرية والقصد نفيه اصلا فان قلت لا يدخل في التعريف بعض الا
جيان

ما الواجبات كالعدم والبقا والمخالفة للحوادث فانها اعدام فالجواب انه لا
ليبني المراد بعدمه كونه امرا عدميا لا يتصور في العقل انتفاؤه عن الله تعالى
او يقال ان الواجب لا يحمل عليه العدم حمل اشتقاق وهو حمل هو ذو هو كما تقول
القدم مراد نا معدوم واما حمله عليه مواطاة اي حمل هو هو فلا يجري فتقول
القديم هو لانا عدم **قوله** ضرورة منصوب على انه قايم مقام مصدر محذوف و
التقدير وذلك ثابت اما ثبوت ضرورة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فانتصب انتصابه واما منصوب على انه حال اي ذا ضرورة والضروري
هو الذي لا يحتاج في ادراكه الى نظر واستدلال اي لا يحتاج العقل في الحكم
بوجوبه الى نظر واستدلال **قوله** كالتحيز للجرم اي كثبوت التحيز له ومعنى التحيز اخذ
ذاته قدرا من الفراغ اي اخذه قدر ذاته من الفراغ المتوهم لان مذهب المتكلمين
انه فراغ موهوم ليس لنا فراغ محقق بل هو مملوء بالجواهر ولطف الهوى اذ لو وجد
المكان حقيقة لكان اما جوهرا او عرضا فيقوم بجوهر واياما كان يحتاج لحيز الجوهر
لمكان فينتقل الكلام له فيتسلسل او يدور فثبت ان لا خلا محقق ورد بانه لا
يشار له فيقال هذا المكان ويوصف بالزيادة والنقصان واجيب بان ما ذكر
مبني على الوجود الفرضي لا الحقيقي او الوهمي المؤيد بالتبعية لما حل فيه على
تسمح في قولنا حل فيه فانه لا معنى للحلول في العدم المحض بل مجرد تخييل واما
الجرم هو كل ما ملا قدرا من الفراغ والحيز هو القدر الذي وقع عليه اسما نفته وهو
المكان والمتحيز هو الموجود في الحيز وعبر بالجرم ليشمل الجسم والجوهر الفرد وا
علم ان التحيز للجرم واجب مقيد بوجود الجرم يصح عدمه اذ عدم الجرم واما وجود
المولى سبحانه ونحوه فواجب مطلقا لا يقبل العدم اصلا وينقسم الواجب ايضا الى
واجب ذاتي كما تقدم وواجب عرضي وهو الممكن الذي علم الله وقوعه والاول
لتخلف متعلق صفاته تعالى **قوله** او نظرا معطوف على ضرورة وقسمه من التعريف
ما تقدم في قوله ضرورة والنظري هو الذي يحتاج الى نظر واستدلال **قوله** كوجوب
القدم اي كثبوت القدم له تعالى **قوله** والمستحيل السين والتا اما للطلب
كانه طلب من المكلف ان يحيله واختار العلامة ابو مهدي ان استفعل هنا
مطاوع افعل كما يقال اراحه فاستراح فكذا احاله فاستحال واما زايدتان للتا
كيد ولا يخفى ان جعلها للطلب ضعيف فان هذا الراي ينقطع النظر عن الطلب

بل وقيل ورود الشرع لانه من الامور العقلية والمحاوعة توهم ان هذا الوصف
صار من تاثير النهي فلا يشمل الاستحالة الذاتية والظاهر الاخير والجواب البين
...ان الاستحالة الاحالة والعرف بينه وبين المحال ان المستحيل ما اجمع على
استحالته والمحال ما اختلف في استحالته قوله مالا يتصور في العقل وجوده فان
قلت قد يتصور وجود المستحيل قبل التامل ثم بعد التامل ينتفي فالجواب
ان المراد ان المستحيل ما لا يصدق العقل بوجوده ولو بعد التامل فان قلت
يدخل الاحوال على القول بها والامور الاعتبارية في تعريف المستحيل لانه يصدق
عليها انها لا يصدق العقل بوجودها فالجواب ان المراد بالوجود الثبوت
وهذا كله بنا على ان ما واقعة على المفردات ويصح ان يراد بها الاحكام اي حكم لا
يتصور في العقل وجوده وحكم لا يتصور في العقل عدمه وحكم يصح في العقل
وجوده وعدمه وح فلا يدخل في تعريف المستحيل ما ذكر وفي بعضهم ان ما
واقعة على ما يعم المفردات والاحكام وح يندفع الاشكال قوله كتجرد
الجرم اي خلوه عنهما ما دام موجودا فهو مستحيل مقيد ويرد عليه ما قيل ان
الحركة الكون الاول في الحيز الثاني والسكون الكون الثاني في الحيز الاول ولو
لية نسبية اي بالنسبة لسبقه على هذا الكون حال الكون الاول هذا على
بساطتهما وقيل مركبان فالحركة كونان في انين في مكانين والسكون كونان
في انين في مكان واحد وعلى كل فالجسم يتجرد عنهما في كونه الاول في حيزه الاول
واجيب بان الكلام في جرم ثبت في الخارج بالجرم الذي يستحيل تجرده عنهما
ما ثبت له تقرر في الخارج فلا ينافي انه في اول حدوثه عار عنهما او يقال
مراد الشارح الحركة العرضية اعني الانتقال من حيز الى حيز والسكون الا[illegible]
والثبات ولو في المكان الاول وظاهره انه لا يخلو عنهما قوله كالشريك فلا يصلح للو
جود وتعلق القدرة فلا يبعد عدم القدرة عليه عجز او قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ
لهوا لاتخذناه من باب تعليق المحال على المحال والمحال جاز ان يستلزم
محالا اخر وحل بعضهم ان في قوله تعالى ان كنا فاعلين على انها للنفي قوله والجائز
ما يصح ما واقعة على شي باعتباره معناه اللغوي لا الاصطلاحي الذي هو
الموجود والا اقتضى ان المعدوم لا يتصف بالامكان ويحتمل ان تكون وا
قعة على معلوم او مفهوم او امر والمعنى واحد وقوله في نظر العقل
بيصح

بيصح وقوله وجود اي وجود في افراده الخارجية في الضمير عائد على ما باعتبار
ما صدق لا المفهوم وانما قال ما يصح ولم يقل على قياس ما مر ما يتصور في ال
العقل وجوده اشارة الى ان المدار على صحة ذلك عند العقل سوا وجد في الخارج
ج او لم يوجد بل ولو امتنع وقوعه خارجا كالعاصي وعد الله تعالى او تعلق علمه فهو
هو السر في تعبيره هنا بالصحة دون التصور ولم يعبر بالتصور كما في الذي قبله لئلا
يتوهم ان الجائز هو الذي يدرك وجوده الذي هو به في الموجود وعدمه الذي هو به
في المعدوم وهذا لا يفيد فاشار الى ان الجائز هو ما صح وجوده وعدمه سوا كان
موجودا او معدوما قوله في نظر العقل لعل في زيادة لفظ نظر هنا دون التعريفين السا
بقين انما هو للتفنن في العبارة والمراد بالنظر مطلق التوجه لا ما يخرج الضروري قوله
كالحركة او السكون اي احدهما بعينه اما احدهما لا بعينه فواجب قوله كتعذيب
المطيع اي ولو معصوما لان الكلام في مجرد حكم العقل ولا حرج على الله لان كل ما صدر
منه فضل او عدل في مملوكه وليس ثم من له استعلا حتى يسال عما يفعل فانقسام
الفعل الى حسن وقبيح انما هو من حيث ظهوره على يد الاغيار لكن لا ينبغي [illegible]
المبهج بذلك في حق الانبيا بل يقدر ضرورة التعليم وقوله واثابة العاصي اي ولو
كافرا لان الكلام في الامكان العقلي لا الوقوعي فلا ينافي ان ذلك ممتنع شرعا وهذا
لا يدرك الا بعد النظر في دليل وجود الصانع المختار خلافا للمعتزلة على قاعدتهم في
التقبيح العقلي [illegible] غفران الكفر والمراد بالاثابة محض التفضل لا المعرفة بما كانت
في نظير العمل بل ولا مانع عقلا من كونه في نظير المعصيات للغني المطلق عن الطاعة
وغيرها فاستوت النسبة العقلية الذاتية فلم جعل سبحانه الكفر علامة على الجنة ما
كان لاحد عليه سبيل او الايمان علامة على النار ما كان لاحد عليه سبيل وربك يخلق ما
يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واعلم ان الجائز هو
الممكن بالمعنى الاخص واما الامكان الاعم فعدم الاستحالة الصادق بالوجوب والجواز
فائدة الشرح قولهم الممكن ما استوى طرفاه فيحتاج للمرجح فيهما فالعالم قبل حدوثه
يدل على الفاعل المختار بعدمه حال امكانه حالا فالمحدث قال العدم ذاتي للجائز
وانما يحتاج للمؤثر في وجوده ومنه ان الذاتي عدمه الازلي وهو واجب وكان
الله اذ ذاك ولا شي معه ولا دليل ولا مستدل واما فيما لا يزال فلا استوا اجزا
المستقبل في قبول وجوده والحاصلة التي عدمه الازلي وهو واجب وعدمه

قطعي ضعف من التزام في الدلالة الحدوث تنبيه هذه النفاريق مر
باب الموصوف لا الحد مرد قلنا بمرد ان احتج العقل في مفهومها يقتضي انها لا تقبل
ما الوجوب او الاستحالة او الجواز وجد عقل او لم يوجد قوله يحكم الجزم وسكوته اي
اثباتا ونفيا واجتماعا وانفرادا قوله خلوه عنهما جميعا اي او اجتماعهما قوله اي مراد
لما انت بقوله ان يعرف ما قد وجبا لله والجائز والممتنعا قوله معرفة جميع جزئيات
هذه الكليات اي التصديق بها قوله حسب الطاقة البشرية اي فيما قام الدليل عليه
تفصيلا وهو العشرون صفة واضدادها وما عداها يجب التصديق به اجمالا قوله
ايضا حسب الطاقة اي مقدار الطاقة كما افاده في المصباح حيث قال في حد
المفتوحة السين وقوله يجزي المرء على حسب عمله اي على مقدار قوله ولو تقليدا
كلي اي ولو بدليل جملي او اجمالا بما قام الدليل عليه اجمالا فانا نعتقد ان الله
تعالى كمالات لا نهاية لها غير هذه الصفات الآتي ذكرها والله تعالى به يحل علم
تعالى لا نهاية لها وانه يجوز في حقه تعالى جائزات لا نهاية لها فالمراد با
لفا نوت الدليل الجملي والمعتقد الاجمالي وهو النفي في الجائز اذ لا احد لم
نه فيقال كل ممكن يجوز في حقه تعالى فعله وتركه وكذا نؤمن اجمالا بو
جوب الكمالات التي لم يقم دليل على تفصيلها ولا نهاية لها بحسب عقولنا حقيق
او الواقع وفوقهم كلها وجد خارجا منتا هي فهو من الحوادث والمولى يعلمها انته
ويعلم انها غير متناهية وتوقف العلم التفصيلي على التناهي باعتبار الحوادث وبا
الجملة فسبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ الواصفون صفته ويحتمل ان يكون الم
والمراد بتعريف الاقسام الثلاثة معرفة جزئياتها فان قلت المقصود من
التعريف بيان معرفة المفهومات قلنا نعم لكن معرفة المفهومات وسيلة الى معرفة
جزئيات هذه الاقسام الثلاثة قال امام الحرمين ان معرفتها نفس العقل و
ن من لم يعرفها فليس بعاقل ومراد امام الحرمين ان العقل معرفة بعض الضر
يات من كل منها ولكن التحقيق انها ثمرة العقل لا انها نفس العقل كما نص عليه
بعض المحققين والله اعلم قوله والنسوان هو اسم لجماعة اناث الآدميين الواحدة
امرأة من غير لفظ الجمع قوله والخدم جمع خادم وهو يطلق على الذكر والانثى
ثبات التاء في المؤنث قليل قوله متى كان فيهم اهلية فهم مر ذلك الس
في شرح الوسطى بقوله ان عدم الاهلية في غاية الندور او ليس بموجود اصلا
فان

فان الظاهر ان كلا من معه اصل عقل التكليف فهو متمكن من المعرفة والنظر اهـ اي
لان المطلوب الدليل الجملي وهو متيسر من كل من معه اصل عقل التكليف قوله ومثل
يجوز في مثل هذا رفعه عطفا على محل ان يعرف لان محله رفع على الفاعلية لوجبا
ويصح ان يكون مستأنفا اي مبتدأ او خبر التقدير ومثل ذا كائن لرسله ويجوز نصبه بعا
مل مقدر بان يكون من عطف المفرد المؤول لان الفعل المقدر مع ان المصدرية في
قوة المفرد اي وان يعرف ذا لرسله ويجوز نصبه بعامل فالحاصل انه يجوز رفعه
وفيه وجهان ونصبه وفيه وجه واحد واما نصبه بالعطف على محل ما من قوله ما قد
وجبا او احد ما بعده وهو الجائز والممتنع فنصبه فساد لتوهم عود اسم الاشارة ا
ليه بخصوصه فلا يعم الاحكام الثلاثة وانما افرد الناظم اسم الاشارة مع انه عائد المتقدم لما
ويليها المذكور كما اشار اليه الشارح بقوله بعد مثل ما ذكرها واشار بلفظ مثل الى ان الوا
جب في حقهم عليهم الصلاة والسلام غير الواجب في حقه تعالى لتحقق ما لو
استغنها التي هي المعيشة فالمراد المثلية في مطلق الوجوب وما معه وان اختلفت
الافراد والادلة قوله ايقنت مصدر اجل اذا ارجع اي كما ان معرفة ما تقدم في حق
الله واجبة بالشرع قوله من الواجب بيان لما ذكر قوله لرسله بسكون السين
للوزن جمع رسول وتقدم بيانه خصهم لان بعض ما ياتي كالتبليغ خاص بهم
دون الانبياء والملائكة وان لكل واجبات ومستحيلات تؤخذ مما ياتي انشاء الله
تعالى قوله فاستمعا الالف بدل من نون التوكيد الخفيفة وقفا اذ اصله فاس
تمعن اي استمع استماع تفهم وتدبر يعني فيجب معرفة جزئيات هذه
الامور يجب عليك ايها المكلف ان تستمع وتعقل لما يلقى اليك من الامور التي
معرفتها تخرجك عن الجهل والتقليد اهـ والمراد الاخذ بما يلقى اليه بعد
ان يتحققه بالدليل قوله تكملة ويمكن ان يقال اتى بها تنبيها الاعتناء بالعقائد
والاهتمام بشأنها لانها اساس الاحكام قوله ثم علل الخ يشير الى ان اللام للتعليل
وعلل هي حرف بمعنى اللام او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام كما في
حكاه بيت مشهور في المعنى فعلى الثاني عاملها اما الذي بعدها اي لم يخل من تردده
وقت تقليده او ما قبلها اي يجب عليه وقت عدم خلو ايمانه التقليدي من تردد لا
ليتخلص منه قوله المعرفة السابقة اي وهي معرفة الواجب في حق الله وحق رسله
والجائز في حق الله وحق رسله قوله معرفة ما ذكر اي من الواجب والمستحيل

والجايز مني حق الله وصف رسله قوله بالدليل تأكيد لقوله معرفة لأن المعرفة لا تكون
الا عن دليل كقولهم نظرت بعيني وسمعت باذني وبعضهم اطلق في المعرفة فقال
هي الجزم المطابق للواقع سواء كان عن دليل اولا وبعضهم قال المعرفة تكون عن
دليل وعن ضرورة وعلى هذين القولين فيحتاج لقوله بالدليل قوله لانه متى كان
الخ هذا التعليل معترض لانه يقتضي ان الخلاف انما هو فيمن عنده اهلية وليس
كذلك بل هو مطلق فالاولى حذفه لان بعض الاقوال الاتية يطلق و
بعضها يفصل كما يأتي ولا يأتي الاطلاق والتفصيل الا اذا كان الموضوع المقلد من
حيث هو متأهلا اولا قوله اي اخذ بقوله تفسير لمقلد اي فالتقليد الاخذ بقول الغير
من غير حجة والمراد من الاخذ كما قيل الاعتقاد اي اعتقاد مضمون قول الغير
بحيث لا يكون حجة يتبعها على صدق هذا الاعتقاد قال المصنف رحمه الله والمراد با
القول ما يعم الفعل والتقرير اهـ وهذا احد اطلاقات القول واما الاخذ بالظا
هر واخراج الاخذ بالفعل والتقرير من التعريف فغير مرضي اهـ وقوله الاخذ
بالظاهر اي ظاهر العبارة اي تعبيرهم بالقول فانه ظاهر في اللفظ دون
الفعل والتقرير قوله في احكام جمع حكم وهو نسبة امر الى امر ايجابا او سلبا
فالمراد بالاحكام النسب التامة كثبوت القدرة لله من قولنا الله قادر
واضافة احكام للتوحيد بالمعنى الذي ذكر للشيء باعتبار كونه متعلقا له قوله
يعني الخ تفسير للتوحيد اشار به الى ان المراد بالتوحيد التوحيد الشرعي وهو علم
العقائد لا اللغوي وهو الافراد اي اعتقاد ان الله واحد قوله الاسلم منه اي المتبع
للاسلام قوله علم العقائد اي التصديق بها قوله من غير حجة متعلق بقوله اخذ
خرجت التلامذة بعد ان يرشدهم الاشياخ للادلة فتهم عارفون وقرب لهم الحر
السنوسي في شرح الجزائرية مثالا للفرق بينهم وبين المقلد بين جماعة
نظروا الهلال فسبق بعضهم لرؤيته فان اخبرهم وصدقوه من غير معاينة
كانوا مقلدين وان ارشدهم بالعلامة حتى عثروا استقلوا وخرجوا عن التقليد
الامر ان الاولى اذا سئلت عن الهلال كان جوابها قالوا انه ظهر والثانية
تقول رأيته بعيني قوله ولا تغفل عطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام
وقيل من عطف نفي اللازم على نفي الملزوم فلا تخالف لانه متى انتفى العام
انتفى الخاص ووجه كون الثاني خاصا والاول عاما انه قيد التفكر بكونه في
خلق

خلق السموات والارض مثلا لانك كان خاصا والمعرفة اعم من ذلك لشموله التفكر في
نفس الانسان مثلا اي ولم يرتكب النهي الذي اخبر معصوما ولم يخالف المسلمين
ولم يكن من الاعمار والمشركين والصحارى يكون لم يتفكر في نفسه بدليل ما يأتي
للمؤلف رحمه الله تعالى قوله خلق المراد به المخلوق والاضافة للتبيين قوله اي جزمه
تفسير لقوله ايمانه فالمراد بالايمان الجزم لا ما كان بالمعرفة اذ لا معرفة عند المقلد
هنا التحقيق والمعتمد انه التصديق وهو غير الجزم لانه من مقولات الكلام
فمرجع التصديق الكلام النفساني محصله امتنع بخلاف الجزم فانه من قبيل
المعرفة الحالية عن الدليل لا المعرفة التي لا تكون الا عن دليل قوله لم يختل
اي صاحبه او هو نفسه على التجوز قوله اي تردد تحير اي فليس المراد به
معناه الاصلي وهو التكرير من قولهم ردد زيد المسألة ترديدا لانه لا يصلح
ارادته مقابل المراد به التردد والتحير من قولك تردد زيد اي تحير فهو
من اطلاق اسم اللازم وارادة الملزوم اذ يلزم من التحير التكرار ولا عكس
فقد يكرر الكلام تلذذا قوله بل هو اي ايمانه مصحوب به فيه اشكال وذلك
لان العبارة تقتضي ان الجزم يجامع التردد مع انه متى كان جازما لا يتأ
تى له التردد اصلا فكيف يقول بل هو مصحوب به والجواب عن ذلك انه
على حذف مضاف والتقدير بل هو مصحوب بقبوله بمعنى انه يطرأ التردد على
الجزم فيبعده او المعنى انه مصحوب بالتردد بالقوة القريبة بمعنى انه يقبل
تشكيك المشكك وان كان العارف يطرأ عليه ذلك ايضا لكن المقلد اقرب
لطرو التردد بخلاف المستدل فان طروه عليه بالقوة البعيدة ويمكن ان
تردده يتعلق بمأخذه هل له حجة يتمسك بها اولا اي فيعود عليه با
لجزم لانه تابع له ويمكن ان يحمل التردد على خلاف العلماء فيه بالاتي وهو
ففيه ببعض القوم الخ كالتفسير لهذا المجمل وقد يسوغ ذكر المفصل بعد
المجمل وذلك اي المذكور من التردد والتحير او الايمان الذي لم يسلم من
التردد قوله على انه ينفي المعرفة هو قول الامام الاشعري وعليه يكون الايمان
مرادفا للمعرفة ولا شك انه متى انتفت المعرفة انتفى الايمان لان انتفاء احد
المترادفين يدل على انتفاء الاخر واعلم ان الاقوال في الايمان ثلاثة ذكر الشارح منها
قولين والثالث تصديق النفس التابع للجزم تارة يجامعه تصديق وتارة

بما معه انكار والمراد بالتصديق قوله بعد الجزم قولا قلبيا فيلزم ذلك فالتصديق
غير الجزم لان التصديق تابع والجزم متبوع والايمان هو التابع والجزم الذي هو المتبوع
مصاحب له لا جزء وهذا هو المعتمد وعلى القول الاول من قول الشارح الايمان هو
الجزم المطابق للواقع عن دليل فان قلت كيف الحكم على الجزم بانه الايمان
مع وجوده من الكفار فالجواب ان من يقول بان الايمان هو المعرفة يشترط
التصديق فاتفق القولان على انه لابد من مجموع الامرين والخلاف انما هو
في كون التصديق هو الايمان او شرطا فالخلف لفظي فتحصل من هذا كله ان
المقلد كافر على قول الشارح ومن قال نصحت ايمانه قال ان تفسير الايمان بحديث
النفس التابع للمعرفة ليس تفسيرا لاصل الايمان وانما هو تفسير للايمان الكامل
واما اصل الايمان فهو حديث النفس التابع للجزم ولو لم يكن عن دليل فتحصل
من هذا ان الايمان بسيط قوله او حديث النفس اي اذعانها وقبولها وتصديقها
بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قولا نفسيا لا لفظيا امنت وهذا القول
للقاضي الباقلاني وهو الاصح لانه انسب لمعنى الايمان لغة قال بعضهم ولا خلاف
بين القولين اذ المعرفة لابد منها عندهما معا وكلام النفس لازم لها وح
فالقولان متلازمان لانه يلزم من اذعان النفس لمعرفة التي هي الاعتقاد
الجازم عن دليل هـ ورد قول ذلك البعض بانه لا تلازم بينهما اذ توجد المعر
فة بدون اذعان كما في كثير من الكفار ويوجد الاذعان بدون المعرفة
كما في المقلد قوله منتهية الخ نعت ثانية سببية يعني فسبب تحير المقلد وعد
دليل له يعتمد عليه في عقيدته اختلف العلما في صحة ايمانه وعدمها قوله
اي في صحة الخ اشار بذلك الى ان في العبارة حذفا والضمير عايد الى
ايمان المقلد يندرج في هذا بي محرم النظر واعلم ان موضع الخلاف في التقليد
فيما جهله يكفر كصفات السلوب والمعنوية اما صفات المعاني ونحوها مما
لا يكفر منكره فلا قوله وعدمها اي فيكون كافرا والقايلون بالصحة اختلفوا
فمنهم من حرم النظر ومنهم من اوجبه وجوب الفروع ومنهم من جعله
مندوبا كما سيأتي ذلك كله في الشرح قوله اي الخلاف انما هو الشيخ العبارة لان
التعلق ترك للوعد وعدم الوفا به وليس مراد هنا قوله فمنهم اي بعض الفرق
عن الاشعري اي على ابا الحسن الاشعري نسبة للاشعري جده ابي موسى

الصحابي

الصحابي المنسوب لاشعر قبيلة باليمن قال اليوسي واشتهاره واضح بهذا اللقب
وليس كذلك بل تكلم عمر بن الخطاب فيه وابنه والف فيه مالك رسالة وقيل
ان بوله الاشعري نعم هو اعتنى به كثيرا ولد سنة ستين وثلاثين وثلاثمائة
ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة وهو شافعي كما ذكره السبكي والمولف
في شرحه الكبير ونقل الاجهوري في رسالته عن عياض انه كان مالكيا
قوله والقاضي اي ابي بكر الباقلاني وهو مالكي قوله والاستاذ ابي اسحق
الاسفرايني بفتح الفا وكسرها وياقبل النون كما في العكاري على الكبرى
وهو وحيد العصر المشهور توفي الاستاذ سنة ثمان عشرة واربعمائة كما
في العكاري وامام الحرمين اسمه عبد الملك وابوه يوسف وجده محمد الجو
يني الامام المشهور وهو عراقي ونسب للحرمين لمجاورته بهما توفي سنة
ثمان وسبعين واربعمائة كما في العكاري وكل من الاستاذ وامام الحرمين شافعي
وانما صرح باسمائهم ولم يكتف بكونهم من جملة الجمهور لما سياتي من ان بعضهم نقل
عنهم خلاف ذلك فكان لهم قولين فلو اكتفى بكونهم داخلين في الجمهور لم يعرف ذلك
او لعظمهم وشهرتهم وارتفاع مقامهم فلا يناسبهم الا التصريح باسمائهم قوله عدم الاكتفا
هو صادق بامرين وهما عدم الصحة وعدم جواز التقليد ولكن الظاهر عدم الصحة
بمعنى ان المقلد كافر وعليه السنوسي في الكبرى لكن المعتمد انه مؤمن عاصي
ان كان فيه اهلية النظر ليتاتى قوله الاتي ومنهم من نقل عن الجمهور عدم
جواز التقليد قوله في العقايد الدينية اي واما الفروع الفقهية فلا قوله وعزي للامام
مالك يحتمل ان يقرا بالبنا للمفعول على انه من كلام الشارح فقصد بيان
ان هذا القول الذي نقله ذلك البعض عن هولا عزي للامام مالك او
انه من جملة المنقول لذلك البعض وان يكون مبنيا للفاعل وحذف المفعول
اي نقل وعزاه للامام مالك وفي التعبير بعزي اشارة الى انه لم يثبت عنه و
لعل ذلك هو ابن الفضل قوله عن انس فهذا ابوه واسم امه العالية بنت شريك الا
زدية وقيل طليحة مولاة عامر قوله ومنهم من نقل عن الجمهور ومن
ذكر لو قال ومنهم من نقل عنه ذكر لكان اخصر قوله عدم جواز التقليد
اي مع صحة ايمانه وهذا هو المعول عليه والاول ضعيف غلط فيه اهـ قوله في العقايد

الدينية الظاهر من محل الاضمار للايضاح قوله وانهم اختلفوا بفتح الهمزة معطوف
على قوله عدم جواز التقليد لاجل ان تكون الحكاية بالصراحة لا باللزوم من
الاتي على قرائته بالكسر استئنافا فامعنى الشو اي ان من قال يصح ايمانه مقلد
اختلفوا على ثم غيبي فقال بعضهم النظر واجب وجوب الفروع مطلقا كان
فيه اهلية للنظر اولا وقال بعضهم لا يعصي الا اذا كان فيه اهلية وهو
المعول عليه قوله فمنهم اي من القائلين بعدم جواز التقليد قوله لا انه
عاص اي سوا كان فيه اهلية ام لا لكن يرد عليه ان فيه تكليفا بما لا يطاق
وهو محال فالجواب انه يجوز ان يكلف الله تعالى بما لا يطاق فليس ممتنعا
في الاصول وان كان ممتنعا في الفروع قوله بنتيجها اي بحصلها قوله النظر
الصحيح اي الدليل الصحيح بان يكون صحيح المادة والهيئة نحو العالم حادث وكل
حادث له صانع واما العالم قديم وكل قديم ليس له مؤثر فالعالم ليس له مؤثر
فهو دليل فاسد المقدمة صحيح الهيئة واما زيد ليس بحجر وكل حجر جماد
ففاسد الهيئة لان الصغرى سالبة قوله ومنهم من فصل هذا هو الراجح
وصححه السنوسي في شرح صغري الصغرى قال السنوسي قلت وهو الظاهر
وحكاه السنوسي ايضا في شرح الحوضية ولم يعرضه وحكاه ابن حجر في شرح الجزائرية
وعلله بقوله لان ايجاب النظر على من لا قابلية فيه لفهم النظر الصحيح من باب
تكليفه بما لا يطاق وقد رفعه الله بفضله عن هذه الامة فقال تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها اهـ ورده السنوسي في شرح الوسطى فقال ان عدم
الاهلية في غاية الندور وهو ليس بموجود اصلا في الظاهر ان كل من
معه اصل عقل التكليف فهو متمكن من المعرفة والنظر وغاية صعوبة النظر
على بعض الناس دون بعض والعسر ليس بمانع من التكليف بالفروع فكيف
اصل الايمان ثم على تقدير تسليم وجوده وان تكليفه بالنظر تكليف بما لا يطاق
فلا نسلم ان التكليف بما لا يطاق غير واقع في اصول الدين الى اخر كلامه
والراجح الكلام الاول كما تقدم قوله ومنهم من نقل عن طايفة اي وهم
الحشوية وهذا معطوف على قوله فمنهم عن الاشعري وليس مدخولا
لقوله وانهم اختلفوا كما يدل عليه بعض عبارتهم وكذا ما بعده والحاصل
ان

ان قايل ذلك القول يفرق فيما يستند اليه المقلد بين ان يكون مامون الخطا
كالقرآن فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفي معناه
الرسول صلى الله عليه وسلم فانه مامون الخطا للعصمة الواجبة له فهذا يصح
تقليده اذ الاسناد اليه يوجب من الوصول الى الحق القطعي ما يوجب
البرهان القطعي وبين ان يكون غير مامون الخطا كآحاد العلما فهذا
لا يصح الاسناد اليه في العقايد بل لا بد من النظر الصحيح لعدم الامن
على عقايده التي استند فيها اليهم من الخطا والبدعة بل ومن الكفر ا
لصريح لعدم وجود العصمة لآحاد العلما من الخطا في اقوالهم وافعالهم
وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعرف حقيقة القرآن والرسول ليقلدهما
الا بعد النظر الصحيح المبلغ الى معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله وذلك
مناف للتقليد وايضا ففي القرآن واقوال الرسول من الظواهر في العقايد ما
يجب صرفه عن ظاهره والبقا فيه على الظاهر يوجب التجسيم والتشريك
وانواعا من البدع والكفر والعياذ بالله ولا تصرف تلك الاقوال عن ظاهرها
الا بالنظر الصحيح فتحصل اذا بهذا التقريب الذي سلكه هذا القايل قوله من
قلد القرآن التي اعترضه السنوسي في شرح الجزايرية بانه ان عرف حقيقة ذلك
فليس مقلدا او لا امتنه كفر كظاهر الوجه قال وتنسب بعده هذا
لقول الحشوية قال بعضهم يختار الاول والمقلد من لا دليل عنده وان عرف
حقيقة المعنى ويعرض ذلك في العقايد التي التعويل فيها على الدليل
العقلي ان قلت ما وجه صحة ايمانه دون غيره على هذا الفرض قلت
لانه استند للدليل السمعي وان لم يكن معولا عليه فهو دليل في الجملة كما
اتفقوا في المرجوح من التقليد بالدليل الجملي على ان السمع يصلح دليلا فيخرج
عن حقيقة التقليد لكن لا يلاحظ السنوسي في اعتراضه قوله والسنة القطعية
اي المتواترة اي القطعية المتن وقطعية القرآن والسنة انما هي بالنسبة
للمتن والتقليد في المدلولات فيجب فرض هذا المعنى الدلالة عليه قطعية
لا ظنية كالوحدانية من قوله تعالى قل هو الله احد وخرج بالقطعية
غيرها ولو صحيحة او حسنة قوله لا منافاة القطعي فقضيته ان لا تنافي عليه
قوله ومن قلد غير ذلك اي بان قلد احاد العلما او السنة التي ليست متواترة

وان كانت صحيحة قوله شرط كمال الايمان هو مستحب فايمان المقلد صحيح ولا معصية
عليه والثاني انه تركه وهو المعرفة احتج ذلك القايل بانه صلى الله عليه وسلم
كان يكتفي في الايمان من الاعراب وليسوا اهلا للنظر بالتلفظ بكلمتي الشهادتين
المبني على الاعتقاد الجازم دون قياس غير الايمان عليه ورد بانا لا نسلم ان الا
عراب ليسوا اهلا للنظر فان المعتبر النظر على طريق العامة كما اجاب به الاعرابي
الاصمعي عن سؤاله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام
على المسير فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج الا تدل على اللطيف الخبير وما
بعد عن احد من الاعراب وغيرهم الايمان فياتي بكلمتي التوحيد الا بعد ان ينظر فيه
لذلك واما النظر على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع
الشكوك والشبه عنها ففرض كفاية في حق المتاهلين له يكفي قيام بعضهم
به واما غيرهم ممن يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبه والضلال
فليس له الخوض فيه انه مؤلف في كبيره قوله من حرم النظر فايمان المقلد
صحيح ويحرم عليه ان ينظر نظرا يؤديه للمعرفة ان حمل هذا الكلام على ظاهره
كان مشكلا اذ كيف يحرم النظر في الادلة القرآنية اذ القرآن فيه ما لا
يحصى من الادلة وتمكن حمله على تحريم النظر في دقايق الشبه على المبتدي
او من هو بليد الطبع كدقايق الشبه التي في المقاصد والمواقف خصوصا
المخلوط بعلوم الفلسفة ويرد بان الموقع في الشبه انما هو الدليل التفصيلي
لا الاجمالي يعني الموجبة للنظر اي بما عدى الاولى فان الطريقة الاولى كما تقدم
يحكم بعدم صحة ايمانه قوله والمجوزة وهي من تقول انها شرط كمال قوله
على الاول اي مطلقا او ان كان فيه اهلية على التفصيل المتقدم لان الاول
لحنه قولان قوله ومحل الخلاف في غير النظر الخ اي فمحل الخلاف في النظر الموصل
لمعرفة الرسل او مطلق التوحيد كاحوال المعاد من فتنة القبر والبعث والحشر
واما النظر الموصل لمعرفة الله فواجب بالاجماع وهو خلاف الصواب وا
لصواب ان الخلاف مطلق قوله شاهق جبل اي جبل شاهق اي مرتفع
وهو ليس بقيد بل العبرة بمحل لا يكون فيه احد بل يوجد فيه متوحدا
قوله فاخبره غير معصوم الا بالمعجزة والمعجزة تستلزم قدرة الرب وقدرة
الرب هي ما اخبر به المعصوم مثلا وان كان لا يعرف عصمته فلا يجوز له تقليد

لاحتمال

لاحتمال ان يخبره بشيء موهوم من غير ان يعرف التاويل ويجاب باختيار الاول
ويفرض فيما لا يتوقف على الدليل العقلي كالسمع والبصر والكلام قوله بما يفرض
اي بمعنا يد يفترض قوله ولبس الخلاف الخ قال بعضهم هذا كلام السعد في
المقاصد وقد اعترضه العلامة السكتاني بانه ليس كل من نشا في ديار
الاسلام على الصفة التي ذكرها بل في الناس اليوم المقلد وغيره فمنهم من يعتقد
ان الصحابة انبياء وهذا كفر ومنهم من ينكر البعث فيقول من مات ثم حيي وا
خبر بذلك وهذا مما لا شك فيه الا ان يقال كلام السعد باعتبار حال القطا
ره فانه كان عندهم من بدء اعتنائهم العقايد فيكون اخبر عمن شاهده واما
تعميمه لبلاد الاسلام فلا يخفى على كل عاقل ضعفه قال اليوسي ولقد تحدثت
امراتان بحضرتي في زمن صغري وذكرنا الذنوب فقالت احداهما الله يغفر
لنا فقالت الاخرى يغفر لنا ان وفقه الله الذي خلقه هو ابحو وهذه العقيدة
والعياذ بالله اعني افتقار الاله الى اله اخر لم يذهب اليها احد من العقلاء
جاهلهم على القدم قوله من الامصار جمع مصر وهو ما اجتمع فيه حاكم شرعي وحا
كم شرطي واسواق المبيع والشراء والقرى جمع قرية على غير قياس قال بعضهم لان ما كان
على فعلة من المعتل قياسه ان يجمع على فعل بالكسر نحو ظبية وظبي وركوة وركا
والنسبة اليها قروي بفتح الراء على غير قياس ايضا وهي ما خلت عن ذلك والبوادي
بفتح الراء وكسرها عند تخفيف الياء وبالكسر لا غير عند تشديدها والمراد بهم اهل
الخيام الذين يسالون عن دينهم قوله وما اتى الخ معطوف على قوله حال النبي قوله
فانهم كلهم اي من نشا في ديار الاسلام قوله والاستدلال عطف تفسير على ما قبله
او عطف سبب على مسبب وهو اولى لان المراد به طلب الدليل وهو سبب للنظر
فان قلت اي التوحيد اعلى توحيد من ينظر في الادلة او توحيد من لا ينظر فيها
قلت قال سيدي علي الخواص نفعنا الله به ان توحيد من لا ينظر في الادلة
اعلى اذا كان توحيده كشفيا اما اذا كان تقليدا فتوحيد من ينظر اعلى منه
قوله وحكى الامدي اي من الاشاعرة هذا ينافي ما نقل عن الاشعري وتلميذه
البغدادي من عدم صحة ايمان المقلد واجيب بان كلا يحكي اجماع اهل طريقته
التي استقر لها فلا تنافي قوله اتفاق الاصحاب اي معاشر الاشاعرة لان الا
مدي اشعري ويحتمل ان المراد بهم اهل السنة جميعا فيشمل الماتريدية والمقابلة

بالمعنى لذ ثم لعلي هذا قوله وانه ليس للجمهور الخ معطوف علي انتقال الخ ويحتمل ان
يكون معطوفا علي اتفاق ومثلنا بل الجمهور يقول بعدم العصيان قوله اجمع اصحابنا
بين يديه اجماعا لعلي يا منهو بمعنى اتفق اصحابنا اي معاشر الماتريدية قوله عادتهم بين يديهم
اي من اصل خلقتهم ولعل هذا باعتبار عوائدهم مانهم قوله وانهم حشو الجنة معطوف
علي قوله ان العوام قال في القاموس حشو بمعنى ملئ قوله الاجماع اي اجماع الائمة
وهذه طريقة قوله لكن منهم اي من اصحابنا اي بعضهم ومحصل كلامه ان بعض الاصحاب
اشترط شرطا وهو حاصل وهذا الاستدراك لا موقع له بعد قوله مو متوقف عام قوت
هذا والحق ان احوال العوام مختلفة فلكل حكمه قوله علي وصف كاشف قوله وقد حصل
لهم يحتمل ان يكون من مقول اي منصوص وان يكون من مفعول يعني اصحابنا قوله
فان فطرتهم التا بمعنى لام التعليل لقوله حصل لهم منه الخ اي لان فطرتهم
جبلت اي اصل خلقتهم نشأت وطبعت هذا لا ينتج دعواه الا ان كان ذلك بنظر ثم
هنا مبالغة في الرسوخ والانقلابي جبليا حقيقيا تنبيه في هذا الكلام اشارة
الي ما ذكره ابن حجر عن بعضهم انه انكر وجوب المعرفة اصلا وقال انها حاصلة بالـ
الفطرة وان الخروج عن ذلك يطرأ علي الشخص واستدل علي ذلك بقوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها وبحديث كل مولود يولد علي الفطرة الحديث قوله
باصطلاح المتكلمين لم يقل باصطلاح اهل المنطق لانهم انما يذكرون القول
فقط ولا يعانون الانتاج وانما الذي يعاني ذلك اهل الكلام قوله وبعضهم حقق
يقال حقق بمعنى بين ويقال حقق بمعنى ذكر الشيء علي الوجه الحق ويقال حققه
بمعنى اثبته بالدليل والمراد هنا الثاني قوله فيه اي في ايمان المقلد قوله الكشف
بالنون الاطلاقي قوله اي وبعض القوم اشار بذلك الي ان الضمير المضاف اليه
بعض عائد علي القوم الواقع مضافا اليه وان كان الاكثر عوده علي المضاف
لانه المحدث عنه الاصلي والمضاف اليه قصد لتقييده من القليل كمثل ادم
خلقه من تراب الا انه في غير كل وبعض لانهما سورات لما بعدهما قوله كالتاج
السبكي افرده بالذكر لتمكنه في العلوم وعلومه تنبيه فيها فهو احق بذلك
قوله اي البيان الخ الظاهر ان معنى العبارة ان بعض القوم حقق حال ايمان
المقلد اي ذكره علي الوجه الحق تحقيقا ملتبسا بالكشف والظهور والاملا
معنى لتعلق التحقيق بالكشف قوله وبين حقيقته الحال ايمان المقلد

معطوف

معطوف علي قوله حقق اشار به الي ان المراد بالتحقيق هنا ذكر الشيء علي الوجه
الحق اي الثابت كما تقدم قوله المطابق للواقع اشار به الي ان الثبوت
ليس في الاذهان فقط قوله بما يصير به الخلاف لفظيا اي علي غير ما حكاه الآمدي
قال بعضهم سيأتي انه يثبت الخلاف المعنوي بالنظر لاحكام الاخرة فمقتضاه
انه لفظي بالنسبة لاحكام الدنيا مع انه لا خلاف بالنسبة لاحكام الدنيا
حتى يكون لفظيا ويمكن ان يقال ان لفظية الخلاف بالنظر الا ان قول من
قال بكفره محمول علي ما اذا لم يكن عنده جزم وهذه طريقة بل الخلاف يثبته
التي فيمن عنده الجزم بالنسبة الي احكام الاخرة بقوله وفي الاحكام الاخروية
عند المحققين من اهل السنة اللهم الا ان تجعل من بيانية في قوله من اهل
السنة لكن مقابلته بما قبله تقتضي اثبات الخلاف فيه بين اهل السنة بالنظر
للاحكام الاخروية قوله فقال ان يجزم اي يقطع وهذا عطف علي قوله حقق من
عطف المفصل علي المجمل قوله ان يجزم المقلد اي جزما قويا بحيث لو رجع
المقلد بفتح اللام لم يرجع المقلد بكسرها وقوله الذي فيه اهلية النظر الخ قال
بعضهم انظر لما اخرج من ليس فيه قابلية للنظر ومن يخشى عليه الوقوع في
الشبه مع ان هذين انما جزما كغيرهما والاولى ولعله اخرجهما لكونه يرى انهما
ليسا من محل الخلاف حتى يحتاج الي جعل الخلاف لفظيا بالنسبة اليهما لكن
هذا ممنوع بل الخلاف جار فيهما فان كان يرى ان الخلاف فيهما معنوي وفي
غيرهما لفظي فما الفرق مع انهما اولى بالاتفاق علي صحة ايمانهما اذا جزما
لعذرهما والله اعلم ويمكن ان يقال ان كلامه فيمن يجوز له التقليد وهذان
ممن يجب عليه التقليد فلا اعتراض قوله ولا يخشى عطف لازم علي ملزوم وهو
هذا انما يظهر في الدليل التفصيلي وقوله من الخوض فيه اي في النظر وقوله
الوقوع تنازعه فاعل يخشى وقوله والضلال عطفه علي ما قبله من عطف
المسبب علي السبب وقوله اعتقاده اي ادراكه مفعول يجزم اي يجعل ادراكه
جازما بصدق قول الغير قوله غير المعصوم اي واما لو اخبره المعصوم فانه لا
يكون مقلدا بل هو ناظر عارف لكن ليس هذا علي اطلاقه ولعله انما اخرجه
لان فيه تفصيلا والمعصوم اذا كان فيه تفصيل لا بعينه شئ فيه وهو انه اذا
جزم بقول المعصوم فيما يتوقف عليه دلالة المعجزة كالوجود والقدرة

عطف مفصل

والبقا كان متلبسا فيها والا كالسمع والبصر والكلام واحوال الآخرة لم يكن مقلدا
بل هو عارف بها انشا الله تعالى قوله دون صحة اي واما معها فهو عالم قوله وكان
جزما اي وكان جزما مطابقا للواقع اي واما اذا لم يكن مطابقا للواقع فهو كافر
وقوله من غير شك ولا تردد بدل لا حاجة له وعطف التردد على ما قبله من عطف
العام على الخاص ولا تردد وقوله على وجه اي في حال كون جزمه على وجه و
قوله يقع في نفسه انه عالم الخ هو بمعنى قول من قال ان محل الخلاف في ايمان
المقلد اذا كان بحيث لو رجع مقلده لم يرجع عن معتقده ولا يخفى ان هذا
دس مع فرض التبعية والتقليد له قوله انه عالم اي كالعالم في الرسوخ او عالم بحسب
تخيله والا فالعالم لا بد له من دليل قوله وكفى هذا معطوف على جواب الشرط
الذي قدره الشارح بقوله صح ايمانه اي مع العصيان بترك النظر ولا يلزم من
اخذ الطلبة لهذا العلم عن المشايخ بالمقلد منهم ان يكونوا مقلدين لهم حتى
يكونوا من جري الخلاف في صحة ايمانهم كما لا يلزم من الائمة بمذهب
الاشعري او الماتريدي التقليد المذموم في العقائد لان كلا من الطالب
والائمة بمذهب الاشعري او الماتريدي ما دعت للحكم وسلمها لا بعد اطلاع
على ما اخذه من دليله ووقوفه على اليقين فيه فهو كمن سأل منجما عن منزلة
الهلال فارشده اليها ثم امعن النظر حتى رآه وتحققه وصار يخبر برؤياه
عن يقين وعيان قوله في اجرا الاحكام الدنيوية الاولى اسقاطه لان الكلام
في المخلص في الآخرة لا في اجرا الاحكام الدنيوية الخ اذ امدارها على
النطق بالشهادتين من غير مناف له ظاهرا قوله عند المحققين المناسب
حذفه لان السياق في التوفيق بين الاقوال مع فرض ان الخلاف لفظي وانهم
متفقون على انه اذا كان جازما على الوجه السابق يكون مؤمنا عند
الله تعالى والتقييد بالمحققين يقتضي مخالفة غير المحققين فلا يكون
الخلاف لفظيا الا ان يجاب بان قوله من اهل السنة بيان للمحققين
او فرض الكلام عليهم لانهم الذين نقل عنهم الكفر اولا قوله تعالى لمن
القى اليكم السلام الخ هذا تعليل لاصل المسألة اعني الاكتفا بالتقليد
لان الواقع ان ذلك الذي القى السلام لم يكن من اهل النظر اي لم
يحصل منه نظر مع انه نهاهم عن قولهم له لست مؤمنا والا فلا يناسب
الاستدلال

ولا يمتثلون بالآية والحديث على الاكتفا بالجزم المطابق ولو بالنسبة الى الاحكام
الاخروية ولا عبرة بزعم من زعم انهما محمولات على الدنيوية واجيب بانه لا دليل على التخصيص
قوله لكنه عاص اي كان في الاحكام الاخروية لكنه عاص اي ان كان فيه اهلية للنظر
قوله والا اي لا يجزم فان مدغمة في لا النافية حرف شرط جازم ولا يجزم فعل
الشرط قوله على الوجه السابق اي في قوله على وجه يقع معه في نفسه انه عالم
بما جزم به فهو وان كان جازما لكنه لو رجع مقلده يرجع فلا يدخل تحت الا
لشاك ولا لظان لانهما لا يكتفيان قطعا فمحط النفي قوله على الوجه السابق
فلا ينافي ان الموضع اصل الجزم لكنه يرجع برجوعه مقلده وهذا محمل
ما ورد في فتنة القبر يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته قوله
فلم يكفه اذ ان هذا جواب الشرط واشار بقوله لانه لم يزل الخ علة لمحذوف وليس
هو جواب الشرط قوله في صحة اسلامه مراد الاسلام المنجي من العذاب الدائم قوله
وترتب احكامه اي الاحكام الاخروية قوله لانه لم يزل واقعا في الضير اي من حيث
كونه قابلا لذلك لا تجزمه الحاصل له لم يكن بحيث لو رجع مقلده لم يرجع قوله
في ضير الشك اي لم يزل واقعا في الاضرار الحاصل بسبب الشك او ضرر هو
الشك او في الشك الذي هو كالضرر الحسي قبولا لا حصولا بالفعل قوله وهذا
ليس الخ كان الاولى حذفه لان الخلاف في المقلد الجازم بالفعل فبعضهم كفره و
بعضهم لم يكفره وبعضهم وقف فلا معنى لهذا الاخراج لان الاتفاق على عدم صحة
الايمان انما هو عند الشك وكتب بعضهم على قوله ليس من محل الخلاف في شيء
اي لا علقة بينه وبينه في حال من الاحوال ان كان قصده الاعتراض فقيه
انه انما يتم على المراد في الضير بالفعل ونحن نقول المراد القبول على ما سبق عند
قوله لم يخل من ترديد وان المراد ليس من محل الخلاف بعد التوقف ظهر كان
ثمرة الكلام السابق وهذا ليس من محل الخلف بعد التوقف قوله والخلاف
الخ كان الانسب الاتيان بالفا لانه تفريع على ما صدر به من الاتفاق
على صحة ايمان المقلد بالنظر الى احكام الدنيا قوله ومنها عند الله عطف
تفسير على ما قبله قوله هو الاقرار اي ولو كان في القلب جاحدا قوله واجزم الخ
اعلم ان قول الناظم السابق فكل من كلف الخ افاد به وجوب المعرفة وهذا
افاد به ان اول الواجبات المعرفة فلا تكرار قوله واجزم اي اقطع قوله ايها المكلف

اي مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص والعامل فيه محذوف وجوبا
والتقدير اخص ايها المكلف وليس مراده مكلفا معينا بل المراد اي مكلف كان
قوله اولا اسم ان واصله اوأل على الاصح على وزن افعل قلبت الهمزة الثانية
واوا وادغمت الواو في الواو لاجتماع المثلين وله استعمالان لان احدهما ان يكون اسما بمعنى
قبل وسابق فيكون منصرفا منونا ومنه قولهم الحمد لله اولا واخرا والثاني ان
يكون صفة فيكون افعل تفضيل اي اسما دالا على التفضيل معناه اسبق فيكون
غير منصرف للوصف ووزن الفعل وان حمل النظم على الاول فلا اشكال وان حمل
على الثاني منع صرفه وحذف المضاف اليه لضرورة النظم للوزن قوله واجزم بان
اولا قال في شرحه المقصود هنا الاولية وما سبق في قوله فكل من كلف في
اصل الوجوب فلا تكرار اي ثم هذه لبيان من الاركان المعتقدة [illegible] والاهم
كفاية التقليد قوله مما يجب صفة لاولا على الاستعمال الاول والمضاف اليه
اسم التفضيل على الاستعمال الثاني والاصل ان اول شيء مما يجب ومن تبعيضية
وما اسم موصول بمعنى الذي اي من الذي يجب وقوله معرفة خبر ان وتنوين
معرفة للتنويع والتعظيم قوله معرفة الله اشار بذلك الى ان التنوين بدل او
عوض من المضاف اليه قوله اي معرفة وجوب وجوده اي لا معرفة ذاته قال
المؤلف اما معرفة كنه ذاته وحقيقتها فليست من الواجبات فضلا
عن كونها من اولها قوله ومعرفة وحدته سكت عن وجوب القدم والبقاء
وغير ذلك من صفات السلوب لكونها داخلة في قوله ومعرفة صفاته
قوله وصانعيته اي خالقيته معطوف على ضمير وحدانيته قوله وسائر احكام
الالوهية اي من الجائز والمستحيل هذا تعميم بعد تعميم في قوله ومعرفة
صفاته بعد تخصيص في قوله اي معرفة وجوب وجوده ومعرفة وحدته قوله
وفيه الخ دفع الناظم بذلك توهم الاتفاق على الحكم السابق في قوله واجزم بان
الخ قوله وفي تقييدي الخ اشار به الى ان قوله في المتن وفيه على حذف مضاف كما انه
اشار الى تعيين مرجع ضميره قوله اي اختلاف اي كثير فقال الاستاذ اول واجب
هو النظر في معرفة الله تعالى لانه المقدمة الموصلة اليها وقال القاضي الباقلاني
هو اول النظر لتوقف النظر على اول مقدماته وقال امام الحرمين هو القصد الى النظر
لتوقف النظر على قصده بمعنى تفريغ القلب عن الشواغل وعزي للقاضي ابي

وقال

بلغ ٨

وقال بعضهم هو التقليد وقال اخر هو النطق بالشهادتين وقال ابو هاشم في جما
عة من المعتزلة وغيرهم هو الشك ورد بانه مطلوب الزوال ولعله اراد [illegible] الفكر
فيؤول للنظر وقيل الايمان وقيل الاسلام وقيل اعتقاد وجوب النظر وقيل وظيفة
الوقت كصلاة وقتها قبيل تقدم وقيل التخيير بين المعرفة والتقليد اي احدهما لا
بعينه فجملة الاقوال اثنا عشر والاصح ان اول الواجبات ذاتا المعرفة واول الواجبات
وسيلة النظر قوله منتصب بفتح الصاد وكسرها قوله اي انه لم يقع خلاف الخ متعلق بانما
ويشكل عليه القول بالتخيير كما سبق ويجاب بانه لم يعتد به او انه تابع لغيره وهو
انما حكاه بحسب ما ظهر او ان الخلاف في النظر الزائد على الموصل او نظر الخاص الذي لا
يوصل او النظر الذي لا يتعلق بصفات الله تعالى وهو النظر المتعلق بالصدق والاما
نة والتبليغ في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام اهـ ملوي ويرد عليه ما قيل من ان النظر لم
يستحب فالمعرفة غير واجبة فالمتن لا يفيد عدم وقوع الخلاف اذ ليس بلازم من
ان تقدم المعمول للحصر فقد يكون للاهتمام وللوزن قوله بقدر الطاقة متعلق
بوجوب معرفة الخ اي وجوب المعرفة والنظر بحسب الطاقة البشرية عدوي وهي
تقتضي على معرفة العشرين تفصيلا واجمالا فيما عدا العشرين قوله وليهتدي لاجل
كونه لم يقع خلاف الخ قوله والمشهور عند الاشعري ان المعرفة اول واجب على المكلف
الخ اشار بذلك الى انه ينسب للاشعري قول اخر وهو ان اول واجب النظر وهو غير
مخالف لما قبله بل لا خلاف ابي بينته وبين قول الاستاذ وامام الحرمين ان اول وا
جب القصد الى النظر اي توجيه القلب اليه بقطع العلائق المنافية له وبيان
الجمع ان المعرفة اول واجب مقصدا وغيرها اول واجب وسيلة واعترض على
من قال اول واجب النظر بانه ان كان المراد وسيلة فهو القصد اليه وهو سابق
قطعا او جزئي فهو مسبوق قوله امام اهل السنة اي ملة اتباعه الاشاعرة قوله
ينبه اي وضعف والفتق قوله لان جميع الخ علة لكون اول الواجبات المعرفة قوله
لا تتحقق الابهامات اي لا تصح اقتضى ان فعل المقلد باطل مع انه صحيح وان
اي لا تجب وان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المقلد تجب عليه الصلاة
فالكلام مشكل واجيب بان المراد لا تثبت ثبوتا كاملا او لا تصح صحة
تامة قال بعضهم لاغرابة في فساد عبادة المقلد بناء على كفره ولاغرابة ايضا في
عدم وجوب الصلاة عليه بناء على كفره وعلى ان الكفار غير مخاطبين بفروع

مقصدا اولا بالمعرفة وان كان المراد منه (?) صح

المترتبة على الاخير بالواجبات ما يجب في حقه تعالى اي انها لا تتحقق عن
المكلف على وجه لا يقبل التشكيك الا بالمعرفة فكانت المعرفة اهم من غيرها
فحكمنا بانها اول الواجبات **قوله** غير ملتفت الي غيره اي من ان اول واجب النظر
وغيره الكثير اه عدوي قيل لا يناسب قوله غير ملتفت الخ مع ان الخلاف لفظي فلذا
هذا انما هو على القول بان اول الواجبات النظر او الجزء الاول منه او التوجه والقصد
له فانهما وسائل للمعرفة لا بالنسبة لبقية الاقوال **قوله** لكنه لا يتوصل اليها
الا بالنظر اي بحسب العادة فلا ينافي انها تكون بالالهام اه عدوي **قوله**
بوجوبها اي بسبب وجوبها **قوله** لتوقفها عليه اي لتوقف المعرفة على
النظر وقوله مع كونه اي النظر مقدور المكلف وانت خبير بان قوله لتوقفها
عليه الخ متضمن القياس من الشكل الاول والتقدير النظر موقوف عليه
المعرفة الواجبة وكلما توقفت عليه الواجب فهو واجب فالنظر واجب
اه عدوي **قوله** ولذي اي ولاجل كونه واجبا اتي بصيغة الامر المفيدة للو
جوب **قوله** في قوله متعلق باتي **قوله** انظر الخ اعلم ان النظر يفيد العلم على
التحقيق مطلقا في الالهيات وغيرها خلافا للسمنية والمهندسين في هذه
افادته اياه وان النظر يفيد معرفة الله من غير توقف على وجود المعلم
يعني المعصوم خلافا للاسماعيلية وان النظر يشترط فيه الحياة والعقل
وعدم النوم وعدم الغفلة وعدم العلم بالمطلوب لانه لا يكون جازما
بنقيضه لان ذلك يمنعه عن الاقدام على الطلب والاربعة الاول شر
ط في العلم ايضا ويزاد لصحيحه ان يكون نظرا في دليل لا في شبهة وان يكون
النظر فيه من وجه دلالته وهو ما بواسطته ينتقل الذهن من الدليل
الي المدلول وان حصول العلم بعد النظر المكتسب عادي فلا يتخلف عنه
الا خرقا عن الناس وهذا ما ذهب اليه الاشعري وذهب الرازي الي انه
عقلي ضروري فلا ينفك عنه اصلا كوجود الجوهر لوجود العرض فعلي
الاول المشهور يكون مكتسبا للناظر وهو اي الجمهور لان حصوله
عن نظر المكتسب له وعلى الثاني لا يكون كذلك لان حصوله اضطرا
ري لا قدرة له على دفعه ولا انفكاك عنه وبتامل هذا التقرير تعلم
ان الخلاف لفظي وان تسميته بالمكتسب انسب اه محشي في صغير

مع

اذ لا طلب مع الحصول وعدم الجهل المركب بالمطلوب صح

الا خرقا للعادة كتخلف صح صح

مع اختصاص **قوله** الابصار وهو ادراك الشيء بحاسة البصر اه شيخنا فارسي
قوله والفكر المراد به حركة النفس في المعقولات وبقيد المعقولات خرجت
حركتها في المحسوسات فانها تخييل انتهى مؤلف في صغيره وعطف الفكر على
الابصار مغاير والنظر ان تعدي بالى كان بمعنى الابصار وان تعدي بفي كا
ن بمعنى الفكر فهو مشترك بين الابصار والفكر **قوله** وعرفا ترتيب الخ هو
تعريف المنطقيين والترتيب لغة جعل كل شيء في مرتبته واصطلاحا جعل
اشياء بحيث يصدق عليها اسم الواحد ويكون للبعض نسبة الى البعض
بالتقدم والتاخر والمراد بالامور ما فوق الواحد واما التعريف بالفصل مثلا
فانما لانه يكون في المشتق كالناطق ويتعقل فيه ترتيب بين الصفة وا
لموصوف او لان التعريف بالمفرد نادر اه ملوي **قوله** معلومة المراد بالمعلوم
الحاصل عند العقل تصوريا او تصديقيا يقينيا او ظنيا او جهلا واشترط في
الامور المرتبة العلم لاستحالة التوصل بما ليس بحاصل بعد قاله المحقق اليوسي
وقاله العدوي ايضا **قوله** اي بترتيبها عنه اشارة الي ان الضمير عايد على الامور
المعلومة مع حذف مضاف واذا نظرت الي التحقيق تجد التوصل انما هو
بها لكن مع ملاحظة الترتيب اه **قوله** الي مجهول وانما اشترط في الامر
المطلوب الجهل لاستحالة تحصيل الحاصل **قوله** الي علمه اي من ان يكون
مجهولا تصوريا او تصديقيا اه **قوله** كترتيب مثال للنظر وقوله الصغرى اي
وهي المشتملة على موضوع النتيجة وقوله مع الكبرى اي المشتملة على محمولها
وما بينهما يسمى الحد الوسط اه شيخنا محمد الفارسي **قوله** في قولنا اي
الكاين في قولنا الخ ولا يخفى ان هذا من ظرفية وصف الاعم في الاخص
اه عدوي **قوله** المجهول صفة الحدوث وقولنا قيل ذلك الترتيب المفاد
للعنبي **قوله** وعرفه اي النظر **قوله** شيخ الاسلام اي شيخ اهل الاسلام فهو على
حذف مضاف او انه شبه الاسلام بتلميذ تشبيها مضمرا في النفس واثبات
الشيخ تخييل وهذا قبل جعله علما اه شيخنا محمد الفارسي **قوله** فكر يؤدي هذا
التعريف اعم مما قبله وهو للاصوليين اعني اصول الدين واصول الفقه
والمراد بالفكر حركة النفس في المعقولات بخلاف حركتها في المحسوسات
فيسمى تخييلا واخذ الفكر جنسا للنظر مبني على مساواته له وهو المشهور

قوله فانه اي المرتب المفهوم من الترتيب او الترتيب نفسه او الامور المعلومة مستقر فيه رجوع الضمير رجوع الضمير للكل من الامور المعلومة صح صح

حالا فالمتن يوهم انه اعم منه ممنوع تفسيره به وخرج بقوله فكر يؤدي فكر لا يؤدي
بي كان تفكر لم يتصل به الى المطلوب كاكثر حديث النفس فلا يسمى نظرا قوله يؤدي
اي بطريق اللزوم العقلي كالتلازم بين الجوهر والعرض في وجود احدهما بدون
الآخر مستحيل عقلي لا تتعلق به القدرة بل اما ان يوجدا او يعدما وقيل عادي
بقبول التخلف وقالت المعتزلة بالتولد وهو ان يوجب الفعل لفاعله شيئا آخر
وقالت الحكماء بالايجاب والتعليل قوله الى علم اي بان كانت المقدمات مجزوما
بها بدليل كالعالم متغير وكل متغير حادث فدليل الصغرى المشاهدة والكبرى
استحالة عدم القديم وقوله واعتقاد اي ان كانت المقدمات مجزوما بها من
تقليد نحو العالم حادث وكل حادث له صانع لمن لم يعرف الادلة او ظن ان
كانت ظنية او بعضها نحو هذا يدور في الليل بالسلاح وكل من كان كذ
لك فهو لص قوله هو الحكم هو ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة
وقوله الجازم اي صاحبه او هو تفسير على التجوز وقوله المقابل لما يتغير
بان لم يثبت لموجب اذ تغير الاول وهو الصحيح بالتشكيك والثاني و
هو الفاسد به او بالاطلاع على ما في نفس الامر عدوي قوله سنية الضحى
المراد بالسنة ما قابل الفرض فان الضحى مندوبة في مذهب الشافعي
لا فرق بين السنة والندب قوله قدم العالم اي بالزمان لا بالذات ولا يجوز
ان نقول الله قديم بالزمان وان كان معناه صحيحا وهو عدم افتتاح
الوجود لانه عن الزمان بمعزل خصوصا ولم يرد اذن مع الايهام لك
واجمعوا ان علم القديم بالذات واحد وغيره حادث بالذات قوله وجوب
مبتدأ وقوله بالشرع خبر اي خلافا للمعتزلة القائلين بان النظر وا
جب بالعقل قوله المعرفة اي كوجوب المعرفة ايضا بالشرع قوله اي
بالوجوب شرعا وقوله معها اي المعرفة في قول انما كانت فكل من
كلف شرعا وجب عليه ان يعرف الخ ع مح قوله فلذا تركه هنا يعني انه
ترك التصريح بالوجوب هنا اي في النظر اي لم يصرح بان النظر واجب
شرعا اذ يعلم من وجوب المعرفة شرعا ان النظر الموصل اليها واجب
شرعا الجوهري ملوي قوله اي نفسك متعلق بانظر بدليل ما ورد
من عرف نفسه عرف ربه قيل معناه من عرف نفسه بالحدوث
والفقر

عرف ربه بالقدم والغنى او من تفكر في بديع آياتها استدل بها قوله عن احوال
ذاتك اشار بذلك الى ان انظر بمعنى تفكر اذ هو الذي يتعدى بفي و
يحتمل ان تكون الى باقية على اصلها على ان النظر مضمن معنى توجه
او انته وان المراد بالتفكر في الذات التفكر في احوالها اذ ليس له معنى
الا هذا وان المراد بالنفس الذات قوله لانها اقرب الخ تعليل لتقديم النفس
في الاعتبار اهـ م اي انظر في ذاتك ابتدا لانها اقرب الخ قوله لقوله
تعالى الظاهر انه على تقدير حرف العطف اي ولقوله تعالى اذ لا يظهر
كونه تعليلا لاقربية النفس م قوله وفي انفسكم قال العلامة اليوسي
ليس المجرور يعني في انفسكم متعلقا بتبصرون المذكور بعده لوجود الا
ستفهام الان بتسامح والا فالمجرور خبر مبتدأ محذوف دل عليه
ما قبله او معطوف على قبله وهو قوله تعالى وفي الارض آيات للمو
قنين قال الواحدي وفي الارض آيات دالة على قدرة الله تعالى ووحدا
نيته للموقنين وفي انفسكم آيات من تركيب الخلق وعجائب ما في
الارض من خلقه افلا تبصرون وقال بعضهم وفي انفسكم اي في حال
ابتدائها وتنقلها وبواطنها وظواهرها من بدائع الخلق ما تتحير فيه
الاذهان افلا تبصرون نظر اعتبار اهـ م والاولى بل تبصرون ان جعلت
الفاء اتيا ما لحقه الاستفهام من الصدارة وقيل الاستفهام داخل
على محذوف والفاء عاطفة والاصل والله اعلم اتنكرون التامل فيما ذ
كرنا من الآيات فلا تبصرون اي لا ينبغي ترك النظر فافاد طلبه
وهو المراد قوله لقد خلقنا الانسان هذا ارشاد لكيفية النظر
قال بعض المفسرين المراد بالانسان آدم وقوله من سلالة اي
خلاصة وسميت سلالة لانها تسل من الكدر او سلت من كل تربة
من البيان طين ثم جعلناه اي نسله ففيه استخدام او الانسان
بنو آدم والسلالة النطفة اي من نطفة من طين اي من مخلوق
من طين وهو آدم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام قوله
فنستدل بها اي باحوال ذاتك قوله وصفاته معطوف صانعك و
المراد الصفات التي يتوقف عليها الفعل فخرج السمع والبصر والكلام

فالاصح

فان الدليل عليهما السمع وقال بعضهم ظاهره ولو السمع والبصر والكلام وان
كان الدليل السمعي فيهما اوضح اوقوله فانهما اي ذاتك مشتملة تعليل لقوله
فتستدل قوله سمع هو قوة مثبتة في مقعر الصماخ ويطلق مصدرا على
ادراك المسموع وهو بمعنى خلق الله عنده وقالت الحكما باتصال الهواء
الصوت لمقعر الاذن اما بكون القطعة المتكيفة بالصوت تخرق الاهوية
الى ان تصل للاذن او انه يوجد كيفية بعد كيفية وهكذا حتى تصل
للمقعر وليس كيفية واحدة تنتقل بذاتها في الاهوية حتى تصل لمقعر
الاذن لان انتقال العرض محال ولكن ان تقول المحال انتقال من محل لمحل
منفصل مستقل وذلك لما يلزم عليه من قيام العرض بنفسه بعد مفارقته
الاول وقبل وصوله الثاني والهواء شيء واحد متصل فلا مانع من
سريان الكيفية فيه على ان الظاهر تكيف جميع الهوا بدليل سماع جميع الحاضرين
قال الفخر ومما يرد التعويل على الهواء اننا نسمع خلف الحجاب سواء كان
سادا من جميع الجهات اولا خلا فالمنع منع الاول بدليل ان القبة الصيان
مسدودة من كل جهة والسمع صوت حركة الاحجار الصغار فيها
ومما يرد كون السمع بالوصول لمقعر الاذن انا نعرف جهة الصوت ونحوه
بعد مسافته وقربها حتى نكاد نعرف عين محله وهذا يقتضي ان لنا شعورا
خارج الصماخ والا فالجميع بعد الوصول مستوية قوله وبصر وهو قوة في
العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتتأديان الى
العينين والمبصر اللون والجسم خلافا للحكما القائلين بان المبصر اللون دون
الجسم قوله وكلام هو لفظ وهو صوت قائم بالهواء ولا يلزم ان الهوا متكلم لا
فظ لان اللغة تبني على الظاهر قوله وطول وهو بعد الامتدادات الثلاث وهو
الذي يفرض اولا والعرض هو الذي يفرض ثانيا والعمق امتداد ثالث
ومجموع الثلاث جسم تعليمي لان الحكما كانوا يبتدئون به في التعاليم
ومعروضه جسم طبيعي لانه طبيعة من الطبائع وحقيقة من اول الا
شيا والخط طول فقط نهايته النقطة وهي لا تقبل القسمة والسطح طول
وعرض فيتركب من خطين فاكثر والعرض بالفتح واما بالكسر موضع المدح
والذم من الانسان وبالضم الناحية والجانب قوله وطول الخ الطول والعرض

من

٥٤

من الامور الاعتبارية لا من الاعراض الموجودة الا ان هذا الطول له
يتغير ويتبدل لان الطول بمعنى العام الثاني غير الطول بمعنى العام الاول ففي
كل عام يتجدد الاول بالثاني والمراد بالانعدام في الطول والعرض والعمق
باعتبار التغيير من الموجود الى العدم نعم الانعدام بمعنى السمع والبصر والكلام
ظاهر والوجود بمعنى الطول والعرض كذلك وبمعنى العدم باعتبار المعنى
المتقدم اه قوله وجهل اي مركب واما البسيط فليس بعرض لانه عدم والعرض
مخصوص بالموجود قوله وكفر هو عرض ان فسر بالجحود وان فسر بعدم الايمان
فهو من قبيل العدم قوله ولذة الخ اللذة والالم ادراكات والادراك عرض لانه
من الامور الموجودة يتغير من وجود الى عدم وبالعكس قوله وكلها متغيرة
هذا ظاهر بمعنى السمع والبصر والكلام والكفر والجهل المركب ونحو ذلك من
الاعراض واما الامور الاعتبارية فلانها لا تتصف بالوجود الا ان يراد
به مطلق الثبوت ولو بمعنى نفس الامر والذهن لا بمعنى الخارج واما البياض وا
لسواد والحمرة فامور خارجية وهذا جري على طريقة المتقدمين الاعراض
تتغير زمانين وح فالاولى حذف البياض والسواد ونحوه لانها وان تغيرت
فتغيرها غير مشاهد وتحت بمعنى الامور التي تتشاهد قوله وذلك اي الم
كون من التغير والخروج من العدم الى الوجود ومن الوجود الى العدم
قوله دليل الحدوث المراد بالحدوث هنا المسبوقية بالعدم والذي يجعل دليلا
خروجه من العدم الى الوجود ولا يصح تفسيره هنا بالخروج من العدم
الى الوجود لانه يستلزم ان يكون الشيء دليلا على نفسه اذ من جملة
المشار اليه الخروج من العدم الى الوجود كذا قيل فان هذا المراد لا يدفع
الايراد فان المسبوقية اي كونه مسبوقا بالعدم لازم بين للخروج من
العدم الى الوجود لا يثبت ما لم تثبت فلا يجعل دليلا عليها ولا عكسه
الا ان يجعل اسم الاشارة راجعا للمجموع اي الهيئة الاجتماعية الشاملة
للمعطوف والمعطوف عليه والشيء مع غيره مغاير لنفسه وقوله الحدوث
اي حدوث تلك الاعراض واما حدوث النفس فسياتي في قوله وملا
زم الحادث حادث تقريره ان نقول ان تلك صفاتها حادثة وكل من
صفاته حادثة فهو حادث فينتج ان تلك حادثة اما كون صفات

ذاتك حادثة فدليله انها متغيرة من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود
فهو لا من البياض ونحوه وحصولا في نحو الحركة والسكون او حصولا في الجهة
مع التطلع لبقاء الاعراض او استحالته وكل من كان كذلك فهو حادث
فينتج صفات ذاتك حادثة ودليل التغير المشاهدة واما كون التغير يستلزم
الحدوث فدليله ان التغير سواء كان من وجود الى عدم او من عدم الى وجود
يستحيل على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان وجوده طاريا
بعد عدمه وهو عين الحدوث وان كان من وجود الى عدم كان وجوده
جائزا اي قبل قبوله العدم وكل جائز لا يقع بنفسه فيكون وجوده وقع
بمقتض فيخرج بهذا البرهان صدق الصغرى وهي قولنا ذاتك صفاتها
حادثة واما دليل الكبرى وهي قولنا كل من صفاته حادثة فهو حادث فهو
استحالة عرو الموصوف عن صفاته وهذه الاستحالة معلومة في اكوان
العالم بالضرورة لانه لا يمكن ان يتصور في العقل جرم ليس بمتحرك ولا سا
كن ولا مجتمع ولا مفترق وهي تكفي في الاستدلال بها على حدوثه قوله
فتكون اي تلك الاعراض حادثة وهذا نتيجة لما قبله قوله وهي اي
الاعراض المتقومة قوله قائمة بالذات حقيقة الذات كل موجود يقوم
بنفسه سواء كان قديما او حادثا الا ان الذات الحادثة لابد لها من تحيز
ولابد لها من التركيب والانقسام بخلاف الذات القديمة قوله لازمة لها
اي اجناس تلك الاعراض لازمة للذات فلا يرد ان من جملتها السمع وا
لبصر والكلام كما قد مر وهذه غير لازمة لامكان زوالها او عدم وجود
ها من اصلها لكن ذاتك لا تخلو عنها او عن اضدادها اهـ قوله
وملازم الحادث حادث المراد بالملازم الذات وبالحادث الاعراض والمعنى
والذات الملازمة للاعراض الحادثة حادثة مثلها فقد اطلق الملازم
على الملزوم اي وملزوم الحادث حادث اذ الملازمة بين الشيئين ان
يكون كل منهما لازما للاخر وليست ذاتك المخصوصة لازمة لاجناس
تلك الصفات اذ اجناس تلك الصفات توجد في غير نفسك وما ذكره
في قوة مقدمتين تقديرهما هكذا نفسك ملزومة لصفات حاد
ثة وكل ملزوم للصفات الحادثة فهو حادث ينتج نفسك حادثة

خ حصولا

ودليل

ودليل الصغرى ما تقدم ودليل الكبرى ان ملزوم الحادث لا يسبقه والا
لوجد الملزوم بدون اللازم وان لم يسبقه كان حادثا مثله اهـ قوله وا
شار الى طريقة اخرى اي غير الطريق السابق وهو النظر في النفس فانه
يوصل ايضا الى معرفة وجوب وجود الصانع وصفاته بان تقول نفسك
ملزومة لصفات حادثة وكل ملزوم لصفات حادثة فهو حادث وكل حادث
لابد له من صانع واجب الوجود متصف بالصفات التي يتوقف عليها
الفعل بل النظر في ذرة صغيرة من ذوات العالم يوصل الى ذلك قطعا
قوله في احوال العالم اي في التغير بالنسبة للاعراض وقبولها بالنسبة للجو
هر قوله وهو اي العالم كل من حيث هو كان علويا او سفليا فهو راجع للمقيد
بدون قيده قوله ما سوى الله وصفاته ومنهم من اقتصر على قوله ما سوى الله
فاعترض عليه بانه يدخل فيه على هذا التعريف صفات الاله مع انها ليست
منه واجيب بان صفاته تعالى وان لم تكن عين ذاته فليست غيرها
ايضا وبان اسم الجلالة شامل للذات العلية وصفاتها الرفيعة السنية فالمراد
الذي يراد وصفاته ان يدفع الاعتراض من اصله من غير احتياج الى استشكال
وجواب اهـ ومن خص العالم بذوي الروح او بالانسي او بالثقلين او بالملائكة
او بالثلاثة مع الشياطين او باهل الجنة والنار فلا دليل له عليه اهـ مصح في شرح
الصغرى والصفة والوصف والنعت مترادفة على ما ثبت للغير وجوديا او
عدميا قديما او حادثا واخص منها المعنى لانه قاصر على الوجودي فلا يشمل
السلوب واخص منه العرض لقصوره على وصف الحادث ثم شاع الصفة في المعنى
الاسمي دون المصدري قوله من الموجودات زاده لدفع ايراد ورد على من
اقتصر على قوله ما سوى الله وحاصل الايراد انه يدخل فيه المعدوم الممكن
والمستحيل وليسا من العالم وقد اجيب عنه بانه رسم بالاعم وهو جائز عند
بعض المتاخرين من المناطقة فان قلت خرج من تعريف الشارح
الاحوال الحادثة لكونه قيده بالموجود فالجواب انه اما ان يكون مبنيا على
نفي الاحوال فلا ايراد واما ان يكون مبنيا على اثباتها وانها من العالم ويكون
اطلق الموجود على الثابت اي فيكون من ذكر الخاص الذي هو الموجود
وارادة العام الذي هو الثابت من باب اطلاق الاخص وارادة الاعم

جائز صح

٤

وهو غير عزيز في كلامهم واحترز به عن المعدومات فانه لا يحمل عليها عالم فلا يقال
ثم يكت الباري عالم قوله سمي اي ما سوي الله قوله به اي بالعالم اي بلفظ العالم قوله
لانه اي ما سوي الله علم علي وجود الصانع اي بناء علي انه ماخوذ من العلامة وقوله
فيعلم به اي تظهر الانارة من العالم فيعلم به كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به
او هو مشتق من العلم اما لكونه علامة ودليلا علي صانعه تعالي او لكونه منه ذو العلم
تسمية له بالاشرف قال العلامة اليوسي واما ما يقال انه مشتق من العلم او العا
لعلامة فلا يلتفت اليه من شم رائحة العربية وان كان قد اختار فوقه اشتقاق
من العلامة اللهم الا ان يلاحظ فيها معني المصدر اهـ قوله فيعلم به ولا دق
لان توقف العالم علي الصانع من حيث الوجود والتحقق في الخارج لا
لمعرفة وتوقف الصانع علي العالم من حيث معرفتنا به قوله لان في كل
اي من اجزاء العالم علامة اي وهو الصنع البديع عدوي لكنه لا يستعمل الا
في الكليات كالصنف لا الافراد الا ان يلاحظ استعمال ما للكل في الجزء و
قوله قدرته الخ رتب الصفات علي حسب قربها من الاثر المستدل به فا
ن اقرب الاشياء للاثر القدرة وهكذا فهو علي التفصيل قوله وحكمته اي
علمه او احكامه بكسر الهمزة وهو مرجع للقدرة قوله من الفلكيات بيان
لما وهو تسمية للفلك وهو في السموات من تسمية الخاص للعام وفي
الكوكب من تسمية الحال للمحل وقوله من سموات بيان للفلكيات وانت
خبير بان هذا بيان للعلوي في حد ذاته بقطع النظر عن كونه ما
مورا بالنظر اليه ام لا اذ هو انما يكون فيما نشاهده من الكواكب وسما
الدنيا وقوله وغيرها كالعرشي ويحتمل ان يكون قوله وغيرها معطوفا
علي الفلكيات اي كالملائكة ويقدر في قوله من سموات وكواكب اي مثلا
لادخال نحو العرشي من بقية الفلكيات وقوله لانك تجده متحولا علة
لقول المتن ثم ننتقل للعالم العلوي وليس راجعا لقوله لان في كل الخ اذ هو
في عالم من حيث هو عدوي اي لانك تجد كل جزء من اجزائه متحولا لجهة
الخ وانما قلنا كل جزء لانه بجملته متحول لجهة واحدة وهي جهة السفل
قوله متحولا اي تنحله الجهات قوله لجهات مخصوصة كجهة العلو بالنسبة
للذي هو تحت وجهة السفل في بعضها بالنسبة الي الذي هو فوقه
اهـ ح م

اهـ ح م والفلك الاخير في مكان بناء علي ان المكان الفراغ لا السطح الحاوي
وان مكان الشيء ينتسب له وهو يحل فيه وجهته تنتسب له ولا يحل فيها
كامامه وفوقه ومكان الشيء جزء من جهة غيره وبينهما من حيث
الصدق عموم وخصوص وجهي يجتمعان في الفراغ الذي انت فيه
مكان لك وجهة تحتية للسماء مثلا وتنفرد الجهة في الفراغ الذي بعد العا
لم بحيره اذا صح فانه جهة من جهات العالم وليس مكانا لشيء اذ ليس
فيه شيء وينفرد المكان في الفراغ الذي حل فيه العالم كله فانه مكان له
وليس جهة لشيء اذ ليس ثم متحيز غير بهيئة العالم المجتمعة فينسب
اليها قوله وامكنتها معينة اي بالنسبة للكواكب ونحوها واما السموات
والعرش فلم يثبت انها مستقرة علي شيء فليست في مكان نعم هي
آخذة قدر ذاتها من الفراغ واما العرش فيصدق اجرامه علي مكان لانهم
مستقرا به علي حملة العرش وهم الان اربعة ويوم القيامة ثمانية
اظهارا للعظمة ح وعطفه علي ما قبله من عطف اللازم علي الملزوم
اذ يلزم من كون الشيء في جهة ان يكون في مكان ولا يلزم من
كونه في مكان ان يكون في جهة الا بالنسبة الي جملة العالم فانه في مكان
وليس في جهة قوله وبعضه متحرك اي كالكواكب السبعة السيارة قوله
وبعضه ساكنا اي كالافلاك خلافا لما عليه اهل الهيئة اهـ وقوله وبعضه
نورانيا اي كالشمس وبعضه ظلمانيا اي كالقمر فان نوره مستفاد من
نور الشمس وقوله وذلك دليل الحدوث اي حدوثه اي العالم العلوي اهـ
عدوي قوله ونورانيا ونصبه للمنوي زعم بعضهم انه اجرام شعاعية منفصا
عرة ورد بانها كانت تنشر بعد سكوته دخلت منها في المحل وايضا الاجرام
اجرام حجاب في الرؤية خصوصا اذا تكاثرت وان اجيب بان بعضها كالجواهر
كالزجاج يعين علي الرؤية وايضا لو كانت اجراما لم تنفذ من نحو الزجاج
مع بعدات يمتلي المكان المتسع اجراما من مصباح صغير وقطع المسا
فة البعيدة في الحال وبالجملة الاقرب القول بان النور عرض يخلق
في الهواء والظلمة امر وجودي لقوله تعالي وجعل الظلمات والنور
وقيل هي عدم النور بدليل ان في الغار يبصر من خارجه ولو كانت

سا
يجتمعا

الظلمة امر موجود الصحيح اذ لا تكون الا كيفية قوله على احوال العالم السفلي
بضم السين وكسرها اي المنسوب الى جهة السفل كما ان العلوي منسوب الى جهة
العلو المزد على بعض الفلاسفة الذاهبين الى قدم السموات بموادها وصورها
او اشكالها فقدمها زمانيا بمعنى عدم اوليتها كالامر بالنظر الى العالم
السفلي للرد عليهم ايضا حيث ذهبوا الى قدم الاجسام العنصرية بموادها
[illegible] شخصها وبصورها الجسمية نوعا وبصورها النوعية جنسا قوله الى
منقطع العالم بفتح الطاء اي اخره قوله كالهوي بالمد وهو ما بين السماء والارض
بخلافه بالقصر فانه ميل النفس الى ما تحبه وتهواه وقد اجتمعا في قول
الشاعر جمع الهوي مع الهوى في مهجتي فتكاملت في اضلعي نارات
فنفرت بالممدود عن نيل المنى ودرجت في المقصور في اكفاني قوله والسحاب
هو عند الحكماء سبب تكاثف الابخرة الصاعدة وهي اجزاء ترابية مختلطة
باجزاء هوائية وفي بعض الاحاديث ما يدل على انه من الجنة او من نسيم الجنة
بمعنى انه ناشئ من اهوية السماء فهو موقوف السماء كالغشاء وليس المراد انه
من نفس السماء قوله والارض اعلم ان الارض افضل من السماء كما في كتاب
اي لانها مدفن الانبياء ومهبط الوحي وقيل ان السماء افضل لان الله
لم يعص فيها ومحل الخلاف في غير البقعة التي دفن فيها عليه الصلاة والسلام
اما هي فهي افضل باتفاق حتى من العرش ومن الكرسي ومن الجنة والارض
[illegible] سبع طباق عند اهل السنة كما جاءت به الاحاديث واما قوله تعالى
ومن الارض مثلهن فليس تصافي العدد وافضل السموات اعلاها وافضل
الارض التي نحن عليها [illegible] وما فيها كالمعادن والحجارة والحيوانات والنبات
وغير ذلك قوله قدم الخ مقدم وهو النظر الى النفس وقدم المؤخر اي وهو النظر الى
العالم السفلي والحاصل انه اما ان يقدم النظر الى النفس ثم العالم العلوي ثم
العالم السفلي كما ذكره المصنف او يقدم النفس ثم السفلي ثم العلوي او يقدم
العلوي ثم السفلي ثم النفس او يقدم العلوي ثم النفس ثم السفلي
او يقدم السفلي ثم ~~النفس~~ او تقدم العلوي ثم السفلي ثم النفس قوله
فلنكتة ثم للترتيب الذكري لكن لفظ انتقل في قول المصنف ثم انتقل
يدل ايضا على الترتيب ثم يحمل على الترتيب الاعتباري ايضا ووجهه ان

57

ان النفس اقرب فقدم ثم العلوي لكونه اعظم وابدع واهتماما به لئلا
يتشاغل الانسان عنه بما هو اقرب اعني السفلي فينساه بالمرة وبهذا
بين الوجهين فخدمه في الاية السابقة الخ والترتيب الذكري ليس معناه
كما افاده المحشي ان يحسن ذكر هذا بعد ومثل له بالفاء في قوله تعالى وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا فافاد ان مجيء الباس سبب الاهلاك وهنالك
السبب يحسن بعد ذكر المسبب فكذا هنا لما ذكر النفس التي بها الاستدلال تام
سبب ذكر اشياء اخر بها الاستدلال اعني العالم العلوي ثم السفلي قوله ونية
مبتدا خبره محذوف تقديره ان نكبه لاجل الافتتاح وقوله وان كان الخ الواو
للحال والضمير عائد على السفلي وقوله حيث للتعليل والضمير البارز في
قدمه عائد على العلوي وفي عليه على السفلي فان قلت اذ كان السفلي
اقرب اي الاعتبار فلم قدم العلوي عليه في الاية الكريمة قلت ولعله لما
عليه من العظمة الدالة على تمام قدرة الله عز وجل والاعدوي قوله ان
في خلق السموات الخ قال البيضاوي بعد قوله لايات لدلايل واضحة
على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول المخلوقة
الخالصة من شوائب الحس والوهم ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة
في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه متعرضة
لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار او جزئه
كتغير العناصر بتبديل صورها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبديل
اوضاعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
اه بيضاوي بالحرف قوله فما انك ان تنظر الخ اشار بذلك الى ان قوله تخير بجد
مجواب شرط مقدر قوله وفي احوال ما ذكر اي نفسك والعالم العلوي والعالم
السفلي قوله فيما ذكر اشار الى ان الباء في قوله تخير بمعنى في وعلى هذا
فالصنع باق على معناه بمعنى الصنعة ويصح ان تكون تجريدية وتكون
الصنع بمعنى المصنوع ويصح ان تكون سببية ويكون الضمير عائدا
على النظم [illegible] اي تجده مصنوعا او تدرك فيه صنعة باهرة اي بهرت
العقول اي حيرتها قوله بديع الحكم وقد وقع في كلام الغزالي ليس في الامكان
ابدع مما كان فشنع عليه جماعة بان فيه نسبة العجز لله تعالى واجيب

مجرد ذكر هذا بعد هذا ولا يصح في الحواد الا بد [illegible] معناه صح

متعرضة

عنه بأن المعنى ليس اشرف مما وجد ممكنا بل هو منحصر او ليس متدرجا في ا
لامكان تدبيرا ابدع مما كان اي حدث فليس هناك الا ثبات قدم وحدوث
فالله له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحدوث ولو خلق الله ما خلق
لم يخرج عن رتبة الحدوث او المعنى ليس في الامكان ابدع مما كان لتعلق علم
والارادة بهذا الموجود دون غيره مما لم يوجد فغيره مستحيل لعدم تعلق
العلم والارادة به فوجود شيء على خلافهما مستحيل او ليس في الامكان ابدع
بحسب ما يسع العقول تفصيلا وان كانت اجمالا بجواز ابدع او انه خرج مخرج
المبالغة ولم يرد حقيقته او يقال ان اصل كلام الغزالي هذا ماخوذ من
كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في باب التوكل بعد ان ذكر امورا في
الحث على التوكل على الله وعدم الالتجاء لما سواه قالوا ان الله سبحانه
وتعالى لو عوض ملك هذا العالم لاحد من الخلق وامده بامداداته و
قدرته واراد هذا العبد ان يدبر امور هذا العالم لم يكن في قدرته
ان ياتي به على ابدع مما هو فيه لانه صنع حكيم مطلق جل جلاله
ثم ان الغزالي اختصر كلامه وانت اذا عرفت ما في قوت القلوب ظهر لك تمام
كلمة الامام الغزالي رضي الله عنه الجميع **قوله** بديع اي مبدع ومخترع
من غير سبق مثال ولا مادة ويقابله التكوين لكونه مسبوقا بمادة والاحداث
لكونه مسبوقا بزمان اه مؤلف في كبيره **قوله** الحكم بكسر المهملة وفتح الكاف
جمع حكمة بمعنى احكام الشيء واتقانه من نقوش متقنة والوان مستحسنة
مما لا يحصى من الصفات ولا يحيط به الا خالق البريات فانك اذا تاملت
في مصنوعاته من عرشه لفرشه تجد اما عينا وهو ما يقوم بنفسه بان
يتحيز غير تابع في تحيزه لغيره فان قبل الانقسام بان تركب من جزئين
فصاعدا فهو جسم وان لم يقبل الانقسام كالنقطة فهو جوهر فرد واما
عرضا وهو ما يقوم بغيره بان يتحيز تابعا في تحيزه لغيره كالالوان
وهي السواد والبياض وغيرهما واما طعوما وهي تسعة المرارة و
الحرافة والملوحة والحموضة والعفوصة والقبض والحلاوة والدسومة
والتفاهة فالمرارة معروفة والحرافة بكسر المهملة طعم يحذي المرارة وكا
حة كطعم الخردل الذي يعمل بمصر في الاعياد والملوحة معروفة والحموضة
كذلك

كذلك والعفوصة كذلك والعفوصة وهو ما يقبض ظاهر اللسان والا
سنان كطعم الباذنجان والقبض عبارة عن قبض الحلق كطعم العفص و
الحلاوة معروفة والدسومة كطعم السمن والتفاهة وهي لغة عدم الطعم
وشرعا طعم مشتبه لم ندر تلحقه بماذا من الطعوم كطعم الخبز واما روا
يح وانواعها كثيرة اه اج **قوله** اي الاتقان تفسير لمفرد الحكم فانها جمع حكمة
بمعنى احكام بكسر الهمزة اي الاتقان اه اج **قوله** صانعه اي صانع ما ذكر
اه عدوي **قوله** وما يشعر به قوله الخ فيه ان البديع المخترع من غير سابقة
مثال والمخترع لا يكون الا حادثا فلا يتوهم الا ان يقال التوهم من قوله من
غير مثال والاقرب لقوله صفات تكون لك لمجرد التاكيد قيل في قوله تعا
لى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وبعد ان يقال نفي
الابوة يوهم نفي الرسالة بجامع مطلق التربية **قوله** من قدمه اي ما
ذكر وقوله حيث كان كذلك اي به صفات بديع الحكم اي حسن الاتقان
قوله لا مغير له احترز من تغير الجمادات والمجروس والظاهر هو ان التقي
يد الوصف اذ لا معنى للحصر اذ لا يتوهم ان دليل العدم قائم بغير العالم
قوله قام دليل العدم اعلم انه اذا اريد الدليل على حدوث العالم قيل العا
لم جائز عليه العدم وكل ما كان كذلك فهو حادث فينتج العالم حادث
والصغرى تتوقف على قياسين القياس الاول متعلق ببيان حدوث
الاعراض والثاني متعلق بحدوث الاجرام فالاول ان تقول الاعراض هي
متغيرة من عدم الى وجود وبالعكس وكل ما كان كذلك فهو حادث
والثاني الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للاعراض الحادثة
حادث والصغرى متوقفة على ثلاثة امور الاول اثبات زائد على
الاجرام والثاني ان هذا الزائد حادث والثالث ان الاجرام لا تنفك
عن هذا الزائد والكبرى متوقفة على امر رابع وهو استحالة حوا
دث لا اول لها والثاني من تلك الاربعة يتوقف على اربعة امور
الاول ان الاعراض يستحيل كمونها الثاني ان الاعراض لا تنتقل
بنفسها الثالث انها لا تنتقل من محل الى محل اخر والرابع ان القديم
يستحيل عدمه فاذا رجع الثاني لاربعة امور وما عداه ثلاثة كا

المطالب سبعة تفصيلها ان نقول الاول اثبات زايد علي الاجرام
الثاني استحالة كمون الاعراض الثالث استحالة تقومها بنفسها الرابع
استحالة انتقالها الخامس ان القديم يستحيل عدمه السادس ان الاجرام
لا تنفك عنها السابع استحالة حوادث لا اول لها وقد جمعها بعضهم
في قوله ~~زيد مقام بحذف الف ما النافية للوزن~~ ما انتقل ما كمنا
ما انفك لا عدم قديم لا حنا فقوله زيد اشارة لاثبات زايد علي الاجرام
وقوله مقام بحذف الف ما النافية للوزن اي الزايد ما قام بنفسه
اشارة لابطال قيامه بنفسه وقوله ما انتقل بسكون اللام اشارة
لابطال انتقاله وقوله ما كمنا اشارة لابطال كمونه وقوله ما انفك اشارة
لابطال انفكاك الزايد علي الاجرام وقوله لا عدم قديم بفتح القاف
واسكان الدال وفتح الميم اولا وضمها محذوف اي ثابت اشارة
لابطال ان القديم يعدم وقوله لا حنا حوادث لا اول لها اشارة
لابطال حوادث لا اول لها فلا يتم حدوث الاجرام الا بعد اثبات
وجود زايد علي الاجرام لان الحدوث انما جاءت الاعراض فيتوقف
حدوث الاجرام علي اثبات الاعراض فالخصم وهو الفلسفي ان يمنع وجود
الاعراض ويمنع قدم الاجرام له ودفعه ضروري لوجود اشيا كثيرة زايدة
علي الاجرام قطعا كالضحك والحركة والسكون والعلم وغير ذلك ولا
يتم المطلوب الا اذا كان الزايد عدم فللخصم ان يمنع العدم لان السكون
عند وجود الحركة استتر او ذهب لمحل اخر او قام بنفسه ودفعه
يلزم علي الاول اجتماع الضدين وعلي الثاني والثالث قلب الحقيقة
لان العرض لا يقوم بنفسه ولا ينتقل وقلب الحقيقة باطل فتم المطلوب
فينبغي انعدامه بعد وجوده ولا يتم المطلوب الا اذا كان هذا الذي
كان موجودا ثم عدم حادثا فللخصم ان يقول الاعراض حادثة والاجرام
قديمة ولا لزوم بين الاعراض والاجرام ودفعه بالدليل علي عدم
الانفكاك لانه لا يمكن ان تتعقل جرم ليس بمتحرك
ولا ساكن ولا يتم المطلوب ايضا الا اذا ابطل حوادث لا اول لها فللخصم
ان يقول ما المانع ان الاعراض لا تنتقل ويجوز ان تكون الاجرام قديمة
والاعراض

والملخص ان يكون قديما ولوحظ ذلك دفعه بالدليل القاطع
[illegible] المطلوب ايضا الا اذا كانت الاجرام
[illegible] ان يقول

والاعراض حادثة لا اول لها بحيث تتجدد شيا فشيا ودفعه انه يلزم عليه
التناقض لان مقتضى كونها حوادث ان لها اولا ومقتضى قوله لا اول
لها ان تكون قديمة فالحاصل انه يعترض علي الصغرى بستة امور وعلى
الكبرى بواحد وذكر الامام السنوسي في شرح الوسطى عن بعض المحققين
ان هذه الاصول السبعة اللتي استغرقت لها الطلبات في قوله تعالى
او كظلمات في بحر لجي وذكر عن بعضهم ايضا ان من اتقنها وحر
رها فهو من الراسخين في العلم ثم ذكر ان بمعرفتها يتخلص
من ابواب جهنم السبعة قوله لا غيره احترز به من تقديم العاري و
لمميز وهو الصانع اي لا بغيره من الواجب تعالي وصفاته الواجبة اه
ح م قوله امارة ما الدليل اصولي وهو مفرد يحتاج بجهة دلالة واما
المنطقي فمركب قوله القياسي قوله وهي الاعراض هذا يقتضي ان العالم بمعنى
الاجرام فلذلك هي المرادة في المقدمة المفهومة من الاستدلال لكنه
في بيانه اعم ثم خصص احترازا للاعراض وبالجملة لم يجر الشارح
علي ما ينبغي في النظام قوله وهي اي امارة العدم قوله الاعراض
جمع عرض وهو ما قام بغيره بخلاف الجوهر فان قلت ان الدليل
والمدلول متحدان لان الاعراض من جملة العالم ويجاب بان المراد
بالعالم بعضه وهو الاجرام فقط فصح الاستدلال وشيخنا محمد الدمياطي
ففي المتن ان امارة جواز سبق العدم علي الاجرام ولحوقه لها
الاعراض الحادثة القايمة به قوله كالحركة الخ وهي كون اول في مكان ثان
والمراد بالكون الوجود اي وجود اول والسكون كون ثان في مكان
اول وهذا ان التعريفان للحركة والسكون مبنيان علي ما هو الصحيح
من انهما بسيطان لا مركبان وعليه فالحركة كونان في انيين في
مكانين والسكون كونان في انيين في مكان واحد والان مقدار
من الزمن لا يقبل الانقسام الا متوهما قوله التي لا تقوم الخ هي
صفة للاعراض ولو كان صفة للحركة والسكون لقال اللذين لا يقومان
لكنه يلزم علي ما ذكر الفصل بين الموصوف بالمثال وهو ليس
بصنعة ان كان خبر المبتدي محذوف اي وذلك [illegible] ويصح

ان يكون قوله كالحركة متعلقا بصفة محذوفة اي الكائنة كالحركة او
السكون فلا بد مما تقدم ويصح ان يكون قوله التي لا تقوم
وصفا للحركة والسكون باعتبار الجنس اي كالحركات والسكنات
التي الخ اه مح قوله في العالم اي في احواله قوله تتوصل به الخ
بيقين ان المطلوب حدوثه فهو المجهول لنا قوله من عرشه اي من اعلاه
وقوله لفرشه اي اسفله والمراد جميع اجزائه اه تقرير شيخنا الدمياطي
طي فالاضافة من الجزء للكل قوله جاء بيشير الي ان قوله دليل الدعوى
معناه دليل جواز العدم اذ الفرض انه موجود قوله وكل ما كان م
عه وتكتب مفصولة عن ما ان كانت بمعنى شيء او بمعنى الزمن
وان كانت بمعنى وقت فتكون مصدرية بمعنى لفظ حقيقية وتكتب موصولة
وما هنا من القبيل الاول اه شيخنا دمياطي قوله وهي حادثة تكرار
لاصل الدعوى ولا يليق ان يأخذها في خلال الدليل قوله المقبول له
العدم هو نتيجة المقدمة المطوية الا ان يفسر بالمقبول الوقوع
فيرجع للتفسير بالعدم قوله يعني الخ اشار به الي ان المراد بالعدم
الانقض ام الطارئ لا العدم الاصلي فانه واجب لا يقبل الا
نتفا والذي انقطاع بالوجود هو استمرار العدم فيما لا يزال لا
العدم الازلي والعدم فيما لا يزال جائز حال الوجود بدلا عنه
قوله فيمتنع بالبنا للفاعل وقوله ان العالم حادث فاعل له واسم الا
شارة عائد علي القياس والمعنى فيلزم ان العالم حادث لذا
القياس اه ع والظاهر ان اسم الاشارة فاعل يمتنع وان العالم حا
دث مفعوله فان قلت ان هذا ليس نتيجة القياس بل لا
زم النتيجة واما النتيجة فهي العالم يستحيل عليه العدم واجيب
بان غرضه ان ما ذكر لازم النتيجة وان لم يكن نتيجة بالمعنى
المصطلح عليه قوله وان ثبتت قلت الخ ظاهره وان ثبتت قلت
في الاستدلال لا لعلم حدوث العالم وليس كذلك بل هو استدلال
انه له مؤثرا او صانعا اللازم منه ان يكون حادثا قوله وان
الخ فيه ان هذه الدعوة هي المقصودة بالذات فهو امر

تخيير فيه

تخيير فيه بخلاف العبارة وتتوصل بحدوثه الي المطلوب من وجود الا
له لانه محدث الخ الاتي اي ان اصل الكلام في النظر الموصل لمعرفة الله
تعالي قوله وكل محدث فله مؤثر الاولي وكل مفتقر ليكون محمول الصغرى
موضوع الكبرى الذي هو شرط انتاج القياس قوله باعتبار متعلق مفهو
ميهما الخ اعلم ان مفهوم الاول الاذعان القلبي لما علم مجيئه به من
الدين بالضرورة ومفهوم الثاني امتثال المأمورات واجتناب
ان متعلقهما امور كثيرة منها ثبوت الاله وانه واحد لا ثاني له قادر
سميع بصير متكلم وان الرسل صادقون فيما اخبروا عن ربهم ونحو ذلك
كل امر يقصد منه نفس الاعتقاد دون العمل ومنها ان الصلاة
واجبة كالحج والصوم والزكاة ونحو ذلك من كل امر يقصد به العمل و
علم الكلام مدون لحفظ الاولي وعلم الفقه مدون لحفظ الثانية
اه ع فقوله باعتبار متعلق علي حذف مضاف اي بمعنى متعلق قوله
من مباحث اي كائنا من مباحث علم الكلام وهذا احد كانت اي واما باعتبار
جوهرهما فهما من مباحث علم الفقه كالردة ولحوق الاحكام حتى ذكروا من
الفتن وبحث عنهما اهل العلمين واختلف وضع المتكلمين لهما فاخرجهما
عن الالهيات والنبوات والسمعيات فقوم لتعلق مفهومهما بها وقو
م ما عليهما اخرون لاحتياج الخائضين في تلك المباحث اليهما للحكم بهما
عليها وقد سلك الناظم هذا الطريق اه مص في صغيره قوله ذكرهما جواب
لما قوله لاصالته علة لتقديم الايمان وقوله لتعلقه بالقلب اي هو اصل
الجوارح لتبعيتها له صلاحا وفسادا وهو علة لاصالته اي تعلق الحا
ل بالمحل واما حديث جبريل الطويل فقدم الاسلام نظرا لاهميته
متعلقا قوله لتعلقه بالجوارح يعني في الجملة اذ هو اعتقاد بصحة
فعل الجوارح وليس المراد انه متضمن التعلق بالجوارح الا مؤلف او
هو علي حذف مضاف اي اعمال الجوارح وهذه علة لتبعية الاسلام
قوله وعرى هو فعل مبني للمجهول للعلم بفاعله قوله الايمان وزنه افعال
اصله اأمان بهمزتين مكسورة فساكنة فابدلت الثانية ياء كما هو القاعدة التصريفية اه مص في صغيره قوله [illegible] ه اي عرفه وهذا

اي جرمه

تفسير لقوله وغير قوله جمهور الخ هذا هو الفاعل السعدي وعي اي وغير الجمهور
كالسلف فيقول انه اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان
وان ارادوا بذلك ان الاعمال شرط كمال والمرجية قالوا هو اعتقاد ونطق
فقط والكرامية قالوا هو نطق فقط والمعتزلة قالوا هو العمل والنطق والاعتقاد
والفارق بينهم وبين السلف ان السلف جعلوا الاعمال شرطا في كماله والمعتزلة
من التحقق عندهم الاتيان بالشهادتين ومن العمل ما يعم عمل القلب و
الجوارح ليدخل الاعتقادات والعبادات اه مصرعي بعضه وقول الكرامية
هو النطق اي فان وافقه القلب وصدق كان مؤمنا والا فلا اي ان الايمان
هو المعرفة مطلقا وقيل المعرفة بما يجب لله فقط وقيل الطاعات مطلقا
وقيل الطاعات الواجبة وقال الخوارج هو مركب من امور ثلاثة الا
عتقاد والنطق وعمل الجوارح والفرق بينه وبين مذهب السلف ومذهب
المعتزلة ان السلف يقولون اذا لم يعمل بالجوارح يكون مؤمنا ايمانا
ناقصا والمعتزلة تقول هو منزلة بين المنزلتين والخوارج تقول يكون
كافرا فجملة الاقوال في تفسير الايمان عشرة ارجحها انه هو التصديق
القلبي فقط وعليه فيكون الايمان بسيطا لا مركبا اه تقرير شيخنا
الفارسي قوله وغيرهم بالرفع معطوف على قوله جمهور اي وغيرهم من
المعتزلة كالصالحي وابن الراوندي ولا نقطع غيره على مدخول الجمهور
لانه لا يوافق من غيرهم الا القليل لما يأتي ان المعتزلة يقولون العمل
شطر قوله بالتصديق اي بالقبول والاذعان لما جاء به النبي بعد معرفته عليه
الصلاة والسلام اه فارسي واعلم ان الايمان لا يكون الا مؤبدا فان نوى
بيان هذا العام وكفر ما بعده فهو كافر الان لمخالفته لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا اي داوموا على الايمان ولانه رضي كفر نفسه ورضى الا
نسان بكفر نفسه كفر مطلقا قوله المعهود اشار بذلك الى ان ال في [illegible]
للعهد الذي هو معنى يجب ما هو المتعارف عند اهل هذا الفن اه واعلم
ان الايمان من حيث هو هداية من الله تعالى غير مخلوق اذ الهداية
صفة من صفاته تعالى وهي قديمة واما من حيث هو اقرار من الصد[illegible]
اذعان فهو مخلوق لانه معدود من اعمال العبد والله خلقكم وما
تعملون

تعملون وان الايمان واحد لا يتبعض حتى يكون جزء منه في مكان في البدن
وجزء منه في مكان اخر بل نوره منتشر في جميع الاعضاء حتى انه اذا
قطع عضو منه ذهب الايمان الى القلب لكونه لا يتجزى اه واعلم ان الايمان
الايمان على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عيان
وايمان عن حق وايمان عن حقيقة فالتقليد للعوام والعلم لاصحاب
الادلة والعيان لاهل المشاهدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وا
ما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة اقسام فهي للمرسلين وقد
منعنا الله من كشفها فلا سبيل الى بيانها والمؤمن اذا نام او غفل او
اغمي عليه او جن او مات جرت عليه احكام الايمان في هذه الاحوال تحكم
باتصافه به حكما اه مؤلف في كبيره مع الاختصار اه وقوله غير مخلوق ظا
هر ان اريد من الهداية ارادة الاهتداء وان اريد منها خلق الاهتداء
فهي حادثة عند الاشعري قديمة عند الماتريدي لكونها من صفات
الافعال وقوله اقرار من الصدر غير ظاهر لان الايمان هو الاذعان فقط
قوله وهو اي التصديق المعهود شرعا وقوله تصديق تبيينا من اضافة المصدر
لمفعوله وقوله في كل متعلق بتصديق وقوله به اي بها متعلق بمجيئه و
قوله من الدين بيان لما وقوله بالضرورة متعلق بقوله علم اه اي ان
اضافته للدين والحكم بانه منه بالضرورة قوله بالضرورة اي البداهة
بمعنى ما لا يحتاج الى استدلال ونظر ضروريا لان العاقل ملجأ الى الجزم
به حتى انه لو لم يجزم به حصل له ضرر لعدم مقدرته على عدم الجزم به اه
مج اي فيما تشتهر الخ اشارة الى انه ليس في اصله ضروريا لا يتوقف
على نظر واستدلال بل هو نظري كما قال الشيخ الا انه لما اشتهر صار ملحقا
به بجامع الجزم في كل من الخواص والعوام من غير قبول للتشكيك
اه ع وحاصله تشبيه ضروري عارض بالضروري الاصلي وفيه انه
لا يحتاج لهذا الا اذا جعلت الضرورة صفة للحكم نفسه وهو اول كلامه انما
جعلها وصفا للعلم بالمجيء به ولا يستلزم ذلك ضرورته في نفسه الا انه
بالضرورة مجيء محمد صلى الله عليه وسلم بجميع شريعة الاسلام مع انا اه
الكثير ها نظريا نعم نقول ذلك يشبه الضروري وليس ضروريا حقيقيا

لأن الضروري يستقل به وهذا يستدل لنقل ان النبي صلى الله عليه وسلم
يجمع شريعة او تسليم مع ان اكثرها نظري ثم نقول ذلك يشبه الضروري وليس
ضروريا حقيقيا لأن الضروري يستقل به وهذا يفتقر لنقل ان النبي صلى
الله عليه وسلم جاء به **قوله** واستدلالا عطف تفسير **قوله** وان كان في اصله نظريا
جملة حالية وخرج بقوله ما علم ضرورته الخ ما لم يكن كذلك مما كان مجمعا
عليه خفيا منصوصا ام لا بل وان كان مشهورا كذلك كالمجمع كالجمع
عليه من غير الدين كوجود بقعة ادم فلا يكفر منكر هذا الا عزوي ولا يكفر
منكر كون السدس للجدة او لبنت الابن مع البنت **قوله** كوجود
الصانع نظري عقلي **قوله** ووجوب الصلاة دليله من السمع وهو اقيموا
الصلاة لأن الامر يقتضي الوجوب فنقول الصلاة ورد الامر بها خاليا عن ما
يصرفه لغير الوجوب وكل ما كان كذلك فهو واجب ان قلت قد مثلوا
بوجوب الصلاة للضروري بان العقد التي لا تنفك من سائله اجيب
بانهم نظروا لما بعد الاستنباط **قوله** يلاحظ اجمالا اي يعتبر التكاليف به كذا
لك **قوله** فيما يلاحظ كذلك اي تفصيلا **قوله** وهو اي التفصيلي اكمل من
الاول اي اتم علما من حيث التفصيل والا فهو مثله من حيث مطلق
التصديق ومن حيث الخروج من عهدة التكليف بكل منهما اهـ **قوله**
كالايمان بجمع من الملائكة اي وهم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ور
ضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيد ومنكر ونكير لكن
لا يكفر الا بانكار الضروري دون غيره فلا يكفر منكر غير الضروري ولو ملائكة
القبر بالاولى من عدم كفره بالسؤال ويجب الايمان اجمالا بحملة العرش
والحافين به حوله **قوله** والانبيا وعدة الانبيا المتفق على نبوتهم خمسة
وعشرون وثلاثة مختلف فيهم فاما الخمسة والعشرون فهم ادم ونوح وا
دريس وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويوسف ولوط ويعقوب
وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان
والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس ومحمد صلى الله عليه وسلم
منهم ثمانية عشر مذكورون في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابرا
هيم الى قوله وكلا فضلنا على العالمين والبقية مفرقة في القرآن وهم

ادم

ادم وادريس ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وهود وصالح و
شعيب وذو الكفل واما المختلف في نبوتهم فهم ثلاثة ذو القرنين وعزير
ولقمان واما الخضر فلم يصرح باسمه في القرآن وان كان هو المراد في اية عبدا
من عبادنا على انه قيل بولايته فقط وكذلك يوشع بن نون فتى موسى
وابن اخته لم يصرح باسمه ومعنى كون الايمان واجبا بهم تفصيلا انه لو عرض
عليه واحد منهم لم ينكر نبوته او رسالته فمن انكر نبوة واحد منهم كفر
لكن العامي اذا سئل عن نبوة واحد منهم وقال لا اعرف فانه لا يحكم عليه
بالكفر الا بعد تعريفه انه نبي فاذا انكر نبوته بعد المعرفة فانه يكفر وليس
المراد انه لا بد في صحة الايمان من حفظ اسمائهم عن ظهر قلب ومن
قال يجب حفظ اسمائهم كلامه في غاية الغرابة لانه يلزم عليه عدم ايمان
كثير من الائمة لأنهم لا يعرفونها الا نفر يسير نفعنا عطية الاجهوري والشيخ
لدسيا على والشيخ محمد الناسي وذكر بعض ذلك العلامة الجوهري في حا
شيته وكذلك العلامة الملوي رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم في الدارين
امين قال بعض العلما يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونساءه وخدمه
اسماء الانبيا الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز حتى يؤمنوا بهم و
يصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقط فان الايمان بجميع الانبيا سواء ذكروا في القرآن او لم يذكروا
واجب على كل مكلف فمن ثبتت نبوته واسمه يجب به تفصيلا ومن
لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا اهـ ج فلو لم يصدق بوجوب الصلاة
الخ بان انكره وشك او ظن وقوله عند السؤال لا مفهوم له اذ الكلام
في الايمان باعتبار ما عند الله اهـ ع وكانه يشير الى عدم ضرر
الغفلة وانه لا يجب دوام الاستحضار **قوله** من مقدميته اي فيما جا
به اهـ ع **قوله** قبول الاحكام اعتقاد ما جاء به اي قلبي المراد به نسبة الصدق
للنبي واشار بقوله قبول الا انه انفعال وقيل كيف في التكليف بانه انما
ان كان متعلق التكليف به ظاهر **قوله** مع الرضى اي به تاكيد في القبول
للشيء المرضي به وقوله بترك التكبر اي في حال كون الرضى او القبول
ملتبسا بترك التكبر او قبول الشخص مع رضاه في حال كون ذلك

الشخص ملتبسا وهو اصلي او عرض افعت باطنا الا انه معاند ومتكبر ظاهرا فلا
يحكم عليه بالايمان الخ والعناد والمدافعة والرد قوله وبناء الاعمال عليه اي على
ذلك القبول الخ وهذا يحتمل ان يكون معطوفا على قوله قبول وان يكون معطوفا
على مدخول مع او الباء ولا يخفى انه ليس المراد بقوله وبناء الاعمال العمل بالفعل
بل المراد ان الاعمال ثمرة الايمان الخ قوله وقبول عطف تفسير وعلى ما قبله الخ
قوله حتى يلزم تفريع على المنفي وهو قوله مجرد قوله لحقيقة ثبوته الحقية
اي الحق فهو من اضافة الصفة للموصوف الا نفي بر شيخنا فارسي ومثال
ذلك قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال
الجلال يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام
لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد الخ قوله وما جاء به
معطوف على قوله ثبوته الخ قوله لانهم لم يكونوا اذعنوا الخ علة لمحذوف
اي وانما حكمنا عليهم بالكفر لانهم لم يكونوا اذعنوا وقوله لذلك اي لثبوته
وما جاء به وافرد اسم الاشارة باعتبار المذكور وقوله ولا قبلوه تفسير
وقوله ولا بنوا الاعمال الصالحة عليه اي على الاذعان المفهوم من
اذعنوا قوله بحيث صار يطلق عليه على ذلك الاذعان داخل في حيز
النفي ولا يخفى ما فيه من تشتيت الضمير وقوله اسم التسليم اي اسم هو
التسليم او اسم المعنى الذي هو التسليم وقوله كما هو اي الاذعان الذي يطلق
عليه اسم التسليم والتسليم على الاحتمال الثاني الذي هو بنفسه الايمان
الخ قوله مدلوله اي الايمان وقوله الوضعي اي الذي وضع لفظ الايمان
له لا مدلوله الالتزامي مثلا وهو لان حقيقة امن به امنه التكذيب والمخا
لفة يعدى باللام وبالباء انتهت قال بعض من كتب عليه انما اتى امكان
لان حقيقة امن به المتعدي بالباء انما هو التصديق لا الامن من
التكذيب والمخالفة نعم ذلك لازم لمعناه اللغوي وكذا المتعدي باللام
معناه التصديق كما في قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق
اذا عرفت ذلك تعلم ما في قول الشارح لان حقيقة امن به الخ اي وهو
ان الدليل لا يطابق المدعى ضرورة ان امنه التكذيب والمخالفة لا
ليس معنى الاذعان وان كان لازما وعبارته في شرح المقاصد الايمان
في اللغة

وفي اللغة التصديق افعال من الامن للصيرورة او التعدية بحسب الاصل
كان المصدق صار ذا امن من ان يكون مكذوبا او العين جعل امنا من التكذيب
والمخالفة انتهت فالشارح اقتصر على الاحتمال الثاني في كلام السعد
وقضيته هذه المناقشة الاكتفاء بالعقد الجازم وان لم يكن عن دليل
قوله وجعله في امن عطف تفسير قوله من جهة مدخلية النطق با ء
الشهادتين في حقيقة الايمان اي اي جهة تعلقه وارتباطه بها لا الى
حول في الحقيقة المعروف والا كان قاصرا على الشطرية ولم يصح انه شرط
اذ هو خارج اي فقد اتفق على ان النطق له دخل وانما النزاع في جهته
هل هي الشرطية او الشطرية قوله اشار جوابا لما قوله والنطق الواو للاستئناف
والنطق مبتدأ وفيه جار ومجرور خبر مقدم والخلاف مبتدأ مؤخر والجملة
في محل رفع خبر المبتدأ الاول اعلم ان موضع هذا الخلاف كافر اصلي يريد
الدخول في الاسلام واما اولاد المسلمين فمؤمنون قطعا ويجري عليهم
الاحكام الدنيوية ولو لم ينطق قوله لنا وربيان للمتمكن قوله بان يقول
متصوبين [?] للنطق بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله اي فلا يكفي ابدال لفظ منهما بلفظ وان كان مرادفا له
ولا يشترط عطف الشهادتين على الاخرى على احد ما ذكره الشيخ الزيا
دي وان العلامة الرملي رجع اليه اخرا وما يدل عليه قولهم في باب
الاذان اذا اذن الكافر حكم باسلامه ما لم يكن عيسويا اذ الشهادتين
في الاذان لا عطف بينهما قال الشيخ الرملي في كتاب الردة ولا بد من ترتيبهما
وموالاتهما وتكرير لفظ اشهد والاعتراف برسالته صلى الله عليه
وسلم الى غير العرب ممن ينكرها او البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام اذا كان
يعتقد اختصاص رسالته صلى الله عليه وسلم بالعرب كالعيسوية وقال
اذا اتى بالشهادتين بالعجمية صح اسلامه وان كان احسن العربية انتهى
واذا كان كافرا باعتقاد قدم العالم مثلا فلا بد من رجوعه عنه الخ قال
ابن عرفة المالكي لا بد ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله وخالف الابي شيخه ابن عرفة قائلا انه لا يتعين ذلك
بل يكفي كل ما يدل على الايمان وقال ايضا لا يشترط في صحة دخول الاسلام

ثان م

فيهم

النطق بلفظ اشهد ولا التعبير بالنفي والاثبات فلو قال الله واحد ومحمد
رسول كفي ونحو ما قاله لبعض الشافعية وللنووي ما يوافقه ايضا فيكون
في المسألة قولان لاهل كل من ائمة مذهبي واولهما اوجههما بالتعويل عليه
اه مصرفي صغيره مع اختصار قوله كما سيصرح به اي بالمنطوق به قوله شهادة
الاسلام برفع الناموس مضاف فيهم وبفتحها وحذف الف التثنية
لالتقاء الساكنين قوله الاخرس ينبغي ان تنزل اشارته منزلة المتعلق ايمانا
وكفرا قوله كمن اخترمته المنية اي عقب البلوغ من غير تراخ اي فهو مؤمن
عند الله ولو على القول بشرط او الشطرية انما يخرج عليه من امهل
مدة بعد البلوغ يمكن فيها التطق وفرط قوله اعتبار اي في جهة المدخلية
المعتبرة في الايمان فهو من اضافة الصفة للموصوف قوله اي الاختلاف
الخ لما كان الخلف الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي
او هو ان تعد عدة ولا تنجزها وليس مرادا هنا فلذلك قال الشيخ اي الاختلاف
تنبيها على انه ليس المراد بالخلف ما يذكر في اللغة بل المراد به
الاختلاف اي النزاع اه قوله ملتبسا بالتحقيق اشار بذلك الى ان البا في
قوله بالتحقيق اصلية للملابسة ويصح ان تكون زائدة اي محققا قوله
اي بالادلة يشير الى ان التحقيق هنا بمعنى الاثبات بالدليل قوله فقيل شرط
الفاء فا للتفريعية لانها فصحت عن جواب سؤال مقدر تقديره وما تفصيل
الاختلاف فقال اذا اردت تفصيل هذا الخلاف فقيل الخ ويحتمل ان تكون
لمجرد العطف فتكون عطفا على الجملة الاسمية وهي قوله والنطق الخ من
عطف المفصل على المجمل قوله محققو الاشاعرة اي المحققون منهم كالقا
ضي والاستاذ قوله والماتريدية اي كابي منصور وروي ايضا عن ابي حنيفة
في احد قوليه قوله وغيرهم اي من المعتزلة كابي الحسين الصالحي
ومن الراوندي في اجرا احكام المؤمنين الدنيوية عليه اي من التوارث
والتناكح والصلاة عليه وخلفه والدفن في مقابر المسلمين ومطالبته
بالصلوات والزكوات وغير ذلك قال السعد في شرح المقاصد ولا يخفى
ان الاقرار بهذا الغرض لا بد ان يكون على وجه الاعلان والاظهار على الامام
وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا كان لاتمام الايمان فانه يكفي مجرد

التكلم

التكلم وان لم يظهر على غيره اه قوله فيما تقدم بالادلة اي بالاثبات بالادلة على
ان التحقيق اثبات الشيء بدليله او يذكر كل واحد من الفريقين مدعاه على الوجه
الحق عنده على ان التحقيق ذكر الشيء على الوجه الحق او يذكر فريق حقيقة
مدعاه على ان التحقيق تبيين حقيقة الشيء الا مج قوله لان التصديق
حيث ان المحدوث والمستدرك عليه كذا لك وان الاشتنا منقطع بمعنى لكن
والتقدير لان التصديق القلبي وان كان ايمانا لا يكفي وانما يكفي حيث
كان ظاهرا الا انه باطن خفي قوله لتناط به اي لتتعلق به قوله فهم الجمهور
هو الراجح اولا بد من اظهار النطق لنا عليه بخلاف الاخيرتين فيكفيه النطق
بينه وبين الله عليهما حيث لا اتيا ذكره السعد قوله وعليه اي هذا القول وهو
فهم الجمهور ولا لا اباء اي امتناع اي واما اذا كان كذلك فهو كافر وقوله لا لعذر
اي واما اذا كان لعذر كخرس فهو مؤمن عندنا ايضا قوله كالمنافق الكاف
استقصائية ان اريد بالمنافق كل من يخفي الكفر ويظهر الاسلام سوا التزم
ملة واحدة من ملل الكفر والزنديق من يظهر الاسلام ويخفي الكفر مع
كونه لا يلتزم ملة واحدة اه قوله فبالعكس اي فهو مؤمن عندنا غير
مؤمن عند الله قوله حتى اطلع على باطنه اي لعلامة كسجود لصنم فيجري عليه
احكام الكفر بعد ان كان اجري عليه احكام الاسلام الخ قوله فنحكم بكفره
اي ظاهرا قوله اما الابي اي الممتنع سوا كان حقيقة او حكما فالاول ظاهر و
الثاني هو الذي اذا طلب منه النطق بالشهادتين لا يمتثل فهو كافر في
الدارين ولو اذعن بقلبه وسكت عن نفسه لا ينفعه ذلك ولو في الاخرة متى
كان اذا سئل امتنع قوله وقيل اي قال المعتزلة انه شرط في صحة الايمان
اي وبه صرح السعد في التلويح والقاضي في الشفا وبعد الا القول بالشطرية
في الحكم وانما الخلاف بينهما في العبارة قوله والنصوص اي بحسب المتبادر
منها والا فيمكن ان الاقتصار على ما في القلب لانه الاهم فلا ينافي ان
النطق شطر قوله والنصوص معاضدة اي مقوية لهذا المذهب اي القول
بالشرطية من حيث هي مع احتمال كون الشرطية لاجرا الاحكام الدنيوية
والشرطية للصحة فاسرار الاشارة ليس راجعا لكونه شرطا للصحة وان قرب
مذكور بل لكونه من حيث هو اذ تلك النصوص لا دلالة فيها على انه

شرط لاجراء الاحكام الدنيوية فقط ولانه شرط للصحة فقط بل قد يقال انه دال له
علي ان الاقرار ليس جزءا واما انه شرط او غير شرط فيحتاج الي دليل اخر اهـ ح
وقد يقال انه اتفق ان لا واسطة بين الشرطية والشطرية فمتي نفيا احد
النسبتين ثبت الاخر فالاية دلت علي نفي الشرطية فتثبت الشرطية لعدم
الواسطة والمراد في النصوص الايمان الشرعي لان حمله عليه في خطاب الشرع حمل
علي المعني الحقيقي الذي هو الاصل في الاطلاق تنبيه انما جعلها
مقاصدة له ولم يجعلها حججا عليه لما انه يحتمل ان يكون تخصيص القلب با
الذكر لكونه رئيس الاعضاء مستتبعا لما عداه علي ما دل عليه قوله عليه
الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب قوله المتكت اي الذين لا يوادون تهم كتب
اثبت في قلوبهم الايمان المدلاليتي قوله كقوله تعالي وكقوله وقلبه مطمئن
بالايمان وكقوله تعالي ولما يدخل الايمان في قلوبكم قوله وقوله عليه السلام
اي في دعائه قوله دينك اي الايمان قوله كالعمل قرره المانت في الشرح الكبير
هكذا خروج الاقرار عن حقيقة الايمان علي الراجح عند جمهور الفقهاء مع ظهور
العمل عنها عندهم فاشار الي ان قوله كالعمل خبر مبتدا محذوف الا مح
قوله في مطلق الشرطية اي وان اختلفت جهة الشرطية في المشبه به المع
لان السابق شرط صحة اما ظاهرا واما باطنا وهذا شرط كمال فقط قوله يعني
ان المختار الخ اعلم ان الكاف تدخل علي المشبه به واستعمال الفقهاء ادخالها
علي المشبه فيذكرونها لالحاق ما بعدها بما قبلها فعلي الاول مقدر في ابتداء
كره لافادة انه مشبه به ولا يحتاج لادلة لانه معلوم وعلي استعمال الفقهاء
لا يكون مقدرا والشيخ حمل المتن علي استعمالهم فجعل العمل ملحقا بالسابق
وجعله محل دعوي ونزاع واقام عليه الادلة ولو كانت داخلة علي المشبه
به لكان العمل مقررا وليس معقودا بالافادة وانما ذكر ليقاس عليه
ما سبق قوله من غير استحلال الخ اي واما لو كان مع استحلال وما ذكر بعده
فليس بمؤمن اذا كان مما علم من الدين بالضرورة والامن فوت
علي نفسه الكمال ابجي ولم يتركها فتركها عنادا للشارح فهو كافر ولو بعد بمشيه و
عينها واما عنادا لعالم او جماعة مثلا فليس كفرا حيث اقر بالوجوب
وان

وان كان الترك حراما ومعني العناد ارتكاب الخلاف والعصيان كما في المصباح لا
قوله ولا ياتي بها ممتثل الخ اي ممتثل اذا ما وجب عليه والامن من فوت علي نفسه
الكمال الا انه اعلي من الاول اي وهو التارك لها من غير استحلال ان
الاتي بها خوفا من حد القتل او لوم الناس مثلا فليس يحصل لا كمل
الكمال وان اتي بالواجب قوله لان الايمان علة لقوله يعني ان المختار الخ
لان الايمان هو التصديق فقط بشهادة النقل عن ائمة اللغة ولم يوا
رد الاستعمال ولم ينقل في الشرع الي معني اخر الا ع قوله ولا دليل علي نقله اي
الي مجموع التصديق والعمل والاقرار وهذا فيه رد علي المعتزلة فانهم
قالوا لفظ الايمان نقل الي معني شرعي هو فعل الطاعات وترك المعاصي
لان المفهوم من اطلاق المؤمن في الشرع ليس هو المصدق فقط ورد بانه
تارة غير كونه اسما لكل تصديق مثل التصديق بامور مخصوصة فان
اراد بالنقل عن المعني اللغوي مجرد هذا فلا نزاع بيننا وبينهم كلت لا دلا
لة لهذا علي ان الايمان اسم للطاعات والمراد عندهم بفعل الطاعات الذي هو
مسمي الايمان فعل القلب واللسان والجوارح فتارك العمل عندهم خارج
عن الايمان لكنه غير داخل في الكفر وهو قول بالمنزلة بين المنزلتين وذهبت
الخوارج الي انه كافر واختلفت المعتزلة في الاعمال المذكورة فعند ابي علي
وابي هاشم فعل الواجبات وترك المحظورات وعند ابي الهذيل وعبد الجبار
فعل العبادات مطلقا واجبة كانت او مندوبة قال السعد الا ان الخروج
عن الايمان وحرمان دخول الجنة بترك المندوب مما لا ينبغي ان يكون مذ
هبا لعاقل اهـ ح قوله ولا دليل علي نقله ان قيل قد نقل من مطلق التصد
يق الي التصديق الخاص قلنا هذا احق وقام عليه استعمال الشارع الذي
بين منوف بما انزل اليك وامثاله علي ان استعمال العام في الخاص قد يدعي
انه ليس نقلا لتحقق العام فيه والجواب الاول بالتسليم والثاني
بالمنع قوله وللنصوص عطف علي قوله لان الايمان الخ قوله كقوله يا ايها
الذين امنوا الخ دال علي الامر بالصوم الذي هو من الاعمال لمن ثبت له
الايمان فيفيد ان العمل امر خارج وراء الايمان وهو المطلوب قال بعضهم
والقول بانهم امنوا بالاعمال التي شرعت قبل تعسف فلا دليل علي انه

حيث خرج العمل الآتي فكذا الماضي من باب اولى لا تعارض مع اشهر يقولون العقل
يكفي في الاحكام بتحسينه وتقبيحه ومما يرده حديث ابي ذر في دخول
المؤمن الجنة وان زنى وان سرق وغيره آلت قوله وعلى ان الايمان عطف على
قوله على الاوامر اي وللنصوص الدالة على الاوامر الخ وعلى ان الايمان الخ وكذا
قوله بعد وعلى ان الايمان والمعاصي قد يجتمعان الخ قوله يتنافيان اي يتنافيا
لان العطف يقتضي المغايرة قوله كقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات اي وكقو
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا وكقوله ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات وكقوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الخ قوله وعملوا الصالحات اصل العطف
للمغايرة وقولهم اصل القيد لبيان الواقع في التغاير بين التي لبيان اجزاء المو
الواقعية والاحتراز عن غيره فقصد ثانوي لا في المعاطيات القائمة فان المتبا
در فيها الاحتراز كما ان عطف الجزء على الكل خلاف الظاهر والظهور لندرة الكثرة تنز
منزلة القطع قوله قد يجتمعان كقوله تعالى الخ اي من مفهومه لا من منطوقه
كما هو ظاهر ونص المواقف مع شرحها للسيد ومنه اي ومما يدل على كون
مفهوما بعد العمل الصالح معتبرا مفهومه قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايما
نهم بظلم فانه يستفاد منه اجتماع الايمان مع الظلم والا لم يكن لنفي اللبس
فائدة من المعلوم ان الشيء لا يمكن اجتماعه مع ضده ولا مع ضد جزئه
فثبت ان الايمان ليس فعل الجوارح ولا مركبا منه فيكون فعل القلب
الخ قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال العلامة البيضاوي المراد با
الظلم هنا الشرك لما روي ان الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا
اينا لم يظلم نفسه فقال عليه الصلاة والسلام ليس كما تظنون انما هو
كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وليس
الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط بهذا التصديق الاشراك
به وقيل المعصية اهـ والشرح على القول الثاني وعلى القول الاول فمفهوم
الآية من باب وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني مطلق
التصديق فعليه ايضا الآية تدل على ان المعول بل يدل على عدم الشرك
وان لم يوجد عمل وكقوله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا وقوله وان طا
ئفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقوله تعالى كما اخرجك ربك
من

من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وحاصل ما ذكره
الشارح وجوه خمسة في الرد على المعتزلة وبقي وجوه اخر منها انه لو كانت اسما
للطاعات فاما للجميع فيلزم انتفاؤه بانتفاء بعض الاعمال فلم يكن من صدق
واقر مؤمنا قبل الاتيان بالعبادات والاجماع على خلافه وعلى ان من صدق
واقر فادركه الموت مات مؤمنا واما لكل عمل على حدة فيكون كل طاعة ايمانا
على حدة والمنتقل من طاعة الى طاعة منتقلا من دين الى دين وهو باطل
ومنها ان جبريل عليه الصلاة والسلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
الايمان لم يجبه الا بالتصديق دون الاعمال ومنها النص والاجماع على ان الا
يمان لا ينفع عند معاينة العذاب ويسمى ايمان البأس ولا خفاء في ان المو
جود في تلك الحالة انما هو التصديق او هو مع الاقرار اذ لا محل للاعمال هنا
اهـ قوله وللاجماع الخ ان كان المراد اجماع اهل السنة فلا يقوم على الخصم
وان كان الاجماع مشهورا من المعتزلة فلهم ان يقولوا ليس النزاع فيما جعل
شرطا للعبادات وهو التصديق وانما النزاع فيما يكون سببا للنجاة من العذاب
المخلد فلا يكون حجة لكم وللاجماع حجة علينا لانه ليس محل النزاع عندنا انتهى
واجيب بان الاجماع على انه ايمان واحد لا ايمانان قوله كالامام ابي حنيفة اي
في احد قوليه وجماعة من الاشاعرة اي واختاره شيخ الاسلام الشرقاوي والبز
دوي من الحنفية قوله وركنه عطف تفسير على قوله جزء قوله وهما الاقرار الخ اي
على التغليب واللسان على طريق اللف والنشر المشوش اهـ قوله والتصديق الجاز
م قال العلامة في الشرح الكبير المراد بالتصديق الصادق باليقيني والظني الذي ليس
معه احتمال النقيض مع انه اعتقاد جازم وحديث النفس من غير اتباع له
ليس من الاحتمال المعتبر فان الاحاديث وردت باغتفاره وقال لهم لما شكوا
منه ان الغفلة الكل علامة حقيقة الايمان ولا يهتم به فيكفي واعلم انه قد
اعترض على القول بان الاقرار شطر والتصديق شطر بثلاثة اوجه الاول
ان الايمان قد يوجد حيث لا يوجد الاقرار كمن اكره على ترك التكلم
بكلمتي الشهادة والاخرس وركن الشيء لا يوجد ذلك الشيء بدونه
واجيب بان القائلين بهذا يقولون الاقرار ركن يحتمل السقوط
كما في من ذكر والتصديق ركن لا يحتمله الثاني ان الاطفال المؤمنين

الذين لم يميزوا موسوسون ولا تصديق عندهم واجيب بان كل منا في الا
يمان الاصلي الحقيقي لا الحكمي التبعي الثالث ان التصديق قد لا يبقى
كما هو حالة النوم والغفلة واجيب يمنع عدم بقائه علي ما يراه الحكما
من عدم مضادتهما للعلم سلمنا عدم بقائه علي ما يراه المتكلمون لكن
الشارع جعل الامر المحقق الذي زال ولم يقصد الشخص نفي زواله في حكم
الباقي كما ينزل الموجود منزلة المعدوم فيصدق صدق ونحو النائم او على
للمنتو اختبارا وقال بعضهم الايمان بعد الموت قائم بالروح ووصف لها وو
صف الجسد به انما هو تبع لها اهـ قوله فتنتفي بالفعل الراجح انه شرط هنا
التصديق عدم قبول النقيض بالفعل وبالقوة بحيث لو رجع المقلد
لم يرجع فالاولى حذف قوله بالفعل قوله وعلي هذا فمن صدق بقلبه الخ
هذا بيان لثمرة الخلاف كما ذكره سعد الدين قوله ولا مرة عطف علي نحو ولا
اكثر من مرة ولا مرة قوله ولا النجاة من الخلود لا مرادة لا بواسطة ولا ماله
الاعراف الجنة قوله بخلافه علي القول الاول وهو كون الايمان اسما للتصد
يق فقط وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام الدنيوية قوله احدها ان الايمان
هو التصديق والنطق شرط لاجراء الاحكام الدنيوية علي صاحبه
او لكنه جعل هذين قولا واحدا باعتبار مطلق الشرطية في مقابلة
قول من قال بالشرطية اهـ قوله او لكنه عطف علي قوله لاجراء الخ قوله وعلي
هذين القولين اي الشرطية من حيث هي والشطرية قوله غير النطق
شرط كمال ومن اشرفه عمل القلب في انواع التفكر والمراقبة ان قلت
حديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الخ يدل دخول العمل في
حقيقة الايمان قلت المنفي الايمان الكامل المصاحب للمراقبة اذ لولا
حجاب الغفلة ما عصى او انه ان استحله وما يقال ان الايمان يرفع ثم يرجع
يلزم منه عدم ايمانه ان مات في تلك الحال وما في البخاري عن ابن عبا
س وشرحه عن ابي هريرة مرفوعا يحمل علي رفع الايمان الكامل قوله
ومقابله اي ما ذكر من القولين قوله مجموع العمل اذ قد دخل فيه التصديق
لانه عمل القلب او فعل للعلم بانه صانعه قوله متغايران اي المدلول اي من
غير خلاف وهذا ظاهر علي ما تقدم في تفسير الايمان في اللغة والحاصل

ان

ان الايمان في اللغة مطلق التصديق سواء كان في الظاهر او الباطن سواء كان
معه علم ويقين ام لا سواء كان مع قبول واذعان ام لا وان الاسلام في اللغة علي
ما ذكر هنا الخضوع سواء كان ظاهرا او باطنا سواء كان معه علم ويقين ام لا كما
هو مقتضى اطلاقه فهما مختلفان لغة ما صدقا ومفهوما فقد يوجدان
وينفرد كل واحد منهما واما علي ما ذكره السعد من الايمان في اللغة الاذعان
فيكون بينهما الترادف لان صاحب القاموس فسر الاسلام بالخضوع والانقياد
هذا ان خص الخضوع الذي جعل تفسيرا للاسلام بالباطن والا فبينهما ا
لعموم المطلق ان اريد ما هو اعم او التباين ان اريد الظاهري وحاصل
ما ذكره الشارح ان الاسلام لغة مغاير للايمان لغة لان الايمان في اللغة التصد
يق والاسلام في اللغة هو الخضوع كذا لاخي الشيخ فيستفاد منه ان التصديق
غير الخضوع وهو كلام مجمل تفصيله ان التصديق يطلق علي حديث النفس
وعلي ادراك ووقوع النسبة وان لم يكن معه اذعان والخضوع يحتمل ان يكون
ظاهرا او باطنا او ما هو اعم فان اريد به الظاهري وبالتصديق الخضوع
الباطني فهما متغايران قطعا وكذا ان اريد من الخضوع الخضوع البا
طني ومن التصديق ادراك النسبة فهما متغايران ايضا وان اريد من
التصديق الخضوع الباطني ~~ومن التصديق الخضوع الباطني~~ فهما مترادفان
فالحق هذا التفصيل فالمدلول اللغوي لم يتحقق بل فسروهما بتفسيرين
كالمترادفين قوله لي تغايرهما ايضا اي كما انهما متغايران لغة اهـ قوله مما
علمته انفا اي سابقا وهو تصديق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الخ اي
الاذعان لذلك كما تقدم اهـ قوله امتثال الاوامر الخ اي ظاهرا وقوله بينا
اي مع بناء العمل اي علي تقدير وجوده اذ لا يشترط بقرينة ما سياتي له
وقوله علي ذلك الاذعان اي الذي هو مفهوم الايمان المتقدم في حل قوله
وفسر الايمان الخ اهـ قوله والحاصل ان الايمان شرعا اذعان القلب الخ والا
سلام امتثال الاوامر والنواهي ظاهرا مبنيا علي الاذعان الباطني وحاصل
التلازم بحسب الشرع واما الامتثال الظاهري الذي ليس مبنيا
علي الاذعان الباطني فبينه وبين الايمان الانفكاك الكلي فقول
الشيخ مبينا العمل اي بحسب الواقع لا بحسب الظاهر لنا فقط كما دل عليه

ومن الاسلام الخضوع باطنا صح

كلام السعد في شرح المقاصد ويحتمل ان يريد بالعمل متعلق الاوامر الخ وكانه يقول
امتثال الاوامر بالعمل بحيث يكون العمل مبنيا على ذلك الاذعان على تقويم وجو
ده لانه لا يشترط وهو الذي يدل عليه عبارة المصنف في الكبير له قوله ذاتا اي افرا
دا او يلزم من تحقق فيهما اختلاف المفهوم لا العكس اذ قد يتساوى مفهوما
في الماصدق كالانسان وقابل الكتابة فالتفريع غير لازم وذكر المفهوم بعده لا
حاجة له قوله ومفهوما اي مدلولا ويصح ان يكون عطف مفهوما على ذاتا عطف
تفسير فالمراد بالذات هنا الحقيقة قوله وان تلازما شرعا ظاهر بالنسبة للامتثال
فانه يلزم من وجوده بالمعنى المتقدم وجود الايمان دون الايمان لانه
قد يوجد الاذعان باطنا ولم يظهر عليه الامتثال فان قلت ما جاء هذا
الاشكال الا لكونك حملت الامتثال فيما تقدم على الظاهري اذ لو حمل على
الباطني لصح التلازم من الجانبين قلت صح لكن ليس بينهما التغاير بل الترادف
اذ الامتثال الباطني هو الاذعان الباطني على انا انما حملناه عليه لبيان التغ
اير بينه وبين الشق الكبير الخ قوله بحيث لا يوجد اي شرعا مسلم ليس بمؤمن
فان قلت قد يوجد امتثال الاوامر والنواهي اي الامتثال الظاهري
ولا يوجد الايمان الذي هو التصديق بان توجد منه الاعمال ولا تصديق
عنده فيلزم ان يكون مسلما غير مؤمن فالجواب ان هذا مؤمن ظاهرا
كما انه مسلم ظاهرا ولهذا اجري عليه احكام الايمان الدنيوية الخ قوله
ولا مؤمن ليس بمسلم فان قلت من صدق بقلبه واخترمته المنية قبل
التلفظ بالشهادتين فهذا مؤمن ليس بمسلم فالجواب ان هذا ليس بمؤمن
ظاهرا فلا يكون مؤمنا ولا مسلما عندنا ولذلك لا تجري عليه احكام الايمان
الدنيوية وان كان مؤمنا ومسلما عند الله فالمراد انهما متلازمان شرعا ولو
في الظاهر فالتلازم بعد اتحاد الجهة المعتبرة او يقال الكلام في الامتثال
المعتبر عند الله وعند الناس وهو الامتثال الظاهري المبني على الاذعان
الباطني والايمان المعتبر عندهما ايضا وهو الاذعان الباطني الذي صاحبه
امتثال ظاهري وقوله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا معناه اسلمنا
اسلاما ظاهرا فقط والتصديق قبل الاطلاع على حاله فحكم باسلامه وايمانه
وبعده نحكم بنفيهما وانه كافر وقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤ
منين

منين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين تفنن اي ارتكاب فن اي
تنوع في التعبير تجنبا لثقل التكرار اللفظي والمراد بهما واحد لينتظم
الاية وانما عبر في الاول بالمؤمن لان الايمان خفي عادة فاشير الى انه لم
يخف عليه بل اخرج جميع المؤمنين والوجدان بمعنى المصادفة انما تكون عا
دة من حيث الامور الظاهرية واعلم ان المسلم والمؤمن متحدان ماصدقا
بخلاف الايمان والاسلام فان جزئيات الامتثال الظاهري غير جزئيات
الامتثال الباطني وان تلازما في الوجود شرعا واما جزئيات الاشخاص المتصفين
فواحدة قوله الى اختيار هذا المذهب اي القائل باختلافهما وتلازمهما شرعا كما اختلفا
فيه لغة قوله تنقل حركة همزته الى اللام بعد طرحها للوزن وهو بالرفع والنصب
وما بعده عامله او خبره حذف منه على انه مبتدا امته وقوله الامتثال هو
الفعل بالمعنى المصدري والحاصل هو المامور به وهما متلازمان فلا
بد من اعتبارهما معا في التكليف وان كان المشهور ان التكليف بالحا
صل بالمصدر قال عبد الحكيم لانه الذي يقال له شيء موجود والمصدري
اعتباري وان كان لا معنى للتكليف به الا طلب تحصيله والتحصيل هو
المصدري قوله المامورات والمنهيات هذا مجاز او حذف وايصال لان الا
عمال المامور بها والمنهي عنها والمامور والمنهي هو الشخص قوله والمراد بالا
ذعان الخ لعل المراد اظهار الاذعان حتى يتأتى ان يكون مغايرا للايمان
في المفهوم والا فالايمان تصديق فيلزم ان يكون الاسلام هو الايمان
والغرض خلافه الا ان يقال الايمان هو التصديق بما علم من الدين بالضر
ورة والاسلام التصديق والاذعان للاحكام مطلقا سواء كانت معلومة
بالضرورة ام لا فيكون الاسلام اعم فتحصل المغايرة بينهما في المفهوم
ولو بالعموم والخصوص وهذا مردود فالحق ان الاسلام هو الاذعان الظاهري
لان الاذعان الباطني هو الايمان والاذعان الظاهري يحصل بالنطق
بالشهادتين وبان يسال عن الصلاة مثلا فيقول واجبة قوله اي اتحاد
مفهوميهما المتبادر من العبارة ان المفهوم متحد وانهما امران با
عتبارات تعدد الشيء العبارة الى ما ذكر ليرجع الخلاف لفظيا وان لم يوجد
بنفس الاسلام بما يعني به الاشعري والايمان كذلك وبعض من كتب

على المنسبية لنا ص٨ لدين التفتازاني يعني كعبارة على ظاهرها
وهو ما جرى عليه قول الشارح فيما تقدم الى اختيار هذا المذهب اي القائل
بالتغاير ان يقتضي انا مخالفا يقول بالاتحاد وانه ليس مختار ائمة
هم قوله وحدة ما يراد منهما اي وحدة ما يراد من لفظ الايمان ولفظ الاسلام
بمعنى عدم انفكاك احدهما عن الآخر وهو معنى قوله وتساويهما بحسب الو
جود اي كلما وجد احدهما وجد الآخر وذلك كاف قوله على معنى هو متعلق
بمحذوف على انه خبر المبتدأ المحذوف اي وذلك كائن على معنى والظاهر
ان هذا راجع لقوله بمعنى وحدة الخ لقوله وتساويهما بحسب الوجود
لان معناه انه يلزم من وجود هذا وجود العكس وان كان لازم ما له و
يحتمل رجوعه لهما على تحصيل قوله باعتبار المآل اي واما باعتبار ظا
هر العبارة فالخلاف معنوي حقيقي وهو المناسب لتعبير الشارح بالاختيا
ر في الدخول والتزم ببعض قايلا معناهما الاذعان الباطني بدليل كتب
في قلوبهم الايمان افمن شرح صدره للاسلام وادعا الحذف اي لقبول
الاسلام خلاف الاصل وعلى هذا فالنطق دليل عليهما والاعمال كمال
لهما تتمة جمع السعد بين قول الاشاعرة والماتريدية بالترا
دف وعدمه بانه لا خلاف في حال فان مفهوم الاسلام ان فسر با
لانقياد الظاهري بمعنى امتثال الاوامر والنواهي والعمل بمقتضى تلك
الاحكام من غير ملاحظة الاذعان والتسليم القلبي كان مخالفا لمفهوم
الايمان وان فسر بالاستسلام والانقياد الباطني بمعنى قبول تلك الا
حكام والاذعان لها وترك الاباء والاستكبار عنها كان متحدا به وهذا
وجه لصيرورة الخلاف لفظيا غير ما ذكره الشارح قوله مثال
هذا الخ من باب تنزيل الجزئيات على الكليات ولذا عبر بالمثال الذي هو
جزئي يذكر لايضاح القاعدة ولا يشترط صحته بخلاف الشاهد من
القواعد ان المثال لا يجب صحته فالاسلام يشمل غيرنا كما في بني يعقوب
وغيرهم مما وردت به آيات القرآن وقيل قاصر علينا وقيل يطلق
على الانبياء السابقين دون اممهم بدليل يحكم بها النبيون الذين
اسلموا للذين هادوا قوله العقل هو العقل عن رؤية نفسه ثم اختص
بأولي

بأولي العلم والعقل اعم في الحديث فعل الحج اي حيا ري بمعنى الدابة وجبار
بالحج معد ي قوله لتطف الخ فيه اشارة الى انه ترك احد الاركان الخمسة واشار
الى سبب تركه وهو تقدم بيانه لكن يقال سبق من حيث مدخليته في
الايمان وهنا اخبر المراد هنا ثم سبق وسيأتي ان المراد الاذعان للمذكورات
وهذا انما هو في غير التطف واما النطق فالمراد حصوله منه ثم هو يفيد الا
ذعان له ولغيره ضرورة ان ذلك لا يخرج عن الاذعان برسالته محمد
صلى الله عليه وسلم فبالجملة كلمة الشهادة تكفي عن نفسها وغيرها
نظير ما قالوه في التشهد دعت ابي يعني قلبنا مثل قوله المتقدم بيانه وكذا
تركه هنا مع ثبوته في الحديث مع الحج المتمثل به هنا قوله الحج قدمه للتطوع
وان كانت الصلاة افضل فان بعضهم يكفره بتركها كسلا كابن حبيب
وابن حنبل وحكي ان الامام الشافعي قال له اذا كفرته بتركها وهو ينطق
بالشهادتين فبم يدخل في الاسلام اي لان ابتداها حال الكفر باطل
قال الاجهوري له ان يقول بالعزم عليها ولا ينافي افضلية الصلاة
ما قالوه في الفروع من تقديم الوقوف على الصلاة حيث خاف
فوقته لمزيد مشقة الحج وعدم امكانه كل وقت ودين الله يسر
قوله وقيل في غيرها اي فقيل في السادسة اي لانه نزل فيها واتموا الحج
والعمرة لله بناء على ان المراد بالاتمام ابتداء الفرض كما يشهد لذلك قراءة علقمة
ومسروق وغيرهما واقيموا الحج والعمرة لله الخ وصححه الشافعية وقيل في السا
بعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وصححه ابن الكمال هذا كله على انه
فرض فرض بعد الهجرة وقيل فرض قبلها ونزل ولله على الناس حج البيت
الآية بعدها انما هو للتأكيد الخ قوله القصد لمعظم الذي يدل عليه كلام الجوهري
انه لغة مطلق القصد حيث قال الحج القصد ورجل محجوج اي مقصود ومنه
لصاحب ما يدل عليه وبلغ شيخ قول شخص لمن لم يحج يا حاج فلان تعظيما
له هل يحرم او يجوز فاجاب بالتحريم لانه كذب اذ معناه يا من اتى با
التسك على الوجه المخصوص نعم يجوز ان اراد به المعنى اللغوي كان ت
امره دبا قوله صد التوجه الى كذا والحج غير الفرض افضل من صلاة النفل
والحج افضل من الصيام والاعمال القلبية كالايمان والتفكر في مصنوعات

افضل الاعمال البدنية اه جوهري وهو ضعيف والراجح ان صلاة النفل افضل
من الحج غير الفرض والعبادة افضل من الحج **قوله** شرعا عبادة يلزم منها وقوف
بعرفة الخ هذا الحد لابن عرفة واعلم ان الحج من الشرايع القديمة
بل ما من نبي الا وحج البيت خلافا لمن استثنى هودا وصالحا بل حج ادم
عليه السلام اي بعد حجة من الهند ماشيا وجاء ان الملائكة طافت بالبيت
قبل ادم سبعة لاف سنة والصلاة افضل خلافا للقاضي حيث قال انه افضل
العبادات لاشتماله على المال والبدن ولانا دعينا اليه ونحن في اصلاب
ابائنا كالايمان الذي هو افضل العبادات اه اج وقوله والصلاة افضل
الخ ولا ينافيه قولهم المعتمد انه اذا تعارض ادراك عرفة وادراك فرض
الصلاة في وقتها قدم ادراك عرفة لان قضاء الحج يشق لان ذلك لمدرك
اخر اه جوهري **قوله** وقوف اي حضور جزء منها سواء كان واقفا او جالسا
او مضطجعا ولو مارا وانما كثر استعمال الوقوف لانه افضل واقتصر عليه لانه
الذي يميزه عن العمرة ولذا ورد الحج عرفة ولقوله بعرفة ولذا قيل انه
افضل اركانه ورجح افضلية الطواف لان المقصود من الحج البيت ولله
على الناس حج البيت والمتعلق بالبيت هو الطواف **قوله** ليلة عاشر اي
بعرفة اي في لحظة منها فان وقف نهارا دون الليل لم يجزه عند الامام
مالك قال ويجب حضور جزء من الزوال للغروب ويجبر تركه عنده
بدم وقال باقي الايمة الفرض حضور جزء بعد زوال يوم عرفة الى فجر يوم
النحر قال امامنا الشافعي ويسن الجمع بين الليل والنهار وقال ابو
حنيفة واحمد يجب الجمع بينهما فان وقف نهارا فقط فعليه دم او ليلا
فقط فلا دم عليه **قوله** الصلاة وزنها فعلة كرقبة واصلها صلوة تحركت
لاماها وهي الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم هذا ان كانت ماخوذة
من الصلوين وهما عرقان ينحنيان في الركوع والسجود اما ان كانت من
الوصل لانها وصلة بين العبد وربه فوزنها علفة بالقلب المكاني بحيث
تاخير الفاء بعد لام الكلمة او هي ماخوذة من صليت العود بالنار اذا
قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته وتنهاه
عن خلافه روي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول
الله

٧٠

الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب
وحسنت توبته فقال صلى الله عليه وسلم الم اقل لكم ان صلاته تنهاه يوما ما
وحكي ان رجلا راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له صل
خلف زوجي اربعين صباحا اطيعك فيما تريد فقالت له ذلك ففعل ثم دعته
الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها فقال صدق تعالى
في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم سميت الصلاة عرسا
الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادة كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعام
فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك اتيت بالوان
العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع
جلالتي وعظمتي لا يجمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعم اوجبت
لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمتك برؤيتي كما عرفتني
بالوحدانية فانني لطيف اي رفيق اقبلت عذرك واقابل الخير منك برحمتي
فانني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر سيآتك
عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحور وبكل سجدة نظرة الى وجهي **قوله**
المفروضة اي في السماء من غير واسطة جبريل ولا غيره وفي ذلك مزيد
اعتناء بها **قوله** قبل الهجرة بسنة وقال الزهري بعد البعثة بخمس سنين
والراجح انه لم يفترض عليه صلى الله عليه وسلم قبلها صلاة وقيل كان الواجب
قبلها ركعتين بالغداة وركعتان بالعشي ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت
الخمس ليلة الاسراء **قوله** وهي لغة الدعاء اي مطلقا وقيل الدعاء بخير **قوله** اقوال
وافعال اي غالبا فلا يرد الاخرس والمربوط على خشبة وصلاة الجنازة كذا
الصيام وزنه فعال واصله صوام فاعل بقلب عينه وهي الواو ياء وكذا اخبر مقدم
والصيام مبتدا مؤخر اي مثل ما ذكر من الحج والصلاة في كونه من جزئيات
مسمى العمل الصيام **قوله** المفروض في ثامنة الهجرة اي لليلتين خلتا من
شعبان وهل كان قبله صوم ونسخ او لا قولان وعلى الاول فقيل عاشورا وقيل
ثلاثة من كل شهر وعاشورا **قوله** الامساك ولو عن نحو الكلام ومنه قوله تعا
لى على لسان سيدتنا مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام
وتقول العرب في وقت الهاجرة صام النهار لامساك الشمس فيه عن السير

ومن سمي صايم اي واقف قال النابغة الذبياني خيل صيام وخيل غير صايمة
تحت العجاج واخرى تعلك اللجما واعلم انه عليه الصلاة والسلام صام تسع
رمضانات ولم يكمل له صوم الا سنة واحدة كذا قال ابن حجر وهو المعتمد وقال
الدميري الا اثنين وقال غيره هما الا خمسة قوله عدمية نسبة للعدم بمعنى الترك
والكف لا العدم المحض لانه لا تكليف الا بفعل ووقتها طلوع الفجر اي مبدؤ
وقتها زمن طلوع الفجر فالمصدر نايب عن الزمان والمميز محذوف
وقوله حتى الغروب متعلق بمحذوف اي وينتهي وقتها الى الغروب قوله
اي اعلم اي قادر من الدراية بمعنى العلم اي التصديق قوله والزكاة مصدر
بمعنى التزكية وهي الفعل لا الشيء المخرج قوله مفروضة في ثانية الهجرة اي بعد
زكاة الفطر قوله وقيل في غيرها اي فقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وقيل
سنة بعدها قوله لنماء اي لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الآخذ ومنه زكي
الزرع اذا كان نما بالمد اذا نمى قوله والتطهير اي لانها تطهر مخرجها من الاثم و
تمدحه حتى تشهد له بصحة الايمان ومنه قوله تعالى قد افلح من زكاها
اي طهرها عن الادناس وتطلق على المدح قال تعالى فلا تزكوا انفسكم
اي تمدحوها قوله اخراج هذا تعريف لها بالمعنى المصدري اما بالمعنى الا
سمي فهو الجزء المخرج على ما فصله الفقهاء قوله وبلوغ غروب الفطر اي
ادراكه اي شرط وجوبها ادراك آخر جزء من رمضان واول جزء من ليلة
شوال كما قال امامنا الشافعي واحمد وابن القاسم وقوله او فجره
اي بلوغ طلوع فجره كما قال ابو حنيفة وبعض المالكية وقوله لواجد
له اي الجزء وقوله فضل اي الجزء عن قوته وقوت عياله يعني من تلزمه
مؤنته اي فضل عن ذلك ليلة العيد ويومه هذا عند الايمة الثلاثة
مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة لا يجب الفطر الا على من
ملك نصاب الزكاة فاضلا عن حاجته الاصلية كدينه وحوايجه
وحوايج عياله وقوله لم يتوجه وجوبه اي الجزء على غيره اي غير الو
اجد له فان توجه لم يلزمه بل يلزم من عليه مؤنته بزوجية
او ملك او قرابة وبهذا علم ان اركان الفطر وليس من الاركان فيما نظمه
وتسليما عطف تفسير لقوله وتسليمها عطف تفسير لقوله اذعان
المذكوران

اعذكوران وقوله وعدم مقابلتها عطف تفسير لقوله وتسليمها اهـ ذكره
المؤلف قوله ولما ذكر ان للاعمال الخ اي في قوله كالعمل قوله بالكمالية عندنا اي اهل
السنة خلاف المعتزلة والحشوية فان للاعمال الصالحة عندهم مدخلا في
اصل الايمان قوله ذكر هنا جواب لما قوله القول بالرفع فاعل بتفرع قوله بزيا
دة الايمان اي بسبب زيادة الطاعات وقوله وتنقصه اي بنقصها اي
بقبوله الزيادة والنقص وهذا القول هو الراجح عند جمهور الاشاعرة وا
لفقها والمحدثين ونقل عن الشافعي ومالك قوله ورجح جماعة من
العلما القول اي لانه لا معنى للترجيح بزيادة الايمان الا ترجيح القول
بها قوله ووقوعها بالجر معطوف على قبوله وانتفا به لانه لا يلزم من القول
بقبول الايمان الزيادة وقوعها بالفعل مع انه المراد اهـ قوله اي بسبب زيا
دة الخ اشار بذلك الى ان البا في قوله بما سببه وما فيه مصدرية
يؤول ما بعدها بمصدر وهذا بالنظر للثبات والا فقد يزيده المولى
وينقصه بمحض اختياره بلا ربط الشيء قوله واجتناب المنهي عنه
اي امتثالا فقد قال الامام الرازي الطاعة عندنا موافقة الامر والقربة
الطاعة بشرط معرفة المتقرب اليه فالناظر يؤمن مطيع غير متقرب
والمؤمن المصلي مطيع متقرب فكل قربة طاعة ولا ينعكس اهـ مصه في
صغيره قوله وتنقصه الخ معطوف على نايب فاعل نحت وهو زيادة قوله
من حيث هو هذه حيثية اطلاق اي بالنظر الى ذاته وقطع النظر عن
محله ولعل الاولى ان يقول اي ايمان ما عدا الانبيا والملايكة الاولوية
ان هذه الحيثية تدخل ايمان نحو الانبيا الا ان يقال مراده من حيث
هو في الجملة وقد يقال لا حاجة لذلك كله لانه علق نقص الايمان بنقص
الطاعة ومن المعلوم انه لا تنقص طاعتهم فلا ينقص ايمانهم ع
والضمير مبتدا خبره ضمير آخر محذوف والاصل من حيث هو والجملة
في محل جر باضافة حيث على القاعدة والمعنى من حيث ان
ذاته لم يطرا عليها قيد محل فانه بالنظر للمحل ثلاثة اقسام يزيد
وينقص وهو ايمان الامة انسا وجنا ولا يزيد ولا ينقص وهو ايمان
الملايكة ويزيد ولا ينقص وهو ايمان الانبيا ان قلت كيف هذا

مع انه يلزم من الزيادة النقص لانه قبل حصول الزيادة كان ناقصا
قلت المراد انه لا يرجع للنقص بعد الزيادة فلا ينافي انه ينتقل
من نقص بسبب الزيادة لان الكامل يقبل الكمال ان قلت لم لا يقال
هذا في ايمان الملائكة قلت لان ايمانهم جبلي بأصل الطبيعة وما
كان كذلك لا يتفاوت قوله فلا يرد الانبيا والملائكة اي لما قلناه اي الا
يمان من حيث هو لا يقبل الخ والا وردا وقد يقال لا ترد الملائكة اذ هم خار
جون من قوله طاعة الانسان تأمل وقد علم من هذا التقرير ان ايمان
المؤمنين ما عدا الانبيا والملائكة يقبلهما معا والانبيا والملائكة لا يقبل
النقصان واما الزيادة فيقبلها ايمان الانبيا الملائكة كذا [illegible]
الكبير عن ابن القيم اهـ وذكر الشيخ عبد البر الاجهوري ان ايمان الملائكة
يزيد ونقصه واذا قلنا الايمان يزيد وينقص محله في غير الانبيا والملائكة
اما هما فايمانهم يقبل الزيادة دون النقص فلا يجوز عليهما اهـ قوله اجماعا
اي اذ لا يجوز على انبيائهم ان ينقص اجماعا لان طاعتهم لا تنقص فلا ينقص
ايمانهم وانت خبير بان قوله ينقصها خبر عن قوله ونقصه الذي هو
في غير الانبيا والملائكة فلا يناسب ان يجعل في حيز ما هو خارج حيث
قال اذ لا يجوز وعلى انبيائهم ان ينقص ينقصها يعني الطاعة اجماعا ويجاب
بان قوله اجماعا مؤخر من محله ومحله قبل قوله ينقصها وقوله ينقصها
متعلق بالمتن لا بقوله ان ينقص والا لتوهم ان طاعاته تنقص ولا ينقص
ينقصها وليس كذلك اهـ فاجماعا راجع لايمان الانبيا والملائكة ولو
قدمه على قول المصنف ينقصها لكان اظهر قوله هذا اي ما تقدم من ان
الايمان يقبل الزيادة والنقصان قوله مذهب جمهور الاشاعرة اي وحكي
عن الامام الشافعي رضي الله عنه وهو اشهر الروايتين عن مالك قوله
قال البخاري هو محمد بن اسماعيل امام السنة نسبة لبخارى بلدة من
بلاد العجم ولد في صدر [illegible] ومات في [illegible] الجمل واتى به دليلا
على ان الايمان يزيد وينقص والظاهر انه ليس فيه دليل على
الدعوى لان الايمان في كلامه عبارة عن الايمان الكامل والقايل
بعدم قبول الايمان الزيادة يعني [illegible] بذلك والنزاع انما هو في الايمان
بمعنى

بحساب [illegible]

بمعنى التصديق فقط وعبارته فيما سيأتي في القول الثاني وانما يتفاوت
اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة تدل على ما ذكرناه ولم يذكر السعد في شرح
المقاصد الاستدلال بهذا الكلام اهـ قوله بالامصار حصرها لان شأن علما
ئها الاتقان قوله قول وعمل المراد بالعمل ما يشمل عمل القلب وغيره والمراد
بالقول شهادة ان لا اله الا الله اهـ قوله محتجين اي جمهور الاشاعرة كما
يدل عليه كلام السعد في شرح المقاصد خلافا لما يتبادر من العبارة في
رجوعه لالف رجل اهـ قال العلامة الجوهري هو حال من ضمير يختلف و
ان كان مفردا لكنه جمع في المعنى او من احد لكونه بعد نفي او من
جماعة السابق في قوله ورجحت جماعة من العلما لكونه موصوفا ولا يصح
كونه حالا من جمهور الاشاعرة اذ لم يوجد فيه شرط اتيان الحال من المضاف
اليه الا على مذهب الفارسي فانه لا يشترط فيه شيا ويبعد كون من هي
مصدرا حتى يكون الشرط موجودا بل الظاهر انه هنا اسم لمكان الذهاب
مجازا اهـ قوله بالعقل الخ قدمه لكونه اصلا للنقل وان كان النقل اشرف منه
ومن قدم الدليل النقلي على العقلي نظر لاشرفيته قوله لو لم تتفاوت لا
ملزوم وقوله لكان الخ لازم وقوله بل المنهمكين معطوف على قوله احاد الا
مة وبيان الملازمة انه لا واسطة بين التفاوت والمساواة فيلزم من
نفيه ثبوتها قوله واللازم باطل اي وهو كون ايمان الامة مساويا لايمان
الانبيا والملائكة قوله فكذا الملزوم اي الذي هو عدم التفاوت والقايلون
بعدم التفاوت لا يسلمون بطلان اللازم لان امام الحرمين من اصحاب
القول الثاني ذكر السعد عنه انه قال اذا حملنا الايمان على التصديق فلا
يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما اهـ فالتصديق مستو والتفا
وت بغيره كالعمل فان قال هذا باطل شرعا قلنا الكلام في العقلي ثم الدليل
دال على تفاوت الايمان في الجملة والاقتضاء ما ينتج ان ايمان الانبيا والملائكة
اعظم وهذا لا يفيد ان ايمان العامة يتفاوت بينهم لجواز ان لا حد او
حدا دون ايمان الانبيا والملائكة لا يزيد عنه ولا ينقص عنه قوله في هذا
المعنى اي الذي هو الزيادة والنقصان اي وان كان بعضها في الزيادة
فقط وتقاس عليها النقصان قوله كقوله تعالى اي وكقوله تعالى ليزدادوا ايمانا

مع ايمانهم وقوله ويزداد الذين امنوا ايمانا وقوله ومازادهم الا ايمانا وتسليما وبا
قوله فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا قوله فزادتهم ايمانا اسناد الزيادة للايات
مجازي عقلي من الاسناد للسبب اذ الفاعل الحقيقي هو الله عز وجل وقوله حتى
الخ له متعلق بقوله عليه السلام وقوله الايمان يزيد اي اهل الايمان يزيد الخ وقوله لمع
المنقول العقول وقوله حتى يدخل الخ اي يكون سببا في دخوله دخولا سبقيا والا فاصل
الدخول باصل الايمان وقوله وينقص حتى الخ اي دخولا اوليا بعقبه دخول الجنة
اي بقي اصله والا فهل في النار وقوله لو وزن اي قوبل الخ بان جسم وقوله لرجح به
اي عليه اي زاد عليه لكونه اقوى من ايمانهم ولذا لم يتشكك في موت المصطفى
عند موته لما الطربة اصحابه فصار عثمان لا يقدر على النطق وعلى
لا يقدر على المشي وقال عمر والله ما مات ومن قال مات ضربته بسيفي فلما
راه ابو بكر صعد المنبر وحمد الله وقال من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان منكم يعبد رب محمد فان رب محمد حي لا يموت وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقال الله لمحمد انك ميت وانهم ميتون
وقاتل اهل الردة حتى حفظ الاسلام قوله وكلما الخ يرد عليه الانبياء والملائكة
فيقتضي انه يقبل النقص وليس كذلك الا ان يقال هذه قضية عقلية
لا شرعية وهو جواب عما يقال هذه الادلة انما هي في الزيادة وهي بعض
المدعى فاجاب بما قاله اي ما عدى حديث ابن عمر فلا يحتاج له في حديث
ابن عمر اي يقال المراد بكونه يقبل النقص اي يقطع النظر عن المحل الذي قام
به وهذا المحل الذي قام به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مانع من ذلك قطعا
لوجوب العصمة الدائمة اي المانعة من نقصه اه جوهري قوله وقيل لا هو معطوف
على مقدر اشعر به الكلام والتقدير واختلف في قبول الايمان الزيادة و
النقص فقيل يزيد وينقص وقيل لا الخ قوله ابو حنيفة هو النعمان بن ثابت
ولد سنة ثمانين ومات في رجب وقيل شعبان سنة مائة وخمسين
في حبس المنصور بعد ان ضربه عشرة اسواط على راسه فانتفخ فاسه
وصل قتليه الورم مات ... ودفن بمقبرة الخيزران ببغداد ومكث على قبره
الرصاصي وقصده الناس يصلون على قبره نحوا من عشرين صياحا فقيل ان سبب سجنه
امتناعه من القضاء وعلى انه للخليفة لا اصلح للقضاء فقال له ولم فقال ان كنت
فذاك

فذاك والا فالكاذب لا يتولى القضا واجتمع بمالك فقال انه جامع علم الحجاز وقال ما
لك في حقه رايت رجلا لو ادعى ان هذه السارية ذهبا لاقام عليها دليلا قال
العلامة العلوي في شرحه الكبير للسلم كان يقال مدعي ذهبيتها مدعي جسميتها
صادق وجوابه انه صادق في مجرد الجسمية والذهبية قدر زائد وعلى ابي حنيفة
واتباعه حمل ما ورد لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من فارس ولم يجمع فيه شي
بخصوصه كما في الائمة انما الوارد عبارة كلية كما لم ... يحمل على الشافعي
وعالم المدينة يحمل على مالك قوله وكثير من المتكلمين اي ومنهم امام الحرمين فهو
معطوف على الامام ويحتمل ان يكون معطوفا على جماعة اه قوله البالغ حد الجزم
اي غايته وقوله والاذعان معطوف على الجزم مغايرا اذ لا يلزم من الجزم
الاذعان اذ هو موجود في الكفار الذين كانوا في عهده صلى الله عليه
وسلم وقضية ذلك ان غير الغاية من مراتب الجزم لا يكفي الخ وقال بعضهم
معطوف على التصديق مرادف وكلاهما قدر زائد على الجزم قوله وهذا لا يتصور
فيه ما ذكر اي لكونه عبارة عن غاية الجزم والاذعان وهي لا مراتب لها الخ
ومنه ان اليقين الذي هو اخص من الايمان متفاوت بين علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين متفاوت الايمان اولى فالاول المستفاد من الاخبار و
الثاني المستفاد من المشاهدة والثالث المستفاد من المعاينة والمباشرة
معا واخذ ذلك من قوله تعالى في حق الكفار ثم لترونها عين اليقين وكما د
خلوها وباشروا عذابها قال فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق ا
اليقين قوله وان تلبس معصية او مانعة خلو تجوز الجمع وعبر في الطاعة بالفعل
وفي المعصية بالارتكاب اي لكون الارتكاب يشعر بان المرتكب امر لا ينبغي
قوله لم يتغير اصلا لا بالزيادة ولا بالنقصان قوله اذ كان اسما للطاعات اي لما
غير الطاعات كذا في الحاشية والمراد اذا كان اسما للطاعات مجازا تظهر وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت المقدس لانها لما حولت القبلة لمكة
قالوا ذهب صلاتنا الاولى هبا وهذا جواب عما ادعت النصوص السابقة
قوله قلة وكثرة تمييز قوله عما تمسكت به الاولون عام اريد به الخصوص لانه
خاص على الاية قوله بان المراد حاصل هذا الجواب ان الزيادة انما هي
في متعلق الايمان بما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم لا في نفسه اذ هو التصديق

المتقدم فمحصله انه زيادة في الكم يعني حدوث تصديقات جزئية تتجدد
بتجدد الاحكام وكلامنا في الكيف اعني القوة والضعف وهل يحصل لغير الصحابة
مثلهم كان يتجدد من اجمالا ثم يتفصل حكى الخيالي وعبد الحكيم لا اذ لا تفصيل من غيرهم
لم يخرج عما صدق به بالفعل وان كان يحصل فليتأمل وهذا الجواب لا يظهر في كلها بين
بل في الآية فقط دون حديث ابن عمر الا ان يقال النقص باعتبار نسيان ما سـ
تلقاه من الاحكام ودون حديث ابي بكر قوله كاف في الجملة اي ببعض الاحكام
وهو ما فرد بالفعل فقد صدق بكل ما اتي به النبي صلى الله عليه وسلم في المستقبل
اجمالا مع تصديقهم بما علموه فيما مضى تفصيلا واجاب بعض القائلون بانه لا يزيد
ولا ينقص بان الزايد انما هو اشراق نور في القلب فانه يزيد بالطاعة وينقص
بالمعاصي واجاب امام الحرمين بان الزيادة انما هي بحسب الدوام فالنبي صلى الله عليه
وسلم يفضل من عداه باستمرار تصديقه فيقع للنبي عليه السلام متواليا ولغيره
على الفترات والغفلات وهذه الوجوه كلها لا تسلم الا لو ثبت ان التصديق في
نفسه لا يقبل التفاوت وهو محل النزاع مع اختصار قوله ويحتمل ان يكون
المصدر الخ اي فيكون النفي في قوله وقيل لا راجعا الى مجموع والتعبير وقيل
لا يزيد ولا ينقص اي بل يزيد ولا ينقص او النفي راجعا للاقرب مذكور وهو
قوله ونقصه بنقصها اي وقيل لا ينقص واعترض بان ما يقبل الزيادة يقبل
النقص واجيب بان مراده انه لا يمكن الجمع بين اصل التصديق والنقص
عن اصل التصديق لانه جمع بين نقيضين وبقي احتمال اخر وهو انه ينقص لا
يزيد وهذا لم يذهب اليه احد من العلماء اصلا قوله الخ الايمان قول اي الايمان
الكامل عبارة عن مجموع ثلاث امور اولها القول وهو لا يزيد ولا ينقص و
فقول الشارح اراد ان الايمان يزيد اي الايمان الاصلي الذي هو التصديق الذي
هو جزء من الايمان الكامل قوله وهو لا يزيد اي من حيث انه قول الدخول في
الايمان الذي قيل انه شرط له شطره والا فبعد الدخول في الايمان فقد يمكن
زيادة عمل قوله وقيل لا خلف انه ثبتنا في لا عطف كما قاله الماتن ويمكن عطفه
على مقتضى اي اشتهرت بين القوم خلاف حقيقيا في قبول الايمان
الزيادة والنقص وقيل لا خلف فهو متقابل لما افاده السباق من ان
الخلف حقيقي قوله منهم الفخر الرازي اي ومنهم امام الحرمين وامام الحرمين
بن

بن عمر بن الحسين البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد واشتغل في الاصول مدة
على والده وهو على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو على امام الحرمين
وهو على ابي اسحاق الاسفرايني وهو على ابي الحسين الباهلي وهو على الا
شعري توفي الرازي سنة ست وستمائة بمدينة هراة قاله الشمني على المغني
وقال شيخ الاسلام في تاريخ العروج بعد المقطوع من الغنية المطلع والرازي نسبة
بزيادة الزاي الى الري بلدة من بلاد الديلم ونظائره تفقه على والده وهو
تفقه على البغوي وهو شافعي المذهب وسرد السبكي وصية طويلة للفخر
الرازي الى ان قال وامر تلامذتي ومن لي عليه حق اذا انا مت يبالغون
في اخفاء موتي ويدفنوني على شرط الشرع فاذا دفنوني قرؤا على ما قدر
وا من القران ثم يقولون يا كريم جاءك الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا
امر الوصية قال الامام في تفسيره والذي جربته طول عمري ان الانسان كلما
عول في امر من الامور على غير الله تعالى صار ذلك سبب البلاء والمحنة واذا
عول على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن
الوجوه فهذه التجربة استمرت لي من اول عمري الى هذا الوقت الذي بلغت فيه
الى السابع والخمسين فعند ذلك استقر قلبي على انه لا مصلحة للانسان
في التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه قوله اي ليس الخلق الخ فيه اشارة
الى ان الخلاف على الاطلاق لا يصح قوله وانما هو لفظي اي راجع الى اللفظ فقط دون
المعنى قوله لان ما يدل اي لان الدليل لا يتفاوت اي لا يزيد ولا ينقص قوله مصروف
الى اصله اي الايمان الاصلي وقوله الى ما به كماله اي الى شيء بذلك يتم
كماله اي الايمان الكامل فهو من اضافة الصفة للموصوف كالاول فاتضح قوله
فالخلاف الخ قوله وهو الاعمال اي ما به الكمال وقوله فمتفاوت اي باعتبار
بعض اجزائه وهو العمل الخ وقوله الى النبي متعلق باشار وجعل الشارح قوله كذا اخذا
نقلا للنبي مبني على رجوعه للمقبل لا للجميع ما سبق قوله لكثرة النظر اي الاعتبار
هذا ابا النظر للشارح والاضافة يزيد بمعنى التجلي كما سبق وهو الانسب با
التصديق واضافة كثرة النظر من اضافة الصفة للموصوف اي بالنظر الكثير
ولكن الخ قوله ووضوح الادلة اي الادلة الواضحة فهو من اضافة الصفة للموصوف
وهو راجع لقوله يزيد وقوله وعدم ذلك راجع لقوله ينقص وقوله ويؤيده اي يؤيد

ان التصديق القلبي يزيد الخ قوله الصديقين جمع صديق فعيل مبالغة في الصدق
قوله يعلم ان ما في قلبه وقوله يتفاضل اي يتزايد وقوله حتى يكون اي كل
احد وقوله اعظم يقينا اي اعظم من جهة اليقين فيقينا تمييز لافعل التفضيل
وقوله واخلاصا الفعل المراد به هنا تطهير القلب من كدورات الوساوس وقوله على
ان التصديق اي الذي هو مسمى الايمان يتزايد مثل تزايد ما في القلب
الذي هو اليقين فان قلت وهل فرق بين اليقين والتصديق قلت
فرق بينهما السعد في شرح المقاصد فجعل اليقين من باب العلوم والمعارف ولا
ريب في انها غير التصديق اذ هو الاذعان الخ قوله والمعرفة لا حاجة له بل
الاولى اسقاطه لان المعرفة هي عبارة عما في القلب الذي هو اليقين الخ قوله
على ان هذا القيل الخ هو خبر مبتدا محذوف اي والتحقيق كائن على ان هذا
القيل خلاف المعرفة الخ او مستدرك على قوله لان الاصح ان التصديق الخ اذ
يقتضي ان خلاف الاصح معروف لهم فاستدرك عليه بانه لم يكن معروفا
لهم اي الاصح كذا بناء على الخ او راجع للتبري اي التبري بناء على الخ او متعلق
باشار بتضمينه معنى نبه بعد ان عدي بالي نظم الاصل ه ويحتمل من
التضمين البياني القياسي من غير خلاف اي منبها على الخ او متعلق [illegible]
قوله ان الخلاف حقيقي على حذف من كما في نسخة بيان للمعروف وفي اخرى
بالعطف التفسيري قوله مباحث جمع مبحث وهو لغة مكان البحث اي
التفتيش واصطلاحا القضية التي محل البحث الذي هو اثبات المحمول للمو
ضوع وقيل الخوض في المسايل لاجل اقامة الادلة عليها والمناسبة ان ذلك
الاثبات يستدعي تجسس الشان تفتيشا عن ادلة وغيرها واما قولهم اداب
البحث فالظاهر ان المراد بالبحث فيه المناظرة وهي ادارة الكلام بين الجا
نبين طلبا للحق ولا يخرج عن التفتيش ويستعمل ترجمة للمباحث لما
يبحث فيه عن شيء من اضافة مباحث لما بعده على معنى اللام اي مباحث
منسوبة لهذا الفن قوله هذا الفن معناه لغة النوع واصطلاحا من تفنن فلان
اذا اتى بانواع من الكلام قوله المسايل جمع مسئلة وهو لغة الطلب واصطلاحا مطلوب
خبري يبرهن عليه في العلم اي وهي القضايا المبحوث عنها الخ وان كان المطلوب
حقيقة الذي يقام عليه البرهان هو النسبة التامة فيها الخ وقوله خبري كانه

اذ لا يطلب البرهان انشا اذ لا يحتمل الصدق والكذب وكذا يبرهن عليه والحكم
قبل الاستدلال دعوى وحينئذ مطلوب وبعده نتيجة قوله المبحوث فيها عن
الالهيات اي التي تثبت احوال الاله له فيها من الواجبات والمستحيلات والجا
يزات والا فالمحققون قد اجمعوا على عدم وقوع معرفة الكنه واختلفوا في الجواز
والاليق الاستحالة فان الحادث يقصر بالطبع عن عظيم هذا المقام سبحـ
سبحان من لا يعلم قدره غيره ولا يبلغ مدحه من الروية علم الكنه فانها لا تكيف
والعجز عن ذات الله ادراك اي علم بما هو المطلوب شرعا من الوقف وعمل
به والبحث فيها اشراك اي موجب للكفر قوله ونبوات عطف على الالهيات
ولم يات بالنسبة بان يقول نبويات لمناسبة الالهيات تفننا قوله عن النبوة
متعلق بالمبحوث اي وهي القضايا التي يثبت احوال النبوة لها فيها وقوله
واحوالها مستغنى عنه وانت خبير بان من جملة احوال النبوة انها معنى
وانه لا ينقسم وغير ذلك مما ليس بمراد فلعل الاولى ان يقول المبحوث فيها
عن النبي له من كونه صادقا ذا معجزة فان قلت ما معنى النبوة قلت
قال في شرح المقاصد هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق قلت
وهو ظاهر على ما صدر به من ان النبي والرسول مترادفان اما على المشهور
من ان بينهما العموم والخصوص المطلق فيقال في تعريفها كون الانسان
موحى اليه بشرع وما ذكره يكون تعريفا للرسالة وعلى هذا ففي الكلام
حذف الواو مع ما عطفت اي والرسالة قوله وسمعيات هي اصطلاحا ما يتعلق
بالحشر والنشر فقصد المقابلة والا فكثير من مباحث الالهيات والنبوات
دليلها سمعي ولعله احترز عن ذلك بالحصر قوله لا تتلقى احكامها الا من
السمع اي احكام تلك المسايل واحكامها هي نسبها التامة وجعلها ال
المتعلقات لكونها المقصودة فلا يرد ان القضايا ايضا متلقاة وقوله الا عن السمع
اي الا بالسمع ضرورة ان المتلقي عنه هو الرسول وقوله ولا تؤخذ الا من الوحي
اي فلابد له صلى الله عليه وسلم ان يجتهد فيها بناء على ما قاله بعض من
ان له الاجتهاد في الحروب مثلا دون غيرها اه قوله فلذا اي فلا انقسام
السابق شرع في تفصيل كل قسم اي في تفصيل ما يمكن تفصيله والا فله
تعالى كمالات لا نهاية لها واخاف بعلمها تفصيلا ويعلم انها لا نهاية لها والنا

في حق التفصيل ولا نهاية باعتبار العلم الحادث والا فلا نهاية لمعلوماته تعالى
وهي نفسه سلبية فيعلم عدد انفاس اهل الاخرة تفصيلا وقولهم كلما وجد في الخا
رج فهو متناه انما يتم في الحوادث لا فيما هي لخصوصها النهايات قوله البيت
مفعول لمحذوف او خبر او مبتدا المحذوف او بدل من المفعول قبله وان
كان بعض البيت فهو بدل كل من بعض قوله وبدا من القسم الاول الخ
اعلم انه قد ذكر بعض المحققين انهم تارة يثبتون وجوده فقط وتارة يثبتون
وجوب وجوده وعلي كل حال فتقديم الوجود هو المناسب اما علي الاول فلكونه
الاساس في الالهيات وما يؤتي به بعد من الاوصاف فرع ثبوتها او لان
الوجود عين الموجود عند الشيخ فهو لتقديم الموصوف علي الصفة وذلك
هو المناسب واما علي الثاني فكذلك ايضا مع كون وجوب الوجود دليلا علي
القدم والبقا فينبغي تقديمهما عليهما تقديم المدلول الدليل علي المدلول والبقا ونحوه
من السلبيات متقدمة علي المعاني فتقدم التخلية بالخا علي التحلية بالحا (تقديم صح)
كما سيجيء فيكون الوجود مقدما علي المعاني لوجهين احدهما ان الوصف بالمعاني
فرع الوجود وثانيهما تقدمه علي المتقدم عليها اذا انتقش هذا
في ذهنك تعلم ان في قول الشارح وهو الوجود حذفا تقديره وهو وجوب الوجود
لقول المصنف فواجب له الوجود الخ قوله من القسم الاول وهو الالهيات
قوله بما هو الاصل اي بالذي هو الاصل او بشيء هو الاصل فما نكرة موصوفة
او اسم موصول والاليق بالادب ان يزيد الكاف لان صفات الله تعالى لا يقال
فيها اصل ولا فرع علي سبيل الحقيقة كما لا جنس ولا فصل ولا عموم ولا
خصوص خلافا لمن قال اخص اوصافه كذا او كذا متمسكا بامور لا تفيد
بل هو منفرد بجميع صفاته لا شبيه له فيها ولا شريك قوله لان الحكم بوجوب
الواجبات اي بعدم قبول انفكاكها فان قلت الحكم بوجوب الواجب
لامر واستحالة ما يتنزه عنه وجواز ما يجوز في حقه لا يتوقف علي وجود
فنحكم علي ابنك المعدوم بانه تجب له الامكان ويستحيل عليه الالوهية
له البقا علي حاله وخلاقه بوجوده قلت الكلام في الحكم بوجوب واجبات
بعضها وجودي كالقدرة والارادة والعلم الخ ولا ريب في ان الحكم بوجودي
لا يكون الا علي وجودي اذ لا يحكم علي المعدوم بصفة وجودية الخ قوله في

حقه اي في عداد الاحكام المتعلقة به او في بمعنى اللام واضافة حق بيانية
قوله فقال الترتيب بينه وبين ما قبله المفاد بالفا اما ذكري عطف مفصل
علي مجمل باعتبار انصباب هذا علي المقول المخصوص او رتبي بتاويل الاول
بالارادة قوله اذا اردت الخ جعل هذا مقولا وان لم يصرح به المصنف لانه اتي بدليله
وهو الفا واشار بقوله الي ان الفا في قوله فواجب فا الفصيحة لانها افصحت
عن جواب شرط مقدر تقديره لما ذكرت الواجب والمستحيل والجائز في حق
الله تعالى في قولك فكل من كلف الخ فما الواجب وما المستحيل وما الجائز فقال
اذا اردت معرفة ما يجب له تعالى فواجب له الخ وفا الفصيحة هي التي افصحت
عن شرط مقدر وقيل عن شيء محذوف ولو لم يكن شرطا نحو وحينا الي موسي
اذا استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب به فانبجست
وقولهم فا الفصيحة من اضافة الموصوف لصفته اي الفا الفصيحة كمسجد الجامع
وذلك قليل فالاحسن ان يقال الفا الفصيحة بالتركيب التوصيفي ويقال
فا الفصيحة بالمعجمة والاضافة حقيقية لانها فصحت المحذوف وبينته
وجملة ما تعرض له هنا عشرون صفة والا فصفاته تعالى لا تنحصر اذ كما لانه لا انتها
هي لكنا لسنا مكلفين بما لم ينصب لنا عليه سبحانه دليلا بوصلنا اليه وهي
في الحقيقة ثلاثة اقسام نفسية وسلبية ومعاني واما المعنوية فلم يذكر
هنا الا لبيان وجوب قيام الصفة بالموصوف كما سيأتي لا علي قصد انها قسم
رابع بنا علي القول بالاحوال لان الاصح انه لا حال اه قوله فواجب له اي لله المتقدم
ذكره في كل قوله فواجبا والوجود اما فاعل بواجب علي راي الاخفش القايل
بانه لا يشترط الاعتماد في كون الوصف له فاعل او مبتدي قدم خبره عليه
للاختصاص والحصر او للاهتمام اه اج اي وفي تقديم الخبر اشارة الي ان وجوب
الوجود الذاتي عليه تعالى فلا يتعداه الي غيره وفيستفاد منه الرد علي بعض
المتاخرين كالامام حميد الحضرمي ومن تبعه حيث صرحوا بان واجب الوجود
لذاته هو الله وصفاته ثم ذكر عن السعد ان حقيقة التوحيد اعتقاد
عدم الشريك في الالوهية وهي وجوب الوجود والقدم الذاتي وحق ا
صفتها وحاصل شك في منافاة اثبات وجوب الوجود الذاتي للصفات للتوحيد
ثم ذكر المصنف عن السعد انها واجبة لذات الواجب واما في نفسها فهي ممكنة اه

وسيأتي بعد ذلك في محله وان التحقيق ما قاله حبيب الصغير حتى قول السعد
ممنوع بل الالوهية استحقاق العبادة على التحقيق وان الالوهية عبارة
عن استغنائه عما سواه وافتقار الغير اليه في الوجود ونحوه وهذا هو
التحقيق فاشدد يدك عليه ولا تلتفت لغيره ابدا فالحق احق ان يتبع
فاياك ان تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الرجال بالحق فليس كل من قال
بحقيقة ما قال الاج في افادة الحصر مع اختصاره وقوله للاختصاص والحصر غير
ظاهر لان المعروف في افادة الحصر تقديم الفضلات نحو اياك نعبد والخبر
عهدة وليس لمنا ان المراد تقديم ما حقه التأخير فقيه ان المأخوذ من
حصر المتأخر في المتقدم وكذا ما يقتضيه تعريف المبتدا بلام الجنس فالمفاد
حصر الوجود في كونه واجبا لا حصر الوجوب في وجوده تعالى حتى يناسب
قال بل الامر بالعكس الى ان معنى اياك نعبد لا نعبد الا اياك ومعنى
ما مر من الامر به ولانه عطف بقية الصفات على الوجود بقوله
وقدرة ارادة الخ فجعل الكل على حد سوا في الوجوب قال الاحسن ان تقديم
الخبر للاهتمام لان المقصود الحكم بالوجوب على انه يقال الظاهر ان
قوله فواجب مبتدا وسوغ الابتدا بالنكرة عملها في الجار والمجرور
الوجود وما بعده خبر وذلك انهم يحكمون بالمجهول على المعلوم والجهل
هنا نسبي والا فهو معلوم في ذاته والا ما صح الحكم به والواجب
من قوله سابقا اي يعرف ما فيه وجب لله اي الواجب المتقدم ذكره هو
الوجود وما عطف وكأنه عدل عن ذلك لقول بعض النحاة لم يسمع تنكير
المبتدا مع تعريف الخبر واعلم ان الحق ما عليه السنوسي والجماعة من
ان الاله واجب بذاته وصفاته واعرض بعد دفع ما مستقلة **قوله** صفة اصلها
وصف نقلت حركة الواو الى الصاد ثم حذفت الواو وعوض عنها هاء التأنيث
قوله نفسية اي لان الوجود نفس الموجود كما ذهب اليه الامام ابو
الحسن الاشعري من ان وجود الشيء عينه وعليه فعده هنا من
الصفات تسامح وذهب الرازي الى انه صفة زائدة على الذات وعليه
فلا تسامح وهذا هو الحق فيجب تأويل مذهب الاشعري بما يوافقه
بان يراد بالعينية في كلامه عدم زيادته خارجا على الذات ثم زيادة الخ

على

على الذات المتصفة به لا الاتحاد في المفهوم حتى يكون مفهوم الوجود
بعينه نفس مفهوم الذات بعينه لانه باطل ضرورة تغاير المفهومين وامتناع
كون الممتنعة ذاتا الله مصرح في صغيره اي وقيل ان الوجود عين في الذهن وعين
في الخارج وقيل انه غير في القديم وعين في الحادث وهذا باطل الا **قوله**
الوجود الذاتي هو احتراز من الوجود العرضي **قوله** بمعنى انه وجد لذاته لا
لعلة معناه ان وجوده ليس ناشئا عن غيره لا مختارا ولا غيره **قوله** لا لعلة
اي فهو المراد بقولنا وجد لذاته اي ان غيره لم يؤثر فيه وهو معنى قوله موجود
لا من علة فثمرة القيد تظهر في المحترز وليس المراد ان الذات علة في نفسها
اذ لا يعقله عاقل وانما ضاق عليهم التعبير **قوله** فلا يقبل العدم تفريع على
قوله فواجب له الوجود الخ وهذا التفريع ظاهر لان ما بالذات لا يتخلف ثم
المراد لا يقبل الحكم بالعدم كان العدم ازلا او ابدا ولك ان تستغني عن تقدير
الحكم وتقول عبر بلا تغليبا للابد على الازل والا فالمناسب للازل لم ثم ظاهر
النظم ان وجوب الوجود سلبي اذ يرجع للقدم والبقا وذكرهما معه زيادة
بيان وقيل انما ذاك لازم وحقيقته صفة نفسية اذ محصله الوجود الوا
جب **قوله** لا ازلا ولا ابدا اي لا في الماضي ولا في المستقبل الاول القدم والثا
ني البقاء والموجودات ثلاثة اشيا موجود لا اول له ولا اخر وهو الله تعالى ومو
جود له اول واخر وهو عالم الدنيا وموجود له اول ولا اخر له وهو عالم الاخرة **قوله**
لوجود فتقار العالم الخ هذا يتوقف على تحقق العالم خلافا للفرق السوفسطا
ئية الثلاث العنادية الجازمين بالنفي والعندية القائلين بان الا
شيا تابعة للعلم والاعتقاد واللاادرية الزاعمين انهم شاكون وشاكون
في انهم شاكون وهلم جرا لا مناظرة معهم الا بالتعذيب حتى يعترفوا بتحقق
الالم كغيره او يموتوا فتستريح منهم ويتوقف على انه حادث وان الحادث
لا بد له من محدث لئلا يلزم ترجيح من غير مرجح خصوصا ان قبل العدم
اولى بالممكن من الوجود فيلزم ترجيح المرجوح والعلم بان كل حادث مفتقر
الى محدث مركوز في فطرة طبع الاطفال فاذا لطمت وجه الصبي من حيث
لا يراك وقلت له حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدقك
بل في فطرة البهائم فالحمار اذا احس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر في

بلغ

قطعية ان حصول صوت الخشبة بدون الخشبة محال ولما ذكر كما نبت العقايد ولم يذكر
براهينها اي ادلة الثبوت يذكر لكل عقيدة برهانا تكميلا للمقصود وبيان تركيب
هذه البراهين الذي ذكره ان تقول الصانع يجب افتقار العالم اليه وكل من
وجب افتقار العالم اليه وجوده واجب ينتج الصانع وجوده واجب ولم
يذكر دليل الصغرى لعلمه مما تقدم من ان العالم حادث وان كل حادث يفتقر
الى محدث وهو الصانع تعالى واما دليل الكبرى فذكره بقوله والا لزم الدور
والتسلسل اي وان لا يكن وجوده واجبا بان كان جائزا فيفتقر الى مرجح
فيكون حادثا يحتاج الى محدث فيفتقر الى صانع ايضا لانعقاد التماثل بينهما
ثم هذا الصانع يفتقر الى صانع ثالث فان رجع الامر الى الافتقار الى الاول مبا
شرة او بواسطة فالدور والا فالتسلسل لكن الدور والتسلسل محا
لان اما استحالة التسلسل فلما تقرر من برهان التطبيق المعلوم عند
القوم واما استحالة الدور فلما يلزم من كون الشيء الواحد سابقا على
نفسه مسبوقا بها فما ادى اليه وهو افتقار الاله الثاني محال فما ادى الى
ذلك وهو افتقار الاول محال فما ادى الى ذلك وهو كونه ليس بواجب
الوجود محال فاذا بطل ذلك وجب له وجوب الوجود لان ارتفاع احد
النقيضين يوجب الاخر وهو المطلوب وحقيقة الدور توقف الشيء على
ما يتوقف عليه اما بمرتبة وهو المصرح او بمراتب وهو المضمر فالاول ما الوا
سطة فيه واحدة كما اذا اوجد زيد عمرا وعمرو اوجد زيدا فالتقدم
والتاخر بمرتبة والمراد بها الواسطة وهو عمرو وبعضهم جعله هنا بمرتبتين
بناء على ان المراد بالمرتبة المكان المعنوي اي الحالة المقتضية للتقدم
وظاهر ان عمرا في المثال تقدم على زيد بمرتبة تاثيره فيه ثم زيد تقدم
على عمرو بمرتبة ايضا فانه مؤثر فيه من قبل فكان زيد سابقا اولا على
نفسه ثانيا بمرتبتين وحقيقة التسلسل ترتب امور غير متناهية
قوله والا لزم الدور او التسلسل اي وان لا نقل لا يكون وجوده الا واجبا
لا جائزا بل قلنا وجوده جائز فلا يصح لانه يلزم الدور او التسلسل لانه
لو كان جائزا لاحتاج الى مرجح دفعا للتحكم اي تخلف التحكم من غير مقتضي
ثم مرجحه مثله لانعقاد المماثلة بين الكل فان استمر هكذا لزم التسلسل والا

قدوم

فدور حيث دار الامر ورجع لمبديه ان قلت يكون المؤثر الثاني او من
بعده واجب الوجود فلا يحتاج ولا دور ولا تسلسل قلنا هو الاله وغيره
من العالم لانا نتكلم فيه قوله والمراد بالصفة النفسية معرفتها ولم يعرف الفرد المراد وهو
الوجود ميلا للقول بانه بديهي لا يحتاج لتعريف لان نعلم كل احد بوجوده بديهي
وكذلك مطلق الوجود ورد بان البديهي التصديق بانه موجود لا تصور ما
هية الوجود بالجنس والفصل قوله صفة كالجنس واصلها وصف لكن شاع
استعمال الصفة في المعنى القائم بالموصوف والوصف فعل الفاعل وقوله ثبو
تية خرج به السلبية وبقيت النفسية والمعاني والمعنوية لانها ثبوتية
وقوله يدل الوصف بها على نفس الذات فسره بقوله بدون معنى زايد
عليها فهو تفسير مرادف لقوله على نفس الذات اي ان معنى دلالتها على نفس
الذات انها لا تدل على شيء زايد عليها فلذلك سميت نفسية خرجت المعاني
والمعنوية فانها تستلزم المعاني ومن هنا قال الاشعري وجود الشيء عينه
لانه لو كان غيرا فاما موجود فيحتاج لوجود ويدور او يتسلسل او معدوم
فيتصف الشيء بنقيضه مواطئة وهو حمل هو هو بان يقال الوجود عدم
اما حمل الاشتقاق فلا يضر بان يقال الوجود ذو عدم اي انه ليس زايدا على
الموجود وقيل الوجود غير الموجود ضرورة مغايرة الصفة للموصوف ويقال في
الاستدلال على ذلك القول وجود الله معلوم لنا وذاته غير معلومة لنا فوجو
ده غير ذاته ورد بان العلم بوجه ما ثبت فيهما والكنه منفي عنهما والخلف
لفظي فالاول محمول على انه ليس زايدا في الخارج فلا ينافي المغايرة في المفهوم
وقيل حقيقي فالاول على انه وجه واعتباري والثاني على انه حال قال شيخ مشا
يخنا سيدي محمد الصغير ولا يجب معرفة ان وجود الله عينه او غيره لان
ذلك من غوامض علم الكلام كما انه لا يجب علم معرفة التعلقات قوله لكون
الجوهر الخ هذا تمثيل للصفة النفسية مطلقا حادثة كانت او قديمة
قوله وقوله مبتدا وشروع خبر اي ذو شروع والاضافة تاتي لادنى ملابسة قوله
والقدم عطفه على الوجود من عطف اللازم على الملزوم ومن عطف البقا
على القدم لان من ثبت قدمه استحال عدمه وليس عطف القدم والبقا
على الوجود من عطف الخاص على العام كما قيل لان الوجود صفة ثبوتية

وهما معنا سلب ولا يكون السلب منه رجانحت الثبوت شيخنا احمد الدردير
والمراد بالقدم هنا اي في صفة الله القدم الذاتي واما القدم الزماني فيما
في صفة تعالي وهو مرور الزمان على الشي كما في قوله تعالي كالعرجون القديم
وكما في قوله تعالي انك لفي ضلالك القديم وكذلك القدم الاضافي كقدم
الاب بالاضافة والنسبة للابن الخ فيتحصل من هذا ان القدم ثلاثة اقسام
قسام ذاتي وزماني واضافي الخ وعد القدم من الصفات السلبية هو
مختار المحققين وذهبت طايفة من المعتزلة الي انه صفة نفسية
ومنهم من الي انه الوجود الازلي وكذا البقا الوجود المستمر وهو مردود ومن القوم
من ذهب الي انهما صفة معنى ورد بانهما لو كانا ثابتات لصفات انه يلزم قيام
المعنى بالمعنى مع الدور او التسلسل فيهما اعلم انه قد وقع في كلام
بعضهم ان الواجب والقديم مترادفان ورد بالقطع بتغاير المفهومين اذ
الواجب ما لا يحتاج في وجوده الي غيره والقديم موجود لا ابتدا لوجوده قوله
وهي كل صفة الخ يقال عليه انه تعريف بالافراد حيث اخذ في التعريف لفظ كل
وهو ممتنع ويجاب بان هذا ليس تعريفا حقيقيا بل تنبيه عما يراد به عند
الاطلاق فلا يضر الاتيان بكل قاله بعض المحققين قوله مدلولها اي مدلول
لفظها والا فالسلبية هي نفس عدم امر لا يليق به سبحانه ويمكن
لا يقدر مضاف ويراد ان مدلولها امر عام من باب دلالة الخاص على
العام فالقدم انتفا العدم السابق وهذا خاص وهو يدل على العام
اي مطلق انتفا امر لا يليق الخ قوله وليس جزئياته اي هذا القسم
منحصرة على الصحيح اي لان السلوب لا نهاية لها ولكنها منتفية عنه تعالي
كنفي الولد والصاحبة والوزير والمعين ونحو ذلك مما لا نهاية له ومقا
بل الصحيح انها منحصرة في الخمسة المذكورة بعد الوجود وما يتوهم
من الزيادة عليها فهو راجع اليها بالتضمن او الاستلزام وعلى هذا
يظهر ان الخلاف لفظي فمن قال بعدم الانحصار اي ان ذاتها لانها لا
نهاية لها بحسب عقولنا وبحسب نفس الامر ايضا وانه لا يمكن حصرها
بالعبارة تفصيلا ونحو ذلك ومن قال بالانحصار اراد ان كل ما يدركه العقل
او الوهم من السلوب منتفية يرجع لهذه الخمسة ولو بالالتزام اهـ

وذكر

وذكر بعضهم ان الحق حمله على ان الاصول الكلية منحصرة كالمخالفة للحوادث
تحته امور كثيرة من انه ليس جوهرا ولا عرضا فلا ينافي ان الجزئيات غير
متناهية فيرجع الخلاف لفظيا ولا ينافي ذلك جعل الشيخ موضوع الكلام
الجزئيات لان مراده بها الجزئيات الاضافية اي المندرجة تحت القسم الثا
ني وان كانت في ذاتها كلية قوله وعد منها اي من الجزئيات وقوله تبعا اي
لاجل التبعية او حال كونها تابعا قوله لانها الخ هذا يقتضي ان صفات
السلوب منها امها ومنها غير امهات والامهات منها مهم ومنها غير مهم
وذكر المحشي بعض المهم من الامهات نفي الامهات كنفي الاوصاف المعنوية
والامهات غير المهمة لكونه ليس له ولد والامهات المهمة كالخمسة وبعد ذلك
كله فالتحقيق ان ما عدا الخمسة من السوالب يرجع الي هذه الخمسة
فقوله لانها اي تلك الجزئيات من الجزئيات المهمة المنسوبة الي الامهات
م وهذا يقتضي ان مهمات امهاتها غير محصورة في هذه الخمسة يجاب بانه
وان بقي امور من مهمات امهاتها شي لم يذكر تفصيلا وتصريحا لكنه مذكور اجمالا في
الخمسة لانه راجع اليها ولو بالالتزام القريب وقولهم لا يكتفي في هذا الفن
بدلالة الالتزام لان الجهل به خطر عظيم يحمل على الالتزام البعيد اهـ ج
قوله مهمات امهاتها الامهات الاصول فيحتمل انه من اضافة الصفة او
للبيانية او بمعنى من والمهم ما كان اشتمل كالمخالفة للحوادث فانها اشتمل
من قولنا لا غرض له في فعل وان كان هذا اصلا يندرج تحته ان لا غرض له في
ايجاد زيد ولا في اعدام عمرو قوله لا ينافي ما يعده عليه الاتي ان الشارح
جعله فيما ياتي دليل البقا والمصنف قال في المخالفة برهان هذا القدم وظاهر
ان القديم الذاتي قايم بنفسه ومخالف للحوادث ويبنى على عدم وحدانيته
ايضا لامتناع تعدد القدما الوجودية المتغايرة وخرج بالقيد بين
اعدامنا الازلية والصفات العلية قوله يعني الخ لم يكن لدفع توهم شي اهـ ع
قوله اي ان يكون تفسير القدم بالكون لا يدل على انه امر سلبي بل هو حال
فالاولى تفسيره بنفي هذا او المراد بالوجود ما يشمل وجود الذات والصفات
وهذا بنا على نفي الاحوال فان جرينا على ثبوتها فالمراد بالوجود الثبوت
الشامل لجميع الصفات قوله اي ان يكون وجوده الخ ليس المراد ان يكون في كمستقبل

اذ لا يصح ذلك هنا لا سيما مع قوله غير مسبوق بعدم فالعقل في هذه ا
وفي نظائره منسلخ عن الزمان اي كون وجوده والمقصود من العبارة
ان القدم انتفاء العدم السابق وفيه رد على من قال ان القدم صفة
معنى وعلى من قال انه صفة نفسية قال الشهاب القرافي حيث تكلم
على اقسام الجهل الرابع اختلف فيه هل هو جهل يجب ازالته او جهل
يجب بقاؤه وعلى الاول فهو معصية لم ار من كفر به وذلك كالقدم
والبقا هل صفتان وجوديتان من صفات المعاني او صفتان سلبيتان
وهو الصحيح الذي يجب اعتقاده اه ولا يلزم من ذلك الحكم بعصيان
من قال من المعتقدين ان القدم صفة معنى او صفة نفسية لان
قوله ذلك كان قبل وضوح الادلة على ابطال ذلك فصار القول الا
ن بان القدم ليس صفة سلبية معصية اه مح قوله ان القديم تعليل
لتفسير القدم بما ذكره قبله وهذا التعليل لا ثمرة له لانه جعله تعليلا
لتفسير الاصل بتفسير الفرع لان القديم مشتق من القدم فالقدم
اصل والقديم فرع اه وهو دليل لتفسير القدم بما ذكره لا لوجوب القدم
وقوله ما لا اول له اي موجود لا اول له او امر بنا على انه اخص من الازلي
او امر اذ فيه واعلم ان لهم في القديم والازلي ثلاث تفسيرات الاول ان
القديم هو الموجود الذي لا ابتدا لوجوده والازلي ما لا اول له سوا
كان وجوديا او عدميا فكل قديم ازلي ولا عكس فعلى هذا الصفات
السلبية لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية وعدمنا الذي في
الازل لا يوصف بالقدم ويوصف بالازلية وسياتي الكلام على
ان الازلي العدمي قد يزول وسياتي ما فيه من البحث في برها
ن البقا ان شاء الله تعالى الثاني ان القديم هو القايم بنفسه الذي
لا اول لوجوده والازلي ما لا اول له عدميا او وجوديا سوا كان قايما
بنفسه او بالذات العلية وهذا يفهم من كلام السعد الثالث
ان كلا منهما ما لا اول له سوا كان عدميا او وجوديا سوا كان قايما بنفسه
او لا فعلى هذا هما مترادفان وعلى هذا اجرى الشيخ حيث فسر القديم بما لا

أول

اول له ولم يقيده بالموجود ولا بالقايم بنفسه وسياتي البحث في هذا
بانه يلزم عليه ان القديم قد يزول كما في عدمنا السابق وسياتي الجواب
عنه في الكلام على برهان البقا وعلى هذا يفسر القدم والازلية بانتفا
الاولية سوا كان المنتفي عنه الاولية وجوديا ام عدميا فيدخل في ذلك
قدم الصفات الوجودية وهي صفات المعاني وقدم المعنوية وقدم
السلبية وازلية الجميع فالقدم قديم ازلي ومعنى قدم القدم وازليته
انتفا اوليته وانما عبروا بالانتفا ولم يعبروا بالنفي فعل الفاعل والقدم لان النفي ع
ثابت في نفس الامر للقديم وان لم يعتبر نفي النافي وان كان المقصود با
لنفي الانتفا لكنه موهم فالاولى العدول الى التعبير بالانتفا ومعنى
القدم والازلية عدمنا السابق انتفا اوليته على هذا اه مح قوله ولا
لزم افتقاره الخ اختصر في تقرير هذا البرهان وبسطه ان نقول لو لم يكن
قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما لكن حدوثه محال اذ لو كان حادثا
لافتقر الى محدث لكن افتقاره محال اذ لو افتقر الى محدث لافتقر محدثه
ايضا للتماثل بينهما لكن افتقار الثاني محال اذ لو افتقر الثاني الى محدث
لزم الدور او التسلسل لانه اما ان يفتقر الى الاول مباشرة او بواسطة
فالدور والا فالتسلسل لكن الدور والتسلسل محال كما قال الشيخ
فما ادى اليه وهو افتقار الاله الثاني محال فما ادى الى ذلك وهو افتقار
الاول محال فما ادى الى ذلك وهو حدوثه محال فما ادى الى ذلك وهو
عدم قدمه محال فاذا بطل عدم القدم وجب له القدم لان ارتفاع
احد النقيضين يوجب الاخر وهو المطلوب وهذه الصفة ودليلها
يغني عنهما اثبات وجوب الوجود له سبحانه وقيام الدليل عليه قوله وهلم
جرا اي اقبل وجر الكلام في افتقار كل محدث الى محدث اخر قال اليوسي
هذه اللفظة شاع استعمالها في كلام الناس والعرب فيه ما جرى
جمال الدين بن هشام بعد ان توقف في كونها عربية لوجوه ذكرها
فقال وعلى تقدير كونها عربية فهل هذه هي القاصرة التي بمعنى
ايت او يقال ان فيها تجوزين احدهما انه ليس المراد هنا المجي الحسي
بل الاستمرار على الشي والمداومة او متعلبه كما يقال امشي على هذا الامر

على هذا السؤال الثاني انه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر وعبر عنه بصيغة
الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم وجرى مصدر جره يجره اذا
سحبه ولكن ليس المراد الجر الحسي بل التعميم كما استعمل السحب بهذا
المعنى يقال هذا الحكم منسحب على هذا اي شامل له قاله قيل كان هذا عام
كذا وهلم جرا معناه واستمر ذلك في بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او
مستمرا فهو حال اه ملخصا وادخال حرف الجر عليها كما يقع في بعض العبارة
حيث يقول الى هلم جرا لا وجه له في العربية اه كلام اليوسي قوله لانتفاء
حصول المماثلة اي في الوجود بعد عدم قوله وذلك اي افتقاره الى محدث
وقوله مفض اي مؤد قوله فلم يزل ومنها كذلك اي الذي هو افتقاره الى محدث
الخ قوله كذلك اي محال قوله كذا بقاء اي واجب اي مثل الوجود والقدم في
كونهما واجبين وهو بالتنوين اي نوع من انواع البقاء فالتنوين للتنويع
بيع والتنظيم وقوله لا يشاب بالعدم صفة للبقاء مخرجة للبقاء بمعنى مقارنة
استمرار الوجود زمانين فاكثر قوله اي كوجوب الوجود والقدم له تعالى و
يصح عود اسم الاشارة للقدم او للوجود والقدم باعتبار فاولهما بالمذكور
اي كالوجود والقدم البقاء في ان كلا منهما واجب له تعالى وهذا اولى والجا
مع هو الوجوب وما جرى عليه الشارح محوج الى تقدير وجوب قبل بقاء
والجامع ح ان كلا دليله عقلي قال الاشعري ان البقاء صفة معنى وانبنى
على هذا القول امران الاول عدم بقاء العرض زمانين بل تتجدد امثاله
له لئلا يلزم قيام المعنى الوجودي بالمعنى والثاني ان قدرة الله لا تتعلق
بالاعدام لان انعدام العرض ذاتي والجوهر بامساكه عنه فانه منه
طريه والحق ان البقاء عدمي وان القدرة تتعلق بالاعدام وان العرض
يبقى زمانين حتى قيل ان الاشعري رجع عن القول بانه لا يبقى زما
نين الى هذا القول وقد قال عبد الحليم لا يبقى فرع من السفسطة
قوله امتناع لحوق العدم الاولى تفسيره بعدم لحوق العدم وامتناع اخذ
من الخبر اعني كذا او ان سبق قلت عدم الاختتام كما يقال بتطبيق ذلك
من القدم لكن تفسير الشيء للبقاء اخص من هذه التفاسير اذ هذه التفاسير
تصدق على الجنة مثلا فانها لا يلحقها عدم وتفسير الشيء لا يشملها اذ لا يجب

ان القول بان العرض صح

عقلا

عقلا لحوق العدم لها ويجاب بانه لا ضير في صدق هذه التفاسير عليها اذ لا
تقتضي في مشاركة غير الله تعالى له في مجرد امر سلبي مع الفرق بان بقاءه تعالى
مقيد بالوجوب وهذه بقاؤها جائز لا واجب لكن ينبغي ان لا يطلق لفظ
المشاركة ونحوها تأدبا لكن يبقى الكلام فيما وضع له لفظ البقاء من هذه
المفهومات وتبين بهذا ان بين القدم والبقاء فرقا اذ القدم لا يكون
الا واجبا بخلاف البقاء فانه اما واجب واما جائز على مقتضى هذه التفا
سير التي لم يذكرها الشيخ ولا منافي القدم والبقاء غير الزماني والا فالقدم
الزماني بمعنى طول مدة الوجود جائز وواقع في الحوادث اه مع وحاصل
كلام الشيخ ان البقاء يدخل في حقيقته الامتناع وليس كذلك بل حقيقة البقاء
نفي لحوق العدم كان ذلك النفي على سبيل الوجوب او على سبيل الجواز وكون
لحوق العدم على طريقة الامتناع مأخوذ من خارج عن حقيقته وهو انه
تعالى واجب بخلاف الجنة والنار فبقاؤهما جائز عقلا واجب سمعا وتقرير البر
هان على وجوب البقاء ان تقول لو لحقه العدم بعد الوجود لكانت ذاته
تقبلهما لكن قبوله تعالى الوجود والعدم محال اذ لو قبلهما معا لكانا مستو
يين بالنسبة اليه لان القبول لا يختلف لكن استواء الوجود والعدم بال
النسبة اليه تعالى محال اذ لو استويا لافتقر الى مرجح لان احد المتساويين
لا يترجح على الآخر بلا مرجح لكن افتقاره تعالى محال اذ لو افتقر لكان حا
دثا للتلازم بين الافتقار والحدوث لكن حدوثه محال اذ لو كان حادثا لا
نتفى عنه القدم لا عنه تعالى محال لما ظهر من البرهان عليه فما ادى اليه
من افتقاره وما ادى اليه من استوائهما وما ادى اليه من قبوله الوجود
والعدم معا وما ادى اليه من لحوق العدم له تعالى كل ذلك يكون محالا فاذا
استحال لحوق العدم وجب له البقاء وهو المطلوب قوله لان ما ثبت
قدمه استحال عدمه في قوة قياس والاصل لانه قديم وكل قديم يستحيل
عدمه فابلك يستحيل عدمه وهذه القاعدة متفق عليها ولا يرد اعتراض الفلاسفة على
برهان حدوث العالم بان ما كان موجودا ثم انعدم مما لم يشاهد طريانه
بعد عدم لا نسلم حدوثه لان ذلك مجرد اعتراض الفلاسفة على برهان
حدوث العالم ومنع فلا يلزم ان يكون مذهبا لهم فان تملت عدم المكث

عدم الممكن في الازل قديم بنا على عدم اختصاص القدم بالوجودي
ومتى زال فالجواب ان القاعدة انما هي في القديم الوجودي اذ الدليل ا[نما]
قام فيه هكذا ذكر الامام ابن زكري لكن قال الامام الفهري ولا حاجة الى
الى هذا لان عدم العالم في الازل لم يزل اذ لو زال لوجد العالم في الازل و
وجود العالم فيما لا يزال فانما زال به عدمه فيما لا يزال لا عدمه في الازل ا[هـ]
قال العلامة اليوسي وهو ظاهر لكن يقال عليه اي فرق عدم الممكن و[عدم]
المستحيل كالشريك فان كلا منهما واجب في الازل اما على الجواب الا[ول]
فلانه يقال عدم الشريك ازلي والازلي العدمي يجوز زواله على مذ[هب]
كل ممكن واما على الثاني فلانا نقول فلنتم ان القدم الازلي لا ينافيه الا الوجود
في الازل فيلزمكم ان عدم الشريك في الازل لا ينافيه الا وجوده في الازل
فالجواب ان عدم الممكن واجب في الازل فقط ممكن فيما لا يزال
فصح وجوده وعدم الشريك ونحوه واجب لذاته ازلا وابدا ولينبغي [عدم]
مقيدا بالازل ابدا وهذا كله ان القديم والازلي بمعنى واما على ان القد[يم]
خاص بالوجودي فلم يدخل في القاعدة عدم الممكن اذ لا اهـ قوله لانه
الخ هذا معلوم من التشبيه في الوجوب بقوله كذا بقا قوله ولا يلحقه
به تفسير العدم للشوب الذي هو المخالطة تنبيها على انه ليس المراد
بالشوب المنفي اختلاط البقا مع العدم بحيث يصير ان امرا واحدا
اذ هذا لا يتوهم وانما المراد الالحاق فحقيقة المخالطة تقتضي الاتحاد
والبقا لا يجامع العدم ولك ان تبقي الكلام على حقيقته وتقدير [مضاف]
فاي يجوز العدم او تقول المعنى بالعدم من حيث جوازه لحلاف [في]
غيره تعالى فمحال بقاه لو فرض عدمه اذ ذاك ما لزم محال ذاتي وجوا[ب]
العدد معنى البطلان في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل فلذا
لكن حكم صلى الله عليه وسلم بانها اصدق كلمة قالها الشاعر قوله بمعنى
مقارنة الخ والنفي بهذا المعنى اعتباري لا سلبي واضافة مقارنة الى
بعده من اضافة المصدر لفاعله وقوله زماني معمول لمقارنة
وقوله لاستحالته عليه اي لان الزمان اما مقارنة متجدد موهوم

لمتجدد

لمتجدد معلوم او حركة الفلك وكلاهما متجدد وحادث ولا يقترن وجوده
بالمتجدد الحادث الا من كان مثلهما والله جل جلاله باق قبل وجود ا
لخلائق وبعدها اهـ وكان الاوضح حذف المقارنة او الاستمرار وعلى كلامه
فالمراد مقارنة الهيئة المجتمعة من الزماني لان الاستمرار اقل ما يتحقق
في زمانين فلا يقارن كل زمن على حدته قوله لامتناع الخ علة لاستحا
لته اي لاستحالة دخول الزمان في وجوده اي لاستحالة اقتران وجوده
بزمان ما ولو الوجود الاول والحاصل انه استدلال بالاعم على استحالة
الاخص قوله لامتناع دخول الزمان اي دخول احاطة ولا يحيط به الفلك
او حركته بنا على ان الزمن الفلك او حركته والحق ان الزمن متجدد
معلوم يقارنه متجدد موهوم ازالة للايهام وهو نفس المقارنة قال
[...] من عليه امر اعتباري فاذا قيل الزمان حادث فمعناه متجدد بعد
عدم لا موجود وعليه لا مانع من دخوله في وجوده تعالى فيقال انه تعالى
موجود قبل كل شيء وبعده ومعه وعلى المعية يلزم منه البقي فمعناه الثا
بي فالاحتراز عنه لكونه غير كاف لا لاستحالته نعم يمتنع دخوله على وجه
الحكم بان تقول وجوده ليس الا في زمان وهذا لا تقتضيه المقارنة ومن
هنا نرفع ما قيل ان القدم وجوده في مدد لا اول لها اذ لا وجود الا في زمان
فيلزم اثبات ازمنة قديمة وجواب ذلك منع انه لا وجود الا في زمان
فان الزمن على القول بحقيقته لا يخرج عن حادث صاحبه غيره ولا يشترط
في وجود الشيء مصاحبة غيره وان اتفقا كيف وقد ظهر ان حجية عدم
الزمن وانه لا حقيقة له قوله وسائر صفاته معطوف على وجوده مع
حذف مضاف اي وثبوت سائر صفاته لدخول المعنوية كالمعاني اهـ
قوله وانه بالفتح لعطفها على الوجود وما وقع على الحوادث وغايته
[...] محذوف والاصل الحادث الذي او الحوادث التي يناله او ينالها العدم
[...] اي يقوم به او بها ومخالف خبر ان والجار والمجرور متعلق به فتد[بر]
[...] عليه الضرورة النظر ولا يقال في عبارته تسامح لان الصفة مخالفته
لا انه مخالف لان القاعدة سبك ما بعد ان المفتوحة بمصدر واصل
[...] يقال بنيل نقلت حركة اليا الى الساكن قبلها ثم قلبت الفا لتحركها وفتح

صح الاصل

ما قبلها الا انه قوله مخالف فيه اطلاقه علي الذات العلية لان اطلاقه شايع فيما
كل عصر من غير نكير او هو مبني علي جواز اطلاق المشتق اذا ورد الاشتقاق
منه بشرط ان لا يكون اللفظ موهما او ان النزاع في الاطلاق علي سبيل
التسمية الخاصة ولا كلام في صحة الاطلاق من حيث الوصفية الكلية
وتوضيح ذلك في الحوادث ان كل احد يطلق عليه عبد الله بالمعنى
الوصفي ولا يلزم ان يكون علما لكل احد قوله ومخالفته لا حاجة له لان
صفات الله لا يقال فيها غير كما لا يقال فيها عين اهـ وقد يقال مثل هذا
الغث لا يستشهد فيه هكذا مع تعلق غرضه بمزيد التوضيح وعدم الالتفات
بالنعت واللزوم خصوصا ومعنى ليست غير ليست منفكة فلا ينافي
ان لها مفهوما موجودا زايدا علي الذات قوله يقوم به تفسير لما
اي يتناوله ويقوم به قوله يجوز عليه من الحوادث هذا من عطف الخاص
لتفسير لقوله يقوم به القدم فمعنى قيام العدم به انه يجوز عليه
والا فالعدم لا يقوم لانه ليس امرا وجوديا بل ليس ثابتا للشيء حال
وجوده والا اجتمع النقيضان ويمكن ان العطف اشارة الي تقدير مضاف
في المعطوف عليه اي لكل ما يقوم به جواز العدم وفيه ايضا تسامح اذ ا
لجواز امر اعتباري لا يقوم بالشيء اذ لا وجود له في الخارج وكانه عبر
بذلك لنكتة وهي الاشارة الي ان الحوادث لما جاز عدمها وكانت
كالقابل الزايل فكانها اي عدمها واقع الان وهذا معنى قول الصوفية
انما سواه تعالى عدم اهـ قوله من الحوادث بيان لما يقوم به القدم
اي يجوز عليه وفيه انه كما يجب مخالفته للحوادث يجب مخالفته
للملك الذي لم يوجد ويجاب بانه لا يتوهم المماثلة الا فيما له مشاركة
في الوجود وليس الا الحوادث اهـ ولك ان تلتفت للقياس او
عموم المجاز قوله كالاعدام الازلية الخ لعله لما راي ان القديم هو الموجود
الذي لا اول لوجوده وان الاعدام الازلية ليست امرا وجوديا فلا يو
صف بالقدم واذا لم توصف بالقدم وصفت بالحدوث اذ لا
واسطة بين القدم والحدوث لكن يقال ما معنى الاعدام الاز
لية اي فانه لا معنى له فيها لان الحادث الموجود بعد عدم والعدم
الازلي

بلغ مقابلة

الازلي ليس كذلك فلعله اراد بالحدوث الامكان واطلق الحوادث علي
الممكنات السابقة كالاعدام الازلية والا فالاعدام الازلية لم تسبق
بانتفا حتى توصف بالحدوث ورد ذلك الجواب بان العدم
الازلي واجب لا ممكن واما قولهم لا واسطة بين القدم والحدوث
فذلك علي انه لا يشترط في القديم ان يكون وجوديا فالاعدام
الازلية قديمة علي هذا اما علي اشتراط ما ذكر فلا شك في ثبوت
الواسطة في غير الوجودي كصفاته تعالي السلبية فانها لا يصدق
عليها انها حادثة ولا يصدق عليها انها قديمة بناء علي الاشتراط المذكور
بل هي ازلية وعبارة الكاستلي في كبيره بعد قوله وانه لما نال العدم
اما سابقا ولاحقا كالحوادث الدنيوية واما لاحقا فقط كالاعدام
الازلية السابقة للحوادث واما سابقا كنعيم المؤمنين وعذاب الكافرين
اهـ فافاده جعله شاملا للعدم السابق للحوادث السابقة و
للاحقة ايضا والحاصلة الان قوله والمخالفة لما ذكر اي وهو ما يقوم
به العدم ويجوز عليه اهـ قوله عبارة عن سلب الخ اي فهي سلبية
وجعلها ابو المعالي من الصفات النفسية قال الشيخ يعني زكريا المخا
لفة ليست من صفات النفس لان المخالفة لا تكون الا بين شيئين
اهـ قوله الجرمية الجرم ضد العرض فهو الجوهر فيتناول المجردات ا
عن تركيب الجسمية وشكل العرضية علي القول بها قوله والكلية الخ او
للتنويع في العبارة او مرادفة العبارتين واحد اهـ او هي بمعنى الواو
قوله ولوازمهما اي القسمين المذكورين الاول الجرمية والعرضية والثاني
الكلية والجزئية وثنى الضمير نظرا للفظ او وهذا الكلام مبني علي انه ليس في
العالم ما ليس جرما ولا عرضا واما علي اثباته وهو المسمى بالمجرد فنفي
المخالفة بعدم المماثلة للحوادث وان شئت قلت الممكنات والمجرد
علي تقدير وجوده حادث وهذا المجرد عند الفلاسفة لا يتصف
بجهة اي ولا شكل ولا كلية ولا جزئية ولا انقسام والتحقيق في هذا

المجرد الوقف في وجوده وان كان جائزا عقلا والادلة المثبتين والنافين
غير قائمة اهـ فلو ارد الجرمية التحيز والعرضية القيام بالغير والكلية
التركيب والجزئية ان يتركب منه ومن غيره كل الخ وان كان التحيز في
المعنى من اوصاف الجرم لا الجرمية وعلى هذا القياس اهـ قوله والتماثل
حيث له ما ذكر اي من كونه مخالفا لما سواه العوامض قوله اما اجسام جمع
جسم وهو ما تركب من جوهرين فاكثر وقوله واما جواهر اي فردة
وهي التي لا تقبل الانقسام قوله واما اعراض جمع عرض وهو ما قام بغيره
تنبيه قوله الاعراض اما ازمنة الخ لعله اراد بالاعراض ما يعرض للشيء
والا فالازمنة ليست اعراضا بالمعنى المصطلح عليه عند المتكلمين اذ
هو عندهم المعنى الوجودي الحادث فالعدميات والاضافيات
ليست اعراضا وكذا الاحوال عند من اثبتها كما ذكر العلامة الشيخ [?]
والزمان كما في جمع الجوامع مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم
ازالة للابهام فهو نسبة وهي ليست عرضا عند المتكلمين وان كانت
عرضا عند الفلاسفة ولا يصح حمل كلامه على راي الفلاسفة من وجود
النسبة وانها عرض لان المتكلمين اقاموا الادلة القاطعة على ابطال ذ
لك وفي شرح المقاصد ان اكثر المتكلمين على ان الزمان متجدد معلوم
يقترن به متجدد غير معلوم ازالة للابهام فالزمان قد يكون وجوديا
وقد يكون اعتباريا فلا يلزم ان يكون دائما عرضا وان فسر بحركة
الفلك الفلك الاعظم كما هو راي بعض الفلاسفة فهو عرض ويمكن
حمل كلام الشيخ عليه اذ لم يقم دليل قاطع على بطلانه ج ويرد ذلك بان
الحركة مفسرة بالكون ولا معنى للكون الا الحصول فتكون حالا او
اعتباريا وكذا الانتقال والمشاهد المتحرك والساكن نفسه قوله او امكنة
امكنة ان فسر المكان بالفراغ كان امرا عدميا وعلى قول من قال انه
وجودي فليس عنده بعرض وان فسر بالسطح الباطن من الحاوي
المماس للسطح الظاهر من المحوي فهو عرض ويصح النفي عند الفلا
سفة وهم يبطلون الجوهر الفرد قلنا فتنحصر على السطح ويحتمل
انه على حذف مضاف اي حصوله في امكنة وهو الحركة فهو السكون ولا
هذا

هذا التقدير من ازمنة لان الحصول في الازمنة ليس عرضا عند المتكلمين
وذهب الفلاسفة الى انه عرض ولعل الفرق بين الحصولين عند المتكلمين
ان الحصول في الزمن هو نسبة الشيء الى الزمن والحصول في المكان
معنى وجودي زائد على نسبته لا مجرد نسبة الشيء الى المكان ج م ويرد بانه
لا يظهر ان الحصول في المكان عرض لانه ليس وجوديا قوله واما جهات
هي ايضا ليست عرضا عند المتكلمين بل امكنة باعتبار نسبتها الى الجرم
ويحتمل ان يكون ايضا على حذف مضاف اي حصول في الجهات وذ
لك راجع للحركات والسكنات باعتبار جرم اخر ككون الجرم على يمين جرم
اخر او شماله او فوقه او تحته او امامه او خلفه اهـ ج مع اختصار ويرد بما
تقدم قوله واما حدود ونهايات العطف للتفسير وقيل خاص على عام
لان حد الشيء طرفه الشامل لاوله وليست ايضا اعراضا عند المتكلمين بل هي
امور اعتبارية بناء على ان المراد بها التحدد والانتهاء وان اريد بها ما حصلت
به النهاية فهو جرم ويحتمل ان يكون هناك مضاف مقدر اي وامادة او ان
حدود ونهايات اي اعراض ذوات حدود والمراد بتلك الاعراض الحواس
لانها اعراض عند المتكلمين اهـ ج مع اختصار والتغيير قوله ولا شيء منها بوا
جب الوجود اشارة الى قياس من الشكل الثاني من الضرب الاول
ونتيجته الباري تعالى واجب ولا شيء من الجوهر والجسم والعرض بوا
جب ينتج ان الباري ليس جسما ولا جوهرا ولا عرضا قوله لما ثبت لها من
الحدوث اي التجدد لا الوجود بعد عدم الذي هو حقيقة فاطلاق الحد
وث على التجدد مجاز كذا يفهم من شرح المواقف اهـ ج قوله واستحالة العدم
عطف لازم على ملزوم قوله وهو مخالفته للحوادث اي اثبات مخالفته
حتى يكون ذلك حكما والا فالمخالفة محكوم بها قوله اي هو دليل ثبوت
القدم وتقريره ان نقول الله تعالى مخالف للحوادث اذ لو لم يكن
مخالفا لها لكان مماثلا لعدم الواسطة لكن مماثلته للحوادث با
طلة اذ لو ماثل الحوادث للزم كونه حادثا مثلها لكن كونه حادثا باطل
اذ لو كان حادثا لافتقر الى محدث لكن افتقاره الى محدث باطل الخ ما
تقدم ولك ان تجعل اضافة دليل لما بعده بيانية اي الدليل على المخا
والدليل على ثبوت القدم ج

لعدة ثبوت القدم له وبهذا يشعر التعليل الذي ذكره ع **قوله** بالمعنى السابق
اي واما القدم بمعنى ما طال زمنه فلا يستحيل عليه العدم وقوله فلا شيء
منها بقديم فثبتت المخالفة ولا يخفى ان ثبوت المخالفة في
هذا يستلزم المخالفة فيما تقدم **قوله** لان كل ما وجب له القدم بالمعنى
السابق استحال عليه العدم مع قوله ولا شيء من الحوادث
يستحيل عليه العدم ومع قوله فلا شيء منها اي الحوادث بقديم
استدل على نفي احد النقيضين عن الآخر وهو ضروري لا يحتاج
لدليل مع ان ما ذكره من القياس ليس هو النتيجة بل عكسها ففي
العبارة تسامح واصل العبارة هكذا كل ما وجب له القدم يستحيل
عليه العدم ولا شيء من الجسم والجوهر والعرض يستحيل عليه العدم
ينتج لا شيء مما وجب له القدم بجسم ولا جوهر ولا عرض **قوله** قياما
الخ معطوف على الوجود بحذف حرف العطف والشرح له مبتدا
وجعله خبرا عنه ويحتمل انه قصد حل المعنى فقط وكذا يقال فيما ياتي
من قوله واحدانيته ح وعطفه على ما قبله من عطف اللازم على
الملزوم بالنظر لعدم الافتقار الى المخصص والخاص على العام
بالنظر لعدم الافتقار الى المحل لان صفاته ليست قائمة بنفسها بل
بالذات فالصفات المتقدمة شاملة للذات والصفات والقيام
بالنفس بهذا المعنى خاص بالذات اذ هي التي لا تقوم بغيرها ح
والباقي بالنفس بمعنى في اي فهي للظرفية المجازية اي قيامه
في نفسه ليس باعتبار شيء آخر فمعها كما يقال الدار في نفسها تساوي
كذا اي لا باعتبار شيء آخر معها ولا بناء جعلها للتعدية فان
مجرورها مفعول به معنى كذهب الله بنورهم واما التعدية العا
مة فليس معنا مستقلا ويصح ان تكون للملابسة او للآلة لكن بالنظر
للمقابل اي غناه بنفسه لا بغيره فكانه يقول غناه لا بغيره بل
من نفسه وبهذا التخلص من اساءة الادب لو جعلت متعلقه نحو الم...
بالقيام الاستغنا وبالنفس الذات واعلم ان الموجودات بالنسبة
للاستغنا بالنفس وعدمه اربعة الاول ما لا يفتقر الى محل ولا مخصص
وهو ذات

وهو ذات الله تعالى الثاني ما يحتاج الى المخصص دون المحل وهو ذوات
المخلوقين الثالث ما يقوم بمحل ولا يحتاج الى مخصص وهو صفات
الله تعالى الرابع ما يحتاج اليهما معا وهو صفات المخلوقين والقيام
بالنفس معنى بعد على غيره من الصفات ينفي كونه صفة قديمة اي
فلا ينتفي عنه بالمخالفة للحوادث **قوله** اي بنفسه اشار الى ان العو
ض عن الضمير وهذا على طريق الكوفيين واما البصريون فيقدرون
في هذا وامثاله ضميرا اي قيامه بالنفس له وقوله وذاته عطف
تفسير اشارة الى النفس بمعنى الذات وانه يجوز هذا الاطلاق من
غير مشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته حقيقة
او تقديرا وهو المعتمد لوروده من غير مشاكلة في آيات واحاديث
نحو قوله ويحذركم الله نفسه فانه لا مقابلة فيه وقوله كتب ربكم
على نفسه الرحمة واصطنعتك لنفسي وحديث انت كما اثنيت
على نفسك وحديث اني حرمت الظلم على نفسي **قوله** وعدم مختفاره
عطف تفسير اشارة الى ان القيام بالنفس صفة سلبية اه ح **قوله**
الى المحل الخ اي بان يقوم به قيام الصفة فمحل الصفة هو الذات بخلاف
محل الجرم فانه المكان اه ح **قوله** والموجد عطف تفسير لقوله اولا ح وا
لقيام بالنفس بهذا المعنى خاص بالله تعالى واما على تفسيره بعدم
الاحتياج الى المحل فيصدق على الذوات الحادثة فانها غير محتاجة الى
المحل لكنها تحتاج الى المخصص بخلافها على التفسير الذي ذكره الشيخ فا
نها لا يصدق عليها انها قائمة بنفسها على كل من التفسيرين بل هي
محتاجة الى المحل والمخصص وصفاته تعالى القائمة بنفسه غنية عن المخصص
قائمة بالذات ولا يعبر عنها بالافتقار الى الذات للايهام وقد اساء الفخر
ومن وافقه الادب في اطلاقهم لفظ الافتقار والاحتياج عليها وفي قولهم
انها ممكنة ومن تبع الفخر على هذه الزلة البيضاوي والسعد وغيرهما
ممن شرقته اصول الفلسفة اه ح **قوله** لانه لو قام بمحل اي ذات لكان صفة لم يقل لكان
عرضا لانه لا يلزم من القيام بالذات ان يكون عرضا الى تراه او صاف البارئ
قائمة بذاته وليست اعراضا اه ح ومن هنا اخذ نفي الاقانيم التي قال بها بعض

بتقرر واما الصفات الحادثة فهي غير قائمة بنفسها ح

فرق النصارى اقنوم الوجود ويعبرون عنه بالأب واقنوم العلم ويعبرون
عنه بالابن واقنوم الحياة ويعبرون بروح القدس ثم قالوا ان المجموع
اله واحد ثم ظللوا بدليل الحصر في الثلاثة فقالوا ان الخلق والابداع لا يتأتى
الا بها فقيل لهم والارادة والقدرة لا يتأتى الخلق الا بهما واعترفوا بأن
معبودهم جوهر فقيل كيف وقد تركب من صفات الشيء فقالوا ان
الجوهر الشيء النفيس وبالجملة انهم اكثر الناس اختلالا وضلالا وفيه
حمل المحل على الذات لا المكان اما لو اريد بالمحل المكان وهو من خواص
الاجرام فلا يؤخذ منه سلب الافتقار الى الذات بأن لا يكون صفة
فان قلت كما لا يلزم سلب كونه الافتقار الى المكان اذا حمل لفظ المحل على
المكان كذلك لا يلزم سلب الافتقار الى الذات من اين يلزم تعميم
سلب الافتقار قلت لا نسلم ذلك بل يؤخذ اذ ذاك سلب الافتقار
الى المكان من سلب الافتقار الى المخصص اذ لو كان في مكان لكان
جرما ممكنا فيفتقر الى مخصص كيف وقد يتأتى عنه فان قلت
لا نسلم انه اذا حمل لفظ المحل على المكان يفوت سلب كونه صفة
بل يؤخذ سلب كونه عوضا من سلب الافتقار الى المخصص ومن
وجوب مخالفته تعالى للحوادث اذ هي صفات وموصوفات قلت
لا نسلم اخذ ذلك مطلقا ولو في الصفات القديمة والمطلوب نفي
كونه صفة تفتقر الى ذات سواء كانت الصفة حادثة او كانت قديمة
وصنيع الشرح رحمه الله احسن قاله بعض المحققين من ارباب الحواشي
على هذا الكتاب وتقرير هذا البرهان ان تقول قيامه تعالى بنفسه مستغنيا
عن المحل اذ لو لم يكن مستغنيا عنه لقام به لكن قيامه به باطل اذ لو
قام به لكان صفة لكن كونه صفة باطل اذ لو كان صفة لما اتصف بالمعاني
ضرورة امتناع قيام المعنى بالمعنى لكن عدم اتصافه بصفات المعا
ني باطل للادلة الآتية فما ادى اليه وهو كونه صفة باطل فما ادى اليه
وهو قيامه بمحل باطل فما ادى اليه وهو كونه ليس مستغنيا عن المحل
باطل وصح كونه مستغنيا عن المحل وهو المطلوب لان ارتفاع احد
النقيضين يوجب الآخر اه فقوله لانه لو قام الخ استدلال على احد جزئي
مفهوم

مفهوم
القيام بالنفس بقياس استثنائي وحذف الاستثنائية وذكر دليلها و
تقريرها لكنه تعالى ليس بصفة ينتج انه تعالى ليس قائما بمحل وبيان الملازمة
انه لا يقوم بالمحل الا الصفات قوله فيستحيل الخ تفريع على كونه صفة ووجه الاس
تحالة انه يلزم قيام المعنى بالمعنى الخ وهو دليل الاستثنائية لكنه
حذف مقدمة الشرطية وتقريره ان تقول لو كان تعالى صفة لاستحال قيام
الصفات الثبوتية به لكن قيامها به تعالى ليس بمستحيل بل واجب بدليل
ما يأتي فينتج انه تعالى ليس بصفة لكن الشرح ذكر بدل الاستثنائية هنا ما
هو اخص منها وهو قوله لكنها واجبة القيام به تعالى فانه اخص من قولنا
لكن قيامها به تعالى ليس بمستحيل وهو مفيد للمطلوب اذ الاخص
يستلزم الاعم اه فان قلت شرط انتاج القياس الاستثنائي كون الشرطية
كلية وهي ليست كذلك بل مهملة لذكر لو فيها فالجواب انها هنا في قو
ة الكلية وهو كاف قوله الصفات الثبوتية اي واما الصفات السلبية فتتحقق
بها الصفات فالقدرة تتصف بكونها قديمة ع تنبيهات الاول انه
يلزم من استحالة قيام هذه الصفات به استحالة قيام المعنوية ضرورة
انتفاء المعلول عند انتفاء علته الثاني الاولى ان يقول الوجودية بدل الثبو
تية كأنها وصف اخص ويجاب بانه اراد بالغير في قوله وغيرها ما يشمل با
لمعاني والمعنوية فيكون التعبير بالثبوتية له وجه اه قوله لكنها
واجبة القيام به اي فاستحال كونه صفة فاستحال قيامه بمحل فثبت كونه
قائما بنفسه قوله هذا اخلق بفتح الخاء اي ارمي به ورد القطع وبضمها اي
كذب والاشارة الى كونه به يستحيل ان تقوم به الصفات الخ قوله لوجوب وجوده
وقدمه اي ووجوبهما مستلزم للاستغناء عن المخصص لانه لو احتاج اليه
لكان حادثا فينافي ما تقدم من وجوب الوجود والقدم اه وهذا ا
ستدلال على الجزء الثاني من جزئي مفهوم القيام بالنفس برهان اقترا
ني تقريره الله تعالى واجب له الوجود والبقاء وكل من وجب له ذلك
فهو مستغن عن المخصص وبيان الكبرى مسلمة ينتج الله مستغن عن
المخصص ويصح ان يكون اشارة الى قياس استثنائي تقريره لو لم يكن مستغنيا
عن المخصص لما وجب وجوده وقدمه وبقاؤه لكنه تعالى وجب وجوده وقدمه

ينتج انه تعالي منتفٍ عنه التخصص وبيان الملازمة ان كل موجود مفتقر الي
التخصص حادث ودليل الاستثنائية مامر قوله السلبية اي لانها عبارة عن
سلب الكثرة وقيل انها نفسية والتحقيق الاول قوله واحدانية معطوف علي بلا
الوجود بحذف عاطف محذوف للضرورة وماذكره الشارح حل معني الاعراب وقبح
ما تقدم في قوله قيامه بالنفس وتاؤه للتأنيث اللفظي وياؤه للنسبة
والنون للمبالغة كرقباني لانه نسبة للوحدة والقياس وحدية كما ان
رقباني نسبة للرقبة فالقياس رقبي فزاد الالف والنون للمبالغة ومبحث
الوحدانية اشرف مباحث هذا العلم ولذلك سمي به فقيل علم التوحيد
ولعظم العناية بذكره التنبيه عليه والثنا عليه في الايات القرآنية قوله والمراد
بها هنا اي في هذا المقام وهو ثبوت الصفات له جل وعلا الخ وليس المراد
بالوحدانية وحدة الجنس او وحدة النوع وغير ذلك من الوحدات
المستحيلة في حقه تعالي اذ لا جنس له فيتحد مع غيره فيه وكذلك لا نوع
له فيتحد مع غيره فيه مثال الاول اتحاد الانسان والفرس في الحيوان
ومثال الثاني اتحاد زيد وعمرو في الانسان الخ قوله بمعني عدم النظير وهو
نفي الكم المنفصل فيهما والكم العدد يجاب به كم والمنفصل ما كان في اجزا متباعدة
متفاصلة والمتصل ضده هذا الاصطلاح هنا اي واما وحدة الذات بمعني
عدم التركيب فيها فسبقت في المخالفة اذ لو كانت مركبة لماثلها
واما وحدة الصفات بمعني ان قدرته واحدة متعلقة بكل ممكن وا
رادته تعالي كذلك وعلمه واحد محيط بجميع المعلومات وهكذا فسيأتي
في قوله المتن ووحدة اوجب لها الخ واما وحدة الافعال بمعني انه لا تأ
ثير لغيره تعالي فسيأتي ايضا في قوله مخالق لعبده وما عمل ومعني عدم
النظير في الصفات انتفا وجود صفة في ذات غيره انه تعالي تنسب صفته
وانه تكن منقسمة بما في صفات الالوهية وظاهر كلامه ان برهان
التمانع الذي ذكره جار في عدم النظير في الصفات كلها وهو كذلك
ومعنا لانه لو وجد نظير لعلمه او ارادته او سمعه وهكذا لكان النظير قديما والا
لم يكن نظيرا واذا كان قديما لزم ان لا يفتقر الايجاد ذات قديمة لان
الصفة القديمة لا تقوم الا بالقديم وهذه الذات القديمة لا بد من
كونها

في الذات انتفا
ذات اخري لها
من صفات الالوهية
مثل ما للذات من
نما وصل
عدم النظير

كونها الها لانه يستحيل وجود ذات قديمة ليست باله لما عرف في برهان
حدوث العالم فيجري برهان التمانع الخ مع اختصار ويبقي تغيير فا
تنبيه سئل السيوطي عن الفرق بين التمثيل والتشبيه والتنظير
فقال التمثيل اخص الثلاثة والتشبيه اعم من التمثيل واخص من التنظير والتنظير
اعم من التشبيه وبيانه ان المماثلة انما هي المساواة من كل وجه والمشا
بهة انما هي في اكثر الوجوه والمناظرة في شيء ولو في وجه واحد اه قوله
لانه لو وجد فرد ان هو مركب من شرطيتين والاولي كبري والثانية صغري
واقتصر علي الفرديين لان ما زاد معلوم بالاولي وكفرة المجوس بقولهم
اله الخير وسموه ابرمان بهمزة اوله او بالخبيئة ويعبرون عنه بالنور واله
الشر وسموه مرمن وعنوا بذلك الشيطان ويعبرون بالظلمة متصفان بالا
لوهية اي مقدر اتصافهما بصفات الالوهية اي بجميعها من كون علمه
عام التعلق وتمام قدرته ونحوهما وهذا مرادهم بقولهم وانما قلنا بجميعها
لانه يحتمل ان يكون المعني اذ الالوهية لا تقبل التبعيض قوله لامكن بينهما تمانع
اي تخالف هذه التالي الشرطية جعل الشيء اللازم امكان التمانع لا نفس التمانع دفعا
لما يقال يجوز ان يتفقا فلا تمانع واشار الي الجواب بان اللازم هو امكان
التمانع لانه كلما جاز اتفاقهما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما لزم قبولهما
العجز فامكان التمانع مستلزم المحال علي التحقيق ان اللازم هو التمانع
وقوله المعين حتي يجوز اتفاقهما ممنوع لوجوب عموم قدرة الاله وارادته
لكل ممكن فيجب تعلق قدرة وارادة كل منهما بالجميع فيلزم التمانع فان
قلت اذا اتفقا لم يلزم العجز لان الذي ترك تعلق قدرته قادر ان يخالف
الثاني لكنه ترك المخالفة باختياره فعموم تعلق قدرته بمعني الصلاحية
ثابت فالجواب انه يلزم ان لا يقدر علي المخالفة عند تعلق قدرة الاله
الثاني لسده عليه طريق تعلق قدرته وهذا العجز بخلاف عدم تعلق قدرة
الاله الواحد بايجاد شيء بعد ايجاده قبل واستمر موجودا لامتناع ايجاد الموجود
فليس عجزا لانه هو الذي اوجده الخ ودفع جواز الاتفاق بما ذكر
الزمي وعند التأمل لا يصح صلحا بين الالهين اذ من لوازم الالوهية تقتضي
الغلبة المطلقة كما يشير له قوله تعالي لذهب كل اله بما خلق ولعلي بعضهم علي

قوله

لو وجد الها

يجب تعلق قدرة

الاله وارادته

بكل الممكن

يعني لو كان معه الهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قوله لامكن بينهما تمانع لكن امكان التمانع باطل
فيبطل الملزوم وهو وجود الالهين فثبت ان الاله الواحد والدليل على الاستثنائية
هو محصل قوله وح اما ان يحصل الامران الخ اللازم اما وجود الحركة والسكون
او عدم وجودهما او وجود احدهما وانعدام الاخر وكل الثلاثة باطل فيبطل الملزوم
وانما يبطل الاول لما يلزم عليه من اجتماع الضدين وهو باطل وانما يبطل الثا
ني لما يلزم عليه من عجز الالهين وارتفاع الضدين المساويين للنقيضين
وانما يبطل الثالث لما لزم عليه من عجز الاله ولما يلزم عليه من الترجيح من
غير مرجح ولاما ثبت لاحدهما يثبت للاخر غير نقع الضدان المساويان
للنقيضين وقولنا المساويان الخ اشارة الى عدم استحالة ارتفاع الضدين
مطلقا بل المستحيل ارتفاعهما ان كانا مساويين للنقيضين كالحركة والسكون لا
كالبياض والسواد والحاصل ان القياس اذا اقتصر على الصغرى المتقدمة
كان استثنائيا وان غير هذا الوجه كان اقترانيا صغراه شرطية بان يقال لو تعدد
الاله لامكن التمانع ولكن التمانع محال وقوله وح دليل للاستثنائية او الحملية
قوله ان يريد احدهما حركة زيد اي الشخصية والاخر سكونه اي الشخصي الخ و
هذا تصوير للتمانع ولا يلزم التمانع بين الله والعبد في فعل العبد على كلام
القدرية فيلتقوا لانهم معترفون بان اقداره على الفعل منه تعالى واللعن ا
تيان شريك في الالوهية واستحقاق العبادة قوله لان كلا منهما اي الحركة
والسكون قوله في نفسه امر ممكن وهذا دفع لما يقال اذا تعلقت قد
رة احدهما بالسكون صارت الحركة مستحيلة وهو لا تتعلق به الارادة فيلزم
عجز الثاني فاشار الش الى الجواب بان كلا منهما امر ممكن والمحال انما هو
اجتماعهما او يقال ان التمانع لتعلقهما الاستحالة الذاتية ومعنى الحقيقة
لا مراد الا اذا كان بين الارادتين تعاقب والغرض ان يتوجها معا
في ان واحد فلا يرد شيء وكذا تعلق الارادة بكل منهما اي امر ممكن
والمحال انما هو اجتماعهما تعلق الارادتين معا ومن المستحيل انما هو من وجو
الالهين الخ قوله وكذا تعلق الارادة جواب عما يقال يلزم من التمانع في الاله ا
الواحد فانه اذا اراد حركة زيد كان السكون في نفسه ممكنا بحق الله مانع
من

وان غير

قوله

بلغ

من ان يريده ايضا فاما ان يحصل المرادان الخ والجواب بالفرق بين الارادة
تين لذاتين وارادتين لذات واحدة فان ارادة الحركة تضاد ارادة السكون
من مريد واحد لان اختلاف محل الارادتين فلا يجتمع الضدان لان وا
حدة توضيحه ان المريد الواحد اذا اراد الحركة والسكون معا فقد اراد
اجتماع الضدين وهو محال لا يتعلق به ارادة واما اذا كان مريدين فكل واحد
منهما توجه لامر ممكن وجواب اخر وهو ان عدم حصول المراد لمانع من نفس
المريد لا يعد عجزا بل هو تنفيذ لارادته السابقة بخلاف ما اذا منعه غيره قوله
اذ لا تضاد بين الارادتين اي ليس بينهما امتناع الاجتماع لجواز ارادة الشخص
الواحد للضدين على السوية او مع ترجيح ما لاحدهما وهذا انما يستقيم اذا
فسرت الارادة باعتقاد النفع او ميل يتبعه واما اذا فسرت بالمخصصة لاحد
طرفي المقدور فبينهما تضاد لكنه لا يضر في المقصود لعدم اتحاد محل الارا
دتين اي الذات التي قامت الارادة وكانت صفة لها وانما تعرض لنفي تضا
دها اي الارادتين اي تعلقهما توضيحا لامكانهما في نفسهما وخص النفي بالتضاد
لان الارادتين وجوديتان لا يتوقف تعقل احدهما على تعقل الاخر فلو ثبت
بينهما امتناع الاجتماع كانتا متضادتين البتة قوله وحينئذ اما ان يحصل الامران
الخ هذا دليل على الاستثنائية المحذوفة وهي قولنا لكن لا يمكن تمانع بقياس
استثنائي وتقريره انه لو امكن تمانع فاما ان يحصل الامران او لا لكن الاول محال
للزوم اجتماع الضدين والثاني محال ايضا للزوم العجز واما بيان الملازمة فهو ما
سبق من وجوب عموم تعلق قدرة الاله وارادته بجميع الممكنات الخ قوله او
لا صادق بما اذا لم يحصل واحد من المرادين وبما اذا حصل مراد احدهما دون الاخر
قوله عجز احدهما اي فلا يكون الها فتثبت الوحدانية ولا حاجة الى ان يقال
وما جاز على احد المثلين جاز على الاخر فيلزم عجز الثاني ايضا فيؤدي الى
عدم الاله المؤدي لعدم العالم لعدم هذه الزيادة ببيان ان الش اقتصر
على المحقق فان قوله او لا صادق بعدم حصول واحد فيلزم عجز كل و
ارتفاع الضدين المساويين للنقيضين قوله امارة الحدوث الامارة
هي كناية عن الدليل الظني وهو غير مراد هنا بل المراد بالامارة الدليل
قوله الحدوث هو الموجود بعد عدم وقوله والامكان هو استواء الوجود

والعدم فالعطف من عطف اللازم على الملزوم قوله لما فيه اي العجز علة
لقوله وهو امارة الحدوث وقوله شائبة الاحتياج اي شائبة هي الاحتياج
فالاضافة للبيان قوله لا احتياج اي الى من يدفع عنه التمانع والمراد من
يدفع عنه معارضة الغير له والا لتجب ان يكون غير محتاج قوله لامكان
التمانع المستلزم للمحال يصح كون المستلزم نعتا لامكان وكونه نعتا للتمانع
ولكن المناسب لما سيأتي ان يكون لفظ المستلزم نعتا لامكان الخ وقوله
للمحال اي الذي هو اجتماع الضدين او عجز احدهما وقوله فيكون محالا اي
التعدد محالا قوله برهان التمانع ويقال له برهان التوارد لانا نقول اما ان
يحصل المراد لهما فيلزم توارد مؤثرين على اثر واحد ان اجتمعا او لم
يحصل الحاصل ان تعاقبا ولا ينافي التفاوت لانا نفرض الكلام فيما لا
يقبل القسمة كالجوهر الفرد على ان الاله لا يفتقر لمعاونة وتنتفي احد
هما وهو لا اله قوله واليها الاشارة الخ نبه به على ان برهان التمانع ليس
معنى الاية لما ذكره سعد الدين من ان الاية حجة اقناعية قال الكمال
فالاية عنده حجة اقناعية تشير الى حجة قطعية لمشاركتها لها في التعليق
والاقناع ان اريد الفساد بالفعل منعت الملازمة او بالامكان منعت
الاستثنائية فلم يحصل الدليل المتقدم عين ما في الاية لان ما تقدم عقلي
وما في الاية غير عقلي بل عادي لجواز ان ينتفيا والحق ان الاية تقرير
ينتفي به عقلي بان يفسر الفساد بعدم الوجود لا باختلال النظام باختلافهما
الممكنات والاصل لو وجد الهان لفسدتا اي لم توجدا وعدم الوجود باطل
فبطل المقدم فان كلا منهما عام القدرة فان اراد احدهما العدم والاخر
الوجود فباطل لما يلزم عليه من العجز عند الاختلاف واما عند الاتفاق
فيؤدي الى اجتماع مؤثرين على اثر واحد والى عجزهما او عجز احدهما لان
الغرض ان القدرة عامة التعلق قوله الى الله اي غير الله معه لفسدتا اي
خرجتا عن هذا النظام المشاهد لكنهما لم يفسدا فلم يكن فيهما غير الله
معه قوله وبيانه اي بيان برهان التمانع ما علمت قوله حال كونه منزها
اشار به الى ان منزها حال لازمة من الهاء في قوله فواجب له مثل
دعوت الله سميعا وهو مؤكدة بالنظر للصفات السابقة وكذلك جملة قوله
اوصافه

اوصافه سنية فتكون منزها دفعة ويجوز ان تكون حالا من ضمير منزها فتكون
منه اخلة والفرق بين التنزيه والتقديس ان التنزيه لا يكون الا مع استشعار
وجود توهم نقص في جانب الحق تعالى والتقديس يكون في مقام الكمال والجمال
مع عدم استشعار وجود توهم نقص هناك فهو اكمل في حق العبد من
التنزيه اهـ قوله اي في حال وجوب الخ زيادة ايضاح قوله اوصافه مبتدا
وسنية خبره الخ قوله اي صفاته اشار بذلك الى ان الوصف والصفة بمعنى
واحد والاصل في الوصف ان يكون مصدرا وصف بمعنى اخبر ثم اطلق على
الصفة اي المعنى القائم بالذات الخ قوله مطلقا اي ثبوتية كانت او
سلبية قوله اي كالنور هذا على ان سنية من السنا بالقصر وهو
النور مثل يكاد سنا برقه الاية وسنية على وزن مقبلة اي نيرة
بمعنى منسوبة الى النور والنسبة على وزن التشبيه لا بمعنى انها
قام بها النور عرضي لانه يستحيل قيامه بالصفة قديمة كانت او حادثة ولا
يصح كون الياء فيها للنسب اذ لو كانت له لقال سنوية لوجوب قلب
الالف واوا لان تكون لنسبته على غير قياس قوله بجامع الاهتداء
اي فنهتدي بها كما نهتدي بالنور اي نهتدي بالتأمل بها ضرورة انه
المشاهد لنا الصنع ونقيضه القياس على صفات لنا انتهى وحال الغائب على
فالعارف ينتقل من الافعال الى الصفات ثم الى الذات كما هو معروف لا
هله قوله او معناه رفيعة اي معنى لفظ سنية رفيعة وعلى هذا سنية
ماخوذة من السنا بالمد بمعنى الرفعة والعلو كقول الشاعر بلغنا السما
مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا والمراد هنا العلو المعنوي
وسنية على هذا ايضا على وزن مقبلة ولا يصح كون الياء للنسبة على هذا
المتقدم على ما مر الجوهري قوله وعلق معقوله قوله عن ضد اي ونصح ايضا
ان يتعلق بقوله سنية على وجه التنازع ان كان سنية من السنا بالمد
بمعنى الرفعة والعلو قوله عن مضادة اي مما يجب اعتقاده ان الله تعالى
وجب له تلك الصفات في حال تنزهه وترفعه عن مضاد له تعالى في
ها والصفات لان هذا الامر الوجوب دليل ان الذات بينهما غاية الخلاف وهم فا
اطلاق الضد عليه ان اخرى ان الباري تسامح فلذلك الشرح ... متحد

قوله اي مضادا اي منافيا لوجوده او لصفة من سائر صفاته فالمراد بالضد
هنا اللغوي فيدخل في ذلك الضد بالمعنى الاصطلاحي اي المعنى الوجودي
الذي يخالفه معنى وجودي مناف له كالبياض والسواد والقدرة والعجز
فالتضاد اصطلاحا لا يكون الا في الصفات الوجودية وهذا هو الاصل
وقد يعتبر في الذوات لكن من حيث اوصافها كالابيض والاسود فصفا
ته العلية منزهة عن طريان ضد عليها وسبقية ضد لها ويدخل في ذلك
النقيض بالمعنى الاصطلاحي وهو الامر الذي ينافيه امر بحيث لا يجتمعان
ولا يرتفعان واذا ثبت احدهما انتفى الامر الاخر كثبوت الوجود وانتفائه
والقدرة ولا قدرة وهو يكون للوجوديات والاعتباريات الثبوتية والسلبية
فالله تعالى منزه عن طريان نقيض لوجوده او لصفة من سائر صفاته
ويدخل في ذلك الامر الاضافي وهو الامر الذي ينافيه امر ويتوقف تعقل
كل منهما على تعقل الاخر فالله تعالى منزه عن كل امر اضافي ينافي وجوده او ينافي
صفة من سائر صفاته ككونه فوق جرم او تحته او فوقه او امامه او خلفه او
عن يمينه او عن شماله اما الاضافي الذي ليس كذلك فليس بمستحيل
لكونه قبل العالم وبعد فناء العالم ويدخل في ذلك العدم والملكة وهما ثبوت
امر ونفيه عمن يقبله كالبصر والعمى فيجب تنزهه تعالى عن العمى
ونحوه واما الخلافية والغيرية فثابتان له عز وجل وهو مخالف ومغاير
للممكنات اهـ قوله والا لوجب الخ اي وان لم يكن منزها عن ضد لوجب اي لثبت ارتفا
عه اي بالفعل ان ثبت الضد بالفعل او جاز ارتفاعه ان جاز الضد وقوله
ارتفاعه اي انتفاؤه تعالى او ارتفاعها اي انتفاء صفاته تعالى اي ارتفاعا اي
انتفاء مطلقا اي دائما ان دام الضد او مقيدا ان لم يدم وتقرير البرهان ان
تقول الباري عز وجل منزه عن ضد اذ لو لم يكن منزها عنه لكان له ضد لكن
كونه له ضد محال اذ لو كان له ضد للزم عدمه اما مطلقا او مقيدا ضرورة عدم
اجتماع الضدين لكن عدمه محال اذ لو عدم لما اتصف بوجوب الوجود والقدم
لكن عدم اتصافه بهما محال لما تقدم من وجوب وجوده وقدمه بالدليل
فبطل ما ادى اليه وهو لم يكن منزها عن ضد وصح قولنا منزه عن ضد
لان ارتفاع احد النقيضين يوجب الاخر فان قلت اللزوم في قولك

اذ لو لم

اذ لو لم الخ غير مسلم لان اللازم انما هو امكان الضد لا ثبوته بالفعل قلت
مرادي بقولي لكان له ضد اي لامكان ان يكون له ضد وكذا يقال فيما بعده ويصح
ان تقرر قياسا اقترانيا فنقول الله عز وجل واجب الوجود والقدم ينتج الله
عز وجل منزه عن ضد قوله والفرضي بالفاء اي العقلي قوله هذا اخلق ان قرئ بفتح الخاء
فمعناه ملقاه وراء الظهر ومطروح خلفه لا يلتفت اليه وان قرئ بالضم فمعناه لا ادب
قوله او مثيله معطوف على ضدا او بمعنى الواو وعدل اليه الناظم لضرورة النظم
وذكر العلامة الملوي انه نفي التشبيه فاولى التشبيه وكانه بناه على زيادة الحروف
والمعروف انهما بمعنى كالحب والحبيب والشبيه ولو في اغلب الوجوه والنظير
ولو من بعض الوجوه والمثيل في جميعها واعترض الاخير بان اهل اللغة لا يمنعون
من القول بان زيدا مثلا لعمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده في ذا
ذلك الباب وان كان بينهما مخالفة بوجوه وبان النبي قال الحنطة بالحنطة
مثلا بمثل واراد الاستواء بالكيل لا غير وان تفاوت الوزن وعدد الحبات والصلابة
والرخاوة واجيب بان المراد المساواة من جميع الوجوه فيما به المماثلة كا
لكيل مثلا وايضا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف ومساواتهما في جميع
الوجوه يرفع التعدد فكيف يتصور التماثل قوله اي مشابه له تعالى في ذاته
او في صفاته او في افعاله اي من الممكنات وما بعده من قوله شريك اي
من القديم فلا تكرار اهـ ع قوله في ذاته اي بان تكون ذات تشبه ذاته
تعالى في الكنه وان لم تتصف بمثل صفاته تعالى وان كان ذلك لا يعقل لان
المحال قد يستلزم محالا اخر قوله او في صفاته اي بان تكون ذات تشبه ذاته
تعالى في الصفات او بعضها وان لم تكن مثل ذاته تعالى في الكنه وان كان ذلك
لا يعقل لما مر من ان المحال قد يستلزم محالا اخر اهـ قوله بوجه وحال
متعلق بمشابه باعتبار وقوعه في سياق النفي اي لا مشابه له تعالى
بوجه وحال من الاوجه والاحوال الخاصة اهـ م قوله لوجوب مخالفته تعالى
للممكنات استدلال على انتفاء المشابهة ببرهان اقتراني تقريره الله
تعالى واجب له المخالفة للممكنات فيلزم الاستدلال على الشيء بنفسه
فالجواب ان المستدل عليه انتفاء المشابه بكسر الباء وهو مغاير في
المفهوم لكونه تعالى مخالفا للممكنات وان تلازما وبهذا الايضاح فتح
وكل واجب له المخالفة للممكنات لا مشابه له ينتج الله لا يشابه ويصح كون القياس
مقال للممكنات لكنه وجب مخالفته لها ينتج انه لا مشابه له فان قلت

وكل ما كان كذلك فهو منزه عن ضد
دليل الصغرى تقدم ودليل الكبرى لو لم يكن منزها عن ضد لما يكون واجب الوجود والقدم

بلغ

الاستدلال فان قلت المطلوب تنزهه تعالى عن مشابهة سواكان واجبا او
ممكنا ووجوب مخالفته تعالى للممكنات انما يفيد نفي المشابهة من الممكنات
فالجواب ان الدليل السمعي دل بعد ثبوت حدوث الاجرام والاعراض على استحالة
قدم غير الله تعالى وصفاته فيلزم ان كل ما سوى الله تعالى وسوى صفاته
ممكن اهـ قوله ذاتا وصفات اي وافعالا وانما ترك ذكر الافعال لان حكمها يعلم من
براهين الوحدانية قوله شريك فيه حرف عطف مقدر لضرورة النظم والمعطوف
عليه ضد قوله اي مشارك اي فعيل بمعنى فاعل وهو كثير في اللغة ومنه
خليل ونديم وخليط وجليس بمعنى مخالل ومنادم ومخالط ومجالس
اهـ قوله فلا تكثر في ذاته الخ هذا ليس مناسبا لحل المتن لان الكلام في الشريك
وهو لا يكون الا متصلا ع قوله والاختراع اي ليس لاحد تاثير في فعل ما ومن
اعتقد التاثير الذاتي لغيره تعالى كفر وبقوة فيه تعالى فسق بل الكل منه
بلا واسطة وغاية الامر مجرد مصاحبة بين الاشيا في الوجود قوله ودليل ا
هذا اي بمعنى هذا وهو انه لا شريك له في الذات ولا نظير له في الصفات اذ هو
الذي تقدم دليله واما عدم الشريك في الافعال فلم يتقدم دليله اهـ ع قوله والد
معطوف على ضد فليس عيسى الها لان له والدا وهو مريم ومن لطيف الكنايات
قوله تعالى كانا ياكلان الطعام لان اكله يلزم منه قضا الحاجة المعلومة ومقام
الالوهية يتعالى عنها قوله احترازا كيف قوله فلا يجوز ان ينفصل عنه حيوان اخر
وكذا يجب تنزهه تعالى عن التولد وهو وجوده تعالى عن غير حيوان كتولد
الدود من العفونات ومن اجزاء الركن من الصيف فليس عيسى ولدا له بل
كمثل ادم خلقه بلا اب بل ادم اغرب ومعنى وروح منه ناشئ عنه خلقا فلا
لك ابتدا تطفل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقوله تعالى
لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى من باب المحال يتعلق على المحال والشرطية
لا تستلزم الوقوع وكذا لو اردنا ان نتخذ لهوا الاية وقيل ان في الاية تاويلا
وبالجملة هو محال لا يتعلق به قدرة ولا ارادة قوله والاصدقا فيه ترجيح الهم
عطف على ضد او على الولد قوله جمع صديق اي وليس الجمع مرادا ولذا ذكر
كما في الشرح الكبير ما نصه اي وكذا يجب التنزه عن جنس الاصدقا
ع اهـ قوله بمعنى مصادق اي فعيل بمعنى فاعل وقوله لصدقه الخ اي
بذالك

٩١

بذالك لصدقه اي وهو معدوم اليوم الا قليلا وهو من يكون معك في الحق ويضر نفسه
لجلب النفع اليك عند تعارض الامرين ومن يجمع شملك بتشتيت
شمله عند ذلك ايضا كما قال الشاعر شعر
ان صديق الحق من كان معك • ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك • شتت فيك شمله ليجمعك
قوله لصدقه في وده ومحبته ان قلت ليس هذا المعنى محالا وقد قال
الله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله ومنه الصديقون
اجيب بان المحال الحب على الوجه المعتاد من ان كلا يعاون صاحبه
وينفعه ويحتاج اليه ومعنى يحبهم يفعل معهم ما يفعله المحب من
الاحسان ومن هذا المعنى حبيب الله وخليل الله ولا يجوز ان يطلق
الله لانه لم يرد مع ايهامه المحال السابق ولما ورد الحبيب والخليل وجب
قبوله وتاويله وقد حكى شارح الدلائل خلافا في اضافة العشق له تعالى قيا
سا على المحب والاصح المنع لعدم الاذن مع اشعاره بالتعشق والتمازج فلا
يقال عاشق لله تعالى قوله قريبا اي من غير واسطة وقوله او بعيدا اي بواسطة
او وسائط قوله مطلقا كان اولا اي سواكان زائدا في المحبة والود اولا والاول
لمصادق في الود والمحبة لا يكون الا مطلقا قوله ودليل الجميع ما تقدم في وجوب
الخ اي الدليل الذي تقدم في وجوب المخالفة وهو برهان القدم قوله والا
الاصل القاطع قوله تعالى الخ ظاهره ان العقلي المتقدم غير قاطع وهو مخا
لف لما قالوه من ان المعول عليه في التنزيهات الادلة العقلية الا ان يجعل
بالمعنى الذي يخرجه القطع فهو مؤكد للقطعي ان قلت ان المدعى ان الله
جل جلاله ليس مثل الحوادث فيما ذكر والذي في الاية ان الحوادث والاشيا
لا تماثله وفرق بينهما فكيف يحتج بالاية والجواب ان نفي مماثلة الحوادث
له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح نفي المثلية عن الامرين مع ثبوتها لاحد
هما فاذا صدق ان لا شيء مثله الله صدق ان الله ليس مثل شيء قوله ليس
كمثله شيء قيل ان احد الامرين من الكاف ومثل صلة للتاكيد وقيل ان المراد
بالمثل الذات او الصفة وهما معا وقيل بل هو كناية على حد مثلك لا يبخل نزيه
عن لا يبخل وهذه الاية صريحة ترد على المجسمة وغيرها اتيان

يرد علي المعطلين النافين للصفات الثبوتية وقدم فيها السلب على
الايجاب لان التخلية بالخا المعجمة مقدمة علي التحلية اولئلا يتوهم
من السمع والبصر المشابهة للمخلوق وكون السمع باذن وصماخ والبصر
بحدقة. قوله تقديمه يرجح القول بافضلية السمع ولا ثمرة لهذا الخلاف
قيل مزيد الشكر علي الافضل والخلاف في صفات الحوادث واما صفات
القديم فلا يجوز ان يقال فيها بالافضلية قوله قل هو الله احد اي
في الذات والصفات والافعال وضمير هو عايد علي الاله المسؤول عنه
وما بعده كلها اخبار عنه وهو الانسب بسبب النزول حيث قالوا
لوصف لنا ربك وقوله احد اصله وحد من الوحدة وهو والواحد
بمعني وقيل الواحد لنفي الكم المنفصل اي لا ثاني له والاحد لنفي الكم
المتصل اي لا تركيب في ذاته قوله الله الصمد قيل الصمد الذي لا جوف له
وقيل هو الذي يقصد في الحوايج قوله لم يلد اي لم ينفصل عنه حيوان قوله ولم
يولد اي لم ينفصل عن حيوان وقدم يلد عليه لانهم ادعوا ان له ولدا
فقال مشركوا العرب الملايكة بنات الله وقالت اليهود اي طايفة منهم
العزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدع احد ان له والدا
فلذا ابدا بالاهم قوله ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن احد مكافيا له
ومماثلا له يقرا بضم الفا مع الهمز والواو ويسكونها مع الهمز كلها سبعية
وهذه السورة نزلت لما سال المشركون النبي صلى الله عليه وسلم
عن ربه حيث قالوا صف لنا ربك امن ذهب او من فضة ونسمى
سورة الاخلاص وهي نفت انواع الكفر الثمانية وهي الكثرة والعدد
والنقص والقلة والعلية والمعلولية والشبيه والنظير فقوله قل هو
الله احد نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفي النقص والقلة
وقوله لم يلد نفي العلية اي ان يكون علة لغيره وقوله ولم يولد نفي
المعلولية اي ان يكون معلولا لغيره وقوله ولم يكن له كفوا احد نفي
الشبيه والنظير وهذه السورة كقوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الي
الله والله هو الغني الحميد قطعيتان في وجوب استغنائه تعالي عن
غيره وافتقار ما عداه اليه قوله ثم شرع الخ ثم للترتيب الفعلي فان ثم
صفات

السميع ح

صفات المعاني بهذا مرتبة السلوب فان السلوب سابقة في الرتبة
العقلية علي مرتبة صفات المعاني لكونها وجودية فليس ترتيبا في
الزمان بل في العقل اذ لا تاخر في الوجوب ولا في الوجود والا كان ايمانا
حادثا كذا قيل ولا يحتاج لهذا الا اذا كانت ثم داخلة علي نفس الصفات
كما في صغري السنوسي وهي في كلام الناظم داخلة علي الشروع الذي هو فعل ا
لهم فهي للترتيب الزماني قطعا ضرورة انه انهى الكلام السابق ثم شرع
بعد ذلك وقدم الناظم صفة السلوب علي المعاني لان الاولي من باب
التخلية بالخا المعجمة وهذه من باب التحلية بالحا المهملة والاولي مقدمة
عرفا علي الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب وغيرها الا بعد
ازالة ما به من الاوساخ وقدم المعاني علي المعنوية لانها الاصل والمعنوية
كالفرع قوله صفات المعاني اضافة صفات الي المعاني للبيان اي فصد بها
بها البيان اي صفات هي المعاني وهي التي يكون بين المضاف والمضاف
اليه عموم وخصوص مطلق واما البيانية فهي التي يكون بين المضاف
العموم والخصوص الوجهي كما لخديد وهي التي علي معنى من البيانية
وقيل من اضافة المسمى للاسم بناء علي ان الصفة لا تطلق حقيقة في عرفهم
الا علي المعاني واطلاقها علي غيرها مجاز واعلم انه لا خلاف بين الناس في وصفه
تعالي بالسلوب واما الصفات الثبوتية وهي التي شرع الناظم فيها الان فا
ختلف الناس فيها فاثبتها اهل الحق ونفاها اهل الضلال وهم الفلاسفة وا
لمعتزلة واما المعنوية فمتفق عليها عند اهل السنة واهل الاعتزال واعلم
ان صفة المعنى لغة ما ليس بذات وجوديا كان او عدميا ثبوتيا او حالا واما
في الاصطلاح فهي الصفة الموجودة القايمة بموجود اه قوله قال الا
قسام الخ نعت لصفات المعاني ولم يؤنث بالتا نظرا الي انها قسم والقسم
مذكر قوله عبارة اي معبر به ظاهره ان صفات المعاني لفظ معبر به عن كل
صفة مع انها معنى من المعاني الا ان يقال هي مدلول عبارة فهو علي
حذف مضاف قوله عن كل صفة مع انها معنى من المعاني الا ان يقال هي
مدلولها اي وجودية وان كانت الصفة في اللغة تطلق علي الوجودي وعلي
العدمي كما تقدم وكون الصفة وجودية مفهوم من قوله قايمة لان

العددي لا يطلق عليه انه قائم الخ وبهذا انتقض ان كل صفة كا القدرة يقال
لها صفات المعاني وليس كذالك ويمكن الجواب بان الضمير للمعدود المأخوذ
من الجمع او ان المراد بالجمع الجنس او ان كل هنا للهيئة المجموعية نظير كل
رجل يحمل الصخرة قوله قائمة بموصوف اي بذات لأن الصفة لا تقوم بأ
الصفة واخرج بذالك السلبية لأنها صفات ليست قائمة بموصوف لأن
القيام في الاصطلاح انما يكون للوصف الوجودي قوله موجبة له حكما اي
مستلزمة له لا مؤثرة فان الايجاب بمعنى التأثير بالعلة او الطبيعة لا يقول
به اهل السنة قوله له اي لذالك الموصوف قوله حكما اي وهو اللازم للصفة
كالمعنوية تعالى قادرا فانه لازم للقدرة الخ فالحكم هو المعنوية وفي الحقيقة
المعاني والمعنوية متلازمات لكنهم لاحظوا الوجودي اصلا قوله وهي سبع
اي بحسب ما اطلعنا عليه وقامت عليه الأدلة تفصيلا واما اجمالا فقد
دل الدليل على ان الله تعالى كمالات لا نهاية لها الا معرفة العدد فيقطع
النظر عما عدى فيه الخلاف كالادراك والتكوين ونقل عن الاشعري في احد
قوليه ان الاستوى في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واليد في يد
الله فوق ايديهم والعين في ولتصنع على عيني ونحوها كل صفات وجو
دية غير صفات المعاني المعلومة ويأتي تأويلها بما لا يجعلها زائدة كا
لاستوى استيلاء الملك واليد القدرة قوله وواجب الخ اشار بذالك الى ان
قوله قدرة معطوف على الوجود في قوله فواجب له الوجود الخ اهـ قوله قد
م قدم القدرة وان كانت متوقفة على غيرها لظهور تأثيرها ووثق او صفة
بانها مؤثرة مجازا وثنى بالارادة لان القدرة على طبقها وثلث
بالعلم لان الارادة على طبقه فالثلاثة مترتبة عند اهل الحق فقد
سلك طريق الترقي واخر الحياة وان كانت الصفات متوقفة عليها
لانها لا تتعلق وقدمها على الثلاثة الاخيرة لان دليلها عقلي
والثلاثة سمعي اهـ دردير في حاشيته على الهدهدي قوله كاملة
اشار بذالك الى ان التنوين في قدرة للتعظيم اهـ وفيه اشارة
الى نقص قدرة العبد لانها ليس لها تأثير اهـ قوله وهي اي
القدرة عرفا اي في عرف المتكلمين من صفات الله تعالى واما معناها
لغة

قوله

لغة فهي القوة والاستطاعة مؤلف في كبيره وهذه التعاريف رسوم لا
حدود لان كنه ذاته وصفاته محجوب عن العقل اهـ ع والمراد بالر
سوم ما يفيد تمييز بعضها عن بعض قوله صفة كالجنس قوله اي
اي قريبة اخرج بذالك صفات المعاني كعلم تناول دنيا اهـ م قوله
يتأتى بها اي يتحصل بها اي يمكن التحصيل لان الكلام في ما له الوجود
اهـ ا قال قلت كون القدرة يتأتى بها ايجاد يقتضي ان التأثير لها
مع ان التأثير لصاحب القدرة لا للقدرة واجيب بان هذا مجاز
في الاسناد الى السبب والقرينة على ذالك علمية اذ من المعلوم
الصحيح ان التأثير لذي الصفات اي من قامت به الصفات التي
الفعل بها من الارادة والعلم وغيرهما وقيامها بالقدرة محال لما فيه
من قيام المعنى بالمعنى او يقال ان ذالك حقيقة عرفية اي اصطلاحية
فيما بينهم على اسناد التأثير لها وان كان حقيقة للذات العلية
اهـ ج ويحرم ان يقال القدرة فعالة او تتصرف او الخلق فعل القدرة
لما فيه من ايهام انها المؤثرة بنفسها واخرج بقوله يتأتى ما لا
يتعلق اصلا كالحياة وما يتعلق تنجيزا فقط كالعلم لان المراد بالتأ
تي التعلق الصلوحي اهـ دردير قوله ايجاد كل ممكن اي اخراجه من
العدم الى الوجود يرد عليه الاحوال الحادثة ككون الجسم ابيض وكون
زيد عالما فانها ليست موجودة مع انها من متعلقات القدرة على
ما هو الحق من ان المعنى والحال كلاهما مقدورات خلافا لمن قال المقدور
هو المعنى فقط وهو الذي اوجب الحال واجيب بان المراد بالوجود
الثبوت لا حقيقة من اطلاق الخاص وارادة العام مجازا والقرينة
تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وهو يشعر بعليته
كما يقول يتأتى بها اتيان الممكن الخ لانه ممكن اهـ دردير والممكن
لفظ مشترك بين المتكلمين وبين اهل المنطق فعند المتكلمين ما
استوى وجوده وعدمه وعند المناطقة ما ليس بممتنع فيصدق
بالواجب اهـ لكن ذالك لا يجوز في الحدود لخفاء المراد منه الا اذا كانت
قرينة تعين المراد موجودة فيقال القرينة كون الحديث في الكلام اهـ ج

قلت ليس هذا اختلافا في مسماه فيكون فيه المشترك واعلم ان تعلقها بالايجاد
قول الاشاعرة وقالت الماتريدية الايجاد بالتكوين وهو عندهم صفة
ذاتية قديمة وان كان المكون حادثا ويسمونه باعتبار متعلقاته بصفات
الافعال من خلق ورزق واماتة واحياء وذهب بعض مشايخ ما وراء
النهر ان كل واحدة من هذه صفة مستقلة ووظيفة القدرة جعل الممكن
قابل الوجود ورد بان قبوله ذاتي له ورد بان الذاتي القبول الامكاني
والمراد هنا الاستعداد القريب من الفعل والحق كما قال السعد انه لا د
ليل على هذا الذي ليس الا القدرة وتعلقاتها كما تقدم وهو معنى قولهم
صفات الافعال قديمة عند الماتريدية حادثة عند الاشاعرة فالخلف
حقيقي على الوجه السابق وقيل لفظي فالاشعري نظر لنفس الافعال
والماتريدي لا تحقاقها ومبدئها **قوله** كل ممكن خرج المستحيل والواجب
فلا تتعلق بهما القدرة لما يلزم عليه من قلب الحقيقة او تحصيل الحاصل
وقد شنع على ابن حزم في قوله ان الله قادر على ان يتخذ ولدا والا كان
عاجزا وما درى ان العجز انما هو نقص في القدرة لا لكون المتعلق لا يقبل الوجود
في ذاته وقد سئل ابليس ادريس هل يقدر المولى ان يدخل الدنيا في
سم الخياط فنخسه بالابرة والجواب انه يصغر الدنيا او يكبر سم الخياط والا
كان محالا **قوله** واعدامه يظهر تعبيره بالشيء لانه كما كان اولا وانه مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري انها لا تتعلق بالعدم واذا اراد الله اعدام
العالم قطع عنه الله تعالى امداد الوجود فيعدم لا بشيء بنفسه والحق ان
القدرة تتعلق بالاعدام وعدمنا الازلي لا تتعلق به القدرة لان
ذاته لا انه واجب لذاته وبتعلقات بعد منا فيما لا يزال سواء كان قبل وجو
دنا او بعده والحاصل ان تعلق القدرة بالوجود متفق عليه واما
تعلقها بالعدم بعد الوجود ففيه خلاف فعند الاشعري لا تتعلق
بعدم الممكن لان العالم اما جواهر واما اعراض فالعرض من حيث
نفسه انه ينعدم فلا يحتاج لمؤثر واما الجواهر فجعل الله سبب
بقائها سببا عاديا ارتباط الاعراض بها فمتى اراد الله بقاء الجواهر امدها
بالاعراض واذا اراد فناءها امسك عنها الاعراض فتنعدم من غير فاعل
وهذا

وهذا مبني على ان العرض لا يبقى زمانين وعند الجمهور تتعلق بعدم
الممكن وهو الراجح بناء على ان العرض يبقى زمانين واما العدم في الازل
فهو واجب لا تتعلق به القدرة واما عدمنا فيما لا يزال قبل وجو
دنا كعدمنا في زمن الطوفان واستمرار الوجود بعد العدم واستمرار
العدم بعد الوجود فهي من متعلقات القدرة بمعنى انها في القبضة
عدم سابق ووجود وعدم لاحق وكل منها له اول واستمرار فالعدم
السابق اوله الازلي واجب لا تتعلق به القدرة واستمراره في القبضة
واول الوجود تتعلق به القدرة واستمراره في القبضة واول العدم اللاحق
من تعلقات القدرة على الراجح واستمرار العدم اللاحق في القبضة واط
لاق التعلق على تعلق القبضة مجاز اذ ليس فيه تاثير بالفعل ورده
العلامة الملوي بانه حقيقة وفيه انها لدينا من صفات التاثير بخلافها
والتعلق في كل شيء بحسبه فهو قياسي مع الفارق على ان تعلقها الحقيقي
انما هو بموجود واطلاق التعلق على تعلق العلم والسمع والبصر والكلام
حقيقة ثم واخرج بقوله ايجاده واعدامه ما هو المعروف **قوله** على وفق
الارادة اشار الى ان تعلق الارادة سابق على تعلق القدرة ابدا
واشار ايضا الى ان فعله تعالى للكائنات انما هو بطريق الاختيار لا بطر
يق اللزوم كفعل العلة والطبيعة والظاهرات قوله على وفق الارادة ليس
من تتمة التعريف الخ **قوله** على وفق الارادة جواب عن شبهة من النافين
للقدرة وهي انها صالحة للايجاد والاعدام والممكن يقبلهما على
حد سواء فتعلقها باحدهما ترجيح بلا مرجح فاجيب بان المرجح الا
رادة المخصصة ان قلت وترجيح الارادة باي شيء اجيب
بانه اختياري ذاتي لا يسئل عما يفعل وربك يخلق ما يشاء ويختار ان
قلت لم كان ذاتيا للارادة ولم يكن ذاتيا للقدرة اجيب بان هذه
من الاسرار التي نهينا عن التعرض لها وسبحان من لا يطلع على شانه
قوله لانه صانع قدير الخ هذه صغرى قياس حذفت كبراها واقيم
دليلها مقامها وتقريرها وكل من كان كذلك له قدرة فينتج انه له

ضرورة والدليل على الصغرى ما علم من ثبوت القدم له وحده وحدوث ما
سواه وحدوثه لا يكون من ذاته بل من غيره والا لزم الترجيح بلا مرجح
ولا غير الا هو تبارك وتعالى والدليل على الكبرى هو قوله وصدور الحاد
ث عن القديم الخ والا لزم عليه انتفا كون الصانع قديما والمصنوع حاد
ثا لان يكونا اما قديمين او حادثين ضرورة عدم تاخر المعلول عن
علته فان كانت العلة قديمة يلزم ان يكون معلولها مثلها وان كانت
حادثة فيلزم ان يكون حادثا وقد تقدم البرهان على خلافه
فان قلت فهل يكفي ان يكون قوله انه صانع قديم صغرى للقياس
وحدها او قوله مصنوع حادث لاحتمال ان يكون الصانع علة او طبيعة
قديمة عند من يثبتهما كذلك بدون ان يجعل المجموع صغرى قلت لا لان
كون الصانع قديما لا يستلزم ان يكون له قدرة لجواز ان يكون علة او
طبيعة عند من يثبتهما او كذلك قوله له مصنوع حادث لاحتمال ان يكون
الصانع علة او طبيعة حادثة الخ قوله والاختيار حقيقته تستلزم الشعور
الشعور بالشيء المنسوب اليه بحيث لا غرض له يبعثه لاحدهما دون الباقي
فان هذا من معنى الجبر المنافي لكلام الاختيار وما ورد موهما للبعث
او بالحكمة المرتبة والمصلحة العائدة لنا نحو ليجزي به يلده مبتليبعيد
ون اي ليسعد و يعبادتي فاتمام اسى النعم كما ان علل الاحكام
الشرعية امارات وعلامات نحو حرم الخمرة لاسكاره قوله دون الايجاب
بان يكون علة او طبيعة الخ والالغا رت الفعل الفاعل فيكونا حادثين
او قديمين قوله ثانيها اي صفات المعاني قوله ارادة معطوف على
الوجود بحرف عطف مقدر حذف للضرورة وجعله الشيخ خبر المبتدا
محذوف ويرادف الارادة المشيئة كما سياتي قوله وهي اي عرفا واما لغة
فمطلق القصد قوله صفة كالجنس قوله قديمة فيه رد على الكرامية حيث
قالوا انها صفة حادثة قائمة بالذات قوله زائدة على الذات فيه
رد على ضرار من المعتزلة حيث قال انها نفس الذات وجعلها النجار
صفة سلبية تفسيرها بكون الفاعل ليس بساه ولا ساه واخرج به الكون من المثبتة
الوجود فانه عين الموجود قوله قائمة بها فيه رد على الجبائية من المعتزلة
حيث

بلغ

حيث قالوا انها صفة زائدة على الذات قائمة لا بمحل واخرج به الكون بجهة
السلبية قوله شانها التخصيص اخرج به بقية الصفات والتطبيق التعريف
على المعرف الخ قوله التخصيص اي ترجيح قوله كل ممكن سوا كان خيرا او شرا
خلافا للمعتزلة الذين يقولون ان ارادة الله لا تتعلق بالشر قوله ببعض
ما يجوز عليه والذي يجوز عليه ستة مع مقابلها الوجود بدلا عن العدم
والمقدار المخصوص بدلا عن سائر المقادير والصفة المخصوصة بدلا
عن سائر الصفات والزمان المخصوص بدلا عن سائر الازمنة والمكان
كذلك والجهة كذلك والمرادات بعضها يقابل بعضا ضديدين وقد نظمها بعض
بعضهم فقال الممكنات المتقابلات ● وجودنا والعدم الصفات ● ازمنة
امكنة جهات ● كذا المقادير روى الثقات ● اه شيخنا العلامة محمد الفارسي قوله
اي خالفت اي وباينت قوله وهو اي الامر النفسي قوله اقتضا فعل اي
طلب فعل جازما وغير جازم مع الحاصل ان الامر طلب الفعل الذي
لم يكن كفا فان كان كفا كان مدلولا عليه بلفظ نحو كف فهو امر وان كان
مدلولا عليه بلفظ غير نحو كف فهو نهي قوله غير كف بفتح الكاف استثنا
متصل فان الكف فعل من افعال النفس وهو بالجر صفة لفعل اي
غير ترك اي واخرج النهي فانه يقتضي الكف والكف فعل على المعتمد اي
فالذي يقتضيه لا يسمى امرا اصطلاحا وانما يسمى نهيا نحو لا تقربوا
الزنا قوله مدلول بالجر صفة لكف بالتنوين المخرج ومصدوق الغير لا تفعل
فلا قيمضا اي طلب الكف من حيث دلالته عليه نهي واما ان دل
عليه بكف بضم الكاف ونحوها كذر ودع واترك كان امرا بهذا الاعتبار فالمغا
يرة اضافية فيتناول التعريف نوح الطلب مطلقا الذي ليس بكف
وما هو كف مدلول عليه بكف وما رادفه كاترك ودع بخلاف المدلول عليه
بغير كف اي لا تفعل فليس بامر بل نهي قوله بلفظ هو مضاف وغير مضاف
اليه وغير مضاف ونحو مضاف اليه ونحو مضاف وكف مضاف اليه قصد
لفظه اه قوله ومغايرتها للامر اللفظي محترز قوله سابقا نفسيا وارادة
ومغايرة الارادة للامر انها ليست عينه ولا مستلزمة له وان الامر لا يستلزم
الارادة وكذا النهي والحاصل انه تارة يريد ويامر كايمان الانبيا وسائر المؤ

المؤمنين فان الله تعالى اراد وقوعه منهم وامرهم به وتارة يريد ولا يأمر
كالكفر الواقع من الكفار فان الله تعالى اراد وقوعه منهم ولم يأمرهم به وتارة
يأمر ولا يريد كايمان هؤلاء فان الله تعالى امرهم به ولم يرد وقوعه منهم فالا
قسام اربعة اهـ وزعم اهل الاعتزال انه لا يريد الشر فعندهم يكون اكثر
ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة الله تعالى وبهذا تشنيع جدا حكي
عن عمرو بن عبيد انه قال ما الزمني احد مثل ما الزمني مجوسي كان معي
في السفينة فقلت له لم لا تسلم فقال ان الله تعالى لم يرد اسلامي فاذا اراد
اسلامي اسلمت فقلت ان الله تعالى يريد اسلامك ولكن الشياطين
لا يتركونك فقال المجوسي فانا اذا اكون مع الشريك الاغلب اهـ وعمرو هذا
كان من زهاد المعتزلة ثم تاب وحكي ان القاضي عبد الجبار الهمداني
دخل على الصاحب بن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني
فلما رأى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ
على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار ارايت
ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال ابو اسحاق
ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له فهو يختص برحمته من
يشاء اهـ **قوله** في غاية الظهور اي ملتبس فيه خلاف انما الخلاف في الامر النفسي
اهـ **قوله** وعلمنا بعين ان الارادة ليست عين العلم وان العلم ليس عين الا
رادة ولا مستلزما لها لتعلق العلم بالواجب والمستحيل والارادة لا تتعلق بهما
اهـ ورد مغايرة الارادة للعلم بن الكعبي ومعتزلة بغداد حيث قالوا
ان ارادته تعالى لفعله هي علمه به او كونه غير مكره ولا ساه ولفعل غيره
امره به اهـ مؤلف في كبيره **قوله** وحاذنا(؟) نوسع في الدائرة بالخروج عن المقا
قوله وغايرة ايضا الرضى بمعنى ان الارادة ليست عين الرضى ولا مستلز
مة له لان المعاصي بارادة الله تعالى ولا يرضاها اهـ فان قلت فمن
متى يعبر الرضى بارادة الانعام فما معنى المغايرة حينئذ قلت محصله
ان لا يلزم من تعلق الارادة بوجود شيء تعلقها بالانعام عليه **قوله** كا
التغاير الذي الخ فيه اتحاد المشبه والمشبه به ويجاب بان قوله وتغايرها
اي شرعا وقوله كما ثبت اي عقلا اهـ اي انه استفيد من الدليل الشرعي
ان

ان الارادة مغايرة لما ذكر تغايرا كالتغاير الثابت بالفعل او يقال المشبه
هو التغاير المذكور فيما مضى في كلامه والمشبه به هو التغاير الثابت عند
اهل السنة اهـ ويصح ان تكون ما واقعة على الدليل والكاف للتعليل
حرره كما هداكم **قوله** في كونه بالضرورة هذا وجه الشبه **قوله** في كو
نه اي التغاير بالضرورة اي معلوما بالضرورة اي لا يحتاج لدليل
والمذكور عند القوم ليس بدليل وانما هو تنبيه يذكر في صورة الد
ليل لان الضروري قد ينبه عليه لانه لما يكون في بعض الاذهان
القاصرة من الخفاء اهـ **قوله** لانه الخ تعليل واستدلال لثبوت الارادة
بدليلين سمعي وعقلي لكن الدليل السمعي مقوي للدليل العقلي ولا
يصح الاستدلال بدليل السمع وحده للزوم الدور لان السمع متوقف
على المعجزة والمعجزة متوقفة على الارادة فيلزم الدور **قوله** بانه تعالى
مريد اي وكل مريد فله ارادة فينتج الله له ارادة اما دليل الصغرى فهو
الاشتقاق المذكور واما دليل الكبرى فهو ان المفهوم لغة من قولنا مر
يد ذات ثبت لها الارادة فمن يحمل عند اهل اللغة مريد بلا ارادة كا
ستحالته بلا مراد فلا يجوز صرفه عما يفهم منه لغة الا بقاطع عقلي يوجب
نفيه ولم يوجد ما يصلح شبهة فضلا عن دليل والحاصل انه اتفق اهل
السنة والمعتزلة على الصغرى وتنازع المعتزلة في الكبرى فيرد عليهم بتحكيم
اهل اللغة بينهم فان مريدا عند اهل اللغة ذات ثبت لها الارادة وشا
ع ذلك اي كثر اطلاق القول بان مريدا هذا الا ينتج به المدعى الا بضميمة
تحكيم اهل اللغة فان المعتزلة تنازع على [illegible] **قوله** ودل عليه ما ثبت
الخ هذا هو الدليل العقلي ومحط الاستدلال ملاحظة الطرفين فلا بد من
مرجح دفعا للتحكم وليس الا الارادة **قوله** عليه اي على ثبوت الارادة لان مع
قصده الاستدلال على ثبوت كونه مريدا لكونه فاعلا بالاختيار الذي
هو الارادة **قوله** ما ثبت اي عقلا وقوله من كونه بيان لما ثبت وهذا
اشارة الى قياس اقتراني من الشكل الاول نظمه ان تقول الله فاعل
بالاختيار وكل فاعل بالاختيار له ارادة فينتج الله له ارادة وهو المطلوب
فاشار للصغرى بقوله ودل عليه الخ والارادة عطفها على ما قبلها تفسير

ع مع ملاحظة ما بتنويع ملاحظة وما لاستغراق العموم اي حال كون
الارادة مع ملاحظة ما اي مع اي ملاحظة كانت للطرف الآخر فاعلا
حظة متقدمة علي قصد احد الطرفين وانما قال مع ملاحظة ما لقوة ملا
حظة الاول بترجيحه قوله فكان المختار الخ كان بتشديد النون وهو
للتحقيق وهذا ظاهر في الحادث واما في حقه تعالي فمعناه انه عالم بالطر
فين ويرجح بارادته وقوع احدهما بدلا عن الآخر قوله ينظر الي الطر
فين اي وهما القدوم علي الامر وعدم القدوم فينظر المختار الصواب
في احدهما فيقصده فالاختيار ليس قصدا فقط بل قصدا مع
ملاحظة الطرفين قوله والمريد ينظر للطرف الذي يريده اي سواء كان
من اول الامر او بعد النظر فالارادة اعم قوله والمريد ينظر الخ اي الي ا
حواله اعم من ان ينظر في آخر اولا فهو اعم من المختار اي عموما مطلقا
فكل مختار مريد ولا عكس بالمعنى اللغوي وينفرد المريد في التوجه الذي
ابتدا من غير ان ينظر لان المختار ينظر للطرفين ثم يرجح الطرف
الذي يختاره بخلاف المريد فانه لا يشترط ان ينظر للطرف الآخر والمقصود
ثبوت المريد فاذا ثبت الاخص ثبت الاعم وهذا كله ظاهر بالـ
النسبة للحادث اما مع فكان الاولي ان يقول يعلم الطرفين ويرجح احد
هما بارادته قوله لكن اختلفوا اي اهل السنة وغيرهم من الفرق
في معنى ارادته وهو استدراك علي قوله لانه اتفق فكان الاولي
ذكره بلصقه لانه من تمام الدليل النقلي قال المصنف في شرحه
الصغير ما نصه واعلم ان الخلاف في معنى ارادته كثير والقول في تفصيله
شهير مع اتفاق المتكلمين والحكما وجميع الفرق بانه تعالي مريد
فعند الجبائية هي صفة زائدة قائمة لا بمحل وعند الكرامية صفة
حادثة قائمة بالذات وعند ضرار نفس الذات وعند النجار هي
كون الفاعل ليس بمكره ولا ساه وعند الكعبي ارادته لفعله علمه
به ولفعل غيره امره به وعند محققي المعتزلة هي العلم بما في الفعل
من المصلحة وعند الحكما والفلاسفة هي العلم بالنظام الاكمل الا
قوله والحق ما ذكرناه اي التفسير السابق وهو انها صفة تخصص
كل

كل ممكن ببعض ما يجوز عليه الخ قوله وعلمه معطوف علي الوجود و
جعله المشتحي المبتدا محذوف قوله صفة كالجنس اي صفة واحدة كاملة
عامة خلافا لمن قال بتعدده بتعدد المعلوم قوله ازلية اي قديمة
وقوله تنكشف بها فصل اخرج به القدرة والارادة وغيرهما من الصفات
التي ليست للانكشاف ومن الصفات التي لا تتعلق اصلا كالحياة وقوله
المعلومات اخرج به السمع والبصر فانهما لانكشاف الموجود وهو اخص
من المعلوم واعترض علي هذا التعريف من وجوه الاول ان قوله تنكشف
يقتضي سبق الجهل اذ الانكشاف ظهور الشيء بعد الخفا فاخذ الا
نكشاف او الاتضاح او نحوه في العلم مما لا يليق ولذا قيل ان تعا
ريف العلم يدخلها الخدش والاولي ان يعرف بانه صفة ازلية
متعلقة بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات علي وجه الاحاطة
علي ما هي عليه بدون سبق خفا الثاني ان المعلوم مشتق من
العلم والمشتق متوقف علي معرفة المشتق منه وهو العلم والعلم متو
قف علي معرفة المعلوم لانه اخذ في تعريفه فكل منهما متوقف علي الآ
خر الثالث ان التعريف غير مانع لشموله الكلام لانه ينكشف به المعلوم
اذ مدلول كلامه هو المعلوم فلو قال لمن قامت به لخرج الكلام الرابع
ان قوله المعلومات يقتضي ان المعلومية ثابتة له قبل الانكشاف
فيلزم تحصيل الحاصل مع انها لا تثبت الا بعد الانكشاف واجيب
عن الاول بانه ليس المراد بكون الانكشاف في المستقبل
فالفعل في هذا ونظايره منسلخ عن الزمان واجيب
عن الثاني بان المشتق منه هو العلم بمعنى المصدر والمعرف بمعنى
الصفة واجيب عن الثالث بان الباء في بها للتعليل اي التي كبا
الآلة يعني ان العلم علة وآلة للانكشاف فلا يكون الانكشاف
ح الا لمن قامت به والكلام انما ينكشف به المدلول للسامع معه
عند تامل واجيب عن الرابع بان المراد بالمعلوم ما من شانه ان
يعلم فيكون فيه مجاز الاول قوله عند تعلقها بها وتعلق العلم ازلي
فالاولي حذفه اي عند تعلق الصفة بالمعلومات فيه نظر من جهة

توقيف الانكشاف بقوله عند تعلقها وتعلق العلم ازلي فالاولى حذف قوله عند
تعلقها بها لانه يقتضي ان العلم تارة يتعلق بالمعلومات وتارة لا يتعلق
مع ان علم الله متعلق بالمعلومات ازلا وابدا قوله وجميع الخ دخل فيه
العلم نفسه لان الصفة تتعلق بنفسها اذ لم تكن صفة تاثير ودخل فيه
ما لا نهاية له كنعيم الجنة وانفاس اهل الجنة فيعلمها تفصيلا وانها لا نها
ية لها وتوقف التفصيلي على التناهي انما هو باعتبار عقولنا ويعلم
الله تعالى الكليات والجزئيات وكفرة الفلاسفة حيث انكروا علمه
بالجزئيات ويعلم المولى الاشياء اجمالا الا اذا اعتبر في الاجمال الجهل با
التفصيل بان تقول يعلمها اجمالا لا تفصيلا فالجائز اجمالا وتفصيلا او
جمالا قوله وجميع ما يمكن الخ يتوهم منه ان شيا لا يتعلق به العلم وليس كذ
الك اذ هو [illegible] الا ان يقال وجميع ما يمكن ولوله فيشتمل كنه ذاته وما
فوق السموات وما في بطون البحار واجيب ايضا بان علم الخلا
ئق ينقسم الى تصور وتصديق وهذا الانقسام موجود في علم الله
ولكن لا يطلق على علمه تعالى انه تصور او تصديق فعلم الله من
حيث تعلقه بثبوت الرسالة لسيدنا محمد يشبه علمنا التصديقي
وعلم الله من حيث تعلقه بذات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
يشبه علمنا التصوري وثبوت مسلمة تعلق بهما العلم المتشبه بعلمنا
التصوري ولله المثل الاعلى واما التشبيه بعلمنا التصديقي من حيث
معلما تعنتها لما في الخارج فلا يتعلق بهما قوله فهو معلوم اي بالفعل اي
كل فرد امكن [illegible]
ابجميع فرد امكنه اي كل فرد امكن تعلق علم الباري به فهو معلوم له ومتعلق
علمه بالفعل ولا يتبادر هنا من الاخبار بها لا فائدة له لانا نقول بل له فائدة وذ
لك لانه لا يلزم من امكان التعلق حصوله بالفعل الذي هو المراد الا مع قوله فهو
معلوم اي بالفعل ازلا وهذا ما عليه السنوسي وجماعة من ان للعلم
تعلقا واحدا تنجيزيا قديما وليس له صلوحي والا لزم الجهل لان الصالح للعلم
ليس بعالم وورد عليه انه ان علم وجود الشيء قبل وجوده كان جهلا و[illegible]
تنجيزي حادث في العلم بانه وجد بالفعل وصلوحي قديم قبله نعم علمه بانه
سكوت

سكوت تنجيزي قديم والثاني من التعلقات الثلاث بعضهم كالعتهري قال الحا
الخيالي العلم بالوقوع تابع للوقوع وكذا نقل اليوسي عن القرافي ان قولهم
تعلق العلم سابق رتبته على تعلق الارادة والقدرة محمول على العلم بذات
الشيء اما بوقوعه فمتأخر فتدبر وهو معقول واما قول الاولين لو كان
للعلم تعلقا صلوحيا للزم الجهل لان الصالح لان يعلم ليس بعالم فجوابه ان ثبوت
الوجود لزيد بالفعل لا يصلح ان يكون معلوما قبل وجوده بالفعل وعدم
تعلق العلم بشيء لا يصلح ان يكون معلوما لا يعد جهلا كما ان عدم تعلق القد
القدرة بالمستحيل لا يعد عجزا فعلم ان الله تعالى لا يعلم المعدوم موجودا اذ
هذا من الجهل قال السنوسي ومن معه المولى علم الاشياء لا على ما هي
عليه وكونها وجدت في الماضي وموجودة في الحال او توجد في المستقبل
اطوار في المعلوم لا توجب تغيرا في تعلق العلم قوله ~~المستقبل اطوار في المعلوم~~
لانه فاعل الخ فقصده بذلك انه استدلال على اثبات صفة العلم له تعالى من و
جهين وبهذا الوجه قياس من الشكل الاول قال الكاتب في شرح الصغرى ما
نصه اما الكبرى فضرورية وينبه عليها بان من راى خطوطا مليحة او
سمع الفاظا فصيحة تنبئ عن معان دقيقة واغراض صحيحة علم قطعا
ان فاعلها عالم واما الصغرى فلما ثبت من انه خالق للعالم باسره من الا
فلاك والعناصر بما فيها من الاعراض والجواهر وانواع المعادن والنبات
واصناف الحيوانات على اتساق وانتظام واتقان واحكام تحار فيها
العقول والافهام ولا تفي بتفاصيلها الدفاتر والاقلام على ما يشهد به
علم الهيئة وعلم التشريح وعلم الاثار العلوية والسفلية وعلم الحيوان والنبات
مع ان الانسان لم يؤت من العلم الا قليلا ولم يجد الى الكل سبيلا قوله محكما ام
عطف بيان اي كاملا مشتملا على امر عجيب قوله وكل من كان كذلك اي فاعلا م
تقنا متقنا الخ قوله فهو عالم حذف النتيجة والتقدير هو تعالى عالم قوله لانه
تعالى فاعل بالقصد هذا هو الوجه الثاني فهو قياس حذفت كبراه واقام
دليلها مقامها اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلانه لا يتصور الخ ماهية
الشيء وقوله والاختيار عطف لازم على ملزوم والفاعل بالقصد والاختيار
هو الذي يقصد ايجاد او اعدام ما يختار ايجاده او اعدامه وقصد الشيء

مع الجهل به من كل وجه محال فيكون تعالى عالما بكل شيء من جهات
وجوهه قوله ولا يتصور ذلك اي لا يمكن الفعل بالقصد والاختيار
ونظم القياس ان تقول الله فاعل بالقصد والاختيار وكل فاعل بالقصد
والاختيار لا يكون الا عالما بالمقصود ينتج الله عالما بالمقصود قوله
وهذا اقوى في الاستدلال من الاول اولى وهو اوضح في الاستدلال من
الاول لانه صرح في الثاني بالقصد والاختيار ولم يصرح به في الاول مع
كونه مرادا فلا يرد نسج العنكبوت وبيوت النحل وان جعلوهما وجه
ضعف الاول وانما لم يرد الان فعلهما اتفاقي وفعل المولى جل جلاله
قام الدليل على انه بالقصد والاختيار فعلى هذا مآل الدليلين واحد
وقيل لا مانع ان المولى يجعل عنهما عالما الهاما اذ ذاك على ان نقول ا
لفعل فيه التحقيق لله لا لهما واما عند صاحب الصغرى بلا تراه مانع
انه اثر في شيء بالتعليل والطبع ثم ذلك الشيء فعل الاشيا المحكمة فانه
يقتضي العلم له لا للاول ممدود بادلة الوحدانية وعدم الواسطة
والتعليل مع امكان ايراده في الثاني قوله وهذا اقوى في الاستدلال من
الاول لما يرد عليه من انه يجوز ان يوجد الباري موجودا تستند اليه
تلك الافعال المتقنة المحكمة ويكون له العلم والقدرة فان اجيب
عنه بان ايجاد مثل ذلك الموجد وايجاد القدرة فيه يكون فعلا محكما
فيكون موجده عالما قادرا قلنا لا يتم الا ببيان انه قادر مختار اذ الايجاد
بالذات من غير قصد لا يدل على العلم فيرجع طريق الاتقان الى
طريق العلم الامصمي في شرح الصغرى قوله ولا يقال مكتسب ظاهره النهي عن
القول والاطلاق مع صحة المعنى او ليس كذلك الا ان يقال المراد بالقول
الاعتقاد واما الضروري فله معنيان الاول ما قارنه ضرورة وحاجة
والثاني ما لم يتقدمه نظر واستدلال فالاطلاق على الله بالمعنى الاول
باطل وبالمعنى الثاني صحيح لكن منع من اطلاقه عليه تعالى خوفا من
توهم المعنى الاول ولانه لم يرد اطلاقه على علمه تعالى لان صفاته تعالى تو
قيفية والحاصل ان الذي ذكر للكسبي نفي يعني مثلا اذا قيل دليل
على حدوث العالم فيقال العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم
حادث

حادث فالعلم بذلك حاصل عن النظر والاستدلال بالمقدمات فهو
كسبي ونظري واذا علم الانسان حلاوة الطعام بالذوق فلا يقال له
كسبي لانه لم يحصل عن نظر واستدلال فهو ضروري ثم ان هذا العلم الحا
صل عن النظر هل هو من متعلقات القدرة فيكون من الافعال الا
ختيارية او هو ان عن الانسان فيه اقوال فتعريف الشارح الكسبي بذلك
على احد القولين وهو ان هذا العلم من متعلقات القدرة وعلى التعريف الثاني
فالعلم الحاصل عن الحواس كسبي خلاف التعريف الاول لانه يصدق عليه ان القدرة
الحادثة تعلقت به واما العلم عن النظر فهل هو من جزئيات هذا التعريف
اولا يجري على القولين المتقدمين ثم ان التعريف الاول هو الذي يقال له عرفا والثا
ني هو الاصل لغة وعلى كل منهما لا يقال لعلم الله كسبي قوله شرعا اي ولا عقلا كما
صرح به المؤلف في كبيره قوله السابق فيه لبيان الواقع قوله هو العلم الحاصل
عن النظر الخ وهو الذي غلب عليه العرف وعليه فبينه وبين العلم النظري
التساوي الخ قوله او ما تعلقت به القدرة الحادثة وهذا هو معناه الاصلي
لان الكسب هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور وهل يستلزم العلم سبق
النظر عقلا او عادة فيجوز في العقل احداث علم على الاول اي في تعريف الله
الكسبي واحداث قدرة عليه على الثاني اي في تعريف الكسبي من غير تقدم
نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو الحق لان قبول الجوهر للعلم على الاول
والقدرة عليه على الثاني نفسي له فلا يعلل حصوله بشيء اهـ قوله وعليهما اي
التعريفين يعني للكسبي لانه على التعريف الاول يلزم ان يكون مسبوقا بنظر واست
دلال وعلى التعريف الثاني يلزم ان يكون مسبوقا بقدرة حادثة والتعريف
الثاني يصدق على العلم الناشئ عن الحواس ولا يصدق عليه التعريف الاول
اهـ قوله فيستلزم قيامه بالرفع اي قيام العلم المكتسب قيام بالنصب
مفعول يستلزم اي قيام جنس الحوادث بذاته وقوله وسبق بالنصب
عطفا على قيام الحوادث قوله وهو محال اي ما ذكر من قيام الحوادث به ا
تعالى عنه وسبق جهله الخ قوله كقوله تعالى ثم بعثناهم الاية قال البيضاوي ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم اي الحزبين المختلفين في مدة لبثهم احصى لما
لبثوا امدا اضبط امد زمان لبثهم فهو فعل ماضي وامدا مفعوله ولما

لبثوا حال منه او مفعوله وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصا بحذف الزوايد
واهد انتصب بفعل دل عليه لفظ احصى اهـ باختصار والتعلم بمعنى لتميز
ونظهر فهو مجاز من اطلاق اللازم وهو العلم على الملزوم وهو التمييز
والاظهار لانه يلزم من التمييز والاظهار العلم واما ما ذكره الشارح فلا يكفي
في الجواب لان المصالح والفوايد اذا كانت عاقبة اي غاية ظهر العلم بها
فهو حادث لان ما ترتب على شيء يستحيل وقوعه قبله وان كانت الفوايد
والمصالح ليست باعثة اهـ قوله مؤولة عند الاشاعرة اي وعند غيرهم ممن يقول
بقدم العلم قوله على جعل لام للعاقبة فيه نظر لانه لا يخرج عن المحذور
كما تقدم فهذا التاويل انما هو لتعليل البعث مع قولنا افعال الله
لا تعلل وليس كلامنا فيه وحاصل ما يقال في هذه الاية على ما يفيده
كلام المؤلف في الكبير انها تشعر بحدوث علمه فيقال في جوابه الا
ية مؤولة بما ذكروه من ان التقدير ارسلنا على اصحاب الكهف
النوم ليظهر لهم وليحصل لهم ما تعلق علمنا به اي ليظهر لهم
متعلق علمنا من ضبطهم مدة لبثهم في الكهف فيزدادوا ايمانا فيقال
ح صار الظهور لهم من حصول الامر المتبادر (?) منها الفعلية فيفيد ان
ذلك الظهور علة باعثة على الارسال وافعاله عز وجل غير معللة
بعلة فيقال في جوابه ان اللام للعاقبة والفايدة واجيب ايضا عن
الاول بانه اطلق نعلم مفتوح النون واريد تعلم بضمها وكسر اللام او ا
سند العلم للمتكلم واريد غيره على حد وما لي لا اعبد الذي فطرني
واليه ترجعون قال العلما معناه وما لكم لا تعبدون الخ والاية نظيرها
فمعنى اي الحزبين احصى اما انكاري اي ليعلموا ان احدا منهم لم يحص حقيقة
الحال فيعترفوا بعجزهم والرهبنة (?) او انه باق على حقيقته اي
ليعلموا جواب هذا الاستفهام اما باخبارهم حيث يتنبهوا او برؤ
ية الناس لهم على (?) ... فهم كما قيل قوله مرتبة عليه ترتب الاستدلال
فيه شيء بل النسبة للتعلق لانه يوهم ترتب العلم كالاستدلال وهو يوهم
ان العلم لم يكن قبل ذلك والواقع خلافه الا ان يقال العلم الحادث
بعد البعث لنحو الملائكة وغيرهم اهـ قوله حاملا التابع في مثل
هذا

اي باننا نقع منه سبحانه سواء بقصد وارادة (?)

هذا ان الاستدلال حاصل غير مقصود وعدل عنه الشارح لينتج التنظير فا
ن الحكم مرادة له قطعا اذ لا يوجد شيء بغير ارادته قوله ثم اعترض على
السيد السمهودي اخراج ما وافق الوزن عن الشعر في القران بقيد القصد
وكذلك ان تقول المنفي فيه قصد خاص وهو ان يحصل بحيث يختل الاسلوب
المعنى بطوله (?) قوله فاتبع اي قوله فاذا علمت الخ فيه اشارة الى ان قوله
فاتبع راجع لاول صفات المعاني وليس قاصرا على صفة العلم كما قد يتوهم
فقصد بقوله فاتبع الرد على المعتزلة في نفيهم الصفات وعلى الكرامية في
حدوثها اهـ قوله اي طريق الحق الاضافة للبيان اهـ قوله وهو الحكم
اي النسبة المطابقة للواقع وهذا مخالف لما تقدم من ان الحق هو
مطابقة الحكم الواقع قوله لم يعلم صحتها ولا فسادها الخ تفسير بحسب الاصل
بدليل ان قصده الرد على المعتزلة في نفيهم الصفات ولا ريب في انه فاسد
اهـ قوله يعني يشير الى ان الفاء فصيحة وانه راجع لجميع الصفات وان قوله
سبيل الحق على حذف مضاف والريب على حذف مضافين وليس بلازم
فيهما وسبيل الحق يحتمل البيان وطريقه عطف تفسير على ما فيه ع ا
قوله سبيل اهل الشك الاولى سبيل اهل التشكيك لانهم يشككون
الغبي وقوله والزيغ الخ قال في القاموس والزيغ الشك والجور عن
الحق اهـ قوله النافين لها هم المعطلون عن الصفات قوله حياته معطوف
على الوجود بحذف حرف العطف للضرورة وجعله الشارح خبر المبتدا المحذوف
قوله اي اتصاف ذاته بالحياة فيه مسامحة اذ الحياة ليست عين الا
تصاف بل صفة اي لينة (?) تقتضي الخ ما قاله قوله صفة كالجنس وخالف الحكما
وابو الحسين البصري من المعتزلة في قولهم ان حياته تعالى عين صحة
اتصافه بالعلم والقدرة قوله اي ليست نسبية للازل اذ لا اول للحياة اخرج الحياة
الحادثة قوله تقتضي صحة العلم اي تستلزم الاتصاف به فان قلت الحيا
ة كما هي شرط في العلم شرط في غيره من بقية الصفات الواجبة وكلامه
يوجب خلافه يجاب عنه بان المقصود التمييز فلا يجب ان يذكر جميع
ما هي شرط فيه او يقال ان المقصود من كلامه وهو اخراج غير العلم فيه
لانه مفهوم لقب وهو ليس بحجة ولو سلم انه حجة فيقال العلم لازم

للقدرة والارادة والكلام وما كان شرطا في اللازم فهو شرط في الملزوم وهذا
التعريف الذي ذكره التي للحياة القديمة وعرفها العلامة اليوسي بتعريف
يشمل القديمة والحادثة ولا يضره الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم
والحدوث لانه رسم لا حد والممتنع الجمع بينهما في الحد فقط بقوله
صفة تصحح لمن قامت به الادراك الخ واتى بلفظ صحة اشارة
الي ان الحياة لا تستلزم العلم بالفعل كما في المجنون فانه حي مع انتفاء
العلم عنه قوله ودليل وجوبها له تعالي وبيان ذلك ان الحياة شرط
في الاتصاف بهذه الصفات واذا ثبت المشروط بالادلة فيلزم
منه ثبوت الشرط الخ قوله وغيرها اي من بقية صفات الكمال التي
لا نهاية لها قوله وغيرها كالسمع قوله اذ لا يتصور فعليل لوجوب
اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة الخ قوله فيلزمها اي المذكورات من العلم
والقدرة الخ قوله كيفية اي عرض قوله يلزمها قبول الحس اي الاحسا
س بها اي فاللازم انما هو القبول لا الاحساس بالفعل وقوله و
الحركة الارادية اي وقبول الحركة الارادية وبهذا احترز عن الحركة
الاضطرارية فانها توجد في غير الحي كما هو مشاهد الا ترى الي
ذلك كحركة الحجر اضطرارا بمحركه وهذا يدل على ان الارادة للكل
حي ويؤيده تعريف الحيوان المشهور وقول بعضهم الارادة من
خواص العقلاء لعله اراد الكاملة قوله كذا الكلام اعلم انه اي الحال والشان
كما قال السعد لا خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري متكلما
وانما اختلفوا في معنى كلامه فقال اهل السنة هو صفة ازلية قائمة
بذاته تعالي ليست بحرف ولا صوت وقالت الحشوية وطائفة تسمي
نفسها بالحنابلة كلامه تعالي هو الاصوات والحروف المتوالية المترتبة
وانها قديمة وقالت الكرامية كلامه تعالي قدرته على التكلم وهي قديمة
وقوله هو الحروف المسموعة وهي قائمة بذاته وقوله تعالي حادث
لا محدث وقالت المعتزلة كلامه هو الحروف والاصوات وهي حادثة
غير قائمة بذاته فمعنى كونه متكلما عندهم انه خالق الكلام في
بعض الاجسام لانه قائم به الكلام والحاصل انه انتظم من
المقدمات

بلغ مقابلة

من المقدمات القطعية والمشهورة قياسات احدهما ينتج قدم كلا
م الله تعالي وانه من صفاته تعالي وهي قديمة والاخر حدوثه وانه من
جنس الحروف والاصوات وهي حادثة فاضطر القوم كافة الي القدح
في احد القياسين ومنع بعض المقدمات ضرورة امتناع اجتماع النقيضين
فمنعت المعتزلة كونه من صفات الله تعالي والكرامية
كونه صفة قديمة والاشاعرة كونه من جنس الحروف والاصوات والحشوية
كون المنتظم من الحروف حادثا ولا عبرة بكلام الحشوية لمخالفته للضرورة
ولا بكلام الكرامية لمخالفته للدليل فبقي النزاع بيننا وبين المعتزلة
وهو في الحقيقة عائد الي اثبات الكلام النفسي ونفيه وان القرآن
مثلا هو المعنى النفسي وهذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسي
والا فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسي ولا لهم في قدم النفسي
باعتبار كونه وصفا له ملخصا من شرح العقائد قوله فهو اي الكلام باعتبا
ر كونه وصفا له قوله فهي في وجوب الاتصاف الخ الانسب ان
يقول فهو كالصفات السابقة في وجوب الاتصاف بها لان مد
خول في وصف المشبه وقول المحشي وصف المشبه به اي بلاحظ من
جهة تعلقه بالمشبه به وان كان في الحقيقة جامعا بين الطرفين
كما اشار لذلك بعض حواشي المختصر والمطول قوله وان خالف الكلا
الصفات السابقة في جهة الثبوت التي بينها بقوله ففيه دليل
السمع وغيرها دليل العقل اي المعول عليه في جميع الصفات على
الدليل العقلي اما وحده واما مقويا بالدليل النقلي فجميع غير الكلام
والسمع والبصر يشترط فيها الدليل العقلي لئلا يلزم الدور السابق
اما وحده او مع الدليل السمعي واما بقية الصفات فيشترط فيها
الدليل السمعي اما وحده واما مع الدليل العقلي الا ما اختصا قوله
جهة الثبوت اي دليله وقوله العقل اي لانها لو انتفى شيء منها
لما وجد شيء من العالم قوله قائمة بذاته الخ اشار الي ان هذه الا
لفاظ التي نقرؤها مدلولاتها متعلقات الصفة فتح ان مدلول القرآ
ن غير مدلول الانجيل ومدلول الانجيل غير مدلول التوراة فهو بة

ان المدلولات للقرآن غير مدلولات لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس
في غيره وما ينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم فنذره يعني
المحققين اهـ قوله منافيه للسكوت قال الكاتب في شرحه الصغرى
السكوت الباطني بان لا يدير في نفسه الكلام مع القدرة على التكلم
والآفة الباطنية بان لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية فا
السكوت ترك الكلام اختيارا والآفة عجز فان اجرى في نفسه انه
يأكل كذا فمتكلم كلاما نفسيا فاذا اغفل عن ذلك فسكوت نفساني فان
قام به امر باطني بحيث لا يتيسر له ان يجري على قلبه الأكل فهو آفة
نفسية قوله متنوعة اليها اي انه اشار بذلك الى انه صفة واحدة لا تعدد
فيها ولها متعلقات متعددة فالكلام من حيث تعلقه بطلب الصلاة
مثلا امر ومن حيث تعلقه بطلب ترك الزنى نهي ومن حيث تعلقه
بان فرعون فعل كذا خبر ومن حيث تعلقه بدخول الجنة للطائع
وعد ومن حيث تعلقه بدخول النار للعاصي وعيد الى غير ذلك
وهي اقسام اعتبارية للكلام وهو واحد في ذاته ثم ان لم يشترط وجود
المأمور كان امرا ازليا اكتفاء بعلمه وتقديره ولا يخرج لكونه امرا وان كان
ذاته قديمة وكذا الخلاف في وصف المتكلم بلا تأهل يشترط في الخطاب و
جود المخاطب واما متكلم بالنافي ازلي قطعا وعلى عدم الاشتراط فالكلا
تعلق ودلالة تنجيزي قديم في الكل وعلى الاشتراط يحصل فيه الصلوحي
والحادث فتدبر واعتبه رد على عبد الله بن سعيد حيث قال الكلام
ازلي ليس صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد و
النداء والكل قديم عنده اهـ قوله الى غير ذلك اي كونه مستخبرا اي
طالبا للاخبار واما طلب الفهم بحيث يحصل له فهم بسبب النفي
فيستحيل عليه تعالى وواعدا او موعدا ومناديا قوله يدل عليها اشا
ر بذلك الى الوجودات الاربع التي هي وجود في الاعيان ووجو
د في الاذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان اي الكتابة
بالاصابع قوله يدل عليها بالعبارة اي بواسطة دلالتها على
ما في القيام في الذهن وقوله والكتابة اي بواسطة دلالتها على ما في
العبارة

ما في العبارة والعبارة تدل على ما في الذهن وما في الذهن يدل على
ما في الخارج اهـ فالنقوش تدل على الالفاظ وهي تدل على ما في
الذهن وهو على ما في الخارج فما في الخارج مدلول لا غير والعبارة
دالة باعتبار ومدلولة باعتبار والنقوش دالة لا غير فالمعنى الخار
ج يدل عليه الكتابة بواسطتين وكل موجود له وجودات اربع وجود في
الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود في الكتابة
فاذا كان زيد غائبا عنك واستحضرته في ذهنك وذكرته بلسانك وكتبته
بكتابتك فالاول هو الوجود في الاذهان والثاني هو الوجود في اللسان
والثالث هو الوجود في الكتابة ولا شك ان زيدا بذاته لم يوجد
في قلبك ولا لسانك ولا كتابتك وانما وجد بذاته في مكانه الذي هو
فيه غائب ووجوده فيه هو المسمى بالوجود في الاعيان والوجود في
الخارج وكذلك كلام الله فوجوده في ذاته تعالى ووجوده في الالسنة
والمصاحف والاذهان والحاصل ان هذه العبارة حادثة والمعبر عنه
وهو مدلول الحروف قديم وهذا خلاف التحرير والتحرير ان هذه العبارة
تدل على ما يدل عليه المعنى القديم بمعنى انه لو ازيل الحجاب عن المعنى
القديم القائم بالذات لفهم منه المعاني ما يفهم من هذه الالفاظ والا فلا
يصح ان يكون مدلول العبارات هو عين المعنى القديم الا تشغبا دردبرى قح
قولهم هذا اللفظ يدل على المعنى القائم يريد انه المراد يدل على المدلول لا عليه
نفسه اذا فهمت من القرآن النار للكافرين فهمت ذلك من المعنى
القائم بذاته لو كشف الحجاب عنك فقوله يدل عليها اي على مدلولها
اي معناه ويصح ان يكون المراد دلالة عقلية التزامية فان من اضيف
له كلام لفظي دل على ان له كلاما نفسيا وقد اضيف له تعالى كلام لفظي كا
لقرآن فانه كلام الله قطعا بمعنى انه ليس لاحد في اصل تركيبه كسب
بل اجراه على لسان جبريل وقلب محمد خلافا للمعتزلة قال المعتزلة المعنى
وهذا هو المراد بقولهم القرآن حادث ومدلوله قديم فاراد بمدلوله
الكلام النفسي فان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظي الا لمن له
كلام نفسي لا كالجماد وتكفي الاضافة هكذا اجمالية وان لم يكن اللفظي

قايما بالذات تنبيه اعلم ان كلام الله يطلق على النفسي القديم
وعلى المعبر والكلام وكذلك لفظ القران والاول قديم والثاني حادث
تنبيه ثان قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى القران قسمان ادلة ومدلولات فالادلة هي الالفاظ وكلها محدثة والمدلولات قسمان مفردات
ومسندات فالمفردات قسمان ما يرجع منها الى ذاته العلية فهي
قديمة وما عدى ذلك فهو محدث فان مدلولات الفاظ القران المفردات
كفرعون وهارون وغير ذلك محدثة واما مدلول قولنا الله العظيم
الى غير ذلك فما هو مدلول اللفظ فقديم والمسندات قسمان حكايات
وانشاءات فالانشاءات كلها قديمة والحكايات قسمان حكاية عن الله
وحكاية عن غيره نحو قوله وقال نوح رب لا تذر على الارض الخ وقوله اخبارا
منه ونحو ذلك فالحكاية قديمة والمحكي محدث واما الحكاية
عن الله نحو قوله واذ قال ربك للملائكة اسجدوا لادم فالحكاية
والمحكي قديمان فتحصل من هذا التفصيل ان القران ثلاثة اقسام محدثة
الفاظ دالة ومفردات مدلولة وهي غير الله وصفاته ومسندات مركبة محكية
عن الغير ومنه ثلاثة اقسام قديمة مدلولات مفردة وهي ذات الله وكل
صفة من صفاته ومدلولات مسندة هي انشاءات ومدلولات مسندة هي
حكايات وتراجم عن اسناد الله في اخباره ونحو ذلك وبهذا التفصيل
مردود والحق ان القران بمعنى الصفة النفسية كله قديم بلا تفصيل
اه وهذا التفصيل انما هو في اللفظ الحادث الذي نقرءه فكلام الغزالي
انما هو مغالطة فقط اه قوله والاشارة يحتمل ان يكون المراد الاشارة
الحسية بحيث يشار الى النقوش بان يقال هذا كلام الله مدلول اسم
الاشارة المعنى بواسطتين ويصح ان يراد بها الاشارة العقلية بان
يرجع في قلبه الاشارة ويلاحظ ان المرجع المعنى القائم به انه قائم دال
العبارة الكتب المنزلة والاشارة لفظ تستعمله تحت كان تعود الكلمة
المعنى القائم بالذات قديم ويلغى في الاشارة الشعور بوجه ما قوله
عبر عنها اي عن بعض مدلولها قوله فالقران اي فالعبارة القران حقيقة
لغوية اي جمعه او في الصفة باعتبار هذا التعبير قران لكن مجاز على الارجح
واما كلام الله

واما كلام الله فمشترك وقيل حقيقة في النفسي قوله وبالسريانية هي لغة ادم
قال ابن حبيب كان اللسان الذي انزل به ادم من الجنة عربيا ثم حرف وصار
سريانيا وهو نسبة الى ارض سريانة وهي جزيرة كان بها نوح وقومه قبل الغرق
ولم يذكر السريانية لانه مجرد وعظ لا شرع به قوله والانجيل اعلم ان القران
متعبد بلفظه لانه منزل كذلك بخلاف كل من التوراة والانجيل فان المنزل
المعنى والمعبر بالالفاظ موسى وعيسى فعبر كل بالالفاظ من عنده بحسب
ما نزل عليه قوله وبالعبرانية سميت بذلك لان الخليل تكلم بها لما عبر الفرات
هاربا من النمرود فالمعنى واحد اراد به المدلول بمعنى الصفة القديمة ولا يصح ان يكون المدلول الوضعي لاختلافه
بل المراد الدلالة الالتزامية الخ قوله والمعتمد في الاستدلال الخ اشار
بذلك ان الدليل العقلي وهو انه لو لم يتصف به لاتصف بضده وهو
نقص يستحيل عليه ضعيف لانه لم يثبت كونه كمالا الا في الشاهد
ولبس كلما كان كمالا في الشاهد يكون كمالا في الغائب كالزوجة والولد الخ قوله واجماع الامة هو داخل في الدليل السمعي لان الاجماع
لا بد له من مستند من الكتاب والحديث وانما صرح به من ذكر الخاص
بعد العام اهتماما بشانه اه قوله ونواتر النقل الخ معطوف على الدليل
الخ وقوله انه يدل من النقل وقد حذفه من الاول لدلالة هذا او التقدير
الدليل السمعي واجماع الامة على انه متكلم اي وثبوت المشتق يقتضي ثبوت
المشتق منه كما يأتي ويحتمل ان يكون فعلا ماضيا في مقام العلة لقوله والمعتمد اه قوله وشاع الخ جواب عما يقال مسلم ما قلته من انه يدل على ان له
كلاما ومن اين يطلق على المعنى القائم بالذات يكون كالعلي المدعى اه
قوله اهل اللسان اي لسان العرب الفصحاء اه قوله والعرف معطوف على اهل اللسان من عطف العام على الخاص وهذا بحسب الاصل وهو ان العرف كعرف الاصطلاح
اللفظ الموضوع سواء كانت فيه نسبة او لا فيشمل المفرد اما بحسب المراد
هنا فهو خصوص الكلام فعطفه مرادف قوله والاصل في الاطلاق الخ والمراد الحقيقة جواب عما يقال قد يدعي ان ذلك الاطلاق مجاز فلا يثبت المدعى اه قوله واذا ثبت ان البارى متكلم اي بالاجماع

اهـ ع قوله وانه لا معنى للمتكلم الا من قامت الخ اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة
ع قوله قامت به وقالت المعتزلة خلق الكلام ويلزمهم ان يسود خلق السواد
وهو سفاهة وقبح قوله وانه يمتنع قيام الحسي منه اي الحروف
والاصوات لانها لا تكون الا حادثة قوله تفنى اي ولا يكون الاعد بما
اي لامتناع الحوادث به انه قوله السمع معطوف على الكلام بتقدير حرف
الجر وجعله الشيخ خبر المبتدأ محذوف فان قيل لماذا قدم السمع
على البصر فالجواب ان للسمع مزية لشاهد من به على البصر لان نعامة
وجوده الرشد والهداية وتلقي والكتب المنزلة انما هي بالسمع
ولم ينقل احد ان نبيا بعث وهو اصم بخلاف كونه اعمى فقد قيل به
وان كان باطلا ولا يجوز ان يقال هذا الشيء من هذا بالنسبة لصفاته تعالى
لانها كلها في غاية الرفعة والشرف ولا تتصور الاشرفية الا بالنسبة
للحوادث قوله السمع اي زايد على العلم خلافا لقول الكعبي وبعض المعتزلة
له برجوع السمع والبصر للعلم بالمسموعات والمبصرات كما يأتي في قوله
وغير علم هذه ثم يجب التنبيه الى ان علم الله تعالى يستحيل عليه
الخفا بجميع الوجوه فليس الامر على ما يعهد لنا من ان البصر يفيد
بالمشاهدة وضوحا فوق العلم بل جميع صفاته تامة كاملة يستحيل عليه
ما كان من سمات الحوادث من الخفا والزيادة والنقص الى غير ذلك
وان اتحد المتعلق وكانت الجهة متحدة بالنوع كالانكشاف في العلم
والسمع والبصر لكن لا بد من تنافي على الخصوص مع الكمال المطلق و
كنه ذلك مفوض له سبحانه قوله تتعلق بالمسموعات اي الاصوات
وهذا احتمال في كلام السعد وقوله او بالموجودات اي على
اخر في كلام السعد وكلام السنوسي قوله او بالموجودات ا والحكا
ية الخلاف اي الواجبات كذاته وصفاته فانه تنجيزي قديم نفسي
واما التنجيزي الحادث فليس ينفي بل هو حادث طابه لان
نسبته كالتنجيزي الذي للقدرة والارادة اهـ ج والمعتمد ان سمعه تعالى
وبصره متعلقان بكل موجود اصوات او غيرها كما نص عليه بقوله
وكل موجود اناط للسمع به فان قيل اذا كان المتعلق متحدا

في كل

بلغ

الرابع ع

في كل منهما فاحدهما يغني عن الاخرى اجيب بان الموجودات وان كانت
منكشفة بكل لكن حقيقة الانكشاف بالسمع غير حقيقة الانكشاف
بالبصر فان قلت اذا كان الامر كذلك فتعريف كل منهما يشمل الا
خر اجيب بالعذر لعدم الاطلاع على الماهية المقتضية للتمييز ولا
بد من اعتقاد ان انكشاف السمع غير انكشاف البصر وغير انكشاف
العلم ولكل حقيقة يعلمها الله تعالى قوله صفة ازلية اخرج به
السمع الحادث وهو قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ
تدرك بها الاصوات قوله فتدرك بفتح الراء اي المسموعات او الموجودات
او بكسرها اي الصفة قوله تاما اي حقيقيا يدل عليه قوله لا على طريق التخيل
والتوهم وعطف التوهم على ما قبله تفسير ذكره في الحاشية اهـ ع وعلى ما
ذكره الكستلي على شرح النسفية عطف مغاير حيث قال التخيل اي
ملاحظة المحسوسات بعد غيبتها عن الحس والتوهم اي ادراك
المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو
قوله تأثر حاسة الخ اي الانفعال والانطباع قوله ووصول هواء الى
الصماخ والمعنى ووصول هواء متكيف بكيفية الصوت الى الصماخ مع
قرعه للعصبة المفروشة في مقعره كجلدة الطبل كما في شرحنا اهـ ع قوله
ثم البصر الخ معطوف على الكلام وجعله الشيخ مبتدأ والخبر محذوف وثم
بمعنى الواو لان الصفات لا ترتيب قوله صفة كالجنس وقوله ازلية
اخرج البصر الحادث وهو قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين التي من
جهة اليمنى الى العين اليمنى والتي من جهة اليسرى الى العين اليسرى
على المختار تدرك بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات
والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكه في النفس عند
استعمال العبد تلك القوة اهـ ملخص من كبير قوله تتعلق بالمبصرات
اي كما قال السعد وقوله او بالموجودات اي كما قال غيره والحاصل
ان السنوسي رحمه الله ونفعنا به مشى على ان السمع والبصر يتعلقان
بكل موجود فسمعه وبصره عز وجل مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق
لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه

مخصوص من عدم البعد جدا وبصرنا انما يبعض الموجودات وهي
الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلي صفة مخصوصة
اما سمع مولانا عز وجل وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او
حادثا فيسمع عز وجل ويري في ازله وجميع الوجودية ويسمع ويري
تبارك وتعالي فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجو
دية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اهـ قوله ولا علي تأثير حاسة
اي بانطباع صورة في الحدقة كما في ابصارنا وقوله شعاع اي ينفصل من
البصر فيتصل بالمرئي والشعاع هو يأتا وقدمه عليه لضرورة النظم
قوله اي دليل هو المسموع اشار بذلك الي ان قوله انا فالسمع علي حذف
مضاف اهـ اي دليل السمع وهذه الاضافة بيانية اي دليل هو السمع
والسمع بمعني المسموع اي دليل هو المسموع قوله ومراده انه ورد الخ
دفع لما يتوهم من ان السمع ورد ببعض الصفات لانه خلاف الواقع و
ينبغي ان يراد باطلاقها ما يشمل الاسناد كما في قوله عز وجل وكلم الله
موسي تكليما اهـ قوله مشتقاتها مراده بها ما يشمل كلم بالنسبة للكلام
ومكان مصدره التكليم قوله والاصل في الاطلاق الحقيقة رد علي المعتزلة
القائلين معني متكلم انه خالق الكلام اهـ فقوله الحقيقة اي لا
المجاز بالكلام عن خلق الكلام قوله وكلم الله موسي تكليما معناه
ازال عنه الحجاب فان المولي يستحيل عليه ان يبتدي كلاما ويسكت
وقوله في البقعة من الشجرة بمعني عنه راجع لموسي لا لنفسه فان القديم
ينزه عن الجهة والمكان وما يقال كلمه كذا وكذا كلمة كما يقال كلمه الف
كلمة مثلا معناه انه فهم معاني يعبر عنها بهذه العدة بحسب كشف
الحجاب له لا التبعيض في نفس الكلام روي ان موسي عليه السلام
عند قدومه من المناجات كان يسد اذنيه لئلا يسمع كلام الخلق اذ ما
عنده من شرها يلوت من اصوات البهايم المنكرة حتي لم يكن يستطيع
سماعه بعد ثان ما ذاق من اللذات التي لا يحاط بها ولا يليق عند سماع كلام
من ليس كمثله شيء قالوا وسبب اللذة بالاصوات الحسنة تذكر خطاب
الست بربكم قوله والاديان عطف تفسير لانهما عبارة عن النسب التامة

ولكن

مع ذلك ح

الاجزاء المضيئة التي تنفصل من العين قوله بذلك ... ح

قوله والاديان عطف تفسير ح

ولكن يختلفان بالاعتبار قوله وجميع العقلاء ظاهره وان لم يثبت لهم دين
ولكن الظاهر ان المراد الثابت لهم الدين فيرجع لما قبله اهـ قوله واطلاق
المشتق الخ اي الذي هو المتكلم والسميع والبصير له تعالي وانما اتي بهذه العبارة
لانه لما اتي كلامه يشعر باعتراض وهو ان الكلام انما هو في صفات
المعاني وهو السمع والبصر وما في الاية ليس عين المدعي بل فيها اثبات
السمعية والبصرية اللتين هما راجعان الي الصفات المعنوية اجاب اتي بقوله
واطلاق المشتق الخ اهـ ج قوله وصفا للشيء حال من المشتق وقوله يقتضي الخ اورد
عليه انه ان اريد انه يقتضي تحقق الماخذ في نفسه خارجا وقيامه مع
ذلك بالذات التي دل عليها المشتق فمنقوض بمثل الواجب والموجود
فان كلا من الوجوب والوجود وصف ليس له في نفسه بحسب الخارج تحقق
زايد علي تحقق الذات وان اريد انه يقتضي اتصاف الذات بماخذ الاشتقاق
مطلقا فلا يتم بذلك مقصود الاستدلال اذ لا دلالة للمطلق علي خصوص الم
المقيد ويمكن الجواب بانا نختار الشق الاول ولا يرد النقض بمثل الواجب
والموجود لان ماخذ الاشتقاق في سميع وبصير ونحوهما بحسب فهم اهل
اللغة المخاطبين بذلك صفة لها تحقق في الخارج زايد علي الذات اذ هو
الذي يفهمونه في الشاهد فتحمل تلك الصفة علي ذات التحقق الخارجي
في حق الباري سبحانه علي ما يليق به اذ لا دليل علي استحالة ثبوتها له
علي الوجه اللايق به بخلاف ماخذ الاشتقاق في الواجب والموجود ونحو
هما عندهم اذ لا يفهم اهل اللغة من الواجب والوجوب ونحوهما الا صفة
ليس لها في الخارج تحقق زايد علي الذات فثبت ذلك للباري سبحانه
علي ما يليق به ذكره الكمال اهـ قوله مع استحالة قيام الخ اي فلم يكن حروفا
ولا صوتا لانهما حادثان لا غير وقوله ووجوب معطوف علي مدخول مع
وفيه رد علي المعتزلة القائلين ان كلامه هو الحروف والاصوات وهي حا
دثة وغير قايمة بذاته فمعني كونه متكلما عندهم انه خالق الكلام في بعض
الاجسام لانه قايم به الكلام اهـ فقوله مع استحالة الخ جواب عما يقال ما
المانع من ثبوت الكلام له تعالي وهو حادث غير قايم بذاته تعالي وجوابه
ما اشار له الشيخ وهو ان صفة الشيء لا تقوم الا به واستحالة قيام الحوادث بذاته

تعالى وبهذا تعلم ان الاولى للشارح تقديم قوله وجوب قيامه على قوله استحالة السمع
قوله وقيام الدليل الخ اي للعلم بان الشخص قد يخبر عما لا يعلمه بل يعلم خلافه
وبان السيد قد يأمر العبد بالفعل ويطلبه منه ولا يريده عند قصد عصيانه
وعدم امتثاله لاوامره عند اللوم على تاديبه اهـ وبهذا اجيب عما يقال ان
الكلام وان ثبت انه قديم قائم بذاته لكن هو عين العلم او الارادة كما
يقول به المعتزلة لانهم يقولون صفاته ترجع لذاته فيقول الكلام الى ان
الكلام عين العلم والارادة عندهم لان الذات التي رجعت اليها الصفات ا
واحدة فاجاب بقوله وقيامه الخ تنبيه قيل في اثبات الكلام بال
الدليل السمعي دور اذ يلزم توقفه على صدق الرسول الاتي به وهو ا
على المعجزة وهو على ثبوت الكلام بناء على ان دلالتها على صدق الرسول
وضعية كما اختاره البعض لتنزلها منزلة قوله صدق عبدي فيما يبلغ
عني وذلك دور واجيب باختيار انها عقلية او عادية وعلى تسليم
انها بمنزلة الوضعية قلنا انا نمنع ان المنزل منزلة الشيء يعطى سائر
احكامه وفي النظم في السمع صنعة الجناس التام اللفظي والخطي اهـ
مصنف في شرحه الصغير قوله فهل له تعالى صفة لو قال وهل بالواو الاستئناف لكان
اوضح ولعل الفاء واقعة في جواب سؤال منصب من ذكر الصفات بدون ذكر
الادراك معها واذا اردت تحقيق مسألة الادراك فهل الخ فتبينه كلامه
ان الزائد على ما تقدم صفة واحدة وهو ما صرح به بعض المتاخرين لكن
الواقع في كتب الكلام انها ثلاث صفات ادراك الملموسات وادراك
المشمومات وادراك المذوقات واذا ضمت الى السبع السابقة كان المجموع
عشرا وزاد بعضهم رابعا وهو ادراك الالم واللذة ورده غيره للعلم وا
لحاصل ان فيها قولين ظاهر كلام الشارح حل المتن انها صفة و
ظاهره عند اقامة الدليل انها ثلاث صفات فان قلت ما معنى
القول بالتعدد مع ان الصفة القديمة لا تتعدد بتعدد متعلقها كا
العلم والقدرة اجيب بان ذلك اذا اتحدت كيفية التعلق كالا
نكشاف في العلم وكيفية اللمس غير كيفية الشم وكلاهما غير كيفية الذوق
وثمرة كل غير ثمرة الاخر وان كان المولى منزها عن سمات الحوادث وقدو
وقع

بلغ

وقع في كلام بعض المتاخرين التصريح بان الادراك عند من اثبته يتعلق
بكل موجود كصفتي السمع والبصر قاله اليوسي اهـ قوله على الكلام الظاهر
على العلم لان من نفاها يقول العلم كاف عنها كما ياتي قوله زايدة على الكلام
والسمع والبصر خصها بالذكر لكون من اثبتها بالدليل العقلي اثبته ومن
اثبتها بالدليل النقلي نفاه لانه لم يرد فيه دليل دليل نقلي اهـ قوله من غير اتصا
ل بمحالها راجع للاخير اي من غير اتصال بمحل المذوق كالسكر قائمه
محل بالنسبة لحلاوته المذوقة وقوله مماسة اي للملموس وقوله ولا تكيف بكيفيا
تها اي كالاحساس ببرودة الملموس مثلا اهـ وقد ترى ان قوله من غير اتصا
ل راجع للملموس والمذوق واما المشموم فلا يتوقف على الاتصال مطلقا
لا في القديم ولا في الحادث وقوله ولا مماسة عطف تفسير قوله ولا تكيف
اي ولا اتصاف بكيفياتها اي بصفاتها راجع لها بتمامها دون المشمومات
وكتب بعضهم قوله بمحالها اي محال الملموسات وما معها بناء على ان المشموم
هو الرائحة والمذوق الطعم والملموس النعومة والخشونة لا الجسم وانما هو
محل فقط ويأتي للشارح خلافه لانه قال لما ان بينها وبين الاتصال بمتعلقا
تها تلازما عقليا فيقتضي ان متعلق الشم مثلا هو الجسم الذي يحصل به
الاتصال ولا يخفى التوفيق ان ارادته ببيانية الاضافة في الاول او حذف
محل من الثاني قوله ولا تكيف بكيفياتها المناسبة والتكيف الاتصاف
بكيفية وصفة مخصوصة فالمولى لا يتصف باللذة والانبساط بسبب
طيب الرائحة مثلا قوله ولا كثير ما يأتون بها معادل لا فايدة الاحكام وان
لم يكن جيدا في العربية قوله القاضي اي الباقلاني قوله الى اثباتها اي صفة
الادراك اهـ قوله للتفرقة الضرورية بينهما اي في الشاهد فكذلك في الغايب
ع فنفرق في الشاهد بين علمنا بالشيء وبين ادراكنا له قوله وابصر وهي
اي ادراك الملموسات وادراك المشمومات وادراك المذوقات كمالات
ايلام اي في الشاهد وقوله وكل صفة اي والله حي وكل صفة قابل لها وسا
في ان هذا الدليل ضعيف اهـ قوله وهي اي الاضداد اهـ قوله لان معها
فوت كمال اي وهو الادراكات الثلاث اهـ قوله من نفي الاتصال بالاجسام
اي التي هي ملموسة ومحل للمذوق وقوله ونفي اللذات عنه اي التي

المذوق ٤

يحصل عنه ادراك الملموس بسبب نعومته والمشموم والمذوق بسبب
طيبهما قوله لما ان بينها وبين الاتصال بمتعلقاتها اي التي هي الملموسا
ت والمشمومات والمذوقات تلازما عقليا ومن اثبتها لا يسلم التلازم
المدعوي قوله نفكاكها اي تلك الصفة وقوله عنه اي عن الاتصال و
قوله واستحالة اللازم وهو الاتصال وقوله توجب استحالة الملزوم
وهو تلك الصفة وقوله ولان احاطة العلم بمتعلقاتها رد للقول الاول
للتفرقة الضرورية بينهما في الشاهد فكذلك في الغايب وحا
صل الرد لا نسلم انها كذلك في الغايب فاحاطة العلم بمتعلقا
تها ليس فيها اتصال والالوهية عليهم فما المانع من ان يقال تثبت
له تلك الصفة من غير اتصال فانظر ما جوابهم اهـ قوله اذ لا تلازم
عقليا هذه دعوى لا يسلمها الاول الذي يقول عادي قوله ولان
احاطة الخ كيف هذا امع التفرقة الضرورية السابقة ومن هنا
لا يتم ايضا قوله به لمنافاة العلم لتلك الاضداد ثم يقال هذه التفرقة
في الشاهد وربما كمال في الشاهد نقص في الغايب كالزوجة
والولد قوله حيث لم يرد بها سمع اي واما قوله تعالى وهو يدرك الا
بصار فمعنى انه يراها كما في الجلال ليحيى الامام اي فلم يرد بها سمع
في مقام تقتضي تعلقها بمطعوم او مشموم ونحوهما قوله ولا دل
عليها فعله تعالى لان فعله تعالى لا يتوقف على ادراك الملموسات
وما عطف عليها ودعوى مبتدا وخبره قاصرة قوله لمنافاة العلم
الخ اي لان علمه تعالى محيط بجميع الملموسات والمشمومات والمذ
وقات وغيرهما وقد جعل الشيخ الادراكات ثلاثا باعتبار ما اضيف اليه
الادراك ومن جعلها واحدة فقد نظر الى ان الادراك يشملها الخ
قوله في جواب ذلك اي السؤال واشار بذلك الى ان قوله خلق مبتدا
حذف خبره قوله فمن اثبتها اي الصفات الثلاث التي هي الكلام
والسمع والبصر قوله بالدليل العقلي اي وهو انها صفات كمال في الشا
هد ففي الغايب كذلك قوله نفيه اي الادراك لانه صفة كمال في
الشاهد وقوله نفاه اي لانه لم يرد به السمع قوله وعند قوم اي كالمقترح

وابن

وابن التلمساني وبعض المتاخرين وهذا هو المعول عليه قوله وعدم
الجزم معطوف على التوقف قوله لان المعتمد لا يخفى عليك ان هذا
غير ما قدمه من جعل علة الوقف فيما تقدم التعارض لان المعتمد في اثبات
الخ فانه دليل اخر قوله لانه انما يتمشى على قول بعض الظاهرية اي ونحن
لا نقول به اذ كمالاته لا تتناهى وان كان الذي كلفنا به تفصيلا انما هو
الذي قام الدليل عليه فالراجح ان له صفات غير السبعة وهي غير متناهية
وعدم التناهي انما هو بحسب عقولنا فلا ينافي انها متناهية عند
الله وقيل هي غير متناهية عند الله تعالى ايضا ومع ذلك نعلمها
تفصيلا ولا تعارض بين عدم التناهي وعلمها تفصيلا لان هذا بحسب
عقولنا قوله واصح افعل التفضيل على غير بابه فالاصح بمعنى الصحيح
لقول المصنف صح فيه الوقف لكن قيل ورد بان افعل التفضيل اذا اقترن
بمن فهو على بابه فالحق انه على بابه ولا يخالف كلام المصنف لانه حكا
الصحة عند القوم نفسهم وكلام الشرح في تصحيحنا نحن لمذهبهم
قوله والادراك يعني بالمعنى المصدري اما بالمعنى الاسمي المراد سابقا
فهو صفة قديمة زايدة ثم في كلامه اخذ المشتق في تعريف المشتق
منه وقوله يدرك احترز التعريف بالبنا للفاعل فضميره للمدرك بالكسر
والمفعول فهو للمدرك بالفتح ومصدوق ما الصفة التي بها الادراك
والتمثل والمشاهدة ترجعان للاحاطة والانكشاف قوله متمثل اي تقرر
قوله حقيقة اي صورة قوله المدرك بفتح الراء وهذا في حق الحوادث
اما في حق القديم سبحانه على القول به فصفة من صفاته قديمة
لا انطباع والتمثل يقتضي الانطباع اهـ قوله ويشاهدها اي يدركها
قوله فيما به يدرك اي بالشيء الذي به يدرك فيدرك الحلاوة مثلا بالذ
وق فالشيء المدرك به هو الذوق قوله فيما هو تذكير الضمير باعتبار
لفظ ما ولو انث فقال فيما هي لصح لان ما وقعت على الصفات الخ
المعنوية قوله كالنتيجة اي كالفايدة والثمرة فهي نتيجة لغوية
اي كنتيجة القياس المصطلح عليه بجامع اللزوم في كل لان القياس
يلزمه النتيجة وصفات المعاني يلزم منها المعنوية قوله هو الصفات المعنوية

ظاهره ان المصنف قايل بالاحوال وثبوت المعنوية والذي صرح به في
شرحه انه اراد مجرد بيان الاسما الماخوذة مما سبق فلذا لم يقل كونه حيا
بنا على الحق من عدم زيادتها على قيام المعاني وقولهم من نفى المعنو
ية كفر معناه اذا اثبت الاضداد قوله رابع الاقسام بالرفع نعت
للصفات والتذكير باعتبار لفظ القسم اه قال الامانت في شرح الصغير
ولم اذكرها على انها من الصفات الزايدة على ما سبق كما فعل البعض
لان عد هذه الصفات مما يجب له تعالى زيادة على صفات المعاني
انما يمشي على قول مثبتي الاحوال جمع حال وهو صفة لا موجودة
ولا معدومة ولا تقوم الا بموجود كالعالمية التي صار بها العالم عند
قيام صفة العلم به عالما والقادرية التي صار بها القادر عند قيام
صفة القدرة به قادرا ونحوه زايدة الذات بالصفات لما بينهما من
التغاير والصحيح عندنا انه لا حال كما هو مختار المحققين كابن
السبكي في جمع الجوامع بل انما عددت هذا القسم بعد عدي صفات
المعاني لبيان وجوب قيام الصفة بالموصوف ردا على بعض فرق
الضلال حيث جوزوا نفي بعضها وعدم قيامه بالموصوف كالكلام والا
رادة حيث نفوا زيادة صفاته على ذاته واعلم انهم وان لم يقولوا بالا
حوال فلم ينفوا الاعتبار الذهني فثبوت القدرة غير القادرة ذهنا
وهو اعتباري ومعنى انكار الحال زيادتها على المعاني لا انكار كونه
قادرا مثلا من اصله اذ هذا لا يقولوه مسلم ابدا اذ كونه قادرا مجمع
عليه وانما الخلاف في زيادته على المعاني والحق عدم الزيادة اه
شيخنا دردير والحاصل ان قولهم نافي المعنوية كافر اي ان اثبت
الضد وهو الكون عاجزا والمحققون انما نفوا كونها امورا ثابتة بالخارج
ويقولون انها امور اعتبارية ثابتة في الذهن فقط لا في الخا
رج ايضا كالابوة فالخلاف انما هو في ثبوتها للذات فلا ينافي انها
امور متعلقة قوله التي فرع منها ومن نسخة التي فرع عنها في الفصل
هي للصفات المعنوية وابرز الضمير لئلا يتوهم رجوعه لصفات المعاني
لان كونه

لان كونه قادرا مثلا فرع عن قيام القدرة بذاته وهكذا الخ ولان الصفات
المعنوية مشتقة من صفات المعاني لان عالما مشتق من العلم وثبوت
عالم للذات فرع ثبوت العلم لها اي في التعقل اه ح وقوله فرع اي كالفرع
اذ لا فرعية في الخارج قوله منسوبة للمعاني اما المنسوب احوال على القول
باثبات الحال واما على نفي الحال فالمنسوب النسب والوجوه والاعتبا
رات فالباء للتسمية على كل قول وليست على غير قياس بل هي قياسية
حتى على قول المعتزلة والمنسوب اليه هو المعنى الذي هو عين الذات
عندهم وان كان باطلا اه م قوله فقال معطوف على شرع قوله وحيث
لا جميع هذه الحيثيات في المعنى للتعليل مقدمة على المعلول قوله
فهو حي اشار بقوله الكاف الى ان حي خبر لمبتدا محذوف مقرون بالفا فقد
حذف حقيقة الفاء مع المبتدا للضرورة كما قال الامانت في شرح الصغير
ولا يصح ان يكون معطوفا على الوجود لانه يختل المعنى فواجب له
حي الخ وهذا اقاسرت الله هو نفس الحي فان قلت المراد وا
جب له الحي من حيث وصفه بالحياة قلنا انما تقدمت في صفا
ت المعاني فالحق انه ليس معطوفا بل هو متفرع على السبعة المعاني
فكل واحد متفرع على ملزومه قوله كما علم اي لاجل ما علم او بنا على ما علم او هو
فتشبيه اعتباري وقوله وثبت معطوف على علم وانه تعالى حي نايب
فاعل علم او فاعل لثبت فتنازعه كل منهما ويصح ان يكون قوله وثبت
مستانفا وقوله انه الخ فاعل به ونايب فاعل علم ضمير مستتر ويصح ان
يكون من تنازعهما ضمير مستترا وقوله انه الخ خبر المبتدا المحذوف او على حذف
من بيان لما [illegible] الخ وقوله مما ثبت معطوف على من قوله
اعلم الخ وغرضه بذلك الاستدلال على الصفات المعنوية بادلة منها
ما انتج ثلاثة من المعنوية الحي والسميع والبصير ومنها ما انتج اثنين
وهما القادر والعالم ومنها ما انتج اثنين وهما السميع والبصير ومنها
ما انتج السبعة قوله وسميع وبصير ذكرهما هنا لاجل الدليل وقوله وما ثبت
دليل تات انتج اثنين وسياتي باقي الادلة الاربعة في كل منها قوله وانعقد
الاجماع عليه اي على ما ثبت من الثلاثة قوله لا يكون الاحيا اي ضرورة

ان الحياة شرط عقلي في هذه الامور ويلزم من وجود المشروط وجود
الشرط ع قوله ضرورة اي من غير نظر واستدلال او وجوبا اه ع قوله وحقيقة
الحي الخ فيه المعهود وهو الذي له الحياة الحقيقية وهو الثابت في جل و
قوله هو الذي يكون الخ ليس المراد ان هذا تعريف للحقيقة اذ لا اطلاع
لنا عليها وانما هو رسم بقيد التمييز اه ع لذاته اي لا بواسطة روح وليس
هذا المعنى الا لله تعالى واما الحادث فلا يكون حيا الا بواسطة روح قوله
اي عالم اي ففعيل بمعنى فاعل فصيغة المبالغة وهي علي ليست
مقصودة لان المبالغة اعطاء الشيء زيادة على ما يستحقه وهذا المعنى
محال على الله قلت الكثرة علي الي عالم هنا ان اريد المبالغة البيانية
فان كان المراد النحوية بمعنى الكثرة باعتبار التعلق صحت المبالغة
وكانت انسب بقوله وهو الذي علمه شامل قوله وهو الذي علمه الخ الا
ولى حذف هذا الكلام الموهم لوجود شيء شانه ان لا يعلم فلا يكون شا
ملا له اه ع قوله نشأ فعل الخ اي بخلاف المخلوق فانه مجبور في الحقيقة
قوله المتمكن من الفعل والترك بخلاف المخلوق فانه فهو يريد ان
يكون سلطانا ولا يتمكن قوله بحسب الدواعي اي البواعث والتعبير با
الدواعي فيه مسامحة لان الدواعي هي البواعث والعلل وذلك لا يكون
الا للمخلوق فلو ابدل الدواعي بالمصالح لكان اولى والمراد بالمصالح مصا
لح الخلق قوله المختلفة اي المتنوعة قوله فتوجده اي تخصصه بالوجود بد
لا عن العدم فقد اطلق الايجاد الذي هو متعلق القدرة وارادته ا ع
التخصيص على سبيل المجاز قوله لان كل حي شروع في الاستدلال على سميع
بصير بعد ان استدل عليهما في الدليل السابق اي لانه حي وكل حي
يصح ان يكون سميعا وبصيرا اي وهما صفتا كمال فقوله والجميع صفات كمال
مرتبط به ولما كان لا يلزم من الصحة الحصول بالفعل مع انه المراد اتى
بقوله وكلما يصح للواجب من الكمال الخ وقوله والخلو عن صفة الكمال
الخ كالتعليل لقوله لبراءته عن ان يكون الخ ع قوله والجميع اي السمع وهذا
شروع في الاستدلال على متكلم ولوازمه بعد قوله متكلم لكان اولى وقوله
ومن خصائص الخ هذه مسئلة لا محل لها هنا بل ولا معنى لها اذ ذاك
ليس

ليس من خصائصه فان المخلوق قد يسمع ويبصر في ان واحد ولا خصوصية
للسمع والبصر بل سائر المعاني كذلك وكان الاولى ان يقول ومن خصائصه
انه لا يشغله سمع عن سمع اي مسموع عن مسموع قلت لكن قال
بعضهم سبحان من لا يشغله سمع عن سمع ولا يبرمه الحاح الملحين
ولا تشتبه عليه الاصوات قوله بل يحيط علما الخ الاولى بل يسمع ويبصر
من غير سبقية الخ لان الحديث فيهما لا في العلم اه ع قوله فلا يشغله شان
عن شان بخلاف فرعون اللعين فانه دخل عليه ابليس فقال له رد علي
عنبتي ظل ولدي يبكي عليها فقال اني مشتغل الان بحلق الجمال ثم عرف
انه ابليس فقال له انت ابليس فقال نعم قال هل الذي انا عليه خطأ
قال نعم قال اتوب وارجع قال لا لئلا يذهب ملكك قوله ما يشاء الخ
جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه قوله من اتحاد الخ بيان لمذ
هب الجمهور قوله فهو انه من حيث انه مشى له الخ اي لا من حيث امكا
نه والا فهو مقدور ايضا فلا يفيد الاتحاد اه ع فقيد بالحيثية ليخرج ما لو
كان من حيث اخر وقوله ممكنا فهو ليس مرادا له كايمان ابي جهل
فانه من حيث انه ممكن ليس مراد العدم ارادته تعالى له والحاصل
ان حيثية التعلق بالشخص كالمشي فانه شخصي وعلى المراد اتحاد
الصفات اما اتحاد ذات المتعلق بقطع النظر عن الحيثية فلا ينتج ا
تحاد المتعلق كالقدرة والارادة وكذا اتحاد الحيثية بالنوع لا يقتضي
الاتحاد كمطلق الانكشاف بالنسبة للسمع والبصر فقد حصل الاتحاد
في النوع مع اختلاف المتعلق قوله من حيث انه مشى بفتح الميم فعيل
بمعنى مفعول اي مشاء قوله خلافا لمن فرق بينهما اي وهم الكرامية حيث
زعموا ان المشيئة صفة واحدة ازلية تتناول ما يشاء الله بها من حيث
والارادة حادثة متعددة بتعدد المرادات اه محشي في شرح الصغرى
قوله متكلم بسكون التاء لوزن الرجز قوله اهل الحق المراد بهم اهل السنة
قوله الصفات الحقيقية اي وهي صفات المعاني واخرج بذلك السلبية
والنفسية والمعنوية لانه لا يقال لها صفات حقيقية قوله ورد جواب لما
قوله من نفاها وهم المعتزلة والفلاسفة قوله نعت مريدها ان الخ انت خبير بان
التهديد بدي شيئ انما يكون في مقام يحتملهما ولا يخفى ان الترتيب

وردت عليهم الشبهة وهم اهل السنة معترفون بتعدد الصفات فالا
وجه ان يقول ولما اثبت اهل الحق الصفات الحقيقية وردت عليهم
شبهة من جانب من نفاها تقريرها انه يلزم على اثبات تلك الصفات
له جل وعلى تعدد القدماء وهو كفر باجماع المسلمين الا ان يقال هو توسع
داير في الاعتراض وان لم يقل بها الخصم قوله من نفاها اصل ذلك سرى من
قول الفلاسفة واجب الوجود واحد من جميع جهاته وقيام الصفات
تنافي الوحدة قوله الوجودية وسميت بذلك لوجودها في الخارج
لانه لو ازيل الحجاب بيننا وبينها لريناها قوله وقد كفرت يحتمل
ان يكون مبنيا لما يسمى فاعله ويحتمل ان يكون مبنيا للفاعل ثم
تقول يحتمل ان يكون وجها اخر من الاستدلال صدر من المعتزلة
الزاما لاهل السنة كانهم يقولون لو وجدت الصفات لزم تعدد
الالهة والثاني باطل وايضا انكم معاشر الاشعرية وافقتمونا
على تكفير النصارى وما ذلك الا بانهم اثبتوا ثلاثة فيلزمكم اذ اثبتم
سبعة او ثمانية ان تعترفوا بكفركم من باب اخرى واجاب المصنف عن
الوجه الاولى ولم يجب عن الثاني والجواب عنه ان يقال قولكم كفرت
النصارى بزيادة على ما يسمى خطاء اذ لم يثبت تكفيرهم بمجرد اثبات
ذلك بل باثبات الهة ثلاثة على ما قال تعالى لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة ويحتمل ان يكون تقوية للوجه الاول وتوكيد
للاعتراض وهو الظاهر الخ اي وقد كفروا بقولهم بجواز الانفكاك
وبقولهم ان اقنوم العلم والاقنوم عندهم بمعنى الاصل انفك عن
الاله وقام بجسد سيدنا عيسى فصار به الها والاقنوم الاخر عندهم
هو الوجود والاخر عندهم هو الحياة ومذهبهم لا يعقل انتهى قوله فاجاب
يعني انه عطف على قوله وردت الواقع جواب لما وحاصل الجواب
ان الممتنع تعدد قدماء منفكة اي ذوات مستقلة لا ذات وصفات ثم
الجواب ليست بغير وكان الاولى ان يقول فاشار الى الجواب لانه
لم يجب بالفعل ولم يصرح به وحقيقة الجواب كما اشار اليه سعد
الدين

الدين ان يقال ان المحظور المبطل للتوحيد انما هو تعدد القدماء
المتغايرة ولا نسلم ان الصفات مغايرة للذات ان المغايرة التي تبطل
التوحيد هو المغايرة بمعنى جواز الانفكاك واذا انتفت هذه المغا
يرة بين الذات والصفات لم يلزم التعدد ولا الكثرة فلا يبطل التوحيد
ولا يخفى ان الذي في المتن ليس هو هذا الجواب بل اشارة اليه
بنفي مغايرة الصفات للذات والغرض الاصلي من قول المتن ثم صفات
الذات الخ بيان حكم الصفات وهي نفي الغيرية عنها وهو ظاهر
والغيرية بمعنى جواز الانفكاك وهو الذي اشير به للجواب اذ لا
مدخل لنفي العينية للجواب ولم يذكر في المتن نفي المغايرة
بين الصفات لكنه يؤخذ من كون الصفات ليست مغايرة للذات
ومنفكة عنها فهذه جهة الاشارة اليه الخ قوله ليست بغير اي
ليست منفكة عن الذات وقال بعضهم غير نظير للمفهوم وترتبا
دون الوجود وان لم ينفك فيه هو خلاف لفظي والكون الصفات ليست
غيرا وقع التسامح باضافة ما للذات للصفات نحو تواضع كل شيء لقدرته
والابعاد فمجرد الصفات كفر كما ان مجرد الذات فسق وتعطيل والقطع
في النظر غير منون لاضافته تقديرا الى مثل ما اضيف اليه غير المعطو
ف يا ومثل عارض ابيض به بين ذراعي وجبهة الاسد الاصل بين ذرا
عي الاسد وجبهة الاسد فحذف للاستيناف مثل ثم انتم هولاء
تقتلون انفسكم قوله واي وليست اشارة الى ان او بمعنى الواو
ان قلت الشيء اما عين او غير فلا يعقل قولهم ليست غيرا ولا عينا
اجيب بان هذا لا يرد الا لو كان الغير هنا ما قابل العين وانما المراد به
المنفك فحاصله ليست منفكة وليست عينا بل شيء ملازم قوله كما
الواحد من العشرة الكاف للتنظير لا للتمثيل لان صفاته تعالى لا مثال
لها لان الواحد من العشرة جزء من العشرة وصفاته ليست كذلك
وايضا هو امر اعتباري لجميع الاعداد بخلاف الصفات فهي وجو
دية فهو نظير من حيث انه ليس غيرا ولا عينا ولو حذفه ما
ضر قوله لانا لو قلنا الخ هذه اللزوم على الاتحاد فيه نظر لان الظاهر

من الاتحاد عدم التعدد لا منفسه ويمكن الجواب بأن هذا اتحاد
في الحقيقة ولا يلزم من اتحاد الحقيقة اتحاد الأفراد الا ترى ان زيدا
مع عمرو متحدان في الحقيقة وهي الحيوانية الناطقة ومختلفان
في الذات لأن ذات زيد غير ذات عمرو فكذا ما هنا لا يلزم من اتحاد
الحقيقة اتحاد الافراد فصح لزوم التعدد للاتحاد اه ج وهذا مر
دود بأنه لا قائل بهذا المعنى هنا حتى يرد عليه فالاولى ان يقول
لادى الى اتحاد الصفات والموصوف وهو لا يعقل قوله ولو قلنا غيره لكا
نت محدثة هذا اللازم غير مسلم لانه لا يلزم من كونها غيرا ان
تكون محدثة وقوله فيكون محالا للحوادث ليس بمسلم ايضا
لان المراد بالغيرية في هذا المقام الانفكاك فاذا كانت غيرا بمعنى
منفكة لا يلزم ان يكون محلا للحوادث نعم يلزم التعدد والتكثر
المحذور اه ع قوله وتلخيص ما اشار اليه الخ فيه تأييد لما تقدم
من انه اشار للجواب ولم يجب بالفعل قوله لمتغايرة اي الجائزة
الانفكاك وايضا للممتنع انما هو تعدد ذوات قديمة اه م قوله وتحت
تمتنع تغاير الذات الخ اي التغاير الذي بمعنى الانفكاك وانما
رقة والا فمعلوم ان حقيقة الذات مغايرة لحقيقة الصفات و
لكنها غير منفكة عن الذات العلية اه ج قوله فينتفي التعدد اي ا
لتعدد المحذور اه ع قوله فلا يلزم التعدد اي اذ انتفى هذا فلا
يلزم التعدد الذي كفر باجماع المسلمين وقوله ولا التكثر الخ تفريع
لقوله فلا يلزم التعدد اه ع قوله زائدة عليها اعلم من قوله ليست
بغيره الخ ع قوله هي دائمة الوجود اي بدوام الذات اه ع قوله للذات اي
لتأثير الذات فيها تعليلا لانها افتقرت كما لانها ازلية فيلزم الحدوث
الذاتي قوله لا بالذات اي ليست واجبة بذاتها بل بغيرها فهي
قديمة بالزمان حادثة بالذات كالفلك عند الفلاسفة فقد
وافقهم الفخر حيث جعل صفاته تعالى كالفلك وتقدم في كلام
الشيخ السنوسي انها واجبة بالذات وتقدم بسطه وتقدم رد كلام
الفخر واما السعد التفتازاني فكلامه في موضع موافق لكلام
الشيخ

الشيخ السنوسي وفي موضع اخر موافق لكلام الفخر الذي مضى رده واما
قوله والتعدد لا يكون في القديم لذاته فقد مر في كلام الشيخ السنوسي
رده اه م قوله ايضا وجبت للذات لا بالذات وهذه عبارة تقتضي
انها ممكنة في نفسها وهو كلام باطل بل الحق انها واجبة الوجو
د لذاتها كما ان الذات العلية كذلك وان قال به السعد فالحق خلافه
اذ لا يجوز اطلاق الامكان عليها ابدا اه ج قوله والتعدد اي الذي هو
كفر لا يكون الا في القديم لذاته اي المتصف بصفات قائمة به لازمة
له قوله وباضافة الصفات الى الذات اي من حيث قيامها بها اي الصفات
المقصورة اصطلاحا خاصا على المعاني والاضافية قد تكون متجد
دة كمع العالم وظاهر انها لا وجود لها حتى يلزم قيام الحوادث
بذاته تعالى قوله عند الاشاعرة حقه التأخير عن قوله فانها غير اي
منفكة قوله فانها غير اي ليست قائمة به هذا ان جعل الضمير عائدا على
العقلية وهو الانسب بقوله والنسبية الخ قوله فانها عين اي ليست
امرا ثابتا في الخارج زائدا على الذات فلا ينافي انها امر اعتباري لا ثبو
ت له فيه اه ع قوله القديمة عند الاشاعرة بل والماتريدية والعرف ليس
الا في صفات الفعل اه ع ولعله خصصهم لقوله بعد الحادثة عندهم ه
قوله ما قام اي الصفات التي قامت بها اي بالذات والتذكير باعتبار
لفظ ما قوله او ما اشتق من معنى قائم بها فيه تسامح لان المشتق هو
اللفظ ومدلوله الذات والصفة ولعله لاحظ ان مقتضى القصد الصفة على
ما نقل عن الاشعري وغيره وان اراد كونه تعالى عالما مثلا فليس
صفة وجودية بل هو حال او وجه واعتبار اه م قوله كالعلم وعالم لف
ونشر مرتب ولا يخفى التسامح في عالم وفي صفات الذات القديمة قوله
وصفة الفعل ما اشتق الخ حقه ما كان معنى خارج الخ والمراد بالمعنى هنا
مطلق الوصف قوله كالخالق والرازق فيه تسامح فان الخالق هو الذات باع
تبار صفة الخلق وصفة الفعل انما هي الخلق فالاولى التمثيل بال
خلق والرزق والاحياء والاماتة وانما كانت حادثة لانها عبا
رة عن صدور الآثار عن قدرته تعالى وارادته جل وعلا تنجيزا

وهو حادث اذ لو كان قديما للزم قدم العالم نبه عليه المحقق اليوسي
قوله الصفات الثبوتية الانسب ان يقول الوجودية لان الثبوتي يصد
ق بالمعنوي مع انها لا تتعلق فقد نص اليوسي على ذلك معللا له
بقوله اذ لو كان التعلق للمعنوية لزم قيام الحال بالحال اذ التعلق نفسي
للمتعلق اهـ والفرق بين الوجودية والثبوتية كما ذكره المصري ان الو
جودية تصح رؤيتها والاشارة اليها لو ازيل المانع بخلاف المعنوية فا
نها رؤيتها لا تصح لعدم وصولها الى درجة الوجود المصحح للرؤية اهـ
عدوي وقول المحشي لزم قيام الحال بالحال اي بناء على ان التعلق حال
لانه طلب الصفة امرا زائدا والطلب حال وان قلنا انه نسبة واضا
فة فلا يلزم قيام الحال بالحال هنا وقد قال بعض المتكلمين ان المتعلق
المتعلق هو المعنوية وعليه يطلب الدليل على كون المعاني هي التي لا تعلق
لها وهو مبني على ان التعلق نسبة وان المعنوية احوال فلا يلزم قيام
الحال بالحال والذي اعتمده المحققون من المتكلمين ان التعلق للمعاني
فقط ولم يقل احد بان المتعلق المعاني والمعنوية معا والا لزم اجتماع مؤ
ثرين على اثر واحد في القدرة والارادة ولزم تحصيل الحاصل في العلم
والسمع والبصر افاده الجوهري قوله وضابط الاول اي المتعلق اي واما ضا
بط التعلق فطلب الصفة امرا زائدا بعد قيامها بمحلها قوله تقتضي
امرا زائدا يعني تصلح له واما كونه يتعلق بالفعل فلا يقتضيه ذات
الصفة بل ان وجد ذلك الامر على وجه تتعلق به الصفة وقد يكون
وجوده كذلك واجبا كذات المولى بالنظر لعلمه فيكون التعلق بالفعل
واجبا لكن لذات الصفة وذلك مناف لاقتضى لذات الصفة
قوله بمحلها الذي يتصف بموصوفها قوله ما تقتضي اي يستلزم مدلولي الامر
فتقاضا بمعنى طلب الفعل والترك الذي عليه الامر او النهي قوله تقتضي
معقولا اي تستلزمه من حيث صلاحيتها للتأثير فيه وح لا يلزم
من قدمها قدمه اهـ قوله تقتضي مرادا اي تستلزم مرادا اذ لا لما
قيل ان لها تعلقا تنجيزيا قديما ولا يلزم من قدمها قدمه لانه لا
يلزم من ارادة الشيء حصوله بالفعل اذ هو مستحيل اذ لا اهـ قوله

يقتضي

يقتضي معلوما اي يستلزمه بالفعل وقوله ينكشف بها اي يحصل الانـ
كشاف لمن قامت به تلك الصفة اهـ ج قوله تقتضي لذاته اي لا لغيره
قوله معنى ايدل عليه اي فتعلق الكلام تعلق دلالة اي فالكلام دليل ينكشف
للسامع معه المدلول قوله قياما بمحلها التأنيث باعتبار مدلول ما فانها
واقعة على الصفة اهـ قوله كالحياة الكاف استقصائية ان اريد بالصفات الصفا
ت السبع لانه ليس شيء آخر لا يتعلق منها غير الحياة وان كان القدم والبقاء على
القول بانهما صفتان وجوديتان لا يتعلقان لكن القول بانهما صفتان وجو
ديتان لا يتعلقان غير صحيح اهـ قوله مصححة للادراك اي لصحة الانصا
ف به هذا الانسب هنا فالاولى ان يقول فانها امرا زائدا على قيامها با
لذات اللهم الا ان يقال المراد مصححة ولا تقتضي امرا زائدا قوله اما ان يتعلق
بجميع الخ فيه امران الاول انما قال بجميع ليدخل فيه العلم نفسه فيعلم تعالى
بذلك العلم ان له علما الثاني ان العلم لا يختص بالاحكام بل كما يتعلق بها يتعلق
بمتعلقاتها تأمل اهـ وقول المحشي العلم لا يختص بالاحكام اي كما هو ظاهر
كلام الشيخ فالامر الاول مراد والثاني غير مراد فهو اعتراض على الشيخ بان فيه
قصورا قوله الحكم العقلي اعلم ان الحكم تارة يفسر بادراك ان النسبة واقعة
او ليست بواقعة وهو ح لا يكون الا ممكنا وتارة يفسر بثبوت المحمول للمو
ضوع وهو ينقسم للموجب والمستحيل والجائز فالتقسيم المشهور انما هو
للحكم بمعنى النسبة لا بمعنى الادراك لانه لا يكون الا جائزا قوله بالواجب وا
لجائز الموجود اي بكل واجب موجود وبكل جائز موجود فلا تتعلق با
لمستحيل والجائز المعدوم اهـ ونظر فيه ان الادراك يتعلق بالوا
جب والجائز الموجود مع انه قد تقدم انه متعلق بالمشموم والمذوق
والملموس والجواب انها طريقان قوله موجود راجع للجائز ويمكن
ان ترجعه للواجب ايضا ليخرج الواجب العدمي كانتفاء الشريك فانه
لا يسمع ولا يبصر ولا يدرك اذ هو عدم محض قوله فقدرة الخ لما طوى ذيل
مباحث الصفات شرع في نشر ما لها من التعلقات وما يتصف به تعالى
فقدرة واتى بالفاء الفصيحة منبهة ومشيرة على شرط مقدر دخلت في جوابه
اهـ كما اشار اليه ذلك الشيخ بقوله اي فاذا اردت معرفة الخ قوله من تعدد وا

تعداد اي باعتبار المتعلق فمتعلق العلم والكلام متعدد والقدرة والارادة
والسمع والبصر والادراك متحد اوان قوله وما تنصف من تعدد اي
من حيث تعلقه وقوله واتحاد اي من حيث اثباته كما يشير اليه
قوله ووحدة الخ او يقال هذا بالنظر لتردد السائل واكمل الجواب
الاتحاد قوله اي بكل ممكن اخذ ذلك من قوله فيما سياتي بل تناهي
علي ان النكرة في سياق الاثبات قد تعم عموما شموليا مثل علمت نفس
ما احضرت اي كل نفس اهـ مؤلف قوله وهو اي الممكن ما لا يجب وجوده ولا
عدمه اي انت مخير في التعبير بهذا وبهذا فالعبارتان مؤداهما
واحد اهـ اي وهو ان المراد بالامكان هنا الخاص وهو نفي الضرورة
عن الطرفين لا العام وهو نفيها عن المخالف فيصدق بوجود الوا
جب قوله لذاته راجع لكل من النفي بعينه وانما زاد قيد لذاته لانه
لو كان الممكن الواجب لغيره والممكن المستحيل لغيره لا تتعلق بهما
القدرة لما كان للقدرة متعلق لان الممكن لا يخلوا اما ان يتعلق
علم الله بوجوده فيجب لغيره واما ان يتعلق علمه تعالى بانه
لا يوجد فيستحيل لغيره اهـ م قوله فدخل اي في تعريف الممكن بسبب
زيادة قيد لذاته قوله كايمان ابي لهب اي فانه ممكن لا يجب وجو
ده ولا عدمه لذاته وانما يوجد لامر اخر وهو تعلق علم الله بعدم
وقوعه وكان الاولى التمثيل بابي جهل لانه لا ينبغي ذكر احد من
اقاربه عليه الصلاة والسلام بسوء قوله مثلا لا حاجة له بعد الاتيا
ن بالكاف الا ان يقال انه اتى به تاكيدا قوله وخرج الواجب والمستحيل
عطف علي قوله فدخل اي بقوله ممكن اي فليسا من متعلقاتها
والمراد الواجب والمستحيل لذاته فان قلت كيف يخرج الواجب
والمستحيل وتعلق القدرة بكل ممكن لا ينفي تعلقها بغيره فا
لجواب ان وجه حصر تعلقها بالممكن تقديم الممكن علي عامله
المفيد للحصر فكانه قال لا تتعلق الا بالممكن ولا يصح الا فيما يكون
متعلقا لها م لانه ترقب قوله صفة مؤثرة اي بها التاثير ففي الكلام
مجاز من الاسناد الي السبب قال القراحي في شرح الاربعين ومعني
الايجاد

الايجاد القدرة انها بمنزلة القلم للكاتب والموجد في الحقيقة هو الذ
ات ونصوا علي سبيل التمثيل والتقريب ولله المثل الاعلي اهـ ع قوله
وجود بعد عدم اطلق الوجود على مطلق تغير الشئ من حالة
لاخرى اعم من كونه وجودا حقيقة او عدما فيشمل ح بهذا الاعتبار
اثار القدرة كلها وهي الوجود والحال والعدم اهـ ع قوله كالواجب الكاف
استقصائية وكذا قوله والمستحيل اهـ م قوله لئلا يلزم تحصيل الحاصل اي
ان تعلقت بوجوده او قلب الحقائق ان تعلقت بعدمه قوله وما
يقبل الوجود اهـ لا عطف علي قوله فما لا يقبل العدم اصلا قوله لئلا يلزم قلب
الحقيقة بوجوده او تحصيل الحاصل ان تعلقت بعدمه ففي كلامه
احتباك لانه اثبت في الاول ما حذفه في الثاني وبالعكس وحاصل
ذلك ان اللازم علي كون الواجب اثرا لها احد شيئين اما قلب الحقيقة
ان تعلقت باعدامه واما تحصيل الحاصل ان تعلقت بايجاده وعلي كون
المستحيل اثرا لها كذلك فان تعلقت بعدمه لزم تحصيل الحاصل وا
ن تعلقت بوجوده لزم قلب الحقيقة وانما اقتصر في الاستدلال علي
الوجود لان اثريته اظهر ولهذا اتفق عليها بخلاف الاعدام فانه م
مختلف فيه اهـ قوله وكلاهما اي تحصيل الحاصل وقلب الحقيقة قوله
اي تعلقا صلوحيا هو بضم الصاد نسبة للصلوح مصدر بوزن الجلوس
واما صلاحيا بالالف فبالفتح الخ والحاصل ان للقدرة تعلقين صلوحيا و
هو التعلق الازلي فتصلح بكون الا قديما ومعناها انها في الازل صالحة
للايجاد والاعدام علي وفق تعلق الارادة الازلية بهما فيما لا يزال و م
تنجيزيا حادثا وهو التعلق الحادث المقارن لتعلق الارادة بالحدو
ث الحالي ومعرفة التعلقات غير واجبة لانها من غوامض علم الكلام
كما نقله شيخنا البراوي عن شيخه سيدي محمد الصغير قوله في الازل
متعلقة بقوله صالحة قوله علي وفق تعلق اي حال كون الايجاد والاعدام
كائنا علي وفق الخ وقوله بهما اي بالايجاد والاعدام وقوله فيما لا يزال
تنازعه الايجاد وتعلق الارادة فاعمل الثالث والاول واعمل الثاني قوله
الحادث اي المتجدد بعد عدم لا الموجود بعد العدم وقوله المقارن اي

بحسب الخارج فلا ينافي ما ذكره من ان تعلق القدرة تابع لتعلق الارادة
به وهو ممنوع اه ع قوله الحدوث اي تخصيصه وترجيحه قوله الحالي اي الثابت
في الحال اي فيما لا يزال وهو صفة للحدوث او التعلق اه ع قوله عموم تعلق القد
رة لجميع الممكنات اي التعلق الصلوحي او التنجيزي بممكنات ماسوى الله
وصفاته من الموجودات واقع بقدرته بحيث لا موثر سواه اه ع قوله بلا
تناهي ما به تعلقت اي تعلقا صلوحيا فهو غير متناه واما ما تعلقت
به تعلقا تنجيزيا فهو متناه الا ان يراد بالتناهي معنى اخر وهو
عدم الوقوف على حد وقوله تعلقت لا يطلع فيه بناء على انها من كامل
الرجز على انه يصح حمل الاول على التنجيزي والثاني على الصلوحي
الانسب بقوله بلا تناهي قوله بقوله متعلق باشار وبتامل في وجه
الاشارة وذلك انه لا يلزم من كون متعلقها لا يتناهى ان لا يقف
عند حد ان تكون متعلقة بجميع الممكنات اذ خروج فرد مما لا يتناهى
لا يصيره غير متناه وقوله بان لا يخرج اي عدم التناهي يسبب عدم
خروج فرد منه عنها وفيه ما مر وجعلها للتصوير لا يسلم اه ع ويمكن
ان يقال المراد بعدم التناهي ان القدرة لا تنتهي لطائفة معلومة
من افراد الممكنات ولا تتعلق بل تعم جميع الافراد قوله غير متناهية المتعلقات
اما الصلوحية فظاهر واما التنجيزية فمعناه انها لا تقف عند حد
يقال له اخر اه ع قوله لقوله تعالى والله على كل شيء قدير دليل للتعلق الصلو
حي وقوله خلق كل شيء دليل للتعلق التنجيزي اه والمراد بالشيء
الشيء اللغوي وهو الممكن قوله ووحدة مفعول لقوله اوجب اي اعتقد
وجوب الوحدة لها اي عدم قبول انفكاكها عنها قوله عنه تا اي اهل
السنة هذا يفيد ان غير اهل السنة يقول الوحدة لا تجب للقدرة
مع ان المعتزلة ينكرون القدرة اجيب بان معنى كلامه ان اهل
السنة اثبتوا القدرة واتفقوا على انها واحدة فلم يقع في وحدتها
خلاف وقوله انها واحدة فاعل يجب قوله وان تعدد مقدورها اي
من حركة وسكون وغيرهما والواو للحال وقوله وثبا بتت احوال المقدور
لازم على ملزوم اي تغايرت صفاته وحقيقته ان الاحوال ليست من

المقدور

المقدور واجيب بان مراده بالاحوال الامور الاعتبارية وهي ليست
من جزئيات المقدور فلا تتعلق بها القدرة مثلا الحركة امر وجودي فهو
من متعلقات القدرة وكونها قائمة بالغير امر اعتباري لا وجود له الا في
الاذهان فليس من متعلقاتها وقوله نعم استدراك على قوله انها واحد
ة لا تتعدد وقوله لتعلقاتها اي التنجيزية ان تختلف الخ اي فتعدد بحسبها
تب المتعلق بالفتح فجعل التعلق متعددا تبعا له دون المتعلق بالـ
الكسر ولعله لكون التعلق متعددا كالمتعلق بالفتح تامل في حاصل
الاستدراك ان التعلق المنوط بالحركة مثلا غير التعلق المنوط بالـ
السكون مثلا لان الكلام في التعلقات التنجيزية وهي حادثة متجد
دة قوله بحسب اختلاف الخ تلك الاحوال لا حاجة لهذا بل مختلفة بحسب
نفسها قوله لوجوب الفرار من تعدد القدما علة لقوله ووحدة اوجب
لها اذ دوالته الا بقدر ما تدعوا الضرورة الى ارتكابه مما قام عليه الدليل
وزاد الكد دفعا لما يقال ان هذه العلة تقتضي نفي القدرة ولا يخفى
ان ما تقدم من الجواب عن ايراد المعتزلة على اثبات الصفات القديمة
من ان الممتنع انما هو اثبات قدما متغايرة يعكر على هذه العلة تامل
اه ع فالاحسن ان يقول لان تعددها لم تقتضيه معقول ولا منقول مع
انه لا ثمرة له لوجوب الكمال والشمول بل يؤدي الى التغاير بينهما والقصور
قوله ومثل ذي ارادة مبتدا نعته خبره وهو مثل عليه وليس فيه الاخبار
عن النكرة بالمعرفة اذ المضاف اليه مثل اسم الاشارة الراجع للقدرة لان
مثل لا يتعرف بالاضافة لتوغله في الابهام والمسوغ للابتداء الوصف
المقدر اي ارادة ازلية واعلم ان الارادة لها تعلقات صلوحي قديم وهو
صلاحيتها في الازل لتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه و
تنجيزي قديم وهو تخصيصها ازلا الممكن ببعض ما يجوز بالفعل مقا
فالوقت الذي علم انه يوجد فيه وقيل ان لها تعلقا ثالثا تنجيزيا عند
تعلق القدرة التعلق التنجيزي وقيل ان التنجيزي القديم كاف عنه
اه امير ومثل القدرة ارادة اي في جميع ما تقدم من الامور الثلاثة
اذ حذف المتعلق يؤذن بالعموم قوله بجميع الممكنات العموم باعتبار

التعلق الصلوحي واما التنجيزي فلا عموم فيه اذ هناك امور ممكنة
لم تثبت في الخارج كايمان ابي جهل فانه ممكن ولم تتعلق به الارادة
تعلقا تنجيزيا اذ لو تعلقت به كذلك لوجد مع انه لم يوجد قوله التي
منها الشرور الخ افصح به ردا علي المعتزلة القائلين اي انه لا تتعلق
بالشر ور والقبائح الخ فارادة المعصية من الشيطان لا من الرب و
لرب انما اراد الخير فيلزم عليه ان ارادة الشيطان غلبت ارادة الرب
وهو غير مناسب لمقام الالوهية قوله وعدم معطوف علي وجوب
وقوله ووجوب معطوف عليه الخ وقوله بلا تفاوت اي مثلها يلحق
الحال متحد الا اتحاد احدهما اي بدمت الآخر قوله تعلق الايجاد
والاعدام اي بالفعل او بالصلاحية لا تعلق التخصيص وان كان
لها تعلق اخر مجازي بمعنى كون الامر في قبضتها وينبغي ان يراد
بالايجاد الاخراج من العدم الي الثبوت ليتناول الاحوال الحادثة الخ
قوله فتخصص كل ممكن اي بالفعل او بالصلاحية قوله والمعول عليه
اي المعتمد عليه الادلة السمعية فقضيته ان الدليل العقلي عنها هنا
وفيه نظر فالدليل العقلي تام فهي ايضا وحاصله ان يقال التعلق
بالبعض دون البعض ترجيح من غير مرجح واجيب بان المراد
من ذلك ان الاولي في الاعتماد الادلة السمعية لظهورها لان
النبوة لما ثبتت وتحققت صار الاولي في الاستناد اليه الادلة
السمعية قوله الادلة السمعية اي وكذا العقلية المذكورة في المطولات
قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال الامام السنوسي
في شرحه علي الجزائرية في هذه الآية اي شأنه في ايجاد الممكنات
وطواعيتها لقدرته من غير علاج ولا تعب ولا تغير لذاته ولا لصفة
من صفاته العلية اذا اراد وجودا ان يكون في ذلك بمثابة ما لو لم
يصدر منه تعالي لها علي سبيل الفرض والتقدير سوى مجرد امر لها
بان توجد فجاءت بان وجدت لنفسها علي حسب ما اراد منها
من نطق او تعجيل وليس المراد من ذلك ما يظهر من الكلام
من صدور امر منه للكائنات بلفظ كن اذ قد نفى الامر منا بعدمه
واجابته

واجابته بامتثال ذلك في حال العدم مما لا يعقل وانما الكلام خرج مخرج
الاستعارة التمثيلية علي حسب ما فسرناه والله تعالي اعلم اهـ مع ح
قوله مخرج الاستعارة التمثيلية بان شبه حال الله من حيث انه متى
تعلقت قدرته وارادته بايجاد شيء يبرز حالا بحال شخص تلفظ
بقوله كن فيترتب عليه الاثر بدون فاصل ولا يخفى ان هذا
الشخص المشبه به غير موجود بل هو فرضي وقول المحشي انما امره فيه
حذف والتقدير منها قوله تعالي انما امره الخ قوله والعلم عطف علي ارادة قوله
بالممكنات ال للاستغراق قوله هنا استدرك اي دفع توهم قصور العلم علي
الممكنات قوله فقط لا حاجة له لعلمه من قوله لا يخفى الا ان يقال ذكره تأكيد
قوله كما في القدرة والارادة راجع للمنفي وهو الاختصاص اهـ م قوله
كما في القدرة اي كالاختصاص الذي قوله عموم قوله بممكن اي من حيث
كونه نكرة في سياق الاثبات وهي قد تعم كما تقدم قوله واجبا عقليا
كذاته تعالي وصفاته اي فهما واجبات عقليات اي ثبتا عليهما
بالدليل العقلي وقوله وصفاته اي ما عدا السمع والكلام فانهما بالد
ليل السمعي والكاف مدخلة لعدمنا الازلي فانه واجب وقوله كشريكه
تعالي الخ مرور علي ان دليل الوحدانية العقل لا النقل وهو المعتمد لا
نه اذا كان الدليل عليها العقل تكون استحالة الشريك به او النقل
كان الدليل علي تلك الاستحالة النقل قوله يعني انه يجب شرعا اي بال
الشرع لا العقل ففيه رد علي المعتزلة القائلين بان الوجوب بالعقل
وقوله من حيث تعلقه لا من حيث ذاته اي فانه امر واحد وتعلق
مبتدأ والخبر محذوف تقديره ثابت لان حيث لا تضاف الا للجمل
وقوله اما بمعنى انه لا ينقطع الخ تنويع في عدم التناهي والضمير
فيه عائد علي العلم اي لا ينقطع العلم اي تعلقه بقرينة قوله من حيث
تعلقه وقوله بمعنى انه لا يصير بحيث الخ اي بحيث لا يصير العلم
الي حالة هي بحيث لا يتعلق بامر ما فالمعنى واحد والتنويع انما
هو بحسب العبارة فقط ورد ذلك الشيخ في تقريره فقرر خلافه
فقال قوله اما بمعنى انه لا ينقطع اي لا ينقطع تعلقه اي لا يتأتى في

ساعة ان علم الله لا يتعلق بشيء فهذا التعلق لا يزول بحيث يصير
علمه خارجا عن التعلق ولا يخفى ان هذا التقرير يتأتى بكون
متعلق علمه ذاته وصفاته لانهما لا ينعدمان اصلا واما كونه شاملا
لكل فرد من افراد الممكنات فشيء آخر وقوله واما بمعنى الخ حاصله
ان علمه لا يصير بحيث لا يتصف انه لا يتعلق بشيء شأنه ان يعلم
ولا شك ان افراد الممكنات وغيره شأنها ان تعلم فعلمه محيط بها
فما افادته هذه العبارة مغاير لما افادته الاولى والمراد بالمعلوم الامر
يقطع بقطع النظر عن هذا الوصف اذ هو حينئذ ليس متعلقا للعلم حتى
يكون معلوما اهـ قوله فانه يحيط الخ علة يجب ان يعتقد ان علمه
تعالى غير متناه الخ قوله كالاعداد فانه من افرادها ومراتبها غير متناهية
وقوله والاشكال اي من مثلث ومربع الى ما لا نهاية له تابعة للعدد
وكون العلم بالكمية يقتضي التناهي انما هو في حق الحادث فقولهم
لم يخرج محمد صلى الله عليه وسلم من الدنيا الا وقد كشف له عن كل مغيب
فمعناه مما يمكن البشر علمه والا فمساواة القديم والحادث كفر والاشكال
جمع شكل وهو هيئة احاطة بالجسم فكل انسان على كل شكل
محيط بجسمه فلا يستوي الاجسام على حالة واحدة بل لا بد من الاخ
تلاف قوله فهو شامل تفريع على المتن وهو من شمول المتعلق با
الكسر للمتعلق بالفتح لا من شمول الكلي لجزئياته ولا الكل لاجزائه قوله
المتصورات اي المعقولات وليس المراد بالتصور حصول الصورة في
الذهن لانه لا يصح هنا فكان الاولى له ان يعبر بالمعقولات لانه يعقل
ان ذات الله منزهة عن الزمان والمكان والشريك والصاحبة
وكل ما لا يليق ويعقل ان الصفات منزهة عما لا يليق بها ايضا
قوله كذاته وصفاته اي وعدم منافي الازل وقوله كالشريك له تعالى
او كولد وزوجة قوله كالعالم باسره اي بجملته والكاف مدخلة للممكنات
الذي لم يوجد فان العالم مخصوص بما وجد من الجواهر والاعراض
والاحوال ع قوله والكليات مبني على القول الضعيف من ان الكلي له وجو
جود باعتبار جزئياته واما على الراجح من انها امور اعتبارية ملحوظة

فليست

فليست
من العالم قوله ومع هذا اي ومع كونه شاملا وقوله ولا تكثر عطف تفسير
على قوله ولا تعدد وقوله سمعا اي بالسمع والله بكل شيء عليم المراد با
الشيء مطلق الامر ليكون مطابقا للمدعى لا الموجود والا لاختل وقوله
عالم الغيب والشهادة اي ما غاب وما حضر اي بالنسبة لنا اهـ قوله
واما وجوب وحدته حالة كونه ان الدال على وجوب الوحدة وانه ليس
متعددا الاجماع لانهم افترقوا فرقتين فرقة اثبتت العلم القديم مع
وحدته والاخرى نفته فقد اتفقا على انه ليس له علم متعدد اهـ ع
قوله الاخر نفاه على حذف مضاف اي نفى زيادته وهو المعتزلة وقا
لوا ان علمه عين ذاته وليس زائدا على الذات كبقية صفات المعاني
على مذهبهم واشار الى قول من قال بتعدد علم الله بعدد المعلومات
وهو من اهل السنة واعترض عليه بانه يلزم دخول ما لا نهاية
له في الوجود ورد بان استحالة دخول ما لا نهاية له في الوجود انما
قام الدليل عليها في الحوادث واما في حق القديم فلم يقم دليل
عليها ويصح رد القول بتعدد العلم القديم بتعدد المعلومات بان
تعلق هذا العلم بهذا المعلوم وتعلق ذلك العلم بذلك المعلوم دون
العكس يحتاج الى تخصيص فيلزم التخصيص بغير مخصص اهـ قوله
ولم يذهب الى تعدد علوم قديمة احد يعتمد عليه افاد به ان بعضهم
قال به لكن لا يعتمد عليه وهو كذلك فقد قال ابو سهل الصعلوكي ب
علوم قديمة لا نهاية لها اهـ وهو من اكابر الشافعية ومن
تلامذة امام الحرمين وكان يناظر امام الحرمين وكان اذا اطلع يلبس
قميص زوجته فاتفق له ذات يوم انه كان راكبا حمارا بلا بردعة
وعليه قميصها فسأله السلطان في ذلك فقال له ابو سهل اما ركوب
الحمار بلا بردعة فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
كذلك واما لبس قميص زوجتي فلعدم قميص غيره فاوده السلطان
في شيء من بيت المال فلم يوافقه قوله ومعنى تعلق علمه تعالى با
المستحيل علمه باستحالته فهذا داخل في الواجب لان الاستحالة
واجبة وانما معنى تعلق العلم بالمستحيل ما ذكره فيما مضى من انه شا
مل

لجميع المتصورات المستحيلة اي الافراد المستحيلة كشريك له تعالي وان كان
التصور لا يضاف اليه تعالي لايهامه انطباع الصورة وللعلم تعلق تنجيزي
قديم بجميع الامور ولا يقال انه صالح لان يعلم لايهامه الجهل بها قوله لو انه
لو تصور وقوعه لتريد الخ لا يخفى ان لزوم الفساد لا يترتب علي مجرد التصور
بل علي الوقوع بالفعل فلو قال وانه لو وقع للزمه كذا لو كذا لكان اولي وقد يقال
ان مراده بلو تصور وقوعه لو علم وقوعه فصح الترتب لان العلم بالوقوع يلز
مه الوقوع بالفعل الخ قوله مرتبة عند اهل الحق باعتبار التعقل او المراد الترتب
باعتبار التعلق التنجيزي الحادث واما الصلاحي فقديم لا ترتب فيه وكذا
التنجيزي القديم وهو ما للعلم والارادة فانه لا ترتب فيه وقرر العلامة
المقري ان الترتيب خارجي اي تعلق القدرة التنجيزي مرتب خارجا
علي تعلق الارادة التنجيزي الحادث وهو متاخر عن تعلق العلم القديم
ويجوز ان يكون المراد الترتب العقلي اهـ قوله تابع لتعلق العلم اي با
لممكنات ولا يريد انها تابعة في التعلق مطلقا اي فالارادة لا تتعلق
الا علي وفق العلم اي لا علي وفق الامر كما يقول المخالف وهم المعتزلة ولا
علي العلم التصديقي بل علي التصوري خاصة قال القرافي في شرح المسئـ
لة الاولي من الاربعين قولكم الارادة لا تتعلق الا وفق العلم ينا قضه ما
تقرر ان العلم تابع للارادة لانه كاشف ما تعلقت به والحق في المسئلة
ان يقال العلم ينقسم الي تصوري وتصديقي فالتصوري متقدم علي
الارادة لان ارادة الشيء فرع الشعور به واما التصديقي فهو متاخر
عن الارادة لانه كاشف لما تعلقت به الارادة وهو معنى قولهم ا
لعلم تابع للمعلوم فللعلم تعلقان متقدم علي الارادة ومتاخر عنها
الا وفي التعبير عن العلم القديم بالتصور والتصديق شيء انظر الفاسي
وحاصل ما تقدم ان للعلم تعلقا واحدا تنجيزيا قديما وللقدرة تعلقين تنجيزيا
حادثا وصلوحيا قديما وللارادة تعلقين صلوحيا قديما وتنجيزيا قديما فهذه
التعلقات الثلاث للارادة مترتبان علي تعلق العلم ترتبا عقليا لا خارجيا
وتعلق الارادة التنجيزي القديم مرتب علي تعلقها الصلوحي القديم ترتبا
عقليا لا خارجيا وتعلق القدرة الصلوحي القديم مرتب علي تعلق الارادة
القديمي

القديمي ترتبا عقليا لا خارجيا ووجه كونه عقليا في الجميع ان الازل لا تر
تيب فيه وتعلق القدرة التنجيزي الحادث مرتب علي تعلق الارادة القد
يمي ترتبا عقليا وخارجيا فلو جرينا علي القول بان للارادة تعلقا ثالثا
تنجيزيا حادثا فهو مرتب علي تعلق العلم ترتبا عقليا وخارجيا واما ترتب
تعلق القدرة الصلوحي علي تعلق الارادة التنجيزي الحادث فعقلي لا خار
جي واما ترتب تعلقها التنجيزي الحادث عليه فعقلي وخارجي وقيل
عقلي فقط وقولهم تعلق الارادة متوقف علي تعلق العلم انما في العلم الذي
يشبه علمنا التصوري كما قاله القرافي في شرح الاربعين واما العلم المشبه
لعلمنا التصديقي فلان علم الله بذات زيد يشبه علمنا التصوري وعلمه
بثبوت القيام له يشبه علمنا التصديقي والكلام بالنسبة للاول لا للثا
ني اذ التعلق الثاني متاخر عن تعلق الارادة بثبوت القيام في التعقل
فقط لا في الخارج قوله فلا يوجد الخ فيه ما تقدم فعندنا ايمان ابي جهل
الخ الحاصل ان الاقسام اربعة فايمان الانبيا والملائكة مثلا مامور به مراد و
الكفر منهم بالعكس وايمان الكفار مامور به غير مراد وكفرهم بالعكس قوله
وكفره منهي عنه اي وعند المعتزلة ايمانه هو المراد لا كفره لان الله تعالي
لا يريد القبيح عندهم وهو مردود وقد اجتمع الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
والجبائي فقال الجبائي سبحان من تنزه عن الفحشا ففطن الاستاذ لمقصو
ده فقال سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشا فقال الجبائي ايشا ربنا
ان يعصي فقال له الاستاذ ايعصي ربنا كرها فقال الجبائي ارايت ان منعني
الهدي وقضي علي بالردي احسن الي ام اسا فقال له الاستاذ ان منعك
ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فهو تعالي يفعل ما يشا فبهت
الجبائي قوله ومثل ذا كلامه الخ للكلام تعلق تنجيزي قديم وهو دلالته في الا
زل علي جميع الامور ما عدي الامر والنهي وتعلق صلاحي قديم ثابت
باعتبار الامر مثلا قبل وجود المخاطبين بصفة التكليف وتعلق تنجيزي
حادث باعتبار الامر مثلا عند وجود المخاطبين بصفة التكليف قوله ا
الواجب والممتنع والجائز اي بالامر الواجب والممتنع والجائز قوله مثل العلم
لكن تعلق الكلام تعلق انكشاف للسامع فمتي سمعه الشخص ادرك منه

المستحيل والواجب والجائز واما الانكشاف ففي العلم فلصاحبه **قوله** له ملوحه
اي لتعلقه به وما كان صالحا للتعلق بالجميع فتعلقه به ثابت بالفعل كما
هو شان صفات الله عز وجل اه **قوله** عدم تناهي معطوف على عموم و
قوله لامتناع التخصيص في صفاته اي تمادعا التناهي يؤدي الى التخصيص
فيه بقصره على ذالك المتناهي تامل اه **قوله** ولم يرد السمع بالتعدد هو
محط العلة فكانه قال لعدم ورود السمع بالتعدد وقوله بل انعقد اه اي
انتفا الفرق في الاستدلال على وجوب الوحدة ولم يعبا بقول ابي سعيد الكلا
بي ان الكلام اسم مشترك بين سبع صفات الامر والنهي والخبر والاستـ
ستخبار والوعد والوعيد والندا والكل قديم عنده اه **قوله** فلتتبع علة
او اشارة الى غموض المحل وصعوبته اي ليس لنا في هذا المقام
الا اتباع القوم خصوصا في اثبات التعلقات الازلية انتهى **قوله** وكل
موجود برفع كل مبتدا وجملة انظر خبر فعل امر مفعوله السمع وعداه بحر
الجر لضرورة النظم والرابط ضمير به العايد على كل موجود والتقدير كل
موجود انظر به السمع ويمكن ان يكون من باب الاشتغال ويقدر عا
مل مناسب تقدم ذكرا وقصد كل موجود انظر السمع به اي علق السمع
به فالسمع مفعول انظر واللام زايدة او ضمنه معنى **قوله** به ليس عنه
ابطلا لاختلاف مرجع الضميرين نظير اسم الاشارة في قوله ومثل ذي
ارادة الخ وللسمع والبصر والادراك ان قيل به تعلق تنجيزي حادث
وهو تعلقها بالموجودات الحادثة دون السلوب ودون الاحوال
والوجوه والاعتبارات وللسمع والبصر تعلق تنجيزي قديم وهو
تعلقهما بذاته العلية وبصفاته تعالى الوجودية دون السلوب ودون
الاحوال وتعلق صلاحي قديم وهو صلاحيتهما في الازل للتعلق بكل مو
جود **قوله** اي اعتقد انما قدر لفظة اعتقد لانه لا معنى للامر بتعلق
السمع بكل موجود الا بالامر باعتقاد تعلقه بكل موجود **قوله** كذا البصر فالبصر
البصر مبتدا خبره كذا واسم الاشارة راجع للسمع **قوله** وادراكه فيه اشارة
الى ان ادراكه معطوف على البصر وحذف حرف العطف للضرورة
النظم وفيه انه مناف لما تقدم له من ان الادراك متعلق بثلاثة امور
فقط

فقط ويجاب بما يوخذ من كلام اليوسي وشرح الكبري ان للعموم طرفا
بينتي الاولى ما تقدم له والثانية ما مر عليهما والمراد هنا **قوله** اي بثبوته
فيه اشارة الى ان قوله ان قيل به على حذف مضاف **قوله** واجبا كذات
الله وصفاته الوجودية **قوله** او ممكنا كذواتنا **قوله** عينيا اي ذاتا كذات
الرب وقوله او معنى كالصفات **قوله** كليا هذا بناء على وجود الكلي في
الخارج بوجود افراده وذالك كالانسان واما لو قلنا انه امر اعتباري
فلا تتعلق به المذكورات **قوله** او جزئيا كزيد وعمرو **قوله** مجرد المراد المجرد عن
المادة وعلائقها فهو ليس جرما ولا عرضا واهل السنة لا يثبتون المجرد
فالملائكة من المجرد ان على قول فتكون غير حالة في فراغ لان الذي
يحل في الفراغ انما هو الجرم والمعتمد ان الملائكة اجسام نورانية
قوله او ماديا اي ذا مادة وهو الجرم او يكون مادة له كالنطفة **قوله** مركبا
اي وهو الجسم او بسيطا وهو الجوهر الفرد **قوله** ولا يلزم من اتحاد المتعلق
اتحاد الصفة اي فالصفة متعددة كتعلقها قال السنوسي في شرح الم
قدمات هذه الادراكات لما كانت غير متحدة الحقيقة فاجتماع
تعلقها في متعلق واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع
الامثال بل كل متعلق منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست حقيقة
سواه اه **قوله** بعض المتاخرين كالسنوسي **قوله** بسوى المسموعات
اي بالمسموعات وسواها والمسموعات هي الاصوات والمراد بالمبصرات الا
شكال والاضوا والالوان **قوله** كذالك اي عادة **قوله** وهو محتمل للعموم اي
بالنسبة له ولغيره من الحوادث اي فيكون المسموع هو الاصوات
فيخالف قوله والخصوص اي بالنسبة له تعالى اي فيكون المراد با
لمسموع المسموع له سواء كان صوتا او غيره وهو مطلق الموجود فيوا
فق ويحتمل ان يقال العموم ان يراد بالمسموع ما يسمع له وحده وهو
يعم كل موجود والخصوص ان يراد بالمسموع ما يسمع لنا الذي هو عبا
رة عن الاصوات فقط فيخالف قوله وعلى هذه اسم الاشارة له
العايد على الصفات الاربع قبله وهي الكلام والسمع والبصر والا
دراك مبتدا خبره غيرا اي وهذه الصفات الاربع مغايرة ومباينة

لتعلقه قوله وهي الكلام لا دخل للكلام هنا لانه لا يتوهم المشاركة الا فيما
عدم الكلام قوله مغايرة للعلم بمعنى عدم الاتحاد في المفهوم لا بمعنى
الانفكاك فان الانفكاك مستحيل على صفاته مع ذاته وكذا بعضها مع
بعض وهو معنى قولهم ليست غيرا ولا عينا قوله والمدلول لغة لكل و
منه غير المدلول الاخر قال صاحب القاموس السمع حس الاذن
والاذن وما وقرت فيها من شيء تسمعه والذكر المسموع وقال في فصل
الباء من باب الراء البصر محركة حس العين وقال في فصل الكاف من
باب الميم الكلام القول او ما كان مكتفيا بنفسه وفي فصل العين من
باب الميم علمه كسمعه علما بالكسر عرفه اي فالعلم المعرفة واذا
ثبت انها متغايرة لغة فتكون شرعا كذلك وان كانت الحقيقة
مختلفة اهـ اي فلله كل واحدة غير كنه الاخرى بمعنى انه ليس عينه
قوله كما ثبت صفة لموصوف محذوف اي حكمنا بتغاير هذه الصفات
مع العلم كالتغاير الذي ثبت عند اهل هذا الفن لانه مبني لبيان
قوله واما وجوب التعلق اي اعتقاده قوله كما سنقيد عدم تناهي متعلقا
تها اي فمتعلقات السمع والبصر غير متناهية اذ منها صفات الله
تعالى وكمالاته الوجودية فانها لا نهاية لها كما دل عليه الدليل السمعي
وهو ما ورد لا احصي ثناء عليك وقال الامام ابن غازي في منية الحساب
والحادث الدخول في الوجود ذو غاية كالعدد والمعدود فقيد بالحا
دث ليخرج القديم اهـ ويصح ان يراد بعدم تناهي متعلقاتها عدم
خصوصها على بعض الموجودات قوله اداة العموم اي وهي كل وفيه
نظر لان التعبير بكل لا يقتضي عدم التناهي اذ قولك اكرم كل عالم
لا يفيد عدم التناهي الا ان يقال ان الترجيح على ان لله كمالات
لا نهاية لها موجودة فعدم التناهي بملاحظة دخول المولى هنا
المولى الغير المتناهية قوله ثم الحياة ثم للاستيناف وتعلقت منفي
وشيء متعلق به وهو بسكون الباء محذوفة الهمزة للوزن قوله الا انها
بل الحادثة كذلك وانما خص الازلية بالذكر لكون الحديث في القديم
وصفاته قوله لا تتعلق بشيء اي امر فيشمل المعدوم فيطلب قوله

بعد لا موجود ولا معدوم او يقال اذا كانت لا تتعلق بالشيء الموجود
فاولى المعدوم اي انه يتوهم بطريق الاولوية عدم تعلقها بالمعدوم
قوله المتعلقة ما يطلبها اي المتعلقة وهو كل صفة تقتضي امرا زائدا على
القيام بمحلها قوله واما هي من الغير المتعلقة بهذا تقتضي ان هناك شيء
غير متعلق وهو كذلك كالوجود والقدم والبقاء مثلا من بعدها من
المعاني قوله شرطا عقليا له اي للادراك بمعنى العلم ويلزم من ذلك انها شرط
عقلي للقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والادراك ان قيل به اهـ
فان قلت الشرط مقدم على المشروط لتوقفه عليه فيلزم ان تكون
ثبوت الادراكات متاخرا عن ثبوت الحياة وهذا لا يصح في صفات الله
تعالى لانها ازلية قديمة ويجاب بان هذا التوقف توقف معية لا توقف
تقدم قوله ولا يلزم من وجودها وجوده ولا عدم هذا بالنظر للحياة
من حيث هي والا فالحياة الازلية يلزم من وجودها الوجود قوله
عندنا ظرف متعلق بقوله قديمة وقدمه لافادة الحصر او الضرورة
الوزن واسماؤه مبتدا او العظيمة صفة كاشفة وقديمة خبر اي واسماؤه
العظيمة قديمة عندنا وقوله كذا خبر مقدم وصفاته مبتدا مؤخر اي
صفات ذاته كذا اي قديمة فالتشبيه في القدم قوله العظيمة مجمع عليه
والحق انها متفاوتة واعظمها لفظ الجلالة قوله اهل الحق منصوب
على الاختصاص والعامل فيه محذوف والتقدير اخص اهل الحق قوله تقد
سا اي المطهرة قاله في القاموس ومعناه تطهيرها عن ان يسمى بها
الغير او عن ان تفسر بما لا يليق او عن ان تذكر على غير وجه التعظيم ا
قاله السعد اهـ ع قوله والمراد بها اي باسمائه قوله كالله التمثيل به مبني على
انه موضوع للذات فقط وقولهم موضوع للذات الواجب الوجود محمول
على ان واجب الوجود تعيين للموضوع له لا انه من الموضوع له اهـ د
حل بالكاف تنكر لفظة رومية وخذا اي لفظة فارسية وواق بلغة
الحبشة وبلسان العرب كريم وس قوله وباعتبار الصفة كالعالم اي
دال على الذات باعتبار الصفة فيه جرى على طريقة بعضهم ان المدلو
ل لقولنا عالم وقادر الذات باعتبار الصفة اي باعتبار قيام المعنى

بها اي فالمدلول لقولنا عالم وقادر الذات باعتبار الصفة اي باعتبار
قيامها بمعنى بها اي فالمدلول الذات فقط والصفة لوحظت قيدا
ونقل عن الشرواني ان المدلول من قولنا القادر والعالم مثلا هو نفس الصفة التي
هي القدرة والصفة التي هي العلم من حيث قيامها بالذات قاله الشيخ
اهـ وهذا معطوف على معنى ما تقدم اي دل على الذات بمجردها او
باعتبار الصفة وقدمها باعتبار التعلق الصلاحي بها او يكون فيه
الرد على المعتزلة في قولهم هي من وضع الخلق له قال الحاصل
ان قدم الاسماء على هذا ليس بمعنى انتفاء المسبوقية بالعدم
بل بمعنى انها موضوعة قبل الخلق خلافا للمعتزلة اي ان الله
وضعها لنفسه قبل ايجاد ثم الهمها للنور المحمدي ثم الملائكة
ثم للخلق اهـ م **قوله** باعتبار التسمية بها اشارة الى انها في حد
ذاتها لكونها الفاظا وهي حادثة وانما قدمها باعتبار التسمية
بها فالعزيز انما هو التسمية بها وانت خبير بانه يلزم من كون التسمية
بها قديمة ان تكون قديمة لانها كما قال السعد وضع الاسم للمعنى
الا ان يقال قوله باعتبار التسمية اي من حيث صلاحيته ازلا لها
وكذا قوله فهو الذي سمى بها ذاته ازلا مؤول ليجري على المنهاج
المتقدم بان يقال فهو الذي يصلح ازلا للتسمية بها تامل ذلك
اهـ وقوله وانت خبير الخ مشكل وذلك لان التسمية المعبر بو
ضع الاسم للمعنى حادثة لانها من صفات الافعال فلتلزم من
حدوثها حدوث الاسماء فقدم الاسماء باعتبار دلالة الكلام عليها
في الازل او باعتبار تعلق الارادة بها في الازل او باعتبار صلاحية
حيثية ازلا لها والحاصل ان قوله باعتبار التسمية جواب
عن اشكال حاصله ان الاسماء الفاظ قطعا وكل ما كان كذلك
فهو حادث فينتج ان الاسماء حادثة فكيف توصف الاسماء
بالقدم واجيب بانها قديمة باعتبار ذاتها بل باعتبار التسمية
بها هي القديم واعترض قدمها بانها عبارة عن وضع اللفظ
للمعنى ومن المعلوم ان الوضع حادث فتكون التسمية حادثة
كالالفاظ

كالالفاظ واجيب بان معنى قولهم التسمية قديمة اي باعتبار
الصلاحية اي ان الله تعالى صالح لها ازلا فالتسمية فيما لا يزال وا
لصلاحية قديمة وفيه ان هذا الاخير في الرد على المعتزلة الذين
يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وقيل المراد بالتسمية
تفهيم الاسماء في الازل فهي قديمة باعتبار تفهيمها وتقديرها او
ما هي في نفسها فحادثة فقولهم سمى نفسه ازلا اي عين
الاسمى لذاته وقدرها في الازل واعترض بان كل شيء مقدر
في الازل اذ المراد به القدم وقيل المراد من قولهم الاسماء قديمة
مدلولها قديم كالعلم والقدرة والارادة وقد يقال قدم هذه الا
مور علم مما تقدم من قدم الذات والصفات وقيل معنى كون
التسمية قديمة انها قديمة باعتبار الدال عليها وهو كلام الله
وفيه ان قدم الكلام علم مما تقدم ولا يحسن رده مع ان الكلام
دال على جميع اقسام الحكم العقلي فلا خصوصية للاسماء فهذا البحث
لو به عنوا والاقرب ما ذكره الشيخ والتسمية تفسر بالصلاحية او
بالتفهيم وقصده بهذا الرد على المعتزلة القائلين ان الله كان
ازلا بلا اسم ولا صفة فلما اوجد الخلق وضعوا له الاسماء والصفات
كما نقله عنهم القرطبي والفاكهاني وغيرهما قال السحيمي وهذا القول
منهم اشد خطأ من قولهم بخلق القرآن لاشعاره باحتياجه الى
الغير اهـ ملخصا من شرح الصغير **قوله** كذا صفات ذاته الخ تقدم اعرابها **قوله**
اي القائمة بذاته زائدة عليه قياما حقيقيا كقيام العرض بمحله اهـ
قوله يعني قديمة فقضيته ان قديمة مرتبطة بقوله كذا صفات ذاته
وليس كذلك لما تقدم من الاعراب **قوله** بمعنى عدم الاول لا بمعنى توالي
الازمنة **قوله** ليست من وضع الخلق له اي ليست حادثة اثبتها
الخلق له عند وجودهم من غير ان يكون منه تعالى ثبوتها ازلا ولا فيما
بعد الا لو كان المردود بها عليهم يقولون بان الخلائق اوصلوها
...ة مثلا فيه وانه وليس كذلك فكلام الشرواني صحيحا في نفسه لكن
لم يقل احد بانها من وضع الخلق **قوله** لانها لو الخ حاصله قياس فالاول

باطلرحه

القياس الأول ذكر شرطيته بقوله لو لم تكن قديمة لكانت حادثة وحذف
الاستثنائية تقديرها لكن كونها حادثة باطل ثم القياس الثاني دليل
الاستثنائية المحذوفة نظمه ان نقول لأنها لو كانت حادثة
للزم امور ثلاثة ذكرها التي لكن تلك اللوازم باطلة فقد حذف
مقدم شرطيته وحذف الاستثنائية وذكر تالي الشرطية وقوله
هو اي ما ذكر من اللوازم الثلاثة قوله مطلق اي في الذات والصفات
والافعال الخ وليلزم اتصافه في الازل باضدادها كالعجز والجبر والجهل والبكم
والصمم والعمى ان تكون قديمة يستحيل زوالها اذ ما ثبت قدمه
استحال عدمه على ما عرفت في حدوث العالم فيستحيل وجود هذه
الصفات وهي شرط في وجود العالم وحدوثه فيلزم ان لا يوجد منه
شيء ابدا ضرورة انتفاء المشروط بانتفاء شرطه والحس والعيان
يكذبه والغرض من هذا الرد على الكرامية المجوزين لقيام الحوادث
بذاته تعالى قوله والفعلية اي عند الاشاعرة واما عند الماتر
يدية فصفة الفعل قديمة وعبر عنها بعضهم بالتكوين وا
ثبته صفة وجودية قائمة بذاته تعالى تسمى التكوين ويكتفو
بصدور الافعال عن القدرة فالخلاف معنوي وبعضهم قال
لفظي الله اعلم قوله فليس شيء منها بقديم اما بالنسبة لصفات الا
فعال فظاهر واما بالنسبة لصفات السلوب فلا يجوز ان يقال
فيها انها ليست اذ كيف يقال في قدم الله وبقائه ومخالفته
للحوادث انها ليست بقديمة فهذا الكلام لا يجوز التفوه به
ولذلك قال العلامة السكتاني فان قلت هل يجب القدم
لاوصافه تعالى التنزيهية ام لا قلت نعم اي يجب لها القدم
ويمكن ان يجاب عن عبارة المص بان معنى قوله انها ليست بقد
يمة اي بل ازلية بناء على ان القديم اخص من الازلي وان القديم
موجود لا ابتداء لوجوده والازلي ما لا ابتداء له وجوديا كان او عد
ميا ومعلوم ان الصفات السلبية عبارة عن عدم امر لا يليق
بالمولى تبارك وتعالى لانها امور ثبوتية فيصح نفي القدم
عنها

بقديمة صح

١٢١

بلغ ١٥

عنها بناء على الفرق المتقدم بين القديم والازلي ما لا ابتداء له وان كان
التحقيق انه لا فرق بين القديم والازلي كما حققه شيخنا رحمه الله
فعلى هذا التحقيق تكون الصفات السلبية كلها قديمة وازلية
وباقية كما عليه المحققون ويكون المص مشى هنا على خلاف التحقيق
والله اعلم بالصواب الخ ويمكن اجراءه على التحقيق بان يقال فليس
شيء منها بقديم عند الاشاعرة راجع للفعلية فقط قوله ولا قائم بذاته راجع
للسلبية والفعلية قوله ولا قائم بذاته ظاهر في السلبية والفعلية قوله ذوو
اي فعل بفتح الهمزة والعين قوله حذفت العين اي وهي الواو الاولى
لكراهة الواوين اي في كلمة فلا يرد اجتماعهما في نحو وجوو اعاتهما
كلمتان الفعل والفاعل وان الفعل مع فاعله كالكلمة الواحدة لان هذا
ليس كليا قوله ثم قلبت اللام اي وهي الواو الثانية الفا فصار ذوا قوله
والحق بها التاء المجرورة اي فصار ذات قوله واختلف الخ اعلم ان علماء الاسلام
اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الباري عز وجل اذا ورد
بها الاذن من الشارع وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلفوا حيث
لا اذن ولا منع في جواز اطلاق ما كان تعالى متصفا بمعناه ولم يكن
من الاسماء الاعلام الموضوعة في اللغات اذ ليس جواز اطلاقها عليه
تعالى محل نزاع لاحد ولم يكن اطلاقه موهما نقصا بل كان مشعرا با
لمدح فمنعه جمهور اهل الحق مطلقا وجوزه المعتزلة مطلقا ومال
اليه هنا القاضي ابو بكر وتوقف امام الحرمين وفصل الغزالي فجوز
اطلاق الصفة وهي ما دل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق
الاسم وهو ما يدل على نفس الذات واختار هنا الناظم مذهب الجمهور
بقوله واختير الخ اه مص في شرح الصغير قوله ان اسماءه بدرج همزات وبو
فقرا سماءه للضرورة قوله المراد بها اي بالاسماء مقابل الصفة بدليل قوله
بعد كذا الصفات اي لا مقابل الفعل والحرف ولا مقابل الكنية واللقب
فالمراد بالاسم ما يدل على الذات فقط والصفة ما يدل على معنى زائد
على الذات اه قوله توقيفية نسبة الى التوقيف وهو التعليم لان
جواز اطلاقها متوقف عليه وقوله عليه متعلق بقوله اطلاق وقوله

علي تعليم الشارع متعلق بيتوقف اي فلا يلزم تعلق حرفي جر متحدي المعنى به
بعامل واحد والمراد منه النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله بأن يسمع من لسانه
وقوله واذنه في ذلك معطوف على ما قبله من عطف اللازم وقوله بأن يسمع
من لسانه اي سواء كان المسموع قرآنا او حديثا وقوله بطريق صحيح او حسن
اي لا ضعيف والمراد بالطريق الرجال وقوله او باذن في استعماله عطف عام
على خاص ويدخل في الاذن اقراره صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
الواو في قوله واذنه بمعنى او وقوله بأن يسمع من لسانه راجع لقوله تعليم
الشارع وقوله راجع لقوله واذنه تامل اي فيكون من باب اللف والنشر ا
لمرتب وقوله كذلك اي بطريق حسن او صحيح اهـ قوله واستعماله عطف
تفسير على ما قبله قوله مما لم يثبت اطلاقه موهما نقصا عبارة السعد
انما اذن في استعماله جائز اتفاقا اوهم اولا وهو الذي يوافق قوله الآتي
سواء اوهمت الخ فكان الاولى حذف هذا القيد قوله وما لا فعلى المنع والتحريم
اي وما لا اذن في استعماله فعلى المنع والتحريم واما ما اذن فيه وكلمت اوهم نقصا
اولم يشعر بالمدح فيطلق على الله خلافا لما يقتضيه ظاهر عبارته وقصده
بذلك الرد على المعتزلة القائلين بانه اذا لم يرد اذن ولا منع وكان موهو
فا بمعناه ولم يثبت اطلاقه موهما ما يستحيل في حقه يجوز اطلاقه
وتمسكوا بقولهم اهل كل لغة يسمونه تعالى باسم مختص بلغتهم لقولهم
خدا اي وتنكري وشاع ذلك من غير نكير فكان اجماعا ورد بأنه لو ثبت هذا
ك اجماع لكان كافيا في الاذن الشرعي قاله السعد قوله وليس الكلام اي و
ليس الخلاف الخ وقوله وانما الخلاف الخ قال السعد محل النزاع ما اتصف ا
الباري جل وعلا بمعناه ولم يرد لنا اذن به وكان مشعرا بالجلال والتعظيم
من غير وهم خلل فقال الشيخ كالقاضي الاخير للاحتراز عنه اطلاق ما يو
هم اطلاقه امرا لا يليق بكبرياء الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة قد
يكون المراد بها علم تسبقه غفلة ولفظ فقيه فان الفقه فهم غرض المتكلم
من كلامه ولولا كلامه ما فهم منه شيء وذلك يشعر بسابقة جهل ولفظ
عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي ماخوذ من العقال
ونحو ذلك انتهى قال سيدي محيي الدين والمحققون من الصوفية انه

لا يجوز

لا يجوز اجماعا ان نشتق له تعالى اسما من نحو الله يستهزئ بهم ولا من نحو
قولهم ومكر الله ولا من نحو وهو خادعهم ولا من نحو نسوا الله فنسيهم وان
كان تعالى هو الذي اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فنقلوه على سبيل
الحكاية فقط ادبا معه تعالى وتجملا منه من حيث تنزله لعقولنا ومخا
طبتنا بالالفاظ اللائقة بنا لانه قد انشدوا ان الملوك وان جلت مناصبها
لها مع السوقة الاسرار والسمر الا موقف في كبيره وكذا ما ورد على وجه المقابلة
نحو أانتم تزرعونه اي تنبتون ما تبذرون حبه ام نحن الزارعون اي
المنبتون وما ورد مقيدا ما اضافة لا يجوز ذكره الا مع قيده نحو فالق
الحب والنوى ومخرج الميت من الحي وجاعل الليل سكنا او مقيدا
تارة وغير مقيد تارة اخرى جاز الامران نحو فاطر وعالم ومالك وما
ورد معرفا بل جاز ذكره منكرا وعكسه قوله مما ليس من اسمائه وهي
الف وعشرون كما قاله ابن فارس ونقل عن شرح المنهاج للشيخ ابي الحسن
انها اربعة الاف قوله المأخوذة من الصفات اي كالقادر من القدرة والحي
فعال كالرازق من الرزق قوله كالصفات الظاهر ان المراد من حيث
العنوان المعبر به عنها كالقوة دون الجراءة والا فاخليهما ثابت بالد
ليل العقلي قوله السمعية اي الواردة في الشرع المسموع بالفعل كالواردة
في الكتاب والسنة او بالقوة كالثابتة بالاجماع كالصانع والموجود
والواجب والقديم اله مؤلف في كبيره قوله اي اذا عرفت الخ اشار بذلك الى
ان الفاء في قوله فاحفظ داخلة على جواب شرط مقدر قوله ما لم يثبت بسما
ع اطلاقه بالرفع فاعل يثبت وذلك كمصوت ومحرك ومخلف ومعوض
ومدرك باللطف وحامل وزامل ويحمد من ثبت الحملة على الله وكمالك
مذهب الشوك ومنزوف الهم قوله سواء اوهمت كالصبور فان
الصبر حبس النفس والله تعالى منزه عن ان ينال ذي يبتلي يحبس عليه
ومعناه في حقه تعالى الحليم الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قبل
الوقت المقدر فيرجع الى السلب والشكور كثير الشكر لمن احسن
اليه والاحسان كله من الله فلا يتأتى احسان اليه فمعناه في حقه
الذي يجازي على يسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل في ايام

معدودة تعالى في الآخرة غير محدودة وقيل المجازي يعطي الشكر فتنوعليها
صفة فعل وقيل المثني علي من اطاعه فهو صفة ذات والحليم كثير الحلم علي من يؤذيه
والله تعالي لا يتأذي بشيء واما ما ورد في الحديث الصحيح ومن اذى فقد
اذى الله فمعناه انه فعل معه فعل المؤذي اهـ قوله لانه غير خارج عنها اي
عن الكتاب والسنة الصحيحة والسنة الحسنة لان الاجماع لا بد ان يستند الي
واحد منها ولقي به قوله والقياس يحتمل ان يكون مجرورا عطفا علي السنة
الضعيفة ويجب تقييده بالقياس الضعيف ويحتمل ان يكون مرفوعا علي
كونه مبتدا حذف خبره اي والقياس كذلك اي كالاجماع او علي كونه معطوفا
علي اجماع وعلي كل حال فالشرط في قوله ان قلنا راجع لقوله بخلاف السنة
الضعيفة لا القياس بدليل قوله بعد والقياس كالاجماع اهـ قوله العلميات
اي الاعتقاديات اي اعتقاد الاسما وقوله العمليات اي التلفظ والاستعمال
قوله الالوهية جد الاشد يد الضعف وهي التي لا يخلو طريق نقلها عن طرقها
عن كذاب او متهم بالكذب قوله والقياس كالاجماع وعليه فيقاس واهي
علي وهاب قال الامانت في شرحه الصغير واطلق بعضهم المنع في القيا
س وهو الظاهر لاحتمال ايهام احد المترادفين دون الآخر كالخالق
والخالق العرض نحو الخنان جبر والعالم والعارف والجواد والسخي والحليم
والعاقل اهـ بحروفه قوله ولما قدم اي في قوله وانه لما بثال الخ قوله عقلا
وسمعا اي بالعقل والسمع اما العقل فلانه لو ماثل الحوادث لكان حادثا
الا اخر ما مر واما السمع فلقوله تعالي ليس كمثله شيء اهـ قوله وورد
معطوف علي قوله قدم قوله وكان مذهب الخ يصح ان يكون مذهبا
سمعا وتاويلا خبرها وبالعكس وهو معطوف علي قوله قدم قوله
اهل الحق وغيرهم خلا المجسمة والمشبهة وان كان من لازم المجسمة
التشبيه والمجسمة علي قسمين منهم من قال انه تعالي في صورة شيخ
كبير ومنهم من قال انه في صورة شاب حسن تعالي الله عن ذلك
اهـ قوله من السلف والخلف بيان لاهل الحق والخلف من الخمسماية
وقيل من بعد القرون الثلاثة قوله تاويل تلك الظواهر اي اتفقوا
علي صرفها عن ظواهرها وطريق الخلف اعلم واحكم اي يحتاج الي مزيد
جهد

علم

علم وحكمة حتى يطابق التاويل سياق ذلك النص وما يريد به وطريق
السلف ومنهم الائمة الاربعة اسلم حتى فامن ان يعين له معنى غير مراد الله
تعالي والخلاف انما هو في الاولي اي هل الاولي تفويض معنى لنص الموهم
الي الله تعالي بلا تعيين معنى مخصوص له قوله من اهل الحق وغيرهم اي واحد
ما خلا المجسمة والمشبهة قوله اشار جواب لما قوله الي ذلك اي تاويل تلك
الظواهر قوله لا رجحيته وبهذا اقلوا اختيار العز بن عبد السلام حيث
قال في بعض فتاويه طريقة التاويل بشرطها اقرب الي الحق واليه مثل
كلام امام الحرمين في الارشاد وظاهر عبارة الشارح توهم انه ارجح علي الاطلاق
وليس كذلك لان امام الحرمين صرح في الرسالة النظامية المتاخرة عن
الارشاد باختيار طريقة السلف وتوسط ابن دقيق العيد فقال ان كان
التاويل اي التفصيلي قريبا علي ما يقتضيه لسان العرب لم ننكره وان
كان بعيدا توقفنا عنه واما بمعناه علي الوجه الذي اريد منه التنزيه
ومثل الاول بقوله تعالي يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله فيحمل
الجنب علي حق الله تعالي وما يجب له او قريبا من هذا المعنى ولا يتوقف
فيه وسكت عن تمثيل الثاني ويمكنه تمثيله بقوله عليه الصلاة و
السلام كان ربك في عماء اذ تاويله بكونه غير معلوم للخلق لخلقهم
ونصب ابانة الدلالة عليه وارسل رسله الداعين اليه بعيد وتوسط
الكمال بن الهمام بما حاصله انه اذا دعت حاجة الي التاويل التفصيلي
بان كان تركه يوقع خللا في فهم العوام اول وان لم تدع حاجة اليه ترك
ويوافقه نقل سيدي احمد زروق عن ابي حامد انه قال لا خلاف في
وجوب التاويل عند تعين شبهة لا ترتفع الا به قاعدة قال العز
بن عبد السلام معتقد الجهة لا يكفر وقيده النووي بكونه من العامة
وابن ابي جمرة بعسر فهم ادلة نفيها وكذا من يقول الله جسم لا كالاجسام والا
كفر قوله فقال معطوف علي قوله اشار اي لفظا نامي اعلم ان النص تارة
علي ما يقابل القياس والاستنباط او الاجماع فيراد به الدليل من الكتاب
او السنة فيعم الظاهر وتارة علي ما يقابل الظاهر فيعرف بانه ما افاد
معنى لا يحتمل غيره والمراد هنا الاول اهـ قوله او سنة صحيحة اي والاعلا

يقال

عبرة به كذا ذكره المؤلف في الكبير ومراده بالصحة ما يشمل الحسنة قوله التشبيه
هو فعل الفاعل وليس مرادا فالمراد المشابهة قوله الوهم اي الذهني والمر
المراد بالوهم الطرف المرجوح قوله فمنه اي من الذي اوهم التشبيه قوله يخافون
اي الملائكة ربهم ومنه ءامنتم من في السماء الرحمن على العرش استوى ثم
الملائكة والروح اليه قوله هل ينظرون استفهام في معنى النفي اي ما
ينتظر تارك الدخول في السلم اي الاستسلام والطاعة نزلت
في عبد الله بن سلام واصحابه لما اسلموا واقاموا على شرايع موسى حيث
عظموا السبت وكرهوا لحوم الابل والبانها لان ترك هذه الاشيا
واجب في التوراة وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله دعنا فلنقم
بها في صلاتنا بالليل قوله في ظلل جمع ظلة كغلة وغلل وهي ما اظلك
من الغمام اي سترك قوله وجاء ربك اي يوم القيمة قوله ويبقى وجه
ربك ومنه تجري باعيننا وحديث مسلم ان قلوب بني آدم كلها
كقلب واحد بين اصبعين من اصابع الرحمن قوله الى سماء الدنيا تمامه
حين يبقى ثلث الليل الاخير ويقول من يدعوني فاستجيب له من
يسألني فاعطيه قوله فوق ايديهم اي فوق ايدي الذين يبايعون
رسول الله قوله وجوبا اخذه من صيغة الامر لانها للوجوب وقوله
فان تخيله تصوير للتاويل اي فالتاويل هو الحمل على خلاف الظاهر
لدليل ولو مرجوحا اما الراجح لغير دليل فلعب وعبث والتاويل ما
تؤول اليه عاقبة الامر قوله والمراد اوله تفصيل الجواب عما يقال فقضية
ان القائلين بالتفويض ليس عندهم تاويل فتقتضي المقابلة وهي
كذلك وحاصل الجواب ان المراد بقوله اوله اي تفصيلا فتصح
المقابلة لان القائلين بالتفويض انما يثبتون التاويل الاجمالي
المدع قوله المقابل الاتي وهو التاويل مع التنزيه فانه تاويل اجمالي
قوله فتؤول الفوقية اي في قوله يخافون ربهم من فوقهم قوله
التعالي في العظمة اي بالارتفاع فيها اي وتؤول الكينونة في السماء
قوله الرحمن على العرش استوى بالاستيلاء وسال رجل الامام مالك
بن انس عن هذه الاية فاطرق راسه مليا وعلاه الرحضاء ثم قال الاستواء

غير

غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وما اظنك الا ضالا فامر به فاخرج ويؤول العروج في قوله تعرج الملائكة والر
وح اليه بالترقي لمحل عبادته اياه قوله دون الممكنات اي دون التعالي في
الممكنات فانه منزه عنه قال امام الحرمين يفيد ذلك حديث لا تفضلوني
على يونس فلو لم تنتف الجهة لكان محمد في معراجه اقرب من يونس
في نزول الحوت به لقاع البحر قوله والاتيان اي في اية الا ان ياتيهم الله في ظلل
من الغمام باتيان رسول عذابه اي في الغمام لانه مظنة الرحمة وهي
نزول المطر فاذا جاء منه العذاب كان اشد ولا يتوهم ان قولهم او رحمته فيها
ايضا اي بل في الحديث لانها ليست مسوقة في مقام الرحمة والثواب
بل في مقام العذاب ويقدر في جاء ربك اي عذابه او امره الشامل للعذاب
اي لانه الموجب للتهويل والتخويف المقصود من الاية فلا يقدر رحمته
او ثوابه تنبيه قوله ورحمته معطوف على عذابه اي وباتيان رسول رحمته
وثوابه وعطف الثواب على الرحمة من عطف الخاص على العام اذا
اريد بالرحمة الانعام والثواب اخص منه وقوله وكذا النزول اي ان المراد بنزول
رحمته وثوابه اذا تقرر ذلك عرفت ما في كلام المحشي فانه يقتضي ان
المراد بالاتيان ما يشمل المجيء في وجاء ربك فيؤول باعتبار ياتيهم
الله باتيان رسول عذابه وباعتبار وجاء ربك باتيان رسول رحمته
وثوابه يوم القيمة وليس كذلك لما عرفت سابقا قوله وكذا النزول اي
في حديث ينزل ربنا الخ قال في المنح واعلم ان الموكب الالهي تارة
ينصب من اول النصف الثاني وتارة من الثلث الاخير اي وهو الغالب
ليلة الجمعة فانه ينصب الى خروج الامام من صلاة الصبح كما ورد
في حديث مسلم وكان سيدي احمد الزاهد يخرج كل ليلة في السحر اي
في الليل على باب مسجده يطلب الدعاء ممن دخل مصر من ناحية
المحبوب من الذين يجلبون الجبن والليمون ويقول هؤلاء عليهم نسيم
السحر قوله اذا قاتل احدكم بمعنى اراد ضربا فالمفاعلة ليست
على بابها لرواية مسلم اذا ضرب اخاه قال المؤلف اخوة الدين اي الاسلام
وقيل اخاه في العصمة فدخل الذمي وخرج الحربي وقوله فليجتنب

الوجه وجوبا ولو في حد او تعزير وتاديب فيحرم ضرب وجه الادمي وما الحق
بالوجه من المقاتل والحق بالادمي في ذلك كل حيوان محترم وذكر الجلال
السيوطي ان الحديث وارد على سبب وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى شخصا يلطم مملوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان
الله خلق ادم على صورته اي فينبغي لك اكرام صورته وخص الوجه
في الحديث لاشتماله على اشرف الصفات كالسمع والبصر والكلام والتمييز
والشم والجمال والجلال انما يظهر ان غالبا فيه قوله ضميره يرجع الى الاخ الظاهر
هران السلف لا يخالفونهم في ذلك اي واذا كان خلق ادم على صورة
الاخ فينبغي احترامه باتقاء الوجه فان قلت مقتضى الظاهر خلق
على صورة ادم لانه الاصل والمتقدم في الوجود قلت هذا من باب
المبالغة حتى كان ادم فرع والاخ اصل اهـ قوله والمراد بالصورة الصفة الا
ولى اي بل الصواب ان يقول او المراد بالصورة الصفة كما هو واضحه فهو
تاويل ثان اي والضمير راجع الى الله عز وجل وتمسك قائله بان
في بعض طرقه على صورة الرحمن اي من العلم والحياة والسمع
والبصر وان كانت صفاته ازلية وصفات ادم حادثة اهـ والاخ من
اولاد ادم قالوا وفي كلام الشيخ بمعنى او وفي بعض النسخ باو ويصح
على نسخة الواو ان يكون دفعا لما يقال ان سيدنا ادم عليه الصلاة
والسلام اعظم جثة من الاخ بناء على ان الضمير للاخ فاجاب بان المراد
بالصورة الصفة اي صفة الانسان من غير نظر الى عظم الجثة وهذا
والله اعلم قوله وليه بالقدرة اي وفوقيتها فوقية عظمة بمعنى انهم
لا يخرجون عن تعلقها بهم اي وكذا الاصبع في الحديث السابق وكذا
اليد في حديث اتاني الليلة ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت
بردا انامله بين ثندوتي فيؤول بان المعنى اتاني احسان من ربي
فتعلقت قدرته بانزال المعارف في القلب فوجدت اشراق تلك
المعارف في الصدر بارجائه فقد اول وضع اليد بتعلق القدرة و
اول برد الانامل باشراق المعارف في الصدر بارجائه ويؤول
الضحك الوارد في بعض الاحاديث بما يترتب عليه من الثواب

ه

م والاحسان ويؤول النسيان في نسوا الله فنسيهم بالترك ويؤول العين
في تجري باعيننا بالحفظ قوله واوله اجمالا هو معنى ورم تنزيهما فالاو
لى ان يقول واوله اجمالا كما اشار اليه بقوله ورم تنزيهما اهـ قوله من عنده
اي حقيقته في القران وحكما كقوله صلى الله عليه وسلم قوله تنزيهه اي
الله قوله وعلى تاويله اي تاويل ذلك الظاهر وقوله وعلى الابحاث بانه
اي ذلك الظاهر وقوله محمل له اي لذلك الظاهر والمراد به النص الوارد
اي ما يحمل عليه ذلك الظاهر وقوله معنى صحيح بدل من محمل قوله
بناء على ان الوقف على قوله والراسخون في العلم اي بجعله معطوفا على
لفظ الجلالة وجملة يقولون حالية او مستانفة لبيان سبب التماس
التاويل لانها بيان للتاويل لان هذا الكلام مبني على ان المراد بالتاويل
في الاية التفصيلي قوله او على قوله وما يعلم تاويله الا الله اي ويكون قوله
والراسخون مبتدا وجملة يقولون امنا به خبر والجملة مستانفة مقابلة
في المعنى لقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ قوله في مسالة خلق القران
اي في بيانها وان القران بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق واما
المخلوق فالقران بمعنى اللفظ المنزل على نبينا للاعجاز الخ وقد امتحن
بها خلق كثير من اهل السنة فخرج البخاري فارا وسمع يقول اللهم فاقبضني
اليك غير مفتون بعد اربعة ايام وسجن عيسى بن دينار عشرين سنة
وسئل الشعبي فقال اما التوراة والانجيل والزبور والفرقان فهذه الاربعة
حادثة واشار الى اصابعه فكانت سبب نجاته واشتهرت ايضا عن الامام
الشافعي رضي الله عنه قال اليوسي ومنهم من نجا بحيلة عن بعضهم
انه دخل على امير بمحنته بذلك فقال للامير تعزني فقال فيم فقال مات
القران فقال سبحان الله يموت القران فقال كل مخلوق يموت فقال
اذا مات القران في شعبان فبماذا يصلي الناس في رمضان فقال الامير
اخرجوني بهذا المجنون قيل اول من قال بخلق القران من الخلفاء
العباسية المامون العباسي فصار في اخر عمره يدعو الناس الى القول بخلق
القران فلما بويع المعتصم على الخلافة استمرت المحنة وطلب الامام
احمد وكان في حبس المامون فحمل اليه وامتحنه وعقد له مجلس المناظرة

بدال مهملة مضمومة وواو ودال مهملة
وهمزة ... اه

فيه القاضي احمد بن ابي داود وعبد الرحمن بن اسحاق وغيرهما ولم يزل
معهم في جدال طويل ثلاثة ايام ثم امر ان يضرب بالسياط فضرب ضربا وجيعا حتى
غشي عليه فحمل الى منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين
شهرا ولما مات المعتصم وولي الواثق اظهر ما اظهر ابوه المعتصم
من المحنة وقال للامام احمد لا تساكني في بلد انا فيه فبقي احمد
مختفيا الى ان مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة واظهر السنة
واخمد البدعة وحض على رواية الاثار النبوية وامر باحضار الامام
احمد واعطاه مالا كثيرا فابى بقبوله وفرقه على المساكين واجرى المتوكل
على عيال احمد اربعة الاف درهم في كل شهر فلم يرض الامام وذكر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال للامام الشافعي في المنام بشر احمد بالجنة
على بلوى تصيبه في خلق القرآن فارسل له كتابا ببغداد فلما قراه بكى و
دفع للرسول قميصه الذي يلي جسده وكان عليه قميصان فلما رجع
للشافعي غسله وادهن بمائه وراى احمد النبي صلى الله عليه وسلم فسأل
فقال تنبيك موسى بن عمران فاسأله فاذا بموسى فسأله فقال له بلي في المحن
والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين والظاهر ان بلاء الراي
الدنيا التي عرضها عليه المتوكل فابى الحكمة في الاحالة على موسى بيان
فضل هذه الامة بشهادة الانبياء لها ولانه الكليم ففيه مناسبة للـ
قصة ويقال ان الواثق قتل نصر بن احمد الخزاعي على القول بخلق
القرآن ونصب راسه الى المشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا بيده
عود كلما دار الراس الى القبلة داره الى المشرق وذكر انه روي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما
منذ ثلاث فقيل له ولم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين
فاعرض عني بوجهه الكريم فغمني ذلك فلما مر علي الثالثة قلت
يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل فقال صلى الله
عليه وسلم بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال حياء
منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي قيل ان الواثق رجع عن هذا الا
عتقاد وبدله على ذلك حكاية عن الكمال الدميري وهو ان شيخا
فناظره

فائدة: لما مات احمد بن حنبل
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

من ابي داود وقال له ما تقول في القرآن فقال الشيخ المسألة فالى اسئل فقال ما
تقول في القرآن قال ابن دواد انه مخلوق قال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر ام لم يعلموه فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شيء يجهله
النبي صلى الله عليه وسلم والائمة بعده تعلمه انت يا لكع بن لكع فخجل ثم قال
اقلني يعني من هذا الجواب حتى اجيب بجواب اخر والمسألة بحالها قال قد فعلت
قال علموه ولم يدعوا الناس اليه ولا اظهروه لهم فقال له الا وسعك ووسعنا
ما وسعهم من السكوت فلما سمع هذا الواثق دخل الخلوة واستلقى على قفاه
وجعل يكرر الالزامين الذين ذكرهما الشيخ ويروى انه جعل ثوبه في فمه من
الضحك على ابن دواد وسقط من عينه ثم امر الحاجب ان يطلق الشيخ
ويعطيه اربعمائة دينار الدبوسي على الكبرى قوله ونزه القرآن اي عظم
ونزهه والقرآن في الاصل مصدر كرجحان سمي به الكتاب المنزل كتاب الله
لكونه جامعا لثمرتها بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما يشير اليه قوله تعالى ولا
تفصيل كل شيء وتبيانا لكل شيء وقد خص بكتابنا المنزل على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم كما ان التوراة اسم لما انزل على موسى والا
نجيل اسم لما انزل على عيسى عليهم الصلاة والسلام والقرآن ضم بعض الحروف
والكلمات الى بعض في الترتيل ويقال ذلك لكل جمع فلا يقال
قرات القوم اذا جمعتهم اه مؤلف في كبيره قوله اي كلامه اي حرف تفسير عند
البصريين وتاليها عطف بالاجلى على الاخفى وليس لهم عطف بيان بوا
سطة حرف اي هذا او يوافق ما قبله في التعريف والتنكير وحرف عطف
عند الكوفيين مشترك اللفظ ومعنى قوله النفسي الازلي اي لا النظم اللفظي
الحادث قوله فليس مخلوقا تفريع على قوله المنزل الخ ... ومعلوم فائدة بحلو
ف زيادة فائدة الخ قوله بل هو صفة ذاته العلية اي خلافا للمعتزلة
القائلين بخلق الكلام متمسكين بانه علم بالضرورة حتى للعوام وا
لصبيان والبله ومن لا يتاتى منه النظر ان القرآن هو الكلام المؤلف
المنتظم من الحروف المسموعة المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة و
عليه انعقد اجماع السلف والخلف ولا شك في حدوثه وبان ما شتر
كونه من خواصه كالاعجاز والبلاغة والفصاحة وكونه عربيا الى غير ذلك

انما يصدق علي هذا المؤلف الحادث لا علي المعني القديم وهذا اشارة في
النظم للجواب عن جملة هذا التمسك بقوله فيما سيأتي فكل نص الخ اه
مصرح في صغيره قوله لضرورة النظم الخ جواب عما يقال الواقع في الكتب
الكلامية القران كلام الله غير مخلوق فالتعبير بما اشتهر اولي اه ملوي
او يقال التعبير بالحدوث للرد علي محمد بن شجاع البلخي من المعتزلة
القائل بان كلام الله محدث وليس بمخلوق زعما منه ان قولنا مخلوق
يوهم انه كذب تعالي الله عنه وحاله في هذه المسئلة هرب من المطر
ووقف تحت الميزاب اذ الحدوث ايضا يوهم الوجود بعد العدم من
تبادر المعني النفسي اه مصرح في صغيره وعقابه عطف تفسير علي انتقا
اي ان قلت بحدوثه فاحذر العقاب بالرجوع عن ذلك قوله اي ظاهر
اي فالمراد بالنص الظاهر الدلالة علي معناه لا يحتمل غير المراد قوله اي
دل علي حدوث القران اشار بذلك الي ان اللام في قوله للحدوث بمعني
علي والالف في ذلك للاطلاق والجار والمجرور متعلق بدل قوله انا
انزلناه في ليلة القدر قيل المنزل اللفظ والمعني فاطلع جبريل علي
اللوح ونقل منه القران فالالفاظ منقولة وقيل ان جبريل الهم المعني
وهو المعبر بالالفاظ العربية وقيل ان جبريل نزل بالمعاني فالهمها
النبي عند نزوله عليه وعبر عنها بالفاظ من عنده والراجح الاول قوله
احمله جملته خبر المبتدا او هو كل نص واشار بذلك الي ان الخبر
محذوف قال في شرح المقاصد يمتنع ان يقال القران مخلوق ويراد
به اللفظ المنزل علي محمد صلى الله عليه وسلم باتفاق السلف وقيده
بعضهم بغير مقام البيان والتعليم واما مثل قولي او نطقي بالقران
مخلوق فلا يمتنع كما هو مذهب البخاري والاكثرين من المتأخرين
وهو الراجح خلافا للذهبي ومن مذهب الاشعري والباقلاني انه لا
تفاضل بين سور القران ولا بين اياته ولا احاديث المصرحة بذلك
كسورة يس قلب القران ان صحت حملته علي زيادة الاجر وهذا
لا يستلزم الافضلية او علي ما هو الانفع والاليق بحسب احوال
العباد اه مصحح قوله المنزل علي نبينا اي للاعجاز بسورة منه المتعبد
بتلاوته

بتلاوته المحتج بابعاضه مخرج بقيد المنزل علي محمد الاحاديث غير القد
سية علي مبحث فيها والحق ان النازل فيها المعني دون اللفظ وا
لتوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب السماوية سوي القران وبقيد
الاعجاز اي اظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة
مجازا عن اظهار عجز المرسل اليهم عن معارضته الاحاديث الربانية
ويقال لها ايضا القدسية كحديث انا عند ظن عبدي بي والاقتصار علي
الاعجاز مع ان القران انزل لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز وبقيد
المتعبد بتلاوته ما نسخت تلاوته مثل الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجمو
هما البتة اه مصحح قوله لا علي تلك الصفة الخ اشار بذلك الي دفع الايهام
بطلان الخلاف متعلق بدل قوله علي تلك الصفة اي علي مدلولها قوله
المتصف بذلك اي الحدوث وقوله علي المعني النفسي معطوف علي مدخول
محمول علي ان المتصف الخ فهو دفع لما يقال صحة الحمل متوقفة علي تسميته
كلام الله ومن اين ذلك اه عدوي قوله بطريق الاشتراك معناه ان
القران وضع للفظ الحادث مرة وللمعني القائم بالنفس مرة اخري وكذا
يقال في كلام الله تعالي فيكون اشتراكا لفظيا قوله والمجاز والحقيقة علي
هذا المؤلف الخ في العبارة حذف الواو وما عطفت والتقدير علي هذا
المؤلف الحادث والمعني القديم وهو من باب اللف والنشر المشوش فالحقيقة
للمعني القديم والمجاز للفظ الحادث لكن اطلاق القران علي اللفظي اشهر
من اطلاقه علي النفسي وكلامه بالعكس اه ملوي والظاهر انه مرتب
والحاصل ان الذي ينبغي ان المجاز راجع لعنوان كلام الله
فانه قيل انه حقيقة في النفسي مجاز في اللفظ المؤلف والحقيقة را
جعة لعنوان القران فانه قيل حقيقة في المؤلف الحادث وفي القديم
مجاز فكلا القولين يقابلان الاشتراك الذي ذكره اولا ومحصل الاقوال
في وضع القران وكلام الله اي شيء ثلاثة فقيل ان كلا منهما يطلق
بطريق الحقيقة علي الصفة القديمة وعلي الالفاظ وهو الراجح وعليه
فيحتاج للتمييز لقرينة وقيل ان كلا منهما حقيقة في الصفة القديمة
مجاز في الالفاظ والقران بالعكس قوله لعامة المراد بهم ما قابل المتكلمين

قاله الشيخ قوله ثالث اقسام جعل القسم ثالثا وما بعده ثانيا باعتبار
الاجمال السابق في قوله ما فيجب لله والجائز والممتنع واما باعتبار
التفصيل فبالعكس قوله ويجب شرعا اي بالشرع او من جهة الشرع
وهذا القسم لا شك في علمه من وجوب القسم الاول له تعالى وانما تعرض
له على طريق القوم في ميلهم الي الدلالة المطابقية واعراضهم عن
الدلالة التضمنية والالتزامية في باب الاعتقادات [illegible]
الجهل فيهما ما اشكل لان المخطي فيهما اثم ولو اجتهد بخلاف
الفرعيات قوله ضد ذي الصفات عبارة الامام السنوسي المراد بالضد
هاهنا المعنى اللغوي وهو كل مناف سواء كان وجوديا او عدميا فكانه
يقول فيستحيل في حقه تعالى كل مناف لصفة من الصفات الاولى وانواع
التنافي على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين
وتنافي العدم والملكة وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين
ففي كل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه على
موضع واحد ومحل واحد اه قوله باسرها اي بجملتها وقوله نفسية كا
نت اي الصفات اي كانت نفسية او سلبية وال في الصفات للجنس
فيصدق بالواحدة لئلا يتعدد صفات نفسية بل نفسه صفة واحدة
وهي الوجود اه قوله اي في الحكم الواجب له تعالى اشار به الشارح الي ان
الاضافة في قوله حقه حقيقية والمراد بالحق ما يجب له والمعنى على
هذا والمستحيل ضد جميع الصفات السابقة استحالة معدودة في حقه
تعالى اي ما يجب له ويجوز ان تكون الاضافة للبيان لان الحق اسم
من اسمائه تعالى وفي بمعنى على وعلى الوجهين هي متعلقة بيستحيل
قوله فلا يتصور ثبوت شيء من اضدادها اي فلا يصدق العقل لثبوت
شيء من اضدادها وقوله اذ المستحيل الخ اي ان الاضداد مستحيلة والمستحيل
ما لا يتصور في العقل الخ [illegible] قوله العدم التحقيق ان العدم
اخص من النقيض قرره لان النقيض الوجود
لا وجود اعم من العدم لان لا وجود ينفي الوجود الذهني والخارجي
والعدم لا ينفي الا الوجود الخارجي فهو اخص من النقيض قرره
شيخنا

شيخنا الدمياطي عليه سحائب الرحمة تنبيه استحالة العدم عليه
تستلزم استحالة الصفتين الاخيرتين وهما الحدوث وطرو العدم لان
العدم اذا كان مستحيلا عليه لا يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا تعرف
ان وجوب الوجود له عز وجل يستلزم وجوب القدم والبقاء وانما لم
يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة
على التفصيل هكذا عبارة السنوسي قوله والحدوث هو ضد القدم قوله
وطرو العدم ضد البقاء وعطفه على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم
قوله والمماثلة ضد المخالفة بان يكون جرما الباء فيه يصح ان تكون سببية
اي بسبب كونه جرما وان تكون تصويرية اي صورة المماثلة ان يكون
الخ فلو اعتقد شخص ان الله تعالى جسم كالاجسام حكمنا عليه بالردة
والا فلا لكنه اعتقاد باطل وعبر بالجرم ولم يعبر بالجسم لان الجرم اعم
والجسم اخص ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص فالجرم يشمل المركب كا
لجسم لانه تركب من جواهر متعددة وغير المركب كالجوهر الفرد الذي
لا يحتمل القسمة لصغره فكل جسم جرم وليس كل جرم جسما فبينهما
العموم والخصوص المطلق واما النسبة بين الجرم والجوهر فكذلك
فكل جوهر جرم وليس كل جرم جوهرا واما النسبة بين الجرم والجسم
والجوهر وبين الذات فكذلك فكل واحد من هذه الثلاثة ذات
وليس كل ذات واحدا من هذه الثلاثة كالذات القديمة قوله تأخذ ذاته
العلية تفسير لجرم بلازمه اذ الجرم ملزوم واخذ قدر ذاته من الفراغ لازم
اه وهو بالرفع ويحتمل النصب تفسير العقول يكون قوله قدرا اي مقدارا
كائنا من الفراغ ان من الفراغ متعلق بتأخذ قوله من الفراغ المحقق او ا
لمتوهم او للتنويع الخلاف والثاني مذهب المتكلمين والاول قول ا
لحكماء وانما كان متوهما عند المتكلمين لانه مملوء بالهواء فليس محققا
كذا كتب شيخنا العدوي في الحاشية ثم ظهر له خلافه وهو ان الفراغ هل
هو عدمي او موجود فورد على الثاني انه لو كان موجودا للزم تداخل
الاجسام فالجواب ان المراد انه جوهر فرد بمعنى كونه موجودا انه
محقق لا على انه جسم بل على انه جوهر مجرد قائم بنفسه فلا يلزم تداخل

الاجسام ومعنى الكون منوطها انه عند المتكلمين معدود ولكن يتو
همر ان له وجودا وليس كذلك بل هو امر عدمي وح فكان الاولى
للشارح ان يقول المتحقق اي الموجود في الخارج قوله ويكون عرضا يقوم
بالجرم اي بحيث يكون نعتا والجرم منعوتا وفاعل يقوم هو البارى
جل وعلى فان قلت لم عبر بالعرض دون الصفة مع ان العرض
اخص منها لان كل عرض صفة وليس كل صفة عرضا كصفات الله عز وجل
ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فيتغير انه صفة قديمة مع انه ليس
كذلك واجيب بانه تبع القرطبي بالذكر لان كلامه في تصوير المماثلة
ولا يكون مماثلة الا اذا كان عرضا لا صفة قديمة ونفي كونه صفة قديمة معلوم
مما سياتي من ضد القيام بالنفس قوله او يكون في جهة للجرم اي بان
يكون فوق العرش او تحته او عن يمينه ونحو ذلك والمراد بالجرم كرة
العالم العرش وما حوى ويحتمل الاجرام كان وفي شرح الكبرى ان الجهة تس
تلزم التحيز وكل متحيز فهو جرم واتطلع بل بيت تلزم الحيز الجهة
اولا فان العالم في حيز لا في جهة ثم رايت في بعض التقارير انه لا
يتلازم قوله او له هو جهة اي بان يكون له تعالى جهة المغرب او القبلة
او غير ذلك لان ذا الجهة جرم ثم اعلم انه لا يلزم من كون الشيء له جهة
ان يكون في جهة فان العالم باسره له جهة وليس في جهة ويلزم من
كونه في جهة ان يكون له جهة فعطفه على ما قبله من عطف العام على
الخاص واعلم ان معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز بن عبد السلام و
غيره النووي بكونه من العامة ونقل ابن ابي جمرة بعضهم نفيها وتقييد
بمكان اي يتقيد ويثبت في مكان فالمراد بالتقييد بالمكان حلوله
فيه والمراد بالمكان الفراغ قوله او زمان اي بحيث تكون حركة الفلك
منطبقة عليه او يكر عليه الليل والنهار قوله بالحوادث اي كالقدرة الحا
دثة والارادة الحادثة والحركة والسكون والبياض والسواد ونحو
ذلك قوله ويتصف بالصغر بمعنى قلة الاجزاء او الكبر بمعنى كثرة
الاجزاء لان الصغير ما قلت اجزاؤه والكبير ما كثرت اجزاؤه فلا يقال
الله الا الله قوله او يتصف بالاغراض جمع غرض وهو عبارة عن باعث
بيعث

يبعث الله تعالى على ايجاد فعل من الافعال وحكم من الاحكام من مر
عاة مصلحة تعود عليه او على خلقه فخلق الله تعالى للخلق فعل ليس لغرض
من الاغراض بخلاف فعل الشخص فانه لغرض وذلك كان محفور بيرا فا
نه فعل لكنه لغرض وهو اخراج الما وحكم الله تعالى علينا بوجوب الصلاة
والصوم والحج ونحوهما ليس لغرض بخلاف حكم الشخص فانه يكون
لغرض كاخذه الرشوة اذا حكم حكما باطلا لانه يحتاج للرشوة لاجل ان يتجمل
بها لانه يشتري بها ملبوسا ومركبا وغير ذلك من الاشيا النفسية التي
يتجمل بها بخلاف مولانا جل وعز فانه يفعل ويحكم لا لغرض ولا لمصلحة
ولا لعلة واما قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاللام
للصيرورة قوله في الافعال كخلق الخلق وقوله والاحكام كايجاب الصلاة
وحرمة الزنا قوله يقوم بمحل وصف كاشف لانه يلزم من كونه صفة ان يكون
قايما بمحل قوله ويحتاج الى مخصص لا يصح جعله معطوفا على يقوم بمحل
بل يحتمل ان يكون معطوفا على صفة بتقدير محذوف والتقدير بان يكون
صفة يقوم بمحل او حادثا يحتاج الى مخصص ويحتمل عطفه على يكون
فهو تفسير للنفي ايضا والتقدير بان يكون صفة يقوم بمحل وبان يحتاج
والمعنى ان عدم القيام مصور ومفسر بكونه صفة وبالاحتياج الى مخصص
قوله بان يكون مركبا في ذاته التركيب في الذات عبارة عن ان تكون ذاته جزئين
فاكثر والتركيب في الصفات بان تكون ذا صفات متماثلة كعلمين وقدرتين
قوله او يكون له مماثل في ذاته او صفاته اي ليس لاحد من المخلوقات صفة مثل
صفة من صفات الله والاعتبار بالموافقة في التسمية وانما المحال ان
ان يكون للعبد قدرة مثلا يخترع بها الاشيا قوله او يكون معه في الوجود مؤ
ثر اي موجد او معدم في فعل من الافعال وهذا ينفي ان يكون لشي من
الاسباب العادية تاثير فيما قارنها فلا تاثير للنار في الاحراق والا لزم ان
لا يكون مولانا واحدا في افعاله حكي ان ابليس دخل على فرعون فقال انت
تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال بانك ساحر قال اجمعهم لي فجمعهم
فقال قو سحرهم فصار سحرهم هبا منثورا ثم تنفس ثانيا فظهر سحر اكثر من
سحرهم فقال يا فرعون هل الاقوى سحرهم ام سحري فقال بل سحرك فقال يا فرعون

انا مع هذه الامور لا يرضى الله عبيده من عبيده فكيف يرضاه مع
عجزه كشريك له قوله او يكون معه في الوجود عطف على قوله بان يكون
مركبا وبهذا انتفى الكم المنفصل في الافعال والحاصل ان الوحدانية
تنفى عنه خمسة امور الكم المتصل في الذات بان تكون ذاته تعالى مركبة
والكم المنفصل فيها بان تكون ذات كذاته تعالى متصفة بصفات
الالوهية والكم المتصل في الصفات بان يكون لاحد قدرتان كقدرته تعالى
او علم كعلمه تعالى وهكذا او الكم المنفصل في الافعال بان يكون لاحد
من المخلوقات فعل موثر فيه واما الكم المتصل فيها فليس بمنفي
عنه تعالى لان افعاله تعالى كثيرة قوله او يكون عاجزا ماخوذ من العجز
وهو امر وجودي تاثيره بالفاعل فالتقابل بين القدرة والعجز من تقابل
الضدين قوله عن ممكن اي عن ممكن سواء كان ذلك من افعال العبيد الذي
تقام بها قدرتهم العادية او من المسببات العادية اولا وما الله لا
على العموم قوله اي عدم ارادته له تفسير لكراهة في هذه الاشارة الى
ان التقابل بين الارادة والكراهة من تقابل العدم والملكة وعبر الكراهة
بعدم الارادة احترازا عن الكراهة التي هي احد الاحكام الخمسة
فليس بمستحيلة في حقه تعالى فانه يجوز ان يكون المكروه كراهة
شرعية مرادا لله بل هو والمحرم ما وقع الا بارادة الله عز وجل اذ لا تلازم
بين الامر والارادة على مذهب اهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من
وجه يجتمعان في ايمان الملائكة والانبياء والمؤمنين وينفرد الامر في ايمان
من سبق في علم الله انه لا يؤمن كابي جهل واضرابه فانه مـ
مور بالايمان ولم يرد منه وتنفرد الارادة في المحرمات والمكروهات والمبا
حات قوله او مع الذهول او الغفلة الذهول ذهاب الشيء كان ذا
الذهاب من الحافظة والمدركة او من احدهما الا ان الاول نسيان والثاني
سهو واما الغفلة فهو السهو فالعطف من عطف الخاص على العام لان
الذهول عام يشمل امرين وقوله او مع الذهول معطوف على قوله
كراهته وتفسير الكراهة بعدم الارادة يوجب صدقها على الذهول
وما عطف عليه اذ الايجاد مع الذهول وما بعده مكروه اي غير مراد له
من

من باب عطف الخاص على العام والنكتة ان المقصود ذكر المستحيلات
على التفصيل ولو اكتفى فيها بالعام عن الخاص لكان ذريعة الى جهل
كثير من العقائد لان ادخال جزئيات تحت كلياتها عسير وخطر
الجهل في هذا العلم عظيم قوله او التعليل اي بان يكون البارى علة
تنشا عنه الخلائق من غير اختيار ولا توقف على شروط وموانع كحركة
الخاتم فانها تنشا عندهم عن حركة الاصبع فحركة الاصبع عندهم علة
في حركة الخاتم من غير توقف على شيء ونحن نقول خالق حركة الاصبع و
الخاتم هو الله من غير تاثير لحركة الاصبع وقوله او الطبع بان يكون سو
طبيعة تنشا عنه الخلائق من غير اختيار مع التوقف على وجود
الشروط وانتفاء الموانع كالنار فانها تؤثر بطبعها عندهم في الاحراق
لكن مع شرط المماسة وانتفاء الموانع وهو البلل ونحن نقول المؤثر في
الاحراق هو الله عز وجل ولا تاثير للنار اصلا والحاصل ان الفاعل ينقسم
ثلاثة اقسام فاعل بالاختيار وهو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك واهل
السنة بتمامهم لا يثبتون الا الفاعل بالاختيار الا الاعاجم فانهم يقولون
بان الله فاعل بالتعليل وهو الفاعل بالاضطرار اي ولا يشترط انتفاء ما
نع ولا وجود شرط كما في حركة الاصبع فانها علة في حركة الخاتم فهي فاعلة
عندهم بدون الاختيار مع عدم توقف على شروط وانتفاء مانع وفا
عل بالطبع وهو الفاعل بدون اختيار مع التوقف على الشروط كالمما
سة وانتفاء الموانع كالبلل قوله والجهل وما في معناه الخ الجهل بالرفع معطوف
على فاعل بتعليل وهو العدم او على اخر المعطوفات كما هو شان المعا
طيف بالواو والصحيح العطف على الاول وبمعلوم ما يتعلق بالجهل
وعنه الفصل بين المصدر ومعموله بالعطف ويحتمل ان يتعلق بالضمير
المضاف اليه على الجهل والمراد الجهل يشمل البسيط وهو عدم ادراك الشيء
على خلاف ما هو عليه في الواقع فالتقابل بينه وبين العلم من تقابل
الضدين وما في معناه اي قوله او ان العبارة مقلوبة اي وما هو
بمعنى الجهل بوجه ما والذي في معنى الجهل الظن والشك والوهم
والنوم والنسيان والسهو والنظر والاعتقاد قوله والموت هو امر وجودي

قال تعالى خلق الموت فهو ضد للحياة وقيل عدمي فالتقابل بينه وبين
الحياة تقابل العدم والملكة قوله والبكم اي النفسي وهو عدم القدرة
علي اجراء الكلام علي قلبه لوجود افة تمنع من ذلك بخلاف ما اذا لم
يكن هناك افة تمنع فلا يقال له بكم بل سكوت نفسي فالكلام النفسي
ينافيه البكم النفسي بخلاف الكلام اللفظي فينافيه البكم اللفظي
وهو عدم القدرة علي التلفظ لوجود افة في اللسان مانعة من
النطق بخلاف ما اذا لم يكن الوجود افة فهو سكوت لفظي قوله والصمم
هو ضد السمع وقوله والعمى ضد البصر قوله كالكون في الجهات مثل
بذلك للرد علي المجسمة والمشبهة فيستحيل عليه تعالى الحلول في
الجهات لان الجهة ان اريد بها منتهى الاشارة الحسية والحركة المستقيمة
كما يراه الحكما فهي نهاية البعد الذي هو المكان فلا تكون الا الجسم
او جسماني ومعني كون الجسم في جهة علي هذا انه متمكن في مكان
يقرب من تلك الجهة وان اريد بها المكان الذي يقرب من منتهى الا
شارة الحسية تسمية له باسم ما يجاوره اياها فهي نفس المكان
عند المتكلمين باعتبار اضافة ما اليه فكذلك والحل محال لوجوب
مخالفته تعالى للحوادث ولما يلزم الانحصار او الانقسام او قدم
الحيز وبالجملة فالجهات عليه مستحيلة لانها اما حدود واطراف للا
مكنة او نفس الامكنة باعتبار عروض الاضافة الي شي وتقدم الكلام
علي تاويل النصوص الموهمة للجهة ومما يرد به علي مثبتيها انها لا
بجهة الفوق التي هي اشرفها مفهوما من المشاهد الا ترى ان الحارس
فوق السلطان من حيث الصورة مع كونه وتبعه والسلطان وان
كان تحته في الصورة الا انه فوقه من حيث القهر والغلبة والعز
والترفع علي ما لا يخفى علي بديهة قوله اي كاستحالة الخ اي فهو تشبيه
لاستحالة ضد في الصفات قوله لوجوب مخالفته للحوادث علة لقوله كا
ستحالة الخ قوله المتقدم في قول الناظم رحمه الله تعالى فكل من كل
شرها البيت واخر في البيات عن الثالث مع تقدمه عليه طلبا للاختصار
وليرتبط الجائز العقلي بصفته بعضى فيتخلى منه للارسال من غير
تخلل

تخلل باجنبي قوله فقال عطف علي شرها قوله وجائز في حقه ما امكنا جائز
خبر مقدم وما امكنا مبتدا مؤخر وصلته ولا يجوز جعله فاعلا بجائز
لعدم مسره خبره لعدم الاعتماد والف امكنا للاطلاق وايجادا واعداما
تمييزان محولان عن المبتدا او الاصل وجائز في حقه ايجاد الممكن و
اعدامه فان قلت ان هذه الاخبار لغو لا فائدة فيه لان الجائز هو
الممكن والممكن هو الجائز فيصير المعني الجائز جائز والممكن ممكن
ايجاد الشيء بان الفعل مضمن قبيل ما امكنا والتقدير وفعل الممكن وتركه اي
فعل كل ممكن وتركه جائز واعترض بان هذا الفعل والترك وصفهما الامكان
فيرجع لما تحت فيه من لغوية الاخبار واجيب بان المغايرة اللفظية كا
فية اي مغايرة قوية اذ ربما يتوهم عند تقدير الفعل ان صفته الوجوب
بخلاف الجائز والممكن فلا يتوهم المغايرة اصلا ومما يقوي هذا ان الامكان
وصف الفعل لا حقيقته بخلاف الممكن مع الجائز ويدفع اصل الاشكال
بان التمييز اعني ايجادا او اعداما يدفع لغوه اذ هما كما تقدم من التمييز
المحول عن علي المبتدي قوله واصله وجائز ايجاد واعدام ما امكنا فلا
يحتاج لتقدير فعل قبيل ما امكنا وانما التقدير عند حل المعنى وجائز
في حقه فعل كل ممكن واعدامه وما يقتضي التركيب علي حاله لا يقدر
فعل قبل ما امكنا غناء التمييز عنه وح انما قدره الشارح اخذا من قوله
ايجادا او اعداما او يقال ان المبتدا الممكن في ذاته والاخبار بالجائز
يفيد كونه في حقه تعالى خلافا لمن اوجب عليه بعض الممكنات كالصلاح
والاصلح فان المعتزلة اوجبوهما او احالة كالارسال فان البراهمة احالوه
وهذه فائدة معتبرة فتامل قوله لكنه عبر الخ هذا استدراك
لا يجب بالنظر للايجاد ويجب بالنظر للاعدام لان حقيقة اعدام
الموجود واشار الي انه عبر به عن ترك المعدوم بحاله قوله كرزقه الغنى
الرزق عبارة عن تعلق القدرة التنجيزي الحادث والغنى كثرة الاموال
فيصير المعنى كتعلق القدرة بكثرة الاموال فان قلت ان الكثرة امر
اعتباري وهو ليس من متعلقات القدرة اجيب بان في الكلام حذف
مضاف والتقدير كرزقه متعلق الغنى وهو المال قوله بفتح الراء واما بالكسر

فهو اسم مرزوق وح فهو مصدر رزق قال الشاعر عجبت من الرزق المسمي ال
والمترك بمعنى الصالحين فقير وقال آخر • اسقم الرزق اذ ضاقت
بي الفتح • ما انت من ذاك رثيم • انكان تحسبا انت متحسبه •
وانت في العالمين الحتم والحاتم • اعطيتني حكما لم تعطني ورقا •
قل لي بلا ورق هل تنفع الحكم • فخذ من العلم شطرا واعطني بدلا •
ولا تكلني الي من وجوده عدم • فاجاب بعضهم بقوله • قل
للبيب انه ضاقت به القسم • فني الرزق واتسعت في عدم الحكم
تعارض الله في احكامه سفها • الله في العالمين الحتم والحكم •
لو كنت ذا علم لم تعترض حكما • عدل القضا حكمها ليس يتهم •
لم لا تطرن يعني القلب مجتهدا • لمعدم ماله مال ولا حشم •
قوله ضاقة المصدر وهو الرزق لفاعله وهو الضمير اي حذف المفعول الا
والغني الذي هو ضد الفقر مفعوله الثاني والمعنى بكسر اوله وبالقصر
ضد الفقر فان من انشاد الشعر وان مد مع الفتح فهو بمعنى النفع
تنبيه مذهب الجمهور واختاره العسقلاني والسيوطي ان الغني
الشاكر وهو من لا يبقي عليه من المال الحلال الصرف الي ما يحتاج
اليه او ما يرصد لاحوج افضل من الفقير الصابر ومحل الخلاف فيما
اذا انفق فيجمع وظائف الغني من البذل والاحسان والمواساة
واداء حقوق الحال وشكر الملك الديات وقبل الفقير الصابر الذي
يلتذ بفقره كما يلتذ الغني بغناه قوله الي المسالة متعلق باشاره والم
لمترجمة صفة للمسالة وتعلق متعلق بالمترجمة ومفرعا حال من
فاعل اشار او علي ما مر متعلق بمفرعا وقوله من وجوب بيان لما
وعموم عطف علي واحد النية وللمعلومات متعلق بعمومه وقدرته
وارادته معطوفان علي علمه اي وعموم قدرته وارادته ولسائر
متعلق بعموم المقدر قوله مفرعا علي ما مر اي فالفاء في قوله فما لك
للتفريع وقوله من وجوب وحدانيته بيان لما مر فان قلت
ان الوحدانية قد فسرها المصنف فيما مر بالذي لا نظير له في ذاته وصفا
ته والمعتزلة يوافقون علي ذلك فلا معنى للتفريع اجيب
بأن

بان التفريع ليس علي خصوص ذلك بل مع ملاحظة عموم تعلق
القدرة واستحالة اجتماع مؤثرين علي اثر واحد قوله وعموم علمه التفريع
علي هذا لا يخلو عن خفا وكانه من حيث تبعية التأثير للعلم فمن ثم قالوا
لو كان العبد خالقا لافعاله لعلم بتفاصيلها واما الذي عم علمه الاشيا
بتفصيلها هو المولى سبحانه وتعالى قوله فتال عطف علي انثا قوله واذا ثبت الخ
اشار بذلك الي ان الفا واقعة في جواب شرط مقدر قوله ولا ايجاد عطف مر
دق قوله اي فالله تعالى اشار بذلك الي ان قوله في الف خبر المبتدا محذوف
قوله لا غيره هذا الحصر مستفاد مما تقدم ونحو اذ تخلق من الطين كهيئة
الطير مجاز عن الكسب ومنه فتبارك الله احسن الخالقين علي عموم
المجاز والجمع بين الحقيقة والمجاز او اكتفى بالفرض الذهني قوله لعبده
للنقوبة المراد منه اي العبد كل مخلوق اي عاقل لبعضهم حيث قال المراد
بالعبد المكلف لان بعض الادلة الاتية لا يجري في غير فعله قوله او غيره
اي غير عاقل حتى لو سقطت طوبة من حائط وغصن من شجرة
نسب ذلك الفعل للطوبة والغصن قوله وما عمل يحتمل ان تكون ما مصد
رية والتقدير فخالق لعبده وعمله وهو الاولى لانه لا حذف علي هذا
الاحتمال وهو الاصل واعلم ان العمل يطلق بالاشتراك علي المعنى المصد
ري وهو تعلق القدرة بالوجود وعلي المعنى الحاصل بالمصدر وهو
الحركات والسكنات فالاول امر اعتباري وهو غير مخلوق لله تعالى لان
القدرة لا تتعلق بالامور الاعتبارية والثاني وجودي وهو مخلوق
لله تعالى وهو المكلف به علي التحقيق فالمكسوب للعبد المعنى الحا
صل بالمصدر الذي هو الحركات والسكنات واما الكسب فهو المعنى
المصدري الذي هو عبارة عن تعلق القدرة بالحركات والسكنات
مثلا اذا ضرب شخص آخر بسيف فقطع يده فالمكسوب القطع الذي
هو حركة يده والكسب تعلق قدرته بذلك القطع واما اثر القطع
فليس مكسوبا ولا كسبا وانما او خذ به المكلف وطولب بالقصاص
او الدية لانه ناشئ عن مكسوب ويحتمل ان تكون ما موصولة وعمل
صلته والعائد محذوف لوجود شرطه وهو انتصابه بفعل والتقدير

وخالق للذي عمله وهو معموله الشامل للمعنى الحاصل بالمصدر وهو الحركات و
السكنات وللأثر كالسرير والأول محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فهو مخلوق
لله عندنا ومخلوق للعبد عندهم والحاصل ان المعنى المصدري ليس
معمولا ومخلوقا لأحد لا لله ولا للعبد والأثر كالسرير معمول ومخلوق لله با
لاتفاق والخلاف انما هو في المعنى الحاصل بالمصدر ويقال له معمول وما
قيل في المتن يقال في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون قوله اي وخالق
الخ اشار بذلك الى ان قوله وما عمل معطوف معطوف على قوله لعبده قوله
ابعض اي كما هو خالق للعبد قوله لسائر افعاله الاختيارية اي بجميعها وفيه
رد على المعتزلة القائلين بان الخالق لها هو العبد والحاصل ان الافعال
الاختيارية تعلق بها قدرتان قدرة المولى على طريق الايجاد وقدرة
العبد على طريق الكسب هذا مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة
انه لم يتعلق بها الا قدرة العبد فقط على طريق الايجاد وكلهم مطبقون
على ذلك ثم بعد ذلك اختلفوا هل هذا الحكم ضروري او نظري فذ
هب الى الاول ابو الحسن البصري من متاخريهم والى الثاني متقدموهم
واعلم ان العقلاء اختلفوا في هذه المسألة على ستة اقوال الاول قول
الجبرية وهو ان المؤثر في افعال العباد هو الله تعالى بقدرته وليس
للعبد كسب والثاني قول المعتزلة وهو ان المؤثر في الافعال الاختيارية
هو العبد بقدرته فقد اثر فيها باختياره وليس لله تاثير في تلك
الافعال والثالث قول الاشعري وهو ان المؤثر هو الله بقدرته والعبد
ليس مؤثرا بقدرته بل هي مقارنة للفعل على طريق الكسب ومع ذا
لك فاهل السنة قائلون باسناد الافعال للعبد لا لله اذ القائم والقا
عد والآكل والشارب هو العبد وان الفعل مخلوقا لله فان الفعل انما
يسند حقيقة لمن قام به لا لمن خلقه واوجده الا ترى ان الابيض
مثلا هو الجسم وان البياض القائم به من خلقه تعالى وايجاده قال الـ
السعد ولا عجب من خفاء هذا المعنى على عوام القدرية وجهلتهم حتى
شنعوا على اهل الحق في الاسواق وانما العجب خفاؤه على خواصهم وعلما
ئهم حتى سودوا به الصحائف والاوراق وبهذا ظهر ان تمسكهم بما و
رد في الكتاب والسنة من اسناد الافعال للعبد لا ينتج لهم ادعاهم وهو

كون

كون فعل العبد واقعا بقدرته ومخلوقا والقول الرابع قول الفلاسفة وهو
ان الله خلق للعبد قدرة مؤثرة بطريق الايجاب والقول الخامس قول
الاستاذ وهو ان الفعل الاختياري اثر فيه الله والعبد بقدرتيهما فثبت لـ
كل منهما التاثير في ذلك الفعل والقول السادس قول القاضي ابي بكر البا
قلاني وهو ان الله اثر بقدرته من حيث الوصف بكون الفعل طاعة
او معصية وهذه الاقوال لم يصح عن القاضي والاستاذ ونقد من صحتها
عنهما فهما انما قالاها في مقام المناظرة مع الخصم وليسا معتقدين
لها واعلم ان الاقرار بان افعال العباد لله له اصل كبير في نفي العجب
والكبر والرياء والسمعة فان اردت شيئا فاعلم ان من عندك شيئا وبعد ابواب
مواخذة الناس وربما هجس لبعض القاصرين ان من جهة العبد لم
تغذ بشي والكل فعلك وهذه في المعنى حجة عليه لا العذاب فعله ايضا
ولا يتوجه عليه من غيره سوال قوله واما الاضطرارية اي كحركة المرتعش فقوله
فهي مخلوقة له تعالى اي فلم يتعلق بها الا قدرة الرب فقط قال العلامة
العدوي لو كان المصنف لا يتعرض للمتفق عليه ما ذكر العبد نفسه اجيب
بانه ذكره توصلا لما بعده وليحلي قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
قوله فالفعل مخلوق الخ تفريع على قوله خالق لعبده وما عمل وقوله وان كان
الواو للحال وان زائدة اي والحال ان الفعل قائم بالعبد وليس بقدرة العبد
الا مجرد المقارنة كالاسباب العادية معها لا بها ولا يخفى بعد ذلك في
انها سبب او شرط وهل تنشأ منها التاثير وانما منعنها العقوبة كما قال
الآمدي او لا فهي لا ثمرة له ومع ان الفعل لله قال الادب ان لا ينسب لله الا الخير
باشارة ما اصابك من حسنة الآية وان كان معناه لسابقه لتيل قل كل من
عند الله اي خلقا وقوله تعالى وما رميت اي ايجادا اذ رميت اي كسبا
فلا تناقض قوله وان كان قائما بالعبد وبنسبته لمن قام به لان حقيقة
اللغة تبنى على الظاهر فاندفع قول المعتزلة لو كان هو الفاعل لكان
الآكل والشارب لانه خلق الاكل والشرب فقد رد بان الفعل ينسب
لمن قام به قوله كالبياض هذا التنظير لا تمثيل قوله وموفق اشار الشيخ
بتقدير حرف العطف الى ان قوله موفق معطوف على خالق بحرف عطف

علي تنالف بحرف عطف مقدر مشترك له مع التفريع قوله من التوفيق اي
ما هو د منه قوله وهو اي التوفيق قوله التأليف اي جعل الاشيا متآلفة
وستوافقة قوله خلق قدرة الطاعة اي القدرة علي الطاعة وقوله
والداعية اليها اي الطاعة اي الميل النفساني او التصميم المصاحب
للفعل وهو عطف علي الطاعة فالمخلوق قدرتان قدرة علي الطا
عة وقدرة علي الداعية قوله واراد عطف علي قوله كما قال امام الحرمين
قوله بالقدرة اي المذكورة في التعريف قوله سلامة الاسباب من اضافة
الصفة للموصوف لان سلامة امر اعتباري لا تتعلق به القدرة قوله
والالاة عطفه علي الاسباب تفسير وقيل عطف خاص علي عام بنا علي
ان الاسباب عبارة عما ينتهيا به الفعل ويتحصل اعم من كونه حاملا عليه
او استعانا به والالاة خاصة بما يستعان به وقيل عطف مغاير بنا علي ان
الاسباب هي الاشيا التي تكون حاملة علي الفعل والالاة ما يحصل بها
الاعانة علي الفعل فالمكان الذي يصلى فيه والما الذي يتوضا به وعدم
المانع من ذلك اسباب للفعل والقرية والاعضا التي يحاول بها الفعل التي
لغو قوله فراد عطف علي اراد قوله لاخراج الكافر اي لانه لبس المراد بالقدرة
العرض المقارن للفعل بقرينة ان المراد بالطاعة طاعة مخصوصة كالا
يمان وهو الذي يدل عليه اخراج الكافر فقط او مطلقا فيراد المؤمن
العاصي في الاخراج قوله المقارن ولا يلزم قبله تكليف العاجز الممنوع لا
نه قادر بالقوة القريبة وهذا علي ان العرض لا يبقي والا فلا مانع
من تقدمها قال المقترح لا مانع من تقدمها مطلقا اذ ليست موثرة حتى
يلزم تخلف الفعل عنها قوله عرفه بقوله خلق الخ اي ولم يزد فيه والدا
عية اليها فتحصل من ذلك ان في التوفيق قولين والاحسن قول
ثالث وهو ان التوفيق خلق الطاعة وهي الحركات لا القدرة لان
التوفيق ما به الوفاق انما هو الطاعة نفسها قوله فلا يصدق الخ تفريع
على تعريف الاشعري اي لانه اراد بالقدرة العرض المقارن للطاعة
لا سلامة الاسباب والالاة التي جري عليها الاول فزاد قيد الداعية لاخراج
قوله هو الخالق لقدرة الطاعة تفسير لقوله موفق قوله توفيقه الخ ذكر السعد
عن

عن امام الحرمين ان العصمة هي التوفيق بعينه فان عمت بان صانت
عن الكبائر والصغائر كالانبيا كانت توفيقا عاما وان خصت بان صا
نت عن الكبائر دون الصغائر كالاوليا كانت توفيقا خاصا فعلى هذا
يجوز المدعي بالعصمة الخاصة بل العامة ايضا ولا يقال هذا يستلزما
دعوى النبوة وهو ممتنع لانا نقول عصمة الانبيا واجبة وعصمة غيرهم
جائزة والممتنع سؤال العصمة الواجبة دون الجائزة وان اللطف هو
التوفيق ايضا ولما قال صاحب جمع الجوامع اللطف ما يقع عنده صلا
ح العبد اخرة فسر المحقق المحلي بان تقع منه الطاعة دون المعصية
فمنه اظهر ترادف التوفيق والعصمة واللطف قوله وهو اي قوله اراد تو
فيقه قوله لمن اراد ان يصل اي موفق لمن اراد الله ان يصل اي وصوله
فالجار والمجرور متعلق بموفق وفاعل اراد ضمير عايد على الله تعالى
وان والفعل في تأويل مصدر مفعول اراد وفاعل يصل ضمير راجع
لمن بمعنى الشخص موفق للشخص الذي اراد الله ان يصل لرضاه ومحبته
اي لرضى الله عنه ومحبته قوله لرضاه ومحبته متعلق بيصل والرضى
والمحبة صفتان لا يعلم حقيقتهما الا الله تعالى وهذه طريقة السلف
واما الخلف فاختلفوا فقيل للرضى عبارة عن عدم الاعتراض فهو
صفة سلبية والمحبة ارادة لا تتبعها تبعة اي مؤاخذة فهي صفة
ذات فالرضى يباين المحبة والمحبة اخص من الارادة المرادفة لها
للمشيئة وقيل الرضى والمحبة الانعام او ارادته فهما مترادفان علي
هذا القول قوله وخذل من الخذلان ومعناه لغة ترك النصرة والا
عانة واصطلاحا خلق قدرة المعصية في العبد والداعية اليها او خلق
قدرة المعصية علي الراي في التوفيق سوا اذا تقرر ذلك تعرف
ان المناسب لما تقدم ان يفسر الخذلان المراد بقوله لمن اراد
بعده بالمعنى الاصطلاحي قوله اي تركت نصرته الخ سيأتي ما يعارض
هذا من انه عبر باللازم واراد الملزوم لانه هو المعنى الاصطلاحي
قوله اي تركت نصرته الخ سيأتي بالوصول متعلق بقوله فكني
وكذلك قوله بالبعد وقوله تعبيرا باللازم عن الملزوم اراد با

اللازم الوصول والبعد والملزوم التوفيق والخذلان فالوصول لازم
للتوفيق والبعد لازم للخذلان قوله فالموفق لا يعصي اي لا تقع منه معصية
اصلا بناء على ان الموفق مقابل بالكافر والعاصي او لا يقع منه معصية الكفر
فيكون شاملا للعاصي وح فمراده بالطاعة في تعريف التوفيق مخصوص
الايمان وكلام الشارح يقتضي الاول وح فيقال الموفق المخذول الاعم من
الكافر والعاصي وقد جعل الشارح مقابله المخذول الكافر وترك العاصي
فيقتضي انه موفق مع ان في كلام بعضهم ما يفيد ان المخذول يطلق
على العاصي ايضا وفي عبارة الشارح شي لان اولها يقتضي ان الموفق
العاصي من قسم المخذول واخرها يقتضي قصر المخذول على الكافر ولك
ان تقول لا يعصي من حيثية ما وافق فيه وكذا ما بعده سئل
الجنيد ايعصي الولي فقطب ورفع راسه ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا ومن كلام ابن الفارض ٭ من ذا الذي ما ساء قط ٭ ومن
له الحسنى فقط ٭ فاجابه الهاتف ٭ محمد الهادي الذي ٭ عليه جبريل هبط
قوله اذ لا قدرة له الخ علة لقوله لا يعصي فهو علة للمنفي قوله وم يستغني الخ
علته محذوفة والاصل ويستغني عن هذه الامور بلفظ الاجل الا
ختصار ووجه ما سلكه انه جواب عن سؤال مقدر تقديره لم عدلت
عما ورد به القران العظيم من اسناد الهداية والاضلال الى الله عز وجل الى التو
فيق والخذلان والجواب انما عدل للاختصار اي بالنسبة للتعبير بالتوفيق
التوفيق وحده دون الهداية وبالخذلان وحده دون ذكر خلق ال
ضلال والختم والطبع والاكنة والمد في الطغيان واحتاج لهذا لان هذه
الاشياء هي الواردة قوله خلق التوفيق فيه ان التوفيق عبارة عن خلق
القدرة ففي العبارة ركة وتهافت واجيب بان الاضافة
للبيان او بان التوفيق مجرد عن بعض معناه وهو خلق فمراد
به قدرة الطاعة وكذا يقال فيما بعده اذ الضلال عبارة عن الاضلال
قوله عن نسبة الهداية هي والتوفيق بمعنى قوله عن نسبة خلق
الضلال هو خلق القدرة على الكفر قوله والختم والطبع هما كناية عن
خلق الضلالة في العبد الذي هو الاضلال فالاضلال والختم والطبع
مترادفة

مترادفة قال الختم هو المشار اليه بقوله تعالى ختم الله على قلوبهم والطبع
المشار اليه بقوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم قوله والاكنة جمع كن وهو
الستر والمناسب ان يقول وجعل الاكنة وهو عبارة عن خلقها والاكنة
هي المشار اليها بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة والمد في الطغيان هو
خلق الضلال مستمرا وهو المشار اليه بقوله عز وجل ويمدهم في طغيانهم
يعمهون قال بعض المفسرين يمدهم اي يمهلهم في طغيانهم اي
تماديهم في كفرهم يعمهون حال اي يترددون قوله والاصل في ذلك
اي المذكور من كونه تعالى موفقا وكونه خاذلا انك اي يا محمد وقوله لا تهدي
اي لا توصل فالهداية المنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى التو
صيل فلا ينافي ان الثابت له عليه الصلاة والسلام الهداية بمعنى الد
لالة بقوله تعالى وانك لتهدي اي لتدل الى صراط مستقيم فلا تنافي بين
الايتين قوله من احببت مفعوله محذوف والتقدير من احببت هدايته
قوله ولكن الله يهدي اي يوصل ومفعوله من يشاء اي هدايته قوله يرد فعل
الشرط والله فاعل وان يهديه في تاويل مصدر مفعول يرد ويشرح
جواب الشرط وفاعله ضمير يعود على الله وصدره مفعول وذلك بان
يقذف الله في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث قوله
ضيقا بالتخفيف والتشديد وقال القاضي بحيث عن قبول الحق
فلا يدخله الايمان قوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة لضيقا وبفتحها
مصدر وصف به مبالغة قوله ولما اختلف الاشاعرة والماتريدية في الوعد
والوعيد ظاهره ان الخلاف في كل منهما وليس كذلك بل الخلاف انما
هو في الوعيد فقط واما الوعد فلا يتخلف باتفاق ويمكن الجواب
بان قوله في الوعد والوعيد معناه في بعضهما او مجموعهما وهو
الوعيد قوله الوعد وهو الخبر عن الثواب عند الموافقة والوعيد وهو
الخبر عن العقوبة عند المخالفة قوله اشار الى ذلك ظاهره اشار الى
الخلاف وليس كذلك لان المصنف لم يفهم منه اشارة للخلاف اصلا بل
انما صرح بالمتفق عليه وهي الحقيقة المختلف فيه فقوله الاتي جائز
غفران غير الكفر امره مفوض لربه قوله فقوله متعلق باشار الواقع

جواب لما قوله ومنجز لما عطف على خالق وقوله لما اراد متعلق بمنجز
واراد صلة ووعده مفعول منجز والمراد بالوعد الموعود به قوله خبرا
اشار بذلك الى ان مفعولي اراد محذوفان تقديرهما ما ذكره فا
المفعول الاول الجار والمجرور والمفعول الثاني خبرا الذي سبقت
به ارادته صفة للوعد وفي ذلك نظر اذ لو التفت للارادة الازلية
لما كان هناك فرق بين الوعد والوعيد فليس ذلك مرادا بل المراد
الوعد والوعيد اللذان في كتابه او ورد على لسان نبيه ويدل على
ذلك قوله بعد لانه لو تخلف عطاء الخ اذ لا يقال هذا او صف كاشف
اشارة الى انه الى انه يلزم الوعد الارادة الازلية ضرورة انه لا يتخلف
والوعيد فقد تسبق الارادة بغفرانه قوله اذ المراد علة لقوله ومنجز الخ قوله
لانه لو تخلف الخ قياس استثنائي ذكر فيه الشرطية وحذف منه الاستثنائية
والنتيجة قوله للزم الكذب يرجع للتخلف قوله والسفه هو ما فعل من غير
قصد او فعل مع الجهل بالعواقب فيفعل السفيه ما فيه ضرورة او
حتفه وهو لا يشعر وكل ذلك بعيد عن الاله سبحانه وتعالى قوله والخلف
قال في القاموس والخلف بالضم الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب
في الماضي او هو ان تعد عدة ولا تنجزها قوله وهو اي المذكور خلاف
الخ هذا دليل للاستثنائية المحذوفة وهي كلمة التالي باطل قوله
خلاف قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد اي وقوله ولن يخلف الله
وعده وهو ايضا خلاف ما في الحديث الصحيح انت الحق وقولك الحق
ووعدك الحق قوله انك لا تخلف الميعاد قال بعض المفسرين الميعاد
مصدر بمعنى الوعد قوله ما يبدل القول لدي سياق الاية في مقام
الوعيد لا في مقام الوعد ولذلك قال بعض من فسر هذه الاية
لا تطمعوا في ان ابدل وعيدي وما انا بظلام للعبيد فلا اعذب عبدا
بغير ذنب فلا يصح الاستدلال بها ثم تحمل على وعيد الكفار ومن لم يرد له
عفو كما ان الوعد لا يتخلف حيث استمر العبد ولم يمكر به في
العواقب والاخرة والعياذ بالله قوله فالثواب فضل فان قلت
هذا من باب الاخبار بالمباين لان الثواب معناه الجزاء والفضل

صفة

صفة فعل اجيب بان المراد بالثواب الاثابة او المراد بالفضل المتفضل
به قوله وعد به اي على لسان نبيه وهذا الكلام مستغن وهو خلاف
ما تقدم قوله فيقتضي اي الله تعالى وقوله له اي للمطيع وقوله به اي با
الثواب وذلك الوفا واجب عقلا وسمعا قوله فانه لا يستحيل شرعا فالكريم
لو قال من فعل كذا اعاقبه فالمعنى وان لم يصرح بالمشيئة على تقديرها
قوله يتمدح به اي على ما اشار له الشاعر بقوله واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قوله خبرا بالوعيد فيه ان الوعيد اخبار
واجيب بان الباء للتصوير او المراد بالوعيد المتوعد به والباء للتعدية قوله
على المشيئة على هذا لا يقال تخلف الوعيد الا اذا نظر للظاهر والا فبعد
التعليق هو تابع للمشيئة تدبرا فان قلت الوعد ايضا بالمشيئة قلت
لكنه ما شا ولا محالة قوله هذا اي المذكور من عدم تخلف الوعد بخلاف
الوعيد فانه لا يستحيل تخلفه قوله ما ذهب اليه الاشاعرة اي وهو الحق
لكن اعترض مذهبهم في جانب الوعيد بلزوم مفاسد كثيرة منها الكذب في
خبره تعالى وقد قام الاجماع على تنزه خبره تعالى عنه ومنها تبديل القول وقد
قال تعالى ما يبدل القول لدي ومنها تجويز عدم خلود الكفار في النار وهو
خلاف ما قامت عليه القواطع من خلودهم فيها واجيب عن ذلك باجو
بة منها ما اشار له الشيخ بقوله والا ليق بكرمه وجاه صلى ان الكريم اذا اخبر با
الوعيد فاللائق بكرمه ان يبني اخباره به على المشيئة وان لم يصرح بها
فاذا قال الكريم لاعذبن زيدا مثلا فنيته ومراده ان شئت او ان لم اعف
عنه وان لم اسامحه بخلاف الوعد فان اللائق بكرمه اي يبني اخباره به على
الجزم وعدم التعليق فلا يلزم الكذب ولا التبديل قال صلى الله عليه وسلم
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا
فهو بالخيار ان شاء عذبه وان شاء غفر له واجيب عن الاخير بان
الوعيد يجوز ان يتخلف اذا كان واردا في باب ما يجوز العفو عن
جريمته المرتب هو عليها وهي الكفر قوله وذهب الماتريدية الخ اي
فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فالمراد جزاء وعد
قطعا ولا يتخلف وقال الاشاعرة هذا مبني على المشيئة فالمعنى فجزاؤه

جهتهم انثبيتا قوله كالوعد اي كما يمتنع تخلف الوعد قوله وجعلوا الآيات الخ
جواب عن سؤال مقدر تقديره ما ادعيتم من عموم نفوذ الوعيد لا يتم
لان المؤمن العاصي يتخلف فيه الوعيد اذا غفر له فاجابوا بقولهم
الآيات مخصوصة الخ قوله مخصوصة بالمؤمن الباسبية اي يخرج من
عمومها المؤمن المغفور له والمعنى انه لا يجوز تخلف الوعيد
الا في المؤمن المغفور له واما المؤمن الذي لم تحصل له المغفرة من
ربه فلا بد من نفوذ الوعيد فيه فظهر ان الاشاعرة والماتريدية
متفقون على ان الوعد لا يتخلف والوعيد يتخلف والوعيد يتخلف
وانما النزاع في امر لفظي وهو هل الآية يقوم فيها المشيئة او يلاحظ
فيها التخصيص قوله بعموم الوعيد اي في جميع الافراد قوله لي خلافا
اي الاشاعرة والماتريدية وهو متعلق بالشار وفيه ما تقدم قوله
فوق منه اوفي الازل متعلق بمحذوف خبر وعنده المضاف الى
الضمير العائد على الله ظرف لغو متعلق بالازل او متعلق بمحذوف
وقع حال من الازل والمراد عندية العلم قوله اي ظفره حسن الخ اي
فليس فوزه باعتبار ما قام به من الوصف الدنيوي بل باعتبار
ما سبق به العلم الازلي وهو ما يقول به الاشاعرة فالسعادة لا تتغير
كالشقاوة بخلافهما على مذهب الماتريدية والخلاف لفظي كما يأتي
نبي قال في القاموس الفوز النجاة والظفر بالخير قوله وايمان
الموافات هو الايمان الذي يموت عليه الشخص فالمعنى لايمان الذي
يعقبه الموافاة اي ملاقاة الله تعالى وهي حاصلة عقب الموت و
للشخص اذا مات لقي الله تعالى بوجه تنزه الله تعالى عن المكان وا
لاحاطة وقيل المراد بايمان الموافاة الميثاق الذي اخذ عليهم حين
اخرجهم من ظهر ادم المذكور في قوله تعالى واذ اخذ ربك من ادم
من ظهورهم ذريتهم الآية فهو منوط بما اخذ عليهم وحكمة ذلك الميثاق
ما اشار له المولى بقوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين قوله استمرار الوجود الاضافة للبيان او من اضافة الصفة
للموصوف فالازل امر اعتباري ولا يختص الوجود بوجود الرب
وصفاته

وصفاته بل المراد ما هو اعم ليشمل الافلاك فانها لا اول لها عند الفلاسفة
والتعريف الاول هو المشهور الذي جرى عليه اهل السنة والثاني جرى عليه
الفلاسفة فاو لتنويع الخلاف ومفهوم الازل على الاول سلبي قوله مقدرة
وصف الازمنة بذلك الوصف لانه لا ازمنة في الازل لكونها حادثة
فهي مفروضة وهذا لا يخالف فيه اهل السنة ولكن لا يعبرون بذلك
واعترض ذلك الوصف بان هذا التعريف للفلاسفة كما ذكره السعد و
هم قائلون بان الفلك قديم وحركاته لا اول لها والزمن نفس الحركة اي
الفلك فالازمنة محققة لا مقدرة فلا يصح التعبير بمقدرة قوله وكفر
الموافات هو الجحد الاخير الذي يعقبه خروج الروح قوله عما احترز به الاولى
ان يقول عما سبقت به الارادة لان المنظور له الحالة السابقة لا الآتية
وهذا بناء على قراءة ختم بالخاء المعجمة وهي تخريج ثم يجري بالحاء المهملة
اي حتمه واراده في الازل قوله والا لزم الخ اي والا لزم باطل وهو انقلاب
العلم جهلا وتبدل الايمان كفرا او بالعكس واذا بطل اللازم بطل الملزوم
وهو انتقال كل واحد عما ختم له به قوله تبدل الايمان اي الذي سبق به
العلم قوله بعد الموت الاولى عند الموت لان هذا المتبدل عند الموت
لا بعده قوله اي مقدرتان اي معلومتان بدليل قول الشيخ بعد او
لتعلق العلم الازلي بهما واتحاد الشيء ذلك لانهما في حد ذاتهما حاد
ثتان لانهما من صفات العبد ثم الاسعاد والاشقاء يرجع للمعنى الازلي
وهو مراده بالتقدير قوله فالسعادة الموت على الايمان اي لا الاتصاف
بالاسلام في الحياة قوله الشقاوة الموت على الكفر اي لا الاتصاف بالكفر
حال الحياة قوله لتعلق العلم الازلي الخ علة لقوله السعادة والشقاوة ا
ثبتات قوله كذلك اي لا يتغيرات ولا يتبدلات فالعلم تعلق بهما على
هذا الوجه ومما يدل لهذا المذهب حديث ابن مسعود المروي في
الصحيحين فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه و
بينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها

وحديث انس المروي في مسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة
ثم يختم له بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل
النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة فيدخلها وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ر
ضي الله تعالى عنهما خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قا
بضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول
الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة
واسماء ابائهم وعشائرهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان
يستقروا نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم
ولا ناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة ثم قال للذي في يساره
هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل النار واسماء ابائهم وعشائرهم
قبل ان يستقروا نطفا قبل ان يستقروا نطفا في الاصلاب وقبل ان يستقروا
نطفا في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص
منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيمة فقال عبد الله بن عمرو ففيم
العمل اذا فقيل اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل
اهل الجنة وان عمل اي عمل ثم قال وان صاحب النار يختم له بعمل اهل
النار وان عمل اي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل
من الله اخرجه الامام احمد في مسنده **قوله** وتوابعه اي الخلود في
الجنة من نعيم وسرور ومنها بعض العلماء بغفران العلم في **قوله** وعلى هذا
اي القول بان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام الخ
قوله يصح ان نقول الخ قال المحلي بل يؤثره على الجزم كما روي عن ابن
مسعود رضي الله عنه ورد عليه بعضهم وقال ان الاولى كما قال سعد الدين
بن كفيره الجزم لايهام التعليق الشك وما روي عن ابن مسعود
انما بغير الجواز لا الاولوية الخ **قوله** نظرا للمآل لان الخاتمة مجهولة
فيقول ذلك خوفا من سوء الخاتمة ولا يصح ان يقولها لكونه شاكا
في الحال متحقق الايمان جازم باستمراره عليه الى الخاتمة التي يرجو
حسنها **قوله** وعند الماتريدية لا يصح ذلك نظرا للحال لان الايمان
هو الاسلام الحاصل فلا معنى للتعليق اي ويصح نظرا للمآل

فرجع

فرجع الخلاف لفظيا **قوله** لفظي يرجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ
شقاوة مع الاتفاق في الاحكام والحاصل ان الائمة الاربعة اجمعوا على
جوازه بقصد التبرك او ان كل شيء واقع بارادة الله او البراءة من
تزكية النفس والاعجاب واما اذا اطلق فيجوز عند الامام الشافعي
ويحرم عند الحنفي واما اذا شك في ثبوت ايمانه حالا او قصد التعليق
كفر **قوله** لا يحيل ارتداد المسلم الغبي المعصوم اي سبق شقاوته فوا
فق الماتريدي في ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير وقوله والا
سلام الكافر الغبي المختوم فوافق الماتريدي في ان الشقاوة بمعنى
الكفر عنده تتغير وقوله والماتريدي لا يجوز الارتداد الخ اي فوافق الاشعري
على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة في الازل لا تتغير
فينتج من هذا صحة كون الخلاف لفظيا وانما النزاع انما هو في مجرد التسمية
قوله المترجمة عندهم اي عند القوم في كتبهم بمسالة الكسب وهي من
مغلقات علم الكلام حتى ضرب بها المثل فقيل من كسب الاشعري وادعى
بعضهم انه اسم بلا مسمى **قوله** وعندنا للعبد كسب الخ الحاصل ان الشخص اذا
قصد ضرب شخص اخر بيده خلق الله حينئذ امرين وهما الحركة والقدرة
المرتبطتان فالحركة والقدرة مخلوقتان لله تعالى واما الارتباط بينهما
فامر اعتباري لا تتعلق به قدرة المولى عز وجل فليس مخلوقا فتحصل
ان الامور اربعة ارادة سابقة وقدرة وحركة مقترنتان وارتباط
بينهما اذا علمت ذلك فاقول لك هذا الارتباط هو الكسب وعليه
فليس مخلوقا لله وقيل الكسب الارادة السابقة وعليه فيكون مخلوقا
وقد يطلقون الكسب على المكسوب وهو الحركة واعلم ان المحشي اشار في
المتن الى ان في هذه المسالة ثلاثة مذاهب مذهب اهل السنة وهو
ان الافعال كلها مخلوقة لله تعالى وليس للعبد الا الكسب فقد تعلق بها
قدرة الله على سبيل التاثير وقدرة العبد بالافعال الاختيارية من
غير تاثير لها لا مباشرة ولا تولدا ومذهب الجبرية وهو ان الافعال
كلها مخلوقة لله تعالى وليس للعبد كسب فلم تتعلق بها قدرة الا
قدرة الله دون قدرة العبد ومذهب المعتزلة وهو ان الافعال الاختيا

[illegible] رية مخلوقة للعبد فلم يتعلق بها الا قدرته علي سبيل
التاثير دون قدرة الرب وقوله للعبد جار ومجرور خبر مقدم وكسب مبتدأ
مؤخر وعند ظرف متعلق بالنسبة الكلامية قوله المراد به اي العبد كل
مخلوق الخ وذالك بقرينة قوله كسب كلفا به قوله والكسب ما اي ارتبا
ط واقتران ارادة كما تقدم وقوله يقع به اي بما الواقعة علي الارا
دة او الاقتران والباء لمجرد الملابسة والمصاحبة من غير تاثير وقوله
المقدور اي كالحركة وقوله بلا صحة انفراد القادر اي وهو العبد و
قوله بلا متعلق بانفراد اي ان القادر وهو العبد لا يصح انفراده بايجاد
ذالك المقدور بل الموجد والمؤثر هو الله وحده فالحركة مثلا ارتبط
بها قدرتان قدرة الرب ويقال لهذا الارتباط ايجاد وخلق وقدرة
العبد ويقال لارتباطها كسب وخالف المعتزلة فقالوا الخالق للحركة
هو العبد وامثالهم يكفرو والاشعري معترفون بان قدرة العبد مخلوقة
لله تعالي فان قلت يرد علي مذهب اهل السنة انه قد قام
البرهان علي وجود استقلاله تعالي بخلق الافعال والمقدور ا
لواحد لا يدخل تحت قدرتين اجيب بانا نقول لما ثبت با
البرهان ان الخالق هو الله تعالي وبالضرورة ان لقدرة العبد
وارادته مدخلا في بعض الافعال كحركة البطش دون البعض كحركة
الارتعاش احتجنا الي التخلص من هذا المضيق للقول بان الله
خالق والعبد كاسب وتحقيق الجواب ان صرف قدرته وارا
دته الي الفعل كسب وايجاد الله تعالي الفعل عقب ذالك الصرف خلق
والمقدور الواحد داخل تحت قدرتين بجهتين مختلفتين فتحت
قدرة الله تعالي بجهة الخلق وتحت قدرة العبد بجهة الكسب
قوله او ما يقع اي ارادة او اقتران يقع به اي بسببه او معه قوله
محل قدرته اي حال كون المقدور في محل قدرته كالحركة فانها في
محل القدرة وهي اليد وهذا اعني المكسوب مباشرة كحركة الضرب
اما موت المضروب فمكسوب بواسطة والحكم بينهما وله البحر وعند
المعتزلة مخلوق للعبد بالتولد ويعبرون بان يوجب الفعل لفاعله
فعلا

فعلا اخر قوله مع صحة انفراد القادر به وهو الله عز وجل اي من غير مقارنة
كسب قوله لا في محل قدرته اي حال كون المقدور ليس ثابتا في محل قدرته
وذالك المحل هو الذات قال الكمال ولا يصح ان يطلق ان ذاته محل لقدرته
لتنزيه ذات الباري عن ان تكون محلا لشيء بل يقال صفاته قائمة
بذاته بمعني اختصاص الناعت اي النعت بالمنعوت كما في شرح المقا
صد وغيره ومثال ما تعلقت به حركة المرتعش فانها مقدورة للرب وليست
قائمة بذاته تعالي قوله فالكسب لا يوجب تفريع علي عدم صحة الا
نفراد وفي الحقيقة لا يصح له تلك المشاركة كما لا يصح له الانفراد ولا
تاثير له بوجه ما انما هو مجرد مقارنة والخالق الحق متفرد بالفعل بعموم
التاثير كلفا لغة للاطلاق وقوله اي الزمه الله تفسير لكلفا ويوخذ منه
ان التكليف الزام ما فيه كلفة لا طلبه قوله لانا نعلم الخ علة لقوله وعندنا
للعبد كسب اي لا خلق قوله بالبرهان اي الدليل القاطع قوله وان لا تاثير قال
في الحاشية كالعطف التفسيري لقوله ان لا خالق الخ الا قوله فتسمي اثر
القدرة اراد بالاثر التاثير مجازا او اراد بالكسب المكسوب وهو الحركة قوله
وان لم تعرف حقيقته فيه ان الاثر كناية عن الحركة وهي المسماة بالكسب
او نعرفها بانها تعلق القدرة الحادثة فقد عرفت حقيقته واجيب
بان هذه طريقة ثانية غير الاولي فكان ينبغي التمييز بين الطريقتين
والاحسن ان المعني ان هذا الاثر يسمي كسبا ولو فرض انا لا نعلم حقيقته
فمن يقول لا نعلم حقيقة الكسب فمراده فرضا فالخلاف لفظي واجيب
ايضا بان المراد ان لم نعرف حقيقة الكسب تفصيلا فان الصعود مثلا عبارة
عن حركات صدرت عن القدرة وهو كسب ولا نحيط بعدد حركاته وما
تخلله من السكون او يقال ان تعلق القدرة الحادثة مجرد مقارنته ولا يخفي
فيه لكثرة المقارنات قوله من قوله كلفا به بل ومن قوله كسب بسكون الباء التحتية
في الجبر وهو القهر والاضطرار قوله ويصح الفتح لمزاوجته القدرية قوله لا اثر
اختراع الخ اي فالتاثير المنفي في قول الناظم ولم يكن للعبد مؤثر الخلق
والاختراع فلا ينافي الاثبات قبله قوله ومراد الناظم الخ الحاصل
ان الجبرية يقولون انه مجبور ظاهرا وباطنا واهل السنة يقولون

انه مختار فلنا هر مجبور باطنا اما الاختيار الظاهري فظاهر واما الجبر
الباطني فلان الله تعالى قد علم وقوع الزنا مثلا في الازل وخلق القدرة
في العبد على ذلك فان قلت اذا كان مجبورا باطنا فلا معنى للهم
الاختيار الظاهري وحاصل ما اجاب به السنوسي انه تعالى لا
يسأل عما يفعل ولذلك قال سيدي ابراهيم الدسوقي فمن
نظر للخلق بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر لهم بعين الشريعة
مقتهم اذا عرفت ما تقرر فالعبد مضطر في صورة مختار كالقلم
في يد الكاتب والوتد في شق الحائط ومن كلام بعض العقلاء
قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني قال الشاعر
القاه في اليم مكتوفا وقال له • اياك اياك ان تبتل بالماء اجابه
الاخر • ان صفه اللطيف لم يمسسه من بلل • ولا يضر تكتيف والفلك وان
يكن قدر المولى بمعرفته • فهو الغريق وان المغني يضحى اي. قوله كالميل
للفعل فيه اشارة الى ان الكسب هو الارادة على احد الطرفين قصد
العبد ارادته للفعل يسمى كسبا وايجاد الله الفعل عقب ذلك
الصرف يسمى خلقا قوله والاصل في هذا اي كونه الموحد والخالق
والعبد ليس له الا نسبة الترجيح قوله والله خلقكم وما تعملون اي
عملكم وهو الحركة ويصح جعل ما موصولة اي وخلق الذي تعملون
والذي يعمل هو الحركة فمفاد كل منهما واحد فالحركة معمولة بالمعنى
صل بالمصدر لا بالمعنى المصدري وتحقق المعتزلة ان المعنى وما
منه وهو الخشب مثلا قوله ولو كان العبد الخ هذا دليل عقلي بعد
دليل النقلي وهو قياس اقتراني مركب من شرطية وحملية ويصح جعله
استثنائيا بان يقال لكن التالي باطل ووجه الشرطية ان كل حركة
تحتاج لعلم وارادة والتالي باطل بالضرورة اذ عند النقل من مكان
الى مكان احتوى على حركات كثيرة بعضها اسرع من بعض وسكنات
لا يعلم تفاصيلها قوله كان عالما الخ بيان الملازمة كما قال سعد الدين ان
الاتيان بالازيد والانقص والمخالف ممكن فلا بد لرجحان ذلك
النوع وذلك المقدار من تخصيص هو القصد اليه ولا يتصور ذلك
الابعد

الا بعد العلم به وللجمهور هذه يستنكر الخلق بدون العلم لقوله تعالى
الا يعلم من خلق ويستدل بها على علية العالم على عالمية الفاعل قوله واللازم
باطل اي بالضرورة كما صرح به فان حركات الانسان كانتقاله من موضع
الى موضع يشتمل على سكنات متخللة وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها
ابطا ولا شعور للماشي بذلك وليس هذا ذهولا عن العلم بل لو سئل
لم يعلم قال الشيخ سعد الدين وهذا في اظهر افعاله واما اذا تاملنا
في حركات اعضائه في المشي والاخذ والبطش ونحوها وما يحتاج اليه
من تحريك العضلات وتمديد الاعصاب والامر اظهر قوله فالنوم فالغفلة
متقلبة عن نوب توكيبه خفيفة وقفا قوله هذا الحكم يطلق الحكم على
النسبة ويطلق على المحكوم عليه فثبوت الكسب للعبد حقي عند من
لا يثبت الوحدانية لان المتبادر ان العبد موحد واما عند السني فظاهر
وهذا هو النسبة ويصح ان يراد المحكوم عليه وهو الكسب فهو ظاهر
عند مثبتي الوحدانية وخفي عند غيرهم قوله وهذه النسخة الخ اعلم ان المحشي
كتب اولا في نابعه وعندنا للعبد كسب يتعلق به ولكن لا يؤثر واعطاه للنا
وبعد ذلك عثر بهذه النسخة بقوله ولم يكن مؤثرا فالتعبير فعل بعد
ذلك عن هذه النسخة الثانية وصار اعتقاده ثبوت النسخة الاولى
وشرح عليها فكتب في الهامش بعد الشرح الصواب ان انما هو
النسخة الاخرى الثابت فيها لم يكن فقوله وهذه النسخة اي الثابت
فيها ولم يكن مؤثرا فالنعم قوله مبيضة بضم الميم واصلها مبيضة
اسم فاعل ابيض دخله الادغام قال ابن مالك وزنة المضارع اسم
فاعل من غير ذي الثلاث كالمواصل قوله مع كسر متلو الاخير مطلقا
وضم ميم زائد قد سبقا وكذا تقول في مسودة قال تعالى فظل وجهه
مسودا قوله حسنت من المبتدئ لة وهي قوله وعندنا للعبد كسب يتعلق
به ولكن لا يؤثر فاعرف فوجه الاحسنية انك تستفيد من قوله شيئا
هو ثبوته او نفيه وليس هنا ما يتوهم فلا محل للاستدراك وقد يقال
بهما يتوهم انه يؤثر في مكسوبه وقد يقال المتن اوله احسن لما فيها
من التصريح بلفظه والمعنى عليها كما صرح به الشيخ ولو صرح به على الاول

انكسر الوزن ثم يحتاج في ذكر المتداولة لتسكين راء يؤثر وجعل
الشئ الباء سببية بناء على ان المتعلق به الحاصل بالمصدر وقد يقال
لا معنى للتكليف به الا التكليف بتحصيله وليس تحصيله الا الكسب
وهو المعنى المصدري فالباء للتعدية ولعل الخلاف لفظي ولا بد من
ملاحظتهما معا قوله وما منعني ان الشرح عليها اي النسخة التي اصلحها
اي اثبتها وهي ولم يكن بل انما شرح على ولكن لا يؤثر قوله لا عيبها
الاصل اي المصطلح عند ارادته لشرح هذا البيت فكتب بعد ذ
لك في طرة شرحه الصغير عند تذكره للتصليح فالمعنى وما منعني من
الشرح على هذه النسخة الا كونها غابت عني مع النسيان اذ ذاك
قوله بطرة اي اعلى قوله وفهم من قوله الخ الاحسن في التعبير ان يقا
فهم من قوله كسب رد مذهب الجبرية ومن قوله ولم يكن مؤثرا رد
مذهب اهل الاعتزال ولكن هذا بالالتزام لا بالصراحة والائمة
لا يكتفون بذلك في هذا الفن فلذا اصرح بالرد قوله والاختيار
عطف على مجبورا فهو مدخول للنفي وتأكيد له اي ليس الاختيار
بل له الاختيار ويحتمل ان يكون تعيينا لمذهب اهل السنة
اي ليس مجبورا في الجميع ولا مختارا في الجميع بل في بعضها
مجبور وهو الحركات الاضطرارية وفي بعضها مختار وهي الا
فعال الاختيارية قوله التي من جملتها الكسب وهو بمعنى لكن
بل هو مجبور في بعضها فالرد من حيث الهيئة الاجتماعية
قوله كما زعموا راجع لقوله مجبورا على الاحتمال الثاني وللجملة
على الاول قوله ولا اختراعا عطف تفسير على ما قبله مساو له وقوله
ولا انشاء بالعطف تفسير على قوله ثنا وكذا قوله الاثر تعاشية والاثر
بدل من حركتي يد قوله واشار الخ اي فانهم ومن وافقهم من اهل
الزيغ مطبقون على ان العباد موجدون لافعالهم مخترعون لها
بقدرة كما نقله عنهم امام الحرمين في الارشاد قوله وليس كل يفعل
اختيارا كلا مفعول ليفعل بمعنى يخلق والاصل وليس العبد
يخلق كل فعل من افعاله الاختيارية وظاهره ثبوت خلق العبد
بالا

بالاختيار ولأن عبارته من قبيل سلب العموم لا من قبيل عموم
السلب الذي هو المراد فالمعنى لم يكن من العبد خلق اي فعل كان
وهذا مذهب اهل السنة وهو خارج من بين فرث اعني مذهب المعتز
لة ودم اعني مذهب الجبرية الآن بقال ولم يكن مؤثرا قرينة على
المعنى المراد من انه من باب عموم السلب والقاعدة الذي ذكرها
عبد القاهر من ان كلا اذا تقدمت على النفي افادت عموم السلب
وان تقدم النفي عليها افادت سلب العموم غير كلية قوله للاجماع
اي اجماع اهل الحق من علماء الامة والمتاخرين بان هذا لا يصلح ردا على
الخصم قوله يؤثر بطبعه او بقوة اي بقدرة الحاصل ان الفرق اربعة
الاولى تقول ان الاشياء تؤثر بطبعها كالماء والنار وهم الكفار والثانية تقول لا
تؤثر بطبعها ولكن بقوة اودعها الله فيها وهم المعتزلة والثالثة تقول
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة اودعها الله فيها ولكن تقول باللزوم العقلي
وهؤلاء هم الجاهلون بحقيقة الحكم العادي وربما جرهم هذا الى الكفر لأن
الربط العادي عندهم يجعلونه عقليا فينكرون غير المعتاد ومن جملة الاحيا بعد
الموت فيجري الى انكار البعث فلا يحكم بكفر هذا القائل ما لم يعتقد هذا
اللازم والفرقة الرابعة وهي الناجية تقول المؤثر هو الله تعالى والتلازم
عادي قوله كالستر عند اللبس اي الحجاب الحاصل عند لبس الثوب قوله
والري بفتح الراء وكسرها اي والاحتراق عند مماسة النار والحفظ عند غلق الباب
الى جزء الكتب قوله سوى الكسب فيه ان الكسب ليس فيه تأثير والمعنى لكن لهم
الكسب وهو ليس تأثيرا او اراد بالتأثير مطلق المدخلية قوله هو الخالق لافعا
لنا وجه تفريع المقصود على هذا انه لم يحصل منهم شيء يستحقون به شيئا
قوله والطاعة عطف تفسير قوله بمحض الفضل فانه لا تنفعه طاعة ولا
تضره معصية والكل بخلقه قوله بفضله الخالص فيه اشارة الى ان قوله
بمحض بمعنى الفضل من اضافة الصفة للموصوف وهذا مذهب اهل
السنة ويدل له وجوه منها ان الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء لا
ثواب على الطاعة ولا عقاب على المعصية ومنها ان طاعات العبد
وان كثرت لا تفي لشكر بعض ما انعم الله به عليه بل ولا بنعمة الاقرار عليها

والتوفيق لها فكيف يتصور استحقاقه عوضا عليها ولو استحق العبد بشكره
للواجب الوجود وهو الله سبحانه وتعالي عوضا لاستحق الرب علي ما
يوليه من الثواب لعبده عوضا والعبد لا يقدر علي هذا ومنها انه
لو وجب الثواب والعقاب بطريق الاستحقاق وترتب المسبب علي
السبب لزم ان يثاب من واظب طول عمره على الطاعات وارتكب اخر
الحياة وانه يعاقب من اصر دهرا علي الكفر واخلص الايمان اخر العمر
مرة لتحقق الوجوب والاستحقاق واللازم باطل قوله وهو الفاعل بالا
ختيار هذه العبارة تقتضي نفي الاختيار عند المعتزلة وليس كذلك
واجيب بان في العبارة حذفا والتقدير وهو الفاعل عن اختيار محض
وكامل واراد بالفاعل المعطي قوله لا عن ايجاب بحيث تكون الذات علة
او طبيعة تنشا عنها معلولاتها من غير اختيار لها يعني انه يثيب
ولا اختيار له ابدا في الاثابة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم قوله ولا عن وجوب
بحيث يصير مستحقا لا ما يقبح عليه تعالي تركه فيثيب باختيار
لكن مع الوجوب فمذهب اهل السنة الاثابة بالفضل الخالص غير مشو
بة بايجاب ولا وجوب فبالفضل رد لقول الفلاسفة وبالخالص لمذهب
المعتزلة قوله وان يعذب اي نفذ بعدله بما كعقاب الكفار او مستحقها
كعصاة الموحدين كان ذلك في الاخرة كما مثلنا او الدنيا فقط كالحد
ود والتعازير او فيهما جميعا كتعذيب فقراء الكفار في الدنيا بالفقر
لمنعهم وفي الاخرة بالخلود في العذاب الاليم قوله من غير اعتراض اي هذ
ا الاعتراض وقوله ولا ظلما ولا جورا تاكيد والظلم وضع الشيء في غير
موضعه مع الاعتراض علي فاعله فهو نقيض العدل وقوله ولا جورا
حيا عليه محتاج اليه بعد قوله وضع الشيء في موضعه لان وصفه
في محله صادق بالوجوب عليه حكي عن الشيخ عفيف الدين
الزاهد انه كان بمصر فبلغه ما وقع ببغداد من القتل فانكره وقال
يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب عليه فرأى في المنام
رجلا وفي يده كتاب فاخذه فاذا فيه دع الاعتراض فما الامر لك
ولا الحكم في حركات الفلك ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك
وذالك

وذلك ان الخليفة المستعصم بالله كان فيه لين وقلة معرفة فقتله التتار
الذين هم النصارى في سنة ستمائة وستة وخمسين بمكيدة وزيره ابن
العلقمي الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين يوما فقتل
الف الف وخربت بغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول
التتار واستيلائهم عليها وقام الناس بغير خليفة ثلاث سنين ونحو
سنة الى ايام الظاهر بيبرس وعلق التتار المصاحف في اعناق الكلاب
واقاموا المساجد كنائس والقوا كتب الأيمة في الدجلة حتى صارت كا
لجسر يمر الخيل عليها وبذلك انقرضت المذاهب ما عدا المذاهب الار
بعة لانها كانت انتشرت ثم اقبل التتار الى حلب وبذلوا السيف فيها
ثم ذهبوا الى دمشق فظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام ووصلت
غارتهم الى غزة فتلقاهم الملك المظفر قطز فهزمهم فاحبه المسلمون غاية
المحبة ثم قتل بالطريق بمكيدة الظاهر بيبرس ليتولى مكانه ودفن
بالقصير من الشام وقد قيل غلب التتار علي البلاد فجاءهم من مصر
تركي بجنود معه اهلكهم وبدد شملهم ولكل شيء افة من جنسه قوله
لان جميع الكائنات راجع للممكنات كما هو ظاهر واراد بالكائنات الموجودات
بعد عدم قوله ناشئ عن قدرته وارادته اي ناشئ عن ذاته بواسطة
قدرته وارادته قوله فليس لها سبب عقلي اي ولها سبب شرعي وهو
المعبر عنه بالامارة قوله من ثواب اي علي الطاعة وقوله وعقاب اي علي المعصية
بقرينة المقام قوله حتى لو عكس ذلك لانتهى اي حكم بذلك بان قال من اطا
عني عذبته ومن عصاني اثبته فلا حرج عليه تعالي قوله لكان ذلك منه
حسنا اي لا لوم عليه فيه لان الاشياء مملوكة له تعالي قوله لا يسأل عما يفعل
اي سؤال لوم واما السؤال عن الحكمة مع الادب فلا ضرر فيه قوله الا ان
الخلق الخ هذا بحسب الشرع وما تقدم بحسب العقل قوله لا يجوز اي شرعا
وقوله فيثيب المطيع اي شرعا وقوله يجوز اسناده اليه اي شرعا وقوله
فيجوز ان لا يعاقب العاصي اي شرعا وعقلا بخلاف الكافر فانه يتعين
دخوله النار تنبيه اتفقوا علي ان بني ادم مثابون ومعاقبون
واما الملائكة فسياتي الكلام فيها في اثنائه عند قول المصنف رحمه الله تعالي

بل يحمد حافظون ويكلو واما الجن فقد اتفق العلماء على ان كافرهم معذب
في الآخرة لقوله تعالى قال النار مثواكم واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا واختلف في مؤمنهم على اقوال فقيل انهم كالانس فيثابون على
الطاعة ويعاقبون على المعصية وهو قول الائمة الاربعة وابن ابي
ليلى واصحابهم قال ابن حزم وجمهور الناس على انهم يدخلون الجنة
ويشهد له قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا كالبهائم وقيل لا ياكلون ولا يشربون
في الجنة بل يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة
من لذة الطعام والشراب وقيل انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها يراهم
الانس من حيث لا يرونهم وقيل يكونون في الاعراف ذكره الجلال السيوطي
مع ما يشهد لكل من الاحاديث **قوله** وجوب الصلاح والاصلح يعني على البدل
ان لم يكن اصلح فصلاح وقد يجتمعان في شيء باعتبار ضده وما دونه
من جنسه فالصلاح ما يقابل الفساد كالايمان في مقابلة الكفر والا
صلح ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف في مقابلة الثواب مع تكليف
قوله وفوقهم ان الصلاح الخ هذا علم مما تقدم من ان الاشيا بفعل المولي
وانه لا مؤثر غيره ولكن لما كان خطر الجهل في هذا الفن عظيما لم يكتف
باللزوم واعلم ان للمعتزلة عبارتين الاولى وجوب الصلاح الثانية
وجوب الاصلح والمصنف انما تكلم على العبارة الاولى دون الثانية لان
التفرقة بينهما اعتبارية اذ قد يكون الشيء صلاحا باعتبار واصلح
باعتبار آخر كالكسوة اذا قوبلت بالعري كانت صلاحا واذا قوبلت
بالعقاب كانت صلاحا واذا قوبلت بالاثابة على الطاعة كانت اصلح
ولان الصلاح اعم من الاصلح لانه جزئي من جزئيات الصلاح واذا بطل الا
عم بطل الاخص والحاصل ان المعتزلة قالوا بوجوب ذلك الا ان بعضهم ايجا
ب ما هو الاصلح للعباد عليه تعالى على ان في نسبة القول بوجوب
ذلك اجمالا في كلام الناظم لعدم تعلق غرضه بتفصيل مذهبهم
ثم اختلفوا فيما يجب مراعاة الاصلح بالنسبة اليه فذهب
معتزلة بغداد الى انه يجب على الله تعالى ما هو الاصلح لعباده في
الدنيو

في الدين والدنيا وذهب معتزلة البصرة الى انه يجب عليه تعالى ما هو الا
صلح لهم في الدين فقط ثم اختلفوا ايضا في المراد بالاصلح فعند البغدادية
المراد به الاوفق في الحكمة والتدبير وعند البصرية المراد به الانفع **قوله** يعني
فعله فيه الفعل الذي هو عبارة عن الايجاد لان الوجوب حكم لا يتعلق الا
بالفعل **قوله** واجب عليه تعالى فذهبوا الى انه اذا كان هناك امران احد
هما صلاح والآخر فساد فان الله تعالى يجب عليه ان يراعي لعباده الصلا
ح منهما فيفعله دون الفساد واذا كان امران احدهما صلاح والآخر
اصلح منه وجب عليه ان يراعي لعباده الاصلح منهما **قوله** بخل وسفه
البخل ضد الكرم والسفه قال في القاموس خفة الحلم او نقيضه او الجهل
قوله حكمة الحكمة العدل والعلم قاله في القاموس وقوله ومصلحة واحدة
المصالح وهي ضد المفسدة **قوله** اي مذهب الظاهر لعله من حيث مجرد
عنوان صلاح والا فهو من اسمج المذاهب ويلزمه البطلان واكتفى في الشي
بدلالة الالتزام لما فيها من دعوى الشي بدليل ويصح تفسيره من اول
الامر بالبطلان **قوله** لو وجب الخ هذا اوجه من وجوه تمسك بها اهل
السنة على عدم وجوب الاصلح ومنها انه يلزم بما ذكرتم انه يجب على
كل احد ما هو الاصلح لعبيده ولتقتضيه فان وقع بان المخلوق ينضرر بذ
لك ويلحقه الكل والتعب والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك
اجيب بانه يلزم ح ان لا يجب على المكلف شيء مما فيه كد وتعب
ومنها انه يلزم ان تكون امانة الانبيا والاوليا المرشدين وتبقية
ابليس وذريته المضلين الى يوم الدين اصلح لعباده وكفى بهذا
فظاظة ومنها انه يلزم ان من علم الله تعالى منه الكفر والعصيان
او الارتداد بعد الاسلام تكون الامانة او سلب العقل اصلح له مع
انه لم يفعله وبهذه النكتة الزم الاشعري الجبائي ورجع الاشعري عن
مذهب الجبائي حين قال له الاشعري ما تقول في ثلاثة اي مثلا مات
احدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال الجبائي الاول يثاب
بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب قال له ا
لاشعري فان قال الثالث يا رب لو امتني صغيرا وما ابقيتني فاومن بك

واطيعك فادخل الجنة ماذا يقول الرب فقال الجبائي يقول الرب اني كنت
اعلم منك انك لو كبرت عصيت فادخلت النار فكان الاصلح لك ان تموت
صغيرا قال الاشعري فان قال الثاني يارب لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصى
فلا ادخل النار ماذا يقول الرب فبهت الجبائي اي انقطعت حجته
فترك الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال راي المعتزلة
واثبات ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة فلذا سموا باهل السنة
والجماعة قوله لما خلق الكافر بيان الملازمة ان الاصلح انما هو في عدم
خلقه بتلك الصفات والتالي باطل اما في الدنيا فمشاهدة ذلك
واما في الاخرة فلورود النصوص الدالة على العذاب الدائم والاجماع
منعقد على ذلك وبعبارة اخرى لان الاصلح له عدم خلقه ثم ان
خلق فالاصلح له اماتته او سلب عقله قبل التكليف فان قيل لا نسلم
ان الاصلح ما ذكر بل الاصلح له الوجود والتكليف والنعيم يقضي للنعيم المقيم
اجيب بانه يرد عليكم من مات طفلا حكي ان الحافظ ابن حجر لما كان
قاضي القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة
فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملطخة بالزيت
وهو في غاية الرثاثة والبشاعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ
الاسلام تزعم ان نبيكم قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فا
ي سجن انت فيه واي جنة انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد
الله لي في الاخرة من النعيم كاني الان في سجن وانت بالنسبة لما
اعد الله لك في الاخرة من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم
اليهودي قوله والاعانات مفرده اعانة وهو اخص مما قبله قوله للتفضيل
اي تفضيل العباد بعضهم على بعض اذ الواجب الكمال لكل فيضيع
ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فان قالوا يجب ما يليق بكل
قلنا فما ذا الذي خص كلا بما يليق به ويحتمل تفضيل المولى فيكون ما
بعده تفسيرا وقوله وقوله محال اي محل الجولانه والتعالي بيف للتفضيل
محال لانه ينافي الوجوب عليه وقد حذف الاستثنائية تقديرها
لكن التالي باطل فحم بطلان المقدم   خيرة اي اختيار وخيرة بالفتح
والسكون

والسكون والثاني معناه الفضل والاول الاختيار وهو الانسب بالاية
قوله وربك يخلق ما يشاء اي فلا موجب عليه ولا مانع له قوله ما عليه
واجب اي واما الاية الدالة على الوجوب عليه تعالى نحو وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وبعض الاحاديث فالمراد بذلك الوعد
تفضلا قوله اي ليس اشار به الى ان ما نافية حجازية بالنظر لذاتها اي
واما العلمية لتعلق العلم بوقوعها فهي واجبة قوله واقعة على وجه
الاحسان والفضل هذا بالنظر للثواب وقوله عقلا قيد به احترازا
من الشرع فان الثواب واجب شرعا لوعد الله تعالى به وقوله ولا يتخيل
هذا بالنظر للعقاب والا لوجب شيء منهما واستحال لانقلاب الحقائق
واجبا او مستحيلا ولا يخفى بطلانه قوله ولانه تعالى فاعل بالاختيار
مستغني بقوله فيما تقدم وايضا لو وجب عليه الاصلح الخ قوله بينا انتفى
منه الفعل والترك ولم يبقيه لوم قوله الربي وهو استحجاج على فساد
مذهبهم كما اشار له الشيخ بقوله وتبه الخ والهمزة داخلة على مقدر اي
العميت ابصارهم فلم يروا قوله بابصارهم فيه اشارة الى ان الرؤية
بصرية ولا ينبغي فيصح ان تكون علمية اي والاول ابلغ قال المحشي لمن
بد التشنيع عليهم وهم حقيقون بذلك حسبوه ساق هذا المقام
فانه غاية في اساءة ادبهم قوله ايلام مفعول يروا واعترض بان الا
يلام عبارة عن تعلق القدرة بالالم وهو لا يرى ولا يبصر واجيب
بان المراد من الايلام وهو الالم فهو على حذف مضاف وايلام مصدر
مضاف لفاعله وهو الله تعالى والاطفال مفعوله والتقدير ايلام
الله الاطفال وحكمة ايلام الاطفال حصول الثواب عليه لابويه لصبرهما
عليه وحصول الثواب له بناء على قول الجمهور بثواب الانسان على وقوع المصائب
بدون لم يصبر فان صبر حصل له ثواب اخر على الصبر خلافا للقول بن عبد السلام
وطائفة لا يحصل الثواب الا على الصبر لانها ليست من كسبه ولهذا قال اما
بد الحر مبني شدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم حقيقة قوله
والعجزة جمع عاجز كساحر وسحرة قوله اي احذر عقاب الله فيه اشارة الى
ان الحذار بكسر الحاء قال تعالى وهو شديد المحال ولا يتعين بل قراءته بالفتح نعم

وبالضم بمعنى الممتنع قوله على قتل لهم اي لا تحل قتلا لهم قوله وان لم يقع اي والحال
انه لم يقع حتى ان الكثر الخ اي لان الشرور اكثر من الخيرات وهذا ابليس داخل
تحت رجمهم وانما هو لازم لهم قوله اصلهم الفاسد من الحسن الخ بيان
لاصلهم الفاسد فيقولون الزنا قبيح لذاته ويستحيل ان يريده فنقول
لهم قبح الزنا ليس من ذاته بل من تحريم الشارع فلا مانع من ارادته
على ان الزنا انما يتصف بالقبح باعتبار من قام به وعندنا الحسن ما
حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع فلو فرض ان الشارع اوجب الزنا كان
حسنا واستدل المعتزلة لمذهبهم الفاسد بامور منها ان ارادة القبيح
قبيحة والله تعالى منزه عن القبائح ورد بانه لا يقبح من الله تعالى شيء
غاية الامر انه يخفى علينا وجه حسنه وخفى ذلك لا يوجب انتفاء
الحسن ومنها ان العقاب على ما اراده ظلم اي كونه اراد من الكا
فر الكفر وعاقبه عليه ظلم والله سبحانه وتعالى منزه عنه ورد با
لمنع وانه تصرف في خالص ملكه والتصرف في خالص ملك لا يعد
ظلما ومنها انه لو كان الشر مراد الله سبحانه وتعالى لكان قضاء يجب
الرضا به واللازم باطل لان الرضا بالشر اجماع ورد با
نه مقتضى لا قضاء ووجوب الرضا انما هو بالقضاء وهو صفة الله
تعالى دون المقتضى وهو الزنا مثلا ولو تأمل المعتزلة لتعقلوا قوله
تعالى لا يسأل عما يفعل وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار
رئيس المعتزلة على الصاحب بن عباد فرأى الاستاذ ابا اسحق
الاسفرايني عنده فقال على الفور سبحان من تنزه عن الفحشاء
اي لا يريد الفحشاء فافهم انه يقع في ملكه ما لا يريد فقال الاستاذ
على الفور سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فالتفت
اليه عبد الجبار وعرف انه فهم مراده وقال له افيريد ربنا ان يعصى
فقال الاستاذ افيعصى ربنا قهرا فقال له عبد الجبار ارأيت ان
منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال له
الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له
فيختص برحمته من يشاء فانصرف الحاضرون وهم يقولون
والله

والله ليس عن هذا جواب ويحكى ان ابليس لعنه الله تمثل
بين يدي الشافعي رضي الله عنه وقال يا امام ما تقول فيمن خلقني
لما اختار واستعملني فيما اختاره وبعد ذلك ان شاء ادخلني الجنة وان
شاء ادخلني النار عدل في ذلك ام جار قال الشافعي رضي الله
عنه فنظرت في مسألته فالهمني الله تعالى ان قلت يا هذا
ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك وان كان خلقك لما يريد
هو فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون قال فاضمحل ابليس لعنه الله
وتلاشى الى ان صار لا الى شيء ثم قال والله يا شافعي لقد اخرجت بمسا
لتي هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية الى ديوان الزند
قة قوله وجاز عليه الخ اعلم ان اهل السنة يقولون ان الله يريد الخير
والشر ويخلقهما والمعتزلة يوافقون على ان الله تعالى يريد الخير
ولا يريد الشر واما الخلق فيخالفون فيه اذا علمت هذا فقول المص
وجاز عليه خلق الخ المتبادر منه انما تكلم على مسألة الخلق
وقد صرفه الشارح عن ظاهره وجعله في الارادة لان ابقاء العبارة على ظاهرها
يجعلها مكررة مع قوله سابقا ومثل ذي ارادة فخالق لعبده وما عمل ففي
العبارة مجاز بالحذف او اطلق الخلق واراد الارادة من اطلاق اسم الملزوم
وارادة اللازم واذا تعارض المجازات قدم المجاز المرسل وفيه انه مع هذا
الحمل يكرر ايضا مع قول المص سابقا ومثل ذي ارادة اذ التثنيه في عموم
التعلق فلا فائدة في هذا التأويل فان قلت على هذا التأويل لا
يكون تفصيلا لما تقدم اجيب بان التفصيل موجود ايضا مع عدم
التأويل قوله عقلا اي وشرعا قوله عندنا اي الضمير عائد على الاشاعرة
كما قد يتوهم من وضع هذه الارجوزة على مختارهم بل هو عائد على
اهل الحق مطلقا قوله خلق الشر واما حديث الخير بيديك والشر ليس
اليك فمعناه ان الشر لا يتقرب به اليك وانما يصعد اليك الطيب
من القول والعمل قوله ارادة ايجاد وفيه تسمح لان الايجاد لا تتعلق
به الارادة لانه من الامور الاعتبارية وهي لا تتعلق بها قوله باجرا
ه اي في حال كون ايجاد الشر ملتبسا باجرائه والضمير عائد على الشر

وهو من اضافة المصدر للمفعول والفاعل الله عز وجل لانه هو الخالق فقوله
باجرائه الخ بيان لجهة الشرية من حيث المظهر اما من حيث صدوره عنه
فعدل حسن يجب الرضى به والا كان عنادا له قوله وهو اي الشر وقوله وهو
اي القبيح وقوله في العاجل اي في الدنيا وقوله في الآجل اي في الآخرة ومح
ح المكروه فلا يقال انه قبيح قوله كذلك اي باجرائه على ايدي العباد لنصح اهل
المقابلة قوله وهو اي الحسن وقوله ما يكون الخ دخل فيه الواجب والمندوب
قوله والاحسن تفسيره اي تفسير الحسن بما لا يكون الخ فيشمل الواجب
والمندوب والمباح والمكروه وخلاف الاولى فهذه الامور الاربعة كلها
حسنة كما هو ظاهره وهو جرى على اصطلاح المعتزلة فانهم جعلوا المكروه
من قسم الحسن واهل السنة اصطلح كثير منهم على انه قسم من القبيح فا
نهم جعلوا المنهي عنه مطلقا قبيح والاحسن ما قال امام الحرمين انه
المكروه ويدخل فيه خلاف الاولى ليس حسنا ولا قبيحا قوله اي ترك الاعتر
تفسير للمرضى قوله متعلقة بكل ممكن اي التعلق التنجيزي القديم والتعلق
التنجيزي الحادث لا التعلق الصلوحي القديم بدليل ما بعده قوله ما شاء
الله كان كايمان ابي بكر فانه شاءه وكان بخلاف ابي جهل فانه لم يشاه
ولا يقال شاء الله عدم الايمان من ابي جهل لانه يقتضي ان عدم الا
يمان امر طارئ فالحاصل ان الذي لم يوجد يقال فيه لم يشاه ولا
يقال شاء العدم بدليل الحديث ولان العدم لا تتعلق به الارادة تعلقا
تنجيزيا قوله كالاسلام قيل هو وصف خاص بهذه الامة المحمدية
فقط ولم يوصف به احد من الامم السابقة سوى الانبيا فقط فو
صفت به هذه الامة تشريفا لها والراجح عند العلامة الرملي انه
ليس خاصا بهذه الامة وهذا تمثيل على طريق اللف والنشر المشوش
قوله وجهل الكفر اي جهل هو الكفر فالاضافة للبيان ويصح ان تكون
من اضافة السبب وللكفر سبب اخر وهو العناد ويصح ان تكون للمصاحبة
فان الجهل اقسام عشرة بعضها يقتضي الكفر والبعض الاخر لا يقتضيه ا
حدها ما لا نؤمر بازالته اصلا ولا نؤاخذ ببقائه لانه لا يمكن لنا الا
الانفكاك عنه وهو جهلنا بجلال الله وصفاته التي تدل عليها افعاله

ولا

ولا يقدر العبد على تحصيلها بالنظر ووجه العفو عنه العجز عن ادراكه
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وقول الصديق العجز عن الادراك ادراك وثانيها ما
اجمع المسلمون على انه كفر كجحد ان الله عالم او متكلم او قادر او نحو ذا
لك فان جهل ذلك ولم ينفه قيل يكفر وقيل لا يكفر وثالثها ما اختلف
في التكفير به وهو اثبات الاحكام بدون الصفات كقول من قال ان
الله تعالى عالم بغير علم وقادر بغير قدرة ولمالك والشافعي والقاضي
في تكفيرهم قولان ورابعها ما اختلف فيه هل هو جهل تجب ازالته
او حق يجب بقاؤه وعلى الاول فهو معصية ولم ار من كفر به كجهل ح
والقدم بعينات وجوديات من صفات المعاني او صفات سلبيات
وهو الصحيح الذي يجب اعتقاده وخامسها الجهل بتعلق الصفات
لا بالصفات كتخصيص المعتزلة الارادة والقدرة ببعض الممكنات وفي
التكفير بذلك قولان والصحيح عندهم عدم تكفيرهم وسادسها جهل
يتعلق بالذات العلية كاعتقاد الابوة والبنوة والاتحاد وهذا مجمع
على التكفير به وسابعها الجهل بقدم الصفات مع الاعتراف بوجودها
كقول الكرامية ان الارادة ونحوها حادثة وفي التكفير بذلك قولان
اصحهما عدمه وثامنها جهل ما وقع او يقع من متعلقات الصفات
وقد قام الدليل العقلي الضروري على وقوعه كالجهل بارادة الله تعالى
بعثة الرسل والجهل ببعث الخلق وعود ذلك ولا خفى في ان ذلك كفر
لانه جهل بما علم من الدين بالضرورة و[illegible] الجهل بتعلق الصفات بايجاد
ما لا مصلحة فيه للخلق هل يجوز هذا في حقه تعالى او لا فاهل الحق
يجيزونه واما المعتزلة وفي التكفير بذلك قولان وعاشرها الجهل
بتعلق الصفات بايجاد صبوات او اجرامهم او احيا او اماتة فهذا الجهل لا خلاف
انه ليس بمعصية فضلا عن الكفر الا ان يحلف الشرع بمعرفة شيء من
ذلك لحاجة الى معرفته في بعض الامور فيتعين البحث عنه حتى
يعلم ويكون الجهل به حرام معصية لمخالفة امر الشرع لا كفرا والكفر ضد الايمان
من الكفر بفتح الكاف وهو الستر لانه يستر الحق وقد يطلق على النعم

وتاسعها صح

كقوله تعالى حكاية عن ابليس اني كفرت بما اشركتمون من قبل اي تبرأت
منه قاله الجوهري والكفر اربعة انواع كفر انكار بان يكفر بقلبه ولسانه وكفر
جحود بان يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابي طالب وكفر نفاق بان
يكفر بقلبه ويقر بلسانه ككفر المنافقين وكفر النعمة والعشير ككفر الزوجة
والعبد نعمة الزوجة والسيد وانما اضاف الناظم الجهل الى الكفر لمقابلة
الاسلام ولينبه على ان من الجهل ما لا يضر كجهلنا بجلاله وصفاته التي
لم تدل عليها افعاله كما يشير اليه الصديق الاكبر العجز عن درك الادراك
ادراك قوله وواجب ايماننا مبتدأ وخبر على التقديم والتأخير واعلم
ان اهل السنة افترقوا فرقتين اشاعرة وماتريدية وهذا اختلفوا في
كل من القضاء والقدر فالقدر يرجع لصفة العلم عند الماتريدية فهو
تقدير الله تعالى مرجعه لصفة ذات واما عند الاشاعرة فيرجع لصفة فعل لانه
عبارة عن الايجاد والقضاء عند الماتريدية ايجاد الله تعالى الاشياء مع
زيادة الاحكام والاتقان فهو صفة فعل واما عند الاشاعرة فهو
ارادة الله الاشياء في الازل على ما هو عليه فيما لا يزال فهو صفة ذات
عكس ما في القدر عند الطائفتين وهذه الفوائد مأخوذة من كلام الشيخ
وقد نظم العلامة الاجهوري معنى القضاء والقدر عندهما خلافا لما
يؤخذ من كلام الشيخ فقال • ارادة الله مع التعلق •
في ازل قضاؤه فحقق • والقدر الايجاد للاشيا على • وجه معين
اراده علا • وبعضهم قد قال معنى الاول • العلم مع تعلق في الازل
والقدر الايجاد للامور على • وفق علمه المذكور فعلى البيتين الاولين
حسب عبارة الاجهوري يكون القضاء عبارة عن تعلق الارادة ازلا بالا
شيا والقدر ايجاده اياها على وجه معين ولا يكون ذلك الا فيما لا يزال
فيكون القدر راجعا لتعلق القدرة والارادة التنجيزي الحادث
فيكون تابعا للقضاء وهو ظاهر وعلى البيتين الثانيين وهما قوله
وبعضهم قد قال الخ يكون القضاء عبارة عن تعلق العلم في الازل بالا
شيا والقدر ايجاده اياها على طبق العلم فعلى قول البعض يكون القضاء
راجعا لصفة العلم والقدر راجعا لتعلق القدرة والارادة التنجيزي بقاية
الامر

الامر انه لا يخالف الاول الى انه يرجع القضا الى تعلق العلم لا الارادة والاجما
المتبعية عليه ظاهرة تنبيه علم من النظم ان من لم يؤمن بالقضا
والقدر ترك واجبا لبس الا واما انه يكون بترك ذلك الواجب كافرا ام
لا فليس في كلامه تعرض له قوله بالقدر بتحريك الدال وتسكينها مصدر
قدرت الشيء بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره واللام فيه عوض
عن مضاف اليه كما اشار له الشيخ بقوله بتقديره الاله الامور التي علمها وقوله
واحاطته بها عطف تفسير على قوله اي بتقدير الله فيرجع الى صفة العلم
وفيه ميل الى مذهب الماتريدية قوله وتقدير معنى اي ذواتها كان
يكون ذراعين وقوله واحوالها كبياض قوي او مشرب بحمرة وبمكث
الاستنباط عن قوله وتقدير معنى بقوله على قدر مخصوص وقوله طبق
ما سبق اي حال كون الايجاد المذكور مطابقا لما سبق به العلم قوله تقديره
تعالى اي تعيينه وعلمه في الازل وليس المراد انه صفة فعل وهو
عين ما حل به اولا وقوله اي صفته قوله من حسن وقبح اعترض
بان الحسن والقبح ليسا من الامور الوجودية وبعبارة اخرى حاصل
هذا التعريف ان القدر تحديد صفات المخلوق واحواله ويرد عليه تقدير
ذات الشيء والتعريف الجامع للامرين ما في شرح المواقف ان القدر عند
الاشاعرة ايجاده تعالى الخ ما ذكره الشيخ قوله والظاهر انه اختلاف عبارة
فيه نظر لان الاول تفسيره بالايجاد والثاني بالعلم والثالث بهما معا
فهو قول ثالث لا عينهما الا ان يقال ان كلا منهما عبر بشيء ملاحظا ما
عبر به الآخر قوله بعضهم وهو العلامة شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني
قوله فكل ما يحدث صادر الخ فيه ان العلم ليس من صفات التأثير الا ان
يقال لعل المعنى صادر بسبب ان علم الله تعالى تعلق بوقوعه وقوله وقدر
ته معطوف على علمه اي بسبب قدرته وكذا قوله وارادته فقط العبارة
قصح وهو لغة الحكم جملة معرفة الطرفين فتفسير الحكم وانه ليس له
من المعاني الا الحكم وليس كذلك لان من جملة معانيه كما في القاموس
الحتم والبيان والصنع وتجاب بما قاله في حاشيته يعني ان اشهر معانيه
واللائق بها هنا الحكم والا فله في اللغة نحو سبعة معان انتهى والحاصل

ان الحصر باعتبار الاشهر والاليق قوله الفعل مع زيادة الاحكام اي الاتقان
وهو ايجاد الله تعالى الاشيا مع زيادة الاحكام والاتقان فهو صفة فعل
ويؤيده قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقوله مع زيادة احكام
متعلق لبيان الواقع بالنسبة لافعاله تعالى وهذا المعنى عند الماتريدية
كما ذكره الشيخ واما فيما لا يزال فهو صفة ذات عندهم ومنه حمل الشارح
الحصر على مذهب الماتريدية في القدر والقضاء دون مذهب الاشاعرة
لان القضاء في اللغة عبارة عن الحكم والصنع والبيان فهو يرجع للفعل
فمناسب ان يفسر في الاصطلاح بالفعل واما القدر فلم يرد في اللغة ان
معناه الفعل فيفسر بالعلم وبعد هذا كله فما تقدم متضمن لهذين
الامرين فسرا بصفة الذات او بصفة الفعل ولكن لما كان خطر الجهل
في هذا الفن عظيما لم يكتف بالالتزام قوله والايمان بالقضاء يستدعي الرضى
بهما فيه ان الايمان عبارة عن الاذعان القلبي والرضى والقبول
متفرعة لا غيره الا ان يقال ان في هذا التلويح لما في السنة من وجوب
الرضى بالقضاء والقدر وظاهر كلامه ان الرضى بنفس الصفتين وهو
كلام السعد في التلويح من وجوب الرضا بالكفر قال هو مقتضى لانه
قضا والرضا واجب بالقضا لا بالمقضي والذي حققه الخيالي في حا
شيته انه لا معنى للرضا بالصفة الا الرضا باثارها وان الكفر له جهتان
كونه مقتضيا لله تعالى وكونه مكتسبا للعبد فيرضى به من الجهة الاولى
دون الثانية وهو معنى قولهم يجب الايمان بالقدر ولا يحتج به
ممن وقع في جريمة عمدا فقضي عليه بموجبها تشهيا ولا يكون قوله
قدر الله علي حجة وعذرا لرفع عنه المؤاخذة بمقتضاها بل هو
نازل منزلة الاخبار بما لا يفيد واما ما في الصحيح من ان روح ادم
التقت مع روح موسى عليهما السلام وان موسى قال لادم انت ابو البشر
الذي كنت سببا لاخراج اولادك من الجنة باكلك من الشجرة فقال ادم
يا موسى فانت الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده
تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى اي غلبه بالحجة فهو خصوصية
لادم

لادم عليه السلام فليس لغيره ان يتعلق بها على انها مناظرة جرت
بعد الموت وانقطاع التكليف فلا يلزم من صحتها صحة ما يقع منا
نظيرها في دار التكليف والمؤاخذة على انه لا ذنب لادم ولا معصية
وان تسمية تلك معصية تجوز لكونها على صورتها ويروى ان عيسى
عليه السلام كان يصلي على راس جبل فاتاه ابليس لعنه الله فقال انت
الذي تزعم ان كل شيء بقضاء الله وقدره قال نعم قال فالق نفسك من
الجبل وقل قدر الله تعالى علي قال يا لعين الله تعالى يختبر العباد وليس
العباد يختبرونه سبحانه وفي الحديث الرضى بقضاء الله باب الله
الاعظم وفي حديث ابي بن كعب وسال عن القدر فقال لو ان الله
تعالى عذب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم
كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا في سبيل الله
ما قبله الله منك حتى ترضى بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن
ليخطئك وان ما اخطاك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لد
خلت النار قوله والمقصود اي من قوله وواجب ايماننا بالقدر
بيان وجوب الخ لان الايمان بايجاد الله الاشيا كلها يستلزم الايمان
بوجوب اعتقاد عموم ارادته تعالى وقدرته وعلمه فقوله وهو يستدعي عموم
العلم والقدرة اي العلم العام والقدرة العامة وتامله فان استدعاه انما
هو للعلم بها فقط على ان ذلك العلم انما هو بطريق اللزوم وقد فهم
مما تقدم بطريق التصريح فلا فائدة في جعله مقصودا هنا فالاولى
ان يجعل المقصود الرد على المعتزلة فقط قوله بيان اي تبيين وجوب
اعتقاد الخ قوله لما مر من ان الكل اي كل الممكنات تعلقه والتعلق يستلزم
العموم وفيه نظر لانه اذا علم مما مر لا معنى لذكره هنا وفيه تضارب
لانه اذا كان المقصود هنا بيان العموم لا يفهم العموم الا من هنا
وقوله لما مر ينافي ذلك قوله والرد بالرفع عطف على بيان اي وا
لمقصود الرد قوله لانهم القدرية اي فالرد عليهم منظور فيه
لوصفهم بالقدرية لاسنادهم الافعال الى قدرهم وانكارهم القدر
خيرا وشرا فالواو من يقول خيره وشره من الله تعالى اولى بالقدرية

منا وذلك لان مثبت القدر احق ان ينسب اليه من نافيه قلنا كما يصح
نسبة مثبته اليه اذا بالغ في نفيه لانه ملتبس به قوله ولم يتقدم علمه
تعالى بها عطف تفسير لقوله لم يقدر الامور ازلا ذكره المؤلف في حاشيته
قوله وانما يأتنفها علما اي يأتنفها يعلمها قوله معه ورة اي مخلوقة لهم
ولذا سموا قدرية قوله على وجه الاستقلال ونقل عن بعض اهل السنة ان
المعتزلة اشتركت فيها قدرتان قدرة الرب وقدرة العبد وهو قول مردود لان
فهذا القيد لاخراج قول هذا البعض والتحقيق عند اهل السنة ان الخالق
للحركة هو الله تعالى وحده قوله بواسطة الاقدار والتمكين اي اقدار الله
وتمكينه اياهم بان خلق لهم قدرة على الفعل قوله احق من المذهب الاول
افعل التفضيل على غير بابه فان المذهب الاول كفر قوله والزام مبتدأ و
قوله حاصل خبر قال الكمال وقول امامنا الشافعي رضي الله عنه
في القدرية اذا سلموا العلم خصموا معناه انهم اذا سلموا ان الله عالم
بوقوع الاشيا على ما هي عليه وتفاصيلها قبل كونها وان العبد لا يعلم
ذلك كان ذلك دافعا لشبههم في قولهم ان العبد يخلق فعله
ولم يرد الشافعي انهم مسلمون ذلك بل هو يعلم انهم مسلمون
للمتقين معا وانما اراد تنبيههم من غفلتهم وتنبيه غيرهم
على كيفية الرد عليهم انتهى وقوله خصموا معناه غلبوا ووجه ذلك
ما اشار اليه الشارح بقوله اذ يقال لهم الخ فقوله اذ يقال الخ ليس من كلام
الامام الشافعي قوله ان سلم العلم ان سلم القدرية العلم اي له تعالى بالاشيا تفصيلا
قبل وقوعها وان العبد لا يعلم ذلك وانكروا خلقه افعال عباده واعتقدوا
قولهم انه خلقها مع قدرتهم وقوله خصموا اي غلبوا في قولهم العبد
يخلق فعله لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه وان جحدوا العلم قوله
وافقونا اي على ان الله خلق افعال العباد لانه هو الذي يعلمها
تفصيلا قبل وقوعها فلا يتاتى خلقها الا منه ولا يتاتى من العبد
الجاهل بتفاصيلها قوله خاص بالاولى لا معنى لارادة الاولى اصلا
لانها انكر العلم بالكلية وتعبير الامام بقوله ان سلم الخ لا معنى له بعد الا
نكار فكان الاولى ان يقول خاص بالثانية وحاصل ذلك انهم
يوافقون

يوافقون على ان الله يعلم الاشيا ابتداء بكلها وان العبد عاجز عن ذلك
ومن المعلوم ان الايجاد فرع عن الارادة وهي فرع العلم وقد وافقوا على
ان هذا العلم قائم بالله لا بغيره فان قالوا لا يقع خلاف ما تعلق به العلم
لزمهم ان العبد لا يخلق وان لم يوافقوا لزمهم نسبة الجهل الى الله وهو
محال قطعا قوله الرد عليهم اي على الاولى لا الثانية قوله لئلا يتكرر مع ما
لان التكرار لازم على كل حال قوله متظاهرة اي متعاونة فبعضها يعين
ويقوي بعضا قوله كما يحمل النصب على المفعولية المطلقة فالتقدير ايما
نا بالقضا والقدر واجب وجوبا شرعيا مثل الوجوب الذي اتى به ويحتمل
يحتمل التعليل فالتقدير حكمنا بوجوب الايمان بالقضا والقدر
شرعا للامر الوارد بذلك في الخبر وقوله اتى اي ورد وقوله في الخبر
اي الحديث وهو مرادف للحديث على الصحيح وقوله ما اضيف للنبي
صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة والاحاديث
الواردة في باب القضا والقدر متواترة المعنى وان كانت تفاصيلها
احاد قوله اتى ان دليل ذلك سمعي من جملة ذلك ما روي عن علي كرم
الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤ
من عبد حتى يؤمن باربعة يشهد ان لا اله الا الله واني ر
سول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن
بالقدر خيره وشره والدليل العقلي ينهض ايضا الا ان النبوة لما تتوقف
ـرة وثبتت صار المتلفت اليه الدليل السمعي او يقال ان الدليل
السمعي اسهل للعامة قوله ومن يقضي اشار بذلك الى ان من
تبعيضية ولو قال وبعض جزئيات الجائز بحذف من لكان اولى لانه لا
يجمع بين المفسر والمفسر قوله الجائز عقلا ليس المراد الدليل القائم على
ان الله يفعل ما يشاء بل المراد ما اشار اليه بقوله بمعنى ان العقل الخ
واحترز بالعقل عن الشرع اي فالرؤية شرعا واجبة في الاخرة قوله
بمعنى ان العقل اذا خلي ونفسه اي لم يرد ببرهان وهذا لم يرد به بر
هان واعترض كل من الشيخ بان هذا المعنى هو الامكان الذهني وليس
بمحل النزاع لان الخصم يقول بذلك اي المعتزلي لا يحيل الرؤية

الا اذا قام نظر العقل دليل تبين امتناعه والدليل عنده هو الجهة
والمقابلة ونحو ذلك واجيب بان المراد اذا خلي العقل ونفسه
قبل النظر في الدليل واستمر ذلك يجد شبهة المعتزلي واهية بخلا
ف الممتنع فانه لا يستمر العقل علي ذلك بل متي نظر في الد
ليل رجع ونفسه الواو بمعنى مع اي مع نفسه قوله بمعنى تفسير
لكونه من الجائز العقلي قوله بامتناع الظاهر انه بالاضافة وانه
غير اعراب المتن قوله ان ينظر الله بالابصار اي لكل مؤمن دنيا واخرى
فان العقل يجوز ذلك الا انه لم يقع لغير النبي صلى الله عليه وسلم دنيا
قوله بمعنى المحل وهو النقطة التي في وسط العين المسماة بانسان
ذكره المص في حاشيته وقضيته هذا انه تعالى لا يرى الا بالبصر المعلوم
وهذه احدى طرق ثلاث والطريقة الثانية انه تعالى يرى بكل جزء
ومن اجزاء البدن والطريقة الثالثة انه تعالى يرى بجميع الوجه لقوله
هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وعلى كل فمنع لزم
التنزيه ولا مانع من اختلاف ذلك باختلاف الاشخاص وهذا
التفسير علي ان الباء داخلة على الآلة البعيدة وقوله او القوة الخ
مبني علي ان الباء داخلة علي الآلة القريبة قوله الابصار اي الادراك
قاله الحولي في كبيره قوله عند وجود شرطه وهو ان يكون المبصر في
جهة ومكان ومسافة مخصوصة وهي ان لا يكون في غاية البعد
ولا في غاية القرب بحيث العين فان العين لا تبصر حدقتها لقربه
منها وان لا يكون هناك ضوء شديد قوله او القوة معطوف على المحل
اي او بمعنى القوة المرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
فيفترقان الى العين كما هو مذهب الحكماء وقوله اي التي يخلق
الله فيها الابصار عادة عند وجود شرطه قوله ما لم يرده برهان
عن ذلك اي ما لم يرد العقل دليل عن عدم حكمه بامتناع او و
جوب وهو الجواز وهذا مرتبط بقوله بمعنى ان العقل الخ
اي وهنا لم يرده برهان الي الامتناع قوله يعني ان اهل السنة
الخ اعلم ان لنا مقامين كما يستفاد من كلام سعد الدين في شرح
المقاصد

المقاصد احدهما بيان الامكان وثانيهما بيان الوقوع قال فيه ولم نقتصر
الاصحاب علي ادلة الوقوع مع انها تفيد الامكان ايضا لانها سمعيا
ت ربما يدفعها الخصم بمنع امكان المطلوب فاحتاجوا الي اثبات
الامكان ايضا اولا والوقوع ولم يلتفتوا لما يقالوا الاصل في الشيء سيما
فيما ورد به الشرع هو الامكان ما لم يرده ضرورة او برهان فمن ادعى
الامتناع فعليه البيان لان هذا انما يحسن في مقام النظر والاستد
لال دون المناظرة والاحتجاج اهـ اذا تقرر ذلك تعلم ان قول الشيخ وهو
الي انه يجوز ان يرى منظور فيه للمقام الاول وقوله والمؤمنون
في الجنة يرونه منظور فيه للمقام الثاني والمتبادر من المص
المقام الاول كما هو قضية مرجع الضمير والوقوع وعدمه شيء اخر
ولذا قال والمؤمنون في الجنة يرونه علي الاستئناف ليس مدخول
لان والا لقال والمؤمنين الا ان يجعل من رفع المعطوف علي اسم
ان بعد الاستكمال فيكون مدخولا لان مراد المتن قوله يجوز
ان يرى اي في الدنيا قوله والمؤمنون يرونه في الجنة اي يرونه بالفعل
بخلاف الدنيا فانها جائزة فيها وواقعة لغير نبينا كما تقدم قوله منزها
تنازعه كلمات يرى ويرونه واعمل الثاني قوله عن المقابلة اي لا يرى
تعالى في جهة ولا في مكان ولا في مقابلة ولا في سما ولا في ارض
قوله ذا الرؤية او مطلقا في الدنيا والآخرة قوله قوة فيه ان الرؤية ليست
هي القوة بل ادراك واجيب بان في العبارة حذفا والتقدير ذا
القوة قوله اتصال الاشعة هي الاضوا المنفصلة من العين وكلام الشيخ
صريح في ان الرؤية العادية لا بد فيها من اتصال الاشعة وليس
كذلك الا ان يقال كلامه مبني علي الغالب بدليل رؤية السما بغير ا
تصال وقيل ان بين السما والارض حاجزا فاذا انفصلت من الاعين
مجتمعة قبل السما فيبعد بالضرورة مع عدم رؤيتها قوله ولا غير ذلك
كعدم القرب جدا الي الحدقة وعدم البعد جدا كذلك وعدم
اللطافة والمراد بوجود بعض ذلك والا لو نزد البعث السابقة
في اتصال الاشعة قوله علي سبيل الاشتراط اي العقلي والاعني

شروط عادية كما يؤخذ من قوله ولكن جرة العادة الخ قوله فلذا كانت
الروية جائزة اي فلاجل ذلك عدم الاشتراك كانت الروية
جائزة اي ولاجل ذلك حكموا بجوازها وهذا بالنظر للمقام الاول
قوله لامكانها بدليل السمع مفاده ان الامكان السمعي دليل للامكان العقلي
وليس كذلك فكان الاولي ان يقول وبدليل السمع الا ان يجاب بان
الباء بمعني مع فكانه قال لاجل ذلك جازت عقلا جوازا مصاحبا للجواز
الشرعي قوله ولا يلزم معطوف علي قوله كانت الرؤية جائزة اي ولاجل
ذلك حكموا بانه لا يلزم من اثبات رؤيته تعالي اثبات جهة ففي العبا
رة لف ونشر مرتب وهذا بالنظر للمقام الثاني وهو يرد علي الكرا
مية القائلين بانه يري بجهة ومقابلة قوله بل يراه المؤمنون الخ اضراب
متعلق بالمقام الثاني قوله كما يعلمون اي علي وفق ما يعتقدونه وهنا
في ثاني روية عند الكشف عن الساق الذي يري به المنافق السجود
معهم فيه فيعود ظهره كالطبق واولا يدخل الله عليهم غلطا في روية
بينهم لاظهار ثباتهم فيقولون لست ربنا وهو معني ما في الصحيح
يتجلي لهم علي خلاف صورته فمعناه يدخل عليهم غلطا في كشفهم والا
فهو منزه عن ان يتصف بما لا يليق وكشف الساق عند الخلق
رفع الحجاب والسلف يفوضون وصدر الحديث ينادي اذا كان يوم
القيمة لتتابع كل امة معبودها فتقول هذه الامة هذا مكاننا
حتي ياتينا ربنا فيظهر لهم قوله وخالف في ذلك المشار اليه ما تقدم
من المقامين فخالف في الاول المعتزلة وفي الثاني الكرامية فانهم قا
لوا برؤيته في الجهة والمكان لكونه عندهم لا يمكن تخلفها وعند
اهل السنة هي شروط عادية يجوز ان تتخلف قوله فلها شبهة المقا
بلة اي فلهم شبهة متعددة منها ما ذكر ومنها شبهة الشعاع
قوله لو كان مرئيا اي لو جاز ان يكون مرئيا قوله لكان مقابلا للرائي با
لضرورة لكن كونه مقابلا للرائي باطل اذ لو كان مقابلا للرائي لكان
في حيز لكن كونه في حيز باطل فبطل المقدم قوله فيلزم
في جهة معترض علي ما قبله قوله ولكان اما جوهرا المتبادر من
الشارح

الشارح انه معطوف علي لكان مقابلا للرائي فهو اشارة الي قياس اخر ومنع
الملازمة ظاهر فلا يلزم من كونه مرئيا ان يكون جوهرا واراد بالجوهر
الجرم سواء كان جوهرا فردا او لا كالجسم قوله متناهيا تفسير لقوله محدودا
وقوله محصورا لازم له قوله متحيزا تفسير لقوله متبعضا قوله هذه الجمع
الشبهة اشار الي جوابها اي ببطلان اللوازم لانها لوازم عادية
لا عقلية وحاصل الجواب ان قولكم لكان مقابلا للرائي ممنوع فلزوم
الجهة والحيز ممنوع لان الرؤية نوع من الادراك يخلقه الله تعالي متي
شاء ولاي شيء شاء ودعوي الضرورة فيما نازع فيه الجم الغفير من العقلاء
غير مسموع قوله الحاصل بحاسة البصر المتبادر منه ان الله لا يري
الا بالبصر وتقدم ما فيه قوله بلا كيف اي تكييف اي رؤية منسلخة
عن كيفية من الكيفيات التي لا تليق لكونه يعيده او قربه قوله بل
يجب تنزيهه اي النظر عنه اي عن التكييف قوله بلا كيف نحوا منه او
لبعضه انشد الزمخشري في الكشاف لجماعة سموا بهواهم سنة
وجماعة حمر لعمري موكفة قد شبهوه بخلقه فتخوفوا شنع الورى فتستروا
بالبلكفة قال ابن المنير حيث انتقل للهجو فقد اذن النبي صلى الله
عليه وسلم لحسان فيه فنقتدي به ونقول وجماعة كفروا برؤية ربهم
هذا والوعد الله ما لا يخلفه وتلقبوا الناجين كلا انهم ان لم يكونوا في لظي
فعلي شفه وقال ابو حيان شعر
شبهت جهلا صدر امة احمد وذوي البصائر بالحمير الموكفة
وجب الخسار عليك فانظر منصفا في اية الاعراف فهي المنصفة
اترى الكليم اتي بجهل ما اتي واتي شيوخك ما اتوا عن معرفة
ان الوجوه اليه ناظرة بذا جاء الكتاب فقلتم هذا سفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوا فهوى الهوي بك في المهاوي المتلفة
قوله نوع من الادراك اي من مطلق الادراك فهو اعم من الرؤية اي
نوع من اسباب الادراك او لا مانع من تسمية الرؤية ادراكا قوله ولاي
شيء شاء اي من الاعضاء قوله فالمراد بالمخالفة الخ غير مناسب لان هو
النفي لم يجعل الوجوب مدلولا للمعني بل جعله مدلولا للمعني المخلوقات

التكليف واضرب عنه لعدم وجوب ثم لو حصل مع لوله الوجوب من اول الأمر
لكان اولى ثم اعلم ان الدليل قام على رؤية الذات العلية واما الصفات
الوجودية فلم يقم دليل على رؤيتها فتنتهي الواجب في كلام الشيخ
العلية قوله المعتبرة اي عادة قوله ايضا اي كما تمسكوا بشبهة عقلية
قوله بشبهة سمعية قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة اي تهمة
ربنا لقد استكبروا في انفسهم الخ واجيب كما في المحلي بان
ذلك للتعنت في الطلب لا لكون المطلوب محالا قوله تعالى قوله
تعالى لا تدركه الابصار ومن السنة ايضا قوله لن تراني قوله مدح اي
مدخل في اثناء المدح اي من قوله تعالى لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وهو على كل شيء وكيل قوله فيكون ادراكه نقصا لانه اذا كان مقابل
الادراك كمالا من حيث انه تمدح به كان الادراك نقصا واذا كان
الادراك نقصا استحال ثبوته في صفته تعالى لاستحالة النقائص عليه
تعالى واذا استحال ثبوت الادراك استحال ثبوت الرؤية لان الرؤية
هي الادراك قوله اشار الى الجواب وحاصله ان المنتفي الادراك مع
الاحاطة لا مطلق الادراك قوله انكشافا تاما اي بقدر ما يحصل البيه
ادراك العبد ذكره شيخ الاسلام في بعض كتبه وبعبارة اخرى تاما
اي لا على وجه الظن والشك والوهم فلا ينافي ان الحقيقة لا تدرك
قوله والنهايات عطفه على ما قبله تفسير قوله ونفي التي تكون الخ فيه
نظر لان الرؤية على هذا الوجه استحالتها ظاهرة فلا يتوهم ثبوتها
له حتى تنفى فالاحسن ان يحذف قوله بجوانب المرئي ويقتصر على
قوله على وجه الاحاطة كما تقدم ونص بعضهم لا نسلم ان الادراك
بمعنى الرؤية بل هو اخص وهو في العادة عبارة عن ابصار الشيء
مع ابصار جوانبه واطرافه وبعده بنفي الجوانب والاطراف محالة
لانها من خصائص الجسم فلا يتصور الابصار بهذا المعنى في صفة
فيحمل على لازمه وهو الاحاطة فالمعنى انه لا يرى رؤية احاطة
كما اخبر عن نفسه انه لا يعلم علم احاطة بقوله ولا يحيطون به علما انتهى
قوله اخص من الرؤية اي من مطلقها وقوله ملزومها اي من الاخص

للأعم

للأعم قوله بمنزلة الاحاطة من العلم اي فيلزم من الاحاطة بالشيء العلم
به ولا يلزم من العلم به الاحاطة وذلك لان العلم هو المتعلق بالشيء
الشيء كان على وجه الاحاطة اولا بخلاف الاحاطة فانها متعلقة بالشيء
بتمامه فالعلم اعم والاحاطة اخص وقد يقال ان هذا العلم الذي قيل انه
لا يلزم منه الاحاطة هو العلم الاجمالي واما التفصيلي فهو الاحاطة وح
فيقال كل من العلم والاحاطة تارة يكون اجماليا وتارة يكون تفصيليا
فالاجمالي مساو للاجمالي والتفصيلي مساو للتفصيلي فتدبر قوله فلا
يلزم الخ اي لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قوله وعلق الخ اي فهو ظرف
لغو ويصح ان يكون حالا من الابصار قوله لتضمنه معنى الانكشاف جواب عما
يقال ان نظر اذا كان بمعنى ابصر يتعدى بالى كما في قوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد عداه هنا باللام فاجاب بانه ضمنه معنى
الانكشاف قوله تاما اي لا على وجه الظن والشك والوهم قوله لكل فرد فيه
اشارة الى ان ال للاستغراق قوله والتصديق الشرعي عطف تفسير على الايمان
قوله او كان صالحا للتكليف كالاطفال قوله فيخرج به اي بقوله للمؤمنين
الكفار قوله فلا يرونه اي في الموقف لما ذكره الشارح واما الجنة فلا رؤية
لهم فيها باتفاق لانهم لا يدخلون الجنة وتبين من هذا ان الشارح علل
لعدم الرؤية في الموقف ولم يعلل لعدم الرؤية في الجنة لظهوره قوله ولانهم
ليسوا من اهل الاكرام والتشريف يصلح ان يكون علة لعدم الرؤية في
القيمة فقط اي والرؤية انما جعلت اكراما للمؤمنين وتشريفا لهم وقوله
على انهم يرونه سبحانه اي في الموقف فقط وليس المراد انهم يرونه في الجنة
لعدم دخولهم اياها قوله حسرة عليهم بفقد حصول نعيم لهم في الرؤية
الاولى ليترتب عليه عذاب الحسرة قوله وجعل النووي الخ الصحيح والراجح
ان الخلاف جار في الكافر مطلقا قال الذي في الكبير قلت حتى
حكاية الاتفاق نظر فقد ذهب قوم من اهل السنة انهم يرونه تعالى
ثم يحجبون بعد ذلك فيكون عليهم حسرة قال الجلال لوله شواهد وهبنا
ونقلها عن الحسن البصري قال ابن الفاكهاني والمعول عليه عدم رؤيتهم
لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله كما يراه سائر

الحيوانات التي تدخل الجنة مثل ناقة صالح وكبش اسماعيل وغيرهما هو
لمؤمنيهم قوله ويدخل الملائكة قال السيوطي وهو الأقوى وقيل لا رؤية لهم
ممكنة اصلا وهو لبعض الدين وقيل ان جبريل يراه دون سائر الملائكة قوله
ومؤمن الجن اي فانهم يحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر المؤمنين
قطعا وفي الجنة في وقت ما من غير قطع بذلك بل باحتمال راجح وعليه
ق الظاهر انهم لا يساوون مؤمن الانس في الرؤية في كل جمعة وقيل لا
يرونه وقد اختلف في رؤية النساء ربهن والذي اختاره بعضهم انهن
يرينه في الاعياد دون الجمع اي قدر الاعياد وبه قال في الاعياد وبه
جزم الجلال السيوطي لكنه يحتاج الي دليل خاص واما رؤيتهن له تعالي
في الموقف فلا خلاف فيها ويستثني الجلال زوجات الانبيا وبناتهم فيرينه
في غير الاعياد كما يري ابو بكر وعمر اكثر مما يراه غيرهما من غير الانبيا قوله الامم
السابقة اعلم ان لابن ابي جمرة فيهم احتمالين وقال ان الاظهر مساواتهم
لهذه الامة في الرؤية قوله والبله جمع ابله وهو الذي لا تمييز له قوله
والمجانين اي باعتبار الدنيا والا فهم يوم القيمة ليسوا مجانين قوله الذين
ادركهم البلوغ علي الجنون اي واما الذين بلغوا وادركهم الجنون
بعده فامرهم ظاهر في الرؤية لا يتوهم وقوله عليه اي الجنون اي
ماتوا في تلك الحالة واما لو ماتوا مؤمنين بعد ان حصلت لهم الافا
قة فامرهم ظاهر ايضا فقد نص الشي علي المتوهم قوله ومن انصف الخ واما
غير المتصف به من اهل الفترة فقضيته انهم لا يرونه والظاهر الرؤية
حيث حكم لهم بالجنة رجال الحق لا فرق بين رجال ونسا قوله يرونه
وقيل لا يرونه قوله وهي محل الرؤية من غير خلاف فيراه اهلها
يوم الجمعة والعيد ويراه خواصهم كل يوم بكرة وعشيا واخرج ابو
نعيم عن ابي يزيد البسطامي طيفور بن عيسي قال ان لله خوا
ص من عباده لو حجبهم عن رؤيته ساعة لاستغاثوا من الجنة و
نعيمها كما يستغيث اهل النار من النار وعذابها قوله عرصات القيمة
اي ساحاتها قوله والمعول عليه الخ لان الدليل العقلي ضعيف في اثبات
الرؤية اي في جوازها ووقوعها لا الوقوع فقط نعم بعض الايات دال
علي

علي الوقوع بالفعل قوله اذ بجائز علقت تعليل لتنزل منزلة الاستدلال
بالسمع علي جواز رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالي فاذ تعليلية دا
خلة علي علقت وبجائز متعلق به وهو بسكون الزاي للوزن وقولهم
ان المراد الاستقرار حال التحرك وهو مستحيل نقول لا دليل عليه كما زعمتم
ان لن للتابيد قوله اي حكمنا يصح قرانه بالفعل الماضي وبالامر فهو
مبتدا والخبر محذوف والتقدير ثابت لان الله الخ وقوله علقها بوجود اي
علي وجود وقوله حين ظرف متعلق بعلقها قوله انظر الي الجبل حكي الشعرا
ني عن مجد الدين بن سعيد الكوفي ان ابليس لقي موسي عليه
السلام علي جبل الطور اواخر عمره فقال موسي بئس ما نعت لنفسك
بامتناعك من السجود لادم فلم فعلت ذلك فقال لاني كنت ادعيت
محبته فلما توجه السجود لغيره امتنعت ورايت العقوبة في الدنيا والاخرة
احب الي من تكذيبي في دعواي بالسجود والخضوع لغير من ادعيت محبته
وكذلك انت يا موسي لما ادعيت محبته تعالي امتحنك وقال انظر الي
الجبل فلما نظرت اليه نافقتك في دعواك المحبة له اذ المحب لا يلتفت
لغير محبوبه ولو انك كنت غمضت عينيك عن نظر الي الجبل وعلمت
ان ذلك مكيدة للمنت رايت ربك فانه حقيق بان لا يراه الا من عمي عمن
سواه وبهذه لطيفة اجبت علي لسانه والا فقد كذب اولا فانه انما
امتنع من السجود الا كبرا كما اخبر به المولي تعالي عنه في قوله انا خير
منه وثانيا بعد ان قيل لموسي لن تراني كيف فهمه وثالثا فان موسي
لا يخالف امر ربه ونظير هذه الحكاية ما وقع ان بعض العباد ذهب
يتوضي من بركة ما فرمي جارية هناك من اجمل النسا فشخص بصره اليها
وترك الوضو فقالت له لولا تتوضو فقال حبك اشغلني عن الوضو
فقالت فكيف لو رايت اختي هاتيك فالتفت عنها ينظر الي اختها فـ
صفقته في عنقه وقالت انت كذاب في دعواك المحبة ثم التفت فلم
يرها قوله وتقرير الدلالة منه اي من المصتي لانه اشار الي المقدمة
العقلية والمقدمة الكبري طواها للعلم بها كالنتيجة قوله ثم نبه الخ
بحسب معناه اذ قوله الله تعالي علق الخ في قوة قوله رؤية الباري جـ

علقت على امر ممكن وهي صغرى وقوله وكل ما علق على الممكن الخ
كبرى والنتيجة رؤية البارى لا تكون الا ممكنة وقوله حال تجليه متعلق
باستقر اي قوله لان معنى التعليق علة لقوله وكل ما علق قوله من التركيب
اي الممكنة قوله فلو لم تكن الرؤية ممكنة اي بان كذبت النتيجة
وهي لازمة للقياس واذا بطل اللازم بطل الملزوم وهذا اوضح مما
بعده دليل استثنائي غير الاول الا قوله اي قوله لزم الخلف في خبره
اي حيث اخبر بان رؤيته عند استقرار الجبل فلو كانت ممتنعة
لما وقعت اصلا فيلزم الكذب قوله لو كانت ممتنعة الخ اعلم ان الاستدلال
بالآية من وجهين احدهما ما تقدم وثانيهما ما اشار اليه بقوله
لو كانت ممتنعة وحاصله ان يقال لو كانت الرؤية ممتنعة في
الدنيا ما سالها موسى عليه السلام واللازم باطل بالنص والاجماع
والتواتر ووجه اللزوم انه نبي يعلم ما يجب في حق الله وما
يستحيل وما يجوز فطلبه الرؤية اذا لم تكن جائزة عبث واعتراض
لا يليق بالانبيا وانما قلنا يعلم ما يجب الخ لانه لا يجوز على احد
من الانبيا وانما قلنا يعلم ما يجب الخ الجهل ونبي من هذا ان
فوق النبي ولا يجوز الخ علة لمحذوف قوله لما سالها وقولهم سالها
لاجل جهلة قومه مردود بان النبي لا يجوز له تاخير رد الجاهل في
مثل هذا كما قال انكم قوم تجهلون مع ان سياق الآية في ارني انظر
اليك صريح في حال نفسه قوله وخصوصا لما قيل خصوصا الاحكام
الجائزة او ان اضافة للالوهية لادنى ملابسة قوله وجوه يومئذ
ناضرة وجوه مبتدا وناضرة صفته وهو المسوغ للابتدا
ومعناه حسنة وناظرة خبره قوله قال مالك بن انس ذكره لل
سنناس قوله لم يحجب بفتح البا وكسرها قوله بالحجاب تعالى بعضهم لا
يخفى ان الحجاب في حق المخلوق لا في حق الخالق لا تعالى
عليه تعالى قوله كلا ردع وقوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي
يرونه بخلاف المؤمنين ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانة
من يمتنع من الدخول على الملوك او غير مضاف مثل رحمة ربهم
يومئذ

يومئذ اي يوم القيمة قوله بالسخط اي بسبب سخطه عليهم وقوله اما بفتح
الهمزة وتخفيف الميم اداة استفتاح قوله لو لم يوقت محمد يعني نفسه
وهذا من كلام المحمد للتي تقعنا الله بهم والا فالله يستحق العبادة لذاته
قوله وفي المعاد اي يوم القيمة قوله عن نور توحيده الاضافة للبيان
او من اضافة المشبه به للمشبه قوله انكم سترون ربكم عبر بالسين لان
ذلك ابان القيمة وان بعده فهي قريبة قوله كما ترون التشبيه راجع للرؤية
لا للمرئي فهي كالتشبيه للرؤية وهي فعل الرائي ومعناه انها رؤية يزاح
لاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر ليلة البدر فهو تشبيه في عدم الخفا
وقد يتوهم بعض الناس ان الكاف للتشبيه المرئي قوله ليلة البدر هو
ليلة اربعة عشر والهلال الثلاثة الاول وما عدا ذلك قمر قوله وان الآيات
عطف على وقوع الرؤية قوله من غير تاويل خلافا للمعتزلة حيث اولوا الحديث
بان المعنى سترون رحمة ربكم او امر ربكم وحمل الجبائي النظر في آية
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على معنى الانتظار وجعل الى
اسما بمعنى النعمة مفرد الآلاء مضافا لما بعده لا حرف جر والمعنى نعمة منتظرة
رحمة ربها فالى عنده مفعول بناظرة واولوا ارني انظر اليك باوجه
منها ان موسى لم يطلب الرؤية بل العلم الضروري وعبر عنه
بالرؤية اذ هو لازمها اي واستعمال رأى بمعنى علم وارى بمعنى اعلم
شايع وكانه قيل اجعلني عالما بك علما ضروريا وانه على حذف مضاف
والمعنى ارني من آياتك انظر الى آياتك وقالوا لا نسلم ان المعلق عليه
ممكن بل هو استقرار الجبل حال تحركه وهو محال قوله ان الباري موجود
اعترض بان الوجود عين الموجود فلا اشتراك فلا يكون علة مقتضية
لصحة الرؤية لان شان العلة ان تكون مشتركة بين امور متعددة
ومتى قلنا الوجود عين الموجود فلا اشتراك وذلك كالطعم
علة في حرمة الربا وهي مشتركة بين التمر وغيره ولك ان تقول
معنى كونه عين الموجود انه ليس وجودا زائدا عليه وهذا لا ينافي
بان مفهومه غير الموجود وهو مشترك فيعني ان العلة تصحح المعاني
قوله يعني على مشهور الجماعة ولم يرد بها سمع ثم ينتفي صحة الادراك ببقية الحواس

عقلا قيل نعم بلا كيف والانما الفارق بين البصر والشم مثلا قال العارف
السنوسي والاولى عدم التفرقة لغير البصر حيث لم يرد به سمع قوله هذا
كما علمت فيه اشارة الى ان هذا مبتدا خبره محذوف ولا ينبغي بل لا
يصح ان يكون خبر المبتدا المحذوف وهذا المخلص من بحث الى بحث
اخر لان الكلام السابق كان متعلقا بجواز رؤيته تعالى في الاخرة
فانتقل عنه الى الاخبار بوقوعها في الدنيا لا فانتصاب لانه خروج من
غرض الى اخر غير ملايم له والتخلص خروج الى غرض ملايم للاول كما هنا
ورؤيته مصدر مضاف لمفعوله قوله للمختار في هذه الفتوات مناسبة
لانه اختير لهذا المقام قوله لانه خير البرايا علة لتسميته بالمختار قوله فلم
ينفع لغيره احد ه من تقديم الجار والمجرور قوله دنيا بضم الدال ممنوع من
الصرف لالف التانيث المقصورة وبكسر الدال مع التنوين كما حكاه
ابن قتيبة وهو ظرف لثبتت ولام للمختار للاختصاص متعلقة
به ايضا وكان من حقها قرنها بالالف واللام كالكبرى والحسنى لكن
للضرورة جردها او انها خلعت عنها الوصفية واجريت مجرى ما لم
يكن وصفا قوله من الدنو اي القرب اي قاربها دنوا قوله لسبقها للا
خرة علة للمحذوف اي سميت بذلك لسبقها الخ وهذا التعليل با
اللازم والا فالمطابقة ان يقول لقربها من الاخرة قوله وحقيقتها
الخ وقيل هي كل الموجودات وقيل ما ينتفع به من الامتعة وغيرها
وعلى كلام الشيخ فلابد من تقدير مضاف اي في زمن الدنيا لان الرؤية
فوق السبع السابقة لا في الارض قوله والحق اراد به الفراغ قوله من قبيل
الاخرة اي مما تحقق قبل الاخرة وهذا اثبات لزمانها والاول
لمكانها والاخرة من النفخة قوله اي حصلت خبرات والجملة خبر المبتدا
الذي هو بيانه قوله بلا انعكاس اي الامكان لا يستلزم الوقوع قوله بعيني
راسه اي حالة كونهما في راسه وهذا قول انس وعكرمة والحسن
والربيع بن سليمان وجماعة من المفسرين وقال ابن عباس في رواية
عنه وابو ذر وابراهيم التيمي راه بقلبه فقيل ان عيني راسه نقلتا
الى قلبه وقيل انه خلق له في قلبه عينان اخريان وراى ربه رؤية

صحيحة

صحيحة كما يرى بالعين الحسية قوله ولما نفت عائشة رضي الله عنها الخ فالمعتمد
نفيها الرؤية استنباطا من قوله تعالى لا تدركه الابصار والصحابي اذا
اجتهد وخالفه غيره لا يكون قوله حجة بالاجماع وليس نفيها له سماعا منه
عليه الصلاة والسلام وفيه نظر بل في كل منهما ما يشعر باستنادها
الى سماع منه عليه افضل الصلاة والسلام فقد قال لها ابن عباس يا ام
المؤمنين ما تقولين في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى الاية فقالت
انا اول سائل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ذاك
جبريل عليه السلام رايته منهبطا من سدرة المنتهى الحديث قوله
مثبت اي وهو مقدم على النافي ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس
قال الشيخ تحمل هذه العبارة ليست تنافي كون ابن عباس اعلم منها
بل تحتمل المساواة قلت قال العلامة ابن حجر هذه العبارة كثير
اما تستعمل في العرف للاعلمية ووضحه بما ذكره في شرح التحفة اذا
قلت ليس في بلدنا اعلم من زيد فليس المراد المساواة بل الاعلمية
قوله فانه وان افاد الخ ان تقتضي خبرا وان شرطية تقتضي جوابا ولكن
تقتضي مستدركا عليه وهذه الامور غير موجودة في الكلام واجيب
بان الخبر محذوف والواو للحال وان زائدة والمستدرك عليه الخبر المحذ
وف وجملة فقد امتنعت خبران الرؤية والفاء زائدة والاصل فانه مسلم
والحال انه افاد الرؤية في الدنيا فقد امتنعت سمعا والحال انها جائزة
عقلا قوله على ما في ذلك من الخلاف وذلك كما في موسى فانه اختلف
في وقوعها له والاصح انه لم يره قوله وذهب الكواشي بفتح الكاف و
تشديد الواو وقيل بالتخفيف واسمه موفق الدين قوله الى تكفيره
ونسبه الشيباني الى الزندقة بقوله ومن قال بقوله شعر
ومن قال في الدنيا يراه بعينه :: فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف رسل الله والكتب كلها :: وزاغ عن الشرع الشريف وابعدا
وذلك مما قال فيه الهنا :: ظلل وجهه يوم القيامة اسودا
وقيل لا يكفر وكلاهما مشتهر لكن فيه يعضد الاول بان يدعي مع ذا
لك انه يكلمه واطلعه اخر قوله ولا نزاع في وقوعها مناما هكذا نقل

عن القاضي عياض وذكر غيره الخلاف حكي ان ابن حنبل رآه تسعا وتسعين
تسعين مرة وقال وعزته لئن رايته تمام المائة لاسالنه فرآه فقال
سيدي ومولاي ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك قال تلاوة كلا
مي فقال بفهم او بغير فهم فقال يا احمد بفهم او بغير فهم ورآه احمد
بن حنبل مرة ثانية فقال له يا احمد كل الخلق يطلبون مني الا ابا يزيد فانه
يطلبني قوله لا يتمثل به تعالى وبعضهم قال يتمثل بالله دون النبي والفرق
ان النبي بشر فلو تمكن من التمثيل به ابليس لتلاعب بالمولى فامره معلوم قوله
كالانبياء اما الانبياء فيما لا تتفاوت غيرات الانسان اذا راى الصورة الجميلة
فهي ذاته الحقيقية وان رآه على غير ذلك فهو بحسب ما قام بالرائي
من اسوداد القلب فما في قلبه من الجمال وغيره ينطبع في صورته
عليه السلام فالمرئي ذاته على كل حال واما الباري فان كانت الرؤية
على ما وصفوا من عدم التحيز والتكييف فهي الذات العلية وان كانت
مجسمة فهي خلق من خلقه خلقها الله لامر يريده كالمعبود وليست
الذات العلية وقيل المرئي هو الذات العلية مطلقا غير ان كونها جسما
بحسب ما قام بقلب الرائي كالانبياء قال بعضهم ولا يتمثل بالملائكة ولا
بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم المضيئة ولا بالسحاب الذي فيه الغيث واعلم
انه لا يلزم من صحة الرؤيا التعويل عليها في حكم شرعي لاحتمال الخطا في التحمل
بالاولى من اليقظة حكي ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يقول له في المحل الفلاني ركاز اذهب خذه ولا خمس عليك فذهب
فوجده فاستفتى العلماء فقال العز بن عبد السلام اخرج الخمس فانه
ثبت بالتواتر وقصارى رؤيتك الاحاد ومنه ان يقول له غدا
العيد او رمضان فيعول على العلامات المعتبرة قوله واختلف في
وقوعها للاولياء اي يقظة والممتنع هو الاصح كما ذكره الشيخ ولذا ذهب
جماعة الى تكذيب مدعيها يقظة في الدنيا وان مدعي ذلك لم يعرف
الله عز وجل قال العلامة النووي فان صح عن احد من المعتبرين
وقوع ذلك امكن تاويله وذلك ان غلبات الاحوال تجعل الغا
ئب كالشاهد حتى اذا اكثر اشتغال الشخص بشيء واستحضاره له صار
كانه

كانه حاضر بين يديه كما هو معلوم بالوجدان لكل احد انتهى قوله ويختلف
الخ ان كان مراده بذلك الرؤيا المنامية فيجوز ان يراه الاولياء وغيرهم
ولو كفارا وان كان مراده في الاخرة تقدم ان جميع المؤمنين يرونه وان
كان مراده رؤية يقظة تقدم انها لم تقع في الدنيا لغير نبينا هو الراجح وعليه
قال او لا ضال باطباق المشايخ والمراد اطباق طائفة منهم ابن ... قوله الالهيات
اي المسائل المنسوبة للاله قوله في النبوات اي المسائل المنسوبة للانبياء
والمراد النبوات وما يتعلق بها من السمعيات كاحكام المعاد او انه اطلق اسم
النبوات عليهما معا وقد يقال لا حاجة لذلك لان السمعيات مبحث اخر سابق
وانما هي من الكلام في الالهيات على النبوات لكونها لا تعرف الا ... قوله تحقق قوله ارسال
الله غير الخ اعراب المتن والاظهر جوازه في صناعة المزج قوله رسل البشر اي
الرسل من البشر فلم يكن من الجن رسول واجيب عن قوله تعالى الم
ياتكم رسل منكم بانه على حذف مضاف اي من احدكم على حد يخرج منهما اللؤ
لؤ والمرجان اي من احدهما واما رسل الملائكة فلا كلام فيهم الان قوله
من ادم الى محمد المبدا والغاية داخلتان قوله الى المكلفين اي جنس المكلفين
لان غير النبي صلى الله عليه وسلم لم يرسل الى الجن اصلا ولا لجميع الانس فلا يقال
قضية العبارة ان غير نبينا ارسل للجن ولكل المكلفين من الانس وانه
ليس كذلك فالعموم من خصوصيات خير الخلق قوله ليبلغوهم ليس علة بل
هو فائدة مرتبة على الارسال ترتيب الاستظلال على غرس الشجرة قوله وو
عده راجع لكل من الامر والنهي فيترتب على الامتثال في كل الوعد
وعلى عدمه الوعيد قوله ويبينوا عطف عام على خاص قوله من امر الدنيا
والدين اي التي اشتركا فيها لا التي اختصاصا كالقران فانه خاص بهذ
ه الامة ونبيها واشتركا كالتوراة لموسى وهارون ويوشع وكذا عيسى
فانه الذي جدد لهم التوراة بعد ان نسوها وكذا الانجيل فانه مشترك لان
فيه شريعة موسى الا انه نسخ منها بعض احكام قوله من امر الدنيا بيا
نا وقوله مما جاؤا بيان الامر الدنيا والدين ولذا قال صاحب المقاصد ثم
ان البعثة لطف من الله تعالى ورحمة للعالمين لما فيها من حكم ومصالح
لا تحصى وعدد اشيا منها معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته مثل وجود

وجوه الباري تعالى وعلمه وقدرته لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ومنها تعليم الصنائع الخفية من الحاجيات والضروريات قوله حتى تقوم
الحجة عليهم علة لقوله ارسلوا ليبلغوهم قوله التعللات جمع تعلل وهو
اظهار العلة قوله من قبله قال البيضاوي اي من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم قوله رسلا مبشرين الخ نصب على المدح اي امدح رسلا او باضمار
ارسلنا قوله لئلا يكون للناس الخ فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فينبهنا وتعلمنا ما لم نكن نعلم وهذا من تمام فضله وعدله والا
فلا معقب لحكمه مطلقا قوله مما يجوز في حقه فعله وتركه فيه ان
الارسال من جملة الافعال فما معنى اجوز فعل الفعل وترك الفعل وا
جيب بان الاضافة للبيان قوله لحكماء الفلاسفة الاضافة للبيان
والمعتزلة فقد اتفقت الطائفتان على الوجوب وحاصله
انه لما كان النظام المؤدي الى صلاح حال النوع الانساني على العموم
في المعاش والمعاد لا يكمل ولا يتم الا ببعثة الرسل وكل ما هو كذلك
فهو واجب على الله تعالى قال المعتزلة بوجوب الارسال لكونه لطفا
وصلاحا للعباد وقالت الحكماء ايضا بذلك لكونه سببا للنظام العام المستحيل
تركه في الحكمة والعناية الالهية فمبنى مذهب المعتزلة على قاعدة
وجوب مراعاة الصلاح والاصلح ومرادهما ومبنى مذهب الفلاسفة
على قاعدة امتناع البخل والسفه على الله تعالى ونحن نقول لا شك
في تنزهه عن ذلك ورد بان البخل والسفه لا يتصور الا في حق من
تنفعه افعاله والله لا معقب لحكمه قوله والمعتزلة اي على قاعدة
الصلاح ان قلت كيف هذا مع انهم يحكمون العقل اجيب كما
قال اليوسي في حواشي الكبرى بان العقول تختلف فتؤدي للنزاع مع
طرو الغفلة على العقلاء فكان الصلاح ارسال الرسل منبهة لهم لئلا يقولون
قوله لا يلزم من كونه اي الارسال الواقع بالفعل قوله بيد المذكور اي
فامره بالقسمين المذكورين والاضافة اولى بل بينهما بين اي الارسال والمرسلين وقد
يقال ليس في المتن تعرض لوقوع الارسال بالفعل وان كان ثابتا الا ان
يقدر صفة لقوله ارسال اي ومنه ارسال الله الواقع الخ فان قلت يلزمه
من

من التصديق بايقاع الارسال للرسل التصديق بهم فلا حاجة لذلك
قلت فائدته في ذلك زيادة البيان التي تحصل بالتفصيل الذي
هو المطلوب في عقائد الايمان قوله من وقوع الارسال اي وجوده بعد
العدم قوله كذلك اي اجمالا قوله والمرسلين اي وجودهم قوله كما يفهم من
المتن فيه خفاء ولعل وجهه ان لفظ جميع الرسل تؤذن ايذانا ما بعدم
معرفة عددهم قوله ولانه لا يؤمن ان يدخل فيهم الخ اي على تقدير لو حصروا
في عدد معين وكانوا في الواقع انقص فقد ادخلنا فيهم من ليس منهم
او كانوا اكثر فقد اخرجنا من هو منهم واعلم ان جميع الرسل اوحي اليهم
في المنام فقط الا اولوا العزم فان الوحي اليهم كان في المنام واليقظة
والانبياء المذكورون في القران بالاعلام كلهم رسل قوله واربعة وعشرون الفا
راجع لكل من الروايتين قوله متكلم فيه اي في رجاله بالضعف مع كونه خبر
احاد اي فهو من اصله متكلم فيه ولو سلمنا صحته واستيفاءه جميع شروط
القبول لم يفد القطع لكونه من الاحاد وانما غاية افادة الظن ولا عبرة
به في المباحث اليقينية فلهذا لا ينبغي ان يحصر في عدد معين
قوله اي عقائدهم الباطلة حاصله ان الهوى ميل النفس والمراد بهواها
ونحوها ما يعتقدونه من الاعتقادات الباطلة قوله اي تلاعب بهم في الكلام
اسناد ما للسبب اي هو الشيطان او وسوسته الى المسبب الذي هو الهوى
بمعنى ميل النفس الى ما يلائمها واعراضها عما ينافرها ولتعلم انما يكون
الطلب في الملائم والسلامة في المنافر فان قلت ان اللعب لم
يقع من الاثنين معا بل انما يقع من الشيطان واجيب بان المراد ما يلزمه
التفاعل من الكثرة قوله بهم لا بغيرهم اخذه من تقديم الجار والمجرور قوله
فاوقعهم في البدع والمعاصي اي في الكل قوله والكفر اي في السمنية نسبة
الى سومنات اسم صنم يعبدونه بالهند وانما احاله لتوقفه على علم الرسل بمن
ارسله ولا طريق له الى الخبر وعلى انواع المتواتر وهو لا يفيد عندهم
علما فلعل القائل له ارسلك اليهم كذا شيطان مثل قوله والبراهمة
نسبة الى برهام اسم صنم يعبدونه بالهند ايضا زعموا ان ارسال الرسل
عبث لا يليق بالحكمة لاغناء العقل عن الرسل لان ما جاء به الرسول ان كان

موافقا للعقل حسنا عنده فهو يفعله وان لم يأت به الرسول وان كان
مخالفا له قبيحا عنده فهو يتركه وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا فان
احتاج اليه فعله والا تركه قوله والهوى عند الاطلاق الخ اي وقد يطلق
بمعنى مطلق الميل والمحبة فيشمل الميل للحق وغيره وهو بهذا المعنى
المقصور معصور وجمعه اهوا واما الممدود فهو ما بين السما والارض
والخرق كل متخرق وجمعه اهوية قوله غالبا ومن غير الغالب قول السيدة
عايشة له صلى الله عليه وسلم ما ارى ربك الا يسارع في هواك لما
نزل قوله تعالى ترجي من تشا الآية قوله لانه يهوي بصاحبه في النار
في العبارة قلب والتقدير لانه يهوي صاحبه في النار به اي
بسببه وقد يقال هو باب المبالغة لان صاحبه هو الذي يهوي به
وهذا بنا على ان البا سببية ويحتمل وهو الظاهر انها للتعدية
اي يهوي به على حد ذهب الله بنورهم اي اذهبه قوله ووجب في حقهم
الامانة لهم اي لا يتصور في العقل عدم الامانة لهم اي لا يصدق
بتقييدها كذا افاد الشيخ والاولى حذف هذا الكلام بل المراد بالوجوب عدم
قبول الانفكاك والانتفا وجد مصدق اولا وعدم القبول بالنظر
للشرع وان قيلت الانفكاك بحسب العقل قوله عقلا اي عدم انتفا
الامانة ثبت بالدليل العقلي وهو غير صواب بل الصواب التقييد بالشرع
وكذا غيره من الواجبات الا صدقهم في دعوى الرسالة كما يا
تي الكلام فيه ولذا قال اليوسي معتمد الاشاعرة في عصمتهم من
تعمد الكباير وصغاير الخسة على السمع وهو الاجماع ومعتمد المعتزلة
العقل بنا على اصلهم في التحسين والتقبيح العقليين وسياتي الشيخ
يقول عن قوله ويستحيل ضدها كما ورد واشار بقوله كما ورد الى ان
المعول عليه في امتناع ما ذكر انما هو الدليل السمعي لا العقلي واذا
كانت الاستحالة بالدليل الشرعي يلزم ان يكون الوجوب بالدليل
الشرعي قوله في حقهم اي لهم ففي بمعنى اللام قوله اي الانبيا لا يظهر
في التبليغ فانه واجب في حق الرسل فقط الا ان يقال الضمير عايد
على الرسل باعتبار لازمهم وهو كونهم انبيا والحامل على ذلك المجنبة
بدليل

بدليل قوله بعد العمومة وكان الشيخ اشار الى ان فيما قدمت اوفقهم من
السباق والاخا السايف الرسل قوله معظم هذه الاحكام اي وهو ما
عدا التبليغ والفطانة قوله الامانة بالنقل والدرج للموت قوله يحفظ الله
ظواهرهم وبواطنهم فيحفظون ظواهرهم من الزنا وشرب الخمر والكذب
والنميمة وسماعها وغيرها من منهيات الجوارح ويحفظون باطنهم
من الكفر والحسد والكبر والريا وحب الدنيا والغفلة وغيرها من
منهيات الباطن قوله ولو في حالة الصغر اعلم ان كل ما يتوهم وقوعه من
القبايح بالانبيا اما ان يكون مما ينافي المعجزة كالكذب فيما يتعلق
بالتبليغ ام لا والثاني اما ان يكون كفرا او معصية والمعصية اما ان تكون
كبيرة او صغيرة والصغيرة اما ان تكون منفردة كسرقة لقمة وتطفيف
حبة او غير منفردة كخسة ولم بمعصية فهذه خمسة اقسام وكل منها
عمدا او سهوا على كل حال فاما قبل النبوة او بعدها فهذه عشرون قسما
كلها منتفية عن الانبيا ثم قد تقع المعصية في الافعال سهوا لما السلام
من ركعتين بقي ما يشمل صورة المعصية لكنها قبل البعثة غير معصية
قوله من التلبيس يعني عنه وما اوهم المعصية لا يجوز النطق به في غير
موارده الا للدليل واوله حسنات الابرار سيآت المقربين فقوله هم
لولا ان راى برهان ربه فروية البرهان الجلالي ما نعة من الهم او المراد
هم بالتشديد يعني التخلص لولا ان راى برهان الرافة فتخلص بلطف
بها لضعف المراة ولا يليق ما يقال انه هم بالمعصية لا يكتب وقوله وفعلت
فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين اي الكثير المعنى من الجاحدين
لنعمتي وحق تربيتي وقيل وانت من الكافرين بفرعون والوهيته
قوله ولو تنزيه كراهة اي عند بعض المحققين بل ولو خلاف الاولى كما ذكره
اخر او لعله راعي هنا من يجعله كراهة خفيفة وعلى فرض اذا وقع
منه صورة ذلك فللتشريع فيصير واجبا او مندوبا وكذا المباح العادي
على ما هو الاليق بالادب بل حتى ان اتباعهم الاولياء من يصل لمقام تصيير
جميع حركاته وسكناته طاعات متبه بالنيات قوله لانه لو خانوا الخ قيا
س استثنائي والدليل على الملازمة شرعي والتالي باطل دليله ان الله

لا يامر بالفحشاء فهو وان كان على صورة الدليل العقلي لكنه هو في
الحقيقة شرعي قوله بفعل محرم اراد بالفعل ما يشمل القول والقصد و
والاعتقاد والنفي مراد لا يقر صلى الله عليه وسلم احدا على باطل
او مكروه اراد به ما يشمل خلاف الاولى اي من صغيرة ذاته قد يناقض
فعله لاجل التشريع فان يرتفع ما يقال قد ثبت انه صلى الله عليه
وسلم طلق وهو يقول ابغض الحلال الى الله الطلاق وهذا يدل
على انه مكروه وثبت انه توضأ مرة ومرتين وبال قائما وشرب قائما
وهي خلاف الاولى قوله مزايا تتاعهم في افعالهم اي حيث لم تقم
بالخصوصية لهم كنكاح اكثر من اربع قوله وصدقهم الخ اعلم ان الصدق تارة
يتعلق بدعوى الرسالة وتارة يتعلق بالاحوال الشرعية وتارة
يتعلق باحوال الناس كقام زيد وقام خالد فالاقسام ثلاثة والم
لمقصود هنا الاولان واما الثالث فهو داخل في الامانة ولو التفت
لعموم الامانة تضمنه جميع ما بعد هل قوله مطابقة حكم خبرهم اي
النسبة المفهومة من الكلام للواقع اي للنسبة الواقعية سواء كانت
خبرهم حقيقة كالجنة موجودة والحساب حق او حكما كما في قوله الصلاة
قوله للواقع ولو بحسب الاعتقاد كما في كل ذلك لم يكن لما سلم من ركعتين
فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله فان الخبر
ان ذلك كلمة لا تحل كما يحق في محله قوله ايجابا اي ذا ايجاب كقولك الله
قادر قوله او سلبا اي ذا سلب كقولك ليس لله شريك قوله لو جاز عليهم
الكذب بان يخبروا بخلاف ما في الواقع قوله لجاز الكذب لم يقل للزم
الكذب لانه لا يلزم من جواز الكذب عليهم لزوم كذبه بل جواز كذبه
قوله في خبره اي الحكمي اذ المعجزة خبر حكما لا حقيقة قوله لتصديقه
الخ بيان للملازمة والتصديق الاخبار عن الصدق فيما اخبروا به
من كونهم رسلا لله مبلغين عنه قوله النازلة منزلة الخ يعني ان دلا
لة المعجزة على صدق الرسل وضعية لان صدق عبدي الخ دال لانه
وضعية وهو احد اقوال ثلاثة وقيل عادية وقيل عقلية والعمدة
انها عادية وذلك فان من قال ان هذا الجبل حجر يقطع بقوله كل
من

من سمعه دون من قال انه ذهب ومع ذالك يجوز ان يكون ذهبا بمعنى
لو فرض انه لو ثبت ذهبا لم يلزم محال فكذا دلالة المعجزة على الصدق مقطوع
بها قوله فيهما او يجوز التخلف بمعنى انه لو فرض التخلف فلا يلزم المحال قوله بمعنى
الفطنة هو ادراك الامور الدقيقة وهو اخص من الفهم قال المؤلف
قوله والظاهر اختصاص الخ هذا خلاف الظاهر بل هو عام لانهم وان لم
يكونوا رسلا لاحد لكن عندهم من الفطانة والذكاء ما يردون به الخصوم
ويفحمونه على تقدير وقوع جدال منهم كما هو اللائق بمنصب النبوة الا ان
الاشتراط في النبوة مطلق الفطنة بخلاف الرسل فان المشترط
فيهم كمال الفطنة قوله لقوله تعالى دليل لقوله وصف له الفطانة وما ثبت
للواحد مما به كماله يثبت لغيره فاندفع ما يقال هذه الاية لبيت
واردة لاجل بعضهم وليس فيه دلالة على دعواه ان الظاهر اختصاص هذا
الواجب بالرسل كما هو المتبادر ويمكن الجواب عن تسليم المتبادر بان
ورود الايات في الرسل دون غيرهم يشعر بان ذلك المعنى خاص بهم
قوله وكذلك قال البيضاوي اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من
قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون فيه اشارة الى مجادلته
قومه حتى بهتوا اي انقطعت حجتهم قوله جادلتنا اي خاصمتنا فاكثرت
جدالنا اي اطلته او اتيت بانواعه قوله وجادلهم بالتي هي احسن اي
الطريقة التي هي احسن طرق المجادلة بحيث تشتمل على نوع ارفاق
قوله الا بلدة مرادف للمغفل قوله نفي الوجوب العقلي فيه ما تقدم قوله
تبليغهم لما امروا اي يجب اعتقاد انهم بلغوا جميع ما امروا به اي بما امروا
بتبليغه فان الاقسام ثلاثة فان بعض الاحكام اوجب تبليغها
عليه وبعضها امره بكتمانها وبعضها خيره فيه فان قلت ان في قوله
ما انه صدق العابد المجرور بالحرف مع تنقيح شرط جوازه وهو ان يجر بما
جر به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا قلت نعم لكنه حذفه للضرورة و
ذلك انما هي شرط لحذفه في الاختيار قاله والده في الكبير قوله وامروا
بتبليغه فلا يبلغوا الا ما امروا بتبليغه لا كل ما بلغهم من الله قال البيضاوي
في تفسير قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك لعل المراد تبليغ ما يتعلق

به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه لا تبليغ كل ما انزل فان
في الاسرار الالهيات ما يحرم افشاؤه قوله فيجب شرعا اي لا عقلا ولو
في قوة الحقوق مبالغة في عصمتهم قوله لكثر يشبه الخ اي لان الطبع البشري
يميل لينقطع مقام الرياسة عن مثل هذا الخطاب تخفيف لم يكتم
فقس هذا وفي ومقوله فقوله معمول لكتم قوله وتخفي ما في نفسك الخ ا
ان اصح محامله ما نقله من يعول عليه في التفسير عن علي بن الحسين
من ان الله تعالى كان اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازواجه فلما
شكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفى
منه في نفسه ما علمه الله تعالى به من انه سيتزوجها مما الله
مبديه ومظهره بتمام التزويج وطلاق زيد لها ونحوه عن الزهري
ولو يبدي الله من امره الا تزويجه اياها فان قلت فما معنى الخشية
على ما قررته اولا وآخرا لم يات بما يخاف عواقبه قلت ليس معنى
الخشية هنا الخوف بالتحقيق وانما معناها الاستحياء فانه
صلى الله عليه وسلم استحى منهم ان يقولوا تزوج زوجة ابنه ونو
في ارجاف المنافقين واليهود وتشنيعهم على المسلمين يقولون تزوج
زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الابناء فعاتبه الله على هذا الا
ستحيا ونزهه عن الالتفات الى اقوالهم فيما احل لهم كما عاتبه على
مراعاة رضى ازواجه بقوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك الاية فكذا
لك قوله هنا وتخشى الناس والله احق ان تخشاه انتهى منه والرد
في الكبير وهذا معاتبة لعلو مقامه لا على منهي عنه اي وليس
المراد ان الذي اخفاه عليه الصلاة والسلام حبها وتعلقه بها كما قاله
بعض من لا خلاق له ولا دين وان جل ناقلوه فلا يلتفت اليهم فا
ن ادنى الاولياء لا يصدر عنه مثل هذا الامر لحفظ الله اياهم فما
لك بمن جعله الله محط رحال العصمة الدائمة فهو منزه عن كل
ما ينقص بل يخل بقلامة ظفره عليه الصلاة والسلام وهذا هو
الذي نعتقده وندين الله به كما نقله الامام السنوسي وكذا الشيخ
عبد السلام في كتبهما ويرد هذا القول ايضا ان الله لم يبد هذا

ابه ا

ابه انكاحه اباها قوله كيف وقد اي كيف لا يبلغ وقد انزل الخ قوله بلغ ما
انزل اليك ما من صيغ العموم وان لم تفعل بان كتمت البعض فما بلغت
رسالته اي كان في حكم كتم الجميع او انه علة لجواب محذوف اي توجه عليك
... فاتك ما بلغت وعلى كل حال فلم يتحد الجواب والشرط قوله وكتمان
البعض الخ جواب عن سؤال مقدر قوله شروط عقلية اي شروط دليلها
عقلي كذا قال الشيخ والصواب ان الامانة والتبليغ والفطانة دليلها
شرعي واما الصدق في دعوى الرسالة والاحكام فدليله عقلي لما تقدم
عن محشي الكبرى ان معتمد الاشاعرة في عصمتهم من نحو الكبائر و
الصغائر الخسة السمع ونحو الاجماع ومعتمد المعتزلة العقل بناء على اصلهم
في التحسين والتقبيح العقليين ومن جملة المعاصي الكتمان والخيانة
ح لا فرق بينها وبين الشروط التي جعلها شرعية على ان من جملة الشروط
التي جعلها عقلية الفطانة ونسي انه يجعل الفطانة من الشروط الشرعية
مع ان صاحب القاموس فسرها بسرعة الفطنة على ان قوله العادية مما
لا معنى له لان المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا متصفا
بهذه الصفات ولو الاول الذي لم يحصل نقض عادة فتلك العادة لا
... هنا فان اراد عادة الله في انبيائه رجع للشرع قوله البشرية
اي فلا يكونون من الجن ولا من الملائكة قوله والذكورية وما ورد من
ان آسية ومريم من الانبيا فضعيف قوله والذكا داخل في الفطانة قوله
قوة الراي اي الادراك فهو يرجع للذكا فكمال العقل والامران بعده
نفس الفطانة فلا معنى لذكرهما هنا قوله ولو في الصبي اي ولو حصلت النبوة
في حالة الصبى اي وان كانت العادة ان الكمال عند بلوغ الاشد من سن
الاربعين قوله والسلامة عن كل ما ينفر عن الاتباع وذلك كالبرص والجذام
وقوله حين النبوة ظرف لقوله والسلامة واما بعد النبوة وتقرر رسالته
فلا يشترط السلامة من مثل الامراض المنفرة كذا قال في الكبير والفرق
ان ما كان سابقا كان منفرا وما كان بعد تقرر رسالته لا قوله اصلية كعقا
ئد التوحيد قوله وفرعية كالاحكام الفقهية قوله لانه يحيى الخ قال تعالى
في حق يحيى وآتيناه الحكم صبيا وقال في حق عيسى قال اني عبد الله

اتا في الكتاب ويشكل بأن من شروط التكليف البلوغ والرسالة تكليف
ابهم ان كان شرطا في جميع الشرائع والا فلا قوله وتأولوا الآية بنبي على انهم
اخبار لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالنسبة ليحيى بأن نؤتيه
الحكم في حال الصبي لأن الحكم حصل بالفعل في حالة الصبي واخبار من
هيبس لمن حضره بأن الله عز وجل قد اتاه الكتاب فالفعل الماضي
في الآيتين بمعنى المستقبل ولا يخفى عليك أن هذا الجواب يبطل
بعد قوله صبيا لأن المعنى تؤتيه النبوة في حال كونه صبيا مع ان
الاثبات بعد الاربعين واجيب بأن المراد من الاثبات التقدير
وفيه نظر لأن التقدير في الازل لا في حالة الصبى الا ان يجاب بأن المراد
واظهر تا اتا علما ان الحكم في حال كونه صبيا او يقال صبيا ظرف للا
خبار لا للمخبر به وكل هذا على تفسير الحكم بالنبوة قوله البلاهة التي
اعلم ان معنى البلاهة والغفلة وعدم الفطنة واحد والثلاثة ضد الفطنة
نة قوله حكما مما تلا الخ فيه ان المشبه والمشبه به متحدات الا ان يقال بهما
مختلفات باعتبار الصدور قوله كنا بأي حال كون الذي نقلوه كنا بأنه
اي ذاكنا بقوله والمرض يجوز عليهم الخ لأنه نقص وهي كبرى القيا
اي لأنه مرض وكل مرض يجوز عليهم فينتج الاغماء يجوز عليهم بغير
التطويل وجزم به البلقيني قال ابن السبكي وليس كاغماء غيرهم لأنه انما
يستر حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لأنها اذا عصمت من النوم الاخف
فمن الاغماء اولى قوله حصلت له غشاوة الخ ليس كذلك بل المراد انه
ترقرق الماء في عينيه حال البكاء تلك الساعة لا الغشاوة التي تحصل على
العين وقوله فارتد بصيرا المراد به والله اعلم انه زال ما كان يعتريه
من ذلك انما هذا هو الذي يجب اعتقاده في حق هذا النبي الكريم
صلى الله عليه وسلم وما نقل مما يخالف ذلك لا يعول عليه وان جل ناقله
قلوه وتسمية الشيخ له غشاوة باعتبار كونه حائلا اي الدموع بين
الرائي والمرئي كما ان الغشاوة كذلك فلا ينافي ان عينيه انجلى بها
المستقر الذي هو الغشاوة لأنه نقص وهم منزهون عنه قطعا قوله
واما السهو اي الصواب سهوا ومثله الغلط واولى تعمدا او جهلا قوله في الا
خبار

١٦١

19

تكليف شبا ر البلاغية اي التي قصد تبليغها لا الجنة اعدت للمتقين والسهو سو
يستحيل عن ذلك بمعنى انه يستحيل عليهم ان يسهوا فيخبروا بخلاف
الواقع كان يقول الجنة تفنى فان قلت قد مر على جماعة يؤبرون النخل
وقال لهم لو تركتموها لصلحت فتركوها فشاصت فالجواب ان هذا غير
خبر بل هذا من قبيل الانشاء اي كان في رجائه ذلك والانشاء لا يتعلق
به تصديق ولا تكذيب وعدم وقوع الشيء المترجى لا يعد نقصا قوله وغيرها
اي الاخبار الغير البلاغية كقام زيد قوله كالاقوال الدنيوية كان يقول صليت
كذا في ليلة كذا ثم يقول تهجدت في ليلة كذا والواقع اولا كان نسيا
نا وكان يقول لانه لو اتى بها عن سهو وهذا التنظير انه يريد بغيرها
الاخبار البلاغية فقط ويصح ان يكون تمثيلا ان جعل شاملا لها وللاقوال
غير البلاغية فان كانت من باب الخبر فقد علمت حكمها من انه
يستحيل عليهم السهو فيها او من باب الرأي والانشا فلا على ما تقدم
قوله ويجوز في الافعال البلاغية اي الشرعية مثل السهو في الصلاة كما وقع
بأنه صلى الله عليه وسلم انه سلم من ركعتين فانه سهو من فعل بلاغي قوله لحكمة
نسيانا بالفعل الاقوي قوله وغيرها اي غير الافعال التي لم تنسا ما سوى تيت
بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيما كان يقول بعد ان كان جالسا ثم
يقول بعد ذلك كنت اريد الاضطجاع اولا قوله النسيان بمعنى المخالفة
للصواب بدون رجوع له اصلا فان رجع فهو سهو قوله فهو ممتنع في البلا
غيات الخ وفي خط بعض الفضلاء وهذا اعني غير المنسوخ واما هو فيجوز
عليهم نسيانه قبل التبليغ وبعده والمراد لفظه وحكمه لم تعدها فقط
منتهي قوله عقوبته الخ اي فلا يجوز زوال الجنة اعدت للمتقين من
الحافظة والمدركة قبل التبليغ هذا اعني القول واما في الفعل كان يقول
له جبريل صل ركعتي الضحى لاجل اقتدا الناس بك فلا يجوز نسيان
هذا قبل التبليغ بأن يزول من الحافظة والمدركة قوله واما بعد
التبليغ فيجوز الخ ثم بعد ذلك يجوز ان يتذكره ذلك بتذكير الله اياه
بلا واسطة وان يتذكروا من امهم الا ما قضى الله بنسخه ومحوه
من القلوب وترك استذكاره فيجوز ان ينساه النبي صل الله

عليه وسلم جملة من نشئ والده قوله فيجوز نسيان ما ذكر اي من الـ
كما ورد اني لا انسى ولكن انسى وهو معنى فلا تنسى الا ما شاء الله وا
نسيان الشيطانية مستحيل عليهم اذ ليس للشيطان عليهم سبيل ويقول
شئ وما انسانيه الا الشيطان قبل نبوته وعلمه بجلال نفسه
تواضعا او من باب حسنات الابرار سيئات المقربين بشهادة ذلك
ما كنا نبغي ووسوسة الشيطان لآدم بتمثيل ظاهري والممنوع لعصمتهم
بواطنهم على ان في كتاب احيا علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم
قال ابن قتيبة اي فاسلم انا لان الشيطان لا يسلم لكنه في موضع واحد
المشهور وقال الشعراني وسمعته يعني سيدي علي الخواص يقول
انهم لم يعصمهم الله انهم كانوا من وسوسة ابليس لهم وانما عصمهم
العمل بما يوسوس لهم فقط فهو يلقي اليهم وهم لا يعملون بذلك لعصمتهم
قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان الآية وفي تفسير البيضاوي
ان الآية تدل على جواز السهو والوسوسة على الانبياء وجعل ذلك
معنى انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة قوله ولا
بمنتع الخ اي فلا مانع من نسيان هذا الحكم بعد اتصافه قوله بنسيان ذ
المنسوخ اي بعد تبليغه بالحكم قوله لا قبل البلاغ متعلق بقوله نسيان الخ
فيجوز نسيانه قبل التبليغ وبعده قوله بالانبياء والرسل اما افادته
بالرسل فبالصراحة واما في الانبياء فباللزوم قوله وجائز في حقهم
الخ لما قدم الكلام على الواجب والمستحيل شرع يتكلم في الجائز لانه
المركب من الواجب والمستحيل قوله عند العقل الاولى حذفه لان
الجائز ما يصح نفيه واثباته في ذاته وجد عقل عاقل او لا قوله اي
الرسل وكذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله خصوصا سيدهم
الاعظم الخ اي فانه يجوز في حقه ذلك وانما قال خصوصا لانه لما
كانت الاعراض البشرية كمالا بالنسبة للبنية البشرية وعدمها
وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم اصلا في كل كمال وكان ذا
منها

وامنها عبر بقوله خصوصا فتح لا تتطلعي فيه خلافا لمن نطق فيه حيث قال
يقول فيه انه ربما يتوهم من كونهم انبياء التنزه عن الاكل فالنبي صلى الله
عليه وسلم اولى بذلك وح فلا معنى لقوله خصوصا الخ لان التوهم فيه اكثر
ذلك ويمكن ان يقال ان هذا امر تنبيط بالصلاة وهو بعيد فكان الاولى ان
يقول ولو سيدهم الاعظم قوله كالاكل الكاف اسم بمعنى مثل مبتدا خبره
الجائز او فاعل سد مسد الخبر على حد خبير بنو لهب وغاير اولي الرشد
قوله والنوم وهو يعتري ظواهرهم لا بواطنهم فان قلت كيف هذا مع
ما ورد عنه عليه السلام انه كان مع اصحابه في واد وحصل لهم النوم
حتى اشرقت الشمس فيهم وفاتتهم الصلاة في وقتها فلو كان مستيقظا لها
لما فاتهم ذلك فالجواب ان طلوع الشمس من مدركات البصر لا من مدركات
القلب فلا اشكال قوله من كل الخ بيان لقوله كالاكل قوله من كل عرض احترز
به عما ادعته النصارى من وصف نبيهم عيسى بالالوهية فقوله من
كل عرض لا من وصف قوله بشري فيه رد على جهلة العرب المحيلين الرسالة
على البشر بل هم منفوق بالملكية قوله ولا مباحا مزريا كالاكل في
السوق قوله ولا مزمنا ولا امرا مزمنا فهو معطوف على مباحا لا على مزريا
ذلك كالافعال قوله ولا مما تعافه الانفس اي كالجذام والبرص والعمى
والجنون قوله ولا مما يؤدي عطف تفسير على ما قبله قوله من توابع الصحة
اشارة الى انه لا يكمل الا للصحيح قوله للمتساوي بالنقص للموت قوله او بحبس
النفس بناء على انه من باب الخ ولكن ان نقول لا بد من حبس النفس
مطلقا وكأنه اراد الحبس الشديد ويمكن ان يكون عطفا على معنى
قوله بنا اي بسبب كونه من باب التعظيم او بحسب قوله او كتابية
اي لا خلافا لابن العربي القائل بحرمة وطء الامة الكتابية وهو تحقيق
العلة بانه عليه الصلاة والسلام شريف عن ان يضع نطفته في رحم
كافرة او انها تكره صحبته تشهد لابن العربي اما الامة المسلمة فجائزة
اتفاقا قوله او عدم الطول اي بمعنى الواو قوله منتف بالبديهية اي
لكونه اي لكونه واجدا للطول او لكونه لا يجب عليه مهر قبله ان يتزوج بلا
مهر وحينئذ ان هذا لا يعلم الا من الشرع كالعصمة فانها انما علمت

من الشرع ايمي عنهما معنى نفي الاول بالبديهة والثاني بالعصمة فنفقة
انهما غير بديهية مع انهما لم يعلما الا من الشرع ولا يخفى ان هذا متوقف
على ان الجميع الانبيا ان ينزو وحيا بلا مهر فراجعه قوله ويتبعه من تبع
الجزم في للمكلف هو قوله صوما مشروعا كالفرض والنفل بدون حضور
لزوجها او باذنه قوله ولا معتكفات كذلك اي اعتكافا شرعيا قوله ولا في حال
زوجها واحتلام العطف للتفسير اي ولا يطوؤهن في حال زوجها واحتلام
هذه اقضية كلامه وقيه انه لا يفيد نفي الاحتلام بالحلب كان
عن نسايهم اولا مع انه المقصود لانه الممتنع في حقهم عليهم الصلاة
والسلام على ما وبعد الاحتلام نبي فقط وهو الذي صححه النووي لانه
من الشيطان ويجاب بان هذا معلوم بالاولوية على انا نقول ان الي
كان هذه الاحتلام بمجرد فيضان ما من غير تلاعب من الشيطان من
فلا منه قوله وارسلوا الى البشر اي غالبا فان رسولنا لم ينقص بالنسبة
قوله خالصة للبشرية اي قابلة للاعراض البشرية اي التي تلحق البشر
وقوله يجوز عليها بيان له قوله والتغيرات عطف تفسير قوله واما بو
طنهم ممنزهة غالبا الخ الصواب حذف قوله غالبا لان بواطنهم منزهة
دايما وابدا عن جميع النقايص الحسية والمعنوية من الامراض
وغيرها وهذا هو الذي نعتقده وندين الله به قوله بالملا الاعلى
قيل هم الملايكة مطلقا وقيل اشرف الملايكة فعطف الملايك
عطف تفسير او عام على خاص قوله لاهتمامها اي القلوب عنهم وبعد
يفيد ان المنزول بالمعاني الا ان يقال خص القلوب بالذكر لان
القلب اذا ركبت مستحضرا حين الاخذ فلا عبرة بالاخذ قوله لاخذهم
ها عنهم اي عن جنسهم فان الاخذ انما هو عن جبريل في غير النبي
صلى الله عليه وسلم وعن جبريل واسرافيل في فترة الوحي في حق
نبينا يعني ان قضية التعلق بالملا الاعلى انهم غير متعلقين بالبشر
الا ان يقال معنى كلامه ان قلوبهم اذا تعلقت بغير الرب فلا تتعلق
الا بالملايكة على ان تعلقها بالملايكة انما هو من حيث العلوم
لا من حيث ذاتهم فهم في حال تعلقهم بالملايكة متعلقون بربهم

لانهم

لانهم لم يقصدوا ذوات الملايكة وفي المتن كان معروف الكرخي يقول لي
ثلاثون سنة في حضرة الله تعالى ما خرجت فانا اكلم الله دايما والناس
يظنون اني اكلمهم اه فاذا كان هذا حال احد اتباع النبي فما ظنك
بحاله هو صلى الله عليه وسلم الواسطة في كل شيء ومن يده يؤخذ قوله
تشرع في بيان ما اجمله اي في ذكر ما اجمله قوله وجامع معنى الذي تقرر
الاضافة للبيان اي المعنى الذي وجد في قراءة وحمل تمصدوق القراءة والحمل
الالفاظ فيكون جاريا على قول من يقول ان الالفاظ قوالب المعنى ويصح
ان تكون حقيقية اي وجامع معنى اللفظ الذي جعل في قراءة ومصدوق
القراءة المعنى فرجع لذلك اللفظ في ذلك المعنى بناء على ان المعا
ني قوالب الالفاظ ويسمى المفهوم من اللفظ معنى لانه مقصود
من اللفظ ويقال له ايضا مفهوم ومدلول بالاعتبار قوله يرجع اليه
عنه اي يرجع الى ذلك المعنى منه اي عن اللفظ على القول الاول ويصح
العكس على القول الثاني ومعنى كون المعاني قوالب للالفاظ ان المتكلم يستحضر
اولا ثم ياتي باللفظ على طبقه قوله وهو اي المعنى الذي تقرر قوله شهادتنا الا
سلام هما قضيتان شخصيتان مطلقتان عامتان قبل نقلهما الى الاع
لام انما نبيهما معطوفة على الاولى ولا اله الا الله قضية سالبة طبيعية
ضرورية متضمنة لشخصية موجبة ضرورية وان كان يمتنع اطلاق
لفظ الشخص على الله تعالى فالمراد ذاته تعالى معين والمنفي عن
غيره الا اله الا الله المعبود بحق في ذهن الكافر غير مولانا سبحانه وتعالى
قوله اي معنى الشهادتين فيه اشارة الى ان في الكلام حذف مضاف فان
المعنى هو الذي يجمع المعاني لا اللفظ بمعنى انه استلزمها من جميع الملزوم
التكلم للازمه فهي دلالة التزام ولا ينافيه قوله جامع لان الملزوم
حامل النظر الى دلالته على اللزوم المتعددة يصح وصفه لها بجمعه لها بحسب
الدلالة وهذا بالنظر للمستلزم القريب والا فاللفظ جامع لمدلولاته
المطابقية قوله التي هما الخ مبنا على ان الاسلام هو الهيئة المجموعة
المركبة من الاركان الخمس قوله او اللتين لا يحصل الاسلام الا بهما فان
اسلام الكافر متوقف عليهما وهو مذهبنا ومذهب الامام مالك

كفاية الله واحد ومحمد رسول ولا يشترط عنده ترتيب قوله) وللنبي
ثلاث علي الاسلام بنا علي ان الاسلام هو الانقياد الظاهري و ا
لهاء فظل ان الاول مبني علي ان المراد بالاسلام العبادات ا
المخصوصة والثاني كذلك ويصح ان يكون سببا علي ان المراد به
جريان الاحكام والثالث مبني علي ان المراد بالاسلام الانقياد الظا
هري قوله فهو من اضافة اي بنا علي انه الاعمال والنطق شطر قوله
السبب المراد به ما يشمل الشرط قوله اثبتت الالوهية الخ الاولي ان
يقول افادت نفيها عن كل ما سواه واثبتتها له لوجهين الاول ان
النفي متقدم في اللفظ الثاني ان المقصود انما هو نفي الالوهية
عن الغير بكونه اله اخر فنفي ما عداه من الالهة هو المحتاج اليه
قوله وحقيقة الالوهية وجوب الوجود فان قلت لا اله الا الله
فالمعنى لا واجب الوجود الا الله ولكن المعول عليه ان معنى الالوهية
ليس ذلك بل معناها العبادة بحق فكان الاولي ان نقول ذلك
علي انه اذا كان معنى الالوهية ما ذكره لا تكون الكلمة المشرفة معتبرة
للرد علي عبدة الاصنام لانهم يقولون ايضا لا واجب الوجود الا الله
بخلاف قولنا فانها تكون علية مفيدة له لان معناها لا معبود
بحق الا الله ولا شك في لزوم الرد عليه كما هو المقصود منها فما
ذكره الشارح من اللوازم وحقيقة الالوهية العبادة بحق قوله والقدم ب
عطف لازم علي ملزوم وكان الاولي للشارح حذف القدم الذاتي لانه من جملة
اللوازم ومع ذلك هو جري علي طريقة الاعاجم فانهم يفصلون بين القديم
الذاتي اي لم يسبقه الغير موثرا فيه والقديم الزماني وهو ما لا اول له وان افتقر
فيه الغير وذلك كصفات الله فانها قديمة قدما زمانيا لا ذاتيا يعني
ان الغير اثر فيها وهي طريقة ضعيفة والمعول عليه ان كلا من الذات
والصفات واجب لذاته قوله ويلزم من ثبته استغناوه اي من وجوب الوجود
وفي هذه الاشارة اليه ان تفسير السنوسي تفسير باللازم اي لازم
احد المعنيين المتقدمين لا بالحقيقة وقوله وافتقار معطوف علي
استغنايه فالسنوسي فسر الالوهية بهذين الشيئين واخذ ما
عداهما

عداهما منهما والشيء فعل ما فعل ولم يظهر له وجه قوله كما يوجب اي وجوب
الوجود والبقا وكان الاوضح ان يقول واذا علمت معنى الالوهية وانها
تستلزم شيئين فالشيء الاول يستلزم قدما وبقا ومخالفة وقياما بال
النفس وتنزهها عن النقائص ويدخل في ذلك السمع والبصر والكلام
ولوازمها تلك المعاني فالجملة احد عشر صفة اذ لو لم يجب له لكان محتا
جا الي المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص والثاني عشر تنزهه
تعالي عن الاغراض في الافعال والاحكام والا لزم افتقاره تعالي الي ما
يحصل غرضه كيف وهو جل وعز الغني عن كل ما سواه والثالث عشر
نفي وجوب فعل شيء من الممكنات او تركه والا لزم افتقاره الي ذلك
الامر ليتكمل به والرابع عشر نفي كون شيء موثرا بقوة اودعها الله
فيه لانه يلزم علي ذلك كون مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الي واسطة والثاني وهو الافتقار يستلزم الحياة والقدرة وا
رادة والعلم ولوازمها والوحدانية فالجملة تسعة العاشر حدوث العا
لم باسره الحادي عشر نفي تاثير شيء بطبعه وفي معناه العلة فهذه
احد عشر واضدادها احدي عشر ومجموعها اثنان وعشرون ضمها للثما
نية والعشرين السابقة المجموع خمسون عقيدة تضمنتها تعالي عشر
ون ويزاد نفي الغرض ونفي وجوب الفعل والترك ونفي التاثير با
لطبع او القوة وحدوث العالم فهذه خمسة تضاف للعشرين فيصير
المجموع خمسا وعشرين واضدادها خمس وعشرون المجموع خمسون
فاذا كانت الحقيقة تستلزم شيئين وهذان الشيئان يستلزمان
جميع الصفات فتبين ان الحقيقة تستلزم ذلك فالجواب
ان ارتكاب ذلك اسهل في اظهار اللوازم قوله وعن وجوب الخ هو
معطوف علي عن النقائص قوله مطلقا اي العام قوله وعدم تاثير شي
سواه عطف لازم علي ملزوم ونكتته التصريح به الرد علي الفرقة الضا
لة وجائز ما سوي ذلك ووجهه ان الوجوب ثبت لامور مخصوصة
فالاستحالة لنقائضها وما بقي لا واجب ولا مستحيل قوله الجملة الثانية
وهي محمد رسول الله فانه يندرج فيها الصدق والامانة والتبليغ وله

يمان بسائر الانبياء والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بتصديق
جميع ذلك كله وجواز الاعراض البشرية التي لا تؤدي الي نقص فهي ثمانية
وعند ما كذلك فهي ستة عشر ضمها للخمسة السابقة تلك المجموع ستة
وثلثين قوله وجوب الايمان بسائر الانبياء لان التصديق بالرسالة مستلزم
للتصديق بما جاء به قوله وما قبله اي من الانبياء قوله اذ التصريح اولى
ولي ان يقول اذ التصديق برسالته العامة قوله ولهذا المعنى اي كونها
جامعة لاقسام الحكم العقلي والامر في الايمان بصيغة الترجيح كما فعل
السنوسي ولا دليل علي ما قاله الشيخ من الجزم قوله مع الاختصار المراد به الا
لفاظ القليلة ولا شك ان الفاظ الكلمة المشرفة قليلة والمعاني الداخلة تحتها
كثيرة فهي من جوامع الكلم له صلى الله عليه وسلم فلذا طلب الاكثار منها وا
قله ثلاثمائة كل يوم واخرج الحاكم واحمد عن ابي هريرة مرفوعا جددوا
ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله الا الله
فوقها لا يترك ذنبا ولا يشبهه عمل ليس لها دون الله حجاب حتى ا
تخلص اليه وفي لا اله الا الله خاصيتان احداهما ان حروفها جوفية
ليس فيها شيء من الحروف الشفهية للاشارة الي انه يكون الاتيان
بها من خالص الجوف وهو القلب لا من الشفتين فقط وبالمداومة
علي الذكر مع حضور القلب يأمن سوء الخاتمة ومالا يحضر فيه القلب
قليل النفع الثانية انه ليس فيها حرف معجم بل كلها متجردة عن
النقط اشارة الي التجرد من الاشتغال بغيره تعالى قوله جعلها الشارع
اي وضعها قوله ترجمة اي علامة ولا شك ان الايمان شيء من
القلب ولم يتفعل الا بالنطق بالشهادتين وجود الايمان وانت
خبير بالدليل يلزم من وجوده الوجود ولا يلزم من عدمه العدم
لذاته فعلى هذا يلزم من وجود النطق بالشهادتين وجود الا
يمان ولا يلزم من عدمه عدمه ودليلا علي الانتفاء ذالخ فيه جري علي
مذهب مشائخ الشافعية ولم يذكر مذهبه وقد علمته قوله للاسلام
اي لاحكام الاسلام قوله مع القدرة اي ولو بغير العربية مع القدرة
علي العربية قوله ولو اجمالا الخ اي بان يصدق بان الله واحد ومحمد
رسوله

مع الاكتفاء بالله واحد ومحمد رسوله اه

رسوله ولا يشترط معرفة اندراج عقائد الايمان فيها بل لو جهل معنى
لول الكلمة المشرفة من حيث انه مدلول لها وعرف من غيرها ان الله
واحد ومحمد رسول فانه يحكم بايمانه كما نبه عليه السكتاني قوله والا
لم ينتفع بها اي بان قلد فيها لتلفظ بها ولا يعرف المعنى الذي دلت
عليه ولا يعتقده اصلا العجمي الذي لا يعرف العربية اصلا فان من
هو بهذه الصفة لم يبلغ درجة التقليد فلا يحكم له في الاسلام بنصيب
قوله نمل الحق اراد بهم المسلمين عموما كما سيقول باجماع المسلمين فهذه
مما كفر به الفلاسفة لاخراج النبوة عن حقيقتها واقتضائه عدم الجزم
بكون محمد صلى الله عليه وسلم خاتما قوله ولم تكن نبوة مكتسبة اما نفي
كونها مكتسبة لما يجر اليه من الخلل من الريب وتجويز نبي غير نبينا
معه او بعده وذلك مستلزم لتكذيب القرآن وقد قال تعالى وخاتم
النبيين وقال عليه السلام لا نبي بعدي واجمعت الامة علي بقائه
علي ظاهره قال العلامة اليوسي واعلم ان النبوة عند اهل السنة خصو
صية من الله تعالى لا يبلغ العبد ان يكتسبها والفلاسفة لعنهم الله
لما لم يقولوا بثبوت الملك ذهبوا الي ان المعنى المسمى بالنبوة هو
صفاء وتجل للنفس يحدث لها من الرياضات بالتخلي عن الامور الذ
ميمة والتحلي بالاخلاق الحميدة فهم وافقونا علي اطلاق النبوة
ولكن بغيرها بغير المعنى الذي نعتقده فاهل السنة يقولون انها
انها عبارة عن اختصاصه بسماع وحي من الله تعالى وهذا المعنى
لا نزاع فيه فانهم لا يسعهم ان يقولوا باكتسابه بل هم لا يثبتونه
اصلا وهم يقولون هي عبارة عن صفاء النفس وجلائها ولا نزاع
عنهم في هذا المعنى فانه قد يكون مكتسبا وليس نبوة اذا فهمت
هذا فقول المصنف ولم تكن نبوة مكتسبة معناه ان النبوة ليست
هي المكتسبة اي ليست هي ذلك المعنى المكتسب الذي هو صفا
مرآة النفس وانما هي بمعنى آخر غير مكتسب وهو الاختصاص المذ
كور فعلم بذلك ان الخلاف انما هو في التسمية وان النبوة اسم
لماذا وليس معناه ان النبوة بالمعنى الذي نعرف ليست مكتسبة و

قيل مكتسبة فات هنا لا يصح اذ لا يدعي احد ان النبوة بهذا
المعنى مكتسبة والقول باكتساب النبوة اقوى المسايل التي كفر بها
الفلاسفة لعنهم الله تعالى واما الولاية ففيها طريقتان والاظهر ا
لتفصيل فمنها ما يجئ بالكسب ومنها ما يجئ بغيره قوله بملازمة
الخلوة والعبادة الخ اي بعد كمال الظاهر والباطن قوله وهي شرعا واما
في اللغة فهي ماخوذة من النبأ بمعنى الطريق او الخبر او الخروج
او من النبوة وهي الارتفاع لانه طريق الى الله ووسيلة الى الحق
فهو مهدي به او هاد او لانه مخبر للخلق عن الله او مخبر عنه او لانه
خرج عن ابناء جنسه ففاقهم في جميع الكمالات او لانه مرتفع او مرفوع
لرتبته على غيره قوله ايحاء الله اي ارساله فيه ان النبوة صفة للنبي
والايحاء صفة للموحي الا ان يقال هي اثر الايحاء قوله لانسان احترز به
من الجان فانه لا يكون الرسول منهم ومن الملائكة لان التعريف
للرسول من البشر قوله كان معه كتاب ام لا كزكريا كان هذا الكتاب
محتويا على احكام فرعية كالقران والتورات او على مواعظ كالز
بور وهذا التعميم فيمن امر بالتبليغ وغيره ولا يستغنى بقوله كان
له كتاب ام لا عن قوله كان له شرع لان الذي معه كتاب لا يلزم ان
تكون شريعته مجددة وظاهر ان بينهما العموم والخصوص الوجهي
ولا يستغنى ايضا بقوله كان له شرع الخ عن قوله كان نسخ الخ لانه يصدق
به وبمن ارسل لطايفة لم يرسل لها الرسول السابق نعم يستغنى
بقوله كان له نسخ الخ عن قوله كان شرع مجدد الخ قوله كان له شرع مجدد اولا
الاول ظاهر والثاني كزكريا ويحيى لان الرسول من موسى الى عيسى
يعملون بالتورات يتناولهما نبي بعد نبي قوله كان له نسخ الخ فالاول
نحو نسخ بفعل التورات ولو كان المنسوخ موافقا على مذهبنا فلا ما
للمالكية بناء على ان شرع من قبلنا ليس شرع لنا وقوله ام لا كما في ز
كريا ويحيى فان شرعهم لم ينسخ شرع من قبلهم كما علمت قوله والانتها
ء عطف تفسير والجد بالفتح والكسر قوله ولو رعي في الخير لا حقيقي ما فيه
من الاستعارة قوله اي ابعد تفسير لقوله اعلى اي ابعد في جهة العلو
المعنوي

المعنوي قوله اي يوميه الخ تعقيبه استعارة في العقبة او في اعلا والى
الثاني يشير اليه الخ قوله اي اثر وجوده وانعامه المناسب لقوله اي اصطفا
النبي للنبوة ان يقول اي جوده وانعامه بحذف لفظ الاثر لان اصطفا
الله لنبيه جزئي له من جزئيات فضل الله لا اثره قوله يوتيه في الكلام
استخدام اي يولي الفضل لا بالمعنى المتقدم بل بمعنى المتفضل به
او يوتي المتفضل به المستفاد من فضله لانه لا يزيد وانما قلنا ذلك
لان الفضل على حقيقته لا يتحقق بذلك وعبر بالمضارع وان
انقطع ايتاء النبوة بموته صلى الله عليه وسلم لاستحضار تلك الصورة
العجيبة فهو من وضع المضارع موضع الماضي وقوله لمن يشاء
المراد بالمضارع هنا الماضي اذ مشيئة الله تعالى وارادته لاتصاف
هذا المحل بالنبوة ثابتة في الازل وان تاخر الاتصاف بها الى وجود
المحل وشرطه فيما لا يزال قوله ممن سبق علمه الخ المناسب لقوله لمن
يشاء الاقتصار على الارادة قوله لانه واهب المنن علة لقوله جل الله
الخ اي لانه لا واهب للمنن الا هو فان قلت اي طريق للحصر
قلت تعريف الطرفين قلت واهب اسم فاعل واضافته لا تفيد تعريفا
فالحق تعريف الطرفين فالجواب ان المراد منه الثبوت والدوام فيصير صفة
مشبهة والاضافة تفيدها التعريف عند المحققين قوله بمعنى العطية
لا بمعنى الاعطاء لان المتصف بكونه مع هو بالنسبة الا العطية قوله
وظاهر السياق جواب عما يقال هذا الحصر غير مسلم لانا نجد بعض العبيد
يهب العطايا فاجاب ال في المنن للكمال بل الحصر مسلم ولو اريد
ما هو اعم بان جعلت ال للاستغراق فان هبة جميع المنن جليلها
وحقيرها مختص بالله فالحصر كما يستفاد بجعل ال للكمال يستفاد
بجعلها للاستغراق قوله وافضل الخلق خبر مقدم وتبيينا مبتدا موخر
ويجوز العكس والارجح الاول وعلى الاطلاق حال من ضمير الخبر او
ومعنى الافضلية بين الانبياء انها بعلم الله تعالى لا من اجل علة مو
جبة لذلك وجدت في الفاضل وفقدت في المفضول وللسيد ان
يفضل بعض عبيده على بعض وان كان كل منهم كاملا في نفسه من

غير ان يحمله علي ذلك شيء قوله جميع لما كان قوله الخلق يصدق بالبعض
وبالكل احتاج الى التوكيد بقوله جميع اي وافضل جملة الخلق ولما كان قد
هم من جملة الخلق جملة افراد نوع او جنس وليس مرادا نفى بقوله عن
الاطلاق قوله المراد منه العموم اي علي طريق مجاز الاستعارة و
احتراز من الاطلاق الاصولي فانه يصدق بواحد لانه ما دل علي
الماهية بلا قيد قوله الشامل اي والعموم وقوله من البشر ولو ابراهيم
والتشبيه به في الصلاة لسبقه بالظهور لا لزيادة الفضل فهو
نظير كتب عليكم الصيام كما كتب علي الذين من قبلكم وما قيل من
ان المشبه بابراهيم آل محمد لا محمد نفسه قائم علي رؤية الاول
وقوله ذلك ابراهيم لما قيل له يا اكرم الخلق او ما بمعناه تواضع من
ابيه او قيل ان يعلم الفضلية وكذا قوله نحن اولي بالشك من
ابراهيم واما قوله لو كنت موضع يوسف لاجبت الداعي اي داعي
الملك فذلك الكمال نظره في المبادرة للصبر والخير ولعل يوسف
تدارك قوله اذكرني عند ربك قوله في الدنيا والآخرة حال فالم[illegible]
قاله بعضهم من ان التفضيل المراد لهم في الدنيا قوله والآخرة حال السن[illegible]
سي مما يدل علي مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له في الموقف
الاعظم دون جميع ما سواه قوله في سائر اي جميع خلال جمع خلة
بالفتح وهي الخصلة اي في جميع خصال الخير قوله وتفاوت الكمال اي
وصاف الكمال قوله المضاف اليه اي وهو هذه الامة قوله لا للاختصا
ص لانه لو جعل للاختصاص لاقتضى انه لم يرسل الا لهذه الامة
وليس كذلك لما سيأتي ان رسالته عامة حتى للانبياء والامم
السابقة ولله ان تقول باعتبار المباشرة قوله وان جعل الضمير
للمكلفين اي الشاملين لهذه الامة والانبياء واممهم وقوله كان عاما
مطابقا له اي لما يأتي من عموم بعثته يقال علي هذا هو ارسل
لغير المكلفين كالجمادات والعجماوات فان قيل المراد ان بعث التكليف
للمكلفين قلنا العصر[illegible] ان رسالة التكليف انما
هو للمكلفين قلنا [illegible] ان لا يلاحظ الاختصاص بل
عموم

عموم جميع المكلفين بغير انهم قالوا ارسل للجماد كالحجارة لتأمن
كونها من حجارة جهنم فورد الاصنام الذين يبكيون عليها كما قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
[illegible] الشر بانها تأمن دخولها ليعذب بها وهذا دخول لانها
[illegible] عابديها بها [illegible] وقد يقال ان دخولها للاهانة [illegible]
دخولها ليعذب بها [illegible] ما قيل من ان هذه خصوصية
[illegible] به ليل خاص قوله وهو مستثنى من الخلاف ولا عبرة بادعاء
الزمخشري من ان جبريل افضل من نبينا عليه الصلاة والسلام
واستدل بقوله تعالى انه لقول رسول كريم الآية حيث عد فضائل جبريل
واقتصر علي نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف اذ المقصود
منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى علي الله كذبا ام به جنة لا تعداد
فضلهما والموازنة بينهما [illegible] انه [illegible] خصوص الحال
وربما توهم فضل جبريل من انه يعلمه وكم من معلم بالفتح افضل من
معلمه قوله بين الملك والبشر اي الانبيا قوله الاولين هو ما قبل هذه الا
مة والآخرين هم هذه الامة علي الله اي عند الله قوله ولا فخر اي لانه
اخبار منه عليه الصلاة والسلام بالواقع والمعنى لا اقوله فخرا بل
قوله امتثالا لامر الله الذي امرني بتبليغه فليس اخباري بذلك
فخرا والمعنى لا فخر اعظم من ذلك او المعنى لا اقوله فخرا ولا عجبا بل
تحدثا بنعمة الله عز وجل وهذا امته عليه الصلاة والسلام من النوع
الكسبي بالاحتراس قوله ولان امته افضل الامم لا يظهر ان يكون
دليلا لكونه مستثنى عن الخلاف قوله ولا شك ان خيرية الامم الخ اي
كما دل عليه باقي الآية وهو قوله تعالى تأمرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله الخ فما الوهم من منع الخيرية عن
الكمال في الدين كونها بحسب سهولة انقيادهم ووفور عقلهم مردود
بانه خلاف ما يدل عليه الآية قوله وذلك تابع اي وكمالها في الدين تابع
لكمال نبيها علي وجه اللزوم العادي كما ينبئ عنه الاستقراء والمراد
بالكمال هنا الاكملية فيكون نبيها افضل لكونه اكمل قوله واما
قوله عليه السلام لا تخيروني عن سؤال منكر قوله فمعناه لا تخيروني

تفضيل مفاضلة اي مفاضلة تؤدي الى اعتقادات المفضول ناقص او مقام
فضلة في ذات النبوة هذا هو المراد قوله لانه مجرد احتمال اي لانه احتمال مجرد
عن ترجيح فان قلت يقال عليه ان ما ذكره ايضا مجرد احتمال قلت مراده
مجرد احتمال لاكبير فائدة فيه كذا قيل وقد يقال الا ان المراد بكبير
الفائدة دفع الاعتراض فهو حاصل فيهما وان كان شيء اخر فلم يبين بل
قصة الصحيح تؤيد هذا الاحتمال وحاصلها ان رجلا مر على الصحابة
فوجد يهوديا يقول وحق الذي اصطفى موسى على البشر فقال وعلى
محمد فقال وعلى محمد فلطمه على وجهه فشكى منه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بسبب لطمه فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
من بين الانبيا فانه ينفخ في الصور فاكون اول من يفيق فاذا مو
سى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقته في
الدنيا اي فلم يصعق اصلا في النفخة الاولى لان الانبيا يصعقون عند
ها كالاحيا لانهم احيا في قبورهم وصعق كل بحسبه فتامل قوله
فلا ادري والله اعلم قوله اقبرس بفتح الهمزة وبسكون القاف وفتح
البا وسكون الرا والظاهر منعه من الصرف للعلمية والعجمية قوله فهل
اي اعدل قوله الشقاق سميت المنازعة شقاقا لان كلا من
المتنازعين يكون في شق ليس فيه الاخر اي في جانب قوله خرق
اي مخالفة قوله فيعصي منكر ذلك اي والشاك فيه اذا كانا ذو
عقل منهم وحالي بشبهة عالمين بذلك والا فيعلمان الان حكي
ان نصرانيا فرنجيا دخل مصر وغالي بشبهة ان ازلتموها اسلمت
فعقد له مجلسا بدار الحديث بالكاملية وراس العلماء الشيخ عز ا
لدين بن عبد السلام فقال النصراني هل الافضل عندكم المتفق
عليه او المختلف فيه فقال المتفق عليه فقال قد اتفقنا نحن وانتم
على نبوة عيسى واختلفنا في نبوة محمد فيلزم ان يكون عيسى
افضل من محمد فاطرق الشيخ عز الدين ساكتا من اول النهار الى
الظهر حتى اضطرب الحاضرون ثم رفع راسه وقال عيسى قال لبني
اسرايل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فيلزم ان نتبعه فيما
قال

قال ونؤمن باحمد الذي بشر به فاقام الحجة عليه فاسلم قوله والانبيا
يلونه الخ وقيل ان الذي يلي المصطفى الملايكة قاله بعض اهل
السنة والمعتزلة وهو ضعيف ثم ان قصد المحقق الاخبار بان المولاة ثا
بتة في نفس الامر ويترتب على ذلك الاعتقاد وقد فسر التي المصنف
بالاعتقاد وهو غير مناسب قوله وان تفاوتوا فيها الخ فمرتبة ابراهيم
قريبة من مرتبته عليه الصلاة والسلام قربا معنويا ويليه موسى
قوله للقرب منه اي قربا معنويا من جهة الفضل قوله فبقية اولي
العزم لفظ بقية اشارة الى انه اعظمهم فان قلت لم يفعل بمثل
نشر زكريا قلت وضح ذلك الشعراني في المنن بان محنته عا
مة فكان مبتلي بهم بهداية جميع الخلق وكفى بذلك فان الفكر
المتعب المتقلب يتمنى لتخلص منه ولو بالموت خصوصا وقد جبل
على الرافة بهم والرحمة ومزيد الشفقة يعز عليه ما فيه ضررهم
مع تنوع مخالفتهم وكثرتها مع تاثره بمقتضى كمال الاخوة بحسب
ما حصل للرسل قبله فبسماع ابتلائهم يشاركهم فيه ووقع لذلك ما
كانوا يضربونه به وكسروا رباعيته وشج جبينه وخضب وجهه بالدم
واخراجه من وطنه ومزيد الحروب وهذا بعض ما علم والا فما لم نعلمه
له اخفا كثيرا من بلاياه واليه الاشارة بلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا و
لبكيتم كثيرا وكان لا يزيد على التبسم متواصل الاحزان قوله والعزم في
الاصل التصميم على الشيء ثم نقل الى الصبر وتحمل المشاق وهو المراد هنا
اي واصحاب الصبر وافضل اولي العزم على التحقيق محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ونظم بعضهم ترتيبهم بقوله
محمد ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم
قال الشيخ عبد السلام ولو ذهب ذاهب الى الوقف عن تعيين الفاضل
منهم والمفضول منهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لم يبعد من الصواب
ثم ان التفضيل انما يرجع لاختياره سبحانه لا لعلة وجدت في الفاضل
وليست في المفضول والله يفضل من يشا لا يسال عما يفعل ح
قوله على طبق ما ورد الخ اي على الحالة التي ورد الخ وتلك الحالة اما

تفصيلا او اجمالا وحاصل ما فيه انه يجب اعتقاد الافضلية والمفضولية
تفصيلا حيث علم تفصيلا بقاطع او ظني قوي وان لم يفد اليقين ومن
يقال انه لا عبرة بالظنيات في باب الاعتقاد ان قال اريد انه لا يحصل
منه الاعتقاد الجازم ولا يصح به الحكم القطعي فلا نزاع في قبوله
لكن ليس ذلك المدعي وان اريد انه لا يحصل الظن بالحكم فهو
ظاهر البطلان واجمالا حيث علم اجمالا ويمتنع الهجوم على التعيين
فيما لم يرد فيه من التوقيف بيان ولو ظنيا فيما يكتفي فيه بالظنيات
ن كهذه المباحث والله اعلم انتهى من والده قوله ويمتنع الهجوم
هو في الاصل الغزو بغتة والمراد به هنا في المقام اعتقاد الافضلية
من غير دليل على طريق الاستعارة بجامع ان كلا مذموم بل حرام صاحبه عليه
فلا يقال من غير دليل ان يوشع افضل من يونس قوله نون قيل اي
تلميح قوله ابهم الناظم اي في قوله وبعض قد فضل بعضه الخ قوله على من
كلم كذلك اي تفصيلا او اجمالا قوله ملائكة جمع واصله ملاك بالهمز بعد
من الالوكة وهي الرسالة ونقل الهمزة بسكون اللام وادغامها في اللام
للنون قوله ذي الفضل صفة لله المقدر كما جاء اطلاقه عليه تعالى في
قوله والله ذو الفضل العظيم قوله فالملائكة ولو غير رسل الخ اعلم ان
الرسل غير نبينا انما كان يأتيه جبريل حتى غير فترة الوحي وام
عند فترة الوحي فكان يأتيه اسرافيل يعلمه بعض كلمات غير قرآن
فالرسل من الملائكة اثنان فقط على هذا وكلام الشيخ يقتضي التعميم
من هذا واجيب بانه ليس المراد بالارسال خصوص الارسال
للانبياء بل ما هو اعم فان جبريل يرسل بالصواعق والمطر ونزل
لخسف وميكائيل بالارزاق واسرافيل بالصور وعزرائيل بالا
رواح قوله جبريل اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبيد الله بالتصغير
واسرافيل اسمه عبد الرحمن وعزرائيل اسمه عبد الجبار وكون هذه
الاسماء لهذه الاسماء جرى على طريقة الاعاجم من تقديم
المضاف اليه على المضاف فان الجزء الاخير في الجميع معناه
عبد واما الجزء الاول فهو اسم من هذه الاسماء على ما نقل

واعلم

اعلم انهم اتفقوا على ان جبريل وميكائيل افضل جميع الملائكة ولكن
اختلفوا بين جبريل وميكائيل فقيل ان الاول افضل من الثاني وهو
الذي يظهر وقيل ان الثاني افضل قوله هذا اي ما قاله المصنف وهو
قبوله ان الملائكة بعد الانبياء وسائر الاولياء فيأتي ضعف هذه الطريقة
فهو قوله تعظيما لا سجود عبادة اذ لا يعبد سواه تعالى وقيل ان سيدنا آدم
التعبيرات قبلة لهم كما صرح به بعض الصوفية كالامام الشعراني قوله فلو
الطائفات الخ يقال عليه لا يسأل عما يفعل وانما كان تنصرف عن غيره كيف
قوله الحليمي قال الغاسي وفي خط شيخنا القصار مات الحليمي
سنة ثلاث واربعمائة وهو منسوب الى حليمة السعدية مرضعته
صلى الله عليه وسلم وهو يشير الى انه بفتح الحاء وكسر اللام واسمه الحسين
اي ابن الحسين بن محمد بن حليم وعلى هذا منسوب لجده حليم
وهو الفقيه الشافعي الجرجاني كان شيخ الشافعية فيما وراء النهر
بعد شيخه القفال الشاشي قوله فتى احرين اي مع احرين على حد
قوله تعالى ادخلوا في امم قوله الى ان الملائكة افضل من الانبياء اي
سوى نبينا عليه الصلاة والسلام لما تقدم انه مستثنى من محل
الخلاف من افضلية الصنفين الا ما شذ به الزمخشري قوله قال تاج الدين
الخ اي في منع الموانع لخلاف مرضيه في جمع الجوامع قوله ليس تفضيل
البشر اي جنس البشر فمذهبه السكوت عن القول بتفضيل احدهما
على الآخر مع اعتقاد ما دل عليه الدليل قوله ساجد اذ جا اي
غالبا قلبه من ادراك هذه المسألة قوله والسلامة في السكوت فلا يقال
الملائكة افضل ولا الانبياء افضل والسلامة مبتدأ وفي السكوت خبر
فقوله والدخول مبتدأ ايضا وقوله دخول خبر وقوله وهكذا معطوف
على دخول قوله على الله اي عند الله قوله من غير دليل قاطع المعنى الدليل
الدليل القاطع فلا ينافي الدليل الظني كالآية المتقدمة قوله لا تفضلوني
على يونس الخ فيه ان المقام في التفضيل بين الانبياء والملائكة
وهذا الحديث منوط بالانبياء بعضهم مع بعض لهذا الحديث
والنكتة في ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام اسري به فوق

السموات السبع ويونس التقمه الحوت في البحر وقرب الثاني من الله
كقرب الاول فلا تفضلوني على يونس بهذا الاعتبار بل الله تعالى يستوي
في حقه من فوق السموات ومن في قاع البحار قوله بن متى اسم
ابيه خلافا لعبد الرزاق كما رجحه ابن حجر قوله والذي ينشرح الخ حاصل
ما تقدم ان انتشار باب التفضيل بين الانبيا والملايكة بعضهم مع
بعض ولو بالنسبة لنبينا عليه الصلاة والسلام والذي ينشرح له الصدر
خلاف هذا بل يتكلم بالتفضيل في حق النبي مع غيره انبيا والملايكة
ويتكلم بالتفضيل مع بعض غير الانبيا فهذا راجع مما تقدم قوله
ويثلج اي يبرد ويطمئن خلافا لما تقتضيه كلام البيلي قوله والملايكة
اجسام الخ وهي من الحيوان فان قلت كيف ذلك مع انهم
عرفوا الحيوان بانه الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة المتغذي با
القوة فالجواب ان هذا تعريف على طريق الفلاسفة القا
يلين بان الملايكة جواهر مجردات ويتكلمون الجن ايضا والحق
ان الملايكة والجن من الحيوان واما تعريف الجسم بما ذكر فجاري
على طريق الفلاسفة فهو قاصر على الانسان وعلى طريق السنة
فيفسر الحيوان بانه ذو الروح قوله لطيفة من اللطافة وهي
رقة القوام ولذا لا تتزاحم فقد وردت لله ملكا يملا ثلث الكون
وملكا يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله فاذا قيل اذ ملا الكون كله فاين
يكون غيره قلنا الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراجا في بيت
ملاه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارها قوله نورا
نية اي مخلوقة من نور فلا تكون مركبة من العناصر الاربعة
او غلب عليها النور فتكون مركبة من العناصر الاربعة والملايكة
لا تحتاج لتغير قوله قادرة على التشكل عند ارادتهم ذلك ويقتضي
هو الظاهر ولا تعرف انه ورد في حديث يعول عليه ان الله علمهم
الاسما التي يتحولون بها الى الصور المختلفة ولا تشك في ان طريق
العلم السماع اذ لا مجال للراي فيما ذكر والله اعلم من والده قوله بـ
اشكال مختلفة اي في اشكال حسنة كيمتاز واعن الشياطين قاله

التي

التحقيق ان ... اسم امه

التي في حاشيته وتجري عليهم احكامها فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة
ومثلهم الجن لكن اذا قتلت الصورة التي ظهر بها الجني مات منها قوله
الشاقة اي على غيرهم واما عليهم فليست شاقة ولذا كان تسبيحهم بمنزلة
النفس لنا قوله ومسكنها السموات اي غالبا لان الملايكة علوية وسفلية
والعلوية سكان السموات والسفلية سكان الارض قوله هم رسل الله اي نوع
منهم وهو جبريل فانه المعهود والمعروف للسفارة وقد روي ان اسرافيل
كان ينزل عليه في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشي
من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزاين الارض وخيره بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا او ارادة رسالتهم انهم مترددون بين الله وبين
خلقه سواء كان بوحي او لا كقضا الحوايج وكنزولهم ليلة القدر يسلمون
على المومنين قوله يسبحون الليل والنهار هذه كناية عن الدوام وا
لا فالسموات ليس فيها ليل ولا نهار قوله لا يفترون لا يغفلون من الفترة
وهي الغفلة قوله ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة ومن وصفهم بذكورة
لا يكفر بخلاف من وصفهم بالانوثة فانه يكفر بلا خلاف لمعارضته
لقوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الاية واولى من
قال خناثى لمراد التنقيص ولا ياكلون ولا يشربون قوله المذكور اي فا
فرد اسم الاشارة لتاويل المشار اليه بالمذكور وقوله من تفصيل بيان
لما وقوله والملايكة عطف على الانبيا وقوله من البشر بيان لغير الانبيا
وقوله من غير تفصيل متعلق بتفضيل قوله وانما جزم جواب عن سؤال
مقدر تقديره لم جزم الناظم بها مع انها المرجوحة وقوله لانه وضع
على الجزم والمراد بالوضع التاليف وقوله على مختار من هيهم اي مختار
هو منهم فهيهم في الاضافة للبيان قوله ممن تقدم بيان لكل فريق والمراد الا
نبيا والملايكة قوله فضلوا بالصاد المهملة ضد اجملوا وقوله اذ فضلوا
بالضاد المعجمة من التفضيل قوله رسل البشر اراد بهم ما يشمل الانبيا
فالمراد المرسلون ولو الى انفسهم والا لزم تفضيل الملايكة على الانبيا غير
الرسل وهو باطل قوله وهم اولياء هو تفسير لعامة البشر وليس المراد بالعا
مة عمومه الناس الشامل للفساق فان الملايكة افضل منهم قوله وعامة

البشر افضل من عامة الملائكة وهو محل الخلاف بين الاشاعرة واعاظم الماتريد
ية فالاشاعرة تفضيل جميع الملائكة على جميع البشر غير الانبيا واعاظم الماتريد
ية تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة فان قلت كيف تفضل غير
المعصوم اجيب بانه ليس المراد التفضيل من حيث العصمة وعدمها
بل من حيث الكثرة الثواب على العبادة فعوام البشر اكثر ثوابا على
عباداتهم من عوام الملائكة لحصول المشقة لهم وقد قال صلى الله عليه
وسلم احب الاعمال الى الله احمزها اي اشقها على النفس قوله وحملة
العرش وهم اربعة الان فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرى
قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قوله والكروبيين
بفتح الكاف وتخفيف الراء وهم ملائكة حافون بالعرش طائفون
به لقبوا بذلك لعدم فترتهم عن ذكر الله فهم مكروبون بالذكر
لانهم خلقوا من الكرب وهو دمع اسرافيل فمنذ خلقه الله ما انقطعت
له دمعة لكونه احوف خلق الله تعالى اولانهم منصوبون للدعاء برفع الكرب
عن الامة وقيل هم ملائكة العذاب فياتون بما فيه كرب وهو العذاب
قوله وبعض بالرفع مبتدا او بعضه بالنصب مفعول مقدم لبفضل
بعده والجملة خبر المبتدا قوله تلك الرسل اي الجماعة المذكور قصصها
في السورة او المعلومة لرسول الله واتي باداة البعد اعلاما ببعد
مراتبهم وعلو منازلهم وانهم بالمحل الذي لا ينال وتلك مبتدا والر
سل صفة والخبر جملة فضلنا اي خصصنا بعضهم بمنقبة ليست
لغيره قوله رسلا اي يتوسطون بينه وبين خلقه قوله افضل الخلق
اذ اجر كل نبي على قدر ما ناله من المشقة الحاصلة له من جهة القيا
وعلى قدر اجر من اهتدى به ولا اكثر اجرا من نبينا اذ لم يتفق لنبي
ما اتفق له من كثرة طائعيه وكثرة مخالفيه قوله ويليه ابراهيم لحديث
ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
خير البرية وخص من عمومه نبينا صلى الله عليه وسلم بالاجماع
وقدم موسى على من بعده لتفضيله بسماع كلامه سبحانه وتعالى
وقدم عيسى على من بعده لانه كلمة الله وروحه قوله بالمعجزات

اعلم

بلغ ٢٠

اعلم ان خوارق العادة سبعة الاول المعجزة المقارنة للتحدي الثاني الارهاص
وهو ما هو قبل النبوة الثالث الكرامة للاولياء الرابع المعونة للعامي تخلصه
من شدة الخامس الاستدراج للفاجر على طبق دعواه قال المصنف وانما
يحصل لمدعي الالوهية كالدجال دون المتنبي لوضوح ادلة نفي الا
لوهية من سمات الحدوث فلا يلحق اللبس السادس الاهانة للفا
جر على خلاف دعواه السابع السحر ومنه الشعوذة وقيل ليس من
الخوارق لانه معتاد عند تعاطي اسبابه قوله بوقوع جنسها دفع به ما
يوهمه ظاهر النظم من ان كل فرد من المرسلين او الانبيا لابد في ثبوت
نبوته او رسالته من عدة معجزات وليس كذلك اذ الواحدة تكفي
ويتفق بكونها للاستغراق فهو من مقابلة الجمع بمثله كقوله ركب القوم
دوابهم اي كل احد ركب دابته الخاصة به قوله فيستفاد منه اي المتن
جوازها لان الواقع بعد عدم جائز لا مستحيل كما انه ليس بواجب و
فصح التفريع على قوله بوقوع وقوله ح اي حين اذ قدر الوقوع قوله وهو
اي الجواز ضروري عندنا اي معاشر المسلمين ومقابله الكفار الذين
لا يقولون بالنبوة قوله والمعجزة هو اسم فاعل العجز مونثا ماخوذ من
العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز الذي هو مصدر اعجزه اذا صيره
عاجزا نسبته الى الله سبحانه المرسل اليهم عاجزين عن المعارضة ثم
استعمل مجازا في اظهار عجزهم ثم لاظهار صدق النبي ثم اشتق منه معجز و
ضميره عائد على البارئ اي مظهر الله العجز ثم حول الاسناد عن البارئ
الذي هو الفاعل الحقيقي اذ هو المؤثر حقيقة في جميع الكائنات وا
سند اسنادا مجازيا الى ما هو سبب ظهور العجز اعني الخارق ثم جعل و
المعجز علم جنس له اي للخارق وزيدت فيه التا للنقل من الوصفية الى
الاسمية وقيل ان التاء فيه للمبالغة كما في علامة ونسابة قوله عرفا واما
لغة فهي ماخوذة من العجز ضد القدرة قوله امر يشمل الاقوال كالقران وا
لافعال كقلب العصا حية وغيرهما كعدم احراق النار ابراهيم ومن ثم
اقتصر على الفعل جعل المعجز بها هنا كون النار بردا وسلاما او ابقا الجسم
على ما كان عليه من غير احتراق قوله خارق احتراز عما اذا لم يخرق العادة

وذلك يشمل المعتاد اي العادة ويشمل الغريب مثال الاول ان يقول انا رسول
الله وآية صدقي طلوع الشمس من حيث كانت تطلع وغروبها من
حيث كانت تغرب ومثال الثاني ان يقول الخ صدقي كون الاله متصفا
بصفات الاختراع فان هذين لا يختص بهما مدعي الرسالة على غيره
فلا يدلان على صدقه ومعنى العادة كل امر عاد الناس اليه واستمروا
عليه مرة بعد اخرى ومنه سمي العيد عيدا وخرقها مخالفة حكمها
بتشبيهها بخرق المتصل قوله مقرون بالتحدي احترز به عن كرامات الاو
ليا والعلامات اي الامارات الارهاصية التي تتقدم بعثة الانبيا كا
ظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من
مضى من الانبيا او ما نقله عن السنين الماضية حجة لنفسه الا ان
بان كان صالحا وظهر على يديه امر خارق للعادة في الزمن المتقدم
فاراد ان يجعله الان معجزة قوله مع عدم المعارضة احترز به عن السحر
والشعبذة قوله والتحدي دعوى الرسالة وهو في الاصل من حاداه اذا
جادله وما راه من الحدي رفع الصوت للابل لان الحادي الشأن
رفع الصوت للابل اعلم ان الذي يشهد به ظاهر كلامهم وتلويحا
ته صحة صدور المعجزة على يد نبي غير رسول بل صرح به الك
بعضهم قال الشيخ وهو الحق وح فقوله الامر حذف او وما عطفت
اي او لنبوة فيكون في كلامه احتباك حيث حذف النبوة هنا
والرسالة في قوله الاتي على يد مدعي النبوة فحذف من كل ما اثبته
من الاخرى فان قلت ما معنى المعجزة في حق النبي مع
انه غير مبلغ واجيب بان معناها في الاخبار بها لاجل الاحترام
قوله ان يكون فعلا لله الخ احترز به عن القديم كما تقدم فانه لا يكون
معجزة ثم انه لا يختص به مدعي الرسالة من غيره وانت خبير بان قوله
خارج بقوله خارق فالاولى الاقتصار عليه بان يقول اولها ان يكون
خارقا وتكون القيود ستة فقط لانه يلزم منه ان يكون فعلا لله
ويخرج به ما ليس فعلا له فالخارق اما فعل او ترك فالتعميم في
الثاني فلا داعي لذكر الاول قوله لا يتصور كونه تصديقا له لانه

اذ الم

اذ الم يكن له فعلا لا يتصور كونه تصديقا لانه لا يختص به احد دون غيره
قوله لان الاعجاز اي اظهار صدق الرسول قوله ثالثها ان يكون الخ التعريف
المتقدم لا يفيد هذا القيد لانه يصدق بما اذا اتخذ الكاذب معجزة غيره
المقارنة لدعواه معجزة له وهو مضر فقد صرحوا بانه لا عبرة بذلك
ولذا جعل الشيخ الظهور على يد مدعي النبوة قيدا فيها وسكت الجواب
بان ذكر التحدي مشعر بان الخارق من جهة المتحدي ومن اجله وسببه
وليس ظهور الخارق في صورة السؤال يقطع انه لاجل تحديه قوله
على يد مدعي النبوة ينافي ما تقدم واجيب بان في العبارة احتبا
كا فحذف من الاول ما اثبته في الثاني وبالعكس كما تقدم قوله او حكما
اي بان تاخر بزمن يسير بحيث يعد مثله في العرف مقارنا فالمعجزة
عند من شرط مقارنة الخارق للدعوى كالشيخ هي الاخبار عن وجود
ذلك الخارق ولا شك في مقارنة ذلك الاخبار للدعوى فانه اخبار
بالغيب غايته ان العلم باعجازه تراخى الى وقت وقوع ذلك الخارق
واما من جعل ذلك الخارق المتراخي معجزة فهو لا يشترط المقار
نة قوله خامسها ان يكون موافقا للدعوى الخ فيه ان هذا القيد لا يفهم
ابتداء من التعريف ويجاب بان ذكر التحدي مشعر بان ذلك الخارق
مصدق له والا فلا فائدة في مقارنته لتحديه وح لا يكون الا موا
فقا قوله وسادسها ان لا يكون الخ يستغنى بالسادس عن الخامس
وبالعكس لان الذي كذب موافق للدعوى الا ان كذبه قوله ان كان
مما يعتبر تكذيبه اي بخلاف ما لو قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت
او احياؤه فنطق بانه مفتر كذاب فانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما
هي نطقه او احياؤه وبعد ذلك هو مكلف مختار فربما اختار الكفر على
الايمان بخلاف الجماد فانه لا اختيار له فالتكذيب امر الهي وهو احد
قولين واعلم ان الموافقة وعدم التكذيب لم ينطبق عليهما التعريف
صريحا نعم يوجدان من ملاحظة المعنى والغاية ان تتعذر
معارضته احترز عن السحر والشعبذة خفة في اليد يري ان
لها حقيقة ولا حقيقة لها قوله الا من نبي مثله اي على فرض المعا

رضة ولا قلا بفعل معارضته من تبي مثله قوله كما هو حقيقة الاعجاز
اظهار المعجز لا التعذر واجيب بان المراد انه من ثمرات الحقيقة قوله
وزاد بعضهم هو صاحب العمدة لا حاجة له اذ من ادعى النبوة بعده
صلى الله عليه وسلم يحكم بكفره بمجرد دعواه وان اتى بالمخارق الا ان يقال
هذا بيان للمعجزة وكونها تقبل او لا شيء اخر او ان هذا نقريب
للمعجزة بحسب الازمنة القابلة لادعا النبوة قوله وهو ان لا يكون
الخارق الخ اي كطلوع الشمس من مغربها فاذا ادعاه قليس
بمعجزة فما يقع عند قيام الساعة اي قربها قريبا موسعا كامر الدجال
السماء ان تمطر فتمطر والارض بالانبات فتنبت قوله ومنها اي السا
عة وهي القيمة اي عند قربها جدا او الا فعند قيام الساعة لا يوا
جد احد يدعي النبوة حتى يحترز بذلك عنه قوله عند تحدي المنكر
ين اي عند معارضة المنكرين قوله على يد مدعي النبوة اي او الرسا
لة او هذا بنا على النبوة والرسالة مترادفان ولا يخفى ان هذا التعر
يف ليس فيه الخامس ولا السادس بل ولا الرابع الا ان يقال في الرا
بع شان طلب المعارضة انما يكون عند الدعوى قوله عند تحدي
المنكرين اي طلب معارضتهم له فمعنى التحدي هنا غير التحدي
السابق قوله على وجه متعلق بيظهر قوله اي اثبت الله نبوتهم اي
بنا على ان الضمير عائد على الانبيا الصادق بهم الرسل السابق ذكرهم
وقوله ورسالتهم الواو بمعنى او قوله ولما بان الصادق الخ فيه يجوز ان
يصد فيهم يتعلق العلم الضروري في القلب بصدقهم وغيره خلافا للامام
الحرمين القائل بانه لا طريق لاثبات النبوة الا المعجزة ويجاب
بان المراد لما بان لكل احد الصادق في دعوى الرسالة والنبوة عن الكاذب
قوله وهو اي ايجاب المعجزة وقوله الباطلة صفة للقاعدة قوله وعصمة
مبتدا والخبر حتما المحذوف منه عائد المبتدا والاصل حتمتها ثم
قلبت نون التوكيد الخفيفة في الوقف الفا بعد حذف العائد واضا
فتها للباري من اضافة المصدر لفاعله او مفعول الفعل محذوف
اي وحتم عصمة الباري ولم يجعل مفعولا للمذكور لانه اذا اقترن بنون
التوكيد

التوكيد الخفيفة لا يعمل فيما قبله فان قلت اذا لم يعمل لا يفسر عاملا
فالجواب ان المشهور فيه ذلك التفسير الاصطلاحي فلا ينافي
انه يفسره في الجملة ويصح حتما بالبنا للمجهول والالف للاطلاق وعلى
هذا فعصمة بالرفع لا غير مبتدا والجملة بعده خبر وذكر الضمير في
حتما باعتبارات العصمة وصف قوله اي لكل واحد الخ حاصله انه اتى
بالظاهر موضع المضمر لكون المرجع خاصا والمراد عاما افاده والد
الشارح الكبير وقد يقال ان عصمة الانبيا قد تقدمت في قوله وو
جب في حقهم الامانة الخ او الامانة هي العصمة ولذا قال بعضهم انظر
لم عدل عن العصمة الى الامانة مع انها عبارة المتكلمين وقد يجاب
بانه انما تعرض لها بعد ذلك ليجمع مع الانبيا الملائكة في حكمها والا
تصاف بها قوله على كل مكلف متعلق بحتم قوله حتما في الاعتقاد معنى ذ
لك ان العصمة تصير متعلق الاعتقاد فالظرفية ترجع للمتعلق اي
اعتقد انها واجبة بمعنى انها لا تنفك فالواجب ليس المراد به الو
جوب الشرعي والشرعي المصرح عن ذلك فالمراد بالوجوب الوجوب
الشرعي والتحقيق الاول والاولى للمثوبات يحذف قوله على كل مكلف لان
هذه المسألة لا ينظر فيها للوجوب الشرعي قوله او قول او فعل فيه ان
الافعال ترجع للمحرمات قوله ان لا يخلق الله الخ فهي عدمية لا وجودية خلا
ف التعريف بعده وهو معنى قولهم الخ فيه نظر من وجهين الاول انها
على الاول عدمية وعلى الثاني وجودية الثاني ان العصمة صفة
للانبيا واللطف صفة للرب واجيب بان قوله ان لا يخلق الخ
اي ذو ان لا يخلق الخ اعني الملكة وقوله لطف اي متعلق لطف اعني
الملكة فا نتفى الاعتراضات ويصح ان يرتكب التجريد لان اللطف
تعلق قدرة المولى بشيء فيه رفق للعبيد وهو كلي تحته جزئيات
قوله مع بقا القدرة والا كانت مجبرة قوله تحقيقا للابتلا اي الابتلا
امتحان اي التكليف لانه لا تكليف الا مع الاختيار وهذا متعلق
بقوله مع بقا الاختيار فهو علة لبقا الاختيار واعلم ان المشهور
عصمة الملائكة مطلقا وهاروت وماروت قيل رجلان سميا ملكين

تشبيها او انها ارسلا فتنة ولم يصح منهما متعاصيات وعذاب وقولهم
اعمل فيهما من يقصد فيهما ليس عيسية لمعين ولا عنواصي بل يجيء دا
سنهما قوله عن سايرهم متعلق بيتوقر حصر قوله بما لا يحصي حدا ولا
عدا العبد يقيد لحصر تفصيلا والحد بعيده اجمالا لامكان يحصر اجمالا با
الحد ولا تفصيلا بالعد قوله ان قد تمما اي يأتي قد تمما فالباء داخلة على
المقصود فان تتميم الجميع خاص بالمصطفى لا يتعداه الي غيره قوله
ان قد تمما الخ اي قد تمما الجميع به ويلزم من ذلك ان تكون نبوته متممة
لجميع النبوات فيلزم من احدهما الاخر واذا كان كذلك فلا حاجة الي ما قاله
الشيخ من تقدير النبوة في قوله ختم بنبوته جميع الانبيا ليتاتى حمله على
ظاهره صحيح مع انه لا معنى للمتقدم في اخر الكلام دون اوله قوله ومن
عنى عكسى اي لغوي قوله فلا مبتدا نبوة بعده اي فلا يشكل بنزول
عيسى عليه الصلاة والسلام لانه انما ينزل حاكما بشريعته صلى الله
عليه وسلم ومعرفته بها في السما ونبوته متقدمات قطعا لان شريعة
عيسى عليه السلام قد نسخت فلا يكون اليه وحي بتعب احكام بل
يكون خليفة لنبينا عليه الصلاة والسلام وحاكما من حكام ملته يحكم بين
امته بما علمه في السما قبل نزوله من شريعتنا المطهرة او ينظر في الكتاب
والسنة ولا ينقص على رتبة الاجتهاد المؤدي الى استنباط ما يحتاج
اليه ايام مكثه في الارض من الاحكام فان قلت لم خص
عيسى دون الياس والخضر على القول بحياتهما اجيب بأن هذا
هو الذي يمضي الاحكام وينفذها بخلافهما قوله اي وخص ايضا
ربنا اي وخص ايضا بتنفيذ الله بعثته فالباء داخلة على المقصور
قوله في الزمان اي كل زمان مستقبل قوله والملكات اي جميع الاقطار
قوله من الانس تفصيلا واجمالا فقد تعلق به الجن كذلك قوله و
جوج وماجوج بالهمز وتركه اولاد يافث بن نوح وقيل جيل من الترك
وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الديلم وقيل من ادم
من غير حوا لكون ادم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب
فلما

فلما تنبه انقبض على ذلك الذي خرج منه فخلق الله من ذلك
ياجوج وماجوج وهذا كله باطل لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
معصومون من الشيطان دائما وابدا نوما ويقظة ولا ينبغي ان
يقال في حقهم ان ذلك من فيضان المادة في البدن لان في ذلك
سوء ادب في حقهم وان صرح به بعضهم قوله والملائكة اي على المعتمد
غاية ما تحقق ان الملائكة مكلفون بالشريعة واما عين ما كلفوا
به فمجهول لنا وهذا عند المالكية واما عند محققي الشافعية فا
معتقد انه ارسل اليهم رسالة تشريف لا تكليف بخلاف تكليف الجن
فانه عين ما كلف به الانسي قوله وجميع الانبيا الخ ان قلت كيف هذا
مع ان الجسد الشريف انما خلق بعدهم وقد انقرضوا قبل وجوده
فالجواب ان رسالته للانبيا وامهم باعتبار عالم الارواح لا باعتبار
عالم الاجسام فان روحه قد خلقت قبل ارواحهم وقد بلغ الجميع
في عالم الارواح قوله والامم السابقة اي والانبيا نوابه في تبليغ الاحكام
قوله بعثت الي الناس كافة حال من الناس اي حالة كون الناس كافة
فان قلت نصه لا يشمل الجن والملائكة قلت عدم الشمول مبني
على انه ماخوذ من الانس ولكن تمامها من الادلة على الحاق الجن بهم
هو ما ان اخذ من النوس وهو التحرك شمل الجن بل والملائكة على
الخلاف عند المالكية من كون البعث للملائكة تكليف وعلى مرجوحه
عند الشافعية فان قلت فهل في الجن من يشرك بالله كالانس
اجيب بأن ابليس فمنهم من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك
بل رقبهم ملحقون بالكفار اذ يا المشركين وان كانوا يوسوسون با
لشرك للناس ولذا قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر الاية قوله ولنقولنهم الخ الاية ولي حذف الواو اي وصح الاستدلال با
لحديث على العموم لشمول الناس لهم من لدن ادم الخ لان الناس
ماخوذ من ناس اذا تحرك قوله وجميع الحيوانات الخ والارسال اليها
ارسال تشريف وامان من الخسف والمسخ فقد كان يخسف بها
في الامم الماضية قوله والجمادات اي فامنت به ولا مانع من ان الله

يود عنها الادراك وفايدة ذلك انها صارت مأمونة من ان تنا
الوجه ويعذب بها اهلها فهي حجارة جهنم غير الحجارة التي على ظهر الارض
فان قلت من جملة الجمادات الاصنام وقد ورد انها تدخل مع
العباد فالجواب انها وان دخلتها لكن لا يعذب بها فدخولها
للتشكيل عليهم قوله حتى الى نفسه بان يذعن وجوبا اترك
الله صدقه بالمعجزات قوله وقوله تعالى الخ كان الاولى تقديمه على الحد
يث قوله من اليهود اي فرقة من اليهود وقد اعترفوا برسالة النبي
ولكن للعرب فقط لعدم محبته منهم قوله كلا اي بان انكر بعثته من
اصلها وقوله او بعضا بان انكر عمومها قوله كمن نفى الرسل مراديه الا
حكام الشرعية قوله كذلك اي كلا او بعضا فقولنا كلا ظاهر وقو
او بعضا اي بشرط ان تكون معلوما من الدين بالضرورة قوله
عند الاشاعرة اي اهل السنة مطلقا قوله واما عموم رسالة نوح
جواب عما يقال ان تعميم البعثة ليس خاصا بنبينا بل مثله
نوح فانه كان مبعوثا لجميع من في الارض بعد الطوفان وحا
صل الجواب ان هذا العموم لو ثبت في اصل البعثة وانما
وقع لاجل ما حدث من انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر
الناس واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصل البعثة
وذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وقد يقال ان التعميم خاص من
فقط فلا يساوي التعميم الذي لنبينا فان تعميم رسالته لكل زم
ن بعده فاين التعميم الخاص من التعميم العام وايضا عموم بعثته
بعد خروجه من الفلك فهو عام انتهاء بخلاف بعثته صلى الله
عليه وسلم فانه ابتداء وانتهاء قوله على انه لم يرسل للجن هذا هو
التحقيق في الجواب لا فتضاء الاول ان بعض المقر بين لم يرسل
لهم سيدنا نوح عليه السلام فيقال اذا كان لم يرسل اليهم فما مو
جب عذابهم قوله ثم ذكر الخ ظاهره في الاول دون الثاني وقد يقال
بل هو ظاهر فيه ايضا لان المراد ان بعثته عامة في كل زمان ولو
نسخ شرعه بغيره لم تكن عامة في كل زمان هو قوله وما جاء به عطف

تفسير

تفسير على ما قبله قوله قرآنية اي من القرآن قوله البيان اي التبيين والو
لتوضيح ويترتب عليه البيان والوضوح فاطلق اسم المسبب على السبب
قوله نجوم من النبي الخ في العبارة قصور فكان الاولى ان يزيد الكراهة والنو
جوب والندب فالشرع عبارة عن الاحكام الشرعية الا ان يقال المراد بالنجو
م ما قابل التحريم فيشمل الايجاب والندب والكراهة والاباحة والاحسن
ان يراد به النسب التامة كثبوت الوجوب للصلاة قوله مبني الاحكام
الشارع حقيقة هو الله عز وجل ويطلق مجازا عليه صلى الله عليه وسلم
قوله الطريقة في الدين في معنى من وهي للبيان اي والشريعة الطريقة
ولما كانت الطريقة عامة بينها بما في قوله والمشروع ما اظهره الشرع اي
احكام اظهرها الشرع مع ان الشرع عين الاحكام فيقتضي ان الشرع اظهر
نفسه واجيب بان المراد بالشرع ثانيا الشارع فالمشروع والشريعة على
هذا شيء واحد قوله الازالة والنقل ومنه نسخت الشمس الظل اي ازالته
ورفعته بانبساطها ونسخت الكتاب اذا جعلت امثال اشكال كتابته
في محل اخر وهل النسخ حقيقة في المعنيين او في الاول مجاز في الثا
ني قوله رفع حكم شرعي نسبة الى الشرع ويرد عليه ان فيه نسبة الشيء الى
نفسه ويجاب بان الشرع باعتبار كونه منسوبا اليه مراد منه الشارع او ا
ن له المعتبرة للاحكام او ان النسبة للمبالغة كاحمري وخرج بذلك
رفع الاباحة الحاصلة بالبراءة الاصلية فلا يقال لذلك نسخ والمراد
برفع الحكم الشرعي انقطاع تعلقه بالمكلفين لانه خطاب الله تعالى وهو
يستحيل رفعه وانه الله بخلاف التعلق فانه حادث فلا يستحيل رفعه
ولا انقطاعه قوله بدليل شرعي خرج به الرفع بالموت والجنون والاغماء
فقد ارتفع الحكم الشرعي لكن لا بدليل شرعي قوله حتى الزمان ينسخ
حتى ابتدائية والزمان مبتدأ وقوله نوع خبره ينسخ ويصح ان تكون
الزمان فاعلا لفعل محذوف يفسره المذكور لان حتى الابتدائية تقع
بعدها الجملتان الاسمية والفعلية ومع كونها للابتداء فالمراد منها
الغاية اي فالشرع مستمر الى نسخ الزمان والى ذلك يشير النظم والنسخ
الاول في النظم المراد به الشرعي والثاني المراد به اللغوي ففي كلامه الجناس

قوله ويزول اشارة الى ان المراد بالنسخ هنا المعنى اللغوي والمراد به الشرعي
فلا ايطا قوله لحضور القيمة اي بقرب حضور القيمة لان التكليف بسبب تم مدة
بقاء الناس على الدنيا قوله لعدم تصور الاتي اكتساب تصورات بالتكليف
وقوله بما يكون اي شرع يكون به النسخ وقوله لوقوع ذلك متعلق بقبول قوله
ان الدين عند الله الاسلام اراد به الاحكام الفرعية الواردة عنه عليه
الصلاة والسلام وتامل وجه الدلالة لنه يمكن ان يقال اراد ان الدين
في جميع الازمنة والامكنة الاسلام اي ان الدين المعتبر دين الاسلام
وكذا يقال في قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا قوله قايمة على امر الله
اي نعلم الاحكام ونعمل بها فليس المراد بالقيام مجرد العلم قوله حتى ياتي امر
الله يصح ان يكون مرتبطا بالجملة الاولى اي لن تزال هذه الامة
قايمة على امر الله حتى ياتي امر اي الساعة اي قربها لما علمت ان المؤمنين
يموتون قبل الساعة بريح لينة ولك ان تقول المراد بامر الله
هذه الريح ويصح ان يكون مرتبطا بالجملة الثانية اعني قوله لا يضرهم
من خالفهم والمراد بامر الله المحنة اي لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي
امر الله اي امتحان الله لهم فيضرهم من خالفهم كما وقع للايمة من المحنة
في القيود لاجل من خالفهم في خلق القرآن قوله ونسخه لشرع غيره ووقع
فلا يجوز العمل بشريعة عيسى وموسى قوله ومن جرى مجراهم فقضيته ان جماعة
من المسلمين يوافقون النصارى وهو ينافي ما مر من حكاية الاجماع من
المسلمين على ان شرعه عليه الصلاة والسلام قد نسخ شرع غيره لشرع
كل نبي اي لجنس شرع كل نبي او لكل فرد من افراد شرع كل نبي فيكون
جاريا على احد المذهبين فمذهبنا ان شرع من قبلنا ليس شرعا ولو
لم يرد ناسخ بل وان ورد في شرعنا ما يقرره ومذهب المالكية شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ ويتفرع على الاول ان شريعة نبينا نسخت
كل فرد فرد من شريعة غيره بخلافه على الثاني فقوله لشرع كل نبي اي
غيره اذ لو لوحظ ان المراد كل فرد من شريعة غيره كان مذهبنا وان لو
حظ الاجمال كان جاريا على مذهب المالكية قوله لا يقبل التاويل اي
لا يقبل النص التاويل لان التاويل نص للالفاظ قوله بلغت جملتها

اي فا

اي فالمعنى المستفاد من الهيئة الاجتماعية صار متواترا فلا ينافي
ان كل واحد على حدته لا يفيد القطع وذلك كما اذا قيل زيد كثير الكرم
زيد كثير الرماد زيد كثير الضيفان وغير ذلك فالمعنى المقصود قد
تواتر وكل واحد على انفراده احاد قوله جايز عقلا واقع سمعا لم يقل جايز
عقلا وسمعا لان الوقوع السمعي يستلزم الجواز وقالت فرقة يقال
لها الشمعونية ممتنع عقلا وسمعا وقالت فرقة يجوز عقلا وسمعا ولكن
مخصوصة بالعرب وهي العيسوية فالفرق ثلاثة وكلها من
اليهود قوله توسلا اي توصلا للقول بنفي نبوته لعل وجهه انه
اخبر بنسخه فيقولون الكاذب لا يكون نبيا لعنهم الله او ينو
جون في التكذيب قوله ونسخ بعض شرعه الخ اعلم ان الكلام في مقا
مين مقام جواز ومقام وقوع فمن حيث الجواز يجوز نسخ الشر
يعة كلا او بعضا واما من حيث الوقوع فلا يجوز نسخ الجميع اذا
علمت هذا فقول المحشي اجز من الجواز الوقوعي والا لما كان للتقييد
بالبعض معنى وقد وقع في الشرح تعارض فحمله اولا على ان المراد
بالجواز الجواز الوقوعي وقوله ويشمل الخ يقتضي ان المراد بالجواز
ما هو اعم فمعرفة الله واجبة والكفر حرام ويجوز جوازا عقليا نسخ
ذلك بان تحرم المعرفة وتجب الكفر ولكن لم يقع وهذا الشمول
يقتضي ان الجواز في المحشي مراد منه الجواز العقلي وقد علمت
ما فيه قوله وشمل البعض المنسوخ اي الجايز نسخه وقوله وجوب معرفة
الخ معقول شمل الا انه لم يقع اذا تقرر هذا تعلم ان كلام المحشي في الجواز
العقلي وان لم يصاحبه وقوع وقوله ومفهومه الخ يقتضي ان الكلام
في الجواز المصاحب للوقوع قوله كما هو مذهب اهل الحق مقابله
ان الكفر قبيح عقلي ووجوب معرفة الله تعالى حسن عقلي فلا يصح
نسخهما وهو غير صحيح لان الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه
الشرع كما اشار اليه الشارح بقوله كما هو مذهب الحق قوله عدم وقوع نسخ
الجميع ان قلت كلام المحشي في الجواز قلنا كان الشارح جعل كلا من
الجواز والوقوع ملتفتا له فقوله اولا يشمل وجوب معرفة الله

التفت منه للجواز وقوله ومفهوم الخ التفت فيه للوقوع وعليه يظهر
ذكر البعض في المتن قلينا مل قوله على المختار اي خلافا لمن يقول لا يجوز
نسخ الجميع لأن من جملة الأحكام وجوب معرفة الناسخ والمنسوخ ولا
ينسخ ما ثبت النسخ واجيب بأن المعرفة تتحقق فاذا وجدت فلا
ضرر في ارتفاع وجوبها ويظهر تفريع ما قلنا على ما يأتي من النسخ
لغير بدل والا فلا بد من حكم ناسخ فلا يعقل نسخ الكل خلافا لأبي
مسلم الأصفهاني محتجا بقوله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فلو نسخ بعضه لتطرق اليه البطلان واجيب بأن
الضمير لمجموع القرآن وبقولا بنسخه اتفاقا ولأن النسخ ابطال ورفع
للحكم لا باطل فان الباطل ضد الحق قوله والذين يتوفون منكم الخ ا
المعنى انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لأزو
اجهم بأن يتمتعن بعدهم حولا بالسكنى والنفقة وكان ذلك في
اول الاسلام ثم نسخت المدة بقوله اربعة اشهر وعشرا وهو وان كان
متقدما في التلاوة فهو متأخر في النزول وسقطت النفقة
بتوريثها الربع والثمن والسكنى لها بعد ثابتة عندنا خلافا لأ
بي حنيفة قال البيضاوي اي فقد تعلق بهذه الآية نسخان نسخ
العدة ونسخ وجوب الوصية بالنفقة والكسوة بآية المواريث قوله
وصية مفعول بفعل محذوف اي فليوصوا وصية لأزواجهم ويعطوهن
متاعا اي ما يتمتع به من نفقة وكسوة الى تمام الحول قوله لجواز الوا
صية انظر ذلك مع ان في الجلال لين ما نصه كتب فرض فلعل مراده با
الجواز عدم الحرمة لأنه كان في صدر الاسلام عدم حرمة التنفيذ
للوصية وان لم يجز بقية الورثة كالزوج والآن يحرم التنفيذ اذا لم
يجز بقية الورثة كالزوج فالوصية الآن صحيحة متوقف تنفيذها
على اجازة بقية الورثة كالزوج قوله ولو احادا وخالف بعضهم بأن
القرآن متواتر فلا ينسخ المتواتر بالآحاد واجيب بأن النسخ متعلق
بالمعاني والقرآن مظنون الدلالة وان كان متواتر اللفظ قوله والحق
انه لم يقع الا بالسنة المتواترة الكلام الآن في الوقوع وعدمه وما تقدم

من

من الجواز ولا تسلم عدم تواتر لا وصية لوارث بل هو متواتر عند المجتهد
ين الحاكمين بالنسخ لقربهم من زمانه عليه الصلاة والسلام قوله عشر رضعات
الخ الأصل عشر رضعات معلومات يحرمن فحذف الشيء معلومات ثم نسخ بعد
ذلك بما هو معلوم ثم هذا الناسخ منسوخ تلاوة عندنا وتلاوة وحكما
عند مالك لأن التحريم عنده ولو بمصة قوله الشيخ والشيخة المراد المحصن
والمحصنة سواء كانا شابين او شيخين قوله كما في آيتي الاستقبال فيه شيء
اذ الاستقبال ليس فيه آيتان وانما فيه نسخ سنة بكتاب فلعل الصواب
كما في بعض النسخ كما في آيتي الانفال وهما قوله ان يكن منكم عشرون صا
برون الخ وآية وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين قوله يا ايها الذين آمنوا معناه ان الشخص اذا اراد ان يتحدث مع
الرسول صلى الله عليه وسلم لما هو معلوم من حرمة الصدقة عليه صلى الله
عليه وسلم لأن الصدقة قربة من الله والقربة من الله قربة من الرسول ع
فنسخ هذه الآية بلا بدل اي لم يخلف وجوب الصدقة حكم اخر والتحقيق خلافه
ويدل هذا الوجوب جواز التصدق او استحبابه لا يقال ان النظم لا ينطبق
على النسخ بلا بدل لأنا نقول ازالة قرآنية ذلك اللفظ ورفع ذلك
الحكم رفع حكم بعض شرعه بحكم بعض منه كما لا يشتبه على طالب
ذكره والده قوله تقديم الصدقة الخ اي لأن تقديم الصدقة فيه حرمانه
القبول ولأن الصدقة فوائد الى ان قوله لم يقع الخ اي بل لا بد من البدل وبينه بعد
بقوله والبدل على هذه الخ قوله ومعجز انه اراد مطلق الامر الخارق كان معه
التحدي اولا فهو من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او هو من عموم
المجاز والاضافة في المعجزات لتعظيم المضاف وتشريفه والغرض الآن
انما هو للتنبيه على كثرة معجزاته وما تقدم انما هو في وجوب الآيات
بمعجزات الانبيا وفي حقيقة المعجزات ايضا قوله كثرة ما وصل اليها
الخ لكن منها ما وقع به التحدي ومنها ما وقع بدونه ولا ينافي تسميته
معجزة ان التحدي شرط فيها اما لأنه شرط فيها من حيث الجملة لا في
كل جزء بانفرادها واما لأن تسميتها بذلك على وجه التشبيه والتخييل
قوله وهو دليل اي مزيد عناية الله تعالى به صلى الله عليه وسلم دليل

الخ قوله لشق صدره الشريف في الحلبي وعنه صلى الله عليه وسلم وا و
ستر ضعت في بني سعد فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعي بهما لنا
اتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطشت من ذهب مملو ثلجا فا
خذاني فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة
سودا فطرحاها اي وقيل هذا حظ الشيطان منك يا حبيب الله
اي مكان له فيلقي خرطومه علي القلب فان وجد صاحبه غافلا عن
ذكر الله القي فيه الوسوسة والاخنس ومد خرطومه كالكلب اي
فهي حظ ومكان لحلوله اي اصل هذه العلقة وانما لم تخلق عليه
الصلاة والسلام مجردا عنها لانها من تمام الخلقة الانسانية
فخلق بها لاجل الكمال الاصلي الذي هو نوع الانسان ثم اخرجت
منه لاجل العصمة الدائمة لان شانها اي بقيت ان تكون محل حظ
الشيطان علي الفرض والتقدير والا لو فرض انها ابقيت لما كان
للشيطان عليه سبيل بطريق لان قدرة الله وارادته التي هي علي
طبق علمه الازلي لا يتعلقان بما يخل بقلامة ظفره للعناية الازلية
السابقة فيه وفي بقية اخوانه من الانبيا والمرسلين وقد ورد
انه شق قلبه وقلبهم عليهم الصلاة والسلام مع غاية الامر تكرار
الشق من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لكن الحق ان شق القلب
باطنا من خصوصياته ايضا واما اخوانه من الانبيا فقد شق صدرهم
وغسل القلب ظاهر قوله حظ الشيطان اي محلها نصيب الشيطان ولعل
المراد بذلك ان هذه العلقة تكون مكانا له بان يلقي خرطومه علي
القلب قوله حين تردهم اي تردد تعجب والا فهم قاطعون بالكذب قوله
في معراجه المناسب اسرايه لان ذكر بيت المقدس انما هو في الاسري
ولانه لم يخبرهم بالمعراج وانما اخبرهم بالاسرى وسولهم له ان يصفه
الخ فوصفه لهم علي حسب ما يعرفونه مع علمهم انه لم يسبق له علم
به قوله وكانشقاق القمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بينما نحن
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انشق القمر فلقتين فكانت
فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا

اشهدوا وفي بعض الروايات فقال الكفار من قريش هذا سحر فابعثوا
الي اهل الافاق حتي تنظروا ارأوا مثل هذا ام لا فاخبر اهل الافاق
انهم راوه منشقا فقال الكفار من قريش هذا سحر مستمر فقد انشق
نصفين وهو في السما لانه وقع في الارض قوله وتسليم الحجر والشجر عليه
قال الحليمي عن علي رضي الله تعالي عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فقد خلق الله فيهما ادراكا قوله
وتكليم الظبية وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحراء فنا
دته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرا
بي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتي اذهب ارضعهما
وارجع فقال وتفعلين قالت نعم فاطلقها وذهبت ورجعت
فاوثقها فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدوا في الصحرا وتقول اشهد ان لا
اله الا الله وانك رسول الله وخشفان بكسر الحاء وتسكين الشين
ولد الظبية مطلقا ذكرا كان او انثي والحق ان تكليم الظبية ليس له
اصل فالحديث موضوع قوله وتسبيح الحصي في كفه روي ثابت
عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ كفا من حصا فسبحت في يده حتي سمعنا التسبيح ثم صبت
في يد ابي بكر فسبحت ثم في يد عمر فسبحت ثم في يد عثمان فسبحت
ثم صبت في ايدينا فما سبحت قوله وحنين الجذع اي بكا الجذع اي
ساق النخلة والحنين صوت المتالم المشتاق عند الفراق وهو من سواري
مسجده المسقوف عليها المسجد حديثه مشهور متواتر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوضع له المنبر يخطب عنده
فلما وضع له صلى الله عليه وسلم المنبر انتقل عن ذلك الجذع الي المنبر
فسمع كل من كان في المسجد حنينا وصوتا عظيما كالعشار حتي
كاد ان ينشق اسفا علي فراقه صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فصار
يان انين الصبي الذي تضمه الام اليه وتسكته عن بكايه قاله السنوسي

وفي رواية انه قال ان شئت اردك الى الحائط اي البستان الذي كنت
فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويتجدد لك خوص وثمرة وان شئت
اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى اليه ليسمع ما يقول
فقال بصوت يسمعه من يليه بل تغرسني في الجنة فيأكل مني اولياء الله
واكون في مكان لا يبلى فيه فقال قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على
دار الفناء وامر به فدفن تحت المنبر فلما هدم المسجد اخذه ابي بن
كعب فاستمر عنده حتى اكلته الارضة وكان الحسن اذا حدث بهذا
الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه قوله ورد عين قتادة ورد ان
الرد للاثنين وورد ان الرد لواحدة وجمع بينهما بانه رد واحدة
بعد واحدة قوله حين سالت على خده اي اصابها سهم وهو يتقي بوجهه
السهام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فاخذها
بيده وسعى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفه
دمعت عيناه وقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها
ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة
لجزاء جميل وعطاء جليل ولكني رجل مبتلى بحب النساء واخاف
ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها وتسأل الله لي الجنة
فردها في موضعها فقال اللهم في اي احفظ قتادة كما وقى
وجه نبيك فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا اي اقواهما
وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى قوله وشهادة الضب روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه
اعرابي وقد صاد ضبا فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى
لا امنت بك او يؤمن هذا الضب اي الى ان يؤمن فاو بمعنى الى وطرحه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك و
سعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في
السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته

رحمته وفي النار عقابه قال من انا قال رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي قوله
او مبهم كالوقف ومات قوله الغر جمع غرة وهي في الاصل بياض في
جبهة الشيء ثم استعير لكل واضح معروف اي نقل على وجه الحقيقة الى
العرفية ويحتمل ان المراد الاستعارة المعروفة والاظهر الاول فان قلت
البينات الكثيرة ملزومة للشهرة قلت ممنوع فكم من كثير لم يشتهر ذكره وا
الله قوله منها كلام الله قد تقرر انه يطلق بالاشتراك على المعنى القديم
وعلى الالفاظ الحادثة من حيث ان الله تولى ايجادها بدون واسطة
مخلوق فمن غلب لفظ الكلام في المعنى ولفظ القرآن في اللفظ واراد ا
ه ثم هنا الالفاظ الحادثة من حيث ان الله تولى قوله النظم اي المنظوم
وعبر بالنظم دون غيره اشارة الى ان في جميع بعضه مناسبة اي منا
سبة وموافقة اي موافقة قوله المنزل عليه حتى خرج به الاحاديث عن العربية
لغة دخلت العربية بقوله المتعبد بتلاوته قوله للاعجاز هو اثبات
العجز استعير لاظهاره من اطلاق اسم الملزوم على اللازم ثم استعير
للازم اللازم وهو اظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه
الرسالة واستعماله في اظهار صدقه عليه الصلاة والسلام مجاز عن مجاز
لا عن حقيقة والداعي الى العدول عن الحقيقة الى المجاز كونه المقصود
بالذات من المعجزة قوله المتعبد بتلاوته اي يثاب عليها ثواب العبادة
ولو تكررت الآية فهم المعنى او لا قوله المتحدى باقصر اي طلب من الكفار حتى
ان يأتوا باقصر سورة منه قوله لقائم بذاته وهو كاشف للمعنى النفسي
قوله المدلول للنظم فيه تسامح والاصل المدلول مدلوله للفظ المنزل مما
يدرك من الالفاظ الحادثة يدرك حين سماع المعنى القديم قوله وادومها
علة للافضلية قوله مفصل اي تفصيلا قوله ولا يخرج عنه شيء من معجزاته
قال بعضهم اي غالبا والا فتكلم الضب والجذع وغيرهما ليس
في القرآن او ان المراد ان داخل تحت قدرته تعالى وقد قال فيه
ان الله على كل شيء قدير وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء مع ان
المراد انه ذكر كل معجزة بخصوصها او يقال معنى قوله لا يخرج عنه شيء

اي لا بطريق دلالة التضمن ولا المطابقة ولا الالتزام سواكان اللزوم
قريبا او بعيدا فعلى هذا يصح قول الشمني لا يخرج عن شيء بالطريق المتقدم
قوله معجز البشر الخ اعلم ان ما كان معلوما بالقطع منقولا بالتواتر كالقران
فلا شك في كفر منكره وارتداده وانه بمنزلة منكر وجوده صلى الله عليه وسلم
في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بدع منكره وفسق كنبع
الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام وتكثير الطعام اليسير وان لم
يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عزر منكره ان كان مثله يخفى عليه
قبل التوقيف والا عزر بعده وادب قوله قل لئن اجتمعت الانس وليل
لكونه معجز البشر قوله ظهيرا اي معينا بعضهم لبعض قوله بنص متهاية
المعارضة لانهما غير معصومين بخلاف الملائكة فانهم معصومون
قوله ولو فرض من الملائكة معارضة اي على تقدير عدم عصمتهم قوله لكانوا
كذلك اي عاجزين قوله هو كونه في الطبقة العليا المراد بالعليا انه في حد
الاعجاز اي في مرتبة هي الاعجاز اي انه معجز فالمراد بها ما يخرج عن
طوق البشر وهذا هو الصحيح في وجه الاعجاز ومقتضى ذلك انه
ليس هناك مرتبة اعلى من مرتبة بلاغة القران وفصاحته
وليس كذلك اذ في قدرة الله تعالى ما هو اعظم من ذلك واجيب
بان المراد بكونه في اعلى المراتب انه في المرتبة الاولى من مراتب الفصا
حة والبلاغة وافرادها متفاوتة وما من فرد الا ويقدر المولى على اعظم
منه ولكن ابرزه على ذلك المقدار على ما اقتضته الحكمة قوله والبلا
غة هي من الصفات الراجعة للفظ باعتبار افادته المعنى قوله وغير
ذلك اي كاشتماله على مكارم الاخلاق والارشاد الى فنون الحكمة
العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين
ويتجلى للمتفكرين قوله كما ذهب اليه الجمهور راجع لقوله في الطبقة
العليا بالمعنى السابق وقيل ان الموجب للاعجاز كون الله صرف
دواعيهم عن الاتيان بمثله مع كونهم لهم قدرة على ذلك قوله في قدر
اي والاية او الايات قدر انا اعطيناك الكوثر قوله وظاهر كلام الاس
تاذ هو المعتمد قوله او ثلاث ايات اي لا اقل من الثلاث وان عادل الثلاث
ايات

ابات او السورة في الطول حتى يخالف ما قبله وذلك كاية الكرسي وا
لدين والظاهر حله فقوله واجزم اعتقادك اي صير اعتقادك جازما
قوله بمعراج الحاصل ان معراج على وزن مفعال وهو مصدر ميمي
بمعنى العروج والصعود بعد الاسرا بيقظته بجسمه من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فان قلت هلا حمله على السلم والمصعد
التي يعرج فيه ويرتقي كما سلكه جماعة اجيب بانه لا يستلزم
حصول المعنى المصدري قوله النبي يستوي اليا محققة للوزن قوله
وصحة عروجه عطف تفسير لقوله وقوع عروجه ان كان المراد بالصحة
صحة وقوعية اي واقعة بالفعل والا فلا يصح ان يكون تفسيرا لانه
لا يلزم من الصحة الوقوع بالفعل فيكون من عطف العام على
الخاص اي فالمراد من المعراج العروج والصعود لكن هذا لا يناسب
قوله الاتي ولشهرة اطلاق احد الاسمين الخ فالمناسب له ان يفسر
المعراج هنا بما يشمل العروج والاسرا لا بخصوص العروج بان يقول
بمعراج النبي بسيره ليلا الى امكنة مخصوصة على وجه خارق العا
دة فهذا امر كلي صادق بهما قوله بعد الاسرا به اي النبي صلى الله عليه
وسلم اي على البراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل
قوله سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السما السابعة عن يمين العرش
والمنتهى موضع الانتهاء اي موضع انتهاء ارواح الشهداء والانتها
والاضافة لادنى ملابسة كانها في اخر الجنة لم يجاوزها احد ولا يعلم
احد ما وراءها فالمنتهى اسم مكان او مصدر معناه الانتهاء قوله وحيث
شاء الله معطوف على سدرة المنتهى قوله ولشهرة الخ فصار مدلول
الاسرا سيرا مخصوصا في بمعنى ليل الى امكنة مخصوصة وهذا يشمل
حقيقة الاسرا والمعراج كذا قاله الشيخ مع انه لم يفسر المعراج بما يشمل الامر
ين معا في مح او لعله بل قصره على حقيقة المعراج قوله ولشهرة اطلاق
الخ اي حتى صار كالاعلام الجنسية او الشخصية الثابتة بالغلبة
هذا امر كبير والكره قوله على ما اي معنى يعم ذلك المعنى مدلوليهما
وح فالمناسب عدم التعرض للاسرا قوله لانه قد انكر اي انكره غير الكل

الاسلام او جماعة منهم من القرن الاول اي انكر كونه بالروح والجسم لانه
ولا يسع احدا من اهل الاسلام انكاره لانه تكذيب للقران ففي انكاره بان
من اصله من اصله كفر واما انكار المعراج فمعصية فقط لا كفر قوله
لانه قد انكر نقاد عليه والمعراج قد انكره ايضا بل انكار المعراج اقوى و
الاحسن ان يقول فالواجب التعرض له ايضا لانه قد انكره ايضا قوله
والحق كما اشرنا اليه اعلم ان الاقوال ثلاثة اولها وهو التحقيق ان
الاسرا بالروح والجسد يقظة وثانيها ان الاسرا مناما وثالثها ان
الاسرا بالروح فقط لكن بيقظة قوله انه كان اي الاسرا وقوله بشهادة
الكتاب والسنة الخ فقضيته ان القران يوخذ منه ان الاسرا بالروح والجسد
بيقظة وان القرن الاول قد اختلفوا في ذلك وانما الاجماع من القرن
الثاني ويرد عليه انه لا يعقل عدم اجماع القرن الاول مع تصريح القران
والسنة بذلك فالاحسن ان يقول ان الاسرا من مكة الى بيت
المقدس ثابت بالكتاب والسنة وكونه بالروح والجسد مقام اخر وهو
الصحيح لانه المتبادر من لفظ الاسرا ولاجماع القرن الثاني خلافا لبعض
اهل القرن الاول فانهم كانوا يقولون ان الاسرا مناما فان قلت فما
الفرق بين الاسرا مناما والاسرا بالروح فالجواب ان الاول ظاهر
لانه يكون كالرؤية المنامية واما الثاني فلا نوم اصلا بل الجسم يكون
كالغافل والروح ذاهبة لموضع اخر ثم ظهر ان قوله بشهادة الكتاب
والسنة راجع لقوله من المسجد الحرام وقوله باجماع الثاني راجع لكونه
يقظة بالروح والجسد فتولف ونشر مشوش قوله بشهادة الكتاب الخ
اي فمنكره كافر قوله ثم الى السماء اي ثم عرج به من المسجد الاقصى الى السماء
اي جنسها الصادق بكل منها قوله بالاحاديث المشهورة اي فمنكره مفسق
فقط قوله ومنها اي السماء الى الجنة التي هي عند سدرة المنتهى التي هي فوق السماء السابعة
قوله ثم الى المستوى الخ حاصله ان الخلاف في ثلاثة واما الجنة فمتفق
عليها وكلام والده يقتضي ان الخلاف في اربعة حيث قال ومنها الى
الجنة او المستوى او العرش او طرف العالم اقوال اه والصواب كلامه
هنا دون كلام والده فالجنة لا خلاف فيها قوله او طرف العالم فيه اشكال
لانهم

قالوا العرش اخر المخلوقات وكلامه هنا يقتضي خلافه واجيب
بان من قال ليس فوق العرش شيء الفلاسفة واما اهل السنة فيجوز
ون مخلوقات فوق العرش قوله بخبر الواحد اي فلا يعزر منكره ان
كان مثله يخفى عليه قبل التوقيف وعزر بعده وادب الادب اللائق
بحاله ولا يفسق نعم ان انكره بعد التاديب فسق قوله وهو امر ممكن
الخ اشارة لقياس والصغرى محذوفة على امرين الامكان واخبار الصا
دق والثاني ثابت بخلاف الاول وقد بينه الشيء بعد ذلك بقوله ودليل
الامكان فان قلت اذا كان ممكنا فلاي شيء استعظمه الكفار وكفروا
النبي صلى الله عليه وسلم حين اخبرهم به اجيب بان علة ذلك
قصور نظرهم في المعارف الالهية وعدم اهليتهم لفهم الاسرار الربا
نية قوله اما تماثل الاجسام وانما تختلف بالعوارض كجسم الادمي
كالحجر وجسم الحمار كجسم الانسان وانما اختلفت بالصور والعوارض
وهو لا يخفى عليك انه لا يحتاج لهذا الا على فرض عدم باب للسماء والا فقد
ثبت ان لها ابوابا فلا حاجة لهذا قوله واما عدم معطوف على اما
تماثل قوله كما يجوز ان على الارض فقد يخسف بالميت في الارض عند
النزول لا ثم تلتئم قوله وهو انه لا يلزم الخ واستعظام الكفرة له لقصور
نظرهم وعمي بصائرهم وعدم اهليتهم لفهم الاسرار الرحمانية قوله ثبت
علة معجزا انه اي ضرورة انها من الايات القرانية قوله من جهة اخر امهن
وتنهاجهتها ان قلنا انه كرامة لها او جهة ابويها ان قلنا انه كرامة
لابويها او جهة الجميع ان قلنا كرامة للجميع فالمراد اظهار شرفها او
شرف ابويها او شرفهما معا قوله ويرتقي فعل امر مضعف العين مبني
للام مقرون بنون التوكيد الحقيقة وفعله من يتاقى ومنه الخطاب
فيستفاد الحكم وعايشه مفعول قوله براءة ام المومنين اي في الاحترام والتعظيم
وحرمة المناكحة لا في جواز الخلوة والنظر وعدم نقض الوضوء بلمسهن
فمن جحد براءتها او شك فيها كفر فيقتل ان لم يتب واما من قذفها
بغير ما برأها منه كغيرها فيه حكمه زوجاته صلى الله عليه وسلم وقيل
يجد لها ويتكل لاذيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل يجد حدين تعظيما

لجنابه صلى الله عليه وسلم قوله لعائشة اللام زائدة ولم يل حفظها الشان
وهو بسكون الهاء للوزن قوله ابي بكر كنيته والصديق لقبه واسمه عبد
الله قوله الافك اي الذي هو اسوأ الكذب على عائشة الذي رماها به وهو
الزنا المكذوب به لا الكذب قوله كبره اي معظمه اي تحمل معظمه مبتدئا
الخوض فيه واشاعته قوله عبد الله ابن ابي وبن بالنصب صفة
لعبد الله وسلول بالجر بالفتحة علم امه وهو رئيس المنافقين قوله
كما جاء به اي المذكور وهو البراءة وقوله حين ظرف لقوله رماها قوله بني
المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام
بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو وبطن من خزاعة
وتسمى غزوة المريسيع ماء لبني خزاعة قوله من جزع اظفار بفتح الجيم
مع فتح الزاي وسكونها خرز يماني منسوب لاظفار وهي بلدة في
اليمن قوله فحملها اي اناخ صفوان راحلته فركبتها وانطلق يقود
الراحلة حتى اتى الجيش لانه كان يتخلف ليلتقط ما يسقط من المتا
ع او لانه كان ثقيل النوم قوله فانزل الله ولما انزل الله امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم وهم حسان
بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش قال الطحاوي
ثمانين ثمانين قوله العشر ايات ولها ان الذين جاءوا بالافك واخرهن
اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم قوله وصل الينا علم صحبته
اي بالتواتر والاستفاضة او الشهرة او باخبار بعض الصحابة او بعض
ثقات التابعين او باخباره عن نفسه بانه صحابي اذا دخلت دعواه
تلك تحت الامكان قال ابن حجر قوله خير اهل القرون فيه اشارة الى
ان المراد بالقرون الزمن قوله لانهم اووا اي وجاهدوا ونصروا وتصدقوا
باموالهم على فاقة وباعوا النفوس لله سبحانه رغبة في محبته قوله
لقوله فيه نظر من وجهين الاول ان الكلام في الافضلية على الغير
فمن ثبوت الرضى لانه لا يلزم من الرضى ثبوت الخيرية المذكورة
والثاني ان الكلام في مطلق الصحابة وغاية ما افادة ثبوت الرضى
لبعض الصحابة وهم اهل الحديبية الذين بايعوا تحت الشجرة قوله والسا
يفوقون

يفوقون الخ فيه ان السابقين كما سيأتي خصوص من صلى الى القبلتين ا
لا عموم الصحابة الا ان يكون لاحظ مرتبة السبق في الجملة قوله ولحديث
اي وحديث لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا وفي رواية مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا
نصيفه قوله او في حالة الطفولية اي طفولية الرائي قوله والقرن الخ
الحاصل انه اختلف في مسمى القرن على قولين فقيل ان مسماه
الزمن وهو مائة سنة وقيل مسماه اهله فالقرن من الصحابة
الصحابة ومن بعدهم التابعون وبعدهم تابعوهم قوله اشتركوا في امر ما
الصحابة اشتركوا في الصحبة ويقاس عليهم غيرهم قوله لانه يقرن الخ
هذا انما يناسب الزمن وعليه تعذر ابدا اهل من حل المتن ويمكن
ان يقال ان القرن بمعنى الناس ينقلون اخبار من قبلهم لمن بعدهم
وهذا معنى القرن قوله وقرن التابعين اي الذين اتفق دواعيه عن
الصحابة والكلام منظور فيه للجملة والنظر بين قوله حدود العشرين
اي نهايتها قوله تكملة ويحتمل ان يكون تنبيها على مهم يعني ان ترتيبهم
الخ اخذ ذلك من الفاء المفيدة للترتيب قوله من لقي الصحابي فلا
يشترط طول الاجتماع كما في الصحابي مع النبي وهذا ما صححه ابن
الصلاح والنووي وهو المعتمد قوله وقيل لا يكفي اي كما عليه الخطيب وهو
ضعيف قوله ولا يشترط فيه التمييز اعتاب العكس وانه يشترط
في التابعي دون الصحابي وهي الطريقة المشهورة والمعتمد عندنا
عدم اشتراط التمييز في التابعي كما لا يشترط في الصحابي وافضل
التابعين اويس القرني كما ان افضل التابعيات حفصة بنت سيرين
على خلاف في المسالة قوله لم يرد بشرف الصحبة اي فليشهد فيها قوله فشا
بعد لمن تبع فيه اقامة الظاهر مقام المضمر قوله خير امتي الخ وفي رواية
انه عليه الصلاة والسلام سئل اي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ادري في الثالثة او في الرابعة ثم تخلف
من بعدهم خلف تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قوله
والنسبة الى الافراد ظاهره بالنسبة لافراد الصحابة قوله لامرية لتقدمهم

علي الآخر اي ولو كان الأمر علي خلاف ذلك لقال عليه الصلاة والسلام وبهذا
والظاهر ان المراد بعدم التفاوت علي هذا عدم التفاضل من حيث
كونهم اهل قرن سابق علي من بعدهم فلا ينافي انهم يتفاوتون في جهات
اخر وبهذا اندفع ما لا شك فيه قوله تفاوت القرون لعله باعتبار الغالب والا
فقد ورد مثل هذه الامة مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره والعيان قاض
بذلك قوله يسرع بجبابرهم بالبناء للمفعول اي انما يسرع الله بجبابرهم
قوله عضوضا اي ذا شدة وتعصب ماخوذ من العض والمراد حصول
المشقة للعباد اي ذا عض اي ذو تعسيف علي العباد فتوخذ فيه الا
الملك من شانه ان يكون قهرا ولا كذلك الخلافة لان الخلافة القيام
عن الغير مطلقا اي حيا او ميتا مع القهر والغلبة لمن قام عليهم والخلا
فة القيام عن الميت عن رضى ممن قام عليهم قوله دور اي زمن ولا
يتهم فضل ستة اشهر تولاها سيدنا الحسن بن الامام علي كرم الله
وجهه وقال معاوية انا اول الملوك قوله وهو قطعي اي التفضيل
قطعي خلافا لمن يقول انه ظني في الظاهر والباطن وخلافا
لمن يقول في الظاهر قوله فافضلهم ابو بكر في السيرة الشامية روى
ابن عساكر عن ابي الدرداء وابو نعيم في فضائل الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي امام ابي بكر فقال اتمشي
امام من هو خير منك ان ابا بكر خير من طلعت عليه الشمس
وغربت الا النبيين والمرسلين اه قلت في دليل التقديم الاشرف
كما هو العادة ولتاخره حديث كان يسوق اصحابه كالراعي قوله
علي الخطابية فرقة تنسب لابن خطاب الاسدي كان يقول بالا
لحلول اي بحلول الله في القلب او بحلوله في جسم قوله والراوندية
هم في الاصل يقال لهم العباسية لانهم جعلوا العباس افضل الصحابة
وانما غير الاسم دفعا لما يتوهم من انهم اولاد العباس قوله والشيعة
بفتح اليا فرقة يتغالى في حب سيدنا علي فتقدمه علي سائر
الصحابة لا علي عثمان فقط كما قاله مالك فقد ذهب مالك مخالفا
لمذهبهم وبهذا اقول مالك الاول كما قاله الشيخ قوله بتقديم علي علي عثمان
ظما

ظاهره ان الشيعة يقولون بتقديمه علي الجميع بخلاف البقية فانهم
يقولون بتقديمه علي عثمان فقط قوله لشهرة حديثهم الجامع لهم اي
في مجلس واحد ففي الترمذي وابن حبان من حديث عبد الرحمن
بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر في الجنة وعمر
في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن
بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وابو عبيدة بن الجراح
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة قوله وان كان المبشرون بالجنة
اكثر فان الحسن والحسين مبشران بالجنة ايضا وامهما كذلك قوله هذا
مع قطع النظر الخ اي عدم تفضيل هؤلاء الستة بعضهم علي بعض
انما هو اذا قطعنا النظر عن كون احدهم له قرابة بالنبي صلى الله عليه
وسلم او كونه سابقا في الاسلام او الهجرة والا فيقال بتفضيله من
هذه الجهة فالقريب له عليه الصلاة والسلام افضل والمتقدم من
هؤلاء في الاسلام افضل من غيره والسابق في الهجرة منهم
افضل من متاخرها قوله انفا هي بمعنى قريبا في الماضي او المستقبل
والمراد الثاني قوله فاهل بدر الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع الله علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وليس المراد
ظاهر اللفظ من الاباحة بل تشريفهم وتكريمهم بعدم المؤاخذة
او يوفقوا للتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشا
فعي وفيه نظر ظاهره فان قدامة بن مظعون شرب الخمر في ايام
عمر وكان بدريا قوله اسم للوادي وهو مذكر بدليل قول الناظم العظيم
في السيرة الشامية بدر قرية مشهورة علي نحو اربعة مراحل
من المدينة قيل نسبة الى بدر بن النضر بن كنانة وقيل الى
بدر بن الحارث وقيل الى بدر بن كلدة وانكر ذلك غير واحد
من شيوخ بني غفار وقيل هي ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد يقال
له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قال الامام البغوي
وهو قول الاكثر اهـ قوله او اسم لبئر فيه اي الوادي بناها رجل في الجا
هلية يقال له بدر وعبارة الشامي ولا ستدارتها او لصفاء مائها فكان

البدر يريد فيها قوله وسبعة عشر اي على الصحيح لانه اختلف في الزايد
الى السبعين في السيرة الشامية انه صلى الله عليه وسلم امر بعدهم
فاخبر بانهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ففرح بذلك وقال عدة اصحاب
طالوت قوله وثلاثة الالف من الملائكة مردفين يتبع بعضهم بعضا
ثم اكملت خمسة وان كان الملك الواحد يقلع الارض لكن اريد ابقاء
المزية لقتال المسلمين ظاهرا فتمثلوا برجال بيض على خيل بلق عمائم
بعضهم بيض قد ارخوها على ظهورهم وقيل سود وقيل صفر وقيل حمر
وقيل خضر فكانت انواع سيماهم الصوف الابيض في الخيل واذنابها
فقال صلى الله عليه وسلم تسوموا فان الملائكة قد تسومت وقال صلى
الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه على ثنا
ياه النقع لابسى اداه الحرب وسمعت حمحمة الخيل بين السما والا
رض وفارسا يقولون اقدم حيزوم فمات من صوته رجل وغشي
على اخر فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل من القايل اقدم حيزوم
يوم بدر فقال ما كل اهل السما اعرف وتبسم صلى الله عليه وسلم في
صلاته فسالوه لما قضى صلاته عن ذلك فقال مر بي ميكائيل يعدو
وعلى جناحيه اثر الغبار وهو راجع من طلب القوم فضحك الي
فتبسمت اليه وجاء جبريل بعد القتال على فرس احمر عليه در
ع ومعه رمحه فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افا
رقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم قوله وما اشعر الخ وجه الاشعار
ان المتن حكم بان الستة افضل من اهل بدر مع ان اهل منهم
من الملائكة فيقتضي تاخر مزية ملايكة بدر على الستة مع ان الملا
يكة افضل والجواب ان هذا الاقتضا برد قوله من مومني الجن
اي من شهد منهم من الجن افضل الذين لم يشهدوا وهلم قوله وحسن
بوصف الخ اشار بذلك الى ان قوله العظيم الشان نعت ليوم ويصح
ان يكون نعتا لاهل فيكون مرفوعا بضمة مقدرة على الواو المحذو
فة لالتقا الساكنين والاول اولى والعامل ان الصفة اذا اتت
بعد المضاف والمضاف اليه كانت للمضاف الا اذا قامت قرينة
قوله

قوله عن عن ونبهها اي بدر باعتبار غزو ونبهها قوله اذ غزواتها ثلاثة
والاولى لم يحصل فيها قتال بل كانت لطلب انسان يقال له كرز على
مواشي المدينة وصح هو في طلبه فلم يجدوه والثالثة حصل فيها الوعد
بين النبي صلى الله عليه وسلم وابي سفيان وتخلف ابو سفيان عن ذلك
عند وجود الوقت خوفا واما الوسطى فانما هي العظمى واول امر
حصل فيه عز الاسلام وهي التي اجتمع فيها الجن والملائكة قوله لحضور
الملائكة فان قلت ما وجه تعدد الملائكة مع كون الملك يمكنه ان يفعل
اعظم فعل فالجواب ان الملائكة حصل منهم في هذا الوقت قتال عادي
قوله فاهل احد بضم الهمزة وسكون دال احد وفيها استشهد حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورماه عتبة بن ابي وقاص لعنه الله بحجر
كسر رباعيته فلم يولد من نسله ولد بعد الا اهتم البخر ودخل في وجنته
حلقتان من المغفر فاخرجهما ابو عبيدة باسنانه فسقطت ثنيتاه
فكان احسن الناس هتما وقتل صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف بيده
طعنه بحربة وحصل بلا عظيم والعزة لله ولرسوله وللمومنين قوله جبل
معروف بالمدينة قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه اي
يحبنا اهله وهم الانصار فنسبت المحبة اليه على سبيل المجاز او يقال
لا مانع ان الله تعالى اودع فيه ادراكا حتى صار يحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل فيه قبر هارون اخي موسى عليهما الصلاة وا
السلام والاصح ان قبره بجبل من جبال الجبيل [?] وسمي احد لتوحده
عن الجبال قوله فرتبة بقية اهل بدر والبقية هم الذين لم يحضروا احدا
من البدريين اما من حضر بدرا واحدا فلا يقال ان مرتبته بعد اهل
بدر اذ حضوره احدا لا يسلخ عنه ما ثبت له من فضيلة وهكذا يقال
في الباقي قوله من المسلمين اي ظاهرا وباطنا ليخرج عدو الله عبد الله
بن ابي ومن معه من المنافقين قوله رجع بهم الخ اي قائلا اطاع محمد
الولدان وعصاني فعلوا ماذا نقتل انفسنا معه وكان قد اشار على
النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم بالمدينة ولا يخرج للعدو وقال له ان
ادخلوا علينا قاتلناهم والا اقاموا بشر مقام مر [?] اي نحلوا وكان

امر الله فتوزا منه ورا قوله فبيعة الرضوان من اضافة المسبب للسبب
والرضوان قبول العمل بغير اعتراض علي فاعله قوله خرج اي وسار
معه زوجته ام سلمة وليس معهم سلاح الا السيوف لزيارة
البيت اي الكعبة حتى نزلوا باقصى الحديبية محل معروف علي
تسعة اميال من مكة قوله فصده اي منعه من دخول مكة قوله
فارسل اليهم عثمان اي ارسله بكتاب لاشراف قريش يعلمهم
انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا قوله فشاع اي فشاعه ابليس ور
فع به صوته قوله تناجزهم اي نعجل حربهم قوله علي الموت اي علي القتال
الي ان يموتوا قوله وعلي ان لا يفروا اي علي الصبر قوله الحرب وجمع
بان بعضهم بايع علي الموت وبعضهم علي ان لا يفروا والحكاية
الخلاف قوله الجد بفتح الجيم قوله وكان منافقا اي يرمي بالنفاق قوله فبا
يعوه ووضع شماله في يمينه وقال هذه عن يد عثمان اي علي
تقدير الحياة او نطق هنا للحقيقة قوله وكان من المؤلفة قلوبهم
قيل ان المؤلفة كفار صرح يعطون لاجل الاسلام وقيل انهم
قوم اسلموا فيعطون لاجل قوة الايمان وعلي كل حال فهو مناف
لكونه منافقا ولعل فيه قولين فقد قيل انه منافق وقيل انه
من المؤلفة قوله فصالحهم وكتب علي هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله فابوا وقالوا لو سلمنا انك رسول الله ما خاصمناك
فابى علي ان يمحوها فقال صلى الله عليه وسلم ارنيها فمحاها وقال
اكتب لهم كما قالوا محمد بن عبد الله فاني رسول الله واني عبد
الله قوله علي شرط وهو رد من جا من قريش مؤمنا ومن ذهب
من المؤمنين مرتدا اليهم ردوه واغتم المسلمون لذلك فقال
صلى الله عليه وسلم لا علينا من ذهب لهم منا فابعده الله
ومن جانا منهم فسيجعل الله له مخرجا حتى اسلم ابو جندل وجما
عة والحقوا بالجبل يقطعون الطريق علي قريش فارسلوا له
صلى الله عليه وسلم باسقاط الشرط وان ياخذهم عنده قوله علي
شرط بل شروط وهو ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين وان يؤمن
بعضهم

بعضهم بعضا وياتي بعضهم في العام القابل قوله والسابقون مبتدا اول
وقبلهم مبتدا ثاني وقوله عرق خبر المبتدا الثاني ونصا منصوب بنز
ع الخافض وهذه جملة مستانفة ولهذا اسقط منه حرف الترتيب
قوله الذين صلوا هذا هو المعتمد وسياتي قولان اخران في شرح قوله
قد اختلف والمراد بالقبلتين قبلة بيت المقدس والكعبة قوله اي جميعهم
فيه اشارة الى ان المعنى في الحصر التفصيل والا فالمعنى يقتضي
جميعه لان غاية ما يفيد ثبوت الفضل لهم فقط وقد يقال علي الشار
ح ان غاية ما افادته الاية ثبوت الرضى لهم وكونهم ارجح من غيرهم
امر اخر فالمناسب ابقا المحصر علي ظاهره قوله يعني الوصف الخ لا حاجة
لهذا ولا داعي للالتفات الى الوصف قوله من المهاجرين اي الذين اسلموا
قبل الهجرة والانصار اي اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل
العقبة الثانية وكانوا سبعين انفقوا اي تصدقوا من قبل الفتح
اي فتح مكة لقوة الاسلام وكثرة اهله وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد اي بعد فتح مكة وقاتلوا وكلا من
الفريقين وعد الله الحسنى اي الجنة وهذا يدل علي ان من
اسلم قبل فتح مكة افضل ممن اسلم بعده قوله هذا اي افهم هذا قوله
المقتضي له اي الفضل هل هو صلاتهم الى القبلتين او كونهم اهل
بدر واهل بيعة الرضوان قوله لا يستوي منكم حاصله ان الصحابة
متفاوتون ولا تقتصر اي جهة السابقين لانهم من صلى الى القبلتين
للاية في مقام اخر قوله فقال الشعبي هذا هو قول ثان بالنظر
لنسبة لقول الاشعري الذي قدمه من انهم اهل القبلتين ويوخذ
منه انه لا حاجة الى تعيين الشي الموصوف وكان الشعبي تابعيا
قيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا
حديثا فحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله والعا
لم من خشي الله بالغيب قوله القرظي بفتح القاف وبالظا نسبة
للقرظ الذي يدبغ به وقيل بضم القاف وفتح الرا نسبة لقريظة
ابيه رجل وهو اخو النضير وهما من ولد هارون صلى الله عليه وسلم

كان من التابعين وكان يعظ الناس فسقط المسجد عليهم فمات و
مات كلهم قوله فقد يكون سابقا اي من السابقين الاولين الذين صلوا
الى القبلتين قوله فان عثمان الخ لانه تخلف لتمريض بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل لانه كان مريضا ولا مانع من اجتماع الامرين
قوله لاحد نور الا انه صلى الله عليه وسلم خلفه على رقية وماتت في غيبته
صلى الله عليه وسلم وقال لك اجر رجل وسهمه وكان عثمان يلقب
ذا النورين لتزوجه بها وبام كلثوم ولم يعلم من الادميين من
تزوج بنتي نبي غيره قوله لمزيتهن اي مزية بدر ومزية احد قوله
هو في كلام الشمس البرماوي الخ اي الترتيب المستفاد من المصنف
قوله تفضل خديجة وفاطمة اي على عائشة قوله فتكون افضل لا يقال
لا حاجة لهذا لانه معلوم مما قبله التفضيل وهو غير ثبوت الفضل
بل ناشئ عنه قوله فتكون اي خديجة افضل وهذا هو الاصح لما روي
عن عمار مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم
على نساء العالمين ولما روي ان عائشة غارت من ثناء النبي على
خديجة واستغفاره لها فقالت كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة
فقد رزقك الله خيرا منها فغضب غضبا شديدا وسقطت في جلده
فقلت اللهم اذهب غيظ رسولك لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت
فقال لا والله ما رزقني خيرا منها امنت بي حين كفر بي الناس
واعطتني مالها حين حرمني الناس واوتني حين رفضني الناس
ورزقت مني الولد اذ حرمتموه قوله ولما سئل السبكي اي الكبير اي
سأله الاذرعي قوله عن ذلك اي التفضيل بين خديجة وعائشة
وفاطمة قوله ندين الله به اي نتعبد به قوله اختار السبكي الخ
ربما ينافيه ما تقدم لانه يقتضي ان خديجة افضل من فاطمة
ومن جعل فاطمة فيما تقدم افضل من خديجة واجيب بان
الحديث منظور فيه لحيثية الامومة لا السيادة وهو خلاف
ما تقدم ولا يخفى عليك ان هذا مخالف للسياق من الافضلية
المطلقة واجيب بان ما تقدم فيما بين الزوجات فلا ينافي
ان يكون

ان يكون هناك من غيرهن من هو افضل منهن او مفضول عنهن
والراجح ان الافضل مريم ثم اسية ثم فاطمة ثم خديجة ثم عائشة وان كان
الحديث غير مساعد له الكن قوله ثم خديجة ثم فاطمة وهو من كلامه
صلى الله عليه وسلم لا من كلام السبكي فانه مناف له لان السبكي اختار
ان فاطمة افضل قوله ثم فاطمة عكس بعضهم قال فضل
النسا بنت عمران ثم فاطمة خديجة ثم من قذفها الله ثم وسكت
عن حوى وام موسى والظاهر انهما كاسية قوله وقال شيخ الاسلام
الخ ملخصه ان كلا افضل من جهة وبعد ذلك فانظر ما الافضل من
هذه الجهات والذي يدل عليه الاثار ان العلم افضل قوله حفظهم
معنى حفظهم انهم لا يصرون على عمل المعاصي قوله بالبضعة بفتح
البا الموحدة وحكي ضمها وكسرها اي قطعة من المصطفى قوله في
الجميع اي جميع اولاد المصطفى ذكورا واناثا وهم سبعة القاسم وام
كلثوم ورقيه وفاطمة وزينب وعبد الله الملقب بالطيب
والطاهر وابراهيم قوله واول التشاجر الى اخره حاصله ان الصحابة
اختلفوا على ثلاثة فرق فرقة اجتهدت في ان الحق مع علي فوجب
عليها المقاتلة معه وفرقة اداها اجتهادها الى ان الحق مع معاوية
وان عليا من البغاة فوجب عليها القتال مع معاوية وفرقة توقفت
كعبد الله بن عمر قوله بالسند المتصل اي لا المنقطع ولا المعضل قوله
مشهورا كان او لا تعميم في قوله اولا فان المشهور واسطة بين المتوا
تر والاحاد قوله واما ما لم يصح بان كان ضعيفا او موضوعا وفضيلته دخول
الحسن ويجاب بان المراد بالصحيح ما يشمل الحسن قوله حيث كان
ممكنا الظاهر انها في المعنى حيثية اطلاق او تعليل لا تقييد قوله لم
يبلغها الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا لا نو
رث ما تركناه صدقة قوله قادح اي من جهة المخاصمات فقط لا في الدين
قوله ولا من العقائد الكلامية اي فليس المكلف مأمورا بالخوض
فيه بل ان وقع ونزل وخاض فيؤول قوله المتعصبين اي المبغضين
للصحابة قوله او تدريس كتب لا يخرج عن التقليد قوله ذا الحسد اي ذو

بالد المعنوي كانت الاضافة للبيات وان اريد الحسي كانت الاضافة من اضافة
المشبه به للمشبه اي داء الحسد المؤدي اي الحامل علي الميل مع احد الطرفين
علي وجه غير مرضي **قوله** الله الله منصوب بفعل محذوف اي اتقوا الله ثم اتقوا
الله في حق اصحابي اي لا تنقصوا من حقهم ولا تسبوهم او اتقدير اذكر
كم الله وانشدكم الله في حق اصحابي وتعظيمهم وتوقيرهم **قوله** غرضا
اي كالغرض الذي يرمي اليه بالسهام فترموهم بالكلمات المؤذية التي لا
تناسب مقامهم **قوله** فقد اذا الله اي خالفه فكان اذا الله علي المجاز والتشبيه
والتنبيه لحب الله له صلي الله عليه وسلم والا فالله تعالي لا يتصور فيه ان
يتأذي به او كانه فعل معه فعل المؤذي للغير **قوله** يوشك اي يقرب
ان يأخذه اي يعذبه **قوله** صرفا ولا عدلا الصرف الفرض والعدل النفل وقيل
بالعكس وقيل الصرف الصدقة والعدل الفدية وقيل الصرف الوزن والعدل
الكيل وهذا في المتخيل او خارج مخرج المبالغة والمراد نفي الكمال و ظاهر
صحة لعنتهم المعين من العصاة **قوله** ومالك بن انس اي المتوفي عالم
المدينة ولد بها سنة ثلاثة وتسعين ومات بها سنة تسع وسبعين
ومايه رضي الله عنه وعمره سبع وثمانون سنة **قوله** بن انس ينبغي
ان يعرب خبر المحذوف لا صفة لئلا يقتضي حذف التنوين وهو خلاف
ورن المتن واعلم انه لم يصح في الاربعة حديث بالخصوص نعم عالم
المدينة حمل علي مالك لعدم عموم الرحلة لغيره وقيل كل عالم منها
وعالم قريش حمل علي الشافعي ولو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من
فارس حمل علي ابي حنيفة واصحابه وكله ظني **قوله** المعهودين اشار
بذلك الي ان ال في الايمة للعهد الذهني وقوله يعني تفسير لقوله
المعهودين **قوله** ايمة المسلمين اي المشهورين **قوله** كابي عبد الله كنيته
والكاف استقصائية وقوله محمد اسمه وقوله بن ادريس اسم ابيه
ابن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد
بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فهو يلتقي
مع النبي صلي الله عليه وسلم في جده الرابع عبد مناف وقوله الشا
فعي نسبة لشافع المذكور وانما نسب اليه دون بقية اجداده
لانه

لانه اكرمهم لانه صحابي بن صحابي واسلم هو وابوه السايب صاحب
راية قريش يوم بدر وهو خير الايمة وسلطان الايمة القرشي المطلبي
الذي حمل عليه عالم قريش يملأ طباق الارض علما قال وغيره من ايمة الحديث
والفقه تراه الشافعي وزعم انه وصف غيره حسدا او غلط فاحش وراي النبي
صلي الله عليه وسلم وقد اعطاه ميزانا فاولت بان مذهبه اعدل المذاهب
واوفقها للسنة الغرا التي هي اعدل الملل ولد سنة خمسين ومايه وتو
في سنة اربع ومايتين فعمره اربع وخمسون سنة **قوله** وابي حنيفة كنيته
كنيته والنعمان اسمه وثابت اسم ابيه ولد سنة ثمانين وتوفي سنة
خمسين ومايه فعمره سبعون سنة وابي عبد الله كنيته واحمد اسمه
واحمد اسم ابيه وهو تلميذ الشافعي اتفاقا ولد سنة اربع وستين
ومايه ومات سنة احدي واربعين ومايتين فعمره سبع وسبعون سنة
والاولي جعل ال للكمال اي الايمة الكاملين وهو راجع لقوله قبل المعهودين
وكانه قال وما سبق بناء علي ان ال للعهد ولكن الاولي الخ فهو في معني
الاستدراك علي محذوف وهو بمنزلة راجع لصدر العبارة **قوله** كالثوري
وهو سفيان بن سعيد كان يدعي امير المؤمنين في الحديث ووجد
مكتوب في جسده يوم موته فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
اي واسحق بن راهويه والليث بن سعد ومحمد بن جرير الطبري و
داود الظاهري فانه كان جبلا من جبال العلم فان قلت قد نقل عن
امام الحرمين انه لا يؤخذ بكلام الظاهرية ولا يعول عليهم قلت الجواب
ان هذا في طايفة مخصوصة كابن حزم **قوله** وبن عيينة اي سفيان
حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكان زاهدا طعامه خبز الشعير وحج سبعين
حجة وكان يقول اذا لم يتصل الي حفظك الا بالسلطان والخصومة فدعه
لما ترجو من سلامة دينك وكان يقول اذا كانت نفس المؤمن محبوسة
عن مكانها في الجنة بدينه حتي يقضي فكيف بصاحب
الغيبة فان الدين يقضي والغيبة لا تنقضي وكان يقول كتمان
الفقر مطلوب لانه من الخصال الحميدة دفن بالحجون **قوله** والاوزاعي
وهو عبد الرحمن بن عمرو كان يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا

الا و نعم هي على العبد يوم القيمة يوما يوما و ساعة ساعة قال السا
عة التي لا يذكر الله عز وجل فيها تنقطع نفسه عليها حسرات فكيف
اذا مرة ساعة مع ساعة و يوم مع يوم ابو القاسم من كلامه الطريق
الى الله تعالى مسدود على خلقه الا على المقتفين اثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم و من كلامه ايضا رايت في المنام انى اتكلم على
الناس اي اعظهم فوقفت على ملك فقال ما اقرب ما تقرب به المتقر
بون الى الله تعالى عمل خفي بميزان وفي تولي وهو يقول كلام موثق
والله وقد دخل عليه ابليس مرة في صورة فقير يريد خدمة
الشيخ فخدمه مدة طويلة ثم اخبره بنفسه وقال له خدمتك مدة
ولم يحصل من عملك شئ فلم ير نقض قوله ثم اخبره من الدخيل وقال له
وانا عارف بك وقد استحق منك عقوبة لعلمي ان لا اجر لك في الخدمة
واختلف العلماء في التعلق بابي القاسم فقال الائمة الثلاثة يجوز بعد
المصطفى وقال الشافعي لا يجوز مطلقا الا في حال حياته ولا بعد
سواء كان اسمه محمدا او لا قوله سيد الصوفيه لانه هذب كلامهم
ونقحه و سموا صوفية لصفا اسرارهم قوله وكان على مذهب ابي ثور
اي في الفروع وكان مجتهدا مطلقا كالامام احمد قوله وكذا اصحابه
اي هداة الامة والحاصل ان مالكا ونحوه هداة الامة في الفروع
والاشعري ونحوهم هداتهم في العقايد الدينية والجنيد ونحوه
هداتهم في علم التصوف قوله هداة الامة خبر المبتدا الذي هو ما
لك وما عطف عليه وكذا ابو القاسم جملة من مبتدا او خبر على المكي
وهي معترضة بين المبتدا والخبر وهداية كل مخالفة لهداية
غيره قوله فهم خيارها اي هذه الامة فهم خيار الخيار وقوله بعد من
ذكر في معنى الاستدراك اي لكن بعد من ذكر و يجتنى على من
تكلم فيه بسوء او ظنه بهم او باحد منهم سوء الخاتمة نعوذ بالله
من ذلك قوله فواجب تقليد الخ الحاصل ان الاقسام اربعة
مجتهد مطلقا كالائمة الاربعة و مجتهد مذهب كابن القاسم بالنسبة عند
وابن القاسم عند مالك وغير اهل للاجتهاد مطلقا فالاول يحرم عليه

التقليد

التقليد والبقية يجب عليهم التقليد واتباع واحد معين هذا مذهب
الجمهور ومقابله لا يجب بل له ان ياخذ بقول واحد منهم فيجوز له صلاة
الظهر على مذهب الشافعي وصلاة الظهر على مذهب مالك وهكذا
قوله على من لم يكن فيه اهلية الاجتهاد المطلق بان لم يكن فيه اهلية
اصلا او فيه اهلية الاجتهاد في الفتوى او الاجتهاد المذهبي قوله
حبر بفتح الحاء المهملة وكسرها العالم الحاذق وكانه من الحبور وهو
السرور لانه يسر بعلمه من يراه قوله منهم اي الائمة الاربعة فلا يجوز
تقليد غيرهم ولو من اكابر الصحابة لان مذاهبهم لم تدون ولم تضبط
كمذاهبهم قوله عمدة التعليق الاضافة للبيان قوله فاسئلوا اهل الذكر
منه تعالى يجب على الجاهل ان يطلب العالم لا عكسه بخلاف الرسل
لانهم يبتدئون قوله وذلك تقليد الخ ظاهره ان السؤال تقليد
وفي الحقيقة الاثر وهو الاخذ بجوابه الحاصل بعد السؤال قوله
ثم لابد اي في دفع الحرمة وقوله بمعتقد اي جوابا قوله ثم لابد الخ الحاصل
ان الاقوال ثلاثة فقيل يجوز تقليد المفضول مطلقا وقيل لا يجوز
مطلقا وقيل يجوز ان اعتقده مساويا او راجحا قوله يتوفر اي
استكمال قوله بتوفر الشروط الباء للملابسة اي شروط المقلد فيه وكذا
الموانع فان قلت هل يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب
قلت فيه اقوال ثلاثة فقيل يمتنع مطلقا وقيل يجوز مطلقا
وقيل يجوز ان لم يجمع بين المذهبين على صفة تخالف الاجماع كمن
تزوج بغير صداق ولا ولي ولا شهود فان هذه الصورة لم يقل بها احد
واعتقد فيمن قلده الفضل وان لا يتتبع رخص المذاهب والا منع
قوله كذا حكى القوم فيه اتحاد المشبه والمشبه به واجيب بالاختلاف
بالاعتبار فان القول باعتبار كونه من المولف عن نفسه باعتبار كونه
من القوم قوله اهل الاصول اي اصول الفقه ومن اعتمده وليس
مراد المعنى التبري منه بل العزو والبه قوله مذهب اهل الحق اي
جمهور اهل الحق فهو على حذف مضاف فلا ينافي ما ياتي من مخا
لفة الاسفرايني والحليمي قوله جمع ولي اما فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول

والي الاحتمال لمن يتيسر الشي واو مانعة خلو فتجوز الجمع قوله وهو العارف هذا
معناه شرعا واما لغة فمأخوذ من الولي او الولاء وهو النصرة والاعانة
لان الولي قريب من الله رتبة ومكانة وناصر لدينه وشرعه
قوله حسب يفتح السين وقد تسكن اي قدر ما امكن شرعا وقيد
به الكل لان معرفة الله علي وجهها اي بالكنه غير ممكنة ولا يحيط
بها الا هو سبحانه وتعالي قوله المجتنب للمعاصي اي لانه لم يرتكب معصية
بدون توبة وليس المراد انه لا تقع منه المعصية بالكلية او المعني
حسب الامكان ايضا فتحذف من الثاني لدلالة الاول اذ ليس معصوما
قالوا لا يكذب الولي قيل اي بلسان حاله بان يظهر خلاف ما يبطن
قوله المعرض عن الانهماك اي التوغل والتوسع في اللذات والشهوات
اي المباحة واما اصل التناول فلا مانع منه فهو غير مضر وكذا الاكثار
منها بقصد التقوي علي العبادة لا يضر قوله فهو من تولي اي بنا علي
انه بمعني مفعول وقوله او الذي يتولي اي علي انه بمعني فاعل من
قبل ان يتخللها عصيان اي بدون توبة قوله وكلا المعنيين بمعني فاعل
وبمعني مفعول قوله ومراد المص اشار بهذه العبارة الي ان الضمير في
قوله المعني وان اثبتت للمكلف وان اثبتت بمعني اعتقد ثبوت الكرامة
وان الامر للوجوب قوله بمعني جوازها ووقوعها لهم اي في الحياة وبعد
الموت وليس في مذهب من المذاهب الاربعة قول بنفيها بعد
الموت بل ظهورها حينئذ اولي لان النفس ح صافية من الاكدار
ولذا قيل من لم تظهر كراماته بعد موته كما كانت في حياته فليس
بصادق ويدل للوقوع بعد الموت ما رواه البخاري ان بعض الصحابة
روي وهو يصلي في المسجد بعد موته وروي ان عثمان بن عفان لما
قتل صاحت امراته فضربها بعض القوم بيده فصاح به عثمان بعد
قطع راسه لم ضربتها قطع الله يدك واذلك الناس في الدنيا والاخرة
فبعث الله ملكا فقطع يده ثم نفخ فيه فاشتعل نارا ولما قطع راس
الحسين وحمل الي يزيد وكان بين يديه قاري يقرا ام حسبت ان اصحاب
الكهف الاية نطق الراس بلسان فصيح وقال قضيتنا اعجب واما قول
سيدي

تنبيه على جريان الكرامة بعد الموت خلافا لمحمد الحنفي

قف على بحث الكرامة

سيدي محمد الحنفي اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون وما يحصل لزا
ئره من قضا الحاجة واحمد فعلي ابد القطب صاحب الوقت فيعطي
الزائر علي قدر مقام المزور فمحمول علي انه قاله قبل ان يعلمه الله
تعالي بالهام ان الولي يتصرف بعد الموت لانه قال في مرض موته من
كان له حاجة فليات الي قبري ويطلبها اقضيها له فان ما بيني وبينه غير
ذراع من تراب ومن حال بينه وبين اخوانه ذراع من تراب فليس برجل
وقال الشعراني ذكر بعض مشايخي ان الله تعالي يوكل بقبر الولي ملكا
يقضي الحوائج كما وقع للسيد والسيدة نفيسة وللامام الشافعي
في انقاذ الاسير من بلاد الافرنج وتارة يخرج الولي من قبره ويقضي الحوا
ئج قوله غير مقرون اي اعم من ان يكون مقرونا بدعوي الولاية او غير
مقرون اصلا والحاصل ان الخارق ان قارنت التحدي فمعجزة وان سبقته
كتكليم الحجر واظلال الغمام قبل البعثة فارهاص للنبوة اي تاسيس
لها وان تاخر عنه بما يخرج عن المقارنة العرفية فكرامة فيما يظهر
وان ظهر بلا تحدي علي يد ولي فكرامة او علي يد عامي مستور فمعونة
او علي يد ظاهر الفسق وهي طبق دعواه بلا سبب فاستدراج او
بسبب فسحر وشعبذة كاكل الحيات وهي تلدغه ولا يتاثر بها وان لم تكن
طبق دعواه بل ضدها فاهانة وقد نظم اقسام الامر الخارق للعادة فقال

الكبري

اذا ما رايت الامر يخرق عادة * فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر
وان جا يوما من ولي فانه ال * كرامة في التحقيق عند ذوي النظر
وان كان من بعض العوام صدوره * فكنوه حقا بالمعونة واشتهر
ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسمي بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعي بالاهانة عندهم * وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

قوله ملتزم لمتابعة نبي لانه لظاهر الصلاح كمال صحيح الاعتقاد لازم له
قوله الارهاص هو ما تقدم البعثة من الخوارق كان قائما بالمبعوث او
بغيره كالنور الذي ظهر في جبين عبد الله قوله كبصق مسيلمة في البير
فصارت ملحا اجاجا بعد ان كانت متوسطة وهو بكسر اللام واكذب منه

من فتحها قوله وبالمصحوب بصحيح الاعتقاد الاستدراج هنا الجنس لانه يخرج بما تخرج به الاهانة وبالعكس انما الفرق ان الاهانة بمخالفة للدعوى والاستدراج موافق قوله الاستدراج كمعتقد نفي الرؤية في الآ
خرة وخلق العبد افعال نفسه ومع ذلك تظهر الخوارق على يده فان
هذا استدراج وهو ارسال النعم مع الامهال ثم ياخذه قوله كما خرج به
السحر من جهات عديدة اخرج بخارق لان السحر غير خارق ويقوله
على يد غير ظاهر الصلاح ان كان ذلك الساحر فاسقا كما هو الشان
وكذا خرج بقوله ملتزم لمتابعة نبي ان قلنا ان الساحر كافر او مطلقا
ان اريد المتابعة الكاملة وخرج بقوله مصحوب بصحيح الخ لانه متى
كان كافرا صار فاسد الاعتقاد قوله على الجواز ينبغي ان المراد جواز
تعلق القدرة به لا جوازه في نفسه فان هذا نفس الامكان فيكون
مصادرة ويشير لما ذكرنا ان الشارح جعل النتيجة والكبرى شمول القدرة
قوله بان ظهور الخ قياس من الشكل الاول والنتيجة ظهور الخارق
صالح لشمول القدرة للايجاد ولا يخفى ان النتيجة غير احدى المقدمتين
كما هو القاعدة وهو خلاف ما هنا لان النتيجة عين الصغرى واجيب
بان الصغرى ملحوظ فيها الجواز باعتبار النفس واما
النتيجة فالجواز ملحوظ فيه وقوعه من الغير ورد سؤال آخر ايضا
وهو ان الدعوى عين النتيجة نعم هي مستلزمة لان الظهور
يستلزم الجواز قوله ودليل جوازه ذلك هذا دليل للصغرى قوله قبل
اي نحو اد طرف سليمان اي بصره فانه قال انظر الى السما فنظر اليها
ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه فغي نظره الى السما دعا
اصف بالاسم الاعظم فاتى الله به محله قوله وما وقع من كرامات
الصحابة كاكل ابي بكر مع ضيفه فكانت كلما اكل لقمة من تلك
القصعة ربو من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا وهي اكثر مما كانت
بثلاث مرات ومنها رؤية عمر بن الخطاب لما قال يا سارية الجبل
فسمع سارية وجيشه صوته فانحاز بالناس الى الجبل وقاتلوا
العدو من جانب واحد فنصرهم الله قوله والتابعين الخ كما روي ان

ضيفه

عبد

عبد الله الشقيقي كان اذا امرة عليه سحابة يقول لها اقسمت عليك
بالله الا ما امطرت فتمطر في الحال وبلغ الحجاج ان عبد الرحمن بن ابي
نعم يمكث خمسة عشر يوما لا ياكل ولا يشرب فحبسه خمسة عشر يوما
قائما يصلي بالوضوء الذي دخل به الحبس قوله فقصة مريم قال تعالى
وانبتها اي انشاها نباتا حسنا بان سوا خلقها وجعلها تنبت في
اليوم كما تنبت المولود في العام ولم ترضع ثديا قط قوله وولادتها
عيسى اي ولادة حقيقية ولا ما الله الحمل واعاده كما كان وما وقع في
بعض التفاسير من انها من جنبها لا على طريق الولادة المعتادة
لا يعول عليه قوله وقصة اهل الكهف وهم سبعة من اشراف الروم بعد
عيسى هربوا من ملكهم دقيانوس فدخلوا غارا فغابوا قوله ولبثهم
اي مكثهم ومدة لبثهم اي ثلاثماية وتسع سنين نياما بلا افة قوله
اصف بالمد وفتح الصاد ابن برخيا وزير سليمان قوله كالنبوة كذا عبر
سيدي الشيخ ابراهيم اللقاني لا تحقيقا والظاهر ان الولاية قسمان
قسم بالاكتساب وقسم بالفيض قوله انبذت الذي في القرآن نبذ تلا
ثي فلعل المحشي اتى بتبوث همزة الوصل ضرورة وتكون مكسورة قوله كالا
الاستاذ وابي عبد الله الخ في الحقيقة لم يحصل منهما نفي الكرامة
اصلا لما كثر الدجالون في زمانهم حصروا الكرامة في الاعمال الصالحة
قوله ولانها لو ظهرت لكثرت بكثرة الخ تقريره لو كثرت لظهرت بكثرة الاوليا
لكن كثرتها بكثرة الاوليا باطل اذ لو كثرت بكثرة الاوليا لخرجت عن كونها
خارقة للعادة لكن خروجها عن كونها خارقة للعادة باطل لانه محال
لغيره لما هو معلوم وحق من كونها امرا خارقا فتبطل ما ادى اليه من
كثرتها بكثرة الاوليا وما ادى اليه من ظهورها فظهر انه اشار الى قياسي
قوله للتعقيب يرد لشرطية القياس الاول قوله مع وانيه المتع اي لشرطية القيا
س الثاني قوله لا ينفع ولا يكفرون بذلك لانهم لو يكذبوا القرآن بل
اولوا الدعي بالعبادة والاجابة بالثواب قوله اهل السنة بالجر تفسير
للضمير بالنصب مفعول لفعل محذوف قوله رفع الحاجات اي طلبها
وبعضهم قال انه اظهار العجز والمسكنة بلسان التضرع وقال السعد

انه الطلب على سبيل التضرع قوله مما نزل اي من بلا نزل فينتفع فيه
بعد استقراره قوله ومما لم ينزل فينتفع فيه بعدم النزول والدعا
كما يتعلق بدفع ذلك يتعلق بتحصيل امر به النفع كالمغفرة واشار
بذلك الي ما رواه الحاكم وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال لا
يغني حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا
لينزل ويتلقاه الدعا فيتعالجان الي يوم القيمة ومعنى يتعالجان
يتصارعان ويتدافعان وفي الحديث الدعا يتلقى البلا نازلا
من السما فيتعالجان الي يوم القيمة اي يتدافعان لبقوة قوله فينفع
الاحيا والاموات وهو سنة وقد يكون فرضا كالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد الاخير عندنا وفي العمر مرة عند ابي حنيفة
وقد يكون حراما كسؤال المغفرة لجميع المسلمين ان قصد مغفرة كل ذ
نب لكل مسلم لانه مستحيل شرعا عندنا وعند مالك وقال ابو حنيفة
يجوز وكسؤال المغفرة لمن مات كافرا او الخلود في النار للمؤمن
وكسؤال منصب لا يبر مشتمل على الظلم وقد يكون مكروها
كالدعا في محل النجاسة والقاذورات كمحل اللعب والكنيسة
والحمام والدعا على النفس والولد والخادم والمال لا لغرض ولا
تقتضيه الاباحة لان الاصل فيه الاستحباب وسئل الغزالي عن بعض
من قال لا حاجة منا الي الدعا لانه لا يرد القضا فاجاب بانه يقتضي
ويلزمه ان يقول لا حاجة بنا الي الطاعة والايمان لان ما قضاه الله
تعالى من الثواب والعقاب لا بد منه وما يجري هذا الاحمق ان
الله قد رتب مصالح الدنيا والاخرة على الاسباب اتكالا على القضا
لزمه ان لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يتداوى اذا مرض
وان يلقى الكفار بلا سلاح الخ ويقول ما قضاه الله لا يرد وهذا
لا يقوله مسلم ولا عاقل قوله وينفعهم اي الاحيا والاموات ان كانوا
من الظلمة قوله وهو ما يتوصل الخ يقتضي ان مصدوق النفع
الدعا مع ان النفع يترتب على الدعا لانه مصدوقه وهذا
بنا على ان الضمير راجع للنفع بمعنى الخير واما ان عاد الي الدعا
فلا

فلا اعتراض قوله ولو صدر من كافر اي على الراجح واما قوله تعالى وما دعا
الكافرين الا في ضلال فمعناه عدم استجابته من خصوص الدعا بتخفيف
عذاب جهنم يوم القيمة قوله معلق ليس المراد معلقا على مطلق شيئ بل
المقصود كونه معلقا على الدعا واما المعلق على صدقة مثلا فلا ينفع فيه
الدعا قوله او انزل بالداعي لطفه كما اذا حتم عليه نزول صخرة فاذا دعا
الله حصل اللطف بان تصير مفتتة كالرمل وتنزل عليه فيحصل له
الرفق ولو نزل به لا فرق له مع الرفق بمنزلة عدم نزوله بخلاف نزو
له لا مع الدعا يكون بشدة وقولهم الدعا ينقسم قسمين ظاهر بحسب
اللوح المحفوظ واما بحسب العلم اي علم الله حصول المعلق عليه
او عدمه فجميع الاشيا مبرمه ولا يترك الدعا اتكالا على ذلك كما
لا يترك الاكل اتكالا على ابرام الامر في التشبيع قوله واحمد عني اي منا اهل
السنة قوله يسمع اي داله فهو صلة ما والكاف للتعليل اي لاجل الذي
سمع داله من الفاظ القران حال كون الذي سمع داله موعودا به فان
الموعود به انما هو المدلول لا الدال اذا علمت هذا فما قاله الشيخ حل
معنى لاجل اعراب من جعل من القران صلة ومن بمعنى في ووعدا
حال وسمع حال اخرى وهو خلاف الظاهر قوله من تلاوته من
التعدية او للتعليل وعلى الاول فالتلاوة بمعنى المتلوة قوله بقيده قوله
تعالى الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه كيف هذا الوعد بالاجابة
في هاتين الايتين مع انا نجد الانسان يدعو ولا يستجاب له فاجاب بقوله
بقيده الخ وحاصل ان الاجابة في الايتين تقيد بالمشيئة والمعنى استجب
لكم ان شئت واجيب دعوة الداعي ان شئت قوله فالمراد الخ الصواب او
المراد لانه جواب اخر عن الاول وذلك ان الاجابة المتنوعة لابد منها فلا
بنا سبب فيها الالتفات للتعليق انما التعليق في الاجابة بعين
المطلوب وحاصله انه لا حاجة لهذا القيد بل العبارة على ظاهرها
من الاجابة ولكن تلك الاجابة تتنوع الي انواع والثواب يرجع لكله
دخار في الاخرة قوله عاجلا او اجلا قوله وفي كلام بعضهم الخ كلام
هذا البعض فيه زيادة ظاهرة على ما قبله وعلى جميع هذه

الوجه فيه اثبات المدعي وملو ترتيب نفع علي المدعي وان كانت
الاجابة بحصول غير المطلوب او بصرف سوء عن الداعي قوله ناجزة او اجلة
قوله وتخصيص القراء الخ جواب عن سؤال وفيه اعظم رد على المعتزلة قوله
وعلي قاتلي اهل بير معونة موضع بقرب المدينة وقد ارسل النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من اصحابه لاهل نجد يقرءوا عليهم القران فنزلوا ذا
لك الموضع فقصدهم عامر بن الطفيل مع جماعة من نجد فقتلوا اكثرهم
فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا هولا الصحب من اهل هذا
الموضع باعتبار النزول فيه قوله وعلي المستهزئين من جملتهم الحاكم بن العاص
قوله واجمع عليه السلف فالحاصل انه دليل الدعا الكتاب والسنة والا
جماع من السلف والخلف قوله ومن ادب الخ ومن شروطه اكل الحلال وان يدعو
وهو موقن بالاجابة وان لا يكون قلبه غافلا وان لا يدعو باثم وان لا
يدعو بما هو مستحيل عادة وان لا يدعو الا بما يليق به قوله وعند الاذان اي
والاقامة قوله ورفع الايدي اي لجهة السما قوله والسؤال بالاسما الحسنى اي
بحيث يتوسل بها اما بجملتها او بكل فرد فرد منها قوله بكل عبد الخ متعلق
بوكلوا اي حافظون وكلوا بكل عبد وهو شامل للانس والجن واما الملائكة
اما الانس والجن فظاهر واما الملائكة فقيل بالوقف والظاهر
ان لا حفظة عليهم قوله مكلف ظاهره ان الصبي لا حفظة عليه فقي
مفهوم هذا القيد تفصيل قوله من البشر ومثلهم الجن قوله سو
مما كان او كافرا لانها تضبط انفاسه واعماله وعليه وصوب النووي
ان الكافر اذا فعل افعالا جليلة لا تحتاج الى نية كالصدقة وصلة
الرحم ثم اسلم يثاب عليها لان ثوابها يكتب له وعبارة الخطيب
متى تعبيره عن قوله تعالى كراما كاتبين الاية ما نصه واختلفوا في
الكفار هل عليهم حفظة فقيل لا لان امرهم ظاهر وعملهم واحد قال
تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقيل عليهم حفظة وهو ظاهر قوله
تعالى بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله
واما من اوتي كتابه بشماله وراء ظهره فاخبر ان لهم كتابا وان عليهم
حفظة فان قيل فاي شيء يكتبه الذي عن يمينه ولا حسنة له
اجيب

اجيب بان الذي عن يمينه يكتب باذن صاحبه ويكون صاحبه شاهدا
على ذلك وان لم يكتب ففي هذه الاية دلالة على ان الشاهد لا يشهد ا
لا بعد العلم لوصفهم بكونهم حافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
فدل على كونهم عالمين بها حتى يكتبوها فاذا كتبوها يكونون عند
اداء الشهادة انتهت عبارة الخطيب قوله من قول او فعل شامل
للمباح لان الكتابة لا تستلزم العقاب والثواب واعتمد بعضهم ان المباح
لا يكتب قوله هما هو التوجه الى الفعل قصده ويكتب الهم على السيئة
والحسنة ثم ان ترك المعصية خوف الله عنه اثم الهم وان ترك الحسنة
عجزا اثيب له ثواب الهم وقيل يكتب الهم على الحسنة دون السيئة
فعلى الاول لا يلزم من الكتب المؤاخذة قوله او عزما هو التصميم على
الفعل والجزم به سوا كان على طاعة او معصية قوله او نفسا هو
السكون على الفعل مع قدرته على ازالته ومن جعله من افراد الا
عتقاد نظر والاحسن انه مقابل للفعل والاعتقاد قوله جرس وهو
ما يجعل في العنق او الرجل لان النفس تسكن الى سماعه وتعرض
عن السكون الى الرب جل وعز وجل فلا تدخل الملائكة هذه البيت
واما الكلب فللقذارة او النجاسة واما الصورة فلعظم الاثم بمضا
هاة الحق في خلقه لانه الخالق المصور والظاهر ولو لم يصوت الجرس
وكذا الكلب وهو محتمل كراهة لذات شانهما ذلك قال ابن الصلاح فا
ن وقع ذلك بمحل ولم يستطع تغييره ولا الخروج منه فليقل اللهم
اني ابرا اليك من هذا فلا تحرمني من صحبة ملائكتك قوله ونحوه
اي من كلب ولو كان كلب حراسة او زراعة كما ذكره النووي
ومقتضى قواعد مذهب مالك خلافه او صورة اي لحيوان بخلاف
صورة غيره ذي روح كشجر قوله الا عند احدى ثلاث فان حصل منه ما
يكتب جعل لهما علامة عليه فكتباه بعد من وجه وانفصاله من الجماع
قوله الغائط المراد موضع الحاجة كان بولا او غائطا والمراد بالجنابة
الجماع قوله للتغيير وح فالمراد من الحافظين حافظون للاقوال والا
فعال وليس المراد بالحفظ الحفظ من المضار قوله لذلك اي الكتب

قوله ان العطف للتغاير فالمراد الحفظ من المضار ولا يقتضي العبد عن
المطلق والحاصل ان الحفظة ان كانوا غير الكتبة فالكتبة كثيرون وان
كانوا غيرهم فمقصورون على اثنين فان قلت على الاحتمال الثاني
ما وجه هذا الجمع في المصر فالجواب ما ذكره التهم من ان هذا من مقا
بلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة على الاحاد ويرد عليه يقتضي انه على
كل عبد كاتب فقط والواقع خلافه الا ان يقال المراد من هذه القاعدة
انه يقتضي لا على الجمع وهو صادق بصورتين احداهما هي المرادة وقد
تحقق فالاحسن ان المصر اطلق الجمع على ما فوق الواحد قوله اي الله
تسمات معقبات اي ملائكة تعقبه قدامه ووراءه او يتعاقبون
بالليل والنهار قوله من امر الله من بمعنى الباء اي يحفظونه بامر الله
او المراد يحفظونه من امر الله بامر الله وهو امره لهم بالحفظ او الوقف
على قوله يحفظونه ومن امر الله متعلق بمحذوف تقديره ذلك الحفظ
من امر الله اي قضائه او من امر الله المعلق قوله ان الحفظة يفارقون
العبد بل دائما ملازمون له والكتبة تفارق العبد عند الحاجات الثلاث
فهما متغايران قوله وانه لو كانوا الخ الاولى ان يقول وانهم لو كانوا هم
الحفظة الخ اي لو كان الكتبة هم الحفظة الخ اخره قوله لم يقع الاكتفاء
السؤال اي بل كان يسألهم ايضا عن كثرة العمل وقلته وعن كل شيء
صدر منهم وكتبوه ولا يخفى احتمال العكس او مزيد الاعتنا قوله في السؤال
منهم اي الحفظة اي سؤال الحق جل جلاله لهم لانه هو السائل لهم
وهم المسؤلون قوله لم يقع الاكتفا الخ بل كانوا يسألون عن جميع
اعمال العباد سواء كان فعلا او تركا لان الكاتب يضبط الافعال والا
لتروك ولو كانوا هم الحفظة لسألهم عن حالة الاتيان لهم ايضا قوله
لكل ادمي ظاهره ولو كافرا فتعلى شقيقته ملكان وان هؤلاء على
على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصل الحكمة زيادة التوبيخ لقومه الى
منعة لاخرته قوله واحد عن يمينه اي يكتب الحسنات وقوله وواحد
عن شماله اي يكتب السيئات وقوله واثنان من بين يديه ومن خلفه
اي واحد قدامه وواحد وراءه يحفظانه من المضار وقوله واثنان
على

على جبهته اي يحفظانه من المضار وقوله واخر قابض على ناصيته فان
تواضع اي رفعه دون غيره حتى لم ير لنفسه قدرا وقوله وضعه اي اذله
الله في اعين خلقه وقوله ليس يحفظان اي يكتبان فكتبان الحسنات
ثلاث قوله على جبهته اي جنس جبهته المتحقق في اثنين لان كل واحد
له جبينان قوله على ناصيته هو مقدم الرأس على شقيه بمعنى
ان كل واحد على شقه قوله ليس يحفظان الخ اراد بالحفظ الكتب قوله الى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي من الامور الموصلة لله
تعالى فقد سمع شيخنا العدوي من بعض مشايخه المغاربة انه من
لم يجد شيخا موصلا له فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم اي بعد الالف
في كل يوم مع الملازمة فانه يصل قوله هذا على جعل العطف للتفسير
فيكون الكتبة جمعا لانهم هم الحفظة وهم جمع وقد انه على جعل العطف
للتفسير لا يراد بالحفظة العشرة او الاكثر كما روي ان الذين يحفظون
من المضار فان العطف مغاير بل يراد حفظة ما يصدر عنه وليس
هم الاثنان الكتبة وهو قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وان
احتمل حذف الواو وعطف التغاير وبالجملة فعلى التفسير الجمع في المحلين
لما فوق الواحد او المطابقة قوله كل عبد كما قال وقد ان المتبادر من
كل عبد كل فرد وحده وانما يظهر ما قالوا لو التفت الى الهيئة الاجتما
عية وذلك قريب من الآية السابقة وظاهر صحة جمع الحافظين
على المغايرة وان التلفيق في الحافظين فليتأمل كلام الشيخ قوله وهما
الرقيب والعتيد الرقيب الحافظ والعتيد الحاضر والمعنى ان كل واحد
من الملكين موصوف بالوصفين وليس المعنى على التوزيع قوله من
ملائكة الليل اي من جملة ذلك وهو يدل على ان الكتبة تتغير فالحق
ان الكتبة غير الحفظة وكلام العزيزي يتبدل وقيل ان الكاتب اثنان
فقط لا يتغيران ابدا ما دام حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان
ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه للميت الى يوم القيامة ان كان
مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا قوله والكتب حقيقي
لانه عبارة عن الحفظ والعلم كما قاله بعضهم فقوله تعالى كراما كاتبين

يعلمون ما تفعلون جملة يعلمون بيان لسبب الكتابة لا الكتابة نفسها
ومنكر اصل الكتب كافر لتكذيب القران قوله بآلة وقرطاس ولا يعلم حقيقة
ذالك الا الله قوله ففي حديث معاذ الاولى عدم التفريع لان فيه بيان
القلم والمداد بخلاف الاول وفيه ان هذا طريق مرجوحة عند التي
تفوض العلم الى الله وليس تعليلا لما قرره شيخنا العدوي ولكن
ان تقول النفو بيض في كيفية الكتب تفصيلا لا ينافي هذ قوله لطواكم
لملكين لعل الظاهرات المراد بذالك امكان التداخل لا صغر الجسم بحيث
لو لم يحصل تداخل لكانا عظيمين قوله الناجذين الخ يجمع بين هذه الاقوال
بانهما لا يلزمان محلا واحدا والامثل في امثال ذالك التوقف قوله وقيل
عنفقته هي الشعر الذي تحت الشفة قوله وفي حديث معاذ من الاولية
وهي هنا لكثرة افادة الزجر لانه يبين فيه ان لسانه الذي هو راس كل خطيئة
هو الذي يكتب السيأت فاكثر المصائب من اللسان ومع ذالك هو الذي
يكتب قوله فان متى لا يخالف ما قدمه من انهما على العنفقة ولعله ط
يفة اخر قوله امير او امين شك من الراوي ووجه ذالك ما روي
عن عثمان رضي الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم
ملك على الانسان فقال له عشرين ملكا ملك عن يمينك على حسنا
تك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت
عشرة واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب
فيقول لا لعله يستغفر او يتوب فاذا مضت ست ساعات من غير
توبة والمراد بالساعة الساعة الفلكية قال له اكتب اراحنا الله
منه وهذا دعا عليه بالموت ودعائهما بالتحول عن مشاهدة الم
المعصية لانهما يتاذيان بذالك والدعا عليه بالموت جائز قال
الكرابي صاحب امامنا الشافعي لو دعا عليه غيره بالموت لم يعصي
لانه دعاله من غم الدنيا قال وقد قال ابو الدرداء من قبل ما تحب
لمن تحب قال احب ان يموت قيل فان لم يمت فقد ماله وولده
قوله وقيل بل لكل الخ فتكون الملائكة اربعة لكن بالشخص هذا
هو الصواب قوله وقيل ان سيآت المؤمن الخ لبيت لهذه الكتابة
سنا

مناسبة لصحف الملائكة التي تعرض على الملائكة يوم القيمة قوله واخره هذه
ذنوبك الخ محمول على سيآت اراد الله غفرانها قوله ما يلفظ من قول
هذا الدليل اخص من المدعي لانه قاصر على القول والمدعي ما هو
اعم من القول قوله حتى انه ليكتب لا معنى لهذه الغاية لانها لم تدخل
فيما قبلها الا ان يراد بالشئ ما قابل الخير فيصدق بالمباح لان الاولى
عدم التلفظ به وبذالك التاويل علم ان الكاتب للمباح ملك الشمال
على القول يكتب قوله ذا كان يوم الخميس والاثنين قال صلى الله عليه
وسلم حين سئل عن صيامهما انهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله
فاحب ان يعرض عملي وانا صائم اي لان رفع عمل النهار عند صلاة او
العصر وهو صائم ومن قال انه يرفع بالليل قال اي وانا على اثر الصوم
اي يعرض على الله عمل الاسبوع قوله فاقرا اي اثبت وقوله خير اي
واجب او مندوب وقوله او شر اي حرام اي لم يمح ذالك ويامر الله
الملائكة ان ينقلوه في كتاب عظيم بين ما بين المشرق والمغرب
قال تعالى انا كنا نستنسخ الاية اي نستكتب الملائكة فيخرجه لهم
يوم القيمة وينادي المنادي من قبل الله لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب قوله والقي مقدمة على قوله والقي سائره اي باقيه وهو المبا
ح والمكروه فتلتقمه حيتان البحر فتموت منه لاجل نتنه فيخرج منه
دود يهلك الزرع قوله عرض قوله اي على الله او النبي قبل ان
الاعمال تعرض في كل يوم على النبي صلى الله عليه وسلم فلعل هذا هو
عرض ثاني قوله وقيل لانهم شهود اي وشان الشاهد ان يكتب شهادته
دينه قوله بين الله وبين خلقه اي يشهدون عند الله على العباد باعمالهم
قوله والغفلة هي السهو قوله حتى لا ينبغي ان يقول اه لانه
ورد اسم الله ولا يقول اح لانه اسم من اسما الشياطين قوله لا يقال با
الراي اي لا اجتهاد قوله وينبغي الخ هذا احمل بعيد وانما يحتاج له
بنا على ان المباح لا يكتب قوله كان يعمله اي وعجز عنه بالمرض قوله
غسله اي من الذنوب اي في حال الصحة فان شفاه اي الله قوله
عند ضجره نفخ الجحيم اي اذا علته نوع قلق قوله فحاسب النفس مرع

علي قوله لت يهملو وقلل هو بلام ساكنة بعد الميم المشددة مع فتح القاف
ودرج الامل بنقل حركة همزته الثانية للام قوله قرب مرتبط بمحذوف
يؤخذ من قوله وقلل الامل تقديره وجد في مطلوبك فهو كالعلة
لما قبله باعتبار ما تضمنه من وصوله الي مطلوبه وبلوغ مرغوبه
قوله وواجب ايماننا مبتدا وخبر علي التقديم والتاخير وقوله بالموت
متعلق بايماننا واليه اشار الشيخ بقوله نص بقطعنا الخ قوله بالموت يعني
بعمومه وفنا الكل كما نبه الشيخ ردا علي الدهرية قالوا ارحام تدفع
وارض تبلع او المراد الموت علي الوجه المعهود شرعا من نقض بنية الا
جال لا كما قالت الحكما انه مجرد اختلال نظام الطبيعة وتلاشي
المزاج واما اصل وقوع الموت فمشاهد لا يشك فيه عاقل لا حاجة
للتعمق عليه وفي كلام الحسن ما رايت يقينا اشبه بالباطل من
الموت اراد بتيقنه الانسان ولا يتهيا له فكانه يكذبه قوله من مجوزات
الخ بفتح الواو اسم مفعول ولا يصح بلفظ اسم الفاعل لان اسم الفاعل لا يضاف
الي مرفوعه لئلا يلزم اضافة الشي لنفسه وهي لا تصح بخلاف
اسم المفعول قال في الخلاصة وقد يضاف ذا الي اسم مرتفع قوله معنى محمود
المقاصد الورد قوله من مجوزات العقول ولا حاجة لهذا بعد المشاهدة قوله
كيفية اي صفة قائمة بالميت وقوله وجودية اي يمكن ان ترا بالبصر
فالتقابل بينه وبين الحياة من تقابل التضاد ويدل لكونه وجوديا
قوله تعالي الذي خلق الموت والحياة وهو الايجاد والاخراج من العدم
الي الوجود فيكون الموت وجوديا ومذهب الاسفرايني والزمخشري انه
عدم الحياة عما من شانه الحياة بالفعل فيكون عدم ملكة الحيوة
وعليه فالتقابل بينه وبين الحياة من تقابل العدم والملكة واولوا
الخلق في الاية بالتقدير وهو اعم من الايجاد اذ العدم يقدر ولو علم
كونه بمعنى الايجاد جاز ان يراد بخلق الموت اسبابه او يقدر المضاف
وذلك غير عزيز في الكلام ورد بان هذا كله خلاف الظاهر ولا ضرورة
تدعوا اليه فيجب اجتنابه واول الاستاذ الموت في الاية بالاخرة و
الحياة فيها بالدنيا مستندا لما روي عن ابن عباس من تفسيرهما

يدالك

مدالك والحمل خلاف الظاهر والنصوص فيجب ان تجري علي ظواهرها الا
لقرينة وتوقف بعض العلما علي القول بانه وجودي هل جوهر او عرض
قلت صريح كلام الاشعري انه عرض نعم لا دليل علي احد الامرين وفي بعض
الاحاديث انه معنى خلقه في كف ملك الموت وفي بعضها ان الله
خلقه في صورة كبش لا يمر بشي يجد ريحه الا مات واما الحياة فظواهر
كلامهم انها عرض وانها وجودية قال الزمخشري وهو ما يصح بوجو
ده الاحساس وفي الحديث ان الله خلقها علي صورة فرس لا تمر
بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من اثرها القبضة
علي ما سبكه من حلي القبط علي صورة العجل فحيي وما في هذه الاحا
ديث باعتبار الاسباب او التمثيل والا فالموت صفة للميت قوله و
ليس بعدم محض اي وليس الموت بعدم محض فيقتضيه انه عدم ولكن
ليس محضا وهو مخالف ما تقدم الا ان يقال في الكلام حذف مضاف
وليس بذي عدم محض والذي فنا صرف اي ليس ملتبسا بذي
عدم محض وقوله وانما هو انقطاع اي ذو انقطاع وذو مفارقة
وذو حيلولة وذو انتقال وذو تبدل والا فقد جعله كيفية ثم المنقطع
التعلق المعهود والا فلا ينافي ثبوت التعلق البرزخي قوله انما خلقتم
للابد اي بقصد خلقكم استمرارا لا بعقبه انتها قوله ولكنما الخ استدراك
علي ما يقتضيه قوله انما خلقتم للابد من عدم الزوال والخروج من
الدنيا فافادت ان ذلك الزوال والخروج لا ينافي كوننا خلقنا للابد
لان ذلك انتقال فقط لا عدم قوله من لبابه اي لباب ما يتعلق بالموت
قوله ويقبض الخ كلام مستانف وفي التعبير بيقبض اشارة الي ان
الروح جوهر قوله او من يد اعوانه الظاهر ان او لبيان اختلاف الاحوال
فتارة يقبض هو من اول الامر وتارة يقبضها من يد الاعوان قال
عكرمة في قوله تعالي وقيل من راق اعوان ملك الموت يقول بعضهم
لبعض من يرقى بروحه من اسفل قدمه الي موضع خروج نفسه قوله
والمراد جميع الخ اي حتى روحه علي احد قولين وقيل القابض لروحه هو
الله عز وجل قوله ومعناه اي معنى عزرائيل بالعبرية قوله الي انه لا يقبض

ارواح غير الثقلين اي من الملائكة والطيور وغيرهم وانظر من القابض لها
قوله لا يقبض ارواح البهايم اي ويقبض ارواح الثقلين والملائكة فظهر
المخالفة من مذهب اهل الاعتزال والمبتدعة والمراد بالبهايم كل
ما سوى الثقلين فيدخل فيه الوحش والطير ونحوهما قوله وهو ملك الخ اي
بهذه صفته الاصلية وقوله المنظر بفتح الظاء اي النظر وهو ذات
قوله في تخوم الارض اي منتهى الارض السفلى قوله والخلق بين
عينيه عن ابن ابي الدنيا من حديث الحكم ان يعقوب عليه السلام
قال يا ملك الموت ما من نفس منفوسة الا وانت تقبض روحها
قال نعم قال فكيف وانت عندي ههنا والانفس في اطراف الارض قال ان
الله سخر لي الدنيا فهي كالطست توضع قدام احدكم فيتناول من
اي اطرافها شا كذالك الدنيا عندي اهـ قوله وله اعوان معه الخ يحتمل ان
لكل واحد واحد ويحتمل اكثر من ذالك ويحتمل ان البعض واحد والبعض اكثر
وهو الظاهر والمتبادر من العبارة ان المعين على روح زيد لا يعين على
روح عمرو قوله ويأتيه في صورة حسنة في حديث ابن مسعود وابن
عباس قال ابراهيم عليه السلام يا ملك الموت ارني كيف تقبض انفاس
الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذالك قال بلي قال اعرض فاعرض ثم نظر
فاذا هو برجل اسود ينال راسه السما يخرج من فيه لهب فغشي على
ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك
الموت لو لم يلق الكافر من البلا والحزن الا صورتك هذه لكفاه قال
ارني كيف تقبض انفاس المومنين قال اعرض فاعرض ثم التفت
فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبه ريحا في ثياب
بيض فقال يا ملك الموت لو لم ير المومن عند موته من قرة العين وا
لكرامة الا صورتك هذه لكان يكفيه اهـ وفي السحيمي قال ابن
عباس كان ابراهيم الخليل رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا
خرج اغلقه فرجع ذات يوم فوجد في جوف البيت شابا احسن
ما يكون فقال له من انت ومن ادخلك داري بغير اذني فقال ا
دخلنيها ربها فقال ادخلنيها من هو املك لها منك

قال فمن انت من الملائكة فقال انا ملك الموت جئت لاقبض روحك
فقال تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومنين قال نعم
اصرف وجهك عني فصرفه ثم نظر اليه فراه صورة شاب الخ ثم قال له ارني كيف
تقبض روح الكافر فقال لا تطيق ذالك قال بلى ارني قال اصرف وجهك عني
فصرفه ثم نظر اليه فاذا هو صورة انسان اسود قائم الشعر منتن الريح
اسود الثياب رجلاه في الارض وراسه في السما تحت كل شعرة من
جسده لهب من نار يخرج من فمه ومن منخره لهب النار فصعق
فغشي عليه الخ ثم قال اي رب فاقبض روحك الان فقال يا ملك الموت
هل رايت خليلا يقبض روح خليله دعني حتى اودع ولدي اسحق
فلما دخل عليه اعتنقه وجعل يبكي فرجع ملك الموت وقال للرب ما قال
له الخليل فقال الله له ارجع اليه وقل له رايت خليلا يكره لقا خليله
فرجع واخبره بذالك قال فاقبض روحي الساعة فقال الله يا خليل
كيف رايت الموت فقال كسفود وهو الحديد الذي يشوى به اللحم محمي
جعله في صوف رطب ثم جذب قال اما انا فقد هونا عليك قوله يسهل
الموت اي سببه ومما يسهله وجميع ما بعده من الاهوال ما ذكره
السنوسي وغيره ركعتان ليلة الجمعة بعد المغرب يقرا بعد الفاتحة اذا
زلزلت خمسة عشر مرة وروي ان سورتها تعدل نصف القران قوله وفي
اسناد التوفي الخ جواب عن سوال وارد على قول المصنف ويقبض الروح
رسول الموت فاسند القبض الى الرسول وفي هذه الاية الى الله قوله
فلانه الخالق الحقيقي الخ الاحسن ان يقال ان الاسناد لله باعتبار خلق
قدرة وحركة للملك لا الموت لانه صفة وجودية تحصل بعد نزع الروح وا
لتوفية عند النزع قوله اي بانتهاء اجله فيه اشارة الى ان في العبارة
حذف مضاف والاجل يطلق على المدة بتمامها وعلى المدة التي يقع
فيها النزع بخلاف العمر فكان الاولى التعبير بالعمر دون الاجل لما علمت
ولانه هو المصرح به في المتن وانما عبر المحشي بالعمر دون الاجل للمورث
فاحتاج الى تقدير المضاف ولو عبر بالاجل لم يحتج الى تقدير قوله بسبب
انقضا اجله خلافا لمن قال ان المقتول غير الميت وفرق بينهما

وهو الكعبي مستنداً الى قوله تعالى ولئن متم او قتلتم فعطف القتل على الموت وهو يقتضي المغايرة واهل السنة يقولون ويقولون ان متم اي من غير سبب او قتلتم بان متم بسبب من الاسباب المستلزمة للروح فلا تغاير قوله ومنه حضور اجله لا يخفى ان المراد بالاجل هنا الوقت الذي ينزع فيه الروح لا جميع العمر قوله لا مباشرة ولا تولداً اعلم ان اهل الاعتزال يقولون اذا قتل شخصاً بسيف الحركة مخلوقة للعبد مباشرة والناشي عن السيف مخلوق له تولداً لان التولدات يوجب فعل لفاعله فعلاً آخر فالفعل الاول نفس الحركة والثاني قطع الرقبة فالقتل فعل العبد تولداً بمعنى ان الله خلقه على طريق التولد قوله لجاز ان يموت الخ اي لانه لا اطلاع لنا على ما في علم الله تعالى فلو لم يقتل لاحتمل ان يعيش ان كان في علم الله ان عمره اكثر من هذا وجاز ان يموت ان كان عمره في علم الله هذا انقطع قوله ولا يستقدم موت المتبادر من الاية انه اذا جاء الاجل لا يتاخر ولا يتقدم اما الاول فظاهر واما الثاني فلا معنى له اذ بعد مجيء الاجل لا يتصور تقدم واجيب بان قوله ولا يستقدمون معطوف على جملة الشرط لا على جواب الشرط فكانه يخبر بخبرين الاول اذا جاء الاجل لا يتاخر والثاني انهم لا يتقدمون على الاجل بحيث يموتون قبل الاجل واما قوله تعالى وما يعمر من معمر الخ فمصروف عن ظاهره الى معنى ولا ينقص من عمر معمر آخر فالضمير لمطلق المعمر لا لذلك المعمر بعينه على حد قوله عندي درهم ونصفه اي لا ينقص عمر شخص عن اعمار اضرابه ومبالغ مدد امثاله الا يعلمه تعالى والحاصل ان الاية منصرفة عن ظاهرها لان الذي يتبادر منها الى ذهن السامع هو ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل لا يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغه فيزيد عمره على الاول وينقص عمره على الثاني هذا ظاهر الاية وهو غير مسلم لان عمر الانسان لا يزيد ولا ينقص ولذلك اولوا الاية وقالوا ان الضمير في عمره لمطلق المعمر لا لذلك المعمر بعينه البواضح ما تقدم قوله فقد يثبت الشيء الخ كان يكون الموجود في صحف الملائكة ان عمره خمسون مثلا وهو في علم الله مقيد بانه لا يفعل طاعة مثلا وان فعلها فله ستون وسيق في علمه ان يفعلها فالزيادة على ما في الصحف فهي زيادة بحسب الظاهر قوله فيقول الي

الي موجب علمه اي يفعلها ويكون عمره ستين قوله يمحو الله اي ينسخ ما يتصور نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته وقيل يمحو السيات ويثبت الحسنات مكانها قوله ام الكتاب اي علم الله تعالى على المعتمد وقيل اللوح المحفوظ قوله وغير هذا باطل هذا استئناف بياني جوابه للرد على المعتزلة قوله لان القتل الخ فالقتل فعل العبد والموت ليس يتنتج القتل عن الموت فهو قياسي من الشكل الثاني قوله فعله تعالى اي مفعوله قوله فالمقتول له اجلان الخ الحاصل ان اهل الاعتزال افترقوا فرقتين فالاولى تقول له اجلان والثانية تقول له اجل واحد والثانية افترقت فرقتين فالاولى تقول لو لم يقتل لمات قطعا وقول الاولى من الفرقة الثانية مذهب الجمهور والثانية مذهب القليل وهو ابو الهذيل ففي عبارة الشرح سقط وبهذا ظهر الفرق بين هذه المذاهب قوله لعاش اي جزما كما ذهب اليه جمهورهم وعليه فليس للمقتول الا اجل واحد قوله او لمات اي بدل القتل جزما كما ذهب اليه ابو الهذيل وبهذا النفي ظهر الفرق بين اهل السنة والمعتزلة قوله كل شيء هالك الا وجهه هذه الاية اعم من الاولى قوله وفي وجوب فناء النفس اي ان فناءها لا يقبل الانتفا والنفس هي الروح قوله النفخ الاول الصادر من اسرافيل واول من يسمعه رجل يلبط حوض ابله اي يطينه ويصلحه قوله وهو الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت قاله البيضاوي فتسميته ناقورا مجاز من تسمية الشيء باسم ما يحل فيه فيسمع له صوت كالرعد القوي قوله الذي يجمع فيه الارواح اي عنده نفخة البعث قوله نفخة الفنا وبعدها نفخة البعث فتخرج منه الارواح المجتمعة الى اجسادها فلا تخطي روح جسدها ويبقى النفختين اي بعوث عاما على ما في بعض الطرق ولا حادث الا يهلك عطف عام على خاص فيفني السموات والارض ثم تبدلان قوله ولا حادث الا يهلك من جملة الحادث الجمادات والسموات وظاهره ان ذلك يفنى بالنفخة الاولى وليس كذلك لان النفخة الاولى انما يترتب عليها فناء ذي الارواح واما الجمادات فتفنى بتعلق قدرة الله كالسموات وغيرها فالاولى حذف هذه الكلمة قوله وموسى عليه السلام اعلم ان الانبيا بعد الموت ترد اليهم ارواحهم فتذهب الارواح من الاجسام

بالنفخة الأولى الاستبعد تأموسى لما حصل له في الدنيا قوله وموسى وكذا
لك المروح على ما سنظهره السبكي وكذا الكت عجب الذنب اذ الراجح بقاؤهما
قوله لأنه صعق في الدنيا اي غشي عليه حين كلمه الله تعالى على الجبل قا
ل تعالى وخر موسى صعقا قوله لظاهر قوله الخ لا يناسب ذكره هنا الآية
هنا لأن الكلام الآن في الأرواح لا في الأجسام قوله واستظهره السبكي
اي في تفسيره المسمى بالدر النظيم فان قلت ان هذا يقتضي انه هنا
القول للسبكي فقط مع انه مختار اهل الحق كما سينبه عليه الشيخ فيما
يأتي واجيب بان فائدة التخصيص عظمته وتبحره في جميع
الفنون فهو محيط بالمعقول والمنقول قوله الالغة في الذنب
قوله عجب سابقا اي عقب الموت قبيل النفخ قال لأنهم اتفقوا الخ
اي فالدليل على بقائهما الاستصحاب قوله عجب الذنب اي
عجب شبيه بالذنب لان اضيف اليه من اضافة المماثل لمماثله
ومحله شبيه بمحل الذنب وعجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم
اخره باء موحدة وقد تبدل ميما وبعضهم يحكي تثليث اوله فيهما
فلغاته ست ومثل عجب الذنب العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار قوله منه خلق الخلق مبتدأ او خبر مخلف بصيغة المصدر
بخلاف الذي بعده وهو منه خلق ومنه يركب فانه بصيغة الماضي المجهول اي
منه ابتدأ خلق الخلق اي الذي يبقى ليعاد تركيب الخلق عليه قوله منه خلق
فظاهره انه مادة وليس كذلك بل المراد انه اول شيء خلق من الادمي
اي منه ابتدأ خلقه قوله ومنه يركب اي يعاد تركيب الخلق عليه في
القيمة وعبارة اخرى ومنه يركب الا ان عجب الذنب بالنسبة
الى جنس الانسان كالبذر بالنسبة الى جسم النبات قوله في
القصص اي حالقيه وقوله اخر سلسلة الظهر اي وهو عظم اخر
سلسلة الظهر مختص بالانسان قوله كمغرز الذنب ومغرز بكسر
الراء من باب ضرب قوله لا يتقيد بوقت النفخ اذ الخلاف السا
بق في فناء الروح مقيد بوقت النفخ وما هنا غير مقيد قوله للبلا بكسر
الباء قوله بتأويل دليل الاول هنا التأويل ظاهر في غير حديث
العجيبي

العجيبي السابق قوله كما يميت ملك الموت بلا ملك موت
قيل يقبض الله روحه بيده وهو الصحيح وقيل يقبض روح نفسه
قوله الا لعدم مناسبة بالارض حتى قد ينافي انه يقبض بغير الارض كما يموت
ملك الموت بلا ملك موت قوله وان علله الخ حاصله انه اختلف هل
هو تعبدي او معلل كما نبه عليه القناوي ايالكي فالوالد التي ولاد
بخلاف ضعف القول بالتعليل اذ ما علل به في غاية الضعف لان
الملائكة لا يخفى عليهم هذا الامر مع انهم سامر الله على انه يجوز
اللبس في نفسه قوله ولولاه اي لو لا ذاك العظم لجوزت الملائكة
يعني الموكلين بالاعادة قاله المولف في حاشيته وقوله الابدان
عين بها اي عين الابدان التي كانت في الدنيا اي حلول الارواح في اجسا
دها عين اجسادها تلك الارواح قوله واعراضها اي واحوالها على راي مثبتها
قوله وذاته تحقيق تفسير قوله معيار العموم اي ميزانه وقوله اذ التخصيص
الخ تعليل لتعبيره خصصوا بنقص وقوله لفظها العموم من عوارض
الالفاظ وقوله سيتعرض خرج المطلق قوله من غير حصر خرج اسماء العدد
نحو مائة والعشرة قوله من الامور كاللوح والحور ونحوهما قوله لا استثناء
ولا تخصيص اي فيما سواه تعالى بدليل العقل والنقل والاجماع قوله كما
هو معنى قوله ايضا اي قابل للفناء قوله ولا نخض بحث لا للنهي غايته
ما فيه جر منها لفعل المتكلم وهو قليل مقتضى هذا الحل ان النون بالنو
والشايع في المنوت بالتاء وحمل الشيخ النهي على الكراهة وان كان
محتملا للحرمة لعله لعدم دليل على الحرمة مع ان كلام الجنيد سيد
الصوفية يدل على الوجوب في عدم الخوض واذا كان كذلك فلا
يناسب جعل الشيخ كلام الجنيد علة لما ذكره قوله الروح بضم الراء قال
صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف قال في اليواقيت ما لا قبال بالوجه غاية في الجودة وعكسه
الظهر وبالجنب بين ذلك وذلك يوم الست بربكم قال و
يكشف لكثير عن ذلك سهل بن عبد الله حتى انهم يعرفون علامتهم
اذ ذاك قال بعضهم اعرف من كان عن يميني اذ ذاك ممن كان عن يساري

وبل حفظوا هم في اظهار الآباء وارحام الامهات والفضل بيد الله يوفقه من
يشاء قوله بانه اي مصورة لتلك العلة بانه خلاق الادب الخ وقوله نقول مثلا
باشا قوله اي عدم خوضنا هذه الحسب قلنا هو المنت فلا يخالف ما
تقدم قوله على سبيل الندب بهذا بمعونة ما يأتي من خوض بعضهم
قوله استاثر الله بعلمه اي اختص به ولم يطلع عليه احد من خلقه
اي غير نبينا صلى الله عليه وسلم اما هو فقد اطلعه اخر عمره على كل ما
ابهمه عنه كما سيأتي الاشارة اليه ومع ذلك يجب ان يعتقد ان
علمه عليه الصلاة والسلام ليس مساويا لعلمه تعالى قوله موجوده
اي نفسه بمعنى الشيء قوله فيرد العلم اليه فيعتقد ان العالم بذلك انما
هو الله واحده قوله على جميع ما ابهمه عنه اي من الروح وغيرها مما يمكن
البشر علمه وليس المراد انه اطلعه على جميع معلوماته والا لزم مسا
واة الحادث للقديم وجميع ما خالف ذلك نحو ولا اعلم الغيب
محمول على غير تلك الحالة اي قبل ان يكشف له عن ذلك غاية
ما يقال يعلم ما علمه الله له قوله والفرقة الثامنية تكلمت فان قيل
كيف يتكلمون والآية مانعة منه فالجواب انه انما امر عليه الصلاة
والسلام بترك الجواب تفصيلا لان الامساك عنه كذلك كان
عند اليهود من علامات نبوته ودلائل رسالته فكان ترك الجواب
تصديقا لما في كتبهم من وصفه بذلك قوله حتى لو اقتها احتاج من
البدن فان حياته بسبب الروح بخلافه اذ لو كان بروح لزم
اليه للزم التسلسل قوله الكثيفة لبيان الواقع او باعتبار الاغلب
اذ هو شامل للملائكة ايضا ولكثافة فيهم قاله الشيخ قوله اشتباك المها
بالعود الاخضر هذا هو المعبر عنه بسريان الملاقات والخلود قوله
اي لاهل مذهبه اشار بذلك الى ان المراد بمالك اهل مذهبه ونسب
لمالك لاستناده هو في اخذها منهم اليه لما روي عن ابي القاسم عن عبد
الرحمن بن خالد قال الروح ذو جسد ويدين ورجلين وعينين ورأس
تسيل من الجسد سيلا قوله ما اي جسم ذو صورة بهذا التقدير منفي
الارادة ومتى احتملت العبارة وجها صحيحا كانت صحيحة على
ما

ماقرره سعد الملة والدين التفتازاني حتى انه يحكم بفساد توجيه
الاعتراض عليها فضلا عن قوله بصحتها وبهذا اندفع ما يقال ينال
هذا التقدير لا قرينة عليه وهو خلاف المتبادر قوله فهي بسكون
المبالغة في هي بالفتح او الضرورة الوزن ذكره والد قوله كصورته اي
كصورة الجسد الذي هو فيه من كونه انسانا او حمارا او غيرهما قوله واللطافة
واللطافة ينافي ما تقدم من انها جسم لطيف تأمل غاية الاولى اسقاط ذلك
قوله روح النقطة جعلها الاخرى التي ترسل لاجل مسمى والمشهور انه الارواح
والاشخاص قوله من ان النهي للتنزيه هذا بعيد من الحق انما المتبادر
للغيبات في الخوض فلا تخفى عن اكثر منه اي هي صورة كالجسد ولا ترد على
ذلك قوله هو الطريق والطريق هم الرجال الذين يروون الحديث المسند واشمل
هنا بمعنى القول المسند الذي هو النص قوله بمعنى المسند اي لاهل مذهب
مالك ومعنى المتن فانه ورد النص عنهم المطابق بهذه المسند من
الناس العام بالخاص قوله يجاب عنه الخ هذا لا يأتي الا على القول
البيني بانها في الجسد كله واما على القول بان محلها البطن او
القلب او قريب منه فلا يتأتى قوله او سرعة الالتفات الجواب الاول اولى من
هذا الجواب كما قاله والد الشيخ لان الاول لا يقتضي قطع الروح والثاني
يقتضيه والاصل عدمه قال واعترض على هذين الجوابين بلزوم
بقاء ذلك العضو من الروح خاليا عن مقره من البدن تقطع بقوته
مع بقائه واجيب بالتزامه ولا محذور ولو فرض توجيهه قلنا
لعل القائلين بجسمية الروح وتشكله انما هو بحسب تشكل البدن
ولا يلزم نقصان الروح مع عودها في الاخرة الى الكمال لانا نقول هي
جسم لطيف قابل للطافتها صورا شتى بحسب تصويرات الجسد
نفسها كالسمع المذاب اه قوله كما ان اللطافة لا حاجة له لانه عين ما
قبله من سرعة الغذاء فيغني عنه الآن فعال ان الانضمام التداخل
كالقطن ينضم اي يتداخل بعضه في بعض قوله لانضمامه هو
غير الاغذاب اذ الانضمام معناه هنا التداخل فلا تكرار في العبارة
لان الانضمام يحتاج له على كل من الجوابين سوى قلنا بالسرعة او
التمام بعد القطع وتقريب ذلك ان بعض الاجسام اذ تنقل ينتقل

تداخل بعضه في بعض كالقطن **قوله** ويجري على هذه الطريقة اي الخالد
في بيان حقيقتها وقوله القول الخ مقابل لكلام امام الحرمين كما
قاله والروح التي من انها جسم لطيف مشتبك اي متصل بالجسم اشتباك
اي اتصال الماء بالعود الخ اي فهي سارية في جميع البدن **قوله** البطن
منتفي ما سبق انها حالة في كل الجسد الا ان يراد بالبطن الجسد
بتمامه **قوله** السعد المرادي يبيح المؤمنون ولو عصاة **قوله** بافنية القبور
وهو الصحيح والمراد ابدا هلا بنا في ان لها ان تسرح حيث شاءت
جع اذ امر مهامت تعرضه في دار الدنيا عرفته لحديث ما من عبد يمر
بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا يسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام
ولما كان عليه السلام اذا خرج الى المقابر قال السلام عليكم دار قوم
مؤمنين انتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون وافنية جمع
فنا بالكسر والمد وهو الامام والمراد هنا فسح القبور والاضافة
للبيان **قوله** في البرزخ هو مكان من القبر الى اعلى عليين وزمن
من بعد الموت الى يوم القيمة والكائن فيه الارواح فكل من مات وحل
ومكان فان قلت ح لا تظهر المقابلة اذ افنية القبور من
البرزخ اجيب بان المقابلة ظاهرة نظرا للتفسير بقوله عند ادم
اذ يراد بالعندية ما يشمل علمها وكشفها له وان كانت بالافنية **قوله**
عند ادم اي في سماء الدنيا اي واما ارواح الكفار ففي سجين وهي
ارض السابعة السفلى محبوسة ويلعنها الله فيها مصفونة **قوله** وهي
متفاوتة فيه اي في البرزخ في الارتقاء والعلو **قوله** وارواح الكفار ببير
برهوت الاضافة للبيان اي بير هي برهوت وحضرموت اسم لمدينة
باليمن اي وارواح المؤمنين بموضع اخر قيل الجابية بالشام وقيل
ببير زمزم وتبين من هذا ان من يقول بان ارواح الكفار ببير برهوت
لا يقول بان ارواح المؤمنين بافنية القبور ولا بانها في البرزخ و
المعنى لا يفهم من كلامه رحمه الله ونفعنا به امين **قوله** لغة المنع
من عقل البعير وهو منعه بالعقال ان يقوم اي واما اصطلاحا
فهو ما ياتي بيانه **قوله** لمنعه علة لمحذوف اي سمي بذلك لمنعه
الخ

الخ وعن العبارة استخدام اي سمي العقل لا بالمعنى المتقدم بل بالمعنى
الاتي لمنعه صاحبه الخ ففيه اشارة الى تناسب المعنيين وفيه
التعليل انه لا يطلق على الله تعالى عاقل وهو كذلك **قوله** سوى السبيل اي
لسوا اي الطريق المستوية الغير المعوجة فهو من اضافة الصفة للمو
صوف **قوله** كالروح حتى المتقدم الذي هو العقل **قوله** في طريقي متعلق بحكم
وقوله في بيان متعلق بالخوض وقوله والوقف معطوف على الخوض
عن ذلك اي بيان حقيقته متعلق بالوقف **قوله** وهذا اي الوقف
قوله من المغيبات تعليل للمختار وهو اشارة لقياس من الشكل
الاول نظمه هكذا العقل من الامور المغيبات التي لم يخبر عنها علام
الغيوب وكل ما هو كذلك فالاولى الكف عن الخوض فيه **قوله** لقوله تعالى
الي علة لكبرى القياس **قوله** ولكن فرروا لا محل للاستدراك اذ الروح
فيها خلاف فلعل لكن لمجرد التاكيد او استدراك على اتحاد القول بان
الخوض انما حذر من قوله حسبك النص فان ذوق ما بعد لكن
يشعر بانتشار الخلاف وكثرته **قوله** مخوضهم اي العلماء الا بالمعنى المتقدم
بل بالمعنى الاصل الا سيبي ففي العبارة استخدام ويصح ان على ان يكون
على حذف مضاف اي مخوض بعض العلماء الذي هو الاصل ميون اذ غيرهم
لا يجوزون خوضهم دليلا على ما ذكر اذ لا يستدل بكلام الكفار في مثل هذا
قوله اي التفاسير الخ اشار بذلك الى ان ما موصولة واقعة على التفاسير
وان فسروا معنا بيتوا **قوله** لانها الموضوعة الخ علة انظر في كتب
القوم وقوله لا في هذه عطف على ما في كتب القوم **قوله** منطابقة
اي متوافقة **قوله** على عرضيته اي على انه عرض لا جوهر ومقابله الحكماء
يقولون بجوهريته ومثلهم المعتزلة والخوارج وفسره بعض منهم بانه
جوهر مدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وبعض
منهم من فسره بغير ذلك وفسره الشافعي بانه الة التمييز وتفسيره يحتمل
الجوهرية والعرضية وفي كلام الغزالي ما يصدق بكونه جوهر مجرد و
حاصله ان هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالى من
حيث تعلقها عقل ومن حيث حياة الجسد بها روح ومن

حيث شهواتها والتعبير عنها بانها نفس والثلاثة متحدة بالذات مختلفة
بالاعتبار ولا يقال يلزم ان كل ذي روح عاقل لانه ليس الروح لذاتها عقل بل
باعتبار ان تنعكس واعلم ان العقل على خمسة انواع الاول غريزي وهو في
كل ادمي مؤمن او كافر والثاني كسبي وهو ما يكتسب الانسان من
معاشرة العقلاء وهو للمؤمن والكافر ايضا والثالث عطائي وهو عقل
المؤمن الذي اهتدى الى الايمان والرابع عقل الزهاد وهو الذي يكون
به الزهد والخامس شرفي وهو عقل نبينا صلى الله عليه وسلم لانه
اشرف العقول والعلم افضل من العقل لانه احد اوصافه تعالى وما
يروى في فضل العقل موضوع لا اصل له كما صرح به الجلال السيوطي
قوله وجلها الخ اي ان القايلين بعرضيته اختلفوا فبعضهم قال انه
من قبيل العلوم وعرفه بانه العلم ببعض العلوم الضرورية وهو
العلم بوجوب الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات
اي التصديق بها كما في السكتاني قال امام الحرمين وجماعة
العقل ليس بجوهر لان الجواهر تتثبت لها الاحكام ولا تتثبت لغيرها
ولا يشتق منها للغير الاسم والعقل صفة ثابتة للشخص ويشتق
له منه عاقل فتعين انه عرض فاما من قبيل العلوم اولا الثاني
باطل والا لاتصف به ما لا يعلم من جماد وحيوان فتعين الاول
فاما نظري او هو لا يدرك الا بعقل فيلزم التسلسل فتعين انه
ضروري فاما جميع العلوم الضرورية وهو محال لتحقق بعض الا
لضروريات من نحو الاعمى فان الضروريات المدركة بالبصر
منتفية عنه مع انه عاقل فتعين انه بعض العلوم الضرورية
هذا توضيح ما ايد به كلام امام الحرمين ومن معه وهو لا ينفي
احتمال انه عرض ملازم لبعض العلوم حتى يثبت انه عينها و
لحق انه ثمرة العقل لانه نفس العلم وانما اطلق على العلوم مجازا من
حيث انها ثمرته كما يعرف الشيء بثمرته وبعضهم قال انه ليس من
قبيل العلوم وعرفه بانه غريزة اي طبيعة وملكة مطبوع عليها
يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات وعرفه الشافعي بانه
صفة

صفة يميز بها بين القبيح والحسن وهو معنى قول الشافعي انه آلة التمييز
واما من قال بجوهريته وهم الحكماء فعرفوه بانه جوهر مجرد عن المادة
في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس التي يشير اليها كل احد بقوله
انا وفي كلام شيخ الاسلام انه يقال بالاشتراك لمعان اربعة للغريزة
ولبعض العلوم الضرورية وللعلوم التي تستفاد بالتجارب ولهيئة
منها تلك القوة والحق انه روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
والعلوم النظرية قوله قال شيخ الاسلام ليس متفرعا على ما قبله
بل تعريف مستقل فكان الاولى الاتيان بالواو ولان تفريعه لا ياتي على
القول بانه من قبيل العلوم قوله غريزة اي مغروزة اي صفة وقوة
مطبوع عليها الشخص لا تدرك العلوم النظرية قوله يتهيأ بها اي وان
لم تكن حاصلة بالفعل قوله لادراك العلوم النظرية اي واما الضرورية
فهي مصاحبة لها قوله وكانه نورا اي وكان العقل بمعنى الغريزة نورا اي
حسي او بمعنى هو نور معنوي فكان على هذا التحقيق وابتداء وجو
ده عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ قوله ومحله
القلب المحل لغا التفريع بالواو ونوره في الدماغ وهو الصحيح عند الشا
فعية ومالك واما فساده بفساد الدماغ فلا يدل على انه محل كما تقول
الحكماء وبعض الفقهاء الحنفية لجواز ان تكون سلامة الدماغ شرطا في اتصال القلب
به عادة وان كان محله القلب قوله منكر بفتح الكاف اسم مفعول الكره والقياس
جواز الكسر لانكاره على العاصي ونكير بوزن مليك فهو فعيل بمعنى
مفعول والقياس كونه بمعنى فاعل ايضا من نكر الرجل اذا لم تعرفه وانما
سميا بهذا الاسم لان الميت لم يكن يعرفهما ولا رأى صورة مثل صو
رتهما قال بعضهم بانهما لا يشبهان خلق الادميين ولا خلق الملائكة
ولا خلق الطير ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع
وليس في خلقتهما انس للناظرين جعلهما الله تذكرة للمؤمن وهتكا
لستر المنافق وهما للمؤمن الطايع وغيره على الصحيح وقيل هما
للكافر والعاصي واما المؤمن الموفق فله ملكان اسم احدهما مبشر و
الاخر بشير قبيل ومعهما ملك اخر يقال له ناكور ويجي قبلهما ملك

يقال له رومان وحديثه قيل هو موضوع وقيل فيه لين وذكر قبل ذلك صفة الملكين كما في الحديث انهما اسودان ازرقان اعينهما كالقدور النحاس وفي رواية كالبرق واصواتهما كالرعد اذا تكلما يخرج من افواههما كالنار بيد كل واحد منهما مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية بيد احدهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها هذا ما ذكره في التنبيه الخامس ثم قال وفي الثامن لم يثبت حضور النبي صلى الله عليه وسلم ولا رؤية الميت له عند السؤال نعم ثبت حضور ابليس في رواية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول الملك للميت من ربك مستدعيا منه جوابه بهذا ربي وقال في التاسع انتهارهما والتعنيف للميت واما فتهما وازعاجهما اياه محمول على غير المؤمن اما هو فيلطفان فيه ويقولان له اذا وفق للجواب نم نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب الناس اليه قال اما صورتهما فظواهر الاحاديث انه يراهما عليها كل احد قوله كما ذهب اليه الجمهور وقيل الى خرمته قوله فنم دعاء ما يتوقف عليه فهو الخطاب اي وهو السماع الخ فلا يرد الحواس كلها بل يرد اليه ما يحتاج اليه في تادية ذلك كذا قاله في الحاشية وهو مناف لقوله وتكمل حواسه ولقوله في شرحه الكبير ان الميت يرد عليه جميعها فهو نص في عود الابصار اليه مع انه لا يتوقف عليه فهم الخطاب ونيا في حقيقة عذاب القبر اي انه حق وانكره الملاحدة كتعيمه وسؤاله قوله ومحله اي العذاب قوله باتفاق اهل الحق اي غالبهم فلا يرد مذهب من جرى القايل المعذب الجسد من غير اعادة روح ولم يخلق الله فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم ويلتذ ويتالم وهو فاسد لان الالم والاحساس انما يكون عادة في الحي ولا حياة عادة الا بالروح قوله ولا يمنع من ذلك اي العذاب قوله او نحو ذلك كحرقة فيعذب الله كله وتتصل الروح قوله وعصاة المؤمنين اي بحسب اعمالهم الخبيثة وورد استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه قوله او التجزء منه او للترديد قوله ودليل وقوعه الخ اي لان هذا في القبر بدليل التعقيب اذ عذاب الآخرة مستمر قوله النار يعرضون

يعرضون اي فرعون وقومه عليها اي يحرقون بها من قولهم عرض الاسارى على السيف فقتلوا به وقوله غدوا اي صباحا وعشيا مساء قوله ويجوزيها عطف تفسير قوله ثم يرفع عنهم يدعا الخ كان الاولى ان يقول وقدم رفع عنهم قوله واصل العذاب الخ كذا في المصباح وفي شرح والده الكبير ما نصه واصل العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع اذا انتفرى بهذا الجد الذي يتشرى الى هذا يقوله لانه يمنع المعاقب الخ مقول الذي الضرب انما سبب ما بعده الممنوع قوله وهي التفاحا فتبه قال بعضهم حتى يصير كالخبيط ولذا ورد انها تضمه حتى تختلف اضلاعه ولا ينجو منها احد ولو صغيرا صالحا او طالحا الا الانبيا والا فاطمة بنت اسد والد من قرا سورة الاخلاص في مرضه قوله اخرجه اي رواه وقوله بن ابي شيبة وهو عبيد الله بن محمد وقوله وبن ماجة بالهاء وتفا وصلا وهو محمد بن يزيد وماجه لقب ابيه قوله تسعة وتسعين تنينا بكسر المثناه الفوقية وتشديد النون واسكان وهو اكبر الثعابين قيل وحكمة هذا العدد انه كفر باسما الله الحسنى وهي تسعة وتسعون قوله وتلدغه بالدال المهملة والغين المعجمة لدغ السموم وبالعكس لغيره كالنار قوله ما انبتت جواب لو الثانية وجواب الاولى لهان كما تبين قوله خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد ويضم الخاء وفتح الضاد والاول اشهر قوله لم يعذب فيه ابدا ولا يعذب بعده ابدا قال صلى الله عليه وسلم ان القبر اول منازل الآخرة ان نجي منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قوله اي اذا مات بالغا لا حاجة لهذا القيد لان التعميم لا يختص بالبالغ وانما يحتاج اليه في جانب العذاب لانه يختص بالبالغ وليس الكلام معيبا قوله وتغتفر الحالة الخ اي ان انزل الله عقله بعد البلوغ فان كان مؤمنا مطيعا فله الثواب او كافرا فعليه العذاب وان كان قبل البلوغ فهو ناج قوله توسعه اي سبعين ذراعا عرضا وكذلك طولا قوله فنديل بفتح القاف ومن لحنا بعضهم لا تكسر الا القنديل ولا تفتح الجراب وكذا الخزانة فينور له قبره كالقمر ليلة البدر وورد ان الله اوحى الى موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم

ومنقلبة قبورهم حتى لا يبقون ويحشرون لمكانهم وعن عمر من نوع من نوى
في مساجد الله نور الله له قبره قوله وجعله الله روضة اي قطعة
من رياض الجنة قوله كبعث الحشر فرق الامام السنوسي بين البعث
والحشر فقال ان البعث عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من
قبورهم وان الحشر سوقهم جميعا الى الموقف فقوله كوجوب بعث
اي احياء والاضافة لامية اي بعث الله الناس للحشر قوله واعا
دتهم معطوف على بعث وقوله بعد احيائهم متعلق بقوله اعادتهم
وقوله بجميع متعلق باعادتهم فيه ان الاعادة قبل الاحياء الا ان يقال
في العبارة قلب والاصل واحياؤهم بعد اعادتهم بجميع اجزائهم قال
البعث الاحياء وفي نسخة واعادتهم بعد اخراجهم وفيه ان الاعا
قبل الاخراج ويجاب بان فيها قلبا ايضا والاصل واخراجهم بعد اعادتهم
بجميع اجزائهم قوله بجميع اجزائهم الاصلية هذه العبارة تقتضي ان هنا
كذا اجزاء اصلية واجزاء غير اصلية وهو كذلك فان الطول والعرض وا
لعمق غير اصلية وهو كذلك والاجزاء الاصلية العناصر الاربعة قوله وهي
التي من شأنها البقاء الخ اي وهي التي كانت موجودة حال نفخ الروح
فيه ولو قطعت قبل موته والقول بانه يقتضي ان بنانها ما حدث بعدها
مردود بانها تابعة والمقصود الشخص بروحه وجسمه في الجملة وحشر
به عما ليس شأنه ذلك فانه لا تلزم اعادته كالظفر والبصاق
قوله من اول العمر ولو العزلة وهي قلفة الختان وورد انهم يحشرون
غرلا يعني الجميع بعدها مهملة ساكنة قوله سوقهم الخ معطوف على
بعث وهو اشارة الى تفسير الحشر قوله الى محشر بكسر الشين
وفتحها والاول اكثر وهو الموضع الذي يحشر الناس اليه
وهو ارض القدس المبدلة بارض لم يعص الله عليها قوله اذ هذا
كله حق الخ لا يخفى ركة فانه اخذ الدعوى وهي الحقية في الدليل
والاولى ما قيل مع بعد ما فات الثبوت بالكتاب والسنة هو اخبار
الشارع قوله وهي رميم اي بالية والاستفهام في الاية انكاري
اي لا يقدر على احيائها احد قوله كما الكاف متعلقة بمحذوف يعيده

يعيده

يعيده وما موصولة والمقصود صحة الاعادة بالقياس على البدء
قوله لامترى في ذلك اي المذكور من الاحياء والحشر قوله كالمخلوق اي
جنس من خلق من انس وجن وملك وان لم يكونوا ممن
نفخت فيهم الارواح قوله وغيره كالبهائم والوحوش ففي صحيح مسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة
حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء فدل هذا على ان البهائم
تحشر يوم القيمة فان قلت غير الانسان من ذوي الروح لا يجري
عليه القلم فلا يؤاخذ اجيب بانه يؤاخذ فيما بينه وبين نظيره
تحقيقا للعدل لا لارتكاب ذنب قوله من مجازي هو الانس والجن
والملك قوله واما السقط اي الذي لم تتم له ستة اشهر قوله يبعث اي يعيد
بروحه ويصير عند دخول الجنة كاهلها في الجمال والطول وقال ابي بان القى قبل
نفخ الروح فيه قوله الموات بفتحتين معا وهو الجسم الذي لا روح فيه
كالحجر فيحشر ثم يصير ترابا قوله والبعث الخ هذا مخالف لعبارة السنوسي المتقدم
م قوله نبينا ورد ابعثهم نوح وورد ابعثهم ابو بكر ويجمع بان المراد ثم ابو
بكر بعد الانبياء قوله داخل الجنة ومما اتفق ان بعض الاولياء قال انا داخل
الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم فاعترض عليه فاجاب باني من اتباعه
الذين يمشون في خدمته امامه كالسعاة فقولهم اول من يدخل ا
الجنة النبي صلى الله عليه وسلم معناه واول من يدخل استقلالا ولا
يخفى ان الادب ترك اضراب الفرضي حسن وفي الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت
البارحة الجنة فسمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله
ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت
عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا ومعنى خشخشتك
امامي اني رأيتك مطرقا بين يدي كالمطرق في بيت يدي ملوك
الدنيا قوله فمنهم الراكب اي وهو المتقي والماشي على رجليه وهو قليل
العمل والذي على وجهه هو الكافر قوله وانواع الحشر اي اخراجهم
من مكان الى اخر اي انواعه من حيث هو قوله اجلاؤهم اي اخراجهم

وطردهم من جزيرة العرب الى الشام قوله سوق النار الخ تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ومن تخلف عنها اكلته وحرقته
وقايده فيها يحتمل انها للامتحان والاختبار فمن امن وعلم انها
مرسلة وانساق معها الى المكان المقصود سلم منها ومن لم
يومن بها ولم يذهب قدامها وكابر نفسه وجلس في مكانه
ولم يمش وطنه اكلته واحرقته وبهذه النار يخرج من ارض
عدن باليمن اي اقصاها فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوي
كدوي الرعد القاصف قوله الناس اي وغيرهم من كل حي وهو لا الناس
من الكفار اما المؤمنون فيموتون قبل ذلك بريح اللينة قوله الى
المحشر وهو ارض الشام ثم يموتون فيها بالنفخة الاولى يدمره
مدبره قوله احياهم اي عند نفخة القيام قوله المعاد مصدر او اسم
مكان والمراد هنا الاول وهو العود والرجوع وقوله الجسماني نسبة
للجسم اي رجوع الجسم الى الوجود وقوله نقولا اي لفظيا قوله نقولا لم
مطابقا الخ مراد واده في كبيره او نقل قولا نقليا او عقليا وعو اولي
قوله متعلق بنقيل اي خفيه اشارة الى ان قوله عن دليل لا من
قبل الرأي اذ التحقيق كما في اشهر اطلاقاته اثبات الحكم بالدليل
قوله او بيعادا اي نقل يعادا اعادة محققة لا مشكوكا فيها قوله عن عدم
اي بعد عدم فعن بمعنى بعد والاظهر معنى الكون الاعادة ناشية
من عدم قوله محض رفع به توهم ان المراد انحلال التركيب بحيث
لا يبقى جوهرات فردات قوله كذلك اي بلا واسطة وهو حال من
الضمير في واعده اي اوجده حال كونه معدوما قوله ثم يوجده عطف
على قوله فيصير معدوما قوله هذا اي الاعادة عن عدم وذكر باعتبار
الخبر وعابر على المذكور قوله بل بوقوعه اضراب انتقالي قوله هو
اي قول اهل الحق الخ الصحيح قوله ولذا اي ولاجل كونه هو الصحيح وهو
علة مقدمة على المعلول الذي هو قدمه وقوله جازمها حال من فاعل
قدم قوله وحكي عطف على قدمه وقوله مقابله اي الصحيح و

قوله

وقوله بصيغة الخ متعلق بحكى قوله محض صفة عدم وتفريق ودفع
بها توهم ان القايل بالعدم يكتفي بما يصدق عليه العدم عند العامة
وهو تمام انحلال التركيب بحيث لا يبقى الجوهرات فردات على الانفصال
مع وجود الجواهر الفردة كما هو المراد بالتفريق المحض احترازا عن
التفريق العامي وهو خروج البدن عن اتصال اعضايه المحسوسة
فان كلا من هذين العرفيين ليس محل نزاع في الاعادة اذ لا يسمى
اعادة المعدوم لكونه ليس منها في شيء فمعنى محضية العدم
خلوصه عن شايبة الوجود لجزء ما ومحضية التفريق خلوصه
من شوب الاتصال قوله فيذهب الله الخ تفريع على القول الا
ول وقوله بحيث الخ تفريع على الثاني باسقاط حرف العطف
ويصح ان يكون تفريعا على القول الثاني بناء على ان المراد عين الاجتماع
وانه عدم قوله عند المتكلمين اي عند المحققين منهم قوله القابل للا
نقسام بان يتركب من جوهرين فاكثر لانه من الجسامة وهي
العظم واما الجرم فماخذه من الجرم من الفراغ كالجوهر يشمل البسيط قوله
او ما قام بذاته الخ فيه انه يشمل الجوهر الفرد فيقتضي ان يسمى جسما
وليس كذلك الا ان يقال هو تعريف بالاعم وهو جايز عند المتقدمين
من المناطقة قوله اشار بقوله الخ لهذا مردود عليه ان قوله بالتحقيق
متعلق بمعاد ووجه الاشارة انه لو كان الثاني غير الاول ومماثل له
كان ابتداء شيء جديد فلم تكن الاعادة ولا القول بها على وجه
التحقيق قوله لامثله والا لزم ان المثاب او المعذب غير هذه الاجسام
التي اطاعت او عصت وهو باطل بالاجماع قوله اي عند بعض العلما
اطلاقه الخ اشار بذلك الى ان في التعبير بالتخصيص تسامحا
لان التخصيص من عوارض العموم والتقييد من عوارض الاطلاق
فالمراد بالتخصيص التقييد والمعنى لكن هذا الخلاف قيد
بعض العلما اطلاقه قوله كالشهداء المراد بهم كل مقتول على الحق
ولو من غير هذه الامة عند بعضهم فالتقييد بشهيد المعركة لا وجه
له

الا الوقوف مع ظاهر الآية قوله والمودة تبني احتسابا اي لاجل الله بلا اجرة
قوله وحامل القرآن قال المؤلف في الحاشية يعني الملازم لتلاوته العامل
بما فيه المعظم له بتصديقه الحافظ لمجلسه بضبط لسانه وطهارته وادبه
قوله والعينة الخ هذا استرسال للعنات والاحا الكلام فيما يتعلق به البيع
والعشق قوله واهلها اي حرمتها والزبانية والحور والولدان
قوله توقيفية اي تتوقف علي النقل عن الله ورسوله قوله ومن جوانز الخ
كلام الشيخ في الكبير يقتضي ان النزاع في الوقوع لا في الجواز قوله الجائز بالاجسام
المراد بها الجواهر مطلقا سوا كانت جواهر مركبة او جواهر فرده
قوله تبعا لمحله اي اعادته تبعا لمحله قوله انها تعاد يقتضي انه
لا يقتصر علي الجوان الذي ذكره او الاثم الذي انه لا يعاد من اعراض
الحركات والسكنات الا ما يتعلق به ثواب او عقاب علي ما وقع في
شرح المصنف ولا يلزم ان تكون اعادته بالتلبس به كما كان في الدنيا
وان ورد بحشر المرء علي ما مات عليه فيجوز ان يكون ذالك بتمثل او
غيره مما يعلمه الله تعالي والوقف والتفويض في هذه المواطن احسن
قوله عن ذالك اي المذكور من الاعادة قوله التي يطول بقا نوعها
كالبياض مثلا لا يبقي زمانين وبقاه انما هو ببقاء نوعه لا هو قوله
مقدور للعبد اي داخل تحت قدرته بطريق الكسب وقوله كالعرض
وهو فعل مخصوص ولازم الحاصل في المضروب اثره وقوله و
غيره اي غير المقدور للعبد قوله كالضرب الخ اي فيوجد الله
ذالك العرض مصورا بصورة حسنة والكفر والمعاصي كذالك يوجد
ها الله مصورة في صورة قبيحة ومحصل ذالك ان ما كان من
الاعراض اللازمة للذات من بياض ونحوه وطول ونحوه فانه
يوجد متعلقا بها واما ما كان من غير ذالك من ضرب وكفر وبقية
المعاصي وصلاة وغيرها فانه يوجد مصورا بصورة جسمية لكن
الحسنات في صورة حسنة والسيئات في صورة قبيحة فاعادة العرض
الغير الملازم لا يتعلق بالذات هذا هو الظاهر قوله امتناع اعا
دتها اي بل يوجد الجسم باعراض اخر فانه لا ينفك عن عرض

قوله

قوله مطلقا اي سوا كانت يطول بقاؤها او لا مقدورة للعبد او لا قوله
بمعنى وهو الاعادة قوله قيل تم مر قيام المعنى الخ المراد بالمعنى الاول
الاعادة وبالثاني العرض المعاد يقال هي تعاد بامر اعتباري وهو
الاعادة اعني تعلق القدرة والمقدور قيام معنى وجودي بمعنى او جو
دي علي ان هذه المغالطة لان الاعادة فعل الله التي ثابتا وانما
هو المفعول ثابتا ولا يقوم الفعل بالمفعول ولفظ عبارة المؤلف
من الشيخ وما قيل عليه من لزوم العرض اعني الاعادة بالعرض اعني
المعاد وهو محال فباطل لامكان تعلق الاعادة بالاعيان اولا وبا
الذات وبالاعراض ثانيا وبالعرض نعم يتوجه عليه لزوم اجتماع
المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر والحيات والموت وغير ذالك
بان اعادة العرض ليس دفعية بل علي التدريج حسب ما كانت في
الدنيا شرح الناظم قوله وهو كقوله الخ بل الاول احسن لتحول الثاني صفات
المولي وليس عرضا قوله ما لا يقوم بذاته مثبته انه يحمل صفاته عز وجل
ولا يقال لها عرض الا ان يقال ما عبارة عن حادث فتخرج صفاته تعا
لي قوله وانما المراد بها الاشخاص اي فليس المراد بالعين ما قام بذاته
بل المراد بها اشخاص العرض وتفسيره وعطفه عليه تفسير وقوله او مقابل
الاغيار اي فالمراد بقوله اعادة الاعيان مقابل الاغيار اي انه ليس المعاد
عرضا اخر مغايرا للاول بل هو نفسه فهو اختلاف في عبارة والمعنى واحد
قوله عادة التي من اي جميع الازمنة التي مرة عليها في الدنيا تبعا للذ
وات قوله متحدد معلوم وهو طلوع الشمس مثلا تقدر به متحدد
غير معلوم اي كالسفر وعلي الثاني بمعنى المقارنة الثابت بينهما
قوله وهو كقولهم مقارنة بل هما معنى فات معنى قوله نحو اتيك طلوع
الشمس فهو من قولك اتيك طلوع الشمس اي نحو مقارنة الاتيان
لطلوع الشمس من قولك اتيك طلوع الشمس قوله باكوانها اي بحركاتها
وسكناتها والحاصل ان الاكوان اربعة حركة وسكون واجتماع وا
فتراق والهيئات اعم فتشمل الالوان قوله وهيأتها اي صفاتها قوله لو ورد

قوله لورود ظاهر القران فيه نظر اذ غاية ما يستفاد من الاية كما قاله الشيخ
ان الجلود الاول لما كانت تفادي في ازمنة اخر غير الازمنة الاول صح اطلاق
الغيرية عليها بجهة الاعتبار وكون هذه الازمنة هي الازمنة التي يحصل
عنقاه شي اخر وايضا يقال هو زمن غير زمن الدنيا فلا ينتج قوله يجب
التي مات لا يجب الاشخاص لان المعاد هو الشخص الاول فيقال عليه
هو زمن غير زمن الدنيا فلا ينتج علي انه لا مانع من الغيرية الثانية
والعذاب مقصود به الشخص والارواح فلا يقال الجلود الثانية لم تعص
وقد ذكره البيضاوي اي لان التعذيب ليس لنفس الجلد قوله وقد ردت
الشمس دليل علي ان الزمان يعاد ان لم يكن في خصوص ما نحن فيه
فما مثل الاستدراك انه عهد عود الزمن برد الشمس واعلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء مكان قريب من خيبر ثم ارسل
عليا في قسمة الغنائم التي في خيبر فرجع علي وقد صلى النبي صلى الله
عليه وسلم العصر فوضع راسه في حجر علي ونام فلم يحركه حتى غربت الشمس
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم عبدك عليا احتبس في حرمة نبيك
فرجعت الشمس وصلى العصر اداء وسيطل صوم من كان افطر
ويطل صلاة المغرب لمن كان صلاها قوله حسب بفتح السين وقد
تسكن اي قدر ما كانت في الدنيا لكن ناتي سرعة شيئا بعد شي
ولا تمكث قدر مكثها في الدنيا كما ذكر شيخ مشايخنا الشيخ سيدي قوله فتو
قيف الخ اي اطلاع عباده قوله اولا كالافعال الاضطرارية وان كانوا يثا
بون بها لانه لا يلزم من الحساب الجزا ومن حصل غير المكسوب
عملا فمع علي ان اواخر كلامه التي تقتضي الاقتصار علي ما فيه جزا قوله
حيث كانت اي الاعمال قوله تفصيلا اي حالة كون الاعمال مفصلة قوله الا من
استثني سبعين السبعون الفا ومع كل واحد سبعون الفا وزيادة ثلاث
حثيات كناية عن كثرة العدد فكل هؤلاء يدخلون الجنة بغير حساب
وطائفة اخري يوقفون لانهم مسؤلون فلا تنافي بين النصوص في مثل
ذلك قوله اما بان يخلق الله الخ بيان لمحاسبة الله العباد وقد اختلفوا
في معناها علي اقوال ثلاثة اشار لها الش اولها هذا قول الفخر وعليه

فهو

فهو باعتبار النقل مجاز من باب اطلاق اسم السبب علي المسبب
لان العدد سبب لحصول علم الانسان بما له وما عليه واما باعتبار الا
ستعمال فمقتضاه حقيقة ثم عبر بتنبيك كلامه يؤذن بان يو
جد منهم بعد ذلك او بعضوا بان تكون السيئات اكثر او مساوية
او اقل قوله اما بان يوقفهم بين يديه نقل عن ابن عباس وعليه
فهو مجاز من اطلاق اسم السبب علي المسبب لان الحساب
سبب الاخذ والاعطاء وفيه قصور لان الحساب غير قاصر علي هذا
المعني الا ان يقال مثل قوله وقد يتجاوز عنها يحمل علي سيئات
اراد الله العفو عنها او ورد انها تبدل حسنات فيقول المؤمن
الهي ذنوبا لا اراها ههنا بعد ان كان مشفقا وان الكافر يبلى
فتشهد جوارحه قوله واما ان يكلمهم هذا في المؤمن العاصي
وانت خبير بان هذا كله مقصور علي المسلم مع ان الكافر يحاسب
ايضا وليس له ثواب فقد ذكر ابو الحسن في تحقيق المباني انه
ليس للكافر اي الشر ويمكن ان يقال قوله وكيفية ما لها من الثوا
وما عليها الخ اي اجتماعا وانفرادا قوله يدل عليه ظاهره يدل علي الكلام
القديم ولا داعي له فلعل الاوجه ترجيع الضمير للحساب قوله وهذا
هو الذي تستشهد اي قوله واما بان يكلمهم فيتولى سبحانه خطاب
المكلفين بنفسه والحق اختلاف الخلق فمنهم من يحاسبه الله
تعالى ومنهم من يحاسبه الملائكة ومنهم من لا يحاسب اصلا
كما في كبيره قوله وتتسع قدرته اي يتسع تعلقها اي بيع قوله والجمع
لكنه لا يمتنع من السماع كما ذكره اولا قوله كالسبعين وافضلهم الصديق
ويدخلون الجنة بعد دخوله صلى الله عليه وسلم كما نص عليه اللقاني
في الاجوبة قوله واول من يحاسب هذه الامة لتدخل الجنة
قبل غيرها قوله حاسبوا انفسكم اي عدوا اعمالكم لتتوبوا من المعاصي و
تشكروا الله علي الطاعات قوله زيادة في الذات راجع لتفاوت
ايمانه حتى الكمال وقوله ولا لامر راجع لاظهار الفضائح الخ فهو لف
ونشر مرتب قوله ممن صدق به اي الحساب وقوله فلا ينبغي اي لامر

بليق وقوله ما يصدر عن تائبه اي المعاصي التي تصدر في الكلام
لتأتي للحساب قوله وهي ما اي شيء يجد فاعله اي ذالك الشي قوله عملها
العبد عقيقة بان عملها قوله وتفادا اي بفراغ حسنات الظالم فاذا انسان
اذا ظلم الغير يوخذ من حسناته ويرفع تلك للمظلوم فاذا
لم يكن له حسنات طرح على ظهر ذالك الظالم من سيات المظلوم
بقدر ما ظلمه ثم قذف به الى النار ويصير المظلوم ناجيا لا عقاب
عليه قوله صغيرة كانت اي السيات كاللمس والنظر المحرم
وهجر المسلم فوق ثلاثة ايام لغير مصلحة وسماع الملاهي ولبس
الحرير او كبيرة كتقديم الصلاة وتاخيرها عن وقتها بلا عذر و
وقطعها بلا سبب ومنع الزكوة واكل الربا والافطار في رمضان
وضرب المسلم بلا حق قوله صغيرة اي ولن تغفر ما جنتان الا بالتوبة كما في
قوله حزاوها منه او قوله عنده تعالى اي فمنه حسابه
وقوله بالمثل متعلق بالخبر الذي قدره بقوله اي مقدور الجزا
بمثلها اي بقدرها سوا اي من غير زيادة عليها عدلا منه
تعالى قوله بالمثل المراد بالمثلية هنا المماثلة في المقدار والا
فسيئة منه تعالى قوله يبالغ فيها اي بحذف عن المقابلة عليها من
ساسيوا اذا حرم قوله المعمولة خرج المردودة بحور بالغ ثواب عليها
اصل قوله الاصلية اي لا الحاصلة بالتضعيف قوله المعمولة خرج ما
اذا كان مصمما على الزنا فتركه فله حسنة من غير مضاعفة
وكذلك الحسنة التي يخرجها فتكتب واحدة من غير تضعيف
قوله او في حكمها اي بان عملها عنه الغير كما اذا تصدق عنك غيرك
بصدقة او بان يتسبب قوله لا الماخوذة في نظير ظلامة
اي لا تضاعف التي اخذها من ظالمه قوله لهذه الامة واما غيرها
من الامم فكانت حسناتهم بحسنة واحدة فالتضعيف من
خصائص الامة قوله الى مثلها والاية تقتضي ان اقل مراتب
التضعيف العشرة فانظر كلامه المقتضي لكونها تضاعف الى اقل
من العشرة الا ان يقال هذا بيان لحقيقة التضعيف لغة والاقل

الوارد

الوارد عشرة او سبعمائة قوله من غير انتهاء اي وصول الى حد اي مقدار
تقف عنده قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء وفي الحديث من دخل
السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت ابدا بيده الخير وهو على
كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وقال الحسن ذاكر الله في السوق يجي يوم
القيمة وله ضوء كضوء القمر وبرهان اي شعاع كشعاع الشمس وفي
الحديث من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا
فردا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد احدى عشر مرة كتب
الله له الفي الف حسنة ومن زاد زاده الله قوله وجوب اي لزوم
وقوله ايجاب اي صدور عنه قهرا بل باختياره قوله جا بالحسنة اي
عملها وقوله ومن جا بالسيئة اي عملها واصلها سيوية اجتمعت
الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون وابدلت الواو ياء وادغمت
في الياء وقوله فلا يجزى اي يعاقب الا مثلها اي قدرها نعم تتفاوت
عقوبتها بالزمان كرمضان والاشهر الحرم والجمع والاعياد وبالمكان
كمكة والمدينة وبشرف فاعلها وقوة معرفته بالله وقربه فان من
عصى السلطان على بساطه اعظم جرما ممن عصاه على بعد قوله
وحسنات العصاة كالصلاة في ثوب قوله حسنات عطف تفسير
او مكان مغصوب والطهارة من ماء او اناء مغصوب والحج على دابة
مغصوبة قوله والرضى عطف تفسير بان كانت موافقة لامر الشارع لا رياء
فيها ولا سمعة قوله في اعمال الكافر الظاهر ان الا ان يسلم ويموت مسلما
فتكون بمنزلة المفعولة في حالة الاسلام وكلامه مشعر بان الكافر
يثاب بلا مضاعفة وتقليله يعد انه لا يثاب اصلا والواقع ان بعض ما
يجازى على اعماله التي لا تتوقف على الاسلام وهي التي لا تحتاج الى
نية كالصدقة في الدنيا بالمال والعافية ونحوهما وينال من الاخرة
بتخفيف عن عذاب الكفر قوله وهو اي التضعيف قوله وباجتناب
متعلق بتضعف قدمه لضرورة النظم لا للاختصاص واجتناب الشي المعاهدة

عنه قوله لكن لا يأمر بالسكوت لانه رحمن وال للجنس وقيل لا يمران
يجتنب جميع الكبائر والظاهر عليه ان المراد تركها في زمن اتى عزيه
بالصغاير لا في جميع الاثر منه قوله من حيث المؤاخذة اي مثوبة
عقوبتها وقوله وعظمة من عصى بها بالبناء للمجهول وضميره
لله وفيه انه نظر من جعل جميع الذنوب كباير ملوو عظمة نهي به
الشارع ووعيده عليها فكان احسن قوله من حيث المؤاخذة
الخ المنطوق له الامران معا والا فيقتضي بالصغيرة بالنسبة
للثاني قوله وهي كل معصية الخ من المشهور عندهم فساد الحد بنقض
بره ملك واجيب بان كل البيان الاطراد وقضيته ان
قصد الاطراد بها يسوغ الاتيان بها والا لم يفد الجواب تدارك
فيفصل في الاتيان بها بين قصد الاطراد بها فيجوز وعدمه
لك فيمتنع بين فاسر قوله بقلة الترف اي اعتنا واعتمام قوله و
رقة الديانة عطف على قوله قلة الترف والاكترات راجع للعبا
دة القلبية والديانة راجع للعبادة البدنية وفي الاتيان
بهذا التعريف نظر لان تاليه وهو امام الحرمين انما ضبط بها
ما يبطل العدالة من المعاصي الشامل لصغيرة الخسة لا الكبيرة
فقط قوله ملابستها اي ارتكابها وقيل لا بد ان يجتنب قوله
ما لا يحصى عدده مقارفتها اي فعلها والتلبس بها فهو شيء مادة
قوله تعالى ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون
وان كانت تلك الحالة تسمى تقوى والاولى توبة كما في كبير
والده قوله فلا جواب اما وتم الكلام عنده اي فلا نقض به الصغاير
وقوله نغفر كلام مستانف قوله بالنسبة لتلك الكبائر اي ان عذابها
بها اقل من عذاب الكبائر قوله من حيث هي صغائر قال الوه احترز
بقولنا من حيث هي صغاير عما اذا خرجت عن هذه
الحيثية فقد قال العلماء ان الاصرار على الصغيرة يصيرها كبيرة
وعلى مذهبه ومذهب الشافعي امامنا ان الاصرار على الصغيرة
لا يصيرها

لا يصيرها كبيرة بل هي في حكم الكبيرة من حيث التفسيق فلا تقبل
شهادة المصر عليها ويعاقب عليها عقاب الصغيرة لا الكبيرة قوله ولم تكن
مقدمات الكبائر وقوله كشتم اي من حيث الاقدام عليها والا فحقوق
الخلائق لا بد فيها من المقاصة فاندفع ما قيل ان الحقوق المتعلقة
بالآدمي لا بد فيها من التحليل قوله مما لا يوجب حدا احترز به عن القذف
قوله اذا اجتنب السرقة والزنا اي وغيرهما قوله وعفي المترتب ستره بالتوبة
منه الاولى وعفي المترتب ستره اما بالعفو عنه اي عدم المؤاخذة مع
بقائه في صحف الملائكة واما بالمحو منها لان ما ذكره خروج عما يجب
فيه قوله ومحو اثره الاولى التعبير باو كما في بعض النسخ والحاصل
انه اختلف في الستر فقيل يكون بالعفو فقط مع كونها موجودة في
صحف الملائكة وحكي بعضهم انه الصحيح عند المحققين كما ذكره الوه و
قيل بالمحو من صحف الملائكة قوله يعني الخ المناسب جعل هذا زايدا
على معنى الستر اذ لا يفهم منه الخلاف قوله اختلف والراجح انه ظني
قوله ترتيب التكفير اي غفران الصغائر وقوله على الاجتناب اي ترك
الكبائر قوله حكم المباح اي من جهة عدم المؤاخذة بها فلا يمتنع منها
كما ان المباح كذلك قوله لا تبعة بضم اوله اي لا مؤاخذة فيه قوله نقض
اي مناقض قوله بعرى الشريعة قال في المصباح وعروة الكوز اذنه
والجمع عرى مثل مدية ومدى وقوله عليه السلام وذلك اوثق عرى
الايمان على التشبيه بالعروة التي يتمسك بها ويستوثق اي مناقض لقواعد
الشريعة اذ قواعدها التعلي التهم قوله ان تجتنبوا اي تتركوا كلا منها
نكفر عنكم سيئاتكم اي نكفر لكم صغائركم قوله معناه اي شيئا فيقال الاية لا
تفيد تمام المدعي وهو القطع ان الراجح بل يصدق اشيئا بالمساواة بل بالر
المرجوح ايضا ويرد عليه ايضا انه الكت بدون اجتناب فكان الاولى ان
يقول غالبا ليناسب الظن قوله حصلا على قوله اي تفسيره له بقوله وقوله
ويغفر ما دون ذلك اي ما سوى الشرك لا بمعنى انه من الصغائر و
الكبائر وان لم يتب فاعلها قوله بمعنى الخ اي لا بمعنى انه يمتنع عقلا بل
بمعنى انه لا يقع قوله ومبنى الغزالي الخ اي قال الذي جعل بالجواز

عنه اجتناب الكبائر يقول قطعا والذي يقول بالامتناع لذلك يقول قطعا
قوله جواز العقاب على الصغيرة اي مع اجتناب الكبيرة هذا الذي يصح
وقيل ان هذا تقتضي القولين لا منافاتهما والشي تابع لوالده قوله ولئن
هو الحق فيه انه ان اراد الجواز العقلي فليس كذلك منافيه او الشرعي
فممنوع اي ان الاول هو الحق مع ان الاشهر والمتبادر من النصوص
الثاني قوله ثم المغفرة مقيدة الخ فيه نظر لانه لو ترك شيا من
لم يصح لا يصدق عليه ان اجتنب الكبائر اذ المتبادر انه لا بد من
اجتناب جنسها في اي نوعها كالتنبيه قوله ويجتنب الكبائر السبع
تخصيص السبع للاحتياج اليها وقت التكلم والا فغيرها كذلك وفي
الحديث اشارة الى اضمحلال الذنوب الصغائر الغير المجتنبة
قوله السبع اي الموبقات وهي الشرك والسحر والقتل بغير حق
واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات اي العفايف قوله ثمانية ابواب اي الثمانية التي هي ابواب
وقوله يوم القيمة ظرف لفتحت قوله تصطفق اي يلعب بها الريح
يضرب بعضها بعضا من خلوها فلا يدخل فيها احد حتى يدخلها قوله و
جاء الوضوء بالقهر يكفر اي وان لم يصل به اصلا وقيل لا بد من الصلاة معه
قوله لعدم انحصاره الخ ولما لم ينحصر تكفير الصغائر في اجتناب الكبائر وان
اوهمه ظاهر النظم لتقرير المعول اي باجتناب على عادته وهو
تكفر صغائر اشار اليه بقوله وجاء الوضوء يكفر الخ قوله اي من السنة اذ فيها الخ
قضية المتن ان الوضوء بمجرده مكفر وان لم يصل صلاة وقضية الخبر
ينبغي ان الغفران مترتب على الوضوء والصلاة على الوضوء فقط فلا
يفيد ان المدعي الا ان يقال قول المتن الوضوء يكفر اي انفرادا او مجتمعا
مع الصلاة فيكون ذكر الحديث مبني استدلالا على بعض المدعي اعني او ام
حتمها واما الانفراد فدليله احاديث اخر لم يذكرها الشيخ وعن عثمان بن
عفان كما في والده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ
عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر انتهى فقضيته ان
التكفير قد يترتب على الوضوء وحده وهو كذلك وذكر الصلاة في الحديث

السابقين

السابقين لاجل الترتيب في سنة الوضوء لمزيد ثوابه والا فالغفران
لا يتوقف على الصلاة كما اخرجه احمد من قوله الوضوء يكفر ما قبله ثم
تصير الصلاة نافلة قوله المبرور اي الذي لم يخالطه اثم ابدا ولا ريا وقيل
وعلامته ان يتغير حاله بعد الرجوع عن ترك الاستقامة وان يفعل
خيرا زايدا على ما كان يفعل قوله كما في الصحيحين وهو الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت
الكباير قوله على معنى الخ هذا بيان لمعنى الشرطية لا كما يوهمه ظاهر
اللفظ من انه اذا لم يجتنب الكباير لا تكفر هذه المذكورات شيا وهو
ليس كذلك بل المراد اذا لم يحصل الاجتناب المذكور فلا بد للكباير
من توبة لانها لا تكفر بهذه المذكورات فلا ينافي ان هذه المذكورات
تكفر الصغاير مطلقا قوله وليس المراد الخ اي تكفير هذه المذكورات من
الوضوء وغيره حاصل ولو كان هناك كباير تتوقف على التوبة قوله كما
هو رأي النووي حاصله ان الشرط في قوة الاستثناء قوله ثم المراد الخ هذا
بيان لحاصل المعنى بعد ان بين ان هذه المذكورات اي الوضوء وما شابهه
يكفر الصغاير وهذا الكلام ربما يوهم انه اذا لم يكن صغاير وانما كان
ثمت محض كباير لا تكفر شيا والواقع انها تكفر وبين بقوله ثم الخ كيفية
التكفير مع تفصيلها قوله رجي ان يخفف عنه منها ولو لثمرات الطا
عات ولم يكن الا كبيرة واحدة قوله ان يخفف بان يقل عذابها او يذهب
بعضها قال السحيمي او كلها فقد اخرج البزار عن انس مالك مرفوعا
من قرا قل هو الله احد مائتي مرة فقد اشترى نفسه من الله
ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه الا ان فلانا عتيق
الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل قوله كتب له بها
حسنات الخ ظاهره انه عند مصادفة لا يكتب لها حسنات ولا يرفع له بها
درجات وسيأتي ان الحق الكتب مع المصادفة ويمكن ان يقال تكتب
له به حسنات اي زيادات حسنات ورفعت له بها زيادة درجات
قوله واحسن من هذا الخ وذلك ان اصل الكلام جواب عما اورد اذا

كفى الوضوء لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا في شرح والمراد عن بعضهم ان
المكفرات علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد قوله لا ينفع
اي لا ينفع فيه نتيجة فان بعضهم من فعل سيئة فان عفو
ربه ترفع بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له
او يعمل حسنات يذهبن السيئات او يبتلى في الدنيا بمصائب
فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يد
عو له اخوانه المؤمنون ويستغفرون له او يهدون له من
ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى في عرصات القيمة باهوال تكفر عنه
او تدركه شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم او رحمة ربه عز وجل ثم
الاسباب المانعة من الوقوع في المعاصي الاربعة الحيا من الله
والخوف من عقابه والرجا في ثوابه وعدم التعذيب في علمه تعالى
قوله ان الذنوب كالامراض الخ ويدل له حديث ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة ولا جهاد وانما يكفرها السعي على العيال
قوله لا المتعلق بحقوق الخ اي غير ذنب الاعتقاد اما هو فغير مغفور
كما نص عليه العلما قوله لانه انما ينفع التظلم فيها الخ اي حسنات
الظالم بان ياخذ منها المظلوم ان للظالم حسنات والا طرح عليه
من سيات المظلوم قوله واليوم الاخر بدرج الهمزة صفة لليوم
الواقع مبتدا خبره حق قوله وهو يوم القيمة سمي به لقيام الخلق
كلهم من قبورهم فيه وقيامهم بين يدي خالقهم وقيام الحجة لهم وعليهم
قوله والمراد به من وقت الحشر اي سوق الخلائق الى الموقف الى
ما لا يتناهى اي الى ما لا اخر له هذا هو الحق وقوله الى ان يدخل خلاف
الحق قاله الشيخ قوله او الى ان يدخل بيان المراد الحق بكمال دخول اهل كل
فيما يدخل فيه قاله المؤلف قوله اخر الاوقات المحدودة وبهذا يجاب
عن قوله او لكنه مسلم على الاحتمال الثاني واعترض انه معدود من الاوقات
المحدودة وهو اخر وقت منها واما على الثاني وهو ان المراد باليوم
الاخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى فلا يظهر اذ الذي لا يتناهى

بلغ قراءة

غير

غير محدود فلا يكون اخر الاوقات المحدودة وبهذا يجاب عن قوله او
لانه اخر ايام الدنيا لانه منها حقيقة وقيل لانه اخر الدنيا واول الاخرة
قوله لانه لا ليل بعده اي ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد الا لما
يعقبه ليل قوله اي عظايمه فان قلت كيف فسر الهول بالعظايم مع
تخالفهما افرادا وجمعا قلت لما كانت اضافة هول الى الموقف مرادا
منها الاستغراق كان جمعا في المعنى فان قلت انه من باب اضافة
الشيء الى مكانه اذ الموقف كالموعد اسم لمكان الوقوف فهي على معنى
في فلا عموم ولا استغراق كما ينبني له قول الشيخ وما ينال الناس فيه
فينافي تفسيره بالجمع المقتضي انها على معنى اللام التي للاستغراق
فكانه قال اهواله بالجمع قلت هو راي ابن مالك ومختار المحققين
ان كل اضافة يصح ان تكون على معنى اللام ولو مجازا تعم الاستغراق
قاله اعمي قوله والمصايب عطف تفسير قوله كطول الوقوف قيل الف
سنة كما في اية السجدة وقيل خمسون الف كما في اية سال ولا تنافي
بين العددين لان العدد لا مفهوم له او اخبر بالقليل ثم بالكثير وقيل اقل
وقيل اكثر قاله السعد وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت
ما اطول هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف وفي رواية اهون
من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا قوله والجام العرق اي الذي
هو ناشئ من الجميع الناس اي وصوله الى افواههم لعلمه ان الناس يكونون
فيه على قدر اعمالهم كما في حديث مسلم تدنو الشمس يوم القيمة من
الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في
العرق ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فيه وفسر الميل بالمرود تكتحل
به العين وبالمسافة المخصوصة قال سليم بن عامر فوالله ما ادري
ما يعني بالميل اسافة الارض او الميل الذي تكتحل به العين والاول
اقرب كتاب فوسيه ولا يستغرب تفاوتهم في العرق مع اتحاد الموقف

ان الله على كل شيء قدير وهي عقوبة تنشأ حقو والحقو الكشح وهو
ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف قوله حتى يبلغ اذانهم اي اذان بعضهم
قوله بالايمان الخ اي وتطايرها في حال كونها ملتبسة احرفه بالايمان
والشمايل فالباء للملابسة باعتبار انتهاء التطاير وقوله ولزومها
اي الكتب الاعناق ولا يخفى التنافي في العبارة حيث جعلها اولا
ملتبسة بالايمان والشمايل وثانيا لازمة للاعناق ويجاب بما
ياتي من ان الريح تطير الكتب من خزانة تحت العرش فلا تخطي
ورقة عنق صاحبها ثم بعد ذلك تاخذ الملائكة الورقة من العنق
وتضعها في الايمان او الشمايل وح فقوله وتطايرها الى قوله بالايمان
والشمايل معناه وتطايرها في حال كونها ملتبسة او مصاحبة
فالباء للملابسة او المصاحبة بواسطة الملك بالايمان والشمايل
وقوله ولزومها اي من غير واسطة قوله وانما يلجمه بضم الميم وفتح
السين بعدها الف ثم همزة مفتوحة وفي نسخة وايمانهم بهمزة
مفتوحة بعد السين معطوف على طول الموقف قال عز وجل
وقفوهم انهم مسئولون اي سؤال ربهم عز وجل في فصل القضا لطول
الموقف عليهم وسؤالهم الرسل في الشفاعة او سؤال الملائكة الناس
عن اعمالهم وتفصيل فيها قوله وشهادة الالسنة الخ قال الشيخ
يحيى سبب شهادة الاعضا قبح تلك الذنوب فيستحي العبد بين
يدي الله عز وجل ان ينطق بها او ينكرها اصلا وهو تعالى انسي العا
صي فلا ينطق بزوال الاستحيا فلذلك شهدت اعضاؤه وجعل الله
شهادتها العدالة الاصلية من اصل الفطرة والاصل العدالة وا
لجرح طارئ فان قلت اذا كانت الاعضا كلها تشهد وهي عدول مزكاة
وليس هناك الا هي فمن المعذب على ذلك اجيب بان تعذيبها انما
هو لتلذذها بفعل ما نهيت عنه في دار الدنيا وقوله والليل والنهار
معطوف على الالسنة في الحديث كما في والده ما من يوم وليلة
ياتي على ابن ادم الا قال انا الليل جديد وانا بما تعمل في شهيد وكذا
قال في اليوم ايضا وكذا قوله والحفظة الكرام وقوله ونقض الاكوان
معطوف

معطوف على طول الموقف قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
وقال تعالى وجوه يومئذ مسفرة اي مضيئة ضاحكة مستبشرة
مسرورة بما تراه من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة اي غبار ترهقها
اي تغشاها قترة اي ظلمة وسواد قوله وخوف الانبيا والملائكة
خوف اجلال وتعظيم لا خوف عقاب وعذاب اي يهابون الاقدام عليه
فيشتغلون بزيادة العبادة ولذلك قال تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم اي ماذا اجابكم قومكم قالوا لا علم لنا اي من شدة هيبة
مسالة الرب لا يدرون جوابهم وفي الحديث خوفني جبريل يوم
القيامة حتى ابكاني فقلت يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي
وما تاخر فقال يا محمد لتشهدن من هول ذلك اليوم ما ينسيك
المغفرة اخرجه الجوزي وقوله بلغت الاما رواه ابو هريرة قال قال ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم
في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم لكان كافيا
قوله ان زلزلة الساعة اي حركتها بعد احيا الخلق كما قال القرطبي
وقال الجمهور عند النفخة الاولى قوله شيء عظيم ايها بل قوله يوما
عبوسا اي كريه المنظر لشدته تكلح فيه الوجوه وتعبس قمطريرا
اي شديد العبوس قوله يوما مفعول لتتقون وقوله الولدان جمع
وليد وهو الشاب وشيبا جمع اشيب وهو ابيض الشعر بعد اسودا
ده اي لشدة هول ذلك اليوم قوله لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه اي شان في نفسه يكفيه ويشغله عن غيره فائدة
من اسباب النجاة من اهوال ذلك قضا حوايج المسلمين وتفريج
الكرب عنهم واشباع الجايع وايوا ابنا السبيل وصلاة ركعتين ليلة ال
جمعة بالفاتحة مرة واذا زلزلت الارض خمسة عشر مرة فانه
ينجو من اهوال يوم القيامة بفضل الله تعالى قوله حتى يحذوا من طول
الثانية اي اخر الشدة حتى يقول يا رب ارسالك بنا الى النار اهون
علينا مما نجد قوله والنضرة اي النعمة والحسن قوله والحبور اي السرور
اي وهو شيء من انواع الزينة قال الفاسي في شرح الدلايل انه يفتح الحا

اي وهو ايما الخلا فالمت توبهم ضبطه بفتح الخاء اي التي يتزين بأنواع الزينة
قال بعضهم راجعت القاموس مغنيهم المصطفي فلا وجه لجعل المثاني
وبهما وهذا اي اخره اسم الاشارة راجع لما يكون فيه من السرور والتنعم
الحبور كما يصرح بذلك والده وجعله في الصغير اشتطها روما كان
ما ذكر مع استيعاضه هذا في الكتاب والسنة قال تعالى وجوه يومئذ
ناضرة وقال تعالى وينقلب الى اهله مسرورا وقال تعالى ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون قوله من علاماته اي اليوم الآخر اي علامات اقترابه
الصغرى والكبرى فمن الصغرى ما قد وقع ومنها ما لم يقع ومن
علاماته الكبرى عشرة اولها ظهور المهدي ثم خروج الدجال ثم نزول
عيسى بن مريم من السماء ثم خروج ياجوج وماجوج وخروج الدابة بين
عيني المؤمن مؤمنا فيبيض وجهه وبين عيني الكافر كافر فيسود و
جهه وطلوع الشمس من مغربها وظهور الدخان يخرج من انف
الكافر وعينيه واذنيه ودبره حتى يصير كالسكران ويصيب المؤمن
منه كهيئة الزكام وخراب الكعبة بعد موت سيدنا عيسى على ايدي
الحبشة حتى يطرحوا حجارتها في البحر ورفع القرآن من المصاحف
والصدور وعود اهل الارض كلهم كفارا قوله اجمالا اي من غير تعيين
وقت مجيئه قوله لا يعلم تعيينه اي وقت مجيء اليوم الآخر الا الله
تعالى وقد اطلع عليه المصطفى قبل موته وكل ما هو الخ اي مما
ورد السمع به قوله من مكلفين بيان للعباد والحاصل انه اطلق
العباد واراد المكلفين منهم وادخل ال مرادا بها الجنس لا الاستغراق
لانه ليس المراد جميع المكلفين قوله فلا يرد الخ تفريع على قوله جنس
قوله والملائكة لعصمتهم وعدم مجازاتهم على حسناتهم وان قلنا
بتكليفهم وقد دلت الآيات والاحاديث شاهدة بعمومه لجميع الامم
قوله فقيل توصل صحف الخ اي توصل الصحف بعضها ببعض حتى
تصير كانها صحيفة واحدة وانظر من الموصل والموصل به وفي
اي وقت يكون ذلك قوله وقيل بنسخ اي ينقل ما في جميعها وا
لناسخ

الناسخ فلا يمكن غير الكاتبين كما صرح به عند قوله والكاتبون اللوح وانظر
في اي وقت يكون ذلك وجمع الصحف الخ فهو من مقابلة الجمع بالجمع
فتنقسم الاحاد على الاحاد فان الاحاديث مصرحة الظواهر في ان كل مكلف
اعماله مكتوبة في صحف متعددة يوم القيمة فلا ينافي التعدد في الدنيا كما دل عليه
حديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس
فيها استغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغ
فار طويت ولها نور يتلألأ او جمعها باعتبار تعددها صلها
لان لكل يوم وليلة صحيفة قوله ان الزوج فاعل ورد وقوله وان كل واحد
اي وورد ان كل واحد فهو معطوف على ان الزوج اي ولو لم يذكر المصحح
دافع الصحف لتعارض ما ورد قوله جمع الخ اي بين قول الزوج نظيرها
حتى تعلق في عنق صاحبها وبين الوارد الآخر القائل بان كل واحد يده
فيعطي الخ لان الروايتين متعارضتان قوله تأخذها من الاعناق فان قلت
بعد ايضاحه قوله وان كل واحد يدعي فيعطى كتابه قلت لا يجوز ان امر
الملك ينادي الانسان الى محله فاذا اتى له اخذ الورقة من عنقه و
يضعها في يده قوله بعمومه اي الاخذ قوله كما من القراءات متعلق بمحذوف
قدمه عليه لاستقامة الوزن وقوله نصا حال من ضمير عرفا العائد
على ما الواقعة على الاخذ وقوله اي منصوصا لان نصا مصدر وليس
مرادا وانما المراد اسم المفعول وقوله عرفا بالبناء للمفعول صلة الموصول
قوله لقوله تعالى اي تفصيلا للعرض في يومئذ تعرضون قوله منقول
اي لا فعل الماضي فرحا قوله هاؤم اسم فعل لجماعة الرجال بمعنى خذوا
ويقال للنساء هاؤن وللمثنى مطلقا هاؤما وما يا رجلان او يا امراتان و
للمفرد ها يا رجل وللمفردة هاء يا امراة ومفعوله محذوف دل عليه
المذكور بعده تقديره خذوا كتابيه قوله ظننت اي علمت فهو تعبير بضد
بالمخالف والاتجاه قوله راضية اي مرضية صاحبها عند
الثواب فيفعول اي لما يري من سوء عاقبته قوله باليتها اي الموتة
التي متها قوله كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها

قوله دلت الآية اي جنسها الصادق بالكثير فاندفع ما يقال ليس في الدال
آية واحدة قوله فاذ وهو المشهور ثم حكى قولا بالوقف قال وقد قيل بانه
يأخذه بشماله وهي كلام يوسف بن عمر ان هناك قولا بانه يأخذه بشماله
قال الاقوال عنده ثلاثة قوله فقيل يأخذه قبل دخوله النار وقيل يأخذه
بعد الخروج منها فان قلت ما فائدته حيث الجواب ان فائدته
ح انه لا يحجب من الجنة ففيه طمأنينة بانه ذاهب الى الجنة قوله مطلقا
اي قبل كل احد قوله عمر رضي الله عنه وظاهر هذا ان عمر ليس من
السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ليس له صحيفة فقد
جمع الجماعة الذين يأخذون كتابهم فيقال جعلنا مقدما امام عمر وانما
ابو بكر فهو منهم اذ في الحديث انتهى قالوا يا رسول الله فاين ابو بكر
فقال عليه السلام هيهات زفته الملائكة الى الجنة قاله المؤلف
في حاشيته وظاهره انه لا يلزم من ذلك دخوله الجنة قبل النبي صلى
الله عليه وسلم قوله ابو سلمة وهو اول من هاجر من مكة الى المدينة
قوله اول من يأخذه بشماله لانه اول من بادر النبي صلى الله عليه
وسلم بالحرب يوم بدر روي انه يمد يده ليأخذه بيمينه فيجذبه
ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره قوله حقيقة بصوت
الراجح قوله ويقرأ كل واحد كتابه يناسب الاول يكون القراءة
حقيقة لكن المطيع يقرأه بلا تكلف والعاصي يقرأه بتكلف قوله وقيل
الخ يحمل هذا على بعض المؤمنين بحسب ما اراد الله تعالى قوله وقيل
يقرأ المؤمن سيئاته تنزيه الخ والكافر ضد ذلك كما نقله الطبري وعن
وقوله حتى يقولوا مال هذا الخ ويحجبون عن النظر لسيئاته وان
كانت الصحيفة واحدة قوله واول سطر من صحيفة المؤمن ابيض و
نظر بقية الاسطر وكذا قوله والكافر ضد ذلك وعبارة والده في الكبير
فالمؤمن يأتيه كتابه ابيض بكتابة بيضاء يأخذه بيمينه فيقرأه فيبيض
وجهه والكافر يأتيه كتابه اسود بكتابة سوداء فيقرأه فيسود وجهه
اه المراد منه فانظر هل تحمل عبارة الشرح عليه بان يقال واول سطر الخ لا
مفهوم له اي فمثله الباقي انظره وقوله فاذا قرأه ابيض يناسب القول

المعتمد مبني

المعتمد مبني ويقال كون اول سطر من صحيفة المؤمن ابيض لكونه حسنات
والكافر اسود لعكسها وهو التحقيق وقوله من الاحاديث من لم يقرأ كتابه يحتمل
ان يكون مقابلا لقوله ويقرأ كل واحد كالثاني او يخصصها قال والدي الشيخ وا
لمنا فتنبه بان المناسب ان الكافر يقرأ كتابه جهرا للزيادة الفضيحة
من متوعة بان اظهار الدهشة والذهول والبرهنة ابلغ في الفضيحة من
القراءة المتنبرة بحضور القلب اه ويقال قوله ومن الاحاديث من
لم يقرأ عام في المؤمن العاصي والكافر او خاص بالثاني جزم بالثاني
الشيخي قوله مكتفيا بقراءته نفسه اي من غير دعاء اهل حاضرته كالانبياء
ع في الخبر اي الثاني يعني لقربهم فيه وليسوا مما يقتدى بهم فهو لا يفيد
كتابتهم لا بنفسهم لا تختلطا طريقتهم قوله ومنهم من يدعوا اهل حاضر
ته لقراءته اي ان يقرأه فيطلعوا عليه فكأنه قال ان بعضهم يطلع الناس على
كتابه بعد ان يقرأه وبعضهم يكتفي بقراءة نفسه وبعضه يحب جنسه
ويقال بقراءته هو ويسمعهم او يعطي واحد يقرأه او يجبر انظره وعبا
رة والده تفيد انه يقرأه لكن لا يكتفي بذلك بل يظهر الغير ونصها
ان منهم من لم يقرأ كتابه كالكافر وان منهم من يقرأه ثم يشول منهم
من يقنع بقراءته نفسه ومنهم من يدعوا اهل حاضرته لقراءة كتابه اعجابا
بما فيه اه المراد منه قوله ومثل هذا الوزن والميزان واصله موزان قلبت
الواو ياء لكسر ما قبلها وهو ميزان واحد له قصبة وعمود وكفتان كل واحدة
منهما اوسع من طباق السموات والارض ومحله بعد الحساب ووجهه
ظاهر لان الحساب لتوقيف الله العبد على اعماله ليتميز عمل الخير من عمل
الشر فتوزن له بعد ذلك حتى ينظر هل ترجح السيئات الحسنات او عكسه
او يتساويان ومكانه بين الجنة والنار يستقبل به العرش يأخذ جبريل
بعموده ناظرا الى لسانه وميكائيل امين عليه ومراتب الموقف البعث ثم الحشر
ثم القيام لرب العالمين ثم العرض ثم تطاير الصحف ثم اخذها بالايمان والشمائل
ثم الحساب ثم الميزان يوزن به على الصراط قوله والالة الحسية التي تدرك
بالحاسة عطف وزن اعمال العباد قوله والوزن يومئذ الحق دليل الاول
والوزن مبتدأ ويومئذ خبر والحق صفة وقوله ونضع الموازين دليل

للثاني وقوله القسط اي العدل وقوله ليوم القيمة اي لجزاء يوم القيمة او لاهله
او فيه قوله فمن ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سياته وقوله
فاولئك هم المفلحون اي الفائزون بالنجاة والثواب قوله ومن خفت
موازينه بان رجحت سياته على حسناته وقوله فاولئك الذين خسروا
انفسهم اي اضاعوها في العذاب قوله معرفة لعل المراد مقابلتها باخرى
في كونها على وجه مخصوص من رجحان او مساواة قوله باخرى كا
الصنج قوله على وجه مخصوص اي وهو ان يكون بكفتين وفيه لسانه ونوعه
احدي الكامنين في احدي الكفتين والاخرى في الاخرى ونقل الشعراني
عن الشيخ محيي الدين انه كالقبان لانه ذو كفتين والعمود عليه قوله وا
لحمل على الحقيقة اي حمل الميزان الوارد في القران على حقيقته من
انه مثل ميزان الدنيا ممكن فوجب لكونه ورد به الشرع خلافا لمن
قال انه كناية عن العدل قوله وقد بلغت احاديثه مبلغ التواتر وان
كانت تفاصيله احادا قوله وقل ما هو كذلك اي بلغت احاديثه مبلغ
التواتر والعقل يجوزه قوله واحد ولجمع منه كل واحد ماله نظير ما
سبق في الحساب قوله لجميع الامم ولجميع الاعمال قال يوسف بن عمر صفة
الوزن ان يجعل جميع اعمال العباد في الميزان في مرة واحدة الحسنات في كفة
النور عن يمين العرش جهة الجنة والسيات في كفة الظلمة عن يساره
جهة النار ويخلق الله لكل انسان علما ضروريا يفهم به خفة اعماله
وثقلها انتهى وعليه قال الرجحان معتوي من شرح المصنف قوله يوزن بمثاقيل
منها صنف من عمله اي ملائيلا يصبح قوله ادخل الجنة اي من غير
اعمال قوله من الباب الايمن اي يمين الداخل المستقبل ووسطها هذا
هو الظاهر وصرح به نصا قوله خصوصا على القول الخ اي ولا صحف للعمل تكتبه
فان قلت هذا راجع لقوله وعن كتابة الاعمال قلت لا لانه يصدق بما
اذا قيل بتجسم الاعمال وتوزن قوله ولا مانع من وزن سيات الكافر الخ فان
قيل اما وزن اعمال المومنين فوجهه ظاهر اذ لهم من الحسنات ما يقابل
السيات فتوجد حقيقة الوزن واما الكافر فليس له حسنات فما الذي
يقابل كفره وسياته حتى يتحقق في حقه الوزن قلت قال القرطبي
اجيب

اجيب عن ذلك بوجهين احدهما ان الكافر يكون منه صلة الرحم
ومواساة للناس وعتق للمماليك ونحوها من الاعمال التي لا تتوقف
صحتها على نية مما لو كان من المسلم لكان قربة وطاعة ينفع فيجي
بمقابلتها الثواب فتجتمع له هذه الامور ان صدرت منه ومات على
كفره وتوضع في ميزانه فيرجح الكفر بها لانها لا ثواب لاحد على عمل
الا بالاخلاص او النية الا قليل ولا نية ولا اخلاص مع الكفر ذكره والده
قوله عين الكفر اما هو فقعة ابد دايم فلا فايدة في وزنه اذ فايدة الو
زن انقطاع العذاب عند فراغ ما علم بالوزن قوله ولا مانع الخ وهذا الخلاف
دفع الصحيفة فانه لا مانع في دفعها لخلاف الوزن تعنيه الحلق قوله ويشهد
حديث البطاقة الخ روي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على
رؤوس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
منها مد البصر ثم يقول اتنكر من هذا شيا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقال بلى ان لك عندنا حسنة وان لا ظلم عليك فتخرج
له بطاقة وفي رواية كالانملة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال
انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء انتهى وهذا ليس لكل عبد بل لعبد
اراد الله به خيرا والبطاقة بكسر الموحدة وهي الورقة الصغيرة وتردد بعضهم
هل الميزان موجود الان او سيوجد قيل وقد يوخذ من التخصيص نفسه لحديث
ابن مسعود رجله في الميزان اثقل من جبل احد قوله فتحق معد الله انطي
فان الخفة يناسبها الفضل لا العدل فانه انما يناسب الثقل للسيات
قوله خرقا للعادة حال من القلب ولا يمتنع قلب الحقائق في حال كونه
خارقا للعادة حال من القلب وهي لازمة قوله ومن توحيد الوزن الخ
اعلم ان الذي يظهر فايدة انما هو قوله وجعل ذلك علامة الخ لا قوله امتحان
العباد نعم هو من فوايد الاحياء به قوله الصراط ترددوا هل هو موجود
الان او سيوجد قوله يعني وجوب الايمان الاتيه بقوله وواجب اخذ

العباد الخ ان يقود في كونه واحيا سمعا اي لا يرتبك وقوعه ويتبعه وجوب
الايمان به قوله لا تزيتنجح المارة اي يحيرون في جوقته من عزماته يصير
طيه اذا يتلعثم قوله جسر بفتح الجيم وكسرها وقوله ممدود اي منصوب وذكره
الشيخ اوله في الموقف واخره علي باب الجنة قوله علي متن جهنم اي ظهرها
قوله يرده الاولون الخ اي صفي الانبيا ومن يدخل بغير حساب خلافا لما خرج
للحليمي في الكنايه وكلهم سالتون الا الانبيا وقولهم اذ ذاك اللهم
سلم سلم كذا في الصحيح قوله لان جهنم الخ علة لقوله يرده الاولون والاخرون
قوله ادق من الشعر الخ فانزع في ذلك العز والقرافي وغيرهما فالواو
علي فرض صحته يؤول بانه كناية عن شدة المشقة قوله حقيقته
اي جوهره ماهو قوله وفي السنة متعلق بمحذوف تقديره وورد في
السنة قوله يبق ظهر اي ليتني تثنيه ظهر وانما هو لغة فيه او لفظ
تثنيه ظهر فهو مبالغة في ظهر فكانه جعل كل حافة ظهرا قوله واسر
تعقبت الكلمة فيه في الجملة اي بتقاطع النظر عن ابقائه علي ظاهره
كثير من المعتزلة قالوا بل المراد به طريق الجنة المشار اليها بقوله
سيهديهم ويصلح بالهم وطريق النار المشار اليها بقوله فاهدوهم
الي صراط الجحيم وقيل المراد به الادلة الواضحة قوله طوله اي زمن
صعوده واستوائه وهبوطه والف هبوط اذا ساوي صعوده
هبوطه اشكل التوصل للجنة فانها عالية جدا وهو علي متن
جهنم قال الشعراني انه لا يوصل حقيقة بل لمرحيها الذي فيه
مرج الموصل لها حيث الخوض قال ويصنع لهم هنالك مائدة اي و
ليمة قال ويقوم احدهم فيتناول مما تدلي هناك من ثمار الجنة
وفي كلام الشيخ الاكبر ما يقتضي عدم التعويل علي ظاهر هذه
وانما هي كناية عن كثرة الاختلاف فيه مع احتماله الامتداد المعلوم
حتي يوصل وانما العلم عند الله قوله فذهب الي انهم لا يمرون عليه زاد
في الكبير نعم يمكن حمله علي ان المرور لا علي ابتدائه فانهم لا بد
لا يمرون عليه كله بل علي بعضه ثم يسقطون وانت خبير بان
هذا متفق عليه فلا معني لتخصيص الحليمي فلعله اراد الطائفة
التي

التي ترميهم في جهنم كبكبة من النواصي والاقدام من الموقف بلا صراط قوله
وسقط اي وهو متعلق به قوله ممن قضي الله الخ بيان لبعض عصاة
المؤمنين والنجاة مبتدا وما بعده معطوف عليه وقوله بقدر الاعمال
خبر قوله والنجاة اي للعباد قوله والسالمون معطوف علي الكل اي فالا
الناجون قسمان ولا حاجة لقولهم منهم ويمكن ان يجعل قوله والسالمون
مبتدا وقوله منهم خبر اي من جملة الناجين وقوله من السيبيان متعلق
بالسالمون قوله وبتنبيع الخ هذا اخلاق ما تقدم له من انه ادق من الشعر
وبه الك قال البدر الزركشي وفي بعض الروايات انه ادق من الشعر واحد
من السيف فان ثبتت فهي غير محمولة علي ظاهرها لمنافاتها للاحاديث
بشأن التي من قيام الملايكة علي جنبيه وكون الكلاليب والحسك فيه
واعطا كل من المار به عليه من النور قدر موضع قدميه قوله وعلي
بعضه اي علي جسده في نفسه يخرج ما ورد فلا توقف قوله نور اي ذو
نور لانه خلق من نور يدل عليه قوله تمسك عن القطع بتفسير حقيقته
حقيقته قوله محيطا الخ مبني علي انه كري والتحقيق انه فوق العالم وانه
ليس كريا بل هو قبة ذات اعمدة اربع تحمله الملايكة في الدنيا اربعة
وفي الاخرة ثمان اما باعتبار ما يظهر بو سبيه او باعتبار زيادة
اربع اخر اظهارا للجلال والعظمة وسمي منهم اسرافيل رؤسهم
عند العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلي وقرونهم
كقرون الوعل اي بقر الوحش ما بين اصل قرن احدهم الي منتهاه
خمسماية عام قيل هو من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل
من ياقوتة حمرا قوله قيل هو اول المخلوقات اي اولية نسبية والا فالاول
علي الاطلاق النور المحمدي اتفاقا قوله وجود اعتبارا اي خارجيا
اذ النبي له وجودات اربعة قوله والكرسي بين يدي العرش امامه من
تحت قوله القلم في شرح المصر خلق من البراع وهو القصب وهو
يكتب الان ان كان اللوح يقبل التغيير قوله فوق السماء السابعة اي من
غير اتصال بينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسماية عام كما نقل
عن ابن عباس قوله وامره ان يكتب اي بنفسه من غير ممسك قوله والما
نبوت

من اللوح اي ينقلون من اللوح المحفوظ مقادير الأمور لصحف الملائكة
الموكلين بالتصرف كل عام فالحاصل ان الكاتبين اقسام ثلاثة قوله
تحت العرش اي الى ان تحصل العرض على الرب للحساب فتطير صحيفة
كل شخص وتثبت في عنقه كما سبق في اخذ العباد الصحف قوله واللوح
شاهد بتقدير الواو والى ان اللوح معطوف على العرش فهو مرفوع واستعمل
العامل للظهور قوله لان الله امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون ولم
تكتب فيه الملائكة فليس معمولا لكاتبون قوله كتب فيه القلم
بان ظاهره كتب وفرع قوله صواب الامر اي للامر الصائب وهو سر
الفعل او وضع الشيء في موضعه تنويع والمعنى واحد وقوله فيما يأمر
ثم لانه تعالى يتصرف علة له وقوله اي ما خلق الله معنى اخر غير ما
تقدم ذكره في كبيره فالاولى ان يقول كما في كبيره او في الكلام مضا
ف مقدر اي اتقان خلق ذات فوائد ومصالح بمعنى انها فعلت
لحكمة وفائدة يعلمها الله تعالى قوله الا لحكمة يشير الى ان المراد
حكم قوله لانه يتصرف بما شاء هذا انسب بطريق من لم يلتزم الحكمة
وفائدة يعلمها الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل قوله وافقه الغرضي
اي غرضا قوله لكتاب اي مستقر راجع للعرش واما نحو الرحمن على العرش
استوى فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف
على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا اه
شرح المختصر للسعد قوله ولا في جلوس راجع للكرسي وما بعده لما بعده
وهكذا فهو لف ونشر مرتب قوله وبها الايمان الخ غاية الامر
ان الايمان بها تعبدي لا يعقل معناه قوله والغيبية اي نفي
البعثية قوله والنار مبتدأ او صف خبر او وجدت خبر بعد خبر لانه
محكوم بكل منهما على انفراده ويكون رد بقوله حق على الثاني الغا
بل بانها عبارة عن الالم كما ان الجنة كناية عن اللذة ورد بقوله
اوجدت على من ينكر وجودهما الان ويقول بوجودهما بعد ذلك
لكن الاول يكفر دون الثاني فانه يبدع كما يبين ذلك الشرح قوله جمهور
اهل السنة يشير الى الرد فيما قال اولا اتفاق لمعظم قوله التي اعلاها
جهنم

جهنم وفيها من يعذب على قدر عمله من المؤمنين ثم يخرج وقوله ثم
تحتها لظى وفيها اليهود ثم الحطمة وفيها النصارى ثم السعير وفيها
الصابئون ثم سقر وفيها المجوس ثم الجحيم وفيها عبدة الاصنام ثم الهاوية
وفيها المنافقون قوله وهي اعلا جهنم الخ يحتمل الطبقة العليا المعدة
لعصاة المؤمنين وهو الظاهر ويحتمل جميع الطبقات من باب اطلاق
البعض على الكل قوله خمسمائة وسبعمائة سنة وورد سبعون سنة قوله حتى
غسلت كان الظاهر ان يقول غمست بدل غسلت لان الغسل لا يكون
الا مع ذلك وعرك في الثوب والنار ليست كذلك ويمكن ان يقال
لما تمنع من تجنبها وغسل الملائكة لها او انه اطلق الغسل واراد الغمس
والحكمة لتكرره او المبالغة وورد ان تلك النار تدعو الله ان لا يردها
لعينهم قوله بالحقيقة والايجاد قال سيدي محيي الدين مثل الجنة الا
ن كمدينة بني سورها ولم تكمل بيوتها من داخل ولذا ورد من
فعل كذا بنا الله له بيتا في الجنة قوله متجاورة ظاهره انها ليست
متفاوتة بالعلو لكن قوله وهي اعلاها يشعر بان التفاوت بالعلو
وهو المعلوم من الاحاديث والايات والظاهر ان المجاورة لا تمنع
العلو قوله وفوقها عرش الرحمن اي هو سقفها بمعنى انه منفصل
عنها لعلوها وان كان سقفا للجميع لكنه مرتفع كارتفاع السماء على الار
ض قاله المؤلف في الحاشية قوله واربع ورجحه جماعة لقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان اي جنة عدن وجنة الفردوس قاله بعض
المفسرين قوله والصفات عطف تفسير قوله اذ يصدق على الجميع الاولى
اسقاط لفظة الجميع ويقول يصدق عليها قوله تاويلها اي كما قيل ادم
كان رجلا في جنة له اي بستان على ربوة فعصى ربه فانزل له لبطن
الوادي قوله والجنة فوق السبع تنبيه ذكر بعضهم ان
افضل الجنان جنة الفردوس وهي افضلها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة وذكر سيدي محيي الدين انها
كدوائر ثمانية جنة في قلب اخرى اعلاها جنة عدن بمنزلة دار

الملك بدوس عليها ثمانية اسوار بين كل سور بين جنة ويلي جنة عدن
من الفضل جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم الى اخرها وجميع
الجنات متصل بمقام الوسيلة لينتفعوا بمشاهدته صلى الله عليه
وسلم فسائر الجنات يتفرع عن مقام الوسيلة فلعلها شعبة
في كل جنة ومن تلك الشعبة يطلع محمد صلى الله عليه وسلم لاهل
تلك الجنة فهي في كل جنة اعظم منزلة تكون فيها قوله رد على الجهمية
نسبة لجهم اسم رجل ظاهره انهم يقرون بالبعث الا انهم يقولون
بالفناء وانظره مع ما قوله لمخالفة الكتاب الخ علة لقوله ورد بقوله الخ
وانما كان مخالفا لما تقدم من انهما من المستثنيات قوله للسعيد اي بمحض
الفضل كما سبق لن يدخل احد الجنة بعمله نعم سببية العمل مع الطاعة
ظاهرية واردة قال تعالى بما كنتم تعملون وما يتهم يدخلونها بفضل الله
ويقتسمونها بالاعمال ونحوه في شرح المصنف نعم اذ لا فرق في خلود النعيم
وما في كلام محي الدين او غيره الكشف الجيلي من خرابها وتحقيق
ابوابها ونبات شجر الجرجير فيها محمول على طبقات عصاة المؤمنين
وما لا يقبل التأويل مدسوس عليه قوله فلم يصل الى الحق اي وترك التقليد
الواجب عليه لما تقدم من ان من ليس له قدرة على النظر يجب عليه
التقليد وكل ذلك بعد بلوغ الدعوة كما لا يخفى قوله وهم في الجنة
على الصحيح وقيل في النار وقيل في برزخ بين الجنة والنار قوله فهي
الجنة عند الجمهور ومقابله انهم في المشيئة وانكر ذلك القول قاله المجد
وبي قوله بل يموتون بعد الدخول المراد بموتهم انهم يكونون في حالة تفقد
معها الاحساس بالمرة لا اماتة حقيقية بخروج الروح والمراد فقد احساس
الم العذاب فلا ينافي انه يعلم بالجنة وانه محبوس عنها وهذا الحبس
لما يقع عليه من الجرم هذا احد قولين ذكرهما المصنف مع حاشية الشيخ عليه
ففائدة بقائهم فيها حرمانهم من الجنة تلك المدة قوله لحظتها ظرف
لمقدر اي يموتون بعد الدخول والتعذيب لحظة ما فاللحظة
ظرف للتعذيب ولا يستغرق بهذه اللحظة بل لا يبعد عذاب القبر
قوله وداخل الجنة متمتع فيها بنوع الاولى اسقاط هذا او لا قتضائه

علي

علي قوله او انواع مع اسقاط او لان داخلها يتنوع بانواع كثيرة كما في الحديث
ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد
كل خادم صحيفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة
لون لا يشبه الاخرى وفي رواية اكثر من ذلك واذا كان هذا للادنى فما
بالك بالاعلى قوله مدة اقامتهم ولا اخر لها في الجنة وقوله تعالى فيها الا
ما شاء ربك قيل استثناء من اول المدة باعتبار تأخر العصاة وقيل
يخرجون لمرج الجنة للتنزه وفي كلام الشعراني ما توضيحه ان الاستثناء
بمعنى الشرطية التي لا تقتضي الوقوع فكأنه قيل الا ان شاء ربك عدم
عدم الخلود لهم وهو لم يشأه وانما هي اشارة لحضرة الاطلاق التي
لا يبالي فيها بشيء قوله مهما بقي كل من الفريقين فهو دائم له احد
الامرين ومما يقال يتمرمر اهل النار بالعذاب حتى لو انتقلوا في
الجنة لتألموا مدسوس على القوم ومن الخرافات قلت فلن نزيدكم الا
عذابا قوله ويبدع ويفسق جاحده اي ولا يحكم بكفره باتفاق قوله وهو
جسم مخصوص اي يكون على الارض المبدلة وهي ارض بيضاء كالفضة
قوله ترده هذه الامة وظواهر الاخبار انه لا ترده غيرها لان لكل نبي
حوضا ترده امته ومن اثار حوضه اعرض الحياض واكثرها واردا
قوله ولا يظمأ اي لا يعطش بعده ابدا وان دخل النار عذب بغير الظمأ فان
قلت كل لذة لا تتحقق بدون الاشتهاء وقد قال تعالى في حق
الجنة وفيها ما تشتهي الانفس اي تلذذا وعدم الظمأ يمنع اشتهاء
الشرب وتجدد اللذة بتجدده نعم واهل الجنة ينعمون مطلق تقطع
شهوة الشرب عنهم قلت الظمأ المنفي محمول على البالغ المؤلم
ولا الم في دار النعيم فيعطي عطش الاشتهاء قوله واشار الى ان وجوب
الايمان به سمعي فيه ان كل حكم ثبت بالشرع فالاولى واشار الى
صفة الحوض الواردة قوله وميزاباه اي امكانه تحسوا فطنوه كعرضه
فيه ميزابان من الجنة احدهما ورق اي فضة والاخر ذهب ابيض
من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج والين من الزبد عليه
اباريق عدد نجوم السما قوله ابيض من اللبن اسم التفضيل لا يصاغ

للألوان الاعلي لغة قليلة قوله وماوره من نجد بره بجهات مختلفة في
رواية لاحمد ان الحوض كما بين عدن وعمان وذالك نحو شهر وفي روا
ية للصحيحين ما بين صنعا والمدينة وذالك نحو شهرين وفي روا
ية ما بين ايلة ومكة وذالك نحو شهر ايضا وفي رواية لابن ماجة
ما بين المدينة الي بيت المقدس كالذي قبله وفي رواية ما بين جربا
وادرح وذالك نحو ثلاثة ايام اذا تقرر هذا فالذي ينطبق
جوابه الي خبر رواية الصحيحين الاولي مع بقية الروايات والذي ينطبق
عليه جوابه الاول كل الروايات ماعدا رواية الصحيحين الاولي والرواية
الاخيرة هذا اذا اريد باختلاف الجهات اختلافها بحسب التسمية
لا المقدار والا فلا معني له اصلا فقد تحدث المصطفي بحديث الحوض
مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة قوله بحسب من حضره هذه
في روايتين اتحد المقدار واختلفا بالعبارة والثاني في رواية ع
كبيرة بعد صغيرة قوله يعرفونها اي يعرفون مسافتها قوله ما يدل
علي كونها مسافة وهي رواية الصحيحين ما بين صنعا والمدينة
قوله وفيما اوحي الله خبر مقدم والعايد محذوف اي فيما اوحاه الله
وقوله من صفة بيان لما وقوله حوضي في محل المبتدا المؤخر اي هذه
الجملة مندرجة فيما اوحاه الله الي عيسي قوله مثل عدد نجوم السماء
وفي رواية اكثر من نجوم السما لا تنافي ما هنا لاحتمال انه اخبر بالكثرة
بعد هذا فان قلت انه يصعب عن وضعها فيه اجيب بانه
يمكن اتيانها بيد الملايكة او ان ما يشرب منه يذهب ويخلفه غيره او
ان التشبيه في العدد لا مقدار الجرم قوله وله لون كل شراب الجنة فلونه
ابيض واحمر واصفر واخضر وهكذا فان قلت فيه جمع
بين الاضداد وهو ممتنع اجيب بانه ممتنع في الدنيا دون الاخرة
او لا جمع اذ بعضه لونه احمر وبعضه لونه ابيض وهكذا قوله وطعم كل ثمار
الجنة كالخوخ والمشمش والموز قوله بجانب الجنة اي بعد الصراط
ينصب ما فيه من الما من النهر الذي في داخلها والصحيح انه قبله
وقبل الميزان كما قال القابسي والجمهور ولما رواه الترمذي لان الناس
يخرجون

يخرجون من قبورهم عطاشا ولبنا تيني شرب اقوامه والطي داخرين لانه
لو كان بعد الصراط لما صح طرد احد عنه الي النار فان من جاوز الصراط
لا رجوع له في النار ابدا قوله وجعل تقدمه الخ وقيل هما حوضان واحد
قبله وواحد بعده قوله او للتلذذ الخ اي كاكل الجنة وشربها فانه شهي
شهوة تلذذ لا جوع فالشاربون احوالهم مختلفة والاطفال الكمسلمين
يكونهم حول الحوض الاناث والذكور وعليهم اقبية الديباج ومناديل
من نور وبايديهم اباريق الفضة واقداح الذهب يسقون اباهم
وامهاتهم الا من سخط عليه في عقيدتهم فلا يؤذن لهم ان يسقوه قوله
اقوام جمع قوم هم الذكور والاناث قوله الايمانية اي بالله قوله حين
اخرجهم من ظهر ادم اي كالذر قوله واشهدهم علي انفسهم وقال لهم
الست بربكم قالوا بلي اي انت ربنا ومما يجب علمه ان اول من
قال بلي وادم طين موات قبل نفخ الروح فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ونبي واخذ عليه الميثاق خصوصية له فهو نبي حقيقة من ذالك الاوان
تاخر زمان بعثته وسائر الذرية استخرجت بعد نفخ الروح واخذ عليها
الميثاق ببطن نعمان واد في جنب عرفة وقيل بارض الهند وقيل
بين مكة والطايف وقيل في سما الدنيا قيل كان قبل دخول الجنة وقيل قبل
النزول منها وقيل فيها قوله وهذا الوصف وهو قوله وقوله بعد هي قوله لان
لكل امة اتباع في حوض تشبيها الما وردت الحديث مرفوعا ان لكل نبي
حوضا وهو قائم علي حوضه وبيده عصا يدعوا من عرف من امته
الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجوا ان اكون اكثرهم تبعا قوله
البالغة مبلغ التواتر اي فهي متواترة لانه ما يبلغ مبلغ التواتر فهو منه
قوله فلم يقبل ممن يلقه عطف علي قوله التزمهم اتباعه اي ولم يقبل الله
من شخص يلقه دين الاسلام دين ناعبره قوله بذالك اي طرد من بدل
قوله التواتر المعنوي وهو ان يرويه جماعة كثيرة يستحيل تواطيهم علي
الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها واحد والتواتر اللفظي ان يتحد
اللفظ والمعني قوله مما هو كذالك اي بلغ مبلغ التواتر قوله ما لا يرضاه الله
من المعاصي قوله كالخوارج اي الذين يكفرون مرتكب الكبيرة قوله والروافض

اي الذي يسبوق ابي بكر وعمر قوله من غيرهم اي من بقية عصا
ة المؤمنين والا فالكفار اشد طردا منهم قوله وامثل الزيغ اي الميل
عن الحق اي المعصية وظاهر ما ذكر ان جميع ما ذكر لا يشربون منه
ابدا والذي عليه المحققون ان المطرودين عن الحوض قسمان
قسما يطرد حرمانا وهم الكفار فلا يشربون منه ابدا وقسم يطرد
عقوبة له وان كانت سيما المؤمنين من الغرة والتحجيل ثم
يشربون وهم عصاة المؤمنين فيشربون قبل دخولهم النار
على قوله على المشيئة اي ارادة الله فان شاء عفى عنه وان شاء عا
قبه ومن جملة العقاب عدم الشرب من الحوض والمراد بالعفو
اسقاه من الحوض قوله وواجب سمعا اي وجائز عقلا قوله شفاعة
المشفع قال العارف بن العربي هو الذي يفتح باب الشفاعة لغيره
فيشفع لبقية الشافعين فان يتشفعوا قوله مفتاح الغلق وانما
الذي يلتمسها فهو الذي يفتتح الشفاعة قوله الوسيلة اي ما يتوصل
به الى الغير والطلب اي مجموعهما لا كل واحد على انفراده وقوله
سؤال الخير للغير اي غالبا في كل من النعمتين فلا ترد شفاعة الله
عز وجل اذ لا سؤال ولا طلب فيها وليست من الغير وفي نسخة
طلب الخير من الغير اي للغير قوله كونه مقدسا لما في الصحيحين انا
اول شافع واول مشفع قوله وان كان له شفاعات اولها التي
التي من عشر قوله للاراحة اي اراحة الخلق ولو كفارا قوله وهي اول
المقام المحمود اي المذكور في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اي يقيمك في الآخرة مقاما محمودا اي يحمدك فيه
الاولون والآخرون واخره استقرار اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار وذبح الموت بين يديه صلى الله عليه وسلم ثم
ينادي يا خلود اهل كل من الدارين فالمقام المحمود من حين
الشفاعة العظمى الى ان لا يبقى في النار احد ممن يدخل الجنة
وهذه الشفاعة مجمع عليها لم ينازع فيها احد ممن يقول بالحشر
قوله ان لا يدخلها وان كان يحاسب قوله وتردد النووي الخ قال السبكي
لأنه

لانه لم يرد نص صريح بثبوت الاختصاص ولا بنفيه وجزم السبكي بعدم
اختصاصها به صلى الله عليه وسلم وغيره والا اختص به قوله مثقال ذرة
من ايمان بان لم يأت باعمال صالحة زيادة على الايمان قوله والا بان كانت
لاخراج من قلبه ادنى من مثقال ذرة بان زاد على الايمان بعمل صالح
قوله شاركه غيره اي من الانبياء والملائكة والمؤمنين روي عن ابن
عمر مرفوعا كم من ضعيف متضعف يشفع يوم القيمة في [illegible]
من ائمة نبي وكم من قوي لا يشفع لنفسه لانه ترك امر الله وافتخر بما
له ونسبه وحسبه وتطاول على الناس فهو محبوس يوم القيمة في
شدة العذاب والحساب قوله الدرجات اي المنازل قوله وجوز النووي
الخ اي جزم به العراقي قوله في الطاعات اي التي لم تكن واجبة اي
يشفع لهم في عدم اللوم على تركها قوله ان يخفف عنهم العذاب اي عذاب
غير الكفر لان عذاب الكفر لا يخفف قال تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها
واما قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فالمراد بالمنفعة الاخراج
من النار قوله كما في حق ابي طالب اخرج الشيخان عن العباس انه
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك اي
يحفظك وينصرك فهل ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من
النار اي شدائد من النار فاخرجته الى ضحضاح وهو موضع قريب
القعر خفيف العذاب بحيث تبلغ النار كعبيه ثم قال ولولا انا لكان
في الدرك الاسفل من النار قوله وابي لهب يخفف عنه كل ليلة اثنين
لعتقه جارية ثويبة التي بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
تنبيه ظهر مما تقرر ان تخفيف العذاب في وقت دون وقت
كما هو في ابي لهب واما في ابي طالب فالتخفيف انما هو باعتبار عذابه
في ضحضاح قوله الرد على المعتزلة اي في انكارهم شفاعة فيمن
استحق النار ان لا يدخلها وفيمن دخلها ان لا يخرجوا منها غير
منكرين الشفاعة العظمى والشفاعة في زيادة الدرجات قوله
موضوع اي ملتزم وبقوله مرتضى الاخيار اي وغيره ممن ارتضاه
الله للشفاعة واصطفاه قوله والشهدا اي المحتسبين والعلماء

العالمين قوله اي الحديث اي فالكاف بمعنى للام قوله على ذلك اي
مطلق الشفاعة اي المتعلقة بالشفاعة من حيث هي قوله في القيم
اي ينقطع النظر عن قوله من مرتضى الاخيار قوله الشافع بالجر صفة للقيم
وقوله الله بالرفع فاعل دخل قوله يشفع اي ينفصل على الموحد باخراجه
من النار او عدم دخولها بلا شفاعة احد قوله تعالى لا اله الا الله اي
مع اثبات الرسالة لسيدنا ذلك المتهم وتقدم للقاضي عياض
ان يصدق ابشفع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا مانع من ان له
شافعين قوله والملايكة معطوف على الله قوله ولا يشفعون اي
الملايكة يوم القيمة قوله لمن ارتضى اي رضي عنه من حيث
الايمان وان كان مبغوضا من جهة المعصية بخلاف الكافر
فليس بمرضي عند الله اصلا لفوات اصل الحسنات وهو الايمان
قوله مكارم الاخلاق اي محاسنها قوله من عصاة بني ادم اي مو
منهم ولو فاسقا ومكارم اخلاقه الايمان دون كافرهم وشفاعة
الملايكة على النبي تبعا ولهم شفاعة جبريل والحرهم شفاعة
التسعة عشر التي على النار قوله ولا يشفع واحد ممن ذكر الابعد
انتهاء مدة المواخذة فان قيل لا فايدة في الشفاعة ح اجيب
بان فايدتها اظهار مزية من شفع على غيره وبانه يجوز
عليه تعالى ان يعذب اكثر من مدة المواخذة لتصرفه في ملكه كيف
يشا فلا يكون ظلما منه والمعنى لا يشفع احد في احد الا بعد فراغ
المدة التي اراد الله تعذيبه فيها ولولا الشفاعة لجوزنا البقا
عدمه بحسب الظاهر لنا فبالجملة من باب الفضل المعلق
قوله واجبة شرعا اي بالدليل الشرعي قوله دليلا عقليا هو اخص من
المدعي اذ الشفاعة عامة لفصل القضا وغيره ويصح الدليل خاص
بغفران الذنوب للمومنين فهو دليل اقناعي يفيد الظن نشدو
لا يعم الخصم لما تدعوهم موافقته عليه قوله دليلا عقليا على
ما افتكره العقل الجواز ثم لا يصح حمل المتن عليه مع قوله غير الكفر
اذ الجواز العقلي ثابت للكفر وانما امتناع غفرانه سمعي ثم بعد

ان

٢٢١

ان حمله عليه العقلي اخذ الشرع والسمع على فنا الحل وادعى ان كل ما كان
من مجوزات العقول واجب وبالجملة مساق الشرح هنا المبني على ما
ينبغي فتامل قوله الواقع بالجر صفة لقوله قوله لا تمتنع الشفاعة اي
وقوعها قوله ولا جوازها اي ولا تمتنع جوازها وقوله عقلا اي وشرعا
قوله مطلقا اي بتوبة وبدونها قوله وبدونها انشا المشيئة قيد
للعفو بالفعل والجواز ذاتي فالمعنى يجوز العفو المعلق بالمشيئة
المشيئة قوله ولا اي لا يقع العفو وقوله عن الكفر اي بسائر انواعه
قطعا او ارتد او اصليا قوله وتطلق اي دل عليه دلالة واضحة
قوله جواز العفو اي عقلا وسمعا قوله ومن القرات الاولى ان يقول كما
قال والكره بعد قوله على جواز العفو الخ وعلى وقوعه بالايات والاحا
ديث فاما الايات فمثل قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
اي يتجاوز عن صغيرها وكبيرها ولو بلا توبة لمن شا قوله وهذا
يفيد الوقوع وهو جوازي وزيادة قوله يغفر الذنوب جميعا اي ولو
بلا توبة الا الكفر كما قال ان الله لا يغفر ان يشرك به والمراد مطلق
الكفر وانما خص الاشراك بالذكر لانه الغالب وقت نزول الاية
قوله والمراد يغفرانها الخ لكن الفرق لغة المحو والغفران الستر فبينهما
عموم وخصوص من وجه فلا يلزم من المحو الستر ولا عكسه بان
يحاسبه على ذنبه على روس الاشهاد ثم يعفو عنه او يستره
ويعاتبه عليه اما بالنظر لكرم الله فهو ذاتي عفى فبينهما عموم
وخصوص مطلق قوله لا تنفك عن خوف عقاب اي في غير اهل
البدع فكلامه لا يطمع في العاصي باعتقاده في كلامه يقتضي الرا
جي كل مسلم مفلح حسناته اثقل فان كان معصية هذه مسته
مخلوطة بحسنة اعظم منها اعني الاعتراف الايماني بحرمة الذنب
مع ما يترتب من الاعمال قال بعض العرب المذنب المصيب الذنب احق من
السباق ان يستغفر اشارة لسبق الغفرانات وقلبه الرحمة
والحمد لله قوله لوقت الهوى اي ملتبس بها عند وقت الهوى
والشهوة قوله وغير ذلك اي من كون المعاصي تقابل بالطاعات فيسقط

قوله فكذا الكل عقوبته
في مقابلة الحسنة بعشر امثالها عقوبة عشر ذنوب
اي لا تحتمل الآية ارتفاع اصلا قوله فلا نكفر بالذنوب اي معاشر اهل السنة
ويصح بالتاء الفوقية فيكون مجزوما ويصح بالتاء الفوقية على
نهي المخاطب قوله اهل القبلة هم اهل الاسلام صلوا ام لا وهو الراجح
قوله ما لم يكن مستحلا له فان كان مستحلا وكان معلوما من الدين
بالضرورة كفر والا فلا قوله وسواء كانت اي من تلبيه [?] وقوله والاهواء
مطلق عام على خاص جمع هوى وهو الميل عن الشرع وقيل تعميم [?]
لان اهل الاهواء هم اهل البدع لانهم يبتدعون امورا يستندون
فيها للهوى لا للكتاب ولا للسنة قوله بالجزئيات اي بكل جزء من
اجزاء خلقه قوله القائل به اي وهم الفلاسفة قوله ولو كانت من اهل
القبلة اي بحسب الظاهر مصدقا ناطقا قوله فكفروا من ارتكب
الذنوب وجعلوا داره دار حرب ولم يكفروا البغاة لانهم قالوه على
اجتهاد بل ولم يفسقوا ولم يتعرض لهم ما لم يقاتلونا ولم يكونوا
في طاعة سلطاننا والا قاتلناهم حتى قطاع الطريق قوله والمعتزلة
المعتزلة الخ فهو مخلد عند الغير يعني في النار والفارق بينهما
عند الخوارج يعذب عذاب الكفر وعند المعتزلة يعذب عذاب الفسق
قوله من الايمان فجعلوا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر لا
الجنة والنار قوله ومن اي شرطا جازم مبتدأ او يمت فعل الشرط
مجزوم بالسكون ولم يتب جملة حالية مرتبطة بالواو والحال انه
لم يتب وجملة فامره مفوض في محل جزم جواب الشرط قوله عفوه
لعصاة اي هل هي محتمة او مفوضة للرب قوله عذاب اهل الكبائر
اي ان عذبهم وهذا اعم مناسب ثم هو مناسب لقوله ثم الخلود
مجتنب قوله ومناطها اي المسألة التي اختلف الناس فيها
قوله مفوض اي موكل قوله في مشيئة الله اي ارادته ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه قوله في حكم المباح كالاكل والشرب يجوز عليه ان يعفو
عن الكفر قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلم يبين
المغفور له من غيره وهذا هو دليل مسألة التفويض قوله نهض [?]

اي قال اصحابنا وقوله بها اي بمذهب عمدته اي حجته التي اعتمد عليها
ويحتمل ان يكون المعنى استدل اصحابنا على مسألة التفويض بما اي
بادلة عمدتها ومرجعها الآيات والاحاديث من رجوع العام للخاص
وما استدل به لا يدل على معنى المدعى نعم يدل على ان ما لها دخول الجنة
قوله بره اي محل ثوابه قوله وليس ذلك اي دخول الجنة قبل دخول النار
اتفاقا قال لان العفو انما يكون في الجنة بعد دخولها ومن دخلها لا يخرج
منها لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين قوله بعده اي بعد دخول النار
وقوله او بدون اي بدون دخول النار قوله العفو التام وهو ان
لا يؤاخذ الله عبده بشيء قوله وواجب اي شرعا قوله اي اعتقاد الخ فيه
ان كلام المصنف في وجوبه في نفس الامر ووجوب الاعتقاد تبع وقضيته
كلامه ان اعتقاد مبتدأ وقوله واجب اي ثابت خبر وهو فيه قلبا هو
لانه لا معنى لكون الاعتقاد ثابتا وواقعا سمعا واجماعا فالاولى ان يجعل قوله
اي ثابت وواقع ويكون المعنى ان اعتقاد التعذيب واجب اي يثاب
عليه او يجوز اعتقاد وقوع تعذيب بعض من ارتكب واقع وثابت
اجماعا قوله اي فعل كالزنا والغصب وقوله او ترك كالترك الصلاة قوله
من غير تأويل اي يعتد به شرعا واما بالتأويل فلا يكون ذنبا قوله لان
المعنى اي لكن يرد لا يجوز العام لوجوب نقض ببيه [?] قوله ويجوز العفو عنه
اي عقلا وشرعا قوله مطلقا اي بتوبة وبدونها وفي نسخة حذف
مطلقا وهي اولى لان موضوع المسألة انه فعل الذنب ولم يتب منه
قوله او بتوفيقه للتوبة ظاهره ان غير المعين لا يجوز شرعا تفويضه
للتوبة وهو لا يظهر قوله وضح بقولنا من غير تأويل المغفرة تأمل
وجه اخراجها بذلك بل الذي يظهر ان وجهها بالكبيرة ويخرج بقوله بغير
تأويل الكبيرة المفعولة جهلا او المستندة بشبهة كمن طلب
اجنبية انها حليلته فوطئها فلا اثم عليه قوله الكافر فيجوز ان يكون
البعض المعذب على الكبائر غير الكفر طائفة او واحدا من الكفار و
ليس المراد عذاب بعض الكفرة على الكفر يكفي عن عذاب بقيتهم على الكفر
لانه لا بد من عذاب الجميع اتفاقا وعلى ما ذكره الشيخ يجوز طلب الغفران

لكل المسلمين قوله بناء على ان المراد امة الدعوة والمعتمد ان المراد امة
الاجابة فلا يدخل الكافر وعليه فلا يجوز طلب مغفرة جميع ذنوب كل
المسلمين قوله وكلامه صدق يفاد هو على المشيئة نعم هو ظاهر على قول ال
ترديدية بالتخصيص والاولى الاستدلال بما ورد من تعذيب بعض
الموحدين والشفاعة فيهم فليتأمل فقوله لا يعم الانواع قوله ان المراد
اي بالبعض المعذب وقوله طائفة اي ولو واحدا وقوله من كل
صنف من العصاة كالزنا والسرقة والغصب لان المراد بعض من
جميع العصاة قوله يصنف متعلق بالعصيان قوله على حذفه اي
انفراده قوله والعصاة جمع عاص كفاجر وفجار قوله قلتها واحد اي
لصدق الطائفة به لغة قوله مجتنب اعتقاده الاولى حذف قوله
اعتقاده لان الخلود نفسه مجتنب وقوعه قال لامر منظور فيه للوقوع
لا للاعتقاد قوله مثقال ذرة اي وزن نملة هي اصغر النمل قوله زحزح
اي ابعد عن النار وقوله فقد فاز اي ظفر بالنجاة ولا يمنع ان
يكون هذا دليلا على عدم خلود المؤمن في النار وعلى ان [illegible]
منها يفعل السيئة والوعد صدر الاية ونحوه انما توفون اجوركم
يوم القيامة قوله انفا اي قريبا قوله باحباط اي ابطال قوله منه اي
من مجموعه قوله ويختص المنافق الذي هو من جملة الكافر قوله
الدرك الاسفل هو اقصى قعرها قوله قطعا اي قلنا ان التوبة تكفر
الذنب قطعا وقوله او ظنا اي ان قلنا انها تكفره ظنا قوله فهو في
المشيئة اي بناء على ما تقدم له من ان تكفير الصغائر عند اجتناب
الكبائر ليس قطعيا والاولى ان يقول فهو في الجنة قطعا قوله محل
النزاع اي بيننا وبين الخوارج والمعتزلة بل نازع الخوارج في الصغائر
بين كما سبق له فعند اهل السنة في المشيئة وعند الخوارج كافر وعند
المعتزلة لا مؤمن ولا كافر فتحصل ان الناس على قسمين مؤمن
وكافر فالكافر مخلد في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص
فالطائع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب وغير تائب
فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في مشيئة الله تعالى قوله ا

هام

ان حكم الفاسق اظهار في محل الاضمار اي والصواب ان حكمه ونكتة ال
اظهار الاشارة الى تسميته فاسقا قوله الفاسق وهو مرتكب الكبيرة
بلا توبة قوله بموجب بكسر الجيم اي بسبب قوله بعد النفخ اي
بقدر رتبته قوله شهيد الحرب اي جميع شهيد الحرب لان الاضافة
الى ما فيه ال تفيد العموم قوله فيكمل الروح والجسد معا قوله بالحياة
الكاملة اي التامة الادراك كالعلم والسماع والابصار وهي ما تعلقت
بالروح والجسد سوى الناقصة المتعلقة بالروح فقط فحياتهم كاملة
وان كانت كيفيتها غير معلومة لنا والموتى وان كانوا كلهم احياء والكذا
كانت ثابتة لهم لكن الشهداء اكمل حياة من غير الشهداء والانبياء ا
كمل حياة من الشهداء لانهم حازوا مقام الشهداء وزادوا عليهم
لانهم شهدوا الحضرة وهي ارقى من شهادة السيوف والكلهم في قبورهم
للتلذذ لا للاحتياج وذكر العلامة الرماني انهم يصلون في قبورهم ويحجون
ويتلذذون ويثابون على اعمالهم تعظيما لا تكليفا لانه انقطع بالموت
ويصح لهم بقية النكاح بنسائهم فيحتمل من الحور العين وغيرهم
قوله ولا تحسبن اي لا تظن يا محمد يا امتك قوله في سبيل اي لاجل
اعلاء دين الله قوله حقيقة اي ملتبسة ومستمرة فيها والاعود الر
وح الى الجسد في القبر كما ثبت لسائر الموتى فضلا عن الشهداء الت
ي تستغني فيها ولا يلزم من كونها حقيقة ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغيرهم من
صفات الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم اخر قوله قال الجزو
لي الاولى وقال بواو العطف لانه مغاير لما قبله لا بيان له فهو متعا
بل ما تقدم من كون حياتهم حقيقة قوله غير مكيفة اي موصوفة
ويجاب عن بحث العقول بان الاصل حمل اللفظ على ظاهره وظاهر الايا
ت والاحاديث ان حياتهم مثل حياة اهل الدنيا كيفية اي صفة
وقوله الحسي اي الاحساس بالشيء وقوله الارادية اي الاختيارية
يخرج الحركة الاضطرارية فتوجد في غير الحي كحركة المذبوح وحركة الشجر
ونحو التعريف للحياة الحادثة قوله او يصح اي او الحياة كيفية يصح لمن

قامت به العلم اي الادراك وبهذا يصلح تعريفا للحياة الحادثة والقديمة
قوله على ظاهره صح نعت متعلق بمحذوف اي جار على ظاهره قوله ام كو
مت اي من اتصف بالاسلام ولو امراة او رقيقا او صبيا او مجنونا قوله
المقتول اي من لم تبق فيه حياة مستقرة قبل انقضاء حرب الكفار فلا
يكون شهيدا من مات بعد انقضاء الحرب وفيه حياة مستقرة بجراحة
فيه وان قطع بموته منها قوله بسبب من اسباب القتال كان قتله
كافرا او اصابه سلاح مسلم خطا او عاد اليه سلاحه او رفسته دابته او
تردى عنها حال قتاله في بئر او انكشف عنه الحرب ولم يعلم سبب قتله وا
ن لم يكن عليه اثر دم لان الظاهر موته بسبب الحرب بخلاف من مات
بمرض او فجاة اتفاقا قوله لاعلاء كلمة الله اي لاجل اظهار دينه تعالى قوله مقارفة
بالقاف وبالفاء بعد الراء اي اكتساب قوله ومثله اي في الثواب لا في الاحكام
فيغسل ويصلى عليه عندنا وعند المالكية ومثله فيهما عند ابي حنيفة
قوله وقطاع الطريق اي المجروح في قتال قطاع الطريق والمراد المقتول في قتالهم
ولو بقي الى جارحة كهصى قوله وفي اقامة اي والمجروح في اقامة الحد قوله كمن
غل اي خان قوله او محض الغنيمة هذا لم يعص بقصده
الغنيمة بل حرم من ثواب الجهاد ومحض ليس معطوفا على غل بل على
معنى لاعلاء كلمة الله فهو منفي بل له لا من امثلته قوله فله حكم شهيد
الدنيا اي لا يغسل ولا يصلى عليه وكان الاولى ان يقول فهو شهيد دنيا
اذ ليس شهيد دنيا غيره قوله كمطعون اي الميت بمرض بطنه قوله
والمطعون اي بوخز الجن قوله ونحوهما كالغريق قوله كالاول اي شهيد
الدنيا والاخرة وقوله في الثواب اي في مطلق الثواب قوله شموله للاولين
بناء على ما سبق من قصره على الاول والموافق للنصوص ما سبق قوله
يشهدون دار السلام اي فعيل بمعنى فاعل قوله بخلاف غيره الخ استشكل
بان الذي دلت عليه الاحاديث ان ارواح المسلمين تدخل الجنة الان واجاب
بان غير الشهيد وان دخل الجنة لا يكون كالشهيد في الحياة والرزق
بل قال النسفي لا ياكل فيها ولا يتمتع بل ينتظر فيها قوله يشهدون
له بالجنة فعيل بمعنى مفعول قوله ورزقه بفتح الراء مصدر مضاف
لمفعوله

لمفعوله وهو ضمير الشهيد اي رزق الله اياه قوله وما ورد الخ وارد على
كونهم شهداء مرزوقين لانهم اذا كانوا كذلك وان ارواحهم في اجواف
طيور وحواصل فلا يمكن فيها التنعيم بل الظاهر فاجاب بقوله معناه
الخ حاصل ما اجاب به ثلاثة اجوبة حاصل الاول ان في الحديث بمعنى على
والمراد من الاجواف نفس الطير فعبر عن الكل باسم الجزء والاضافة
بيانية وحاصل الثاني بقاء الكلام على حاله ويقال ان الاجواف
شفافة لا تحجبها وحاصل الثالث ان المراد بكونها في اجواف
طيور انها كالطير في السرعة لقطع المسافة فان قيل كيف يعقل حيا
تهم مع ان ارواحهم ليست حالة في جسمهم وحاصل الجواب ان هذه
الروح متصلة بالجسد اتصالا معنويا فيحصل بالاتصال تحصل الحياة
على انها امر خارقة للعادة فلا تقاس على غيرها قوله معناه انها تركب
تلك الاطيار اي ففي بمعنى على نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
ارواحهم على اجواف طير واجواف مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل ثم
لا ينافي ما سبق من ان الحياة للهيكل بتمامه اذ القدرة صالحة للربط
بين الروح والجسد مع ذلك قوله لشفافة اي التي لا تحجب ما وراءها
وعليه ففي باقية على حالها قوله او انها كالطير فهو تمثيل من باب حذف
اداة التشبيه ولا يخفى ان هذا التاويل بعيد مع التصريح بفي وكناية
عن اللازم فقد اطلق الملزوم واراد اللازم لانه يلزم من اسراع
الطير اسراع ما في جوفها فكانت تقول ارواح الشهداء تقطع المسافة
بسرعة قوله وانها تعم الخ احسا ما اخر معطوف على المعنى اي تسكنها بحيث
تصير ارواحا لها وهي حية بها فهو منفي وباطل يلزمه التناسخ لكن
فيه ان صاحب القول المردود عليه يقول ان الروح ليست مدبرة
في الجسم الثاني حتى يكون تناسخا قوله التناسخ وهو فناء الجسم الاول
وتحيي جسما اخر نفسه تلك الروح اي بان تخرج روح الشخص من بدنه
ثم تدخل في بدن اخر قوله فاذا خرجت منه دخلت في بدن اخر وهكذا
فلا يكون هناك جنة ولا نار والقول بالتناسخ كفر قوله والرزق
بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق وهو عند المعتزلة الاعطاء نحو ومما رزقناهم

ينفقوا اي يصرفوا في وجوه الخير فرضا او نفلا فائدة
الارزاق نوعات ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف
العلوم والمعارف قوله ما به انتفع ولا يرد قوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون لان المراد الرزق اللغوي كما تقدم او المعنى ما هي
لكونه رزقا الى الحيوان اي ادمي او غيره قوله ما ينتفع به كملبوس
ومأكول ومشروب وعلوم قوله والدواب كالخيل والبهائم قوله وغيرهما
كالطيور والهوام قوله ما لم ينتفع به اي بالفعل فلا يكون رزقا
لمن لم ينتفع به قوله ان ذلك ليس رزقا فمقول القول وانما هو
رزق لمن انتفع به بالفعل قوله ان كل احد يستوفي رزقه لخبر
ابن ابي الدنيا عن ابن مسعود مرفوعا ان روح القدس نفث اي
نفل بلا ريق فيه وحي يعني الرائي اي قلبي والمراد القى الوحي في قلبي
من غير ان اسمعه واراه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا الرزق بطريق حلال
بلا حرص وتهافت على الحرام والشبهات ولا يحملنكم استبطاء
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فان الله تعالى لا ينال ما عنده
الا بطاعته قوله لا يصح اعتبار الانتفاع اي بل المعتبر المملوكية
قوله ولا الخلو اي ولا يصح الخلو عن المملوكية بل هي المعتبرة فقط قوله
بل لا بد من اعتبارها اي المملوكية فلا يعتبرون الانتفاع قوله طردا
هو التلازم في الثبوت وفساده انه يصير غير مانع من دخول ا
لغير وقوله وعكسا وهو التلازم في النفي وعكسه ما لا يملك لا يكون
رزقا وفساده ان يكون غير جامع لافراده قوله عند بعض الائمة
وهو من يقول لا ملك للعبد وهو مذهب امامنا الشافعي
فهو راجع للعبيد والاماء وقالت المالكية يملك ملكا غير تام
واما الدواب فلا تملك باتفاق قوله مع ما يتصور اي يرد قوله ما نص
الله نحو وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اي ذبائح اليهود والنصارى
حل لكم اي حلال او رسوله كخبر ابن مسعود مرفوعا عليكم بالبان البقر فانها
دواء واسمانها شفاء قوله او اجمع المسلمون الخ كالغزال فانه يباح تناوله

وله

وله بالاجماع قوله لمخرج اساغة اي ازالة الغصة وفقد اللقمة في الحلق
فيجوز لاساغة اذا لم يجد غيره لما انفاد النفس من الهلاك ولعل الم
لم يجعلها حلالا لا مراعاة لطريقة من يقول من اهل الاصول انه هو
حرام لكن مرفوع الاثم اذ المسالة ذات خلاف قوله واباحة الميتة للمضطر
للمضطر فيتناول ما يدفع عنه الهلاك ولا يشبع قوله القياس الجلي
اي الظاهر وهو المسمى بقياس العلة وهو ما قطع فيه بنفي الفارق
قوله تناوله بعينه اي كل فيئ معين من الذرة وقوله او جنسه كما
في جنس الارز فانه ماخوذ من الذرة قوله بان لم ينبئ انه حرام
اي فهو ما جهل اصله قال الفاكهاني لا ينبغي لمرء ان يسال عن
اصل الشيء فان الاصول قد فسدت واستحكم فسادها بل اخذ الشيء
على ظاهر الشرع اولى من ان يسال عن شيء ينبغي له تحريمه قال ابو
الفتوح وممن قال ان الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة
وهو احمق حصل له ذلك من جهله اذ الغنيمة ماخوذة من الكفار
حلال مطلق والجزية حلال مطلق ومن الحوت والصيد حلال مطلق
وما الوادي ونبت البراري اذا لم يملكه انسان والشرع ما كلف الخلق
عين الحلال في علم الله تعالى بل كلفوا ان يصيبوا الحلال في اعتقادهم
وظنونهم قوله على انه تعالى يرزق الخ هذه الفائدة فيه مع قوله
فيرزق الله الخ فالاولى ان يقول كما قال والده وقوله فاعلم جملة اعتراضية
توسطت بين المتعاطفين مقدمة من تاخير مراد منها
بيان ايجاب اعتقاد ان الله يرزق الخلق كل واحدة من الثلاثة
المذكورة اجتماعا وانفرادا وبه يتضح قوله بعده ان يتاخر الخ وقال
بعضهم فاعلم اي تامل لتعلم ان المراد برزقها اجتماعا وانفرادا اهـ
توجيه للتنبيه الذي ذكره الشيخ قوله نهى عن الكبير كخبر ابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب لبنها حتى تعلف اربعين
ليلة قوله سواء كان بدلالة المطابقة كقوله لا تفعلوا كذا وقامت
قرينة على انه نهي كراهة كنهيه عن كسب الحجام مع اعطائه اجرته
قوله ولا كما اذا كان مستفادا من الاوامر اذ الامر بالشيء نهي عن ضده

كقوله افعلوا كذا او قامت قرينة على انه امر ندب فيستفاد
منه ان تركه منهي عنه نهي كراهة وهذا عرف المتقدمين
واما المتأخرين فيخصون الكراهة بما دل عليها مطابقة ويسمون
الثاني خلاف الاولى قوله ما نهى الله نحو قوله حرمت عليكم
الميتة والدم وقوله او رسوله كخبر الترمذي عن ابي موسى مرفوعا
حرم لباس الحرير والذهب على ذكور امتي واحل لاناثهم
قوله امتناع تناوله بعينه كتبني مشاهير من الموطئة اي
اسلم واو الرجال وقوله او جنسه لكل مسلم وقوله ذالك
اي امتناعه كالنبيذ قوله او ورد فيه حد اي كالسرقة وقوله
او تعزير اي ككل معصية لا حد فيها ولا كفارة وقوله او وعيد
شديد كخبر البخاري عن ابن عمر مرفوعا من اخذ من الارض
شيا بغير حقه خسف به يوم القيامة الى سبع ارضين وفي
رواية من اخذ من طريق المسلمين شيا جاء به يوم القيامة يحمله
من سبع ارضين قوله غير مؤول اي غير مصروف عن ظاهره فان
ورد فيه وعيد شديد وكان مؤولا لم يكن حراما كاجرة تعليم
القرآن فلا تحرم ولا تكره كما قال الشافعي ومالك واحمد
وعن ابي الدرداء مرفوعا من اخذ قوسا على تعليم القرآن
قلده قوسا من نار فاخذ ابو حنيفة بظاهر الحديث وحرم
الاجرة لكن افتى اهل مذهبه بجوازها ويدل للثلاثة
رواية البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله قوله
لمفسدة اي حقيقة وذلك كالزنا لما فيه من اختلاط الا
نساب قوله ومعنوية كالربا لما فيه من اكل اموال الناس
بالباطل وكلحم الخنزير فان الشرع الغى فيه اعماله لان
اقل ضرره انه يورث البلادة قوله لمفسدة اي واضحة كالخمر وا
ما الحشيشة والبنج والافيون وجوزة الطيب والزعفران
يحرم اكل الكثير منها بالاجماع ويجوز اكل قليلها ولو اعتاد اكل
الكثير فلم يغيب عقله حرم عليه قوله كالسم اي وان قل قال الغزالي
فان

فانه خرج عن كونه مضرا بالجملة فيه ولم يحرم قوله والخمر لتغييبه العقل
فانه اول معصية لما غرس آدم شجرة العنب جاء ابليس فذبح عليها
طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا
فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه
فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب
الخمر يعتريه اوصاف الحيوانات الاربعة وذلك انه في اول شربها
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي لعب
وصفق كما يفعل القرد فاذا قوي سكره عبث وعربد كالاسد وتكلم
بما لا فائدة فيه ثم يتقطع كما يتقطع الخنزير ويطلب النوم
ويبطل قوته قوله بلا كسب اي بلا تعاطي سبب كما كان لمريم بنت
عمران بانيها في الصيف فواكه الشتاء وفي الشتاء فواكه الصيف من
غير داخل عليها قوله اي من افضليته التي اشار اليها الكلام
مسوق لبيان المفاضلة قوله لتحصيل الصحة اي في المريض اذا
كانت معدومة وقوله وحفظها اي في الصحيح اذا كانت موجودة
ونحو ذالك اي كالحذر من الاعداء قوله الاعتماد عليه تعالى
اي الوثوق ورجاء الرزق منه قوله وقطع النظر عن الاسباب اي
عدم الوثوق بها وقوله مع تهيئتها اي التمكن منها قوله ومقال
هي ترك السعي الخ وان كان هنا الى ما ذهنا قوله فيما لا تسعه
ضرورة البشر كالطيران وهو صادق بالسعي فيما تسعه البشر
كالبيع والشراء قوله خلق وحاصل المراد من ذالك الطريقين
ان الطريقة الاولى التوكل فيها ينافي الكسب لانه صده عن
صاحب هذه الطريقة وهو ابو جعفر الطبري ومن وافقه
واما الطريقة الثانية وهي طريقة الجمهور تفسر التوكل بما لا
يضاد الكسب ولا ينافيه والتفصيل المشار اليه في النظم بقوله وا
لراجح الخ انما ياتي على الطريقة الاولى لا على الثانية لانه لا منافاة
بينهما كما علمت بل يكون متوكلا وهو يكتسب لان حقيقة التو
كل على هذه الطريقة الثقة بالله والاعتماد عليه واعتقاد ان الامر منه

واليه وانه لا رازق الا هو ولو كان بمباشرة الاسباب كما كان يفعل صلى الله
عليه وسلم قوله ورجح قوم اي الجمهور قوله كف النفس اي منعها
وقوله ما في ايدي الناس اي من الدنيا وقوله والتقلل عطف تفسير
وقوله مع حيازة اي اصابة وقوله ومواساة اي اعانة وقوله وصلة
اي الاحسان قوله ورجح قوم كابي جعفر الطبري قوله الثاني اي التوكل
وترك الاكتساب في حالة الضرورة وغيرها فقد اخرج القضاعي
من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها اي تركه بلا الهام التوفيق لقضيه
عليه قال سليمان الخواص لو ان رجلا توكل على الله بصدق النية
لاحتاج اليه الامرا ومن دونهم وكيف يحتاج هو الى احد ومولاه الغني
الحميد قوله لا يسخط اي لا يصدر منه ما يشعر بعدم الرضا بالقضا
لان عدم الرضا به حرام قوله والصبر على شدتها اي شدة مجاهدة
النفس ومعالجتها قال الغزالي واخذ الزاد في السفر بنية عون
مسلم افضل والافضل تركه لمتجرد قوي القلب يشغله الزاد عن
عبادة الله وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه
والسلف الصالح يحملون الزاد لنيات الخير لا لميل قلوبهم عن الله الى
الزاد والمعتبر القصد فكم حامل زاد وقلبه مع الله وكم تارك زاد و
قلبه مع الزاد والرحول في البوادي بلا زاد توكلا بدعة لم تنقل
عن احد من السلف لانه مخاطرة بالروح وقد قال تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قوله على خلاف ذلك بان يسخط
عند ضيق معيشته او يتطلع لسؤال احد او تعلقت به نفقة
لمن لا يمكنه ضياعه قوله وجب الكسب في حقه بان كان له عيال
او اضطر قوله ان الاكتساب ينافي التوكل وهو ~~المعتمد~~ ضعيف وقوله
الطريق الثاني وهو ان الاكتساب لا ينافي التوكل وهو المعتمد
قوله الثقة بالله اي الاعتماد عليه واعتقاد ان الامر منه واليه
وانه لا رازق الا هو ولو كان الرزق بمباشرة الاسباب كما كان
يفعل المصطفى قوله واتباع بالرفع عطف على الثقة بالله

فالمطلوب

فالمطلوب الجمع بين التوكل والاكتساب قوله من الاشاعرة بل اهل السنة
مطلقا اذ لم يخالف فيما ذكر الا غيرهم من المعتزلة واما عند اهل اللغة
فالشيء هو الامر مطلقا موجودا او معدوما قوله اي ام الاولى حذفت
ام بان يقول اي ان الشيء هو نفس الموجود واما قوله تعالى لان الكلام
ليس في لفظ شيء قوله هو معنى الموجود واما قوله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون من باب تسمية الشيء بما
يؤول اليه فهو مجاز قوله متساويات اي متحدات في الماصدق دون
المفهوم كالناطق والضاحك بخلاف المترادفين فهما المتحدان
في المفهوم والماصدق قوله كالانسان والبشر والامر باعتبار تحققه
في الخارج يقال له موجود وباعتبار تحققه في نفسه يقال له شيء فقد
علمت انهما مختلفان مفهوما ولكن كل ما صدق عليه انه شيء صدق
عليه انه موجود وح فهما متساويات والقاعدة ان المتساويين
يصح ما صح فيهما الاثبات بلفظ كل من الطرفين كما فعل الشيخ قوله
صدق اي كلما اطلق احدهما على مدلول صدق عليه الآخر فكل موجود
يصدق عليه شيء وبالعكس قوله فكل شيء اي اصطلاحي اي ما صدق
عليه لفظ شيء قوله والمعدوم مطلقا الخ اختلف هل الاشيا قبل وجودها
ثابتة في نفس الامر وطرا عليها الوجود فهي قديمة والقدرة لم
تتعلق الا بوجودها واظهارها او انها قبل وجودها لم يكن لها
ثبوت في نفس الامر بل كانت معدومة وتعلقت القدرة بايجاد
ذواتها فذهبت المعتزلة الى الاول فقالوا ان الحقائق الممكنة ليست
بجعل بل الحقيقة ثابتة في نفسها الا انها مستترة كاستتار المتاع
في الصندوق فهي ثابتة قبل وجودها وتعلقت القدرة بوجو
دها وظهورها والى الثاني ذهب اهل السنة فقالوا ان الحقائق بجعل
جاعل فهي معدومة ولا ثبوت لها قبل وجودها والشرح على المعتزلة بقوله
والمعدوم مطلقا ليس بشيء خلافا للمعتزلة فان المعدوم عندهم
شيء لان حقيقة المعدوم ثابتة في نفسها فليست معدوما صرفا
ولا موجودا صرفا فمعنى عندهم الثبوت في الخارج فقد يجامع الوجود وقد

لا يجامعه بخلافه عند اهل السنة فان الثابت من نفسه موجود فهو
نفسي لقوله مطلقا قوله لان الوجود الخ علة لقوله والمعدوم ليس بشيء
وقوله نفس الحقيقة اي عند الاشعري والحق كما قال الفخر الرازي
انه زايد عليها وهو الثبوت فالوجود ليس عين الذات بل هو
زايد عليها قوله مرتفعة رفعها اي نفي الوجود نفي الحقيقة وهو
ظاهر على انه عينها وكذا على انه غيرها لان رفع الاثر من رفع الملزوم
قوله ولا واسطة بين الموجود والمعدوم دليل لقوله فهو ثابت في الخارج
قوله وهذا الحكم اي كون المعدوم ليس بشيء الخ وقوله فانها اي الفطرة
قاضية اي حاكمة فان قلت اذا كان ضروريا فكيف يستدل عليه
بقوله فانها قاضية قلت هذا تنبيه لا دليل والضروريات
قد ينبه عليها لانه ربما في بعض الاذهان من الخفا وقوله فانها
اي الضرورة بمعنى العقل قاضية بذلك اي بعدم الواسطة قوله
او ذهنا كالمعدوم فانه موجود ذهنا لا خارجا اي بناء على ثبوت الوجود
الذهني وهو مردود عند اهل السنة قوله نفي الوجود كذلك اي خارجا
او ذهنا والحاصل ان الموجود ان لوحظ ظرفه الخارج كان عدمه
في الخارج وان ظرفه الذهن كان عدمه في الذهن قوله وفي نفس
الامر اظهار في محل الاضمار اي وفي نفسه بقطع النظر عن اعتبار
المعتبر وفرض الفارض وعطف نفس الامر على الخارج من عطف
العام على الخاص فالجوهر الفرد موجود في الخارج وان لم تجر العادة
برؤيته وله تحقق وثبوت في نفس الامر وكذا غيره من الذوات
الموجودة في الخارج وينفرد الثبوت في نفس الامر في الحال على
القول بثبوتها واما على القول بعدمها فتفهم من عطف اللازم على
الملزوم واعلم ان بين الموجود في الذهن والموجود في الخارج عموما
وخصوصا وجهيا فيجتمعان في ذات زيد الملاحظة وينفرد الموجود
في الذهن في اعتقاد نبوة مسيلمة وينفرد الموجود الخارجي بما في
تحت الارض الذي لم يلاحظ وكذا بين الموجود الذهني والثابت في
نفسه عموم وخصوص وجهي والامثلة للاجتماع والافتراق كالذي
قبله

قبله قوله واجبة ككون الله وصفاته وقوله او ممكنة وهي المخلوقات
قوله ولا فرض الفارض اي تقديرا لمقدر وهو عطف تفسير قوله حقائق
جمع حقيقة وهي الذات اي ماهية الشيء وهو اي امر باعتباره مع الشيء
اي معينة اعتبارية يكون الشيء لا زايدا عليه ولوحظ تحققه في الخارج
في ضمن الاشخاص كالحيوان الناطق للانسان فانه باعتباره يكون
الانسان انسانا قوله من الاشياء بيان لما نعتقده الخ والمراد حقيقة
الانسان قوله امور موجودة الخ خبر قوله فما نعتقده الخ وجملة مما نعتقد
الخ جواب عما يقال الموجود والثابت مترادفان فيلزم منه الحكم
حتى قول المصنف وثابتة في الخارج الموجود لانتفاء شرط الحكم وهو
تغاير المحمول والموضوع مفهوما فاجاب الشارح بمنع انتفاء شرط الحكم
بسبب اختلاف مفهوم الموضوع والمحمول لان الموضوع وهو الموجود
لوحظ فيه اعتقاد ثبوته والمحمول وهو ثابت في الخارج ما في نفس
الامر قوله السوفسطائية بضم السين المهملة وسكون الواو وفتح
الفاء وسكون السين المهملة نسبة الى سوف اسطا بقطع الهمزة
وسوف اسم للعلم واسطا اسم للغلط المزخرف فمعناه بلغة اليونانية
الحكمة المزينة الظاهر الفاسدة الباطن وهم قوم من حكماء يونان
توغلوا في الرياضة حتى اتوا بالهذيانات قوله العنادية بكسر العين نسبة
للعناد لانهم عاندوا العقلاء في ثبوت الواجب والممكن وادعوا
ان الحقائق الثابتة خيالات كاحلام النائم قوله وخيالا عطف على
اوهاما عطف تفسير قوله جزموا بانه لا موجود اصلا اي لا ذهنا
ولا خارجا قالوا الجزم بعدم تحقق نسبة امر ما الى اخر في نفس الامر
واحتجوا على اهل السنة بان ما يقولون فيه انه موجود اما ان
يقولوا بانقسامه الى حد محدود واجزاء متساوية او يقولوا بانقسامه
الى اجزاء لا تتناهى وكل منهما باطل اما الاول فللادلة القايمة على نفي
الجوهر الفرد والثاني باطل لما يلزم عليه من تساوي الاجسام وان
الصغير قدر الجبل وما ادى الى الباطل فهو باطل فاثبات الموجود
باطل ورد عليهم اهل السنة بانا نختار الشق الاول وقولكم

لا يصح للادلة القايمة علي نفي الجوهر الفرد لا نسلم انها ادلة بل هي
شبه حكي ان سوفسطائيا اتي الي الامام ابي حنيفة ليناظره
وكان علي بغلة فامر الامام بعض تلامذته ان يذهب بالبغلة
فلما خرج السوفسطائي فلم يجد البغلة طلبها فقال الامام لم يكن
لبغلتك حقيقة فلا تطلبها فرجع عن معتقده وردت بغلته
اليه قوله العندية نسبة للعند وقوله وزعموا اي ادعوا دعوة بلا
طائلة لا بمعني اعتقد والا لنافي قوله لا متشاور معه قوله تابعة للمعتقد
والاعتقاد عطف تفسير فاذا اعتقدوا ان الحجر يا رصاد نارا او
الآدمي حجرا او نارا صار حجرا او نارا واستدلوا علي ذلك بان
الصفراوي يجد الحلو مرا اذا اعتقده ورد بان مرارة الحلو انما
حصلت من امر عارض وهو هيجان الصفراء لا انها حاصلة من حيث
الاعتقاد الا تري انه لو زال عليه الصفرا زالت المرارة بخلاف مالو
زال الاعتقاد دون قليتها فان المرارة ما زالت باقية قوله واللادرية
بفتح الهمزة بعد اللامين فسكون الدال فكسر الراء فتشديد الياء
التحتية نسبة للادري لانهم يزعمون انهم لا يدرون الحقايق
ووجه دخولهم في المنكرين ان حكمهم بثبوت حقائق الموجودات
فرع العلم بثبوتها فلا يقال ان المصنف ترك منهم المنكرين والذي تفرض
به ضربا السعد حيث قال والعلم بها متحقق قوله بثبوت شي
ولا ثبوته اي عدم ثبوته بان قالوا لا ندري ثبوته ولا عدم ثبوته
وشبهتهم في ذلك انه لما تطرق البطلان للحاكم بالامور الحسية
بالنظر للعندية وبالامور العقلية بالنظر للعنادية وجب التوقف
فيقولون لا ندري الثبوت او العدم فلو قيل الشخص منهم انت
حي او ميت قال لا ادري قوله وهو اي السوفسطائية الذاتية او
ممكنا وهو الخلق جوهرا كان او جسما او عرضا قوله علي انها هيئة اي ما
هيئته قال هو صنعت المصنف قوله الجوهر بمعني انه الخ دفع به
ما يقال ان ظاهر عبارة المصنف ان مفهوم الوجود غير
مفهوم الموجود ولهذا لا يصح اذ الوجود وصف للموجود و
يكون

يكون الوصف والموصوف شيئا واحدا وحاصل الجواب ان المراد
بقولهم وجود شي عينه انه ليس زايدا عليه في الخارج فلا ينافي
انه امر اعتباري له ثبوت في نفسه اضعف من ثبوت الحال قوله او
محسوس عطف تفسير وقوله فيه اي الخارج قوله معروضة للوجود اي
محل لعروض الوجود لها اي طروه عليها وقوله لها اي الذات المعروضة
وقوله فيه اي الخارج وقوله تحقق اي ثبوت وقوله ولعارضها اي
المعاني علي الذات وقوله وجود اخر اي ثبوت اخر قايم بالذات بحيث
يحتمل اجتماع الجبابرة ماهيو وقوله كوجود الذات الخ اي ليس الوجود
معني قايما بالذات ككون الحمرة معني قايما بالذات قوله وعلته الت
الممكنة وقوله اي لا حقيقة له في الخارج اي خارج الاعيان خلافا
للمعتزلة القايلين انه شي وثابت في الخارج وان كان غير موجود فيه
قوله واثما يتحقق اي يثبت بسبب وجوده في الخارج قوله
ولا يعذر بجهله بل يعذر بجهله كما صرح به الايمة لان اهل السنة بنوا علي
وجود الجوهر الفرد حدوث العالم ووجهه ان الجوهر الفرد حادث ويلزم
من حدوثه حدوث الجسم لتركيبه منه ويلزم من حدوثه حدوث
العالم لانه اسم لما سوي الله من الموجودات وهو اما متحيز بالذات
او بالغير الاول الجوهر والثاني العرض والاول اما مركب او غيره
الاول الجسم والثاني الجوهر الفرد والفلاسفة بنوا علي عدم وجود
الجوهر الفرد قدم [illegible] الاجسام قوله وعبر المصنف الخ واحدهما
مساوية للاخر [illegible] بمعني قوله والجوهر اي سوي قبل الانقسام اول قوله
لا قطعا اي لصلابته بخلاف اللحم فانه يقطع وقوله ولا كسرا اي لصغره
بخلاف الفخار فانه يكسر والفرق بين القطع والكسر ان القطع يحتاج
الي نفوذ جسم اخر كالسكين تنفذ في اللحم بخلاف الكسر فالقطع ان
ينفصل باله والكسر ان ينفصل بغير اله وقوله ولا وهما اي لعجز الوهم
عن تمييز طرف منه عن طرف اي ان القوة الواهمة لا تحكم بقسمته
لعجزها عن ادراك طرفيه وذلك لانها لا تدرك الاشياء الا بواسطة
الحواس والحاسة لا تدرك الجوهر الفرد حتي تدرك طرفيه

قوله ولا فرضا اي تقديرا من العقل موافقا للواقع والعقل في نفسه
الحالة عاجز عن الحكم بالانقسام لكونه يؤدي الي انقسام ما لا ينقسم
حتى نفس الامر وان كان العقل يفرض المحال والفرق بين هذا وما قبله
ان حكم العقل لا يتوقف علي غيره بخلاف حكم الواهمة فانه يتوقف علي ادراك
المحكوم عليه بالحواس قوله حادث بسكون الثلاثة لضرورة الوزن
قوله لما تقدم من ادلة الخ فيه نظر لان الحادث انما هو كل جزء من
اجزائه واما هيئته العالم فليست بحادثة فليست القدرة
بعد ان تعلقت بالاجزاء تعلقت بالهيئة الاجتماعية لان
الهيئة امر اعتباري يحصل عند وجود الاجزاء الا ان يقال ان في كلامه
استعمال اللفظ وهو الحدوث في حقيقته وهو الوجود بعد عدم
بالنظر للاجزاء وفي مجازه وهو التجدد بعد عدم بالنظر للهيئة
الاجتماعية لكن يقال عليه ان المتقدم ادلة الحدوث بمعنى
الوجود بعد عدم لا التجدد بعد عدم الا ان يقال ان ادلة
الحدوث بمعنى الوجود بعد عدم تقدمت صراحة ويؤخذ منها
ادلة الحدوث بمعنى التجدد بعد عدم التزاما وح فقول الش لما تقدم من ادلة
الخ اي لما تقدم صراحة والتزاما تأمل قوله لا ينكر لقدرة المولى على
التفريق المطلق كالجمع ولانه لو لم يثبت التقسيم له لزم منه قبوله
لما لا نهاية له سوا الجبل والذرة وقولهم لو تركب منه الجسم للاقى
في الوسط الطرفين فيلزم انقسامه لما يلاقي به كلا تخيل بان
ما المانع من ان الشيء الواحد يلاقي شيئين ويكفي تعدد الطرفين
ثم هو يجول بينهما منفردا او الا لم يكن موجودا قوله فكل الاجسام
تركبت منه اي من الجوهر الفرد اي كل جسم مركب من جواهر
متناهية وهذا مذهب اهل السنة وقالت الفلاسفة النافون
للجوهر الفرد ان الجسم انما يتركب من الهيولي والصورة والاول هو
الذي يحل فيه غيره وينفعل بحلول الغير فيه والثاني هو الجوهر
الحال في غيره ويحصل به تغير الغير في الحيز مثلا اولا كانت هيولي
صورة لبن ثم انه عند تجبينه حلت فيه الصورة الجبنية مثلا

من

من الهيولي والصورة عندهم جوهر والاولى قديمة واما عند اهل
السنة فالصورة عندهم عرض لا جوهر قوله الي صغائر وكبائر اي وفي
بعد م انقسامها الي ما ذكر ففي كلامه حذف الواو مع ما عطفت وبدل
اما باني من ان بعضهم يقول انها كلها كبائر وبعضهم يقول انها
كلها صغائر والاولى افترقت فرقتين احدهما تخرجه عن الاسلام بكل
من كبيرة والثانية تفصل والشرتين الجميع قوله من حيث هي اشارة
الكت الي ان التقسيم ليس لاحد القسمين والا لزم انقسام الشيء الي نفسه
والي غيره او ذلك باطل بل المنقسم الذنب من حيث هو وال في
الذنوب للجنس فهي مبطلة لمعنى الجمعية وذلك لان المنظور له
في التقسيم انما هو الذنب الواحد لا الجمع كما يتوهم من المتن قوله
وما يحرم الخ بمعنى الذم والنهي البالغ فخرج المكروه وهذه اشارة
الي تنويع التعريف وقوله ويرادفه اي الذنب قوله اهل السنة الا
جمعوا باهل السنة والجماعة وان كانت بهذا المعنى لا فائدة
اثبات مفهوم التعرض لهم لعدم الاعتنا بهم قوله وهو قسمان
تسمح لان عامله صفته المحذوفة اي قسمان كاينات عندنا
نظر العظمة من عصى بها هنا اظهار لكن الخروج بما صحوه
قوله اسم الكبرى اي اسم هو الكبير اي يصح ان يطلق عليه ما اشتق من
الكبر وهو كبير قوله او وصف عطف علي كبر وقوله علي الاطلاق اي من
غير تقييد باضافة الي غيره قوله ونحوه اي كما نوعه النائحة بقوله
عليه الصلاة والسلام ان النائحة اذا لم تتب تأتي يوم القيامة وعليها
سربال من قطران ودرع من جرب قوله ومنها اي من الامارات
الدالة علي ان الذنب كبيرة وقوله اللعن اي من الشارع لفاعله او
عنه في المعنى ما لم يقطع بكفره قوله واكبرها الكفر بالله الخ اي وما
بعدها الزنا وعقوق الوالدين والسحر بناء علي انه غير مكفر او
القذف والفرار من الزحف واكل الربا وغير ذلك من الكبائر قلبها
تفاصيل واحكام تعرف بها مراتبها وتختلف امرها باختلاف الاحوال
المفاسد المترتبة عليها وعلي هذا انقال في كل واحدة منها

هي من اكبر الكبائر وان جاء في موضع انها اكبر الكبائر كان المراد دونه من
اكبر الكبائر اهـ قاله النووي قوله السيوطي وهو عبد الرحمن بتثليث
السين بلا همز والسيوطي بضم الهمزة وفتحها ففيه لغات خمس قوله
يكفر هذا القول ضعيف قوله المنير بصيغة اسم الفاعل المضعف من
استكمل مرتبة تلميذ ابن الحاجب قوله وهذا اي قول الجويني وقوله
انه اي الكذب على رسول الله صلعم وقوله اكبر الكبائر اي بالنسبة لما بعد
الكفر بقرينة ذلك قوله وقد تنقلب الذي في مجمع على الاربعين
النووية ان الصغيرة لا تنقلب كبيرة بالذات وانما تعطى حكم
حكمها قوله بالاصرار عليها الخ اي بواحد من الامور الاتية والامر
قال فيه بعضهم هو ان يتكرر الذنب منه سواء عزم على العود
اولا وقال بعضهم ان تكرر من غير عزم لم يكن اصرارا بان يفعل
الذنب اول مرة وهو لا يخطر بباله العود في ذلك الان ماذا
فعله وهو عازم على معاودته فيعاوده بناء على ذلك العزم
السابق فهو هو الاصرار الناقل للصغيرة لدرجة الكبيرة وهذا
هو الاصح فقوله الاصرار المداومة عليها مع نية العود عند
الفعل قوله التهاون وهو الاستخفاف وعدم المبالاة قوله فيقتدي
به فيها كذا في نسخة بالفاء وفي بعضها يقتدي به فيها بـ
دون فاء والمعنى على الثانية ان الصغيرة متى من عالم شأنه ان
يقتدى به كانت كبيرة اقتدي به بالفعل اولا وعلى الاولى لا يكون كبيرة
الا اذا اقتدي به والظاهر ان المعول النسخة الثانية قوله متفق
عليه اي عند اهل السنة وقوله بل مجمع عليه اي عند جميع الفرق ويحتمل
متفق عليه عند الشافعية وقوله بل مجمع عليه اي عند ارباب ا
لمذاهب ووجه الاضراب ان الاتفاق يكفي فيه اتفاق طائفة بخلاف
الاجماع قوله التوبة عن بعض المعاصي وهو المعتمد قوله ولو كان كبيرا
اي ولو كان البعض المصر عليه كبيرا لكن تأخر التوبة من الذي اصر
عليه يكون معصية واحدة وان تفاوتت في الكبر باعتبار طول الز
مان وقصره خلافا للمعتزلة القائلين بالتعدد بتعدد الزمان

قوله التوبة

قوله التوبة الشرعية اي فهو مصدر ميمي والتوبة مطلق الرجوع
قوله الاقلاع عن المعصية اي اذا كان ملتبسا بها فلا تصح توبة
العكاسي مثلا الا اذا اقلع عن العكس اما اذا لم يكن ملتبسا بها بان
تركها واراد ان يتوب فلا يعد الاقلاع ركنا قوله والندم اي التحزن
والتوجع على الفعل وتمني كونه لم يقع والمراد انه لوجه الله تعالى فلا
يتأتى ان يتوب من الزنا بهذه المرأة دون الاخرى اذ لو ندم لوجه
الله تعالى لندم من مطلق الزنا فتخصيصه هذه انما هو لغرض
اخر ومن الندم لغير الله الندم لمصيبة حصلت قوله وهو ركنها
الاعظم اي لانه متضمن لباقي الاركان لانه لا يقال له ندم حقيقي
الا اذا كان مع تحسر وتحزن وكان هناك اقلاع وعزم على عدم
العود وقال النووي وانما كان اعظم اركانها لان الندم شيء متعلق
بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطعت عن المعاصي فرجعت
برجوعه الجوارح اهـ قوله اجمالا بان يستحضرها حال التوبة اجمالا ولا
يشترط ان يتوب من كل فرد بخصوصه قوله فلها شرط رابع
محل هذا الشرط حيث كانت من تبعه هذه الظلامة لانه كانت
من غيرها لانه يجوز التوبة من بعض المعاصي دون بعض قوله
برد الظلامة اي برد عينها ان بقيت وبرد بدلها ان تلفت ولا تتوقف
التوبة على رد الظلامة بعينها قوله معتمدنا السمع لان الوجوب كغيره
من الاحكام انما يستفاد من السمع قوله وعند المعتزلة العقل اي لان
العقل يدرك حسنها الوجلي ونعمه وما ادرك العقل حسنه فهو
واجب بناء على مذهبهم من ان الاحكام تابعة للتحسين والتقبيح
العقليين واما اهل السنة فيقولون ان الحسن والقبح تابعان
للشرع فالحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع قوله وليس في
كلامه الخ حاصله ان التوبة واجبة عينا واما الغفران فلا يتوقف
على التوبة بل يحصل بغيرها من فضل الله تعالى قوله بالفضل المحض
اي الخالص من الكسب اي وقد يحصل الغفران بالتوبة وكون
الغفران قد يحصل بالفضل لا ينافي وجوب التوبة عينا لان الغفران

بمعنى الفضل ليس محققا لكل الناس بل ولا مظنونا لجلالة
الغفران بالتوبة قوله وقد يتحقق منها اي الكبائر قوله ومن حد
يث انه الخ هذا يدل على ان غفران الكبائر يحصل بالتوبة كما
افاده المحشي وليس المراد بالتبعات في الحديث حقيقتها بل انه مع
وهو ترك الكتابة اذا تاب في اثنا الست ساعات وبعضهم اذا
تاب بعدها قوله انسى الله الحفظة وورد انه ينسى الارض كما
ينسيه ذلك في الجنة لئلا يتنغص قوله ولا تعود ذنوبه الخ هذا
ثمرة عدم انتفاء التوبة برجوعه للحالة الاولى التي كان عليها
فكان المناسب التعبير بالفاء قوله يجدد بسكون الدال لانه مجزوم وكذا
يجدد توبته ان خطرت بباله المعصية على وجه التفريع قوله وفي
طريق الخ انما قدر الشارح طريق وكيفية اشارة الى ان الخلاف ليس
واقعا في قبول توبة العاصي اذ هي مقبولة اتفاقا وانما الخلاف في
طريقها اي الدليل الدال على قبولها هل هو قطعي او ظني وفي
كيفيتها هل هو القطع او الظن فمن قال انها مقبولة قطعا
جعل دليل القبول قطعيا ومن قال انها مقبولة ظنا جعل دليله ظنيا
قوله فقال اهل الحق الخ هذا خارج عن كلام المتن واول حل
المتن قوله بعد ذلك وهل يجب قبوله سمعا الخ وظاهره ان معنا
ذلك هل او لا يجب قبولها سمعا فيقتضي ان اهل السنة وقع منهم
هذا الخلاف مع ان الواقع منهم الاتفاق على وجوب قبولها
سمعا ثم اختلفوا هل الدليل الدال على القبول ظني او قطعي
فهذا الكلام الواقع من الشارح غير مناسب والمراد بوجوب القبول
انه واقع ولا بد قوله ظني لكنه قريب من القطع وعدم القطع
لاحتمال صرف القواطع لخصوص توبة الكافر بالاسلام قوله قطعي
اي والدعا بقبولها لعدم الوثوق بشي وما بها قوله علم من النظم
لعله من جعله موضوع الخلاف توبة الكبائر فيفهم منه ان توبة الكافر
تقبل قطعا لكن الشي ادخل الكفر في الكبائر بل ذاك قوله ويجمع
تريد بالنظم النظم القرآني قوله مقطوع بقبولها وهل توبة الكافر
نفس

نفس اسلامه امر لا بد مع ذلك من الندم على كفره فاوجبه امام الحرمين
رضي الله عنه وقال غيره يكفيه ايمانه لان كفره يمحى بايمانه واقلاعه عنه
لقوله تعالى قل للذين كفروا الاية قوله بقبولها قطعا ويدل له قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وقوله ظنا اي لان الدليل
المذكور قابل للتاويل اذ يحتمل ان شاء ويدل لهذا ان السلف الصالح كانوا
يتوجهون الى الله بكليتهم في التوبة ولو كان قبولها قطعيا لما
احتاجوا الى ذلك قوله وشرط صحتها اي مطلقا سواء كانت من مؤمن
او كافر قوله وهي النزع وقيل ان يشاهد ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
قوله ولا قبولها اي من المكلفين للمعصية قوله اغلق باب التوبة اي الى
يوم القيامة قوله هذا اي عدم القبول عند الغرغرة وعند طلوع
الشمس من مغربها وظاهره ولو في حق غير الكافر قوله عند الاشا
عرة يشهد له قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الاية وقيل لفرعون الآن وقد عصيت قبل
وبعضهم يحكي من مذهب الماتريدية وعلى كل حال هو بعيد قوله دون
المؤمن فتنفعه التوبة عند الغرغرة والحاصل ان عدم نفعها
عند الغرغرة في حق الكافر باتفاق الاشعري والماتريدية وانما
الخلاف في نفعها وعدمه عند الغرغرة في حق المؤمن العاصي والله
اعلم بدليل الاية فعند الاشاعرة لا تنفع وعند الماتريدية تنفع واما
عدم بعد طلوع الشمس من مغربها فمتفق عليه في حق المؤمن
العاصي والكافر بدليل الاية قوله بالخطابات لان صفتها يتفرع عليها
احكام كثيرة قوله الخمس زاد والده في شرحه او البيت وهو الموافق
للمتن حيث جعل العرض مستقلا عن النسب قوله شرعه اي
بينه وقوله من الاحكام بيان لما عاما اي لجميع الاشخاص
وفي جميع الازمان والاماكن وهذا هو الذي اراده الشارح فيما سـ
يقوله وسياتي اخر هذا الموضوع انقسام الشرع الى عام والى خاص وذلك
عند شرح قوله وقد خلي الدين عن التوحيدي قوله كشريعة نبينا
الخاتم استغنا بينه قوله او خاصا اي بقوم وقوله كشريعة عيسى اي

اي فانها خاصة ببعض الاشخاص وببعض الازمنة والامكنة و
لم يرد بحفظها صيانتها بالنسبة للزمن الاول في حق بني اسرائيل
واما الان فلا يجوز العمل بها فضلا عن وجوب صيانتها قوله وعدم
انتهاك حرمة المحرمات كلامه قائم على اعتبارات فكان عليه
ان يقول ولا وجوب الواجبات والمراد بانتهاك الحرمة ان يفعل
المحرم غير مبال بحرمته والمراد بانتهاك وجوب الواجب ان
يترك الواجب غير مبال بوجوبه الا ان يقال اراد المحرمات
صريحا او ضمنا وهي ما كانت في ضمن الاوامر قوله ولذا اي
لحفظ الدين وقوله وغيرهم كالمرتد والزنادقة قوله عاقلة
اي شانها ذلك ليدخل المجنون والصبي وجرح البهيمة فان كان
له قتله ذبحها اذا اراد اكلها وكانت نوع كل وان قتل وان كانت لغيره
فهي داخلة في الاموال قوله فلا يباح قتلها الا بنسب في التقريع فلا يباح
له ان يمكن من يقتله او يقطع عضوا من اعضائه الخ وان كان
يلزم منه ما ذكره الشيخ قوله مال بالسكوت وحذف الالف قوله وقطع
الطريق اي وحد قطع الطريق او فقطع قاطع الطريق فهو
اما عطف على السرقة او على حدها قوله ولهما اي النفس والمال قوله
حد الحرابة اي هو حد قاطع الطريق المتقدم قوله وهو ما يرجع
اي امر يرجع وهو الربط الذي بين الرجل وولده الذي سببه الو
لادة وهو من رجوع المسبب لسببه وقوله القريبة مثلها
البعيدة واقتصر على القريبة لان غيرها يتفرع عنها قوله من
جهة الاب فقط لان النسب الشرعي انما يكون للاباء لا للام
همهات قوله فلا يباح المسكر اي المزيل للتمييز كالخمر قوله والعرض
بكسر العين وبفتحها خلافا للعلود وبضمها الجانب والناحية فيقال
نتطرق اليه من عرض ويؤخذ من عرض الكلام قوله كذلك
اي يجب حفظه قوله موضع المدح والذم من الانسان فاذا
قيل ذكرت عرض فلان ذكرت اموره التي يرتفع وينحط بذ
كرها ومن اجلها يحمد ويذم فقوله موضع اي سبب المدح وا

لذم

الذم وذلك يتعاطى امور الكمال او النقصان فيتعاطى الطاعات
او المحرمات هو العرض قوله فلا يباح بقذف اي لا يباح افساده بقذف
اعلم ان افساد موضع المدح بقلبه بذكر الضد واما افساد موضع الذم
فبذكر تلك الامور المذمومة في العادة فعلم ان افساد العرض الممنوع
بذلك القاسم اعم من ان يكون ضد بالنسبة لموضع المدح
او لمحل هذا الثاني اي كونه لا يباح ذكر الفاسق ان لم يكن متجاهرا والا
جاز قوله حد القذف للتعليق اي يحد من قذف عفيفا وهو من كف
عن زنا ووطء محرم مملوكة ووطء دبر حليلته وقوله والتعزير
لغيره اي يعزر من قذف غير عفيف وهو من زنا او وطئ حليلته
في دبرها او محرما مملوكة له كاخته من نسب او رضاع وقتل
المعتق والنقد يرى لغير القذف وهو السب قوله ثم العقول ثم الانساب
الاولى ان يقول ثم الانساب ثم العقول لان الزنا اشد تحريما من
شرب الخمر قوله وفي مرتبتها الاعراض ومنهم من يقدم العرض
على المال قال السنوسي قلت والذي يظهر لو قيل بعكسه
لان العقوبة المترتبة على اخذ الاموال اعظم من العقوبة المترتبة
على تناول الاعراض ويؤخذ من ذلك ان محل الحكم في
اموال السرقة وقطاع الطريق دون اموال الربا والغصب قوله والكه
انة ان ادت الاذاية فيها الى قطع نسب بان قذف زوجته بالزنا
ونفى ولدها عنه قوله فقد وجب حفظ الجميع اي فلم تبح في ملة
من الملل فان قلت يرد عليه ان شرب الخمر كان جائزا اول الاسلام
يوصي وتكرر نسخه ثلاث مرات اجيب بان المراد حفظ
مجموع الخمسة او انه باعتبار ما استقر عليه امر ملتنا قوله كما اخبر
بذلك اي بحفظ ما انقدم وليس دليلا لقوله فقد وجب
حفظ الجميع في جميع الشرائع بل دليل لوجوب الحفظ فقط قوله
بقاء يحتمل انه اذا غير الدين حصل ذلك ويحتمل ان يكون المعنى
كما الكفار في افعالهم الخبيثة قوله وبهذا اي النهي اي الرجوع ا
لي الكفر الخ وقوله يرجع لحفظ الاديان اي حفظ الدين الاصلي

وهو الاسلام والشرعي وهو عدم المخالفة وضرب الرقاب يكون مكفرا
ان استحل ويكون حراما غير مكفر ان لم يستحل والاول ينافي الدين
الاصلي والثاني ينافي الشرعي وفي كلامه نظر لانه كما يرجع لحفظ
الاديان يرجع لحفظ الاموال قوله ومن لازم التطبيق منه الخ
جواب عما يقال ليس فيما ذكر دلالة على حفظ العقل فاجاب بقوله
ومن لازم الخ اي لانه اذا كان يحفظ دينه لزمه حفظ عقله ضرورة
ان حفظه متوقف على حفظ العقل قوله لمعلوم معمول لجحد مقدم
واللام زائدة لتقوية العامل الضعيف بالتاخير وضرورة
بنزع الخافض اي معلوم بالضرورة او على التمييز اي معلوم من جهة
الضرورة او على الحال من معلوم اي حال كون المعلوم ضروريا اي
ذا ضرورة او ضروريا وجملة جحد صلة من ومن ديننا متعلق
بمعلوم قوله بالضرورة متعلق بمعلوما اي معلوما علما يشبه العلم
الضروري وان كان اصله نظريا قوله للتشكيك اي اثره وهو الشك
لان القبول انما يضاف اليه قوله فالتحق بالضروري فيه اشارة
الى انه ليس ضروريا حقيقة اذ هذا يتوقف على نظر واستدلال
فنعته بكونه ضروريا بطريق المشابهة في الاذاعة والشيوع قوله كمن
نفي ما من الحدود اي فانها كفارة للذنوب قوله مجمعا عليه اي كان
معلوما من الدين بالضرورة او لا قوله وان جزم الناظم ومنها
ان من انكر استحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب
يكفر وليس كذلك قوله محل الاجماع وهو المجمع عليه قوله لمفترون
بفتح الباء اسم مفعول اي المفترى بهم فهو من باب الحذف والايصال
او بكسرها اسم فاعل اي اهل الاغنياء والنظر وهم المجتهدون قوله ما
صرح كل الخ اما لو صرح احدهم مع سكوت الباقي كان اجماعا سكوتيا
وهو غير قطعي بل ظني قوله ينشا اي ينعقد قوله على من نفى الاول
ف من لان العطف ليس عليها وانما هو على نفي قوله او استباح او
للتنويع وقوله اي اعتقد حلا فان لم يعتقد بل قال هذا حلال لترويج
السلعة فلا يكفر قوله مجمع عليه يؤخذ من هذا انه لا بد على
هذا القول

هذا القول من كون دليل الحرمة قطعيا سواء كانت حرمة ذلك الشيء اصلية
او عارضة قوله اذا ثبت كونها معصية سواء كانت الحرمة اصلية او لعارض
وهذا هو القول الاول قوله تحريمه لعينه وهو ما لا يباح بالاباحة قوله
والا بان كان التحريم لغيره او لعينه وقد ثبت بدليل ظني قوله كما اذا
استحل صوم يوم العيد اي فانه لا يكفر لان حرمته لعارض وهو الاعراض
عن ضيافة الله قوله وبين هذا المعطوف وهو قوله او استباح والمعطوف
عليه وهو قوله نفي لمجمع وقوله تلازم فيه نظر لان الاول عام
في كونه معلوما من الدين بالضرورة كما حمل عليه الشارح فالاولى ان
يقول عموم وخصوص مطلق قوله وواجب اي بعد انقراض زمن
النبوة قوله على الامة اي عند عدم النص من الله او رسوله على
التولية لمعين وعند عدم استخلاف السابق غيره والا فلا يجب النصب
على الامة بل يكون المعين او المستخلف اماما ولو خلى الزمان عن
سلطان ذي كفاية فالامور موكولة للعلماء ويلزم الامة الرجوع ا
ليهم ويصيرون ولاة فان عسر جمعهم على واحد استقل كل قطر با
تباع علمائه فان كثروا فالمتبع اعلمهم فان استووا اقرع وهذا من
حيث انعقاد الولاية الخاصة فلا ينافي وجوب متابعة العلماء مطلقا
قوله نصب امام اي ليقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغو
رهم وتجهيز جيوشهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع ا
لطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد
والواجب نصبه وان لم يجر على طريقة المصطفى من التبري في الد
نيا قوله اهل الحل والعقد اي حل الامور وعقدها وهم العلماء والرؤسا
ووجوه الناس الذين يتيسر اجتماعهم عند البيعة اما بيعة
غير اهل الحل والعقد فلا عبرة بها قوله عدلا اي في الابتداء وحالة الاختيار
اذ الامامة تنعقد باستيلاء شخص عليها قهرا ولو غير اهل لها كصبي وامراة
وعبد وفاسق ويجب طاعته كالمستوفي الشروط فيما امر به او نهي عنه
قوله لا يميل اي عن الحق لاجل هوى نفسه وقوله فيجور اي يظلم وقوله يسمي
بي الامام اي وصف به اي العدل قوله فوضع موضع العادل اي فهو مصدر

بمعنى اسم الفاعل قوله بمعنى العدالة ووصف به مبالغة او هو على حذف
مضاف اي ذو عدل اي عدالة قوله عدالة الشهادة لا عدالة الرواية
اذ لا يشترط فيها الحرية والذكورية فلا يكفي عدل الرواية حالة
الاختيار قوله وهي اي العدالة قوله شروط جمع شرط مرادا به الامر الذي
يلزم منه فانه جمع ما يقال انه ما تركب منه الشيء اخص او هي اسم
ان لا شروط قوله الاسلام اي ليراعي مصلحة اهل الاسلام قوله والبلوغ
والعقل اي لان الصبي والمجنون مولى عليهما فلا يليان امر غيرهما
قوله والحرية لان من فيه رق لا يهاب ولانه مشغول بخدمة السيد
قوله بجارحة اي ذنب يقع من احد جوارحه اي اعضائه قوله والمقـ
اي ناقص العقل قوله فتذكير الوصف وهو عدل قوله الممنوعات من
الخروج اي بغير اذن مالك امرهن قوله من تعيين الله كيا داود
انا جعلناك خليفة في الارض واكتساب للمقام والتمامات
نصب جماعة المسلمين قوله او رسوله كالنبي صلى الله عليه وسلم
بالنسبة لابي بكر وقوله او من الامام السابق اي كابي بكر
بالنسبة لعمر فانه اوصى بالخلافة بعده لعمر قوله ويلحد المراد بالبلد
القطر ما لم يتباعد الاقطار جدا بحيث يتعذر او يتعسر انقياد
الحكم في القطر الاخر والاجازة على المعتمد لئلا تتعطل حقوق
الناس واحكامهم قوله صفقة يده اي صفقت يده وهو كناية
عن وضع يده في يده والصفقة في الاصل الضربة والمراد بها هنا
ما ينشأ عنها الضربة وهي اليد والمراد باعطائها البيعة الطاعة الظا
هرية والمراد بثمرة القلب الطاعة الباطنية قوله عنق اي لانه بايع
وهذا ابدل على منع اقامة امامين فاكثر لانه يؤدي الى المخالفة
والفتن وزوال النعم قوله ولو ظاهرا فلا يشترط العدالة الباطنة وهي
الثابتة عند الحاكم قوله وهذه الشروط في الابتداء اي لا الدوام وقوله
وحالة الاختيار قوله وهو المقصود بالافادة اي اولا وبالذات وسواه
انما هو مقصود ثانيا وبالعرض قوله طريقة الشرع اي العقل وهي تنفي
طريقة اي الموصل اليه هو الشرع لا غيره قوله لوجوه احدها ان الشارع

امر

امر باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وذلك
لا يتم الا بامام يرجعون اليه في امورهم فان الخلق مع اختلاف الاغراض
وتشتت الآراء قل ما ينقاد بعضهم لبعض فيقتضي ذلك
الى التنازع فيؤدي الى هلاك الكثير وثانيها ان في نصب الامام
دفع ضرر عام وجلب مصلحة عائدة الى الخلق معاشا ومعادا قوله
مقدمتها فيه اشارة الى ان هناك وجوها اخر من جملتها ما تقدم
قوله واشتغلوا به عن دفن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لانه
توفي يوم الاثنين عند الزوال ثاني ربيع الاول على المعتمد وقال الجمهور
ثاني عشر ربيع الاول من السنة الحادية عشر من الهجرة فمكث
ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن في اخر ليلة الاربعاء وقال ابو بكر
ولا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا اراءكم رحمكم الله فنادوا
من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل احد منهم لا حا
جة بنا الى الامام واجتمع المهاجرون يتشاورون في شأن الخلافة
فقالوا لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار ندخلهم معنا في
امر الخلافة فقال الانصار منا امير ومنكم امير من ثبتت له مثل
هذه الفضائل الثلاث التي لابي بكر قال تعالى ثاني اثنين اذ
هما في الغار واثبت له صحبته بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن
واثبت له معية كمعية نبيه بقوله ان الله معنا ثم مد يده
فبايعه وبايعه الناس ثم امرهم ابو بكر بجهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاختلفوا هل يغسل في ثيابه او يجرد منها فالقى الله
عليهم النوم وسمعوا من ناحية البيت قائلا يقول لا تغسلوه فانه
طاهر فقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس
لا نترك سنة لصوت ما ندري ما هو فغشيهم النعاس وسمعوا
قائلا يقول غسلوه وعليه ثيابه فان ذلك ابليس وانا الخضر
فغسله علي وعليه قميصه والعباس وابنه الفضل يعينانه وقثم
واسامة وشقران مولى المصطفى يصبون الماء واعينهم معصوبة
وكفن في ثلاثة اثواب بيض من قطن ولم يكن في كفنه قميص

وقال عمر

ولا عمامة وصلوا عليه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة واختلفوا في
الموضع الذي يدفن فيه فقيل مكة مولده ومنشاه وقيل مسجده
وقيل البقيع وقيل بيت المقدس مدفن الأنبيا فقال أبو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت نبي
إلا حيث يدفن فدفن في بيت عايشة وقد قال حياتي خير
لكم ومماتي خير لكم تعرض علي أعمالكم فإن خيرا حمدت الله وإن رأيت
شرا استغفرت لكم قوله وكذا أي أجمعوا على نصب إمام ولا تجتمع الأمة
على ضلالة قوله بمعنى المعتزلة وهو الجاحظ وغيره قوله ليس بالشرع
أي بل بالعقل وذلك لأن العقل يدرك حسنه وكل ما هو كذلك
فهو واجب وبعضهم مبني على قاعدتهم من الحسن والقبح ا
لعقليين قوله من ذكره أي لنصب الإمام قوله في العقائد أي
قواعد الدين قوله شرطه السابق وهو كونه مجمعا عليه معلوما
من الدين بالضرورة أي ووجوب نصب الإمام واجب الاعتقاد
لكن لا يكفر منكره لأنه وإن سلم الإجماع عليه غير معلوم من الدين
بالضرورة قوله وتنبيه فيه إشارة إلى حذف الواو مع ما عطفت
وسكت المصنف عنه لعلمه بالمقايسة ولو حمل الأمر في النظم على الشأن
لم يبعد وعم الأمرين جميعا بل والمباح قوله ولا عن امرئ أي ولا تمنع من
أمر خلف الإمام ونوابه وعطف النواب مرادف أو تعميم قوله والبا
طل فإن أطاع ظاهرا عصى قوله وأولي الأمر منكم وهم العلماء والأمرا
قوله من أطاع أميري فقد أطاعني وذلك لأن بطاعته تنتظم
الأحكام وتحقن الدما وتحفظ الفروج وتسكن الفتن ولا
يطاع في الحرام والمكروه والمباح كما أفتى به الرملي واعتمده الزيادي
لكن قال من قال لو أمر بمباح وجب وارتضاه الرملي وفي وقت
قال لا يجب في المباح فقلت له إلا أن يكون فيه مصلحة عامة للمسلمين
فوافق على الوجوب فلو نادى بعدم شرب الدخان المعروف الآن
وجب عليهم طاعته لأن في إبطاله مصلحة عامة إذ في تعاطيه
خسة لذوي الهيئات ووجوه الناس خصوصا إذا كان في القهاوي

قوله أمر

قوله أمر بمكروه الأولى بمعصية ولا يعزل بأمره بفعلها والمراد المعصية المجمع
عليها وأما إذا أمر بمحرم مختلف فيه كأكل الخيل أو لعب الشطرنج أو أمر
بمكروه أو مندوب أو مباح وجبت طاعته فالأقسام ثلث قوله أو
ضمني كالأمر بالسجود للصنم قوله يخلعه أي عزله قوله إذ هو أي الله و
قوله الذي ناصيته أي الإمام أي ذاته من إطلاق الجزء وهو
الناصية التي هي مقدم الرأس وإرادة الكل وقوله بيده في قدرته
أي بيده هي قدرته قوله بما يتوقف أي بأمور يتوقف القيام بتلك
الأمور على الإمامة قوله وأمر بعرف بضم العين وهو ما عرفه الشرع
أي عده حسنا وهو الواجب والمندوب وقوله وانه عن منكر
وهو ما كرهه الشرع أي ذمه وهو الحرام والمكروه فيندب الأمر
بالمندوب والنهي عن ارتكاب المكروه ويجب الأمر بالواجب
والنهي عن الحرام قوله وجوبه كفائيا أي إذا قام به البعض
سقط الطلب عن الباقين وهو فرض عين أجمعا على من أمكنه أن
يأمر بمعروف وينهى وجب عليه الجمع كمن يرى جماعة تركوا الصلاة فيأمرهم
مرة بكلمة واحدة فيقول لهم قوموا للصلاة وإن لم يمتثل ما أمر به ونهي
عنه بل ولو كان الآمر مصرا على عدم فعل ما أمر به والناهي لم يجتنب
ما نهى عنه ولهذا قال إمام الحرمين وعلى متعاطي الكاس أن ينكر
على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا أن يأمرها
بستر وجهها عنه قوله لا يستلزم أحد الأمرين أي يلزم من النهي عن المنكر
لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده فإذا أمرت بصلاة كان ذلك الأمر مستلزما
لنفي تلك لا تتركها قوله وأشار الأمر أي اختار ذكره على ذكر النهي قوله في المعروف
أي فيما هو مسمى بالمعروف فالمعروف الشرعي له أسماء عرف و
معروف قوله ندب إليه أي طلب الناس قوله والمنكر ضده أي ما لا
يكون طاعة لله ولم يندب إليه الشرع بل نهى عنه قوله وهو أي
كل من المعروف والمنكر قوله من الصفات الغالبة أي التي غلبت
عليها الاسمية أي صار يستعمل استعمال الأسماء وإن كان في الأصل
وصفا تابعا لموصوف فتقول هذا أمر معروف فهو صفة لأمر قوله أي

امر معروف هذا تفسير لكلام المصنف قوله معروف غير الشرع كلام المصنف امر
شاملة اي انه عرف بمعنى معروف وقوله بين الناس اي العلماء وقوله لما
ينكروه اصلا لا ينكر وبه تجد منه نوبة تحقيقا قوله وجوبهما اي الامر
والنهي قوله بالشرع اي ماخوذ من الشرع فالبا بمعنى من وقوله
الكتاب الخ بدل من الشرع وجعل الكتاب وما معه شرعا من اتفاقهم
عن الاحكام اي النسب لدلالته عليهما قوله ولتكن منكم امة
اي طايفة ومن للتبعيض وخاطب الجميع وطلب فعل بعضهم
ليدل على انه واجب على الكل قوله يدعون الى الخير اي يرغبون
في فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي قوله من راى اي علم ولو باخبار
ثقة قوله فليغيره بيده اي يزيله بالتصرف الفعلي كان يحول بين
الضارب والمضروب وهذه مرتبة الولاة وما بعدها مرتبة العلما
وما بعدها مرتبة العامة قوله فان لم يستطع اي التغيير بيده وقوله
فبلسانه اي فليغيره وجوبا بلسانه كان يقول لمن اراد فجورا بامراة
وامرد لا تفعل او يهدده باحضار اعوان السلطان ان لم يترك الز
قوله فان لم يستطع اي التغيير بلسانه وقوله فبقلبه اي فلينكره
بقلبه وجوبا بان يكرهه ولا يرضى به ويعتقد انه لو قدر عليه لفعل
او فقول انه قال سيدي ابراهيم الكشولي التقي لا يكون عمله الا
بقلبه ولا بيد او لسان ممن لا قلب له لا يتعدى للشفاعة
عند الظلمة فيتكلون عليه قوله وذلك اي انكار القلب وقوله
اضعف الايمان اي اقل ثمراته والمراد بالايمان الاعمال مجازا
كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم لبيت المقدس
فانه مع ما يقال قد يكون الشخص ساكتا من غير امر وايمانه
اقوى قوله فلا يجل للجاهل بالحكم اي ما لم يخبره عالم بانه مجمع عليه او
محرم في اعتقاد الفاعل اما من ارتكب ما هو اباحه بتقليد
صحيح كشافعي قلد ابا حنيفة في جواز وضع القصب في الشاش
والمنديل والركة والحالي بالذهب والفضة وكحنفي قلد الشا
فعي في عدم وجوب زكاة الحلي فلا يجل الانكار عليه قوله وان يامن
من

يا من الخ فان خاف ان يودي الى ذلك لم يجب عند النبي قوله اكبر منه
فان كان مساويا للواقع فلا يسقط الوجوب كما يفيده التعبير باكبر قوله
وان يغلب على ظنه الخ قاله القرافي وغيره ومقتضاه انه متى عدمت افادته
او شك فيها انه لا يجب وقال السعد ولا مدى بالوجوب واتفق الثلاثة
على عدم الوجوب اذا ايس من اجابته لئلا يكون عبثا واشتغالا بما لا يعني
ولا يقال يجب وان لم يؤثر اعتبارا للدين لانا نقول ربما يكون ذلك ذلا
له قال مالك لا ينبغي للعالم ان يتكلم بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل
واهانة للعلم وقال اكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه
الامر والنهي لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذ
كر فان الذكرى تنفع المومنين اي عظ فان الموعظة تنفعهم قال الغزالي
ولا يخلو القلب عن التاثر بسماع الانكار واستشعار الاحتراز ان عير
بالمعاصي حكى الغزالي ان عابدا بلغه ان قوما يعبدون شجرة فخرج
ليقطعها فقال له ابليس ان قطعتها عبد غيرها فارجع الى عبادتك
فقال لا بد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقال ابليس انت رجل
فقير فارجع الى عبادتك واجعل لك دينارين تحت راسك كل ليلة
ولو شاء الله لارسل رسولا يقطعها وما عليك اذا لم تعبدها انت
قال نعم فلما اصبح وجد دينارين ثم من الغد اكثر الكل ومن الثالث
لم يجد شيئا فخرج يقطعها فعارضه ابليس فقاتله فصرعه ابليس
فقال العابد كيف غلبتك اولا وغلبتني ثانيا فقال لان غضبك اولا
كان لله وثانيا كان للدنيا قوله الشرط الاولين وهما كونه عالما وامنه
وقوع ذنب اكبر قوله موجب التحريم اي تحريم الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قوله الشرط الثالث وهو ظنه التاثير وقوله ويبقى الجواز
اي اذا انتفى بعد الافادة وقوله والندب اي اذا انتفى الافادة و
عدمها فاو بمعنى الواو قوله وهو واجب عينا اي ان لم يوجد غيره
والا كان كفائيا قوله وليكن اوله بالرفق واللين لانه ربما يبلغ ما
لا يبلغ بغيره وعظ رجل المامون واغلظ عليه فقال له خير منك
وعظ من هو شر مني فان موسى وهارون لما ارسلهما الله الى فرعون

قال لهما فقولا له قولا لينا اي برفق لعله يتذكر اي يتعظ او يخشى اي يخاف
الله فيؤمن فأتاه موسى فوعده على ايمانه بشباب لا يهرم وملك
لا ينزع منه الا بالموت وبقاء لذة المطاعم والمشارب والمناكح الى موته وبد
خل الجنة فأعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون هامان وكان غائبا
فلما قدم اخبره بالذي دعاه اليه موسى وقال اردت ان اقبل منه
فقال له هامان كنت اري ان لك عقلا ورأيا انت رب فتريد ان تكون
مربوبا وانت تعبد فتريد ان تعبد فقال فرعون صواب وقرأ رجل
عند يحيى بن معاذ الرازي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فبكى
وقال الهي هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف رفقك بمن
يقول انت الاله قوله هذه القاعدة وهي وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو مستلزم لقضية فانك كل معروف يجب
الامر به وكل منكر يجب النهي عنه قوله عليكم انفسكم اي احفظوا
انفسكم وقوموا باصلاحها قوله ما كلفتم به اي من فعل الواجبات
وترك المحرمات ومن جملة الواجبات الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر قوله تقصير غيركم اي مثلهم المعصية واصرارهم عليها
فصارت الاية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
قال ابن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله
فيقول عليك نفسك وفي الحديث من قيل له اتق الله
فغضب وفي يوم القيمة فلم يبق ملك الا مر به وقيل له انت
الذي قيل لك اتق الله فغضبت يعني يوبخونه قوله ولا تزر وا
زرة اي لا تحمل نفس اثمة وزر اخرى اي اثم نفس غيرها قوله داخل
الى وجه الدخول انك اذا قلت لمن يغتاب او يتم اجتنب الغيبة
والنميمة كان امرا بالمعروف واذا قلت لا تنم او لا تغتب كان نهيا
عن منكر قوله ما يعم القول كقولك فلان تتمامه قوله والنقل بالنون
والقاف وهذا اعم مما قبله لانه يشمل الكناية والاشارة بان
قال فلانا قال في حقك كذا وفي نسخة والفعل وهو مغاير لما قبله
بان يشير باشارة يفهم منها نقل كلام الغير فيجتنب كلا من

القول

القول والفعل قوله والسامع بان يسمع النمام حين ينم فيجتنبه بان لا
يسمعه قوله والاعتقاد بان يعتقد حقية ما ينم به فيجتنبه فلا يعتقد
حقيته لان النمام فاسق والفاسق لا يقبل خبره قوله والعمل فيجتنبه
بان لا يعمل بمقتضى ما نم به اليه بل يعرض كما العزم قال الغزالي كل من
حملت اليه نميمة وقيل له قال فلان فيك كذا لزمه ستة امور
ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله وان يبغضه في الله
لان الله يبغضه والبغض في الله واجب وان لا يظن بالمنقول عنه
الغايب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم وان لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك وان لا يحكي نميمته عنه فيقول فلان حكى لي كذا فيصير به
نماما وقد بحث عن فاعل النميمة فلم يوجد فعلا الا ولد زنا قوله وهي
محرمة اي ومن الكبائر بلا خلاف قوله والاحاديث لكنها لا تكون نميمة
بل نصيحة قوله اخبرك شخص اي لتكون على حذر قوله الفتك بفتح الفاء
وسكون التاء الفوقية اي البطش بك من قتل وغيره قوله ونحوه اي الفتك بنفسك
بك او ماله او اهله قوله ليس بحرام اي لما فيه من دفع المفاسد
قوله وقد يكون مندوبا وواجبا كما اذا استيقنت او ظننت ظنا قويا
قوله نمام صيغة نسب كتمار لا صيغة مبالغة فالنكرة ليس بمراد او
… دسنه النمام ولو واحدة والمراد لا يدخل مع السابقين الا ان عفي له
… لك حمله على المستحل لكن لا يناسب الغرض في مثل هذا المقام قوله
وغيبة ظاهرها العادة يؤيده ما قيل ان في الحضور بهتان او غيبة و
هي بكسر الغين ومما يعين على تركها شهود ان ضررها في النفس
بانهم مثلوا في حديث الاسري يخمشون وجوههم وصدورهم باظفا
… بالناس وتوضح حسناتهم للمغتاب وتطرح عليهم سيئاتهم فالغيب
… انما هو … على ان ما يغتابون به فالباعث محقق والاثم الغيبة محقق
على فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر الغفلة …
حقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه فان قال لا علم لي
عيبا فاشتغاله بعيوب الناس اعظم عيب ومجرب انه يفتح باب

كثير العيوب فيمن تعاطاها قوله ذكرك الانسان اي المعروف عند الذاكر
والسامع فلو كان مبهما عندهما جاز كقولك اهل قرية كذا يفعلون
كذا واردت بعضا غير معين فلو كان مبهما على السامع دون الذاكر
حرمت على الذاكر دون السامع قوله بما فيه واولى اذا لم يكن فيه
وزاد اثم الكذب ومن الضلال قول بعض العامة ليس هذا غيبة
انما هو اخبار بالواقع فكانه لا يرضى الا ان تكون الغيبة بتبعة وا
حرام وربما جره ذلك للكفر الا ان يحمل على قوله بما يكره اي في دينه او
دنياه او خلقه او اهله ففي سنن ابي داود والترمذي عن عا
يشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من
صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت
بماء البحر لمزجته اي غيرت طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها
قوله سواء ذكرته بلفظك كان تقول فلان يفعل كذا وقوله او كنا
يك كان يشير فيه او يقول فيه قال فلان كذا على وجه تنقيصه
للشناعة عليه فاذا اراد بيان غلطه لئلا يقلد او بيان
ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله لم يكن غيبة بل نصيحة
واجبة يثاب عليها ومن هذا قولك من فلان غلط او خطا
او جهالة او هفوة كما يقع في عبارة كثيرة فلا يكون غيبة قوله او
اشرت اي بحاجبك هيئة من يريد تنقيصه كان يمشي متعاو
جا قوله تنقيص مسلم خرج الكافر فان كان حربيا فلا غيبة فيه او
ذميا فنحو مغيبته والتعبير بالمسلم لشرفه وقال التقي الحموي
المعتمد جواز غيبته واما النميمة فعامة في المسلم وغيره قوله محرمة
وهي كبيرة عند المالكية ولو في غير العالم وحامل القرآن وعند بعض
الشافعية كبيرة في حق طالب العلم وحامل القرآن صغيرة في
حق غيرهما قوله ان ياكل لحم اخيه نقل عن السيدة عائشة ان الغيبة
تفسد الصوم لا لكونها اكلا حقيقيا بل اعطائها حكم مثالها قوله
فقطعها اي ان اغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد موته وقد
عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول وفي الآية تعريض بر
لانها

٢٣٨

لانها اشتملت على خمسة امور وهي كونه لحما وميتا ونيا ومن ادمي
واخ قوله وافرايها ولا يخلص منه الانكار بمجرد الظاهر بل يجب اعتقاد
كونهما شرعا كاتيانها بدلها من كان وشاع الحويبيته الآن وربما الحق
بالغيبة تمطيط الاجابة فيقول الله يلطف بنا وبفلان فعل
كذا وكذا انا لله وانا اليه راجعون قوله والغيبة بالقلب بان تعتقد
نقصان شخص ومحله الكف عن غير من شاهد واما التكلم باللسان
فحرام مطلقا ولا يخلصه منه قوله رايت بعيني ومن المعفو عنه مجرد
الخاطر الذي لا يصل الى الظن قوله من ذلك اي تحريم الغيبة قوله الجو
جري يجري على الصواب وفي نسخة بدل الثابتة ها قوله لست جار و
مجرور متعلق بكرر واللام للتعليل او بمعنى من والمعدود محذوف
اي في ستة مواضع وغيبة معمول مقدم لكرر اي كرر غيبة تحسن
الحاجة وقدر بعقوله منظمة كامثال الجواهر حال اي خذها حال كونها
منظمة وحال كونها كامثال الجواهر قوله تظلم اي ذكر تظلم من ظلمك
عند الحاكم وغيره فتقول فلان ظلمني واخذ كذا وفي الحديث
ان لصاحب الحق مقالا وفيه مطل الغني ظلم قوله واستعن اي على
تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فتقول لمن ترجو قدرته على
ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه بشرط ان تقصد التوصل
الى ازالة المنكر فان لم تقصد ذلك حرم قوله واستفت كان تقول للمفتي
ظلمني فلان فهل له ذلك ام لا ومستنده قالت هند بنت عتبة
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما
يكفيني انا وولدي افاخذ من غير علمه قال خذي ما يكفيك وولدك با
المعروف ولم ينهها عن ذلك قوله حذر اي حذر شخصا يريد حتما
عا على اخ وبه عيب تنصحا له فان كان لاجل عداوة او تفكه بالاعرا
ض ومشيا مع الهوى حرم وان حصلت به مصلحة ولا ينبغي
لذكر عيب ان انكف بدون ذكره والا ذكر له بعض العيوب ان انكف
به والا فذكر جميع عيوبه قوله وعرف اي اظهر الشخص بلقبه اذا كان
لا يعرف الا به كالاعرج والاعمش قوله واذكر فسق المجاهر اي بفسقه

فتذكي ما جنا به وامر عليه قوله طلب عفو صاحبها اي ان يلقنه قوله الجهل
متعلقها هذا عند المالكية واما عند الشافعية فيشترط تعيين متعلقها
ومما يرجى بركتها الاستغفار لاهل باب الحقوق ومن اوراد سيدي احمد
زروق استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولاصحاب الحقوق علي
وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
خمس مرات بعد كل فريضة وان ضم لها الصمدية ثلاثا ووهبها لا
صحاب الحقوق كان حسنا قوله كالعجب اذ هو داخل في الكراهة
وهي مقابلة الناس بما يكرهون من القول او الفعل لكنها تعتر
يها الاحكام الخمسة فان كان في فعلها افساد الدين حرمت كان
تسلط ظالما علي ظالمه او مبطلا علي باطله وان توقف عليها دفع
محرم وجبت والا فتباح قال ابو موسى الاشعري انا لنبش في
وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم يريد الظلمة والفسقة الذين يتقي
شرهم بالكلمات المعقفة فان كل احد فيه صفة تمدح ولو كان الخب
الناس وتترتب ان كانت وسيلة لمندوب وتكره ان كانت وسيلة
لمكروه قوله واستعظامها عطف تفسير اي عدها عظيمة والناس
في العجب ثلاثة اصناف صنف معجب بكل حال وهم المعتزلة
والقدرية الذين لا يرون لله عليهم منة في افعالهم وينكرون
العون والتوفيق الخاص وذلك لشبهة استولت عليهم وصنف
ذكر انه بكل حال وهم المستقيمون وصنف مخلط وهم عامة اهل
السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون
والمطلوب رؤية العبد انه مقصر في عبادة الله قوله هذا التعلق الخا
ص معمول لمتعلقه ومعني كونه خاصا رؤيتها وظنه في نفسه بسببها
استحقاق منزلة قوله فيفسدها هذا بعد ان الرياء مفسد للعمل
بحيث لا يكتفي من الخروج عن العهدة ويطلب اعادته والذي صرح به
بعض المحققين انه محبط للثواب فقط مع وقوع العمل صحيحا اذ لا
ينبغي للعبد الخ هذا بعد ادراك العنان والاتحاف شهر كل شي
من الله لم يبق من عنده شي يعجب به علي انه لا معني للعجب
بمالم

بمالم يعلم افبل امر لم يفعل ودا هيبة التغيير والتبديل مما يسم باب العجب
مع انه لا ثمرة لفعله مع من يعامله ومما يعين علي دفع العجب ان العاد
ف اخبر بافادة العمل فقيل لنفسك ان اردت عجبا بعمل فقوة تلك الله
في العمل فهو من باب شي يؤدي ثبوته لنفيه محال وجوده قوله بل
يستصغره بالتشبيه الخ وذلك لان الانسان اذا فعل طاعة واستعظمها
يقول الله له لم تفعل شيا واما اذا فعلها واستحقرها بان قال يارب
اذا لم افعل وانا مذنب يقول الله له بل فعلت احسن الخصال
قوله ومثل العجب اي في كونه خصلة ذميمة وهذه ابيات لما دخلته
الكاف وانما خص اعولعن ما ذكره مع انه ليس من القت اهتماما
بعيوب النفس فان نفاها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة علي
جسد ملطخ بالقذرات قوله والبغي هو لغة مجاوزة الحد وشرعا الخروج
عن طاعة الامام قوله والحرابة اي قطع الطريق قوله والغش هو التلبيس
علي الناس كان يخلط الردي بالجيد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فرا بللا فقال له ما هذا
فقال اصابته السماء فقال فهلا جعلته من فوق الطعام حتى يراه
الناس من غشنا فليس منا اي فليس علي طريقتنا الكاملة قوله
والخديعة وهي ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه كان تحسن
له المبيع حتى تخفي عيبه قوله لغير مصلحة شرعية واما المصلحة الشرعية
فتجوز كالكذب علي الكفار بان المسلمين في اهبة الحرب اذا قصد بذ
لك ارهابهم فانه مندوب وكالكذب لاصلاح ذات البين قيل والكذب
للزوجة لتطيب بالنفقة قوله والكبر من البلوي به حتى قيل اخر
ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة وسر ذلك والله اعلم
انه معصية ابليس ولم دوا عقلي وهو علمه بان التاثير لله وانه لا
يملك منفعة عن غيره نفعا ولا ضرا وقد قيل لسيد الكائنات ليس لك
من الامر شي فمن ثم قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر قاسم التقوي
والضعيف والرفيع والوضيع في الذل الذاتي وعادي وهو انه لا يتكبر الا
شريف وابن ادم اصله نطفة قذرة من دم اصلها وخرج مجري البول

مرارا واقلهم مدة وسط المقذار ان من دم حيض وغيره ومرة يبول
على نفسه ويتغوط ثم هو الآن محشو بقذرات لا تحصى ويباشر القذرة
بيده كذا مرارا مرة يغسلها عن جسمه ومالم جيفة منتنة ثم من
تأمل صفات نفسه عرف مقداره وشرعي ويقوي الوعيد الوارد فيهم وانه
صفة الرب ما نازعه فيه اهلكه ووضعه الملك وغايرت جميع الكا
ئنات لمن وجد عن كبدها وطلبه الرفعة عليها مع انه كاحادها فيستثقل
ظاهرا وباطنا ويهيج ويبغض كما هو مشاهد والتواضع من عرف الحق ورأى
جميع ما معه فضل الله على تحقق بشيء في مملكة سيده مراقبا لمولاه
ثلج منه دوام ما يتفضل به **قوله** وهو بطر الحق اي عدم قبوله اي
اثاره وعلامته بطر الحق والا فالكبر صفة في النفس ينشا عنها ذلك
لانه هو **قوله** لن يدخل الجنة اي مع السابقين او مطلقا ان استحله وذلك
لان حضرة الرب لا يدخلها الا عبد اذ لا تقبل الشبكة وقد قيل الاول متكبر
فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن
ثم منع المتخلقون باخلاق الحق تعالى مريديهم عن المتكبرين
قوله مثقال اي وزن ذرة اي اصغر نملة **قوله** جميل اي متصف بصفات
الجمال وهي الصفات الثبوتية **قوله** يحب الجمال اي يثيب الانسان
على اظهار النعم فالتجمل بالملابس والمراكب والدور والخدم واخوا
لفصول لا يلزم ان يكون كبرا بل يكون واجبا في حق ولاة الامور و
غيرهم اذا توقف عليه تنفيذ الواجب فان الهيبة المترتبة بولاة
الامور وغيرهم لا تصلح معها مصالح العامة الآن لما طبعت عليه النفوس
في العصور المتاخرة من التعظيم بالصور عكس ما عليه السلف الصالح من
التعظيم في الدين والتقوى او يكون مندوبا في الصلوات والجماعات
والحروب لرهبة العدو والمراة لزوجها والعلماء لتعظيم العلم في نفوس الناس
ويكون حراما اذا كان وسيلة لمحرم كمن يتزين للاجنبيات لوقوع الفجور
بهن ومكروها اذا كان للتطاول على امثاله ومباحا اذا خلى عن هذه
الاسباب ولم يقصد به اظهار النعمة **قوله** وغمص الناس بالصاد كما
رواه الترمذي وقوله او وغمط الناس بالطا كما رواه مسلم **قوله** رده على
قايله

قايليه اي عدم قبوله منه **قوله** احتقارهم اي انتقاصهم والتهاون بحقوقهم
فهم **قوله** معدود من الكبائر اي الكبائر العظام مع قولنا بما هي انه على غير
ممن من الكبائر ايضا **قوله** وعلى اعداء الله اي الكفار والمراد بالكبر عليهم احتقارهم
لاجل ما هم عليه من الكفر والمعصية فيبغض حالتهم قولا وفعلا لا
احتقار ذاتهم فيعد عظمته متقادير هم الدنيوية التي ينشؤ عنها التظلم
قوله داء الجسد اي فالاضافة للبيان فهذا ان اريد الداء
المعنوي فان كان المراد الحسي كان من اضافة المشبه به للمشبه
اي الحسد الشبيه بالداء وذو الحسد النظر للوعيد مع انه اساء الادب مع
مولاه كانه لا يسلم له حكمه مع عصمته بعد ذما براي من نعم الله التي لا
تحصى وغالبا ينقطع عنها الحمد من طلب شيا لغيره وجده في نفسه
قوله تمني اي ارادة وتشهي وقوله زوال نعمة المحسود فتمني امام
مثلها مع بقائها فغبطة محمودة في الخير كما ورد لا حسد الا
في اثنتين **قوله** ام لا بان تمنى انتقالها لغيره وهذا اخس الاخسا
لانه باع اخرته بدنيا غيره **قوله** ومن شر حاسد شره كثير منه غير مكتسب
وهو اصابة العين والمكتسب كثير فيسعى في تعطيل الخير عنه وتنقيصه
عند الناس ويحقد عليه وربما دعا عليه او بطش به الى غير ذلك من
قوله اياكم والحسد هذا تحذير وقوله فان الحسد ياكل الحسنات اي يذهبها
فظاهره مشكل على مذهب اهل السنة من ان السيئة لا تمحو الحسنة
ويؤول بان يفضي بحمل الحاسد على ان يفعل بالمحسود ما يحرم عليه
اتلاف ماله وهتك عرضه فتنصرف حسنات الحاسد الى المحسود ومما
يجري في الحسد النظر الى من فوقك في مال او خلق ودواه ان تنظر الى
من هو اسفل منك ومن الحكمة ان الحسود لا يسود اي لشرهه الحسد لا تحصل
له سيادة والحسد اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس وفي
الارض من قابيل وحكي ان حساد ابي حنيفة ارادوا ابطال كلمته
فجعلوا لامراة جعلا على ان تدخله دارها ليلا وتظهر للناس انه ارادها
فاحشة فتعرضت له وقت السحر وهو يريد صلاة الفجر في الجامع
فقالت له ان زوجي في يد الوصية وهو مريض واخاف عليه الموت قبل

ذالك فدخل معها فغلقت الابواب وصاحت في الحسا د واخذ و
الامام وامراة الي الخليفة فامر بسجنهما حتى تطلع الشمس فا
شتغل الامام بصلاته في السجن فتفقد من امراة واجيرة الامام
بما قيل لها فقال لها قولي للسجان ان لي حاجة وساعود اليك ا
الي امها دبيني زوجته واضربها بالغصة وارسلها الى وامضي
لشانك ففعلت فلما صح نبته زوجته وطلع النهار وطلبهما
لخليفة وقال الجل لك ان تخلي باجنبية قال علي بفلان يعني
ابا زوجته فلما حضر قال من هذه فكشف عن وجهها فاذا هي
ابنته فقال هذه ابنتي زوجتها للامام فاظهر الله حجته واعلى كلمته
ومن شعره ⁘ ان يحسدوني فاني غير لائمهم ⁘
قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا ⁘ فدام لي ولهم ما بي ومابهم ⁘
ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا ⁘ ويروي ان ابليس قال لنبي نانوح
عليه السلام مرضي منهما قال لا اصدقك فاوحي الله اليه ان صدقه
فقال قل فقال اياك والكبر فانت انما وقعت فيما وقعت فيه بالكبر
وهو اول من تكبر حيث امتنع من السجود لادم واياك والحسد
فان قابيل قتل اخاه هابيل حسدا واياك والطمع فان ادم ماوي
ته الله ماوى ثم اراد الطمع واياك والحرص فان حوى ما وقعت في
وقعت فيه الا بالحرص وطول الامل فانهما ما وقعا فيما وقعا فيه
الا لطول الامل قوله اي استخراج تقول مار ايت الناقة اذا استخرجت
ما في ضرعها من اللبن وتقول ما اي فلان فلانا اذا استخرج ما عنده
قوله فالمذموم اي الحرام والظهار بالجر عطف على تحتمل اي قوله ولله
وللطاعن في كلام الغير مرصات لتحقير غيره واظهار مزيته و
وفي الحديث هلك المتنطعون ثلاثا اي المتعمقون في البحث
واخرج الطبراني عن ثوبان مرفوعا سيكون في امتي اقوام يغلطون
فقهاءهم بعضل المسائل بهم العمي وتح الضاد اي صعابها اولئك
شرار امتي قوله لاحقاق حق اي لاظهار الحق وقوله او ابطال الباطل
اي اظهاره قوله فهو مطلوب شرعا اي ولو من ولد لو لو ن فيكون عقوبا
محمودا

والمحمود قوله والجدال يكون احدهما للوزن قوله دفع العبر التي اي فالفرق
بينه وبين المراء ان الجدال يكون من قبل صاحب القول يرفع عن قوله
ما افسد ذو المراء يكون من قبل الخصم فيما نازعه الخصم ليبطل قوله فقد فسر
الشيء كل من المراء والجدال ينقسم وربما يتوهم منه انهما متغايران وفي
الحقيقة هما يرجعان لشيء واحد لانه يلزم من منازعة الغير فيما
يدعي صوابه دفعه لخصمه عن افساد قوله وفي جمع تعريف كل الي تعريف
يعني الاخر وح فتقول في تعريفها مقابلة الحجة بالحجة اما لاخر فساد قول الغير
او لاحقاق باطل وابطال حق قوله لاحقاق باطل بان يذكر حجته لتثبت
ما له مع الباطل يصير حقا وقوله او ابطال حق بان يكون الحق مع
خصمه فيقيم هذا المجادل حجة لابطال ذالك والحاصل ان احقاق
الباطل يكون دعواه باطلة والحق مع خصمه ومتي ابطال الحق
مع الخصم ويريد هذا ابطاله فان كان طلبا لاظهار الحق جاز قال
الشافعي ما ذاكرت احدا وقصدت افحامه وانما ذاكره لاظهار الحق
من حيث هو حق قوله تكملة اي المقصود منه التكملة والاشارة جاف
فيما ملانقال اذا كان تكملة كيف يكون فيه اشارة مع ان التكملة هي
التي لا يقصد بها شيء قوله ولذا الا نفصا من العقايد شرع في
فن التصوف اي فهو من باب التخلص من التخلية بالخاء المعجمة
من الرزايل بقوله واجتنب تتمة الي التحلية بالحاء المهملة بالفضايل التي
هي التصوف وفيه ان مباحث النميمة وما بعدها
من المهلكات تصوف على ان الحق ان التصوف ثمرة علوم الشريعة
والاسماء لانه قواعد مخصوصة تدون قيل في وجه تسميته غلبة
لبس الصوف على اهله كالمرقعات وحكمتها كما قال النووي انه لا
يعدو ثوبا كاملا من الحلال بل قطعا قطعا وقيل لتشبيهم باهل
الصفة وقيل للصفا قال سهل بن عبد الله الصوفي من صفا من الكدر
وامتلا من العبر وانقطع الى الله عن البشر وتساوى عنده الذهب
والمدر وقال ابن الحاج في المدخل ✗✗✗✗✗✗
لبس التصوف لبس الصوف ترقعه ⁘ ولا بكاك ان غنا المغنونا ⁘

ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا اختباط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ... وتتبع الحق والقران والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

قوله اصلاح القلب اي من الادناس قوله صلاح احوال الانسان اي
لما فيه من الحث على تصفية الاعتقاد وكمال الاعمال بالسوا دونهم
بين الاخلاق ورياضة النفس قوله تجريد القلب اي خلوصه لله سبحانه و
تعالى قوله واحتقار ما سواه اي اعتقاد ما سواه لا ينفع ولا يضر فلا
يعول الا على الله كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي ايست من
نفسي فكيف لا ايأس من غيري وليس المراد بالاحتقار الا
زدراء والتنقيص قوله رقص اي ترك قوله عقدك اي اعتقادك قوله و
سائر تصرفاتك من فعلك وخلقك بضم الخاء المعجمة ومخالطتك
لابناء جنسك ومعاملاتك وتعليماتك وجميع حركاتك وسكناتك
وخلواتك وجلواتك اي سرك وجهرك وذاتك وهيئاتك
وبعضلاتك ومحببنك ورقدك ورهياعك ظاهره كانت
تلك الاحوال او باطنه مختصة بك او مشتركة بينك وبين غيرك
ولو بهيمة وكافرا قوله كما كان اي كن متصفا باخلاق مثل الاخلاق
التي كان عليها خيار الخلق فالكاف للتمثيل والتشبيه ويحتمل ان يكون
بمعنى اللام والجار والمجرور خبر كن قوله متخلقا اي منه قا قوله خيار
اسم كان وخبرها محذوف تقديره عليه قوله وابهم الاحوال اي احوال
خيار الخلق قوله لعدم ضبطها فالاحاطة بتفاصيلهم وضبط احوالهم
متعذرة وانواع كمالاتهم متعسرة فينبغي الموفق الاشارة ولا ينبغي
مع المحذور طول العبارة قوله لانه جمع ما افترق في الجميع اي
فيه كل الانبياء من الخصال الحميدة فهو الخيار المطلق قوله ولو
نسبية اي ولو كانت خيريته اي افضليته بالنسبة لمن دونه
قوله موجها اي موزعا باعتبار الاشخاص وانواع الخير قوله الى صورة
مجاهدته لا يخفى احسن زيادة صورة هنا دون ما بعد فهو اشارة
الى انه لا يمكن مثل مجاهدته صلى الله عليه وسلم قوله حليف خير نامي

لقول

لقول الناظم كن بعد خبره الاول وهو كما كان قوله اي مخالفة اي فتقبيل بمعنى
متفاعل لجليس بمعنى مجالس وقوله وملازمه عطف تفسير تحمل مشاق
يعين على ه الكت شهود لكل من الله على ان فيه دفع سيئات
لا علي حسنات قوله لا يستفزك اي يميلك ويستخفك قوله ولا
يحركك الغضب فالشجاع ليس بالصرعة وانما الشجاع من يملك
نفسه عند الغضب قوله مع التلبس بالاحوال متعلق بيحركك وقوله
لان الحلم انما يظهر ثمرته المخالطين اي لا يكون الغضب مع كثرة
الاحوال عاملا لك على تنفيذ غرضك فيمن تريد الانتقام منه
كما يفعله بعض الناس من اجل اعتزازهم بما لسنة الناس لهم و
انما تنهى اليهم قوله تابعا اي وتابعا للحق فهو عطف على حليف محق
عطف مفرد والحق ان جعل اسما له تعالى ففيه مضاف اي لدين الحق
وهذا هو الذي يشير له كلام الشي وان جعل بمعنى الحكم الذي يعطي المطا
بق للواقع فلا حذف ولا يخفى عليك ايها الموفق انك لا تكون
تابعا للمهدي ودين الحق اتباعا كاملا الا بالملازمة على حفظ الحواس
وضبط الانفاس بحيث تزن جميع اقوالك وافعالك واعتقادا
تك وظاهرك وباطنك بميزان الشريعة فلا تكن تاركا لادنى
ادابها ولا مصيبة بل كن اتيا بالواجبات والمندوبات تاركا للمحرمات
والمكروهات مترفعا عن المباحات معرضا عن اللذات والشهوات
قابضا بنفسك عن الميل الى غير الله غير معول في الدنيا على من سواه
قوله وما اتاكم بعده لانه قاعدة ما صرح منها تبقى من الدين اليسه
قوله لان كل اشارة الى ان الفا بمعنى لام التعليل وقوله خير هو ما
يمدح فاعله عاجلا ويثاب عليه اجلا سمي خيرا لان الله اختاره فقبله
قوله في اي بسبب اشارة الى ان في للسببية قوله من سلف السلف
المتقدمين سلف سلفا وسلف الرجل اباءه السابقون والمراد بهم هنا اهل القرون
الثلاثة الذين هم خير الامة بشهادة نبيهم صلى الله عليه وسلم قوله
امتناع الخروج عن متابعتهم اي من الافتاء والحكم اما عمل الشخص في نفسه
فيجوز تقليده غيرهم قوله الاخلاق الردية كالغضب والكبر والطمع

وقوله والاعمال الغير المرضية كالقتل والضرب وشرب الخمر قوله من خلف
الخلق من جاء بعد القرون الثلاثة قوله اضاعوا الصلاة اي تركوها
وهي اي الشهوات وقوله من القرب بيان لمتعلق الاحداثات
وهو لما لم يثبت كصلاة الرغائب وهي ثنتا عشرة بين المغرب والعشا
اول جمعة في رجب قوله لان البدعة اي شرعا واما لغة ما كان على
غير مثال سبق ومنه بديع السموات والارض اي موجدهما على
غير مثال سابق على خلاف امر الشرع متعلق باحدث وقوله ودليله
اي وعلى خلاف دليله اما ما احدث وله اصل في الشرع فانه حسن
اذ هو سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين والبدعة تنقسم
الى اقسام خمسة واجب ككتب القران اي ضبطه في المصاحف
والشرايع اذا ضيق عليها الضياع فان التبليغ لمن بعد واجب اجما
عا واهمال ذلك حرام اجماعا وحرام كالمكوس والمحدثات من المظالم
المنافية للقواعد الشرعية كالمصروف المعروف ببلاد الروم والزيا
دة على الخراج الشرعي وصفة مسرتا عمر وكتقديم الجهال على العلما
في المناصب الشرعية كالقضاء فتولي المناصب الشرعية لمن لا يصلح
لها بطريق التوارث وجعل المستند في ذلك كون المنصب كان
لابيه وكان يتزيا بزي الصالحين ليغر غيره حتى يعطى ومن
من تزيا بزي العلماء وقد قيل :. طلع الفقه مستقيما الى الله
انه يعصوا العباد فقد ظلموني :. يتمنون بي وحقك زورا :. لست
اهم فيهم ولا يعرفوني :. ومندوبة كصلاة التراويح جماعة ومكروهة
كتخصيص الايام الفاضلة او غيرها بنوع من العبادات لم يرد في
كتاب ولا سنة كتخصيص ليلة الجمعة بقيام او يومها بصيام
وكزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كاتخاذ المنا
خل لدقيق ففي الاثار اول شيء احدثه الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل لان لين العيش واصلاحه من المباحات
فوسايله مباحة وكالتوسعة في لذيذ الماكل والمشارب والملابس
وكتوسيع الاكمام وتكبير العمايم لغير العلماء والقضاة والامراء وارباب المنا
صب

صب قوله في الجملة اي بقطع النظر عن كونه مكروها او غيره قوله
مرجوح اي لم يطلب طلبا جازما قوله خشية تضييع الفرض لصاحبه
لهذه الاوان المنسوخ لا يحتاج لعلمه اي خوف ترك الفرض لو داوم وجوب
قيام الليل لترك الناس له لان وقت نوم قوله ولو كان مما ابيح لكن
الاولى والعدل او ما قيل الميل لغة المطلوب قوله لا عتب بسكون التاء من
باب ضرب وقتل قوله ودع هنا امر مبني ما فيه قوله ما لم يبح اي
من ما كان او مكروها او خلاف الاولى والحاصل انه قد علم
من كلام الناظم ثلاث مقامات الاول مقام خصوص الخواص وقد
اشار اليه بقوله وكن كما كان خيار الخلق الخ والثاني مقام الخواص
وقد اشار اليه بقوله وكل خير والثالث مقام العوام والمراد بهم هنا
المجتهدون وقد اشار اليه بقوله وكل هذي الخ فالمقامات
الثلاثة مرتبها في ثلاثة ابيات قوله الفريق الصالح وهم الصحابة و
يطلق الصالح على النبي والولي قال تعالى واسماعيل وادريس وذا ال
كفل كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
الا ان الصلاح في الانبياء اكمل منه في الاولياء لان صلاح كل احد بقدر
ما يزال به من الفساد والرذايل والانبياء المقرون لا يبقى له فساد فلا
يظهر لا بد له صلاح قوله لقوله اي ولقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بال
ذين بعدي ابي بكر وعمر قوله عليكم بسنتي اي التزموا التمسك
بطريقتي التي انا عليها قوله وسنة الخلفاء اي وعليكم بطريقة الخلفاء جمع
خليفة وهو من يخلف غيره او ينوب منابه قوله الراشدين جمع
راشد وهو من عرف الحق وعمل به قوله عضوا عليها اي على
سنتي وسنة الخلفاء الراشدين وافرد الضمير لان سنتهم كسنته
في وجوب الاتباع وقوله بالنواجذ متعلق بعضوا جمع ناجذ
وهو الاضراس والامر بالعض عليها كناية عن شدة التمسك
بها قوله الصالح هو القايم الخ هنا المعنى اعم من الكبير بين الاحم قوله
هنا اهي للتخلص من الغرض الاول الى غرض اخر مناسب له
لانه لما امر بمتابعة الصالح من السلف ومجانبة البدعة ربما

بنو هو ان ذالك محض من الاخلاص لما الناظر الى الله تعالى في تصحيح
النية وخلوص الطوية قوله ان العالم حادث يدل من الفنا بداوجبر
سبق المحروق نقيضه وهي ان العالم حادث قوله ولا ند اي لا مثل
له وجمعه انداد او قوله ولا نهاية اي اخر وقوله ولا حد اي تحجم
له قوله ولا يحل بفتح الحا وكسرها اي ينزل قوله وان اشراط الساعة
اي علامات قربها ونحوها وما بعده الخ لم يصرح المتن بها قوله الدجال
من الدجل وهو التغطية لانه يغطي الحق بباطله واسمه
صاف بن صياد قوله وخروج ياجوج وماجوج اسمان اعجميان
لقبيلتين من ولد يافث بن نوح وهم كفار يخرجون في ايا
م سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لخراب الدنيا فينشفون
الارض من المياه فيتحصن الناس منهم فيقولون قد غلبنا
اهل الارض وبقي اهل السما فيرمون سهامهم الى السما فترجع
عليها الدم فيقولون قهرنا اهل وعلونا اهل السما فيبعث
الله دودا في رقابهم فيقتلهم قوله ونزول عيسى اي من
السما عند المنارة البيضا شرقي دمشق متكيا على ملكين
يقطر راسه دما وهو متعمم بعمامة خضرا متقلد بسيف
راكب على فرس وبيده حربة بعد ان يجمع المهدي التابعي
في الشام لقتال الدجال قوله وخروج دابة الارض اي تبعث للارض
لخروجها منها من بين الركن والمقام قوله وارجو الله جملة
حالية وقوله تمتد ناحيتها قوله دع الاخذ في اسباب المرجو
فان لم ياخذ في الاسباب فهو طمع قال ابن الجوزي ان مثل
الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل من رجا حصادا وما زرع
او ولدا وما نكح وقال عبد الله بن المبارك

ما بال دينك ترضى ان تدنسه ؞ وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها ؞ ان السفينة لا تجري على اليبس

قوله وهو اي المرجو قوله الاخلاص اي به صعر ما طلبها الكامل
منه ومما يعين عليه استحضار ان ما سوى الله لا شيء بيده وان
الكل بيد الله

الكل بيد الله قوله قولية اي كالقراة وقوله او فعلية كالصلاة وقوله
ظاهرة كتشييع الجنازة وقوله او خفية كالصلاة في بيته وقوله
الحسن وقوله من اعطى اخر شيا حيا منه له فيه اجر وقوله يزين
من تبع جنازة حيا من اهلها له اجر به صلته الحي محمول على من
قصد جبر خاطره والا فهو رياء قوله وما امروا اي اهل الكتاب في كتبهم
وقوله الدين اي الطاعة وقوله وهو اي الاخلاص قوله لحديث ابي
رواه النسائي عن ابي امامة مرفوعا ولحديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم
ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وعن ثوبان رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلما
رواه البيهقي وظلما بفتح الظا المثالة وفي رواية فتما بفتح
القاف والتا والصادق في اخلاصه هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له من قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع
الناس على حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيئ من عمله
قوله لا يقبل اي لا يثيب وقوله وما ابتغي به وجهه اي ما
قصد به ذاته عما عن تفسير على حاله قوله وهو اي الاخلاص وقوله
الطوال اي سنوا يح قوله واقامة الخ اي اتى بها صحيحة في وقتها
وهو بصيغة الفعل عطفا على فارق وبصيغة المصدر عطفا على
الاخلاص واتى الزكوة اي اعطاه لمستحقيها وهو بصيغة
الفعل وبصيغة المصدر قوله والله عنه راض ومن رضي الله
عليه لا يتشدد عليه في الاخرة قوله من الربا قال الغزالي واعراض
الربا ثلاث استجلاب الخير ودفع الشر والتعظيم من الخلق
ومما يلحق بالريا ترك العمل خشية الريا اذ العبد مامور با
الطاعة وترك المعاصي قال الفضيل بن عياض فترك العمل
لاجل الناس هو الريا والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما ومعنى كلامه رحمه الله ان من عزم على

عبادة وتركهما مخافة ان يراه الناس فهو مرائي لانه ترك العمل لاجل الناس
اما لو تركهما ليصليهما في الخلوة فهو مستحب الا ان تكون فريضة كصلاة
او زكاة او يكون عالما تقتدي الناس به فالجهر بالعبادة في ذلك
افضل وقال القشيري في الرسالة والعمل لاجل الناس هو الشرك
والتسميع غير الريا وهو ان يعمل العمل خالصا لله
ثم يخبر به الناس لاغراض الريا الثلاثة السابقة وهو بعد العبادة
فلا يفسدها اتفاقا بخلاف الريا فانه يفسدها لمقارنته له قال
صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايا رايا
الله به قال العلماء فان كان عالما يقتدى به وذكر ذلك تنشيطا
للسامعين فيعملوا به فلا باس والمداهنة قد تكون حراما وهي
معاملة الناس بما يحبون من الفعل والقول بان يشكر ظالما على
ظلمه او مبتدعا على بدعته او مبطلا على ابطاله لما فيها من تكثير
الظلم من الظالم والباطل من المبطل وقد تكون المداهنة واجبة
اذا كانت لدفع شر ظالم عن ظلمه النعم منه قال صلى الله عليه
وسلم انا لنكشر اي نتبسم في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم من
الظلمة والفساق الذين يتقي شرهم بالكلمات المصفقة فانها من
احد الاوقية صعة تشكر وان كان الغني الناس واما المداراة
بذل الدنيا لحفظ الدين او العرض فقد قال صلى الله عليه
وسلم امرت بمداراة الناس كما امرت بالفرايض
فعلمت الفرق بين المداهنة المحرمة والمداراة
المشروعة ان المداهنة بذل الدين لاجل الدنيا والمداراة
بذل الدنيا لحفظ الدين **قوله** اي بدله من للبدل على
حد قوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها
ولم يجعلها مغربة لانه لم يعبر بالخلوص **قوله** وهواي كبر
قال الغزالي **قوله** ونحوه كبر كسب الرابية النفسية والسكنى
في الدار الحسنة وقوله فلا باس به لكن ان قصد به
اظهار النعمة كان مطلوبا او التفاخر حتى يحتقر غيره كان حراما
قوله

قوله لا للناس اي ولا لحظ بل لله المولى سبحانه وتعالى **قوله** فويل
هو واد في جهنم وقوله ساهون اي مؤخرون لها عن وقتها
وقوله يراءون اي يعملون للناس وقوله الماعون هو ما
يستعيره الجيران بعضهم من بعض وهذا الويل للمجموع
او ان العارية كانت واجبة في صدر الاسلام **قوله** بطلت
اجماعا على المعتمد المراد اجماع اهل مذهب الامام مالك **قوله** اغنى الشركا
اي اكثرهم غنى **قوله** ولنصف بكسر الصاد من باب تعب **قوله**
مكابد اي حيل وقوله بمعنى لمرجوه اي فهو فعيل
بمعنى مفعول وقوله وارادته اي الشيطانية **قوله**
ابليس هو اسم اعجمي عند الاكثر ولذا امتنع من
الصرف للعلمية والعجمية وكان اسمه قبل عصيانه عزازيل
وكنيته ابو مرة وهو شخص خلق من نار السموم وهو
الشياطين كما ان ادم ابو البشر والعداوة بين الثقلين فرع
العداوة بين الابوين واول من لاط ابليس لما هبطا من الجنة
نزل الى الارض وجنة له فلاط بنفسه فكانت ذريته من ظهره كما
روي عنه صلى الله عليه وسلم **قوله** واعوانه وهم الشياطين
قوله ان الشيطان لكم عدو لعداوته الزايدة للنوع البشري لانه
يتبع مولود من النوع البشري الى الارض عدوا لانه
الا طعنه في بطنه اظهارا للتسلط والعداوة الا من
عصمه الله منه وقد اخذ الله علينا العهد ان لا نطيعه
بقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان
قوله فاتخذوه اي في عقائدكم واقوالكم وافعالكم وكونوا
على حذر منه في جميع احوالكم **قوله** ثم نهى
هنا وفي التي قبلها المجرد الذكر بمنزلة السواو ولذا اتى
الناظم بالواو في الموالي فنبه بها على ذلك
قوله مسوله اي مزينه وقوله نفسي لا تفارق
صاحبها الى الموت والشيطان يفارقه في زمان

لانه يتلونه وهي اشد من الشيطان في الكيد لقوله تعالى
ان كيد الشيطان كان ضعيفا كما في [illegible]
توق نفسك لا تأمن غوائلها • فالنفس اخبث من سبعين شيطانا
قوله الامارة اي طبعها الامر بالسوء اي الحرام والمكروه
قوله وهي المطمئنة الراجحات اللوامة عن المطمئنة لان
اللوامة التي تأمر بالسوء ثم تندم على ما فعلته واما
المطمئنة هي التي لا تأمر بسوء قوله نزوع بالنون والزاي
والعين المهملة اي ميل وقوله وميلها عطف تفسير
قوله من غير التفاوت الخ اي فالهوى الميل للخير والشر قوله
ولا تتبع الهوى اي ما تهواه النفس وجمعه اهوا
ء وقوله سبيل الله اي دينه وقوله يهوي اي ينزل قوله
واما الهوى الممدود الخ وقد جمعهما في قوله
جمع الهوى مع الهوى فيه تلعبي • فتكاملت في مهجتي نارات
فنقصرت بالممدود عن نيل المنى • ودرجت في المقصور في الكفات
مثلي الممدود اذا اصب الريح اللينة والنق الراحة يا متر غير
كثير وقصرت عن نيل مناه وعلى القصيرات التشخيص
اذا اتبع نفسه ولذاتها وتملكته منه المحبة والعشق
بما كان ذلك فتنة قال الحسن البصري في قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة هي والله عقبة شديدة مجاهدة الا
نسان نفسه وهواه وعدوه اي من الكفار والشياطين
وانشد بعضهم في المعنى
اني بليت باربع ترميني • بالنبل قد نصبوا علي شراكا
ابليس والدنيا ونفسي والهوى • من اين ارجو بينهن فكاكا
يا رب ساعدني بعفوك انني • اصبحت لا ارجو لهن سواكا
قوله بعد اهو انتصاب منصوب يتخلص من مرضي
الى مرضي وهو مبتدأ والخبر محذوف او بالعطف او
مفعول لمحذوف اي اسال الله هذا فتكون الواو بعده
للعطف

للعطف وعلى الاول تكون للحال اي نهض اعلى والحال اني
اي جواع قوله منجد دا اخذ من المضارع قوله ويحتمل
خصوص الناظم والاول اولى لحديث اذا دعوتم
فاجمعوا فلعل فيكم من تنالوا بركته
قوله لاظهار العظمة اي باطلاق ضمير الجمع على
المفرد وقوله للطلب اي الدعاء وطلب العلي وقوله
وذلك اي تأهيل الله الخ قوله وضمير العظمة ونحوها قوله
ووسط بينهما اي المفعول الاول والمفعول
الثاني قوله مطلقا حال من السؤال ومعمول العامل
الاطلاق تغيير سابق او لاحق اغلبي كما قاله
له بعض المحققين وقوله او في الغير او بمعنى الواو
وتفسير للاطلاق قوله مقبوله اي ما التسبب للثواب
الواصل للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يبطله
شيء بخلاف الفاصل للمصلي لا يحصل الا اذا انتفى
الريا قوله ختم الخ قال المحشي واذا اورد الانسان الصلاة والسلام
عقب اتمام عمل هنا لا ينبغي ان يقصد بهما الاعلام
بانتهائه بل ينبغي له ان لا يقصد الا تحصيل فضيلتهما
والا دخل في الكراهة وكذا قولهم عند التمام والله
اعلم انتهى قوله لتكون وسيلة الخ اي فيا ما على
الدعاء بينهما لحديث الدعاء بين الصلاتين على لا يرد
قوله ثم هي للاستئناف لا للعطف وقوله الصلاة والسلام
جمع بينهما لكراهة افراد احدهما عن الاخر قوله الدائم
اما نعت للصلاة والسلام واما نعت لاحدهما
ويقدر نظيره مع الاخر قوله وآله الراحم الطاهرات
الاول عطف خبر والثاني مبتدأ على التقديم والتأخير
اي الراحم داية وله ميتا عتيه افراد الجنس وهو داية مع
جمع المبتدأ او مقوا لمراضي لانه جائز في المصادر نحو ب

غدل وصرو لمحمود العصر **قوله** الرحيم بضم الراء وسكون الحاء مصدر رحم ا
اللازم مبني للفاعل رحم الله وقوله او الرحمة مصدر رحم المتعدي ومعنا
هما واحد **قوله** لا عادة له الا نحو احد الحصر من تقريرة طرفي الجملة
قوله اي سميته مبتدا وخليقه بالحصر جمع خليقة بمعنى الطبيعة
عطف تفسيري والتي صفة الخلائق والناس مبتدا واخرج خبره
والجملة صلة والعائد ضمير اليها ومنهم متعلق باخرج وهو
على حذف مضاف اي من احسنها جميع البهاء من ظرف
لاخرج وذلك للمحاجة الى التاليف اذ ذاك وهذا اعتراض
مناسب في محل المنت وانما هو توجيه لتخصيص الرحمة
بالارسال في الاية مع ان جميع احواله رحمة الله **قوله** محمد
بدل من النبي الموصوف بما تقدم او بيان له اذ هو الله
شرفا وفضلا لذيه فلو كانت البحار مدادا والعقلا كتابا
لم يبلغوا نهاية كمالاته قال البوصيري فان
فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفم
كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم
وقال انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء واما ترك
الناظم وصفه بالسيادة لضرورة النظم والا فلا خلاف
في استحباب استعمال السيادة فيه في الصلاة وغيرها كما
اجاب به الجلال المحلي واما حديث لا تسودوني في الصلاة
فقال الجلال السيوطي لا اصل له **قوله** وبقرابه اهل بيته ومثل
ازواجه وذريته وقبيلته ورهطه الادنون **قوله** من
اهل طاعته اي ولو من مجرد الايمان فدخل عصاة المومنين
قوله لا يكون الا من امته فان قيل قد يكون التابع
له صلى الله عليه وسلم ليس من امته كما في عيسى
بعد نزوله اخر الزمان اجيب بانه انما ينزل حاكما بشر
يعة نبينا صلى الله عليه وسلم الناسخة لجميع الشرائع التي منها شريعة عيسى فكان عيسى عليه
السلام

السلام كرجل من امته صلى الله عليه وسلم **قوله** العقل
السليم اي الخالص من النقص وقوله القويم اي الحسن
قوله هفواتي جمع هفوة وهي الزلة اي السقوط من الاثم
يقبل من الاقالة وهي الترك ومن له عثرات اتى بالمثلثة
اي ذنوب لخبر احمد عن عايشة مرفوعا اقيلوا ذوي
الهيئات عثراتهم الا الحدود اي اعفوا عن ذنوب من لا يعرف
بالشر فلا تعزروهم عليها **قوله** مع عدم تاهلي اي كوني اهلا وقوله
وقصوري عطف على عدم من قبيل عطف التفسير وقال ذلك
تواضعا وقوله الى ما هنالك اي التاليف الحسن **قوله** الوسيلة وهي
درجة في مكانات الجنة خاصة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
لخبر الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا سلوا الله لي الوسيلة
اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا
هو **قوله** المقام المحمود وهو الشفاعة العظمى
وقوله الورود اي الوصول الى حوض المصطفى
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه وا
تباعهم ومحبيه واتحم نا بهم على الاعدا يا رب العالمين
وكان الفراغ من هذه النسخة الشريفة يوم الثلاث
ثالث عشرين شهر رمضان المبارك الذي هو من
شهور سنة الف ومائتين واربعين من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى
التسليم على يد العبد الفقير المحتاج
لربه الفقير بن حسن ابن احمد حوم الشيخ
على علامة بن البن المالكي مذهبا البر
نقامي طريقة الدين وملي بلدا
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
بقية ولمن قرا فيها ودعا
له بالمغفرة والعفو
والتجاوز من عنده

ومن الله ... وصلى الله على ... وسلم